البرهان

في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي

"٧٤٥-٧٩٤هـ"

"[illegible]"

تحقيق

الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الشيخ جمال حمدي الذهبي | الشيخ إبراهيم عبد الله الكردي

المجلد ١

دار المعرفة

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

البرهان فی علوم القرآن

كاتب:

محمد بن عبد الله الزركشی

نشرت فی الطباعة:

دار المعرفة

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

البرهان فی علوم القرآن

اشارة

نام کتاب: البرهان فی علوم القرآن نویسنده: محمد بن عبد الله الزرکشی موضوع: دانشنامه علوم قرآن تاریخ وفات مؤلف: ۷۹۴ ق
زبان: عربی تعداد جلد: ۴ ناشر: دار المعرفۀ مکان چاپ: بیروت سال چاپ: ۱۴۱۰ / ۱۹۹۰ نوبت چاپ: اوّل

[الجزء الأول

تصدیر

تصدیر بسم اللّه الرحمن الرحیم إن الحمد للّه، نحمده و نستعینه و نستغفره، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا، من یهد اللّه فلا مضلّ له، و من یضلل فلا هادی له، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران ۳: ۱۰۲). یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً (النساء ۴: ۱). یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً* یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمالَکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ، وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً (الأحزاب ۳۳: ۷۰- ۷۱). أما بعد، فهذا کتاب «البرهان فی علوم القرآن» للإمام الأصولی الفقیه المحدّث بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی، نقدّمه للقارئ الکریم بحلّة جدیدة، بعد أن قمنا بتحقیقه و خدمته بما یسّر اللّه به و أعان، و هو کتاب جلیل القدر، کثیر الفوائد، یجمع خلاصة أقوال الأئمة الأعلام حول القرآن الکریم، کتاب اللّه المعجز، و یمثّل دائرة معارف قرآنیة لا غنی عنها لکل باحث و طالب علم من علوم القرآن الکریم. و لقد کنت شغوفا بوضع تألیف جامع لعلوم القرآن و ما کتب فیها منذ أیام الدراسة بسبب ما واجهنی من الصعاب ممّا یواجه کل طالب و باحث، و کنت أعجب من تألیف أئمتنا الجامعة لعلوم القرآن و التی تدل علی همم عالیة، و توفیق من اللّه عز و جل لمثل البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶ هذه المؤلفات، علی الرغم من الظروف التی کانوا یعیشون فیها من أسالیب التنقل و الاتصالات، و الحصول علی الکتب و معلوماتها ... ممّا إذا قیس بما نراه فی أیامنا هذه لعدّ من المعجزات الخوارق للعادات، رحمهم اللّه و جزاهم عنّا خیر الجزاء، لکنی أجد هذه المؤلفات الکثیرة تحتاج إلی تألیف جامع لشملها یعین الباحث علی حسن الإفادة منها. و ظلت فکرة وضع هذا التألیف الجامع للعلوم و الدراسات القرآنیة تراودنی، و تزداد أهمیتها عندی یوما بعد یوم، ثم بدأت تأخذ حیّز التنفیذ مع مطلع هذا القرن، حین بدأت أجمع مواد هذه الدراسة علی جزازات صغیرة کنت أجمع فیها الفوائد التی تقع لی من هنا و هناک، و أرتبها علی حروف المعجم، و یزیدها اللّه سبحانه و تعالی بفضله و توفیقه یوما بعد یوم، حتی اجتمع لی منها الشیء الکثیر، و کان زملائی ممن یری هذا العمل یشجعنی علی طبعه و توفیره بین أیدی الباحثین، لیعم به النفع فأتعلّل لهم بعدم اکتماله، و عدم صلاحیته للنشر، رغبة منی بتحسینه و مراجعته، و إضافة ما یستجد یوما بعد یوم من المعلومات حول الدراسات القرآنیة، لیکتمل هذا العمل و یخرج بالصورة اللائقة. ثم حدث أن رغب إلیّ مدیر دار المعرفة الفاضل بتحقیق کتاب «البرهان» فاعتذرت له بانشغالی بتحقیق کتاب «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» و هو مشیخة و فهرسة الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) و هو کتاب حافل بالفوائد الحدیثیة، و کنت قد انتسخت نصفه الأول، فما زال یلحّ علیّ و یشجعنی علی تحقیق کتاب «البرهان»، و أنا أتردّد فی شأنه، حتی شرح اللّه صدری للعمل به، فاستحضرت نسخة خطیة له، و ألهمنی اللّه لخدمة الکتاب بما تیسّر لی و جمعته من فوائد، و تجلّت لی حکمة الباری سبحانه و تعالی من تسخیری- قبل عشر سنوات- بجمع ما یتعلق بکتابه الکریم، لوضعه فی مکانه من هذا الکتاب، فسبحان علّام الغیوب، جلّ جلاله، و تعاظمت قدرته. و لما عزمت أمری علی مباشرة العمل بالبرهان،

وجـدت أنه قد طبع سابقا عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۷ م بتحقیق شـیخ من شـیوخ المحققین فی أیامنا، و هو الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهیم، و هو من هو ممّن لهم فضل السبق بتحقیق الکثیر من أمهات البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷ کتب التراث و ممّن عرف بالأمانـة و التـدقیق، و قلت فی نفسـی: مـا ذا عسـای أن أقـدّم للکتـاب أکثر ممـا قـدّمه أسـتاذنا الکبیر! لکن جلالـة الموضوع، و أهمیّة الکتاب، و صـدور کثیر من الـدراسات القرآنیة، و غیرها من مصادر الزرکشـی فی «البرهان»، و فهارس المخطوطات منذ صدور الطبعة الأولی للکتاب إلی أیامنا هـذه، و ما هیأه اللّه لی من فوائـد، کل هـذه الأمور جعلتنی أقتنع بضـرورة عملی، و هذا هو الکتاب بین یدی القارئ یفصح عن نفسه، و یترک له الحکم فیه. و قد هیّأ اللّه للعمل بجانبی فی الکتاب شیخین جلیلین عرفا بالدیانة و العلم، هما فضیلة أسـتاذنا الشـیخ جمال حمـدی الـذهبی، و فضـیلة أخینا الشـیخ إبراهیم عبـد اللّه الکردی حفظهما اللّه. و من الأمانـة أن أذکر أنهما هما اللـذان قاما بتحقیق الکتاب، و قبلانی مساعـدا لهما فی عملهما، فلهما منی خالص التقـدیر و الشکر. کما أشـکر کل الذین ساهموا فی الکتاب نسـخا و تصـحیحا و فهرسـة لا سـیما الشـیخ عامر البوتاری، و محمد عبد الرحمن المرعشـلی، و ریاض عبد اللّه عبد الهادی، و محمد الحصـری، و محمد دغیش، و مصـطفی الجعفری، کما أتوجه بخالص الشـکر و التقدیر لادارة دار المعرفة التی ساهمت بتمویل هذا المشروع الکبیر حتی رأی النور، جزی اللّه الجمیع خیر الجزاء. و أخیرا، فهذه خلاصة جهود عشر سنوات مستمرة فی خدمة القرآن الکریم، حوت بین أسـطرها جهود آلاف العلماء منذ نزول القرآن إلی أیامنا هذه، أرجو بها أن أکون قد خدمت کتاب ربنا جل جلاله بما یلیق بجلالة قدره علی المنهج العلمی السـلیم، و اسـتغفر اللّه العلی العظیم من کل خطإ و زلل وقع منّی فیه، و أسأله تعالی أن یتقبّله منی و أن یجعله خالصا لوجهه الکریم، و من العمل الـذی لا ینقطع ثوابه و أجره بعد موت صاحبه، و أرجو کل قارئ نظر فیه أن یدعو لی بالرحمة و المغفرة و أن یتجاوز عما یری فیه من تقصیر فالکمال لله وحده، هو المرتجی لحسن القبول، و الحمد للّه رب العالمین، و صلی اللّه علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه و سلم. و کتب الفقیر إلی عفو ربّه یوسف المرعشلی بیروت فی غرة ربیع الأول ۱۴۰۹ ه الموافق له ۱۲ أوکتوبر ۱۹۸۸ م البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹

مقدمة التحقیق

اشارة

مقدمـة التحقیق التعریف بالإمام بدر الدین الزرکشـی علوم القرآن، نشأتها و تطورها، أشـهر ما ألف فیها. قیمة کتاب «البرهان فی علوم القرآن» خطة التحقیق و وصف النسخ الخطیة للکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱

الإمام بدر الدین الزرکشی «۱» اسمه و نسبه- مولده و نشأته- مؤلفاته- وفاته

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه

اسـمه و نسـبه و کنیته و لقبه هو الإمام العلّامـة الفذ بدر الدین محمد بن عبد اللّه «۲» بن بهادر، أبو عبد اللّه، المنهاجیّ، الزّرکشـیّ «۳» التّرکی الأصل، المصری، الشافعی. أحد العلماء الأثبات، و جهبذ من جهابذة أهل النظر و الاجتهاد، و علم من أعلام القرآن و الحدیث و أصـول الـدین و الفقه فی القرن الثـامن الهجری. کـان یلقّب بالمنهـاجیّ «۴» نسـبة لکتـاب «المنهـاج» للإمام النووی. و هو کتاب فی

(____ ۱) للتوسع فی ترجمته انظر تاریخ ابن الفرات ۹/ ۳۲۶، و السـلوک لمعرفـة دول الملوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹، و طبقات الشافعیة لابن قاضـی شـهبة ۴/ ۱۳۹، و تـاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر بأبناء العمر له أیضا ۳/ ۱۳۸، و النجوم الزاهرة لابن تغری بردی ۱۲/ ۱۳۴، و المنهل الصافی له أیضا و نزهـة النفوس و الابدان للجوهری ۱/ ۳۵۴، و حسن المحاضرة للسیوطی ۱/ ۴۳۷، و بدائع الزهور فی وقائع

الدهور لابن إياس ۱/ ۲/ ۴۵۲، و طبقات المفسرين للداودى ۲/ ۱۶۲، و طبقات الشافعية لابن هداية اللّه: ۲۴۱، و كشف الظنون لحاجى خليفة: ۱۲۵ و ۲۲۶ و ۲۴۰ و ۳۸۶ و ۴۴۸ و ۴۷۶ و ۵۴۹ و ۵۹۵ و ۶۹۸ و ۶۹۹ و ۸۳۴ و ۸۷۶ و ۹۶۰ و ۹۹۵ و ۱۱۶۲ و ۱۲۰۱ و ۱۲۲۳ و ۱۳۳۴ و ۱۳۵۹ و ۱۳۸۴ و ۱۴۹۵ و ۱۵۵۹ و ۱۸۷۴ و ۱۹۲۷ و ۱۹۵۳ و ۲۰۰۳ و ۲۰۱۸، و شذرات الذهب لابن العماد ۶/ ۳۳۵، و هدية العارفين للبغدادى ۲/ ۱۷۴، و الرسالة المستطرفة للكتانى: ۱۹۰، و تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ۲/ ۹۱- ۹۲، و ذيله ۲/ ۱۰۸، و الأعلام للزركلى ۶/ ۶۰- ۶۱، و معجم المؤلفين لكحالة ۹/ ۱۲۱ و ۱۰/ ۲۰۵، و الزركشى و منهجه فى علوم القرآن لعبد العزيز إسماعيل صقر (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن اسم والده: بهادر بن عبد اللّه، و تبعه على ذلك بعض المتأخرين، و ذهب آخرون إلى أن اسمه عبد اللّه بن بهادر كابن الفرات، و المقريزى و ابن قاضى شهبة فى «تاريخه» و السيوطى فى «حسن المحاضرة» و فى «الإتقان». و هو ما جاء على كتب الإمام الزركشى الخطية. (۳) و قال ابن قاضى شهبة فى تاريخه ۱/ ۴۵۱: المعروف بابن الزركشى. (۴) المقريزى، السلوك ۳/ ۲/ ۷۷۹، و ابن حجر، إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸ و قد ألّف الزركشى حول «المنهاج» ثلاثة كتب هى: «تكملة شرح المنهاج للإسنوى» و «الديباج فى توضيح المنهاج» و «المعتبر فى تخريج أحاديث- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲ الفقه الشافعى كان يهتم به كثيرا حفظا و تعليقا و شرحا. و بالزّركشىّ «۱»- على وزن جعفرىّ- نسبة لصناعة الزّركش- و هى كلمة فارسية مركبة من «زر» أى الذهب، و «كش» أى ذو، و المقصود بها نسج الحرير؛ و لقّب بذلك لأنه كان يشتغل بها قبل طلبه العلم.

عصره و بيئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲»

عصره و بيئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲» عاش الإمام الزركشى فى القرن الثامن الهجرى، و هو قرن حافل بالأحداث السياسية الهامة فى تاريخ الإسلام، و بالحياة العلمية الذهبية. فمن الناحية السياسية: كان العالم الإسلامى لا يزال يرزح تحت حكم التتار و المغول الذين نكبوا المسلمين نكبات مؤلمة، غير أن اللّه تعالى تجلّى بلطفه، فدخلت القبائل الذهبية من التتار و المغول فى الإسلام فى بلاد روسيا و التركستان، و لا تزال التركستان على إسلامها إلى اليوم. كما شهد هذا القرن نشاط الخلافة العثمانية التى مدّت سيطرتها على أكثر الأراضى الإسلامية، و وحدت البلاد كلها تحت حكم مركزى قاعدته الأناضول، و مدّت حكم الإسلام إلى بلاد جديدة هى شبه جزيرة البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهولة، كما هزموا الجيش الصليبى الذى سيّره عليهم الأوروبيون الغربيون و عزلوا بقاياهم فى القسطنطينية و فى عدد قليل من المعاقل الأخرى. أما مصر- موطن الزركشى- فكانت فى هذه الفترة تحت حكم المماليك البحرية الذين هزموا التتار على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (۶۸۴- ۷۴۱ ه) فى معركة مرج راهط فى الشام (۷۰۲ ه) ثم تولّى بعده ابنه الملك المنصور سيف أبو بكر بعهد من أبيه (۷۴۱ ه) فكانت فترة حكمه و ما بعدها قاتمة تسودها الاضطرابات و الفتن الداخلية قام خلالها الصليبيّون بنهب الاسكندرية (۷۶۷ ه) ثم تولى المماليك الجراكسة (۷۸۴ ه) حكم مصر على يد السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق بن أنس الذى قتل أكثر المماليك البحرية و شتّتهم.

- ____ المنهاج و المختصر» يمكن الرجوع إليها فى فصل مؤلفاته من هذه الدراسة. (۱) انفرد ابن قاضى شهبة فى «تاريخه» ۱/ ۴۵۱ فلقّبه بابن الزركشى، فتكون النسبة على هذا لأبيه. (۲) للتوسع فى تفاصيل تاريخ القرن الثامن الهجرى يمكن مراجعة: ابن كثير، البداية و النهاية ۱۴/ ۱۴- ۳۳۴، و ابن إياس، بدائع الزهور ۱/ ۶۷، و ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ۷/ ۴۷، و السيوطى حسن المحاضرة ۲/ ۱۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳ و شهد آخر هذا القرن اجتياحا مغوليا جديدا على أيدى تيمور لنك- أى الأعرج- و هو من أحفاد جنكيز خان، فأنزل ببلاد المسلمين الكثير من الدمار و الخراب. هذا ما كان يسود العالم الإسلامى فى القرن الثامن الهجرى، فالخطر يحدق بالمسلمين من كل جانب، و آثار الدمار و الخراب التى ألحقها بهم المغول و التتار لا تزال جاثمة، و الوثنية و الزندقة تحاصر المسلمين، و الصليبية لم تتوقف عن

هجماتها الوحشية ضد المسلمين. و المسلمون فى الداخل مشتتون يتنازعون على السلطة، و الفرق الضالة و الأفكار الهدامة تفتك بجسم الأمة، كالباطنية و الإسماعيلية الحشاشين. أما الحياة العلمية فكانت- بحمد اللّه- على النقيض من الحالة السياسية، فقد كانت مزدهرة ازدهارا ذهبيا فى هذا القرن، إذ هيّأ اللّه فيه علماء موهوبين فى شتى الاختصاصات العلمية شمّروا عن ساعد الجدّ، و لم يتأثّروا بالحوادث السياسية، و نهضوا بالحركة العلمية إلى أوج عظمتها، فكثرت المدارس العلمية و المكتبات، و ظهرت المؤلفات و الموسوعات فى شتى الميادين و الاختصاصات. و من أسباب ازدهار الحركة العلمية فى هذا العصر، تجمّع العلماء فى مصر عقب سقوط بغداد على أيدى المغول (۶۵۶ ه) و قد وضع هؤلاء العلماء نصب أعينهم العودة بالعلوم إلى سابق أوانها، لما شعروا من خطورة زوال هذه العلوم، فضاعفوا جهودهم، و لاقوا تشجيعا من الحكام المماليك. و يكفى للدلالة على خصوبة النتاج العلمى فى هذا العصر ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲ ه) فى كتابه «الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة» حيث بلغ ما عدّه من الأعيان أكثر من خمسة آلاف عالم من أمثال ابن تيمية (ت ۷۲۸ ه) و المزّى (ت ۷۴۲ ه) و أبى حيان (ت ۷۴۵ ه) و الذهبى (ت ۷۴۸ ه) و ابن القيم (ت ۷۵۱ ه) و مغلطاى (ت ۷۶۲ ه) و اليافعى (ت ۷۶۸ ه) و جمال الدين الإسنوى (ت ۷۷۲ ه) و ابن كثير (ت ۷۷۴ ه) و ابن قدامة المقدسى (ت ۷۸۰ ه) و شهاب الدين الأذرعى (ت ۷۸۳ ه) و الكرمانى (ت ۷۸۶ ه) و التفتازانى (ت ۷۹۱ ه) و ابن رجب الحنبلى (ت ۷۹۵ ه) و سراج الدين البلقينى (ت ۸۰۵ ه) و زين الدين العراقى (ت ۸۰۶ ه) ... البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴ هذه هى البيئة السياسية و العلمية التى كان الإمام الزركشى يعيش فيها، و ما من شك فى أن هذه البيئة كان لها أثر فى تكوين شخصيته العلمية.

مولده و نشأته و طلبه للعلم

مولده و نشأته و طلبه للعلم ولد الزركشى فى القاهرة عام (۷۴۵ ه) «۱» من أسرة تركية، و كان أبوه مملوكيا، تعلّم فى حداثته صناعة الزركش ثم توجه فى صغره لطلب العلم مخلصا فى طلبه، جادّا فيه، فصادف بيئة علمية عامرة بالمدارس و العلماء، زاخرة بدور الكتب الخاصة و العامّة، حافلة بالمساجد الغاصّة بطلاب العلم و المعرفة الوافدين من شتى البلاد إلى مصر للاستفادة من علمائها، فانتظم فى حلقات الدروس، و حفظ كتاب «المنهاج» «۲» للإمام النووى و هو كتاب فى الفقه الشافعى، و صار يلقب بالمنهاجى نسبة إليه. و لازم حلقة الشيخ جمال الدين الإسنوى «۳» (ت ۷۷۲ ه) فى المدرسة الكاملية، و كان الإسنوى رئيس الفقهاء الشافعية بالديار المصرية فنهل من علمه، و كان من أنجب تلاميذه و أذكاهم، كما لازم الشيخ سراج الدين البلقينى «۴» (ت ۸۰۵ ه) و الحافظ (______________________________ ۱) قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹: رأيت بخطه- أنه ولد- سنة خمس و أربعين و سبعمائة. (۲) كتاب «منهاج الطالبين و عمدة المفتين» للإمام النووى، يحيى بن شرف (ت ۶۷۷ ه) و هو مختصر محرّر فى فروع الشافعية مشهور و متداول اعتنى به الشافعية حفظا و شرحا طبع بمصر ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۸ م فى (۱۵۵) صفحة، و طبع بالمطبعة الميمنية فى مصر ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۶ م و فى المطبعة الجمالية فى مصر ۱۳۲۹ ه/ ۱۳۱۰ م فى (۱۴۶) صفحة. و طبع مع ترجمة باللغة الفرنسية بأسفل صحائفه للمستشرق فون دنبرج فى ليدن ۱۳۰۱ ه/ ۱۸۸۲ م. و طبع بالمطبعة الميمنية فى مصر و بهامشه «منهج الطلاب» للشيخ زكريا الأنصارى ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۸۹ م فى (۱۳۹) صفحة، و طبع فى مصر ۱۳۱۴ ه/ ۱۸۹۵ م و فى مكة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م. و طبع بمطبعة عيسى الحلبى فى مصر و بهامشه متن «المنهج» لزكريا الأنصارى ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۰ م فى (۱۶۰) صفحة. و صوّر بدار المعرفة فى بيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۳) هو الإمام عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى، جمال الدين، أبو محمد فقيه أصولى من علماء العربية ولد بإسنا و انتقل إلى القاهرة (۷۲۱ ه) انتهت إليه رئاسة الشافعية فيها. من كتبه «المبهمات على الروضة» (ت ۲۲۷ ه) (البدر الطالع ۱/ ۳۵۲). (۴) هو الإمام عمر بن رسلان بن نصير، سراج الدين أبو حفص البلقينى المجتهد الحافظ للحديث. ولد فى بلقينة من غربية مصر و تعلم بالقاهرة و ولى قضاء الشام (۷۶۹ ه) و توفى بالقاهرة (۸۰۵ ه) (الضوء اللامع ۶/ ۸۵). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵ مغلطاى «۱» (ت ۷۶۲ ه) فتخرّج به فى الحديث.

رحلاته و عودته إلى مصر

رحلاته و عودته إلى مصـر ثم رحل سنة اثنتين و خمسين «۲» لبلاد الشام فسـمع الحديث من الشيخ صلاح الدين بن أميلة و أخذ الفقه و الحـديث عن الحافظ عماد الدين ابن كثير «۳» (ت ۷۷۴ ه) و قرأ عليه مختصـره فی الحـديث و مدحه ببيتين «۴»، ثم ترامت له شهرة الشـيخ شهاب الدين الأذرعی «۵» بحلب فقصـد إليه و أخـذ عنه الفقه و الأـصول «۶». ثم عاد إلى مصـر بعـد أن جمع أشـتات العلوم، فتصدّر للتدريس و الإفتاء و ولی مشـيخة خانقاه كريم الدين «۷» بالقرافة الصغرى «۸»، و أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى «۹». و اجتمـــع لـــه مـــن المؤلفـــات فی عمره القصـــير مـــا لـــم يجتمـــع لغيره مـــن أفـــذاذ الرجـــال.

(____۱) هو الإمام مغلطای بن قليج بن عبد اللّه أبو عبد اللّه البكجری المصری الحنفی، محدّث مؤرخ، تركی الأصل، ولی تدريس الحديث فی المدرسة المظفرية بمصر، له أكثر من مائة تصنيف، ت ۷۶۲ ه (لحظ الألحاظ: ۱۳۳). (۲) انفرد الداودی فی طبقات المفسرين ۲/ ۱۶۲ بذكر تاريخ رحلته لدمشق، و قد ذكره بالحروف، و هو أمر ملفت للنظر لأن عمر الزركشـی فی هذه السـنة كان سبع سنين! (۳) هو الإمام الحافظ عماد الـدين أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير الدمشـقی الشافعی المفسّـر المحدث الفقيه. ولد فی نواحی بصری الشام ثم انتقل لدمشق فطلب فيها العلم و برع و فـاق أقرانـه ت ۷۷۴ ه (ذيل تـذكرة الحفاظ للحسينی ص ۵۷). (۴) ابن حجر الـدرر الكامنـة ۳/ ۳۹۷. (۵) هو الإمام أحمـد بن حمـدان بن أحمد، شـهاب الدين أبو العباس الأذرعی، فقيه شافعی، ولد بأذرعات الشام، و تفقه بالقاهرة و ولی نيابة القضاء بحلب (ت ۷۸۳ ه) (الـدرر الكامنـة ۱/ ۱۲۵). (۶) ابن قاضـی شـهبة، طبقات الشافعية ۴/ ۳۱۹. (۷) و تعرف أيضـا بالخانقـاه الكريميـة، أنشأها فی القرافة الصـغرى القاضـی كريم الدين عبد الكريم بن السديد (ت ۷۲۴ ه) قال ابن إياس فی بـدائع الزهور ۱/ ۱/ ۴۵۴ فی حوادث سنة ۷۲۲ ه: و كان القاضـی كريم الدين هذا له برّ و معروف، و أنشأ جامعا بالجزيرة الوسطى، و أنشأ خانقاه بالقرافة الصغرى، و أوقف على الجـامع و الخانقاه عـدة جهات. (۸) ابن قاضـی شـهبة، طبقات الشافعية ۴/ ۳۱۹. (۹) ابـن حجر، إنبـاء الغمر ۳/ ۱۳۹. البرهـان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶

أخلاقه و فضله

أخلاقه و فضله قال ابن قاضی شهبة «۱»: (و حكى لی- تلميذه- الشيخ شمس الدين البرماوی «۲» أنه كان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم، لاـ يشـتغل عنه بشـیء، و له أقارب يكفونه أمر دنياه). و قال الحافظ ابن حجر «۳»: (و كـان منقطعا فی منزله، لا يتردد إلى أحـد إلّا إلى سوق الكتب، و إذا حضره لا يشتری شيئا، و إنما يطالع فی حانوت الكتبی طول نهاره، و معه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه).

علمه و ثناء العلماء عليه

علمه و ثناء العلماء عليه كان الزركشـی مشاركا فی عدة فنون، كالتفسير، و الحديث، و الفقه، و أصوله، و الأدب، و له فی كل فن منها مؤلفات تدل على تبحّره فيه، فقد أحاط بالأصول و الفروع، و عرف الغامض و الواضح، و وعى الغريب و النادر، و استقصى المقيس و الشـاذ، إلى جـانب مـا وهبه اللّه إيـاه من ذكـاء و فطنـة. و أهّله ذلك كله للتوفّر على الجمع و التصـنيف، فوضع من المؤلفات فی عمره القصير ما لم يضعه غيره من أفذاذ الرجال. و قد وصفه المقريزی (ت ۸۴۵ ه) فی كتابه «السلوك» «۴» فقال: (الفقيه الشافعی، ذو الفنون و التصانيف المفيدة). و عدّه ابن قاضی شهبة (ت ۸۵۱ ه) من أئمة الشافعية فی كتابه «طبقات الشافعية» «۵» فقال: (قال بعض المؤرخين

كـان فقيهـا، أصوليـا، أديبـا فاضـلا فى جميع ذلك). و قال الحافظ ابن حجر العسـقلانى (ت ۸۵۲ ه) فى «الـدرر الكامنـة» «۶»: (و عنى الزركشـى بـالفقه و الأصـول و الحـديث) و وصـفه الجـوهرى (ت ۹۰۰ ه) فى «نزهة

(۱) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۱۹. (۲) هو الإمام محمد بن عبد الدائم بن موسـى، شـمس الدين، أبو عبد اللّه البرماوى، محدّث و فقيه شافعى، مصرى أقام مدّة فى دمشق، تصدر للإفتاء و التـدريس بالقاهرة، و توفى ببيت المقدس ۸۳۱ ه (البدر الطالع ۲/ ۱۸۱). (۳) الدرر الكامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) السلوك ۳/ ۲/ ۷۷۹. (۵) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۱۹. (۶) الـدرر الكامنة ۳/ ۳۹۷. البرهـان فى علـوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷ النفوس» «۱» فقـال: (الفقيه المفنن المشـهور بالزركشـى الشافعى صاحب التصانيف الفائقـة المفيـدة و الفنون الرائعة البديعة). و وصـفه ابن إياس الحنفى (ت ۹۳۰ ه) فى «بدائع الزهور» «۲» فقال: (و كان عالما فاضـلا ... و ألف تصانيف كثيرة، و كان فريـد عصـره). و عـدّه الـداودى (ت ۹۴۵ ه) من أئمة المفسرين فى كتابه: «طبقات المفسّرين» «۳» و وصفه بقوله: (الإمام العالم العلّامة المصنّف المحرر). و نقل ابن قاضى شهبة فى «طبقات الشافعية» «۴» عن بعض المؤرخين قوله: (و خطه ضـعيف جـدّا قلّ من يحسن اسـتخراجه) و أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا فعلّق على هامش إحدى نسخ «طبقات الشافعية» بقوله: (لم يكن خطه ضـعيفا، فقد نسخ الكثير من تصانيف غيره، و إنما يوجد له الخط العقد فى الذى يكتبه لنفسه، فإنه كان يسرع جدا، و كتب بالقلم الوضيع، و يبالغ فى التعليق).

مؤلفاته

مؤلفاته بلغت مؤلفات الزركشى (۴۵) تصنيفا، وصلنا منها (۲۸) كتابا، و اهتم الباحثون بتحقيق كتبه و نشرها، فنشروا (۱۱) كتابا منها، و لا يزال (۱۸) كتابا مخطوطا، و فقد منها (۱۶) كتابا، نصّت عليها المصادر. و كان أكثر اهتمام الزركشـى بالفقه و أصوله، فقد وضع فيه (۲۲) كتابا، و وضع فى الحديث الشـريف (۹) كتب، و فى اللغـة و الأدب (۴) كتب، و فى علـوم القرآن (۳) كتب، و فى التوحيـد (۳) كتب و فى التراجم كتابـا واحـدا. و هـذه قائمـة بأسـماء مؤلفـاته على نسق حروف المعجم مع بيان حال كل منها. ۱- الإجابة لإيراد ما اسـتدركته عائشـة على الصـحابة «۵». (فى الحـديث) ذكره

(۱) نزهـة النفوس و الأبـدان ۱/ ۳۵۴. (۲) بـدائع الزهور ۱/ ۲/ ۴۵۲. (۳) طبقات المفسّرين ۲/ ۱۶۲. (۴) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۲۰. (۵) طبع بتحقيق سـعيد الأفغانى بالمطبعة الهاشـمية بدمشق ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م فى (۲۲۸) ص. و أعـاد نشـره بـالمكتب الإسـلامى فى بيروت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م فى (۲۱۲) ص. البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸ الحافـظ ابن حجر «۱» فقال: (و له اسـتدراك عائشة على الصـحابة)، و ذكره حاجى خليفة «۲» فقال: (كتاب الإجابة للزركشـى، جزء لخّصه السـيوطى و سـمّاه «عين الإصابة فى اسـتدراك عائشة على الصحابة» و قد سبق الشيخ بدر الـدين إلى التـأليف فى ذلـك الأسـتاذ أبو منصور عبـد المحسن بن محمـد بن على بن طاهر البغـدادى، فعمل كتابا أورد فيه خمسـة و عشـرين حـديثا). *- أحكام المساجد: انظر إعلام الساجد بأحكام المساجد. ۲- الأزهيـة فى أحكام الأدعية. ذكره البغدادى فى «هدية العارفين» «۳». ۳- إعلام الساجد بأحكام المساجد «۴». ذكره ابن حجر «۵» باسم «أحكام المساجد». *- استدراك عائشة على الصحابة. انظر الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة. ۴- البحر المحيط «۶» (فى أصول الفقه) ذكره ابن قاضى شهبة «۷» فقال: (و البحر فى الأصول، فى ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه)، و قال الحافظ ابن حجر «۸»: (و جمع فى الأصول كتابا سماه «البحر» فى ثلاثـة أسـفار). ۵- البرهـان فى علـوم القرآن. و هـو الكتـاب الـذى بين يـديك، و يـأتى الكلاـم عنه مفصّـلا ان شـاء اللّه.

(۱) إنبـاء الغمر ۳/ ۱۴۰ (۲) كشف الظنون: ۱۳۸۴. (۳) هدية العارفين ۲/ ۱۷۵. (۴) طبع بتحقيق أبى الوفا مصطفى المراغى، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م فى (۴۴۷) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ۴۸۳ أصول و فى الخزانة التيمورية

برقم ۱۰۱ أصول، و فی الأزهر (۲) ۷۲۲. و فی باریس: ۸۱۱ (بروکلمان ۲/ ۹۱) و یقوم محمـد بن عبد الرزاق الدرویش بتحقیق الجزء الأول منه کرسالـة دکتوراه بجامعـة الإمام محمـد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳) و یقوم الأسـتاذ محمد بشیر الادلبی أیضا بتحقیقه کرسالـة جامعیـة بجامعـة الملک فیصل بالدمام (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۴). (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۸) الـدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۹ ۶- تجلی الأـفراح فی شـرح تلخیص المفتاح (فی البلاغـة) ذکره البغـدادی فی «هدیة العارفین» «۱». *- تحریر الخـادم (فی الفقه). انظر لب الخـادم. *- تخریـج أحـادیث الشـرح الکبیر للرافعی. انظر: الـذهب الإـبریز. *- التـذکرة فی الأحـادیث المشـتهرة: انظر اللئـالئ المنتثرة فی الأحادیث المشـتهرة. ۷- تشـنیف المسامع بجمع الجوامع «۲» (فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضـی شهبة «۳» فقال: (و شـرح جمع الجوامع للسـبکی فی مجلدین). و وصفه حاجی خلیفة «۳» بأنه (شرح ممزوج). ۸- تفسیر القرآن. ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۵»، فقال: (و تفسیر القرآن وصل إلی سورة مریم) و ذکره حـاجی خلیفـة فی «کشف الظنون» «۶». و أغفل السـیوطی ذکره فی «طبقات المفسـرین» لکن تلمیـذه الداودی اسـتدرک علیه و ذکره فی «طبقـاته». ۹- تکملـة شـرح المنهاج للنووی (فی الفقه الشافعی) و هو شـرح الإسـنوی و لم یکمله، ثم اختصـره الزرکشـی ب «الدیباج فی توضیـح المنهاج» قال ابن قاضی شهبة «۷»: (و من تصانیفه تکملة شـرح المنهاج للإسنوی، و اعتمد فیه علی «النکت» لابن النقیب، و أخـذ من کلاـم الأذرعی و البلقینی و فیه فوائـد و أبحاث تتعلق بکلام المنهاج حسـنة لکنه یهتم فی النقل و البحث کثیرا، ثم أکملـه لنفسـه و لکـن الربـع الأـول منـه عـدم و هـو مسـوّدة).

(۱) هدیـة العارفین ۲/ ۱۷۴. (۲) طبع فی مصر ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م و حققه موسـی بن علی بن موسـی فقیهی کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳). (۳) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و کشف الظنون: ۵۹۵. (۵) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۶) کشف الظنون ۱/ ۴۴۸. (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و من الکتاب نسختان خطیتان بدار الکتب الظاهریة بدمشق رقم ۴۹ و ۳۴۵- فقه الشافعی (بروکلمان، الـذیل ۲/ ۱۰۸). البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰ قـال حاجی خلیفـة فی «الکشف» «۱»: (و شـرحه- أی المنهاج- الشیـخ جمال الـدین عبـد الرحیم بن حسن الإسـنوی بلغ فیه إلی المساقاة و سـمّاه «الفروق» و أکمل الشیـخ بدر الدین ذلک الشرح). ۱۰- التنقیح لألفاظ الجامع الصـحیح «۲» (فی الحـدیث الشـریف) و هو ملخص من شـرحه الکبیر ذکره الحافـظ ابن حجر فی «الدرر الکامنة» «۳» فقال: (و شـرع فی «شـرح البخاری» فترکه مسوّدة- وقفت علی بعضـها- و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد) بینما ذکر فی «إنباء الغمر» «۴» أنه ألّف «التنقیح» قبل الشـرح الکبیر فقال: (و تنقیحه للبخاری فی مجلدة، و شـرع فی شـرح کبیر لخصه من شـرح ابن الملقن و زاد فیه کثیرا- و رأیت منه المجلـد الأول بخطّه). و وصـفه حاجی خلیفـة «۵» فقال: (و شـرح الشیخ بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشـی الشافعی و هو شـرح مختصـر فی مجلد، أوله: الحمد للّه علی ما عمّ بالإنعام ... الخ. قصد فیه إیضاح غریبه و إعراب غامضه و ضـبط نسب أو اسم یخشی فیه التصحیف منتخبا من الأقوال أصحّها، و من المعانی أوضحها مع إیجاز العبارة و الرمز بالإشارة و إلحاق فوائـد یکاد یسـتغنی به اللبیب عن الشـروح؛ لأن أکثر الحـدیث ظاهر لا یحتاج إلی بیان- کـذا قال- و سـمّاه «التنقیـح» و علیه «نکت» «۶» للحافظ ابن حجر العسقلانی- و هی تعلیقه بالقول و لم تکمل. و للقاضی محبّ الدین أحمد بن نصر اللّه البغدادی الحنبلی (ت ۸۴۴ ه) نکت أیضا علی تنقیح الزرکشـی). *- توضیـح المنهاج. انظر الدیباج فی توضیـح المنهاج. حاشـیة علی البردة: انظر شـرح الـبردة. ۱۱- حواشـی الروضـة للبلقینی (فی الفقـه). ذکره الحافـظ ابـن حجر «۷» بقـوله:

(۱) کشـف الظنـون: ۱۸۷۴. (۲) طبع بالمطبعة العصـریة فی القاهرة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م. (۳) الـدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) إنبـاء الغمر ۳/ ۱۳۹. (۵) کشف الظنون ۱/ ۵۴۹ فی الکلام علی «صحیح البخاری». (۶) حققه معوض بلال العوفی کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسـلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۷). (۷) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱ (و أخذ عن

الشیخ سراج الـدین البلقینی و لازمه، و لما ولی قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلدا بعد مجلد فعلقها علی الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشی الروضة للبلقینی و ذلک فی سنة (۷۶۹) و ملکتهـا- الکلام للحافظ ابن حجر- بخطه ...). *- خادم الرافعی و الروضـة فی الفروع. انظر خـادم الشـرح للرافعی و الروضـة للنووی. ۱۲- خادم «الشـرح للرافعی» و «الروضـة للنووی» «۱» (فی الفقه). قـال ابن قاضـی شـهبة «۲»: (خـادم الشرح و الروضـة، و هـو کتـاب کـبیر، فیـه فوائـد جلیلـة، کتبه علی أسلوب «التوسـط» «۳» للأذرعی). و وصفه ابن حجر «۴» بقوله: (جمع «الخادم» علی طریق «المهمات» «۵» ما استمدّ من «التوسّط» للأذرعی کثیرا، لکنه شحنه بالفوائد الزوائد من «المطلب» «۶» و غیره) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۷» بقوله: (و خادم الرافعی فی عشـرین مجلدة) و ذکر أن المؤلف اختصـره فی کتاب فقال: (و مختصـر «الخادم» و سـماه «تحریر الخادم» و قیل: «لب الخادم»). و ذکره حاجی خلیفة «۸» فقال: (ذکر فی «بغیة المستفید (_______________________________» ۱) توجد منه أجزاء

خطیة بالمکتبة الأزهریة رقم: ۷۵۵ و ۵۶۷۷ و فی دار الکتب المصـریة منه الأجزاء التالیة ۱- ۳- ۵- ۶- ۷- ۸- ۹- ۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۴- ۱۵ برقم ۲۱۶۰۲ ب و ۲۲۹۳۱ ب و ۲۶۲۵۱ ب و ۲۲۹۳۱ و منه صورة بمعهـد المخطوطات بالقاهرة (بروکلمان ۱/ ۵۴۳ و ۲/ ۹۲). (۲) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰. (۳) کتاب «التوسّط و الفتح بین الروضة و الشرح» للشیخ شهاب الدین أحمد بن حمدان الأذرعی (ت ۷۸۳ ه) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۹۳۰. و منه نسخة خطیة بدار الکتب المصریة رقم ۵۸- فقه شافعی. (۴) الدرر الکامنة: ۳/ ۳۹۷- ۳۹۸. (۵) کتاب «المهمات فی شـرح الرافعی و الروضـة» ذکره حاجی خلیفـة فی کشف الظنون: ۱۹۱۴، باسم «المهمات علی الروضة» فی فروع الشافعیـة للشـیخ جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الاسنوی (ت ۷۷۲ ه) منه نسـخ خطیة متعددة بدار الکتب المصـریة رقم: ۲۱۱ و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۴۱۰ و ۴۲۴ و ۴۲۶ و ۴۹۷ و ۴۹۸ و ۱۴۵۰- فقه شافعی. (۶) کتاب «المطلب العالی فی شـرح وسـیط الإمام الغزالی» لابن الرفعة، نجم الدین أحمد بن محمد (ت ۷۱۰ ه) ذکره حاجی خلیفـة فی کشف الظنون: ۲۰۰۸، و منه نسخ خطیة بدار الکتب المصـریة رقم: ۲۷۹، و ۳۶۳ و ۴۲۹ و ۱۴۴۷ و ۱۵۱۸ و ۴۴ م- فقه شافعی. (۷) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸- ۱۳۹. (۸) کشف الظنون: ۶۹۸. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲ أنه أربعة عشـر مجلدا کل منه خمسة و عشرون کراسة، ثم إنی رأیت المجلد الأول منها افتتح بقوله: الحمد للّه الذی أمدّنا بإنعامه الخ ... و ذکر أنه شرح فیه مشکلات «الروضة» و فتح مقفلات «فتح العزیز» و هو علی أسلوب «التوسط» للأذرعی. و أخذه جلال الدین السیوطی یختصـر من الزکاة إلی آخر الحج، و لم یتمه و سـمّاه «تحصـین الخادم»). ۱۳- خبایـا الزوایا «۱» (فی الفقه) وصـفه حاجی خلیفـة «۲» فقـال: (ذکر فیـه مـا ذکره الرافعی و النـووی فی غیر مظنتهـا من الأبواب، فردّ کل شـکل إلی شـکله، و کل فرع إلی أصـله. و اسـتدرک علیه الشـریف عز الـدین حمزة بن أحمـد الحسینی الدمشـقی الشافعی المتوفی سـنة ۸۷۴ ه و سـمّاه «بقایا الخبایا». و لبـدر الـدین أبی السـعادات محمـد بن محمد البلقینی المتوفی سـنة ۸۹۰ حاشیة علیه). ۱۴- خلاصـة الفنون الأربعة «۳». و یسـمی أیضا: فی خلاصة الفنون الأربعة. ۱۵- الدیباج فی توضیـح المنهاج للنووی «۴». (فی الفقه) و هو الشرح الصغیر له، اختصره من شرحه الکبیر المسمّی «تکملة شرح المنهاج للإسنوی» المتقدّم، قال ابن قاضی شهبة «۵» بعد أن ذکر «التکملـة»: (ثم أکمله لنفسه، و لکن الربع الأـول منه عـدم و هو مسودة) و ذکر الحافظ ابن حجر «۶» أنه رآه بخطه، و وصـفه بقوله (و شرح المنهاج فی عشرة مجلدات، و مختصره فی مجلدین و ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۷» فقال: (و قیل: له شرح آخر مسـمّی بالـدیباج). ۱۶- الـذهب الإبریز فی تخریـج أحـادیث فتـح العزیز (فی الحـدیث) و یسـمیه ابن (___________________________________۱) طبع بتحقیق عبـد القـادر خلف

العانی و مراجعـة عبـد السـتار أبو غـدّة بوزارة الأوقاف الکویتیـة (أخبار التراث العربی ۲/ ۹ و ۵/ ۲۶). (۲) کشـف الظنون: ۶۹۹. (۳) مخطوط فی مکتبـة برلین: ۵۳۲۰ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۴) مخطوط بـدار الکتب الظاهریة بدمشق: ۶۸ فقه شافعی، و منه نسـختان بدار الکتب المصریة: ۱۰۲ و ۱۱۳۷ فقه شـافعی (بروکلمان ۱/ ۴۹۷ و ۲/ ۹۲، و الذیل ۲/ ۱۰۸). (۵) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۶) إنبـاء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) کشف الظنون: ۱۸۷۴. البرهـان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳ قاضی شهبة «۱»: (تخریج أحادیث

الرافعی). و وصفه الحافظ ابن حجر «۲» فقال: (و خرج أحادیث الرافعی و مشی فیه علی جمع ابن الملقن، لکنه سلک طریق الزیلعی فی سوق الأحادیث بأسانید خرّجها، فطال الکتاب بذلک) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۳» فقال: (تخریج أحادیث الرافعی فی خمس مجلدات) و ذکره الکتانی فی «الرسالۀ المستطرفۀ». ۱۷- ربیع الغزلان (فی الأدب)، قال ابن قاضی شهبۀ «۴»: (و له مصنّفات أخر، منها مصنف فی الأدب سماه «ربیع الغزلان») و ذکره حاجی خلیفۀ «۵» باسم (رتیع الغزلان)- بالتاء المثناۀ. ۱۸- رسالۀ فی الطاعون. ذکرها حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۶». *- رسالۀ فی کلمات التوحید. انظر «معنی لا إله إلا اللّه». ۱۹- زهر العریش فی أحکام تحریم الحشیش «۷». ذکره حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۸». ۲۰- سلاسل الذهب «۹» (فی أصول الفقه). ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرۀ» «۱۰» و حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۱۰».

(۱) طبقات الشافعیۀ: ۴ / ۳۲۰. (۲) الدرر الکامنۀ ۳/ ۳۹۸. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹، و الرسالۀ المستطرفۀ: ۱۹۰. (۴) طبقات الشافعیۀ ۴/ ۳۲۰، و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۵) کشف الظنون: ۸۳۴. (۶) المصدر نفسه: ۸۷۶. (۷) مخطوط فی المکتبۀ البلدیۀ بالاسکندریۀ رقم: ۳۸۱۲، و دار الکتب المصریۀ رقم: ۱۵۰ مجامیع، و قولۀ رقم ۲۵ مجامیع و برلین ۵۴۸۶، وجوته رقم ۲۰۹۶ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۸) کشف الظنون: ۹۶۰. (۹) حققه محمد المختار الأمین الشنقیطی کرسالۀ دکتوراه بالجامعۀ الإسلامیۀ فی المدینۀ المنوّرۀ (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۶ و ۳۱/ ۱۴) و حققه مأمون عبد القیوم کرسالۀ جامعیۀ بکلیۀ الشریعۀ و القانون بجامعۀ الأزهر و حققته صفیۀ أحمد خلیفۀ کرسالۀ ماجستیر بقسم الأصول بکلیۀ الدراسات الإسلامیۀ و العربیۀ بجامعۀ الأزهر ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۳۱/ ۱۴). (۱۰) حسن المحاضرۀ ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون: ۹۹۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴ ۲۱- شرح الأربعین النوویۀ (فی الحدیث)، ذکره الحافظ ابن حجر «۱» فقال: (رأیت بخطّه شرح الأربعین النوویۀ). ۲۲- شرح البخاری. و هو الشرح الکبیر له، ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنۀ» «۲» فقال: (و شرع فی شرح البخاری فترکه مسوّدۀ، وقفت علی بعضها، و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد)، و قال فی «إنباء الغمر» «۲»: (و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن، و زاد فیه کثیرا، و رأیت منه المجلد الأول بخطّه) و ذکر حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۲» الشرح الصغیر المسمّی ب «التنقیح» و أغفل الشرح الکبیر. ۲۳- شرح البردۀ للبوصیری. المسمّاۀ بالکواکب الدریۀ فی مدح خیر البریۀ، ذکره حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۵»، و بروکلمان. *- شرح تلخیص المفتاح للسکاکی (فی البلاغۀ) انظر تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح. ۲۴- شرح التنبیه «۶» للشیرازی «۷» (فی الفقه) ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرۀ» «۸» و حاجی خلیفۀ فی «کشف الظنون» «۸». *- شرح الجامع الصحیح للبخاری. انظر شرح البخاری.

(۱) إنباء الغمر ۳ / ۱۴۰ و الدرر الکامنۀ ۳/ ۳۹۸. (۲) الدرر الکامنۀ ۳/ ۳۹۸ و إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹- ۱۴۰، و کشف الظنون: ۵۴۹. (۵) کشف الظنون: ۱۳۳۴ و یوجد منه نسخۀ خطیۀ فی بنکیبور ۲۳/ ۳۹ رقم ۲۵۳۴ (بروکلمان ۵/ ۹۰) و نسخۀ خطیۀ فی خدبخش بتنه رقم ۱۷۵۶ (معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۳۲۰). (۶) «التنبیه» فی فروع الشافعیۀ للشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن علی الفقیه الشیرازی الشافعی (ت ۴۷۶ ه) قال حاجی خلیفۀ فی کشف الظنون ص ۴۸۹: (و هو أحد الکتب الخمسۀ المشهورۀ المتداولۀ بین الشافعیۀ و أکثرها تداولا کما صرّح به النووی فی «تهذیبه»). و قد طبع الکتاب بعنایۀ المستشرق جوینبول فی لیدن ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۷۹ م فی (۵۹۸) ص، و طبع بالمطبعۀ المیمنیۀ بالقاهرۀ ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م فی (۱۶۰) ص، و فی مطبعۀ مصطفی الحلبی فی القاهرۀ ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۱۶۸) ص، و فی مطبعۀ صبیح فی القاهرۀ ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتصحیح عماد حیدر بعالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۲۸۶) ص. (۷) مخطوط فی برلین: ۴۴۶۶ و فی باتنا بالهند ۱/ ۹۱ (بروکلمان ۱/ ۴۸۵ و ۲/ ۹۲). (۸) حسن المحاضرۀ ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون ۴۹۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵ *- شرح جمع الجوامع للسبکی. انظر تشنیف المسامع بجمع الجوامع. *- شرح الکواکب الدریۀ فی مدح خیر البریّۀ للبوصیری. انظر شرح البردۀ. *- شرح علوم الحدیث لابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی

مقدمة ابن الصلاح. *- شرح عمدة الأحكام (فى أحاديث الأحكام)، انظر النكت على عمدة الأحكام. *- شرح المنهاج للسبكى (فى أصول الفقه) انظر الديباج فى توضيح المنهاج. ۲۵- شرح الوجيز «۱» للغزالى «۲» (فى الفقه) ذكره حاجى خليفة فى «كشف الظنون» «۳». ۲۶- عقود الجمان و تذييل «وفيات الأعيان» لابن خلكان «۴» (فى التراجم) قال حاجى خليفة فى «كشف الظنون» «۵» فى الكلام عن كتاب «وفيات الأعيان»: (و الشيخ بدر الدين الزركشى ذيّله أيضا و سماه «عقود الجمان» و ذكر كثيرا من رجال ابن خلكان) و يسميه الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۶» ب: «نظم الجمان فى محاسن أبناء الزمان». ۲۷- الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر «۷» (فى الفقه) وصفه حاجى خليفة (

۱) «الوجيز» فى الفقه الشافعى لحجة الإسلام أبى حامد الغزالى (ت ۵۰۵ ه) قال فى كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۲: (أخذه من «البسيط» و «الوسيط» له، و زاد فيه أمورا، و هو كتاب جليل عمدة فى مذهب الشافعى، و قد اعتنى به الأئمة) طبع بمطبعة شركة الكتب بالقاهرة ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و صوّر بالمكتبة الأزهرية فى القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و بدار المعرفة فى بيروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) مخطوط فى المكتبة الظاهرية بدمشق: ۲۳۹۲. (۳) كشف الظنون: ۲۰۰۳. (۴) قال الزركلى فى الأعلام ۶/ ۶۱: مخطوط فى ۳۴ كراسا بمكتبة عارف حكمت فى المدينة كما فى «مذكرات الميمنى». (۵) كشف الظنون: ۲۰۱۸. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) مخطوط فى توبنجن بألمانيا رقم ۳۰، و فى برلين: ۶۵۳ (بروكلمان الذيل ۲/ ۱۰۸) و منه صورة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات بالقاهرة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶ فى «كشف الظنون» «۱» فقال: (مختصر على ثلاثة أبواب. أوّله: الحمد للّه الذى جعل الأرض ذلولا نمشى ... الخ الأول فى مدلول السفر، الثانى فيما يتعلق عند السفر، الثالث فى الآداب المتعلقة بالسفر). *- غنية المحتاج فى شرح المنهاج للنووى (فى الفقه) انظر الديباج فى توضيح المنهاج. ۲۸- فتاوى (فى الفقه) ذكرها الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۲». و حاجى خليفة فى «كشف الظنون». ۲۹- فهرسة الزركشى. ذكره الزركلى فى الأعلام. *- الفوائد. كذا جاء ذكره فى «إنباء الغمر» «۳» فقال: (و الفوائد على الحروف و على الأبواب) و لعله كتاب «القواعد» و قد تصحّف فى مطبوعة «إنباء الغمر» فليحرّر. *- الفوائد المنثورة فى الأحاديث المشهورة» «۴» انظر اللئالئ المنثورة. ۳۰- فى أحكام التمنى «۵». ذكره بروكلمان. *- فى خلاصة الفنون الأربعة. انظر خلاصة الفنون الأربعة. *- القواعد فى الفروع «۶». انظر القواعد و الزوائد. ۳۱- القواعد و الزوائد «۷» (فى قواعد و أصول الفقه) و يعرف أيضا ب «المنثور فى ترتيب القواعد الفقهية» «۸». ذكره الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۹» فقال: (و القواعد

(۱) كشف الظنون: ۱۲۰۱. (۲) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ و كشف الظنون: ۱۲۲۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) ذكره بهذا الاسم الحافظ ابن حجر العسقلانى فى إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۵) مخطوط فى برلين: ۵۴۱۰ (بروكلمان ۲/ ۹۲). (۶) كذا جاء اسمه فى كشف الظنون: ۱۳۵۹. (۷) مخطوط فى دار الكتب المصرية برقمى: ۸۵۳ و ۱۱۰۳- فقه شافعى و فى مكتبة الأزهر برقم: ۱۵۱- أصول، و فى الخزانة التيمورية رقم: ۲۳۰- أصول، و فى مكتبة برلين رقم ۴۶۰۵، و فى أحمد الثالث برقمى: ۱۲۳۸ و ۱۲۳۹، و فى غوته: ۹۷۸/ ۸۰ و فى مكتبة جامعة اوبسالا بالسويد: ۱۷۷ و فى الموصل: ۱۱۲، و فى دمشق: ۵۹ (بروكلمان ۲/ ۹۲ و الذيل ۲/ ۱۰۸). (۸) الأعلام للزركلى ۶/ ۶۱. (۹) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰، و تصحّف الاسم فيه الى: الفوائد، فليحرّر. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷ على الحروف و على الأبواب) و حاجى خليفة فى «كشف الظنون» «۱» فقال: (رتبها على حروف المعجم، شرحها سراج الدين عمر العبادى فى مجلدين و اختصر الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت ۹۷۳ ه) الأصل «۲» كما ذكره فى «منه»). *- القواعد و الضوابط فى الفقه. انظر القواعد و الزوائد. ۳۲- كشف المعانى فى الكلام على قوله تعالى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ الآية (يوسف: ۲۲). ذكره حاجى خليفة «۳». ۳۳- اللئالئ المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة «۴». و يسميه الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۵» ب «الفوائد المنثورة فى الأحاديث المشهورة». ۳۴- لب الخادم (فى الفقه). و هو مختصر من كتابه «خادم الشرح للرافعى و الروضة للنووى» ذكره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و مختصر الخادم و سماه تحرير الخادم و قيل: لبّ الخادم). ۳۵- لقطة العجلان و بلّة الظمآن «۷». (فى أصول الفقه) ذكرها حاجى خليفة «۸»

(____) كشف الظنون: ۱۳۵۹. (۲) قام إبراهيم شيخ إسحاق بتحقيق «مختصر قواعد الزركشى» للشعرانى كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۰۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۶/ ۱۵). (۳) كشف الظنون: ۱۵۵۹. (۴) حققه عبد اللّه بن محمد الدويغرى كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض باسم «اللئالئ المنثورة» (أخبار التراث العربى ۲/ ۲۱ و ۸/ ۲۳) و حققه حمدى عبد المجيد السلفى فى العراق (أخبار التراث العربى ۷/ ۱۴) و حققه محمد عزيز شمس كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى فى مكة المكرمة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۷/ ۱۵ و ۲۹/ ۱۴) و طبع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فى (۲۹۶) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) المصدر نفسه. (۷) طبع بتصحيح جمال الدين القاسمى بمطبعة والدة عباس فى القاهرة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م فى (۱۷۰) ص و طبع أيضا بدمشق. (۸) كشف الظنون ۱۵۵۹. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸ و قال: (شرحها الشيخ زكريا بن محمد الأنصارى (ت ۹۲۶ ه) شرحا ممزوجا سماه: «فتح الرحمن» «۱» أوله: الحمد للّه فاتح أبواب العلوم ... الخ). ۳۶- ما لا يسع المكلّف جهله «۲». ذكره بروكلمان. ۳۷- مجموعة الزركشى «۳» (فى الفقه)، ذكرها الزركلى فى «الأعلام» و يمكن أن تكون «الفتاوى» المتقدمة الذكر. ۳۸- مختصر قواعد العلائى «۴» (فى الفقه). اختصر به «قواعد» الحافظ أبى سعيد خليل بن كيكلدى الدمشقى (ت ۷۶۱ ه). ۳۹- المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج و المختصر «۵» ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى «إنباء الغمر». ۴۰- معنى لا إله إلا اللّه «۶». (فى التوحيد) و يعرف أيضا ب «رسالة فى كلمات التوحيد» «۷». ۴۱- مكاتبات (فى الأدب) ذكرها ابن قاضى شهبة فى «تاريخه» «۸». *- المنثور فى ترتيب القواعد الفقهية (فى قواعد و أصول الفقه) ذكره بروكلمان و الزركلى «۹» بهذا الاسم، انظر «القواعد و الزوائد (____)». ۱) مخطوط بدار الكتب المصرية، و فى دار الكتب الظاهرية بدمشق: ۵۸ (بروكلمان، الذيل ۲/ ۱۰۸). (۲) مخطوط فى مكتبة الاسكوريال رقم ۷۰۷ (بروكلمان ۲/ ۹۲). (۳) منه نسخة خطية بهذا الاسم فى دار الكتب المصرية رقم ۲۵۳- فقه شافعى، و انظر الأعلام ۶/ ۶۱. (۴) مخطوط فى باريس رقم ۱۰۱۳ (بروكلمان، الذيل ۲/ ۱۰۸). (۵) حقّقه حمدى عبد المجيد السلفى فى الكويت، و حقّقه عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى كرسالة دكتوراه فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. انظر نشرة (أخبار التراث العربى ۶/ ۱۷ و ۲۳/ ۲۴). (۶) طبع بتحقيق على محيى الدين قرەداغى بدار البشائر الإسلامية ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۷) و منه نسخة خطية بهذا الاسم فى المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ۷۲- فنون متنوعة. (۸) تاريخ ابن قاضى شهبة ۱/ ۴۵۲. (۹) تاريخ الأدب العربى ۲/ ۹۱- ۹۲ و الأعلام ۶/ ۶۱. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹ ۴۲- نثر الدرر فى أحاديث خير البشر (فى الحديث) انفرد بذكره حاجى خليفة «۱»، و لسنا نعلم عنه شيئا. و لعله «اللئالئ المنتثرة» المتقدم. ۴۳- نثر اللئالئ. ذكره حاجى خليفة «۲» و قال: (نثر اللئالئ للزركشى؟ مرتب على الأبواب) و لسنا نعلم عنه شيئا و لعله «القواعد و الزوائد» المتقدم. *- نظم الجمان فى محاسن أبناء الزمان (فى التراجم) انفرد بذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى «إنباء الغمر» «۳» و لسنا نعلم عنه شيئا، و لعله كتاب «عقود الجمان» المتقدم. *- النكت على ابن الصلاح (فى مصطلح الحديث) انظر النكت على مقدمة ابن الصلاح. *- النكت على البخارى (فى الحديث) و هو شرحه الصغير الذى اختصره من شرحه الكبير ذكره ابن قاضى شهبة «۴» و تبعه ابن العماد «۵» و قد تقدم باسم «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح». ۴۴- النكت على عمدة الأحكام (فى الحديث) و هو شرح على كتاب «عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغنى المقدسى (ت ۶۰۰ ه) ذكره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و له- نكت- على العمدة). ۴۵- النكت على مقدمة ابن الصلاح «۷». (فى مصطلح الحديث) و يعرف أيضا (____) ۱) كشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷. (۲) المصدر نفسه ۲/ ۱۹۵۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) تاريخ ابن قاضى شهبة ۱/ ۴۵۲ و طبقات الشافعية له ۴/ ۳۲۰. (۵) شذرات الذهب ۶/ ۳۳۵. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) حققه زين العابدين بلا فريج كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۵/ ۱۶). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰ بشرح مقدمة ابن الصلاح ذكره ابن

حجر «۱» و السیوطی و الداودی و حاجی خلیفة.

وفاته «۲»

وفاته «۲» توفی الزرکشی فی یوم الأحد ثالث رجب سنة (۷۹۴ ه) أربع و تسعین و سبعمائة بالقاهرة، و دفن فی القرافة الصغری بالقرب من تربـة الأمیر بکتمر السّاقی «۳ (________________». ۱)

إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ و حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷ و طبقات المفسرین للداودی ۲/ ۱۶۳ و کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۲. (۲) السلوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹ و تاریخ ابن قاضی شهبة ۱/ ۴۵۱، و طبقات الشافعیة له ۴/ ۳۲۰ و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۸، و إنباء الغمر له ۳/ ۱۴۱. (۳) کان من ممالیک المظفر بیبرس. لطیفا بالناس یقضـی حوائجهم، جیـد الطباع حسن الاخلاق، توفی سـنة ۷۳۶ ه (الدرر الکامنة ۱/ ۴۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۱

علوم القرآن «۱» تعریفه کفنّ- موضوعه- فائدته- تاریخه- أشهر ما دوّن فیه

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائـدته لعلوم القرآن تعریفان: (أحـدهما) یفید- بمعناه الإضافی- العلوم الدینیة المستنبطة من القرآن الکریم. (و الثـانی) یفیـد المباحث المتعلّقـة بالقرآن الکریم من ناحیـة نزوله، و ترتیبه، و جمعه و کتابته، و قراءته، و تفسیره، و إعجـازه، و ناسـخه، و منسوخه ... و نحو ذلک، و التعریف الثانی هو مقصودنا فی هـذه الدراسـة. أما التعریف الأول- بمعناه الإضافی- فقـد کان شائعا عنـد السابقین، ثم نقل بعـد ذلک من المعنی الإضافی و جعل علما علی الفن المـدوّن، و أصبح مدلوله بعد النقل غیر مدلوله قبل النقل. و نذکر طائفة من أقوال المتقدمین بالتعریف الأول لنسـتدلّ علی مفهومه الذی کان شائعا لدیهم. نقل الزرکشـی فی «البرهان» «۲» عـن القاضـی أبی بکر بن العربی (ت ۵۴۴ ه) أنه ذکر فی کتـابه «قـانون التأویل» «۳»: (إن علوم القرآن خمسون علمـا و أربعمائـة و سبعة آلاف علم و سـبعون ألف علم، علی عدد کلم القرآن، مضـروبة فی أربعة. قال بعض السـلف: إذ لکل کلمة ظاهر و باطن، و حـدّ و مقطع؛ و هـذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها من روابط. و هذا ما لا یحصـی و لا یعلمه إلا اللّه عز و جل. قال: و أمّ علـــــــوم القرآن ثلاثــــــــة أقســـــــــام: توحیــــــــــد و تــــــــــذکیر و أحکـــــــــام. (________________۱) رجعنا فی إعـداد هـذه الدراسـة لکتاب «مناهل العرفان فی علوم القرآن» للزرقانی، «و معجم الـدراسات القرآنیة» لابتسام الصـفار، و تاریخ التراث العربی لسـزکین. (۲) البرهان فی علوم القرآن ۱/ ۱۰۹. (۳) کتاب «قانون التأویل» مخطوط بدار الکتب المصریة رقم ۱۸۴- تفسیر، و منه صورة میکروفیلمیة بمعهـد المخطوطـات العربیـة بالقاهرة رقم ۱۶۴ و ۱۶۵ (بروکلمـان ۱/ ۴۱۲ و فهرس معهــد المخطوطـات ص ۳۶). البرهـان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲ فالتوحید تدخل فیه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسـمائه و صفاته و أفعاله. و التذکیر، و منه الوعد و الوعید و الجنة و النار، و تصفیة الظاهر و الباطن. و الأحکام؛ و منها التکالیف کلّها و تبیین المنافع و المضارّ، و الأمر و النهی و الندب. فالأول: وَ إِلهُکُمْ إِلـهٌ واحِـدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فیـه التوحیـد کلّه فی الـذات و الصـفات و الأفعـال. و الثـانی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الـذِّکری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (الذاریات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْکُمْ بَیْنَهُمْ (المائـدة: ۴۹)؛ و لذلک قیل فی معنی قوله صـلّی اللّه علیه و سـلّم: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن». یعنی فی الأجر، و ذلـک فضـل اللّه یؤتیه من یشـاء، و قیـل ثلثه فی المعنی؛ لأـن القرآن ثلاثـة أقسام کما ذکرنا. و هـذه السورة اشـتملت علی التوحیـد. و لهـذا المعنی صارت فاتحـة الکتاب أمّ الکتاب؛ لأن فیها الأقسام الثلاثـة: فأما التوحیـد فمن أولها إلی قوله: یَوْمِ الـدِّینِ. و أمـا الأحکـام ف إِیَّاکَ نَعْبُـدُ وَ إِیَّاکَ نَسْـتَعِینُ، و أما التـذکیر فمن قوله: اهْـدِنَا إلی آخرها؛ فصارت بهـذا أمّا؛ لأنه

یتفرع عنها کل نبت. و قیل: صارت أمّا لأنها مقدمة علی القرآن بالقبلیة، و الأم قبل البنت. و قیل: سمّیت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة علی وجوه مذکورة فی مواضعها. و نقل عن أبی الحکم بن برّجان «۱» أنه قال فی کتابه «الإرشاد»: (و جملة القرآن تشتمل علی ثلاثة علوم: علم أسماء اللّه تعالی و صفاته، ثم علم النبوّة و براهینها، ثم علم التکلیف و المحنة). قال: (و قال غیره: القرآن یشتمل علی أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهی، و خبر و استخبار. و قیل: ستّة بزیادة الوعد و الوعید).

(۱) هو أبو الحکم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمی الإشبیلی الأندلسی، من أئمة التفسیر و اللغة ت ۶۲۷ ه (شذرات الذهب ۵/ ۱۲۴) و کتابه «الإرشاد فی تفسیر القرآن» تفسیر کبیر فی مجلدات ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۶۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳ و قال محمد بن جریر الطبری: (یشتمل علی ثلاثة أشیاء: التوحید، و الإخبار، و الدیانات، و لهذا قال صلّی اللّه علیه و سلّم: «قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن» و هذه السورة تشمل التوحید کلّه). و قال علی بن عیسی الرّمانی: (القرآن یشتمل علی ثلاثین شیئا: الإعلام و التنبیه، و الأمر، و النهی، و الوعید، و وصف الجنّة، و النار، و تعلیم الإقرار باسم اللّه، و صفاته، و أفعاله، و تعلیم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج علی المخالفین، و الردّ علی الملحدین، و البیان عن الرغبة و الرهبة، الخیر و الشر، و الحسن، و القبیح، و نعت الحکمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذم الفجّار، و التسلیم، و التحسین، و التوکید و التفریع، و البیان عن ذم الاخلاف، و شرف الأداء). قال الزرکشی: (قال القاضی أبو المعالی عزیزی «۱»: و علی التحقیق أن تلک الثلاثة التی قالها محمد بن جریر تشمل هذه کلها بل أضعافها، فإن القرآن لا یستدرک، و لا تحصی غرائبه و عجائبه، قال تعالی: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹). هذا هو التعریف الذی کان شائعا عند العلماء لعلوم القرآن، و قد تغیّر مدلوله- کما أشرنا سابقا- لیطلق فیما بعد علی المباحث المتعلقة بالقرآن الکریم، و جمعها تحت اسم فن واحد هو: «علوم القرآن». و قد بدأ هذا التعریف بالظهور مع بروز المحاولات الأولی لجمع «علوم القرآن»، حین جمع ابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) فی کتابه «فنون الأفنان» تسعة أنواع منها، و جمع أبو شامة المقدسی (ت ۶۶۵ ه) فی کتابه «المرشد الوجیز» أربعة أنواع، و جمع الزرکشی فی کتابه «البرهان» سبعة و أربعین نوعا، و جمع القاضی جلال الدین، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الکنانی المصری (ت ۸۲۴ ه) فی کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» خمسین نوعا «۲». و جمع الحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) فی

(۱) هو عزیزی بن عبد الملک الفقیه الشافعی المعروف بشیذلة، صاحب کتاب «البرهان فی مشکلات القرآن» ت ۴۹۴ ه (شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۲) الإتقان ۱/ ۴- ۶. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴ کتابه «التحبیر فی علوم التفسیر» مائة و نوعین «۱»، و فی کتابه «الإتقان فی علوم القرآن» ثمانین نوعا ... و موضوعه القرآن الکریم من أیة ناحیة من النواحی المذکورة فی التعریف. بخلاف «علوم القرآن» بالمعنی الإضافی. فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلک العلوم المنضویة تحت لوائه. و موضوع کل واحد منها هو القرآن الکریم من ناحیة واحدة من تلک النواحی. فعلم القراءات مثلا موضوعه القرآن الکریم من ناحیة لفظه و أدائه، و علم التفسیر موضوعه القرآن الکریم من ناحیة شرحه و معناه، و هلمّ جرّا. و فائدة هذا العلم ترجع إلی الثقافة العالیة العامة فی القرآن الکریم، و إلی التسلح بالمعارف القیّمة فیه، استعدادا لحسن الدفاع عن حمی الکتاب العزیز، ثم إلی سهولة خوض غمار تفسیر القرآن الکریم به کمفتاح للمفسرین، فمثله من هذه الناحیة کمثل علوم الحدیث بالنسبة لمن أراد أن یدرس علم الحدیث. و قد صرّح السیوطی بذلک فی خطبة کتابه «الإتقان» إذ قال: (و لقد کنت فی زمان الطلب أتعجب من المتقدمین، إذ لم یدونوا کتابا فی أنواع علوم القرآن، کما وضعوا ذلک بالنسبة إلی علم الحدیث) ا ه. و ذکر أنه جعله مقدمة لتفسیره الکبیر فقال: (و قد جعلته مقدمة للتفسیر الکبیر الذی شرعت فیه و سمیته بمجمع البحرین و مطلع البدرین). و أشار أبو بکر الجزائری فی «التبیان فی علوم القرآن»، إلی ذلک المعنی إذ وضع علی طرّة کتابه الکلمة الآتیة: (و هذا هو المقدّمة الصغری من مقدمتی التفسیر). هذا- و إنما سمّی هذا العلم علوم القرآن- بالجمع دون الإفراد- للإشارة إلی أنه خلاصة علوم متنوعة، باعتبار أن مباحثه المدوّنة تتصل اتصالا وثیقا بالعلوم الدینیة و العلوم

(____١) الإتقـان ١ / ٧– ١٠. البرهـان فی علوم القرآن، ج١، ص: ٣٥ العربيـة، حتی أنک لتجـد کل مبحث منها خليقا أن يسـلک فی عـداد مسائل علم من تلک العلوم. فنسـبته إليها کنسـبة الفرع إلی أصوله، أو الدليل إلی مدلوله. و ما أشـبهه بباقة منسّـقة من الورود و الياسمين، إزاء بستان حافل بألوان الزهور و الرياحين.

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره

اشارة

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره کان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم و أصـحابه يعرفون عن القرآن و علومه، ما عرف العلماء و فوق ما عرف العلماء من بعـد، و لکن معارفهم لم توضع علی ذلک العهـد کفنون مدوّنـة، و لم تجمع فی کتب مؤلفـة، لأنهم لم تکن لهم حاجـة إلی التدوين و التأليف. أما الرسول– صـلوات اللّه و سـلامه عليه– فلأنه کان يتلقّی الوحی عن اللّه وحده. و اللّه تعالی کتب علی نفسه الرحمـة، ليجمعنّه له فی صـدره، و ليطلقنّ لسانه بقراءته و ترتيله، و ليميطنّ له اللثام عن معانيه و أسـراره. اقرأ إن شئت قوله سبحـانه: لاـ تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القيامـة: ١۶– ١٩). ثم بلّغ الرسول ما أنزل عليه لأصـحابه، و قرأه علی الناس علی مکث أی علی مهل و تؤدة، ليحسـنوا أخذه، و يحفظوا لفظه، و يفهموا سرّه. ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله، و بعمله، و بتقريره، و بخلقه، أی بسـنته الجامعـة لأـقواله و أفعاله، و تقريراته، و صـفاته، مصـداقا لقوله سبحـانه: وَ أَنْزَلْنـا إِلَيْـکَ الـذِّکْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مـا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَکَّرُونَ (النحـل: ۴۴). و لکن الصـحابة وقتئـذ کـانوا عربا خلّصا، متمتعين بجميع خصائص العروبـة و مزاياها الکاملة من قوّة فی الحافظة، و ذکاء فی القريحة، و تذوّق للبيان؛ و تقدير للأساليب، و وزن لمـا يسـمعون بأدق المعايير، حتی أدرکوا من علوم القرآن و من إعجازه بسـليقتهم و صـفاء فطرتهم، ما لا نسـتطيع نحن أن نـدرکه مع زحمـة العلوم، و کثرة الفنون. و کان الصـحابة رضوان اللّه عليهم مع هذه الخصائص أميين، و أدوات الکتابة لم تکن ميسورة لديهم، و الرسول نهاهم أن يکتبوا عنه شـيئا غير القرآن و قال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم فی «صحيحه» عن أبی سعيد الخدری رضی اللّه عنه: «لا البرهان فی علوم القرآن، ج١، ص: ٣۶ تکتبوا عنّی، و من کتب عنّی غير القرآن فليمحه، و حدّثوا عنّی و لا حرج، و من کذب علیّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» «١». و ذلک مخافة أن يلتبس القرآن بغيره، أو يختلط بالقرآن ما ليس منه؛ ما دام الوحی نازلا بالقرآن. فلتلک الأسباب المتضافرة لم تکتب علوم القرآن، کما لم يکتب الحديث الشريف، و مضی الرعيل الأول علی ذلک فی عهد الشـيخين أبی بکر و عمر. و لکن الصحابة کانوا مضرب الأمثال فی نشر الإسلام و تعاليمه، و القرآن و علومه، و السنة و تحريرها، تلقينا لا تدوينا، و مشافهة لا کتابة.

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن ثم جاءت خلافة عثمان رضـی اللّه عنه، و قد اتّسـعت رقعة الإسلام، و اختلط العرب الفاتحون بالأمم التی لا تعرف العربيـة، و خيف أن تـذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح و الاختلاط، بل خيف علی القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا علی مصحف إمام، فتکون فتنة فی الأرض و فساد کبير، لهذا أمر رضی اللّه عنه أن يجمع القرآن فی مصـحف إمـام، و أن تنسـخ منه مصاحف يبعث بها إلی أقطار الإسـلام، و أن يحرق الناس کل ما عـداها و لا يعتمـدوا سواها، کما

يأتى تفصيله فى مبحث جمع القرآن و كتابته. و بهذا العمل وضع عثمان رضى اللّه عنه الأساس لما نسميه: «علم رسم القرآن» أو «علم الرسم العثمانى». ثم جاء علىّ رضـى اللّه عنه فلاحظ العجمـة تحيف على اللغـة العربيـة؛ و سـمع ما أوجس منه خيفـة على لسان العرب فأمر أبا الأسود الـدؤلى أن يضع بعض قواعـد لحماية لغة القرآن من هذا العبث و الخلل، و خطّ له الخطط و شـرع له المنهج. و بذلك يمكننا أن نعتبر أن عليّا رضـى اللّه عنه قد وضع الأساس لما نسـميه: «علم النحو»، و يتبعه «علم إعراب القرآن». ثم انقضى عهد الخلافة الرشـيدة، و جاء عهد بنى أميـة، و همّة مشاهير الصـحابة و التابعين متجهة إلى نشر علوم القرآن بالرواية و التلقين، لا بالكتابة و التدوين. و لكـن هـذه (________________________________ ١) مسلم، الصـحيح ۴/ ٢٢٩٨، كتاب الزهد و الرقائق (۵٣)، باب التثبت فى الحديث ١۶، الحديث ٧٢/ ٣٠٠۴. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٧ الهمة فى هـذا النشـر يصـحّ أن نعتبرها تمهيـدا لتدوينها. و على رأس من ضـرب بسـهم وفير فى هذه الرواية: الأربعة الخلفاء، و ابن عباس، و ابن مسـعود، و زيد بن ثابت، و أبو موسـى الأشعرى، و عبد اللّه بن الزبير. و كلهم من الصحابة رضوان اللّه عليهم. و على رأس التابعين فى تلك الروايـة: مجاهـد، و عطاء، و عكرمة، و قتادة، و الحسن البصـرى، و سـعيد بن جبير، و زيد بن أسـلم بالمدينة، و عنه أخذ ابنه عبد الرحمن و مالـك بن أنس من تـابعى التـابعين، رضـى اللّه عنهم أجمعين. و هؤلاـء جميعـا يعتـبرون واضـعو الأسـاس لمـا يسـمى «علم التفسير»، و «علم أسباب النزول»، و «علم الناسخ و المنسوخ»، و «علم غريب القرآن»، و نحو ذلك.

عهد التدوين لعلوم القرآن بالمعنى الإضافى

عهـد التـدوين لعلوم القرآن بـالمعنى الإضافى ثم جاء عصـر التـدوين، فألفت كتب فى أنواع علوم القرآن، كل علم منها على حـدة، و اتجهت الهمم قبل كل شـىء إلى التفسير «١»، باعتبـاره أمّ العلوم القرآنيـة لما فيه من التعرّض لها، فى كثير من المناسبات عنـد شـرح الكتـاب العزيز. اختص عـدد من الصـحابة بفقه القرآن و علم تفسيره، و قـد نقلت كتب الأحـاديث روايات كثيرة منسوبـة إلى الخلفاء الراشـدين و كثير من الصـحابة فى تفسـير بعض الآيات سـماعا عن الرسول صـلّى اللّه عليه و سـلّم فقـد وصف الإمام علىّ بأنه أقرأ من حفـظ القرآن و أنه ما فى الأرض أعلم منه لكتاب اللّه و لن نقف عنـد الجيل الأول من الصـحابة كلّه إنما نكتفى بـذكر الصـحابى ابن عباس الذى ترأس فيما بعد مدرسة من كبار التابعين الذين تتلمذوا عليه و أخذوا عنه. و لابن عباس تفسير مشهور شرحه الفيروزآبادى (ت ٨١٧ ه) باسم «تنوير المقباس من تفسـير ابن عباس» و لكنه يبـدو مختصـرا فيما ينقل عنه مقارنـة بالروايات المنسوبـة إليه فى كتب التفاسـير الأخرى- مع ما فى بعضها من وضع أو زيادة- فإننا نستطيع أن نجد تفسيره مبثوثا فى كتب التفاسير المتأخرة «كتفسير الطبرى» الـــذى ينقـــل روايـــات تلاميـــذه عنـــه. و يرى الأســـتاذ فـــؤاد ســـيزكين أنـــه مـــن الممكـــن إعـــادة تكـــوين تفســـير ابن (________________________________ ١) انظر تاريخ التراث العربى لسزكين ١/ ١١٩، و التفسـير و المفسّرون للذهبى، و تاريخ التفسير للقيسى. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٨ عباس الذى أثنى عليه الإمام أحمـد بن حنبل، و ذلك اعتمادا على حوالى ألف روايـة عنـد الطبرى و ذلك فى روايـة على بن أبى طلحة. و مدرسة ابن عباس هذه تركت على أيـة حال رجالا أعلاما فى التفسـير مثل مجاهـد، و سعيد بن جبير، و عكرمـة، و قـد كتب كل منهم تفسيرا للقرآن «١». و ترك ابن مسـعود مدرسة أخرى للتفسـير فى العراق، كان من أشـهر رجالها الأسود بن يزيد، و الحسن البصـرى، و عامر الشعبى و نجد كتبا منسوبة إليهم فى تفسير القرآن. و لن نستمر فى حديثنا عن مدارس التفسير، فقد كتب عنها الكثير من الدراسات الغنية التى شملت تـاريخه و رجـاله، و اتجاهـاته و مؤلفـاته ... و لكننـا بـدأنا كلامنـا عنه باعتبـاره أم علوم القرآن الجـامع لهـا و أولها ظهورا. و ننتقل من التفسير إلى العلوم و الدراسات القرآنية الأخرى و التى يمكن أن تعدّ فى جملتها ضمن باب التفسير الكبير و لكنها استقلت فيما بعد، و أصـبحت جزءا من الـدراسات و العلوم القرآنيـة. شـمل التفسير بمعنـاه الواسع تتبع و اسـتقصاء «غريب القرآن»، و «معانيه»، كما شـمل

«إعراب القرآن»، و «لغته»، و الاهتمام «بنحوه»، و الذی تفرع عنه فیما بعد باب «إعراب القرآن» ... کما أن الاهتمام بقراءة القرآن و تلاوته أوجد مدارس و قرّاء مشهورین ممن سنتحدث عنهم فی موضوع «القراءات». أما البحث عن معانی الآیات فإنه اقتضی أیضا معرفة سبب نزولها و تتبع آراء الصحابة بشأنها حیث قال الواحدی فی «أسباب النزول» ص ۳: (لا یمکن معرفة تفسیر الآیة دون الوقوف علی قصتها و بیان نزولها). و نستطیع أن نستخلص جملة کبیرة من المعارف المتعلقة بأسباب النزول من کتب التفسیر ذاتها؛ لأن المفسّر و هو ینقل روایات مختلفة الإسناد عن معانی الآیات ینقل معها آراء بعض الصحابة فی سبب نزولها أو تسمیة من شهد ظروف نزولها و أحکامها. و مع (________________ ۱) تاریخ التراث العربی ۱/ ۱۱۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹ ذلک فقد وجد من تحرج من القول بأسباب النزول خوفا من قبول روایة فیها ضعف أو طعن زیادة فی الحرج الدینی، فابن سیرین المشهور بتعبیر الرؤیا کان عالما بالدین و علومه و فی نفس الوقت یحدثنا بأنه سأل عبیدة عن آیة من القرآن فقال له: (اتق اللّه، و قل سدادا، فقد ذهب الذین یعلمون فیم أنزل القرآن). هذا التشدد بقبول الروایات المتعلقة بظروف نزول الآیات الکریمة یشبه تشدد من تحرج عن تفسیر القرآن الکریم خوفا من الوقوع بالغلط أو الوهم. و یبقی الجمهور الکبیر من العلماء مستمرین بالبحث و الدراسة و التتبع لمعارف عصرهم المتعلقة بالقرآن الکریم، و من بینها أسباب النزول معتمدین علی معاییر دقیقة هی نفس المعاییر التی ترجح قبول روایة علی غیرها فی التفسیر أو الحدیث النبوی الشریف مما هو معلوم لدی الباحثین. و قد أفرد العلماء الروایات المتعلقة بأسباب النزول بمؤلفات سجّلتها المصادر القدیمة و قد طبع بعضها. و إذا کان الواحدی قد نال شهرة کبیرة بسبب کتابه «أسباب النزول» فإن مؤلفین کثیرین قد سبقوه فی هذا المیدان إلا أنهم لم ینالوا شهرته، و لم یصلوا شأوه، لا لأنه فاقهم بمؤلفه المشهور علما و معرفة بل لأن کتبهم لم تصل إلیهم. و الاطلاع علی الکتب المؤلفة فی هذا الباب تفیدنا فی معرفة بدایة الکتابة فی أسباب النزول و انها کانت منفصلة عن علم التفسیر حیث بدأت فی مرحلة مبکرة فنجد ابن الندیم یشیر إلی ان ابن عباس المتوفی سنة ۶۸ أو ۶۹ ه له کتاب فی نزول القرآن. و بمثل هذه التسمیة ینسب ابن الندیم کتابا للحسن البصری (ت ۱۱۰ ه)، و کتب ابن شهاب الزهری محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) کتاب «تنزیل القرآن». و فی القرن الثالث نجد للمدائنی أبی الحسن علی بن محمد (ت ۲۲۸ ه) کتابا باسم «أسباب النزول»، و کتب إبراهیم بن محمد بن عاصم بن سعد بن مسعود (ت ۲۸۳ ه) کتابا باسم «ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی». و لم تصل إلینا فی علم أسباب النزول مؤلفات لعلماء من القرن الرابع فإذا طلع القرن الخامس واجهتنا جملة منها مثل کتاب عبد الرحمن بن محمد بن فطیس المعروف بابن مطرف (ت ۴۰۲ ه) باسم «أسباب النزول». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰ و فی مقدمة المؤلفات التی تطل علینا فی هذا القرن یقف کتاب الواحدی (ت ۴۶۸ ه) «أسباب النزول». و قد اعتبر رائدا فی هذا الباب لأنه کما قلنا سابقا أقدم المؤلفات التی وصلت إلینا مشتملة علی شیء من التفصیل و المقارنة بین الروایات. و فی القرن السادس یأتی کتاب ابن الجوزی عبد الرحمن (ت ۵۹۷ ه) باسم «أسباب النزول» أیضا ثم کتاب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) باسم «یتیمة الدرر فی النزول و آیات السور»، و تستمر سلسلة المؤلفات حتی تصل إلی ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، و قد ذکر السیوطی فی «الإتقان» أسماء من ألّف فی أسباب النزول. کما ساهم هو الآخر بکتاب ألفه باسم «لباب النقول فی أسباب النزول». هذه السلسلة من المؤلفات تبیّن قلة من خاض غمار هذا الموضوع إذا قارنّاها بالخضم الکبیر لمؤلفات التفسیر و القراءات. و لعل سبب ذلک هو طبیعة الموضوع نفسه، و اقتصاره علی الروایات المنسوبة إلی الصحابة الذین شهدوا نزول القرآن، و عرفوا أسباب النزول. فالتألیف فیه لا یتجاوز الموازنة و المقارنة بین الروایات و نقدها، و تمییزها لترجیح سبب نزول آیة علی غیرها، أو قبول سببین لنزول آیة فی آن واحد دون تجاوز ذلک إلی دراسة ذاتیة أو اجتهاد، و رأی، لأن طبیعة الموضوع لا تتجاوز نقل الروایات و نقدها. أما الدراسات البلاغیة المتعلقة بالقرآن الکریم فقد انطلقت من فکرة إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الکریم و فی العرب أفصح الفصحاء، و أبلغ الخطباء، و تحداهم علی أن یأتوا بمثله فلم یقدروا کما قال تعالی: فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ إِنْ کانُوا صادِقِینَ (الطور: ۳۴) و تحداهم اللّه تعالی: أن یأتوا بعشر سور منه فی قوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ، قُلْ فَأْتُوا

بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (*)، فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ (هود: ۱۳- ۱۴) ثم تحداهم أن يأتوا بسورة فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ (يونس: ۳۸). فلما عجزوا عن معارضته و الإتيان بمثله على كثرة الخطباء و البلغاء فيهم و مع اعتدادهم بأنفسهم و عنادهم فى معارضتهم للرسول الكريم لما عجزوا نادى عليهم القرآن الكريم بإظهار العجز فقال جل من قائل: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۱ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ۸۸). و قد صور القرآن الكريم دهشة العرب مؤمنين و كافرين بالكتاب الكريم. فأما من فتح قلبه للإيمان فإيمانه و إسلامه إقرار بإعجاز القرآن، و نبوّة نبيه الكريم، و أما من أصرّ على كفره و عناده فإنه لم يكن ليتمالك نفسه، فيظهر إعجابه و دهشته أو حيرته من بلاغة القرآن الكريم، و أوصافهم للرسول صلّى اللّه عليه و سلّم بأنه ساحر مرة، و كاهن مرة أخرى، و شاعر مرة ثالثة. هذه الأوصاف دليل تحير، و انقطاع حجة، و دهشة لم يستطيعوا لها تفسيرا. و من هنا دعت الآيات الكريمة المسلمين إلى قبول اجارة المشركين حتى يسمعوا كلام اللّه، لأن مجرد سماع الآيات الكريمة يؤثر فى نفوس سامعيه، و لو لا أن سماعه حجّة عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا يكون حجة إلا و هو معجزة كما يقول السيوطى فى «الاتقان» ۲/ ۱۱۷. و حين استقر أمر المسلمين، و انكبّ الناس على قراءة كتابهم الكريم يتعلمونه، و يستنبطون منه أحكام دينهم، انبرى علماؤهم لدراسته و تفسيره فكان فى جملة علم التفسير وقفات العلماء عند بعض الآيات أو الألفاظ شارحين و مفسرين إلا أن هذه الوقفات مع ما وجد فيها من تفسيرات أدبية أو فنية كما عرف عن ابن عباس أو تلميذه مجاهد، لم تكن لتشكل نظرية أو علما بذاته كما عرف فيما بعد باسم «إعجاز القرآن». و على أية حال فالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه يفيدنا فى معرفة أقدم من ألف فى إعجاز القرآن و هو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ۲۵۵ ه) فى كتابه «نظم القرآن». هذا إذا أردنا من خصّ تأليفه لفكرة إعجاز القرآن دون تفصيل، و تفريع لعلومه أما إذا فهمنا أن دراسة الاعجاز هى دراسة القرآن الكريم من جميع الوجوه البلاغية على اعتبار أن (الجهة المعجزة فى القرآن تعرف بالتفكير فى علم البيان) كما يقول المراكشى فى شرح المصباح و أن معرفة إعجازه تقتضى دراسة جميع وجوه المعانى و البيان، و أساليب الفصاحة و البلاغة فيه ليتعرف من خلالها على تفوق القرآن الكريم- و قد نزل بلسان العرب و أساليبهم- على غيره من كلام العرب، و يتعرف بالتالى على بعض أسرار اعجازه ... إذا أخذنا بهذه الفكرة الواسعة لعلم الاعجاز القرآنى وجدنا مؤلفا آخر سبق الجاحظ الى هذا الفن و هو الكسائى، على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) و الذى ألّف كتابا فى «الهاءات المكنى بها فى القرآن الكريم». و نميل إلى هذا الرأى لانـدراج كل دراسة البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲ تتعلق بوجه من وجوه البلاغة فى القرآن الكريم ضمن إعجاز القرآن على اعتبار أن هذه الدراسات جميعا تتناول جانبا من جوانب الإعجاز القرآنى. و إذا تجاوزنا أسبقية التأليف بعد الكسائى و الجاحظ فإننا نجد ابن قتيبة (ت ۲۷۶ ه) و الذى احتذى حذو الجاحظ فى تآليفه و إن اختلف عنه فى منهجه الفكرى باعتبار الجاحظ معتزليا، و ابن قتيبة محدثا سنّيا كثيرا ما ردّ على الجاحظ و اتّهمه، نجده يؤلف هو الآخر كتابا فى نظم القرآن، و قد ذكره ياقوت فى معجمه. و ألّف أحمد بن سهل البلخى (ت ۳۲۲ ه) كتابا فى نظم القرآن وصفه ياقوت بأنه لا يفوقه فى هذا الباب تأويل. و تستمر حلقة المؤلفين فى إعجاز القرآن حتى نصل إلى تطور نظرية الإعجاز عند الخطابى أبى سليمان حمد بن محمد (ت ۳۸۸ ه) و له «رسالة» مطبوعة ضمن «ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن»، و ابن درستويه (ت ۳۳۰ ه) فى كتابه «إعجاز القرآن». و الرمانى على بن عيسى (ت ۳۸۴ ه) و له رسالة طبعت ضمن «ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن» و الباقلانى (ت ۴۰۳ ه) فى كتابه «إعجاز القرآن» و الجرجانى عبد القاهر المتوفى سنة ۴۷۱ ه. و هناك من ألّف فى وجوه بلاغية متنوعة فى القرآن الكريم مثل التأليف فى أمثال القرآن، حيث ألف فيه القواريرى أبو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد (ت ۳۸۹ ه)، و ابن نفطويه، إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۳ ه)، و الإسكافى، أبو على محمد بن أحمد بن الجنيد (ت ۳۸۱ ه) ثم النيسابورى عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن موسى السلمى (ت ۴۱۲ ه)، و أبو الحسن الماوردى (ت ۴۵۰ ه)، و ابن الخيمى أبو طالب محمد بن على (ت ۶۴۲ ه)، و ابن القيم الجوزية (ت ۷۵۱ ه) و غيرهم. و هناك من ألّف فى التشبيه فى القرآن الكريم مثل ابن القيم الجوزية فى كتابه «تشبيهات القرآن و أمثاله» و ابن البندار البغدادى فى

كتابه «الجمان فی تشبیهات القرآن». و هناك من ألّف فی البیان أو المعانی فی القرآن الكریم مثل كتاب «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» لعبد الواحد بن عبد الكریم بن خلف الأنصاری، و كتاب ابن المبارك «حور العین فی تبیین وجه نظم سور القرآن». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳ و ألف البقاعی (ت ۸۸۵ ه) كتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور»، و السیوطی فی كتابه «تناسق الدرر فی تناسب السور». و ممن ألّف فی البدیع ابن أبی الأصبع العدوانی (ت ۶۵۴ ه) فی كتابه «بدیع القرآن» و كتابه الآخر الذی خصّه لدراسة الوجوه البلاغیة فی الشعر و النثر لیصل إلی بعض وجوه الإعجاز القرآنی فی كتابه المسمی «تحریر التحبیر فی صناعة الشعر و النثر و بیان إعجاز القرآن». و فی التضمین و الاقتباس ألّف المعرّی كتاب «تضمین الآی» و ألّف ابن كناسة كتاب «سرقات الكمیت من القرآن». و ألّف الثعالبی كتاب «الاقتباس من القرآن الكریم». و فی التوریة بالقرآن الكریم ألّف محمد فخر الدین الهروی كتاب «الدرر الحسان فی التوریة بسور القرآن». و ألّف السیوطی كتاب «فتح الجلیل» ذكر فیه ۱۲۰ نوعا من البدیع فی قوله تعالی: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ۲۵۷). و ألّف الكنانی محمد بن عیسی (ت ۱۱۵۳ ه) رسالة اشتملت علی أنواع البدیع فی البسملة، و شرحها محمد بن أحمد الكنجی فی رسالة سماها «زهرة الربیع شرح ما فی البسملة من أنواع البدیع». و فی موضوع الكنایة نجد كتاب «مختصر المقعد المقیم فی كنایات القرآن و أشیاء من الغریب» للأنصاری یوسف بن أبی المعالی بن ظافر. *** و من العلوم التی كانت بدایاتها ضمن المعارف العامة التی بحثها المفسرون علم «إعراب القرآن»، إذ لا نعدم فی كتب معانی القرآن و غریبه وقفات العلماء عند بعض الألفاظ أو الآیات لبیان أوجه الإعراب، و ذلك أمر طبیعی فالتفسیر یشمل كل هذه المعارف التی مرت بنا، و لا بد للمفسر من معرفة مفردات اللغة غریبها و إعرابها، و معانیها، و إذ كان «معانی القرآن» للفراء یعتبر من التفاسیر فإنه یمكن أن یدرج ضمن مؤلفات الإعراب أیضا؛ لأن الفراء أعرب كثیرا من الآیات الكریمة فی تفسیره هذا. و إذا كان إعراب القرآن بمعناه الاصطلاحی قد ورد مبثوثا فی تفاسیر كثیرة للقرآن البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴ الكریم فإننا نحاول أن نتتبع من أفرد تألیفا لهذا الموضوع، و یمكن أن نقسم هذه التآلیف إلی قسمین: ۱- كتب ألّفت فی إعراب القرآن، ألفاظه أو آیاته. ۲- كتب تناولت قضایا نحویة و لغویة فی القرآن الكریم. أما كتب إعراب القرآن فیعدّ قطرب محمد بن المستنیر (ت ۲۰۶ ه) من أقدم من ألّف فیها، و لأبی عبیدة معمر بن المثنی، كتاب سماه ابن الندیم «إعراب القرآن» ثم المبرد (ت ۲۸۵ ه) و ثعلب (ت ۲۹۱ ه)، و ألّف الزجاج (ت ۳۱۱ ه) كتابا فی إعراب القرآن، و آخر مختصرا له باسم «مختصر إعراب القرآن». و ألّف النحاس أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت ۳۳۸ ه) كتابا فی إعراب القرآن و اعتمد فی مواضع عدیدة منه علی كتاب الزجاج، و علی كتاب الفراء فی معانیه و ألّف ابن أشتة، أبو بكر الأنصاری (ت ۳۶۰ ه) كتابا سماه «ریاضة الألسنة فی إعراب القرآن و معانیه». و ألّف الفارسی الحسین بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) كتاب «الإغفال فیما أغفله الزجاج فی المعانی» و هو إیضاح و تعقیب علی مواضع من كتاب أبی إسحاق الزجاج فی إعراب القرآن. و فی القرن الخامس ألّف علی بن طلحة بن كروان (ت ۴۲۴ ه) كتابا فی إعراب القرآن یقع فی خمسة عشر مجلدا، و قیل إنه بدا له فیه رأی فغسله قبل الموت. و قد ذكره یاقوت فی «معجمه». و ألّف مكی بن أبی طالب (ت ۴۳۷ ه) كتابا سماه «مشكل إعراب القرآن». و من الكتب المشهورة المتداولة التی ألّفت فی القرن السابع الهجری كتاب أبی البقاء العكبری، عبد اللّه بن الحسین (ت ۶۱۶ ه) «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فی جمیع القرآن». و ألّف ابن رشید الهمدانی الشافعی (ت ۶۴۳ ه) كتاب «الفرید فی إعراب القرآن المجید». أما الكتب التی تناولت قضایا لغویة و نحویة فأقدم ما وصل إلینا من أسمائها البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵ كتاب «الهجاء فی القرآن الكریم» لأبی عمرو یحیی بن الحارث الذماری (ت ۱۴۵ ه) و الكتاب، و إن لم یصل إلینا إلا أن من المرجّح أن یكون متعلقا بمباحث القراءات القرآنیة و شیء من الإعراب فی الوقت ذاته، ثم كتاب الكسائی (ت ۱۸۹ ه) و اسمه «مقطوع القرآن» ثم كتاب ابن سعدان (ت ۲۰۳ ه) و الذی سماه كتاب «الحروف فی معانی القرآن»، ثم الفراء (ت ۲۰۷ ه) فی كتابه «المصادر فی القرآن» و كتابه الآخر، المسمی «الجمع و التثنیة فی القرآن». و ألّف الدینوری أحمد بن جعفر (ت ۲۸۹ ه) كتاب «ضمائر القرآن». و ألّف ابن نفطویه إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) كتاب «الاستثناء و الشرط فی القرآن». و كتب ابن الأنباری (ت

۳۲۸ ه) کتاب «الهاءات فی القرآن». أما ابن درستویه أبو محمد بن عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۳۰ ه) کتاب «الألفات فی القرآن». و فی القرن الخامس ألّف مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب «الزاهی فی اللمع الدالة علی مستعملات الإعراب». و ألّف ابن هشام (ت ۷۶۱ ه) کتاب «إعراب مواضع من القرآن». و الملاحظ فی القسم الثانی من هذه المؤلفات أن کثیرا من أصحابها کتبوا تآلیف فی إعراب القرآن أو معانی القرآن ثم أفردوا بعض المباحث اللغویة بتآلیف مفردة منفصلة فی مسائل فی الإعراب القرآنی مثل أبی عبیدة، و الفراء، و المبرّد، و ابن نفطویه. أما ما یتعلق بجمع القرآن و تدوینه، و رسم مصحفه، فقد أولاه العلماء العرب و المسلمون عنایة کبیرة، و تفننوا فی تفصیل الموضوعات و المعارف المتعلقة بهذا الباب، فکان لبعضهم مؤلفات فی المصاحف، و اختلافها، و ألّف عدد کبیر منهم رسائل و کتبا تتعلق بجوانب حسابیة أو إحصائیة، لعدد الآیات، أو الأحزاب، أو عدد سور القرآن و ما یتعلق بتقسیمه إلی أرباع أو أسباع، أو أسداد، أو أعشار. و هناک من ألّف فی المصاحف عامة، و ما یتعلق باختلاف مصاحف أهل الشام و العراق مما له علاقة وثیقة بالقراءات القرآنیة، أو بالأحری هو باب من أبواب التألیف فی القراءات. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶ و منهم الیحصبی، عبد اللّه بن عامر بن یزید (ت ۱۱۸ ه) حیث ألّف کتاب «اختلاف مصاحف أهل الشام و الحجاز و العراق». و ألّف الکسائی (ت ۱۸۹ ه) کتاب «اختلاف مصاحف أهل المدینة، و أهل الکوفة، و أهل البصرة». و ألّف محمد بن عبد الرحمن المحیصنی (ت ۱۴۳ ه) کتاب «الاختیار فی القراءة علی مذهب العربیة» و فی القرن الثالث الهجری ألّف أبو زکریا یحیی الفراء (ت ۲۰۷ ه) کتاب «اختلاف أهل الکوفة» و ألّف سهل بن محمد السجستانی کتاب «اختلاف المصاحف» و ألّف أبو بکر ابن أبی داود السجستانی کتاب «المصاحف أیضا، کما ألّف المدائنی، أبو الحسن علی (ت ۲۲۸ ه) کتابا سماه «اختلاف المصاحف» و ألّف خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه) کتاب «اختلاف المصاحف»، و کتب أبو بکر ابن الأنباری کتابا خاصا فی المصحف العثمانی سماه «الرد علی من خالف مصحف عثمان». و ممن ألّف فی المصاحف أیضا أبو بکر ابن مقسم أحد القراء المشهورین (ت ۳۵۴ ه). هذا ما یتعلق بالمصاحف عامة أما ما یتعلق بالعدد و الإحصاء الذی أشرنا إلیه من قبل، فقد یخیل للباحث أول وهلة أن نزوع علماء المسلمین إلی التألیف فیه جاء تالیا لمرحلة دراسة علوم القرآن الأولی المتعلقة «بالتفسیر» و «الأحکام»، أو «الإعجاز» أو «أسباب النزول» و ما إلی ذلک .. و لکن هذه الدراسات سارت مواکبة لغیرها من المعارف القرآنیة، و بدأت مبکرة جدا مقترنة مثلا بابن عیاش الذی ألّف کتابا فی العدد و قد أحصی فیه عدد الآیات المدنیة و سماه «عدد المدنی الأول». و ألّف ابن السائب الکلبی (ت ۱۴۶ ه) کتابا سماه «تقسیم القرآن»، و لا بدّ أن یکون قد بحث فیه تقسیم القرآن. و فی مطلع القرن الثانی یذکر کتاب خالد بن معدان (ت ۱۰۴ ه) و المسمی «العدد»، و ینسب للحسن البصری (ت ۱۱۰ ه) کتاب مثله فی التسمیة و ألّف عاصم الجحدری (ت ۱۲۸ ه) «کتاب العدد» أیضا و ممن ألّف فیه عطاء بن یسار و إسماعیل بن کثیر، و محمد بن عیسی (ت ۱۶۹ ه) «العدد الثانی»، و علی بن حمزة الکسائی (ت ۱۸۹ ه)، و خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه)، و أبو عبید القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه). و فی منتصف القرن الرابع للهجرة ألّف أبو حفص عمر بن علی بن منصور الطبری البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷ کتابا عن «عد آی القرآن». و ألّف أبو العباس الکیالی کتاب «عد آی القرآن علی مذهب أهل البصرة». و ألّف أبو القاسم بحر بن محمد بن عبد الکافی (و هو من علماء النصف الثانی من القرن الرابع الهجری) أیضا، حیث کان تلمیذا لأبی علی الفارسی (ت ۳۷۷ ه) و عاش بعده إلی حوالی سنة (۴۰۰ ه) و ألّف هذا العالم کتابا عن «سور القرآن و آیاته و أحکامه». و فی القرن الخامس ألّف الدانی، أبو عمرو عثمان بن سعید (ت ۴۴۴ ه) کتاب «البیان فی عد آی القرآن». و فی القرن السادس یطلّ علینا ابن فیّره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه)، برائیة منظومة فی عد الآیات، و تعیین فواصل السور و هی «ناظمة الزهر» و قد اشتهرت هذه الرائیة شهرة کبیرة، و نالت اهتمام العلماء من بعده، فتناولوها بالشرح و التعقیب. و للجعبری برهان الدین إبراهیم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ۷۳۸ ه) منظومتان بالإضافة إلی شرحه لمنظومة الشاطبی و کلتاهما تتعلق بسور القرآن، و آیاته، و عددها، الأولی سماها «عقد الدرر فی عد آی السور» و الثانیة «حدیقة الزهر فی عد آی السور» و لعلهما منظومة واحدة و مع ذلک لا یمکن البت فی هذا الرأی ما لم یتیسر لنا المقارنة بینهما. و ألّف موسی جار اللّه کتابا سماه «شرح ناظمة الزهر». و ممن ألّف

فى أجزاء القرآن من الأوائل ابن عباس (ت ۶۸ ه) و عمرو بن عبيد (ت ۱۴۴ ه) فى كتابه الذى سماه «أجزاء ثلاثمائة و ستين»، ثم الكسائى على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) فى كتابه «أجزاء القرآن»، و الدورى أبو حفص عبد العزيز (ت ۲۴۶ ه) «أجزاء القرآن» أيضا. و من أوائل من ألّف فى أسباع القرآن حمزة بن حبيب الزيات (ت ۱۵۶ ه) فى كتاب سماه «أسباع القرآن». أما أعشار القرآن فأقدم من ألّف فيه قتادة بن دعامة السدوسى (ت ۱۱۸ ه) فى كتاب سماه «أعشار القرآن» و نسب له كتاب «عواشر القرآن» و الأرجح أنهما كتاب واحد. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸ و ألّف مكى بن أبى طالب حمّوش (ت ۴۳۷ ه) كتاب «الاختلاف فى عدد الأعشار» و التعشير وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن. أما رسم المصحف و ما يتعلق به من تنقيط و ضبط يساعد على صحة القراءة، فيبدو أنه بدأ منذ فترة مبكرة من عصر الصحابة، و لعله سبق تقسيم القراءة إلى أعشار أو أخماس، فقد ذكر الدانى فى «المحكم» ص ۲ عن الأوزاعى (بأن القرآن كان مجردا فى المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء و التاء و قالوا لا بأس به هو نور له، ثم أحدثوا فيه نقاطا عند منتهى الآى، ثم أحدثوا الفراغ و الخواتم). و فى رواية أخرى عن قتادة أنه قال واصفا الصحابة (بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا). و قد علق الدانى على هذه العبارة بأنها تدل على أن الصحابة و أكابر التابعين رضوان اللّه عليهم هم المبتدءون بالنقط و رسم الخموس و العشور؛ لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم، إذ هو من التابعين، و قوله بدءوا ... الخ دليل على أن ذلك كان عن اتفاق من جماعتهم. هذا فيما يتعلق بنشأة التنقيط، أما التأليف فيه فقد نسب الدانى أيضا مختصرا لأبى الأسود الدؤلى فى التنقيط، و ذكر لنا رواية تفصل بدء وضعه التنقيط و ذلك أنه اختار رجلا من بنى عبد القيس و قال له (خذ المصحف مصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، و إذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، و إذا كسرتهما فاجعل النقطة فى أسفله فإذا اتبعت شيئا من هذه الحركات غنه- و يريد بالغنة التنوين- فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه. أما أول من صنف فى النقط و رسمه فى كتاب و ذكر علله فهو الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ۱۷۰ ه)، و أبو محمد، يحيى بن المبارك اليزيدى العدوى (ت ۲۰۲ ه) ثم عبد اللّه بن يحيى بن المبارك اليزيدى (ت ۲۳۷ ه)، و أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ۳۲۴ ه)، و ألّف فيه أبو بكر بن الأنبارى، ثم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى (ت ۳۲۴ ه)، و أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن أشتة (ت ۳۶۰ ه)، و أبو الحسن على بن محمد بن بشر الأنطاكى (ت ۳۷۷ ه)، و أبو الحسن على بن عيسى الرمانى (ت ۳۸۴ ه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹ و ألّف الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد (۴۴۴ ه) رسالة فى رسم المصحف و له كتابان مشهوران فى هذا الباب و كلاهما مطبوع: «المحكم فى نقط المصاحف» و كتاب «المقنع فى معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار». و ألّف إسماعيل بن ظافر (ت ۶۲۳ ه) كتاب «رسوم خط المصحف» مرتبا على سور القرآن الكريم. أما الجعبرى (ت ۷۳۸ ه) و الذى ذكرنا بعض مؤلفاته من قبل فقد ألّف كتاب «روضة الطرائف فى رسم المصاحف» و هو منظومة. و ألّف السمرقندى، أبو الخير محمد بن محمد (ت ۷۸۰ ه) كتاب «كشف الأسرار فى رسم مصاحف الأمصار». و للسيوطى (ت ۹۱۱ ه) رسالتان الأولى: «رسالة فى أقسام القرآن و رسومه و خطه» و الثانية باسم «فى رسم المصحف». أما القراءات التى قلنا إنها تدخل ضمن علم التفسير فإنها وجدت أيضا فى مؤلفات العلماء المسلمين منفصلة عنه، و قد تنوعت الاتجاهات التى كتبوا فيها فمنهم من كتب فيها بصورة عامة و منهم من خص شواذ القراءات و غرائبها بالتأليف و آخرون كتبوا فى القراء السبعة المشهورين أو الثمانية أو العشرة سواء كانت كتاباتهم فى مقرئ واحد أو مجموعة منهم، أو تقارن بين قراءتين أو أكثر، و هناك مجموعة كتبت فى موضوعات تتعلق بالقراءة و تتداخل هذه المادة مع ما ألّف بالدراسات النحوية، القرآنية. و قد كثر التأليف فى القراءات، و ترى تفصيل ذلك فى النوع الثانى و العشرين من هذا الكتاب مفصّلا إن شاء اللّه. و هناك موضوعات أثارتها قضية القراءات و تعليمها و تلقّى أصولها تتعلق بطريقة القراءة، و نطق بعض الحروف أو تحديد الوقفة ما استحب منها و ما وجب، و الوقفات الطويلة أو القصيرة و ما يتعلق بالتفخيم أو الترخيم أو ذكر الحروف المدغمة، و ما إلى ذلك من مواضيع سنحاول الوقوف عند بعضها، مثل الكتب التى ألّفت فى الوقف و الابتداء. و أول من ألّف فى الوقوف- كما نص ابن الجزرى- شيبة بن النصاح بن سرجس بن يعقوب، الإمام الثقة، مقرئ المدينة و

مولی أم سلمة رضی اللّه عنها (ت) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰ ۱۳۰ ه) ثم أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و نافع بن عبد الرحمن (ت ۱۶۹ ه) و یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۰۵ ه) و یعقوب بن إسحاق الحضرمی (ت ۲۰۵ ه) و ألف الفراء أبو زکریا (ت ۲۰۷ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و ألّف فیه أیضا روح بن عبد المؤمن (ت ۲۳۵ ه) کما ألّف المبرد أبو العباس (ت ۲۸۴ ه) کتاب «الوقف». و مثله ثعلب (ت ۲۹۱ ه) «الوقف و الابتداء» و أبو أیوب سلیمان بن یحیی الضبی (ت ۲۹۱ ه)، و أبو بکر بن الأنباری (ت ۳۲۸ ه) و له کتاب «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» ثم ابن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعیل (ت ۳۳۷ ه) و له «القطع و الائتناف»، ثم أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (ت ۳۴۰ ه) و ألّف الرؤاسی محمد بن أبی سارة کتاب «الوقف و الابتداء» الصغیر و کتاب «الوقف و الابتداء» الکبیر کما ألف ابن مقسم، أبو بکر محمد بن الحسن بن یعقوب کتاب «الوقف و الابتداء» أیضا. و ألّف السیرافی أبو سعید الحسن بن عبد اللّه (ت ۳۶۸ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و أحمد بن الحسین بن مهران (ت ۳۸۱ ه) باسم «الوقف و الابتداء» و آخر باسم «وقوف القرآن». ثم ابن جنی أبو الفتح عثمان (ت ۳۹۴ ه). أمّا مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) فقد کتب أکثر من کتاب فی الوقف منها «الوقف علی کلا و بلی و نعم»، و له «شرح التمام و الوقف». و ألّف أبو الفضل محمد بن عبد الکریم الخزاعی (ت ۴۰۸ ه) کتاب «الإبانة فی الوقف و الابتداء» و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان (ت ۴۴۴ ه) کتاب «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و ینسب إلیه أیضا «الاهتداء فی الوقف و الابتداء». و فی القرن السادس کتب أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الغزال (ت ۵۱۶ ه) کتاب «الوقف و الابتداء»، ثم ابن طیفور محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء» أو «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» و کتب السجاوندی سراج الدین أبو طاهر محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء». و هناک من کتب فی اللامات مثل داود بن أبی طیبة (ت ۲۲۳ ه) و الأخفش هارون بن موسی بن شریک (ت ۲۹۲ ه) و أبو بکر بن الأنباری المتوفی سنة (۳۲۸ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱ و ممن کتب فی المقطوع و الموصول عبد اللّه بن عامر (ت ۱۱۸ ه حیث کتب: «المقطوع و الموصول فی القرآن» ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و الکسائی أبو الحسین علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه). و ممن کتب فی الإدغام أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) و سمی کتابه «الإدغام الکبیر» ثم مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب الحروف المدغمة فی القرآن، و أبو عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه) «الإدغام الکبیر» ثم الجعبری، أبو إسحاق إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) إذ کتب «تحقیق التعلیم فی الترخیم و التفخیم». و هناک من ألّف فی الإمالة مثل مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) و ابن القاصح أبو البقاء علی بن أبی علی فخر الدین (ت ۸۰۱ ه) إذ ألّف کتاب «الفتح و الإمالة بین اللفظین»، و له کتاب آخر باسم «نزهة المشتغلین فی أحکام النون الساکنة و التنوین». و مثلما کتب العلماء فی القراءات المشهورة و المتواترة و حدودا طرقها، و روایاتها و أسانیدها، فإنهم کتبوا أیضا فی شواذ القراءات و مفردها، و ممن ألّف فیها ابن مجاهد حیث کتب کتاب «انفرادات القراء» و ابن شنبوذ (ت ۳۲۸ ه) «انفرادات القراء». و ألّف البزاز أبو طاهر عبد الواحد (ت ۳۴۹ ه) «شواذ القراءات» و کتب ابن خالویه (ت ۳۷۰ ه) «مختصر شواذ القرآن» ثم أحمد بن الحسین بن مهران «ت ۳۸۱ ه) «غرائب القراءات» و یأتی بعد هذا أشهر کتاب فی القراءات الشاذة و هو کتاب «المحتسب لابن جنی» (ت ۳۹۲ ه) ثم محمد بن طیفور، أبو عبد اللّه «علل القراءات». و الملاحظ فی هذه المؤلفات أن أسماء المؤلفین تتکرر فی شتی المواضیع التی ذکرناها، و تکاد بعض الأسماء تتکرر فی کل میدان من میادین علم القراءة مما یؤکد تخصص أصحابها فی القراءات و طرقها و معرفة أشهر القراء و ما إلی ذلک مثل ابن مجاهد، و ابن شنبوذ، و البزاز، و مکی بن أبی طالب و الدانی الخ ممن مر بنا ذکر مؤلفاتهم. و هناک دراسات قرآنیة أخری کثیرة کتب عنها العلماء مثل قصص القرآن البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲ و المحکم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ و غیرهما مما ذکرناه فی هذا البحث أو لم نذکره، و قد اکتفینا بذکر بعض علوم القرآن لأنها یمکن أن تقدم صورة للنشاط الفکری العظیم الذی أثاره القرآن الکریم، و تصور خطوطا عامّة للجهود العلمیة التی بذلها العلماء و هکذا نشأت علوم القرآن، و ظهرت مؤلفات فی کل نوع منها، مما یروعک تصوّره بله الاطلاع علیه، و مما یملأ خزائن کاملة من أعظم المکتبات فی العالم. ثم لا یزال المؤلفون إلی عصرنا هذا یزیدون، و علوم القرآن و مؤلفاته تنمی و تزدهر و

تزيد، بينما الزمان يفنى و العالم يبيد! أ ليس إعجازا آخر للقرآن؟ يريك إلى أى حد بلغ علماء الاسلام فى خدمة التنزيل. و يريك أنه كتاب لا ـ تفنى عجائبه، و لا ـ تنقضى معارفه، و لن يستطيع أن يحيط بأسراره إلا صاحبه و منزّله. و تزداد عجبا إذا علمت أن طريقة أولئك المؤلفين فى تأليفهم، كانت طريقة استيعاب و استقصاء، يعمد أصحابها أن يحيطوا بجزئيات القرآن من الناحية التى كتبوا فيها بقدر طاقتهم البشرية. فمن يكتب فى «غريب القرآن» مثلا يذكر كل مفرد من مفردات القرآن التى فيها غرابة و إبهام، و من يكتب فى «مجاز القرآن» يقتفى أثر كل لفظ فيه مجاز أيّا كان نوعه فى القرآن، و من يكتب فى «أمثال القرآن» يتحدّث عن كل مثل ضربه اللّه فى القرآن، و هكذا سائر أنواع علوم القرآن و لا ـ ريب أن تلك المجهودات الجبارة لا يتهيّأ لإنسان أن يحيط بها و لو أفنى عمره، و استنفد وسعه!.

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» كفن جامع

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» كفن جامع اشرأبّت أعناق العلماء أن يعتصروا من تلك العلوم علما جديدا يكون جامعا لها، و دليلا عليها، و متحدّثا عنها، فكان هذا العلم هو ما نسميه «علوم القرآن» بالمعنى المدوّن. و لا نعلم أن أحدا قبل المائة الثالثة للهجرة ألّف أو حاول أن يؤلف فى علوم القرآن بالمعنى المدوّن، لأن الدواعى لم تكن موفورة لديهم نحو هذا النوع من التأليف. و إن كنا نعلم أنها كانت مجموعة فى صدور المبرّزين من العلماء على الرغم من أنهم لم يدوّنوها فى كتاب، و لم يفردوها باسم. أجل: كانت علوم القرآن مجموعة فى صدور المبرّزين من العلماء؛ فنحن نقرأ فى البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۳ تاريخ الشافعى رضى اللّه عنه أنه فى محنته التى اتّهم فيها بأنه رئيس حزب العلويين باليمن؛ و سيق بسبب هذه التهمة إلى الرشيد مكبّلا بالحديد فى بغداد؛ سأله الرشيد حين لمح علمه و فضله، فقال: كيف علمك يا شافعى بكتاب اللّه عز و جل؟ فإنه أولى الأشياء أن يبتدأ به. فقال الشافعى: عن أى كتاب من كتب اللّه تسألنى يا أمير المؤمنين؟ فإن اللّه تعالى قد أنزل كتبا كثيرة. قال الرشيد: قد أحسنت، لكن إنما سألت عن كتاب اللّه المنزل على ابن عمى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال الشافعى: إن علوم القرآن كثيرة؛ فهل تسألنى عن محكمه و متشابهه، أو عن تقديمه و تأخيره، أو عن ناسخه و منسوخه، أو عن أو عن ..؟؟ و صار يسرد عليه من علوم القرآن، و يجيب على كل سؤال بما أدهش الرشيد و الحاضرين. فأنت ترى من جواب الشافعى هذا، و من فلجه بالصواب فى هذا الموقف الرهيب ما يدلك على أن قلوب أكابر العلماء كانت أوعية لعلوم القرآن من قبل أن تجمع فى كتاب، أو تدوّن فى علم. و قد نوّه جلال الدين البلقينى فى خطبة كتابه «مواقع العلوم» بكلمة الشافعى التى ذكرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعى رضى اللّه عنه مخاطبة لبعض خلفاء بنى العباس، فيها ذكر بعض أنواع علوم القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس). و قد بدأ التأليف فى علوم القرآن كفنّ جامع فى العصر الذهبى من عصور العلوم الإسلامية، و هو القرن الثالث الهجرى، حين جمع بعض المفسرين بعض علوم القرآن فى تفاسيرهم موزعة على السّور و الآيات، و تكلموا فى تفسير كل آية عما يتعلق بها كما جمع العلماء فى مقدمات تفاسيرهم بعض علوم القرآن كما فعل ابن جرير الطبرى (ت ۳۱۰ ه) فى تفسيره «جامع البيان» و الراغب الأصفهانى (ت ۵۰۲ ه) فى «تفسيره»، و ابن عطية الغرناطى، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت ۵۴۱ ه) فى تفسيره «المحرّر الوجيز» و القرطبى أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصارى (ت ۶۷۱ ه) فى تفسيره الكبير «الجامع لأحكام القرآن» على تفاوت منهم بذكرها، و ذكر عدد أنواعها. أو التوسع فى كل نوع منها على حدة، و يمكن إفراد هذه المقدمات ككتب مستقلة و اعتبارها من أوائل ما ألّف فى «علوم القرآن». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۴ كما ظهرت فكرة جمع هذه العلوم فى كتب المحدثين، كما فعل الإمام البخارى (ت ۲۵۶ ه) فى «الجامع الصحيح» و سنتناول بالدراسة بعض هذه التفاسير الكبيرة، ثم نتناول بعض مقدمات التفاسير و كتب الحديث لنرى كيف كان وضع «علوم القرآن» فيها.

البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه)

البرهـان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه) فی دار الکتب المصـریة کتاب لعلی بن إبراهیم بن سـعید الشهیر بالحوفی اسمه «البرهان فی علوم القرآن»، و هو یقع فی ثلاثین مجلدا، و الموجود منه الآن خمسـة عشـر مجلـدا، غیر مرتبة و لا متعاقبة، من نسـخة مخطوطة و الجزء الأول منه مفقود، غیر ان اسم الکتاب یـدل علی هذه المحاولة. و هو یعرض الآیة الکریمة بترتیب المصـحف ثم یتکلم علیها من علوم القرآن خاصا کـل نوع منها بعنوان، فیسوق النظم الکریم تحت عنوان: (القول فی قوله عز و جل). و بعـد أن یفرغ منه یضع هـذا العنوان: (القول فی الإعراب) و یتحـدث عنها من الناحیـة النحویـة و اللغویة، ثم یتبع ذلک بهذا العنوان (القول فی المعنی و التفسـیر) و یشـرح الآیة بالمأثور و المعقول. ثم ینتقل من الشـرح إلی العنوان الآتی: (القول فی الوقف و التمام) مبینا تحته ما یجوز من الوقف و ما لاـ یجـوز. و قـد یفرد القراءات بعنوان مسـتقل فیقول (القول فی القراءة). و قـد یتکلم فی الأحکـام الشـرعیة الـتی تؤخـذ من الآیـة عند عرضـها، ففی آیـة وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ وَ ما تُقَـدِّمُوا لِأَنْفُسِـکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِـدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۰) یذکر أوقات الصـلاة و أدلّتها، و أنصبة الزکاة و مقادیرها: و یتکلم علی أسباب النزول، و علی النسخ، و ما إلی ذلک عند المناسبة. فأنت تری أن هذا الکتاب أتی علی علوم القرآن، و لکن لاـ علی طریقـة ضم النظـائر و الأشـباه بعضـها إلی بعض تحت عنوان واحـد لنوع واحـد، بل علی طریقة النشـر و التوزیع تبعا لانتشار الألفاظ المتشاکلة فی القرآن و توزّعها، حتی کان هذا التألیف تفسیر من التفاسیر عرض فیه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عنـد المناسـبات. و أیّا ما یکن هـذا الکتاب فإنه مجهود عظیم، و محاولـة جـدیرة بالتقـدیر فی هـذا الباب. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۵

مقدمة تفسیر الطبری

مقدمة تفسیر الطبری قدم الطبری محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) لتفسیره الکبیر «جامع البیان» بمقدمة بلغت (۳۵) صفحة، ضمّنها ما یراه متعلقا بالتفسیر من علوم القرآن، و قـد ذکر منها تسعة أنواع، و هی الآتیـة: ۱- إعجاز القرآن البیانی (فی صـفحتین). ۲- المعرّب فی القرآن (فی ۳ صفحات). ۳- الأحرف السبعة (فی ۱۵ صفحة). ۴- القراءات (فی صفحة واحدة). ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- تفسـیر القرآن (فی ۷ صـفحات). ۷- طبقـات المفسـرین مـن الصـحابة و التـابعین (فی ۴ صـفحات). ۸- أسـماء القرآن و سوره (فی صفحتین). ۹- ترتیب سوره و آیاته (فی صـفحة واحـدة). و هو یعرض لکل علم بإیجاز، فیذکر أهمیته و علاقته بعلم تفسیر القرآن، و یذکر أقوال العلماء المتقدمین فیه و یناقش آراءهم، و یذکر الروایات المسندة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و عن الصـحابة و التابعین فیه ثم ینتقل لغیره. و لا نشک فی أنه استفاد فی کل نوع مما کتبه السابقون مفردا فی تصانیفهم.

مقدمة تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیة

مقدمـة تفسـیر «المحرر الوجیز» لابن عطیـة و قدّم ابن عطیة، أبو محمد عبد الحق بن عطیة الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) لتفسیره بمقدمة کبیرة بلغت (۷۵) صـفحة ضمنها (۱۰) أنـواع مـن أنـواع علـوم القرآن و هی الآتیـة: ۱- فضــل القرآن (فی ۱۰ صـفحات). ۲- تفسـیره (فی صفحتین). ۳- طبقات المفسـرین (فی ۴ صفحات). ۴- الأحرف السـبعة (فی ۱۳ صـفحة). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۶ ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- ترتیبه و نقطه و شـکله و تحزیبه و تعشیره (فی صفحة). ۷- المعرّب فی القرآن (فی صفحتین). ۸- إعجاز القرآن (فی ۳ صفحات). ۹- الآیات المتشابهات فی الصفات (فی ۳ صفحات). ۱۰- أسـماء القرآن و معنی السورة و الآیة (فی

۵ صفحات). و هی کما نری مشابهة لمقدمة الإمام الطبری من حیث الأنواع، و عددها، فقد اقتفی صاحبها أثر الطبری و هو یصرح فیها بنقله عنه «۱».

مقدمة تفسیر القرطبی

مقدمة تفسیر القرطبی أما الإمام القرطبی، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فقد تبع الطبری أیضا فی مقدمة تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» و ضمنها (۱۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و هی الآتیة: ۱- فضائل القرآن (فی ۶ صفحات). ۲- آداب تلاوة القرآن و تزیین الصوت به و التحذیر من الریاء به، و وجوب الإخلاص و العمل به (فی ۱۷ صفحة). ۳- تفسیر القرآن (فی ۹ صفحات). ۴- طبقات المفسرین (فی ۳ صفحات). ۵- الأحرف السبعة (فی ۹ صفحات). ۶- جمع القرآن (فی ۱۰ صفحات). ۷- ترتیب السور و الشکل و النقط و التحزیب و التعشیر و عدد حروفه و أجزائه و کلماته و آیة (فی ۸ صفحات). ۸- معنی السورة و الآیة و الکلمة و الحرف (فی ۳ صفحات). ۹- المعرّب (فی صفحتین).

(۱) راجع فی الصفحة ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه .. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۷ ۱۰- إعجاز القرآن (فی ۹ صفحات). ۱۱- فضائل السور (فی ۳ صفحات). ۱۲- وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان و الردّ علی من طعن فیه بالزیادة و النقصان (فی ۶ صفحات). و نری القرطبی أیضا قد اتبع خطّة الطبری، و ذکر الأنواع نفسها فی مقدمته و لکنه أضاف إلیها نوعین و هما آداب التلاوة و وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان.

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه)

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه) و هذه محاولة أخری تعتبر من أقدم المحاولات لجمع عدد کبیر من «علوم القرآن» فی مؤلف واحد، و هی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه) و هو من أئمة علوم القرآن و له مشارکة فیها قال المرزبانی: «و ممّن جمع صنوفا من العلم و صنّف الکتب فی کل فنّ من العلوم و الأدب فأکثر و شهر: أبو عبید القاسم بن سلام». و قال القفطی: «و روی الناس من کتبه المصنّفة بضعة و عشرین کتابا فی القرآن و الفقه و غریب الحدیث ... و له فی القراءات کتاب جیّد لیس لأحد من الکوفیین قبله مثله ... و له من التصانیف: کتاب «غریب القرآن»، کتاب «معانی القرآن»، کتاب «القراءات»، کتاب «عدد آی القرآن» ...» «۱». و قد رتّب أبو عبید کتابه «فضائل القرآن» فی اثنتین و ستین بابا ضمنها خمسة عشر علما من علوم القرآن. و هو یتکلم فی غالب الأبواب الأول عن الأنواع التالیة: فضل القرآن، و آداب حامله و قارئه، و فضائل السور، و قد استغرقت ثلثی الکتاب، ثم بعد أن یفرغ من مقصوده فی الکتاب یذکر فی الثلث الأخیر من الکتاب تسعة عشر بابا تحت عنوان: «جماع أحادیث القرآن و إتقانه فی کتابه و تألیفه و إقامة حروفه» ضمنها (۱۲) علما من علوم القرآن، و هذه ترجمة الأبواب الأخیرة: - باب تألیف القرآن و جمعه، و مواضع حروفه و سوره.

(۱) إنباه الرواة للقفطی ۳/ ۱۳ - ۲۲.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۸ - الزوائد من الحروف التی خولف بها الخط فی القرآن. - ما وقع فی القرآن بعد نزوله و لم یثبت فی المصاحف. - حروف القرآن التی اختلفت مصاحف أهل الحجاز و أهل العراق، و هی اثنا عشر حرفا. - الحروف التی اختلف فیها مصاحف أهل الشام و العراق. - لغات القرآن و أیّ العرب نزل القرآن بلغته. - إعراب القرآن. - المراء فی القرآن. -

عرض القرّاء القرآن و ما يستحب لهم على أهل الفضل و العلم و القرآن. - مواطن نزوله. - باب القراء من الصحابة و التابعين. - تأويل القرآن بالرأى و ما فى ذلك من الكراهة. - كتمان قراءة القرآن. - الرقيا بالقرآن و الاستشفاء به. - باب ما جاء فى مثل القرآن و حامله و العامل به و التارك له. - بيع المصاحف و شراؤها. - نقط المصاحف. - التعشير و تحلية المصاحف. - تعطير المصاحف و لمسها من قبل المشرك. و يجرى أبو عبيد فى كتابه على منهج المحدّثين فى سوق ما ورد من الأحاديث المسندة حول الموضوع الذى يتكلم عنه، لكنه يمهّد له بكلامه، و يستعرض بعض أقوال العلماء حوله و يناقشها، و يرجح بينها.

علوم القرآن فى «صحيح البخارى» (ت ۲۵۶ ه)

علوم القرآن فى «صحيح البخارى» (ت ۲۵۶ ه) جمع الإمام البخارى، أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل (ت ۲۵۶ ه) فى «الجامع الصحيح» عشرة أنواع من علوم القرآن تحت عنوان «كتاب فضائل القرآن» و هو الكتاب البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۹ السادس و الستون من «جامعه»، و عدة أبواب هذا الكتاب (۳۷) بابا تنتظم. الأنواع ضمنها، و هذه ترجمتها: رقم الباب/ اسم الباب/ رقم الباب/ اسم الباب ۱ ۱ كيف نزل الوحى؟ و أول ما نزل ۲ نزل القرآن بلسان قريش و العرب ۳ جمع القرآن ۴ كاتب النبى صلى اللّه عليه و سلم ۵ أنزل القرآن على سبعة أحرف ۶ تأليف القرآن ۷ كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلى اللّه عليه و سلم ۸ القراء من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم ۹ فضل فاتحة الكتاب ۱۰ فضل سورة البقرة ۱۱ فضل سورة الكهف ۱۲ فضل سورة الفتح ۱۳ فضل قل هو اللّه أحد ۱۴ فضل المعوذات ۱۵ نزول السكينة و الملائكة عند قراءة القرآن ۱۶ من قال لم يترك صلى اللّه عليه و سلم إلا ما بين الدفتين ۱۷ فضل القرآن على سائر الكلام ۱۸ الوصاة بكتاب اللّه عز و جل ۲ ۱۹ من لم يتغن بالقرآن ۲۰ اغتباط صاحب القرآن ۲۱ خيركم من تعلم القرآن و علمه ۲۲ القراءة عن ظهر القلب ۲۳ استذكار القرآن و تعاهده ۲۴ القراءة على الدابة ۲۵ تعليم الصبيان القرآن ۲۶ نسيان القرآن، و هل يقول نسيت آية كذا و كذا؟ ۲۷ من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة و سورة كذا و كذا ۲۸ الترتيل فى القراءة ۲۹ مدة القراءة ۳۰ الترجيع ۳۱ حسن الصوت بالقراءة ۳۲ من أحب أن يسمع القرآن من غيره ۳۳ قول المقرئ للقارئ: حسبك ۳۴ فى كم يقرأ القرآن؟ ۳۵ البكاء عند قراءة القرآن ۳۶ إثم من رايا بقراءة القرآن، أو تأكّل به أو فخر به ۳۷ اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم و قد اقتصر البخارى على هذه العلوم التزاما منه بإيراد ما جاء فيها من الحديث الصحيح، و هى محاولة تعطى القارئ فكرة عن منهج المحدّثين تجاه علوم القرآن و كيف تناولوها فى مؤلفاتهم.

استقلال التأليف فى «علوم القرآن»

استقلال التأليف فى «علوم القرآن» رأينا فى الفصل السابق كيف بدأ التأليف فى «علوم القرآن» كل فنّ منها على البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۰ حدة، ثم كيف جمعها بعض العلماء مع غيرها فى كتب التفسير الكبيرة، أو فى مقدماتها، أو فى كتب المحدّثين، و سنرى فى هذا الفصل بداية استقلال التدوين بها كفن، و جهود العلماء و تآليفهم فيها منذ نشأتها إلى أيامنا هذه. ۱- يعتبر الإمام ابن الجوزى، أبو الفرج عبد الرحمن بن على (ت ۵۹۷ ه) أقدم من أفرد كتابا مستقلا فى «علوم القرآن»، و هو «فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن» «۱» و قد ضمنه عشرة أنواع منها، و ذكر فى مقدمته أنه وضعه بعد أن ألف كتابا فى علوم الحديث اسمه «التلقيح فى غرائب علوم الحديث» و قد تناول من هذه العلوم ما رآه «عجيبا»- و لسنا ندرى ما مصطلح العجيب عنده- و لكنه ساق فى كتابه الأنواع التالية: فضائل القرآن، فى أن القرآن غير مخلوق، الأحرف السبعة، كتابة المصحف و هجاؤه، عدد سور القرآن و آياته و كلماته و حروفه و نقطه، نقط القرآن، أجزاء القرآن، المكى و المدنى، اللغات فى القرآن (الأعجمى و المعرّب)، الوقف و الابتداء، التفسير، النسخ،

المحكم و المتشابه الأوصاف التى شاركت فيها أمتنا الأنبياء، و هى كما ترى ليست عجائب، و قد عرض لهذه الأنواع بأسلوب موجز، و ساق أقوال السابقين فيه و اعتمد على مصادرهم فى نقله. ۲- و لابن الجوزى كتاب آخر فى علوم القرآن اسمه «المجتبى فى علوم القرآن» و يسمّيه أبو الفرج الحنبلى فى «الذيل على طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹ ب «المغنى فى علوم القرآن» و هو مخطوط بدار الكتب المصرية. ۳- ثم وضع السخاوى، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه) كتابا سمّاه: «جمال القرّاء و كمال الإقراء» «۲» و رتّبه فى عشر كتب، و خصّ كل نوع منها بكتاب يمكن إفراده برسالة مستقلة، و خصّ من الأنواع ما يلزم القارئ. ۴- ثم ألف أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى (ت

(____۱) طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق أحمد الشرقاوى، و إقبال المراكشى بالدار البيضاء فى المغرب ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع مؤخّرا بتحقيق د. حسن ضياء الدين عتر بدار البشائر الإسلامية فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م فى (۵۶۸) ص. (۲) طبع بتحقيق د. على حسين البواب، بدار التراث بمكة المكرمة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى مجلدين. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۱ ۶۶۵ ه) كتاب «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» «۱» و ضمنه خمسة أنواع منها، و هى كلها مما يتعلق بالقراءة، و هذه ترجمتها: كيفية نزول القرآن و تلاوته و ذكر حفّاظه فى ذلك الأوان، جمع القرآن، الأحرف السبعة، القراءات، آداب القارئ و الإقبال على ما ينفع من علوم القرآن و العمل بها و ترك التعمق فى تلاوة ألفاظه و الغلو بسببها. ۵- ثم وضع الحافظ ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) «مقدمة فى أصول التفسير» «۲» صرف مقصوده فيها نحو علم التفسير و ما يتعلق به، و هى رسالة صغيرة جدا. ۶- ثم جاء الزركشى- صاحب الكتاب الذى بين يديك- و وضع كتابه «البرهان» و سترى الكلام عنه مفصلا فى الباب التالى إن شاء اللّه، و كان كتابه بحق أول كتاب جامع لمعظم علوم القرآن. ۷- ثم وضع جلال الدين البلقينى عبد الرحمن بن عمر بن رسلان (ت ۸۲۴ ه) كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» ذكر السيوطى فى مقدمة «الإتقان» أنه ضمنه (۵۰) نوعا من علوم القرآن و رتبها ترتيبا بديعا على ستة مباحث: (الأول) فى مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و فيه اثنا عشر نوعا. (الثانى) فى سند القرآن و هو ستة أنواع. (الثالث) فى أدائه و هو ستة أنواع أيضا. (الرابع) فى ألفاظه و هو سبعة أنواع. (الخامس) فى معانيه المتعلقة بأحكامه، و هو أربعة عشرة نوعا. (السادس) فى معانيه المتعلّقة بألفاظه و هو خمسة أنواع. و بذلك يكمل الكتاب كله خمسين نوعا غير ما فيه من أنواع الأسماء و الكنى و الألقاب و المبهمات. و هى لا تدخل تحت حصر. ۸- و وضع الكافيجى محيى الدين أبو عبد اللّه محمود بن سليمان (ت ۸۷۹ ه)

(____۱) طبع بتحقيق طيار آلتى قولاج، بدار صادر فى بيروت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فى ۳۱۸ ص. (۲) طبعت لأول مرة بدهلى فى الهند على الحجر ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م، ثم طبعت بعناية جميل الشطى بمطبعة الترقى بدمشق ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م فى (۳۴) ص، ثم حققها د. عدنان زرزور و طبعت بدار القرآن الكريم فى الكويت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م، و طبعت فى المط. السلفية فى القاهرة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۲ كتابه «التيسير فى قواعد علم التفسير» «۱»، ذكره السيوطى فى مقدمة «الإتقان» فقال: (و لقد كنت فى زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدوّنوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين، و إنسان عين الناظرين، خلاصة الوجود، علّامة الزمان، فخر العصر و الأوان، أبا عبد اللّه محيى الدين الكافيجى مدّ اللّه فى أجله، و أسبغ عليه ظلّه يقول: قد دوّنت فى علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه) و يصنف السيوطى هذا الكتاب بقوله: (فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا، و حاصل ما فيه، بابان: الأول فى ذكر معنى التفسير و التأويل و القرآن و السورة و الآية، و الثانى: فى شروط القول فيه بالرأى و بعدهما خاتمة فى آداب العالم و المتعلّم، فلم يشف لى غليلا)، و الكتاب كما نرى يدور حول التفسير لكنه يذكر من العلوم ما يتعلق به، و قد رأينا سابقا كيف أن الأئمة كانوا يعتبرون التفسير أمّ علوم القرآن. ۹- ثم جاء السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) و ألف كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» «۲» و قد عقدنا له دراسة موسّعة و مقارنة فى الباب التالى من هذه المقدمة. ۱۰- و للسيوطى كتاب آخر هو

«التحـــــــــــــبير فی علـــــــــــــــم التفســـــــــــــير» «۳» ذکر فی مقـــــــــــــــــــــــــــــدمة

(____ ۱) طبع الکتاب بتحقیق إسـماعیل جراح‌أوغلی، بکلیة الإلهیات بجامعة أنقرة فی ترکیا ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و حققه ناصر بن محمد المطرودی کرسالة ماجستیر بکلیة أصول الدین بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲ و ۱۴/ ۲۷). (۲) طبع الکتاب عدة طبعات. الأولی فی کلکته بالهند ۱۲۷۱ ه/ ۱۸۵۲ م فی (۹۵۹) ص، ثم طبع فی مصر ۱۲۷۹ ه/ ۱۸۶۲ م فی ۲ ج، و فیها أیضا ۱۲۸۷ ه/ ۱۸۷۰ م فی ۲ ج، و بمطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م فی ۲ ج (۲۰۹+ ۲۱۴) ص. و بالمطبعة المیمنیة بالقاهرة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۸ م فی ۲ ج و بهامشه إعجاز القرآن للباقلانی، و فی المطبعة الأزهریة بالقاهرة ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و بمطبعة حجازی بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۱ م و بمطبعة المقتطف بالقاهرة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و بإدارة الطباعة المنیریة بالقاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م و بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م. و حققه محمد أبو الفضل إبراهیم، و طبع بمکتبة المشهد الحسینی بالقاهرة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ثم بدار التراث بالقاهرة. و قد صوّر الکتاب فی بیروت عن الطبعات الأصلیة السابقة، فصور بدار الفکر، و بدار المعرفة، و بدار الجیل، و بعالم الکتب، ثم ظهرت عن عالم الکتب طبعة جدیدة. (۳) طبع بتحقیق د. فتحی عبد القادر، بمکتبة دار العلوم بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۳ «الإتقان» أنه ألّفه قبل الإتقان، و ضمنه (۱۰۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و انتهی من تألیفه سنة (۸۷۲ ه). ۱۱- و وضع جمال الدین، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن سعید عقیلة المکی الحنفی (ت ۹۳۰ ه) کتابه «الإحسان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۳/ ۳۲. ۱۲- و وضع الغزنوی، أبو الحسن بن محمد الأصبهانی (ت ۱۱۰۴ ه) «مقدمة تفسیر مرآة الأنوار» «۱». ۱۳- و وضع محمد بن سلامة الاسکندری (ت ۱۱۴۹ ه) «تحفة الفقیر ببعض علوم التفسیر» «۲» و هو مخطوط فی مکتبة الأزهر برقم ۳۰۸. ۱۴- و وضع الإزمیری، محمد أفندی (ت ۱۱۵۵ ه) «بدائع البرهان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۱/ ۱۷۰. ۱۵- و وضع القنوجی، عبد الباسط بن رستم بن علی أصغر الهندی (ت ۱۲۲۳ ه) «عجیب البیان فی علوم القرآن» ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۹۴. ۱۶- و وضع ابن عجیبة، أحمد بن محمد بن المهدی بن عجیبة الحسنی (ت ۱۲۲۴ ه) مقدمة لتفسیره «البحر المدید فی التفسیر» ذکره کحالة فی معجم المؤلفین ۲/ ۱۶۳. ۱۷- و وضع محمد علی سلامة المصری (من أعیان القرن ۱۴ ه) «منهج الفرقان فی علوم القرآن» ذکره الزرقانی فی مناهل العرفان ۱/ ۳۱. ۱۸- و وضع أبو بکر الجزائری، طاهر بن أحمد (ت ۱۳۳۸ ه) «التبیان فی علوم القرآن» و یسمّی أیضا ب «التبیان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن علی طریقـــــــــــة الإتقـــــــــــان» «۳» و هـــــــــــو المقدمـــــــــــة الصـــــــــــغری مـــــــــــن تفســـــــــــیره.

(____ ۱) طبع فی طهران ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۵ م. (۲) معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۰۰. (۳) طبع بهذا الاسم بمطبعة المنار بالقاهرة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۴ ۱۹- و وضع الشیخ محمد حسنین مخلوف العدوی المالکی «عنوان البیان فی علوم التبیان» «۱». ۲۰- و وضع الشیخ الدهلوی، أحمد شاه ولی اللّه بن عبد الرحیم (ت ۱۱۷۶ ه) «الفوز الکبیر فی أصول التفسیر» «۲». ۲۱- و وضع موسی جار اللّه روستوفدونی الروسی «تاریخ القرآن و المصاحف» «۳»، و هو یهتم بالرسم القرآنی بشکل خاص. ۲۲- و وضع أبو عبد اللّه الزنجانی، عبد الکریم «تاریخ القرآن» «۴». ۲۳- و وضع عبد الصمد صارم الهندی «عرض الأنوار» «۵» المعروف ب «تاریخ القرآن» باللغة الهندیة. ۲۴- و وضع الزرقانی، محمد عبد العظیم المصری کتابه «مناهل العرفان فی علوم القرآن» «۶» و هو من أحسن ما کتب فی علوم القرآن فی الأزمنة المتأخرة. و یمتاز برد الشبهات التی یثیرها أعداء الإسلام حول القرآن الکریم. ۲۵- و وضع ابن الخطیب محمد عبد اللطیف کتـــــــابه «الفرقـــــــان، جمـــــــع القرآن، تـــــــدوینه، هجـــــــاؤه، و رســـــــمه، و تلاـــــــوته و قراءتـــــــه» «۷».

(____ ۱) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م فی (۹۲) ص و أعید طبعه بمطبعة مصطفی الحلبی القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) طبع فی مقدمة کتاب «إرشاد

الراغبين فى الكشف عن آى القرآن المبين» بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۷ م، و صوّرته عالم الكتب فى بيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع مستقلا بعناية سلمان الحسينى النّدوى بدار البشائر الاسلامية فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى (۱۳۴) ص. (۳) طبع بالمطبعة الإسلامية فى بطرسبورغ ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۴ م مع «عقيلة أتراب القاصد». (۴) طبع بمط. لجنة التأليف و الترجمة و النشر فى القاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م، و نشره إبراهيم الابيارى بدار الكتاب اللبنانى فى بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) طبع بدلهى ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م. (۶) طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۲ م فى مجلدين من القطع الصغير، و صورته دار إحياء التراث العربى فى بيروت. (۷) طبع بمطبعة دار الكتب فى القاهرة ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م فى (۲۴۸) ص. و صوّر بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۵ ۲۶- و وضع أحمد عادل كمال «علوم القرآن» «۱» و هو كتاب صغير و مختصر. ۲۷- و وضع محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى (ت ۱۳۸۰ ه) «تاريخ القرآن» «۲». ۲۸- و نشر المستشرق آرثر جفرى «مقدمتان فى علوم القرآن: مقدمة ابن عطية و مقدمة المبانى» «۳». ۲۹- و وضع محمد عزّة دروزة «القرآن المجيد، تنزيله، أسلوبه، و أثره و جمعه و تدوينه» «۴». ۳۰- و وضع محمود خليل الحصرى «مع القرآن الكريم» «۵». ۳۱- و وضع عبد العظيم الغباشى المصرى «علوم القرآن» «۶». ۳۲- و وضع صبحى الصالح «مباحث فى علوم القرآن» «۷». ۳۳- و وضع عبد الوهاب عبد المجيد غزلان «البيان فى مباحث من علوم القرآن» «۸». ۳۴- و وضع شيخنا محمد العربى العزوزى- رحمه اللّه- «القرآن المجيد» «۹». ۳۵- و وضع عبد الصبور شاهين «تاريـــــــــخ القرآن» «۱۰». (البرهـــــــــان- ج ۱- م ۵)

(ـــــــــ ۱) طبع بمط. الفجالة الجديدة فى القاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م فى (۱۷۳) ص، و أعيد طبعه فى المختار الإسلامى فى القاهرة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فى (۱۴۹) ص. (۲) طبع بمط. الحلبى فى القاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م. (۳) طبع بمكتبة الخانجى فى القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م. (۴) طبع بالمط. العصرية فى القاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م. (۵) طبع بمطابع الشمرلى فى القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م. (۶) طبع بمط. دار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع لأول مرة بدار العلم للملايين ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، و ظهر عن الجامعة السورية بدمشق ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۸) طبع بمط. دار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م. (۹) طبع بدار الإنصاف فى بيروت ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. (۱۰) طبع بدار القلم فى القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۶ ۳۶- و وضع قاسم القيسى (ت ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م): «تاريخ التفسير» «۱». ۳۷- و وضع محمد صبيح «القرآن» «۲». ۳۸- و وضع موسى شاهين لاشين «اللئالئ الحسان فى علوم القرآن» «۳». ۳۹- و وضع على محمود خليل «مذكرات فى علوم القرآن» «۴». ۴۰- و وضع محمد جواد جلال «علوم القرآن» «۵». ۴۱- و وضع إبراهيم على أبو الخشب «القرآن الكريم، دراسة» «۶». ۴۲- و وضع محمد بن على بن جميل الصابونى «التبيان فى علوم القرآن» «۷». ۴۳- و وضع أحمد الحوفى «مع القرآن الكريم» «۸». ۴۴- و ظهر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم- إدارة التوثيق و الإعلام: «الببليوغرافيا الموضوعية العربية- علوم الدين الإسلامى- علوم القرآن» «۹». ۴۵- و وضع عبد القهار داود العانى «دراسات فى علوم القرآن» «۱۰». ۴۶- و وضع محمد يوسف البنورى «يتيمة البيان فى شيء من علوم القرآن» «۱۱». ۴۷- و وضع عبد السلام كفافى بالاشتراك مع عبد اللّه الشريف «فى علوم القرآن» «۱۲ (ـــــــــ». ۱) طبع بمطبعة المجمع العلمى العراقى فى بغداد ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۲) طبع بشركة مطابع العنانى فى القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۳) طبع بدار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۴) طبع بدار شوشة فى القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۵) طبع بمط. حداد فى البصرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و هو من منشورات الرابطة الثقافية فى البصرة. (۶) طبع بدار الفكر العربى فى القاهرة. (۷) طبع بدار الإرشاد فى بيروت ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۸) طبع بدار النهضة فى القاهرة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. (۹) طبع فى القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۰) طبع بمط. المعارف ببغداد ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۱) من منشورات مجلس الدعوة و التحقيق الإسلامى فى كراتشى ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فى (۱۵۰) ص. (۱۲) طبع بدار النهضة العربية فى بيروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۷ ۴۸- و وضع فرج توفيق الوليد بالاشتراك مع فاضل شاكر

النعیمی «علوم القرآن» «۱». ۴۹- و وضع عبد اللّه خورشید البری «القرآن و علومه فی مصر من سنة ۲۰- ۳۵۸ ه» «۲». ۵۰- و وضع أحمد حسن الباقوری «مع القرآن» «۳». ۵۱- و وضع عبد المنعم النصر «علوم القرآن» «۴». ۵۲- و وضع مناع القطان «مباحث فی علوم القرآن» «۵». ۵۳- و وضع محمود عبد المجید «فی علوم القرآن» «۶». ۵۴- و وضع عبد الکریم الخطیب «من قضایا القرآن، نظمه، جمعه، ترتیبه» «۷». ۵۵- و وضع محمد محمد أبو شهبة «المدخل لدراسة القرآن» «۸». ۵۶- و وضع محمد الصباغ «لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر» «۹». ۵۷- و وضع عبد الفتاح القاضی «من علوم القرآن» «۱۰». ۵۸- و وضع عبد العال سالم مکرم «من الدراسات القرآنیة» «۱۱» . ۵۹- و وضع أمیر عبد العزیز «دراسات فی علوم القرآن» «۱۲».

(____۱) طبع بدار الحریة فی بغداد ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. (۲) طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م فی (۴۶۱) ص. (۳) طبع بمط. الآداب فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۴) طبع بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت. (۵) طبع لأول مرة بالریاض ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م فی (۴۰۰) ص، و طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۳۹۰) ص. (۶) طبع بمکتبة دار التراث بالقاهرة. (۷) طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۸) طبع بالدار الحدیثة للطباعة فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۹) طبع بالمکتب الإسلامی فی دمشق ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. (۱۰) طبع بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. (۱۱) طبع بمؤسسة علی جراح الصیاح فی الکویت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. (۱۲) طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت و دار الفرقان فی عمان ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۸ ۶۰- و وضع محمد بن عبد العزیز السدیس «الدراسات القرآنیة» «۱» و هو بحث نال به الشهادة العالیة من کلیة الشریعة بجامعة الملک سعود بالریاض. ۶۱- و وضع محمد بن عجیبة «علوم القرآن فی مقدمة تفسیر ابن عجیبة» و هو رسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط «۲». ۶۲- و وضع عبد العزیز إسماعیل صقر «الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن» «۳»، و هو رسالة دکتوراه بکلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. ۶۳- و وضع أحمد محمد علی داود «علوم القرآن و الحدیث» «۴». ۶۴- و وضع عبد اللّه أبو السعود بدر «فهرس کتب التفسیر منذ عهد النبوة إلی عهدنا الحالی» «۵». ۶۵- و وضع عزّة حسن «فهرس دار الکتب الظاهریة- علوم القرآن» «۶». ۶۶- و وضعت ابتسام مرهون الصفار «معجم الدراسات القرآنیة» «۷» و هو معجم لما ألّف فی الدراسات القرآنیة مرتّب علی (۱۲) بابا هی: أسباب النزول، و إعجاز القرآن، و إعراب القرآن، و تفسیر القرآن، و جمع القرآن و تدوینه و رسمه، و علوم القرآن، و فضائل القرآن، و القراءات، و القصص القرآنی، و متشابه القرآن، و المعاجم القرآنیة، و الناسخ و المنسوخ. و تذکر الباحثة تحت کل نوع ما ألّف فیه مبتدئة بالمخطوط، ثم المطبوع، مع ذکر المعلومات التعریفیة حول کل کتاب. ۶۷- و من آخر من کتب فی علوم القرآن علی شواخ إسحاق، و له «معجم مصنفات (____۱) طبع بمطبعة الریاض فی (۶۰۴) ص (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۲۰۲). (۲) أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱. (۳) الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۸. (۴) طبع بالشرکة المتحدة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۵) أخبار التراث العربی ۸/ ۱۶. (۶) طبع فی مجمع اللغة العربیة بدمشق ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع بمطابع جامعة الموصل ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، فی (۶۴۰) ص. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۹ القرآن الکریم» «۱» و هو کتاب کبیر فی (۴) أجزاء حاول فیه مؤلفه أن یجمع کل ما کتب من المؤلفات فی مجال الدراسات القرآنیة و رتبه علی المواضیع التالیة: آیات القرآن، أحرفه، أحکامه، أسباب نزوله، إعجازه و بلاغته، إعرابه، تجویده، ترجماته، تفسیره، دراساته، رسمه، غریبه، فضائله، قراءاته، لغاته، مبهماته، محکمه و متشابهه، معانیه، ناسخه و منسوخه، وجوهه و نظائره، و هی تبلغ بمجموعها (۲۰) نوعا، ذکر فیه مؤلفه ما کتب فی کل نوع منها من المؤلفات، مع بیان المعلومات المتعلقة بکل کتاب و مصادر النقل.

(____۱) طبع بدار الرفاعی فی الریاض ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۴) مج. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۰

توثيق نسبة الكتاب و تسميته

توثيق نسبة الكتاب و تسميته أجمع أصحاب المصادر الذين ترجموا للزركشي على نسبة كتاب «البرهان» إليه؛ فقد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ۸۵۲ ه) في «إنباء الغمر» «۱» فقال: (و رأيت أنا بخطه من تصنيفه: «البرهان في علوم القرآن» من أعجب الكتب و أبدعها، مجلدة، ذكر فيه نيفا و أربعين علما من علوم القرآن). و ذكره السيوطي (ت ۹۱۱ ه) في «حسن المحاضرة» «۲» في ترجمة الزركشي، و في مقدمة كتابه «الإتقان» «۳» فقال: (بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشي- أحد متأخّري أصحابنا الشافعيين- ألّف كتابا في ذلك حافلا يسمى «البرهان في علوم القرآن» فتطلّبته حتى وقفت عليه، فوجدته قد قال في خطبته ...). و ذكره الداودي (ت ۹۴۵ ه) في «طبقات المفسرين» «۴» و حاجي خليفة في «كشف الظنون» «۵» و بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» «۶»). و نصّ الأخير على نسخه الخطية.

(۱) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۲) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۳) الإتقان في علوم القرآن المقدمة ۱/ ۱۰- ۱۱. (۴) طبقات المفسرين ۲/ ۱۶۳. (۵) كشف الظنون ۱/ ۲۴۰. (۶) تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) الذيل ۲/ ۱۰۸. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۱ و قد أكد هؤلاء جميعا صحة نسبة الكتاب للزركشي، و لا خلاف بينهم في اسم الكتاب، خاصة و أن الزركشي قد سمّاه في مقدمة كتابه.

منهج الزركشي في البرهان «۱»

منهج الزركشي في البرهان «۱» جمع الزركشي في «البرهان» أقوال المتقدمين حول علوم القرآن، و لم تكن حتى عصره قد جمعت في كتاب واحد كما جمعت علوم الحديث إذ بدأ التصنيف في علوم الحديث في فترة مبكرة تعود للقرن الرابع الهجري. و في ذلك يقول الزركشي في مقدمة الكتاب: (و ممّا فات المتقدّمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت اللّه تعالى- و له الحمد- في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلّم الناس في فنونه). و يقول السيوطي «۲»: (لقد كنت في زمان الطلب أتعجّب من المتقدّمين إذ لم يدوّنوا كتابا في أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ..) و هذا يدل دلالة واضحة على أن علوم القرآن لم تكن نضجت حتى عصر الإمام الزركشي. لقد كان الزركشي أول من سبق للتأليف في «علوم القرآن» بصورة جامعة شاملة، و لا يعني هذا أن علوم القرآن لم تكن موجودة حتى عصره، فإن كل فن من فنون القرآن كالتفسير، و الناسخ و المنسوخ، و المتشابه، و الوقف و الابتداء .. وجدت فيه التآليف المستقلة منذ العهود المبكرة للتأليف عند المسلمين، كما ظهرت قبل «البرهان» محاولات أولية لجمع بعض علوم القرآن، كما فعل ابن الجوزي (ت ۵۹۷ ه) في كتابه «فنون الأفنان» و أبو الحسن السخاوي (ت ۶۴۳ ه) في «جمال القرّاء» «۳» ... لقد كان الزركشي أول جامع لعلوم القرآن في كتابه «البرهان» بشكل شامل و ما من شك أنه كان أمام مهمة شاقة و عسيرة لم يسبق إليها، و كان كما قال الإمام أبو

(۱) كتب الباحث عبد العزيز إسماعيل صقر دراسة بعنوان «الزركشي و منهجه في علوم القرآن» و قدّمها كرسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) الإتقان ۱/ ۴. (۳) راجع فصل تاريخ علوم القرآن من هذه المقدمة. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۲ السعادات ابن الأثير الجزري (ت ۶۰۶ ه) في «النهاية في غريب الحديث» ۱/ ۵: (إن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، و مبتدع لأمر لم يتقدّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر). و لقد كان أمام الزركشي تراثا واسعا و متنوعا في علوم القرآن، يتمثل بمؤلفات السابقين التي يختص كلّ منها بنوع من أنواع علوم القرآن، و كان عليه أن يجمع كل ما يتعلق بالفن الواحد، ليصوغه بقالب جديد من صياغته و

أسلوبه، و ينظم الفنون كلها فى سلسلة واحدة متّسقة، منسجمة الوحدة و الموضوع، و غدا كتابه بذلك كالعقد المنظوم أحسن نظم، الذى حوى جواهر الدرر و فرائدها. و قد اتبع الزركشى فى «البرهان» منهجا علميا رصينا، يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حدة، و إعطائه فكرة واضحة عن هذا الفن، فهو يبدأ بتعريفه، و يذكر أشهر من دوّن فيه من العلماء مع ذكر كتبهم، ثم يستعرض لمحة عن تاريخ هذا الفن فيذكر نشأته و تطوّره، ثم يبدأ بذكر أقسامه و مواضيعه و مسائله. حتى إذا استكمل غايته من عرض هذا الفن انتقل لفن آخر و هكذا. و الزركشى- فى عرضه لمادة البحث- يستعين بأقوال أئمة الفن الذى يتكلم عنه، و هو يسمّيهم فى كثير من الأحيان و قد يسمّى كتبهم التى نقل منها، و لكنه يتصرّف فى النقل، و يصيغ العبارات المنقولة بأسلوبه، فهو مثلا يختار من الصفحة التى ينقل منها سطرا أو فقرة، و من التى تليها سطرا آخر، و ينظمهما بعبارة جديدة بأسلوبه، و نراه فى مواضع أخرى يعبّر بأسلوبه و اختصاره عن مراد إمام له كلام طويل فى مسألة. و قد حفل الكتاب بأسماء كثير من الأئمة الأعلام فى علوم القرآن و اللغة و الحديث و الفقه ... و أسماء كثير من المؤلفات المتنوعة فى علوم القرآن و غيرها و بالشواهد القرآنية الغزيرة و الشواهد الحديثية و الامثال العربية، و الأشعار و الأرجاز، و صار موسوعة قرآنية ضمّت بين دفّتيها كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم. و قد قدّم الزركشى لكتابه بمقدمة هامّة بيّن فيها فضائل القرآن، و ساق فيها أقوال الأئمة فى ذلك. و استعرض بإيجاز نشأة علوم القرآن و تطوّره. و ذكر أعلام علمائه، البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۳ و خلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ و هو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابا جامعا لعلوم القرآن، ثم استعرض عناوين الأنواع التى ضمنها فى كتابه. ثم عقد فصلا لعلم التفسير- قبل الخوض فى أنواع الكتاب- عرّف به و بمبادئه و ذكر التأليف فيه بأنواعه، و بيان الحاجة إليه و أهميته. ثم عقد فصلا آخر لبيان علوم القرآن و عددها و أنواعها و ساق أقوال العلماء فى ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن و بدأ بالنوع الأول منها و هو معرفة أسباب النزول، و ختم بالنوع السابع و الأربعين و هو فى الكلام على المفردات من الأدوات. و قد وفّق الزركشى فى جمع معظم علوم القرآن فى كتابه و فى تقسيمه لأنواع الكتاب، و فى عرض كل فن منها عرضا علميّا، و تفاوتت الأنواع عنده، من حيث التوسع فى العرض و الاختصار، تفاوتا كبيرا، إذ بلغ النوع السادس و الأربعون، و هو فى أساليب القرآن و فنونه البلاغية (۷۷۹) صفحة، بينما بلغ النوع السادس و العشرون، و هو فى معرفة فضائله (۲) صفحتان فقط! و تتفاوت الأنواع عنده بين هذين الرقمين، و قد حاولنا وضع جدول يبيّن عدد صفحات كل نوع، يعطى القارئ فكرة واضحة عن تقسيم الزركشى للأنواع داخل الكتاب. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۴

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فى كتاب البرهان

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فى كتاب البرهان رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ ۴۶/ أساليب القرآن و فنونه البلاغية/ ۷۷۹/ ۱/ أسباب النزول/ ۱۳/ ۴۷/ الكلام على المفردات من الأدوات/ ۲۷۰/ ۳۷/ الآيات المتشابهات/ ۱۲/ فى الصفات/ ۴۱/ التفسير و التأويل/ ۷۰/ ۱۳/ جمع القرآن و حفّاظه من/ ۱۱ الصحابة/ ۴۵/ أقسام معنى الكلام/ ۶۶/ ۲۸/ فضائل سوره/ ۱۱/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۵۶/ ۱۵/ أسماؤه و اشتقاقاتها/ ۱۰/ ۳/ الفواصل و رءوس الآيات/ ۴۹/ ۲۰/ بلاغته/ ۱۰/ ۴۳/ حقيقته و مجازه/ ۴۵/ ۳۶/ المحكم و المتشابه (فى المعانى)/ ۱۰/ ۵/ المتشابه (اللفظى)/ ۴۴/ ۴/ الوجوه و النظائر/ ۹/ ۴۲/ وجوه المخاطبات/ ۳۸/ ۶/ مبهماته/ ۹/ ۳۸/ إعجازه/ ۳۵/ ۳۱/ أمثاله/ ۹/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۳۴/ ۲۱/ فصاحته/ ۷/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۲/ ۱۸/ غريبه/ ۶/ ۱۴/ تقسيم سوره و آياته/ ۲۹/ ۸/ خواتم السور/ ۵/ ۳۵/ الموهم و المختلف/ ۲۳/ ۱۰/ أول ما نزل و آخره/ ۵/ ۳۹/ وجوب تواتره/ ۲۲/ ۳۰/ الاقتباس و التضمين/ ۵/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۱/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۵/ ۳۲/ أحكامه (الفقهية)/ ۲۱/ ۱۲/ كيفية إنزاله/ ۴/ ۹/ المكى و المدنى/ ۱۹/ ۱۶/ ما فيه من غير لغة قريش/ ۴/ ۲/ المناسبات بين الآيات/ ۱۸/ ۱۷/ ما فيه من المعرّب/ ۴/ ۷/ أسرار الفواتح و السور/ ۱۸/ ۱۹/ تصريفه/ ۴/ ۱۱/ لغات القرآن/ ۱۸/ ۲۷/ خواصه/ ۴/ ۴۰/ معاضدة السنة للكتاب/ ۱۸/ ۳۳/ جدله/ ۴/ ۴۴/ كناياته و تعريضه/

۱۶/ ۲۳/ توجیه قراءته/ ۳//// ۲۶/ فضائله/ ۲/ البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۵

مصادر الزرکشی فی البرهان

مصادر الزرکشی فی البرهان اعتمد الزرکشی فی تألیف کتابه «البرهان» علی کثیر من مصادر السابقین فی علوم القرآن، و فی سائر العلوم المتنوعة، و هو یصرّح فی کل نوع من أنواع کتابه بأسماء بعض مصادره، و نجده فی کثیر من الأحیان ینقل نصوصا من کتب الأئمة دونما تصریح منه بذلک. أما المصادر التی صرّح بها فی الکتاب فقد بلغت (۳۰۱) کتابا، و هو عدد کبیر جدا یدل علی وفرة مصادره التی رجع إلیها أثناء تألیفه الکتاب، و تبلغ المصادر التی لم یصرح بها، أو صرح بأسماء مؤلفیها فقط مثل هذا العدد. و من هذه المصادر ما یتعلق بعلوم القرآن، کالتفسیر، و أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ ... و منها ما یتعلّق بالحدیث الشریف کصحیحی البخاری و مسلم، و سنن أبی داود، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجة .. و منها ما یتعلق بالفنون المتنوّعة کالکلام و الجدل، و الفقه و أصوله، و اللغة، و الأدب ... و غیرها. فمن مصادر علوم القرآن التی أکثر الزرکشیّ من الاعتماد علیها و صرّح بها تلک الکتب المؤلفة فی «علوم القرآن» قبله، و کان العلماء یضمونها فی مقدمات تفاسیرهم کما فعل الإمام الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۵ ه) فی «تفسیره» و ابن عطیة الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرر الوجیز»، و القرطبی (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره «الجامع لأحکام القرآن» ... أو الکتب المستقلة فی هذا الفن ک «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملک (ت ۴۹۴ ه) و «فنون الأفنان» لابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) و «المغنی فی علوم القرآن» له أیضا، و «جمال القرّاء» للسخاوی علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه)، و «المرشد الوجیز» لأبی شامة عبد الرحمن المقدسی (ت ۶۶۵ ه) ... أما التفاسیر التی أکثر من الاعتماد علیها فمنها: «تفسیر الکشاف» للزمخشری (ت ۵۳۸ ه) و قد صرّح به فی (۱۹۱) موضعا، و «المحرر الوجیز» لابن عطیة (ت ۵۴۱ ه)، و قد صرح به فی (۱۴) موضعا و أما سائر المصادر القرآنیة فمنها: «إعجاز البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۶ القرآن» للباقلانی (ت ۴۰۳ ه) و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «الانتصار» له أیضا، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه)، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و کثیر من الکتب المؤلفة فی الدراسات القرآنیة المتنوعة سوی ما ذکرنا. و من مصادره فی الحدیث الشریف «صحیح البخاری» و قد صرّح به فی (۳۲) موضعا، «و صحیح مسلم» و قد صرّح به فی (۲۰) موضعا، و «سنن أبی داود» و قد صرّح به فی (۴) مواضع، و «سنن الترمذی» و قد صرّح به فی (۷) مواضع، و «سنن ابن ماجة» و قد صرّح به فی موضعین، و «شعب الإیمان» للبیهقی، و قد صرّح به فی (۸) مواضع ... و غیرها و من مصادره الفقهیة «أحکام القرآن» لابن العربی (ت ۵۴۳ ه) و «الرسالة» للإمام الشافعی (ت ۲۰۴ ه)، و «رءوس المسائل» للنووی (ت ۶۷۶ ه)، و «فتاوی» ابن الصلاح» (ت ۶۴۳ ه). و من مصادره اللغویة «کتاب سیبویه» و قد صرّح به فی (۵۹) موضعا، و «فقه اللغة» لابن فارس (ت ۳۹۵ ه)، و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «منهاج البلغاء» لحازم القرطاجنی، و قد صرّح به فی (۱۰) مواضع، و «مفتاح العلوم» للسکاکی (ت ۶۲۶ ه) و قد صرّح به فی (۸) مواضع، إلی جانب عدد کبیر جدا من المصادر اللغویة التی فاضت علی غیرها من مصادر الزرکشی فی الکتاب.

أثر کتاب البرهان

أثر کتاب البرهان ترک کتاب «البرهان» أثرا واضحا فی مجال الدراسات القرآنیة، و غدا دائرة معارف قرآنیة و مصدرا لکل باحث أو طالب علم یرید التعرف علی علوم القرآن جملة، أو أی علم منها، و لکل مؤلف فی «علوم القرآن»، و سنجری دراسة مقارنة بین «البرهان» و کتاب «الإتقان» للحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) لنعرف أثر کتاب البرهان فیه. قد یتساءل الباحث ما مدی اعتماد السیوطی علی «البرهان»؟ و ما هی قیمة کتابه أمامه؟ و الواقع أن الإجابة عن هذا التساؤل أمر شاق و عسیر؛ لأن الباحث یجد نفسه أمام

البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۷ فریقین من العلماء تجاه السیوطی نفسه و تجاه کتبه، فبعضهم- من منافسیه و حاسدیه- یغالی بذمّه و یرمیه بأنه أغار علی محتویات المکتبة المحمودیة و نسبها لنفسه، و البعض الآخر- من تلامذته و محبّیه- یقدّره و یصفه بالنبوغ، و یجلّه عمّا رماه به حاسدوه من الانتحال، و مهما یکن من أمر، فإن الکتابین هما خیر حکم للفصل فی هذا الأمر، و هما مطبوعان و متوفران بین أیدی الباحثین، و یستطیع القارئ أن یحکم بنفسه علی قیمة کلّ منهما إذا ما أجری مقارنة بسیطة بینهما. یقول حاجی خلیفة «۱» فی الکلام علی «البرهان»: (و السیوطی أدرجه فی «إتقانه») و هذه تهمة خطیرة سبقه بها غیره من حسّاده، و الواقع أن المنزلة الکریمة التی نالها السیوطی فی حیاته، و وفرة فتاویه و أمالیه و مصنّفاته أثارت خصومة بینه و بین منافسیه من أقرانه، و عرّضته لمختلف الطعون، فرمی بالسّطو علی کتب المکتبة المحمودیة، و ادعائها لنفسه؛ بعد أن غیّر فیها و بدّل، و قدّم و أخّر؛ و کان علی رأس هؤلاء شمس الدین السخاویّ المؤرّخ (ت ۹۰۲ ه) فیما کتب عنه فی کتابه «الضوء اللامع» ثم من جری فی شوطه کبرهان الدین بن زین الدین المعروف بابن الکرکی، و أحمد بن الحسن المکّی المعروف بابن العلیف، و أحمد بن محمد القسطلانی، و قد انتصر السیوطیّ لنفسه فی عدّة کتب؛ منها کتاب «الکاوی علی تاریخ السخاوی»، و «الجواب الزکی عن قمامة ابن الکرکی»، و «القول المجمل فی الردّ علی المهمل» و «الصارم الهندی فی عنق ابن الکرکی»؛ کما انتصر له أمین الدین الأقصرائیّ، و زین الدین قاسم الحنفی، و سراج الدین العبادی، و الفخر الدیمیّ، و کثیر من تلامیذه و مریدیه. و قد جرت هذه الخصومة علی غیر السنن المستقیم؛ إلا أن السیوطیّ خرج منها سلیما معافی؛ و حسبه من الفضل تلک المصنّفات العالیة الذّری، الشامخة البنیان، و التی لم یتطرّق الشک فی نسبتها إلیه؛ «کالمزهر فی اللغة»، و «الاقتراح» و «جمع الجوامع» و «الأشباه و النظائر فی النحو و أصوله»، و «حسن المحاضرة» و «تاریخ الخلفاء» و «بغیة (______________________________ ۱) کشف الظنون ۱/ ۲۴۰- ۲۴۱. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۸ الوعاة» فی التاریخ و التراجم، و «الدرّ المنثور» فی التفسیر، و «الجامع الصغیر» فی الحدیث؛ إنها کتب تجعله فی الکوکبة السامیة من أعیان الزمان. و کان رحمه اللّه إلی جانب علمه و وفرة محصوله، عفیفا کریما، صالحا تقیّا رشیدا، لا یمدّ یده إلی سلطان، و لا یقف من حاجة علی باب أمیر أو وزیر؛ روی أن السّلطان الغوریّ أرسل إلیه مرّة عبدا و ألف دینار؛ فردّ الدنانیر و أخذ العبد و أعتقه، و جعله خادما فی الحجرة النبویة. و کان الأمراء و الوزراء یأتون لزیارته، و یعرضون علیه أعطیاتهم و هباتهم فیردّها. إن من المستبعد أن یلجأ من حمدت سیرته، إلی انتحال کتب غیره لیکسب بها شهرة دنیویة رخیصة بین أقرانه، و إن الباحث المنصف یستطیع أن یتعرف علی حقیقة مؤلفات السیوطی إذا ما وقف علی عناصر شخصیته العلمیة بشکل عام و علی أهدافه من وضع کتبه، و علی نمط التصنیف الذی کان سائدا فی عصره، و علی تصانیفه نفسها و هی کلها أمور توضح صورة هذه الشخصیة العبقریة الفذّة و توقف القارئ علی قیمة مؤلفاته و آثاره. لقد ترک السیوطی نحوا من (۶۰۰) کتاب فی شتی أنواع العلوم و المعارف، تفاوتت أحجامها ما بین رسالة صغیرة و مجلدات کبیرة و هو عدد کبیر جدا، و تدلّ مؤلفاته علی المنهجیة الموسوعیة فی التألیف و إرادة استقصائه علوم السابقین و هو ینظر بهذه النظرة الموسوعیة الی ما کتبه السابقون فی کل فن فیجده کالدرّ المنثور هنا و هناک، و یری ضرورة جمع کل ما یتعلق بفن من الفنون فی کتاب واحد جامع لأصوله و قواعده و ضوابطه. إن القارئ یلمح هذه المنهجیة الموسوعیة الجامعة عند السیوطی فی مؤلفاته، و من تصریحه فی مقدمات کتبه فهو یقول فی مقدمة «تحبیر التیسیر فی علوم التفسیر» «۱»: (إنّ ممّا أهمل المتقدّمون تدوینه حتی تحلّی فی آخر الزمان بأحسن زینة، علم التفسیر الذی هو کمصطلح الحدیث، فلم یدوّنه أحد لا فی القدیم و لا فی الحدیث، حتی جاء (______________________________ ۱) مقدمة الإتقان ۱/ ۶. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۹ شیخ الإسلام و عمدة الأنام، علّامة العصر، قاضی القضاة جلال الدین البلقینیّ رحمه اللّه تعالی، فعمل فیه کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنقّحه و هذّبه، و قسّم أنواعه و رتّبه، و لم یسبق إلی هذه المرتبة، فإنه جعله نیّفا و خمسین نوعا، منقسمة إلی ستة أقسام، و تکلّم فی کلّ نوع منها بالمتین من الکلام، فکان کما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثیر فی مقدّمة نهایته:

كلّ مبتدئ لشىء لم يسبق إليه، و مبتدع أمرا لم يتقدّم فيه عليه، فإنّه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر. فظهر لى استخراج أنواع لم يسبق إليها، و زيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها، فجرّدت الهمة إلى وضع كتاب فى هذا العلم، و أجمع به إن شاء اللّه تعالى شوارده، و أضمّ إليه فوائده، و أنظم فى سلكه فرائده، لأكون فى إيجاد هذا العلم ثانى اثنين ..). لقد بدأت المنهجية الموسوعية فى التأليف مع مطلع القرن السابع الهجرى، و أخذت تتطور تدريجيا حتى بلغت أوجها فى أيام السيوطى و على يديه، و يستشف القارئ ذلك من نتاج علماء القرن السابع و ما بعده، و من عناوين كتبهم التى ترمز للجمع و الاستقصاء ك: «جامع الأصول «لابن الأثير الجزرى (ت ۶۰۶ ه) و «الكامل فى التاريخ» لعز الدين ابن الأثير (ت ۶۳۰ ه) و «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبى (ت ۶۷۱ ه) و «المجموع» للنووى (ت ۶۷۶ ه) و «لسان العرب» لابن منظور (ت ۷۱۱ ه)، و «تاريخ الإسلام» للذهبى (ت ۷۴۸ ه) و «القاموس المحيط» للفيروزآبادى (ت ۸۱۷ ه) و «مجمع الزوائد» للهيثمى (ت ۹۰۲ ه) و غيرها. بعد أن عرفنا منهجية السيوطى فى تآليفه، و روح العصر التى كانت سائدة على علماء عصره، ننتقل للكلام عن كتابه «الإتقان» لنرى مدى تطبيق هذه المنهجية فيه، و مدى اعتماده على «البرهان». ذكر السيوطى فى مقدمة «الإتقان» «۱» الدافع له على تأليفه و هو ندرة الكتب المؤلفة فى هذا العلم، و عدم شموليتها، و أنه وضع كتابا قبله هو «التحبير فى علوم التفسير»، و أنه لما عزم على تأليف «الإتقان» سمع بالبرهان للزركشى، و اعتمد عليه فى تأليف

(۱) الإتقان ۱ / ۴ - ۱۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۰ كتابه، و ذكر ذلك حاجى خليفة «۱» فقال: (الاتقان فى علوم القرآن- مجلد أوله الحمد للّه الذى أنزل على عبده الكتاب الخ للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ۹۱۱ ه و هو أشبه آثاره و أفيدها. ذكر فيه تصنيف شيخه الكافيجى و استصغره «و مواقع العلوم» للبلقينى و استقله. ثم إنه وجد «البرهان» للزركشى كتابا جامعا بعد تصنيفه «التحبير» فاستأنف و زاد عليه إلى ثمانين نوعا و جعله مقدمة لتفسيره الكبير الذى شرع فيه و سماه «مجمع البحرين». قال: و فى غالب الأنواع تصانيف مفردة). و لقد أوضح السيوطى فى مقدمة «الإتقان» هدفه من تأليفه فقال: (ثم خطر لى أن أؤلف كتابا مبسوطا، و مجموعا، و مضبوطا، أسلك فيه طريق الاحصاء، و أمشى فيه على منهاج الاستقصاء). و ذكر أنه اطلع على البرهان قبل الشروع فى تأليف كتابه فقال: (هذا كله و أنا أظن أنى متفرّد بذلك، غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك فبينا أنا أجيل فى ذلك فكرا، أقدّم رجلا و أؤخّر أخرى إذ بلغنى أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشى أحد متأخّرى أصحابنا الشافعيين، ألّف كتابا فى ذلك حافلا- يسمّى «البرهان فى علوم القرآن» فتطلبته حتى وقفت عليه) و ذكر أنه فرح بهذا الكتاب لما سمع به و أنه حصل عليه و قرأه، غير أنه لم يثن عزمه عن وضع كتابه بعد اطلاعه على «البرهان» ترى لما ذا؟ أ لأنه وجده ناقصا غير واف فى هذا الموضوع؟ أم أنه وجد نفسه يستطيع أن يضع كتابا على المنهجية الموسوعية التى كان يتّصف هو بها، يستجمع فيه كل مسائل هذا الفن، على نحو ما فعل فى سائر تصانيفه؟ و قد أجاب بنفسه عن ذلك فقال: (و لما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا و حمدت اللّه كثيرا، و قوى العزم على إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم فى إنشاء التصنيف الذى قصدته، فوضعت هذا الكتاب العلى الشأن الجلى البرهان الكثير الفوائد و الإتقان). و ذكر منهجه الذى اتبعه فى «الاتقان» و ما خالف به منهج صاحب «البرهان»،

(۱) كشف الظنون ۱ / ۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۱ و اعتماده عليه- على عادته فى سائر تصانيفه من الاعتماد على كتب السابقين و تضمين مضامينها فى كتبه- و إجراء الزيادة اللازمة، و حذف الزائد منها، و تقديم ما حقه أن يقدّم، و تأخير ما حقّه أن يؤخر، حتى يخرج كتابه بالمنهجية الموسوعية الجامعة التى يرتضيها و هو يصرح بذلك فيقول: (و رتّبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب «البرهان»، و أدمجت بعض الأنواع فى بعض. و فصّلت ما حقّه أن يبان و زدته على ما فيه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد ما يشنّف الآذان، و سمّيته «بالإتقان فى علوم القرآن»). بلغت الأنواع عند السيوطى ثمانين نوعا، بينما هى عند الزركشى سبعة و أربعون، فيكون بذلك قد أضاف ثلاثة و ثلاثين نوعا على ما فى البرهان و هو عدد كبير يقارب ثلثى أنواع «البرهان»، و هذه الزيادة منها ما هو توسعة لنوع واحد عند الزركشى،

کالنوع العاشر فی «البرهان» و هو: معرفهٔ أول ما نزل و آخر ما نزل جعله السیوطی نوعین هما السابع أول ما نزل، و الثامن: آخر ما نزل، و کالنوع السابع و السبعین فی «البرهان» و هو: تفسیر القرآن، جعله السیوطی خمسهٔ أنواع هی: الثانی و الأربعون قواعد مهمهٔ یحتاج المفسّر إلی معرفتها، و السابع و السبعون: تفسیره، و الثامن و السبعون: شروط المفسر و آدابه، و التاسع و السبعون: غرائب التفسیر، و الثمانون: طبقات المفسرین. و هکذا. و منها ما هو جدید لم یذکره الزرکشی فی «البرهان» کالنوع السادس و هو: الأرضی و السمائی، و النوع الثانی، و هو: الحضری و السفری، و الرابع، و هو: الصیفی و الشتائی، و الخامس و هو: الفراشی و النومی، و الحادی عشر و هو: ما تکرر نزوله ... و قد تصرف السیوطی بالأنواع التی أخذها من «البرهان» فقدّم بعضها و أخّر بعضها الآخر، و اختصر بعضها، و وسّع بعضها الآخر، و من أمثلهٔ تقدیمه و تأخیره للأنواع، أنه جعل النوع الأول فی «البرهان» و هو: سبب النزول، تاسعا فی «الإتقان»، و التاسع فی «البرهان» و هو: المکی و المدنی، أولا عنده، و الرابع فی «البرهان» و هو: الوجوه و النظائر تاسعا و ثلاثین عنده، و هکذا ... و من أمثلهٔ اختصاره و توسیعه للأنواع أنه جعل الناسخ و المنسوخ فی (۱۸) صفحهٔ بینما جاء عند الزرکشی فی (۵) صفحات، و هو یماثل أربع أضعافه تقریبا، و جعل غریب القرآن فی (۸۵) صفحهٔ بینما هو عند الزرکشی فی (۶) صفحات، و هذه الزیادهٔ البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۲ ناشئهٔ عن تضمینه لرسائل صغیرهٔ لبعض الأئمهٔ، فی هذا النوع، کمسائل نافع بن الأزرق، و غریب القرآن المأثور عن ابن عباس من روایهٔ ابن أبی طلحهٔ ... و من الأنواع التی حذفها السیوطی من کتابه و کانت فی البرهان: معاضدهٔ السنّهٔ للکتاب، و تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب، و تصریفه، و أسرار الفواتح، و أحکامه .. و هذه جداول تبین الأنواع المشترکهٔ بین الکتابین و ما فارق فیه السیوطی الزرکشی.

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان»

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان» رقم النوع/ اسم النوع/ ۴۳/ مجاز القرآن/ ۳۲/ أحکامه (الفقهیّهٔ)/ ۴۲/ معرفهٔ وجوه المخاطبات- ۵۱/ ۳۵/ معرفهٔ توهّم المختلف- ۴۸/ ۷/ أسرار الفواتح- ۶۰/ ۴۶/ أسالیب القرآن و فنونه البلاغیّهٔ/ ۱۹/ تصریفه/ ۳۰/ تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب/ ۴۰/ معاضدهٔ السنهٔ للکتاب/ ۲۱/ فصاحهٔ القرآن- ۵۳ ۵۶ ۵۸/ ۳/ الفواصل و رءوس الآیات- ۵۹/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۳/ توجیه قراءاته/ ۶۷/ أقسامه- ۶۷/ ۱۴/ تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها/ ۱۱/ لغات القرآن (الأحرف السبعهٔ) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۳

جدول یبین الأنواع المشترکهٔ بین «الإتقان» و «البرهان»

جدول یبین الأنواع المشترکهٔ بین «الإتقان» و «البرهان» رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ ۳۵/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۷/ ۱۶/ ما فیه من غیر لغهٔ الحجاز/ ۴۰/ ۴۷/ الأدوات التی یحتاج إلیها المفسر/ ۶۶/ ۳۱/ أمثاله/ ۷۰/ ۶/ مبهماته/ ۱/ ۹/ مکیه و مدنیّه/ ۶۸/ ۳۳/ جدله/ ۱۶/ ۱۲/ کیفیهٔ إنزاله/ ۱۸/ ۱۳/ جمعه/ ۷ و ۸/ ۱۰/ أول ما نزل و آخر ما نزل/ ۵۲/ ۴۳/ حقیقته و مجازه/ ۶۲/ ۲/ مناسبات الآیات و السور/ ۴۳/ ۳۶/ محکمه و متشابهه/ ۴۷/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۶۱/ ۸/ فی خواتم السور/ ۲۲ و ۲۷/ ۳۹/ متواتره و مشهوره و آحاده و شاذه ۷۵/ ۲۷/ خواصّه/ ۳۹/ ۴/ وجوهه و نظائره/ ۷۶/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۲۸/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۹/ ۱/ سبب النزول//// ۱۷/ ۱۵/ أسماء القرآن و أسماء سوره//// ۶۳/ ۵/ المتشابه (اللفظی)//// ۴۸/ ۳۵ و ۳۷/ المشکل و موهم الاختلاف و التناقض//// ۶۴/ ۳۸/ إعجازه//// ۴۱/ ۲۰/ إعرابه//// ۳۸/ ۱۷/ ما فیه من غیر لغهٔ العرب//// ۳۶/ ۱۸/ غریبه//// ۷۷/ ۴۱/ تفسیره//// ۷۳/ ۲۸/ أفضل القرآن و فاضله//// ۷۲/ ۲۶/ فضائله//// ۵۴/ ۴۴/ کنایته و تعریضه/// البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۴

جدول یبین الأنواع الزائدهٔ فی «الإتقان»/ علی ما فی «البرهان»

جـدول یبین الأنواع الزائـدهٔ فی «الإتقـان»/ علی ما فی «البرهان» / رقم النوع/ اسم النوع/ رقم النوع/ اسم النوع/ ۶/ الأرضی و السمائی/ ۷۸/ شروط المفسر و آدابه/ ۵۸/ بدیع القرآن/ ۴۴/ مقدمه و مؤخره/ ۴۶/ مجمله و مبیّنه/ ۴۵/ أقسام معنی الکلام/ ۵۵/ فی الحصر و الاختصاص/ ۴۲/ قواعد مهمهٔ یحتاج المفسّر إلی معرفتها/ ۲/ معرفهٔ الحضری و السفری/ ۱۱/ ما تکرر نزوله/ ۲۰/ معرفهٔ حفاظه و رواته/ ۳۲/ المدّ و القصر/ ۳۴/ فی کیفیهٔ تحمّله/ ۳۰/ الإمالهٔ و الفتح و ما بینهما/ ۵۷/ فی الخبر و الإنشاء/ ۶۵/ العلوم المستنبطهٔ من القرآن/ ۳۳/ فی تخفیف الهمز/ ۷۱/ فی أسماء من نزل فیهم القرآن/ ۳۱/ فی الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب/ ۱۵/ ما أنزل منه علی بعض الأنبیاء/ ۶۹/ فیما وقع فی القرآن من الأسماء و الکنی و الألقاب/ ۱۴/ ما نزل مشیّعا و ما نزل مفردا/ ۵۳/ تشبیهه و استعاراته/ ۱۲/ ما تأخر حکمه عن نزوله و العکس/ ۴/ الصیفی و الشتائی/ ۱۳/ ما نزل مفرّقا و ما نزل جمعا/ ۸۰/ طبقات المفسرین/ ۱۱/ ما تکرر نزوله/ ۴۹/ مطلقه و مقیّده/ ۱۰/ فیما أنزل علی لسان بعض الصحابهٔ/ ۱۹/ عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه/ ۵۰/ منطوقه و مفهومه/ ۲۱/ العالی و النازل من أسانیده/ ۳/ النهاری و اللیلی/ ۴۵/ عامّه و خاصّه/ ۵۶/ الإیجاز و الإطناب/ ۷۹/ غرائب التفسیر/ ۵۱/ وجوه مخاطباته/ ۶۰/ فواتح السور/ ۲۹/ الموصول لفظا المفصول معنی/ ۶۴/ مفردات القرآن/// ۵/ الفراشی و النومی// البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۵

منهج التحقیق و وصف النسخهٔ الخطیهٔ للکتاب

اشارهٔ

منهج التحقیق و وصف النسخهٔ الخطیهٔ للکتاب اتبعنا فی تحقیق الکتاب القواعد الأخیرهٔ التی وضعها أعضاء مجامع اللغهٔ العربیهٔ و الصادرهٔ عن جامعهٔ الدول العربیهٔ. و نبین خطتنا فی إخراج و تحقیق هذا الکتاب: أولا: قدّمنا للکتاب بدراسهٔ فیها التعریف بالمؤلف، و بعلوم القرآن، و قیمهٔ کتاب البرهان. ثانیا: اعتنینا بنص الکتاب، فقمنا بمقابلهٔ النسخهٔ المطبوعهٔ علی نسخهٔ خطیهٔ ذکر المحقق السابق أنه اعتمدها، و لکن تبین لنا أثناء المقابلهٔ: أن کثیرا من نصوص النسخهٔ الخطیهٔ ساقط من المطبوعهٔ، فأشرنا للفوارق بینهما فی موضعها. – اعتمدنا علامات الترقیم المتعارف علیها فی عصرنا من نقطهٔ، و فاصلهٔ، و نقطتین، و علامتی التعجب و الاستفهام ... – میّزنا الآیات القرآنیهٔ بوضعها ضمن قوسین مزهرین هکذا (...) و أعقبنا کل آیهٔ بتخریجها من المصحف الشریف. – میّزنا الأحادیث النبویهٔ الشریفهٔ بقوسین هکذا «...». – قمنا بتحدید النصوص المنقولهٔ و بیان أوائلها و أواخرها، لأن الزرکشی قد یشیر فی نهایهٔ بعضها بقوله انتهی، و قد لا یشیر، و قد هان الأمر– بتوفیق اللّه– لتحدید النقولات من المصادر المطبوعهٔ و المتوفرهٔ، و عسر فیما لم یطبع منها. – قمنا بضبط الآیات و الأحادیث و الغریب. – وضعنا علی هامش الصفحات أرقام صفحات الطبعهٔ الأولی للکتاب التی قام بتحقیقها الاستاذ محمد أبو الفضل لیتسنّی للقارئ الاستفادهٔ من الطبعتین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۶ – اعتمدنا الحاصرتین [...] لبیان اختلاف النصوص بین النسخ، و الزیادهٔ فی بعضها دون الآخر، و أحیانا لزیادات مأخوذهٔ من المصادر التی ینقل منها الزرکشی لا یستقیم المعنی بدونها، أو یتغیر. ثالثا: أما حواشینا علی النص فضمّناها ما یلی: ۱– وضعنا قائمهٔ بالمصادر التی تبحث کل نوع من أنواع علوم القرآن فی بدایته و هذا مما یساعد القارئ و یوسّع أمامه مجال البحث فیه من مصادر أخری. ۲– وضعنا قائمهٔ بکل ما ألّف فی کل نوع من الکتب، مع بیان وضع کل کتاب، بذکر من أشار للکتاب إن کان مفقودا، أو ذکر مخطوطاته إن کان مخطوطا، أو ذکر معلومات طبعه إن کان مطبوعا و رتّبنا قوائم هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمنی لوفیات مؤلفیها. ۳– خرجنا القراءات القرآنیهٔ من مصادرها. ۴– خرجنا الأحادیث النبویهٔ من مصادرها. ۵– خرجنا نقولات الأئمهٔ فیما توفر لدینا من مصادرهم، و قابلنا هذه النصوص المنقولهٔ، و بیّنّا الخلاف الناشئ من النسخ أو السقط أو التحریف. ۶– عرّفنا بالأعلام المغمورین فی الکتاب. ۷– عرّفنا بالکتب المذکورهٔ، فی المتن و

بیّنّا وضع کل کتاب منها. رابعا: وضعنا الفهارس الفنیة المتنوعة التی تساعد القارئ علی استخراج مسألته من الکتاب بسهولة و یسر، فوضعنا فهرسا للشواهد القرآنیة، و القراءات و الأحادیث النبویة الشریفة و الآثار، و الأعلام، و الکتب الواردة فی المتن و الحواشی، و الاشعار و الأمثال، و القبائل، و الأمکنة، و الأزمنة، و مصادر التحقیق، و محتویات الکتاب.

وصف النسخة الخطّیة للکتاب

وصف النسخة الخطّیة للکتاب تهیّأ لنا قبل الشروع بتحقیق الکتاب نسخة من کتاب «البرهان» محفوظة فی مکتبة مدینة الملحقة بمکتبة طوبقبوسرای باسطنبول رقم (۱۷۰)، و یوجد لها صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة، التابع لجامعة الدول العربیة فی القاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۷ و هذه النسخة کاملة، و مکتوبة بخط النسخ المعتاد، منقولة عن نسخة أخری جاء فی آخرها أنها کتبت فی رابع عشر شهر شعبان من شهور سنة تسع و سبعین و ثمانمائة. بلغ عدد أوراقها (۳۳۲) ورقة، و مسطرتها (۳۱) سطرا فی الصفحة الواحدة، و قد جاء فهرس للأنواع فی بدایتها. و قد اتخذناها أصلا فی عملنا، و قابلناها مع النسخة المطبوعة التی قام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهیم بإخراجها من ثلاث نسخ کما یذکر، إحداها هذه التی ذکرنا، و اثنتین أخریین هما: ۱- نسخة مکتوبة بقلم نسخ واضح؛ قوبلت علی أصلها؛ کما قوبلت علی نسخة بخط المصنف، طالعها بعض العلماء و أثبتوا بعض التعلیقات علی حواشیها؛ و منهم العلامة محب الدین بن الشحنة المتوفی سنة ۸۱۵ ه مکتوبة بخط قدیم ربما کان فی عصر المصنف، کتبها أحمد بن أحمد المقدسیّ. و الموجود من هذه النسخة الجزء الأول ینتهی بانتهاء الکلام فی أقسام معنی الکلام و یقع فی مائة و ستین ورقة، و عدد أسطر صفحاتها سبعة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بدار الکتب المصریة بمکتبة طلعت؛ برقم ۴۵۶- تفسیر. ۲- نسخة وقعت فی مجلدین: الأول کتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحرکات؛ و یبدو أنه من خطوط القرن التاسع و یقع فی ست و مائتی ورقة، و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا؛ و به بیاضات متفرقة فی بعض المواضع. و الثانی یکمّل هذه النسخة مکتوب بخطوط حدیثة متعددة، آخره مؤرخ فی ۱۱ ذی القعدة سنة ۱۳۳۵ بدون ذکر للأصل المنسوخ عنه، و به أیضا بیاضات متفرقة فی بعض الأماکن و مواضع نقص. و یقع فی ست و ثلاثمائة ورقة؛ و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بالخزانة التیموریة برقم ۲۵۶ تفسیر.

تنبیه

تنبیه بعد طبع الجزء الأول وقفنا علی فوائد تخدم نص الکتاب، لذا ألحقناها بآخر الجزء الأول برقم متسلسل، و أشرنا فی حاشیة کل موضع منها إلی الرقم. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۳ البرهان فی علوم القرآن للإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۴

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی یقول الفقیر إلی عفو ربه العلیّ، یوسف بن عبد الرحمن بن فؤاد المرعشلیّ: أروی هذا الکتاب بالإسناد المتّصل إلی مؤلفه إجازة عن شیخنا أبی الفیض محمد یاسین بن عیسی الفادانی المکی- حفظه اللّه- عن الشیخ حسن بن سعید یمانی، عن السیّد حسین بن محمد الحبشی المکی، عن أبیه، عن المفتی السیّد عبد الرحمن بن سلیمان الأهدل، عن الصفی السید أحمد بن محمد شریف مقبول الأهدل، عن السیّد یحیی بن عمر مقبول الأهدل، عن السیّد علی بن أبی بکر البطّاح الأهدل، عن السیّد أبی بکر بن أبی القاسم الأهدل الملقب بسراج العلوم، عن السیّد الصدّیق بن محمد الخاص، عن

العلّامة حمید بن عبد اللّه السندی المدنی، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهیثمی، عن الحافظ أبی الفضل عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، قال: أخبرنا بها العلّامة تقی الدین أحمد بن محمد الشمنی إجازة عن أبیه العلّامة کمال الدین محمد الشمنی، عن مؤلفه العلّامة بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۵

[مقدمة الزرکشی

اشارة

[مقدمة الزرکشی [۱/ أ] بسم الله الرحمن الرحیم [و صلی اللّه علی سیدنا محمد و سلّم «۱» قال الشیخ الإمام العالم العلامة، وحید الدهر، و فرید العصر، جامع أشتات الفضائل، و ناصر الحق بالبرهان من الدلائل، أبو عبد اللّه بدر الدین محمد بن عبد اللّه «۲» الزرکشی الشافعیّ، بلغه اللّه منه ما یرجوه: الحمد للّه الذی نوّر بکتابه القلوب، و أنزله فی أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعیت بلاغته البلغاء، و أعجزت حکمته الحکماء، و أبکمت فصاحته الخطباء. أحمده أن جعل الحمد فاتحة أسراره، و خاتمة تصاریفه و أقداره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله المصطفی، و نبیّه المرتضی، الظافر من المحامد بالخصل «۳»، الظاهر بفضله علی ذوی الفضل، معلّم الحکمة، و هادی الأمة، أرسله بالنور الساطع، و الضیاء اللامع، صلی اللّه علیه و علی آله الأبرار، و صحبه الأخیار. أما بعد فإنّ أولی ما أعملت فیه القرائح «۴»، و علقت به الأفکار اللواقح، الفحص عن أسرار التنزیل، و الکشف عن حقائق التأویل، الذی تقوم به المعالم، و تثبت الدعائم، فهو

(__________)

۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة زیادة: (محمد). (۳) فی المخطوطة: (الخطل) و الصواب ما أثبتناه بالصاد. قال فی القاموس: الخصل: إصابة القرطاس، و قد أخصل الرامی. و الخطل- محرکة- خفة و سرعة، و الکلام الفاسد الکثیر، و الطّول، و الاضطراب فی الإنسان و الفرس و الرمح، و القلوی، و التبختر، و قد تخطّل فی مشیته. و من السهام ما لا یقصد قصد الهدف. (۴) العبارة فی المخطوطة: (ما أعلمت فیه الفوالح)، و الصواب ما أثبتناه تمشّیا مع السجعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۶ العصمة الواقیة «۱»، و النعمة الباقیة، و الحجّة البالغة، و الدلالة الدامغة، و هو شفاء الصدور، و الحکم العدل عند مشتبهات الأمور؛ و هو الکلام الجزل، [و هو] «۲» الفصل الذی لیس بالهزل، سراج لا یخبو ضیاؤه، و شهاب لا یخمد نوره و سناؤه «۳»، و بحر لا یدرک غوره. بهرت بلاغته العقول، و ظهرت فصاحته علی کلّ مقول «۴»، و تظافر إیجازه «۵» و إعجازه، و تظاهرت حقیقته و مجازه، و تقارن فی الحسن مطالعه و مقاطعه، و حوت کل البیان جوامعه و بدائعه، قد أحکم الحکیم صیغته «۶» و مبناه، و قسّم لفظه و معناه، إلی ما ینشط السامع، و یقرّط المسامع، من تجنیس أنیس، و تطبیق لبیق، و تشبیه نبیه، و تقسیم و سیم، و تفصیل أصیل، و تبلیغ بلیغ، و تصدیر بالحسن جدیر، و تردید «۷» ماله مزید؛ إلی غیر ذلک مما احتوی «۸» من الصیاغة البدیعة، و الصناعة الرفیعة، فالآذان بأقراطه حالیة، و الأذهان من أسماطه غیر خالیة؛ فهو من تناسب ألفاظه، و تناسق أغراضه، قلادة ذات اتساق؛ و من تبسم [زهره «۹»، و تنسّم نشره، حدیقة مبهجة للنفوس و الأسماع و الأحداق؛ کل کلمة [منه «۱۰» لها من نفسها طرب، و من ذاتها عجب، و من طلعتها «۱۱» غرّة، و من بهجتها درّة، لاحت علیه بهجة القدرة، و نزل ممن له الأمر، فله علی کل کلام سلطان و إمرة «۱۲»، بهر «۱۳» تمکّن فواصله، و حسن «۱۴» ارتباط أواخره بأوائله «۱۵»، و بدیع إشاراته، و عجیب انتقالاته؛ من قصص باهرة، إلی مواعظ زاجرة «۱۶»،

(__________)

۱) العبارة فی المخطوط: (الذی یقوم به العالم، و یثبت الدعائم، فهو العظمة الوافیة). و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة: (و مناره)، و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۴) فی المخطوطة: (معقول). (۵) فی المخطوطة: (إنجازه). (۶) فی المخطوطة: (صنعته). (۷) فی

المخطوطة: (و تزید). (۸) فی المطبوعة: (أجری). (۹) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فیها: (و من تنسیم و تنسم نشره). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة: (طلعها). (۱۲) فی المخطوطة (و أجرة). (۱۳) فی المخطوطة: (قهر). (۱۴) فی المخطوطة: (أحسن). (۱۵) فی المطبوعة: (و أوائله). (۱۶) فی المخطوطة: (حارة). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۷ و أمثال سائرة، و حكم زاهرة، و أدلة علی التوحید ظاهرة، و أمثال بالتنزیه و التحمید سائرة، و مواقع تعجّب و اعتبار، و مواطن تنزیه و استغفار؛ إن كان سیاق الكلام ترجیة بسط «۱»، و إن كان تخویفا قبض، و إن كان وعدا أبهج، و إن كان وعیدا أزعج، و إن كان دعوة حدب، و إن كان زجرة «۲» أرعب، و إن كان موعظة أقلق، و إن كان ترغیبا شوّق. هذا، و كم فیه من مزایا و فی زوایاه من خبایا [و] «۳» یطمع الحبر فی التقاضی فیكشف الخبر عن قضایا فسبحان من سلكه ینابیع فی القلوب، و صرّفه بأبدع معنی و أغرب أسلوب، لا یستقصی معانیه فهم الخلق، و لا یحیط بوصفه علی الإطلاق ذو اللسان الطّلق، فالسعید من صرف همته إلیه، و وقف فكره و عزمه علیه، و الموفّق من وفقه [اللّه «۴» لتدبره، و اصطفاه للتذكیر به و تذكّره، فهو یرتع منه فی ریاض، و یكرع منه فی حیاض. أندی علی الأكباد من قطر النّدی و ألذّ فی الأجفان من سنة الكری یملأ القلوب بشرا «۵»، و یبعث القرائح عبیرا و نشرا، یحیی القلوب بأوراده، و لهذا سمّاه اللّه روحا؛ فقال: یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (غافر: ۱۵)؛ فسمّاه روحا لأنه یؤدی إلی حیاة الأبد، و لو لا الروح لمات الجسد، فجعل هذا الروح سببا للاقتدار، و علما علی الاعتبار. یزید علی طول التأمّل بهجة كأن العیون الناظرات صیاقل و إنما یفهم [۱/ ب بعض معانیه، و یطّلع علی أسراره و مبانیه؛ من قوی نظره، و اتسع مجاله فی الفكر و تدبّره؛ و امتد باعه؛ و [رقّت «۶» طباعه، و امتدّ فی فنون الأدب، و أحاط بلغة العرب (________________ ۱) العبارة فی المخطوطة: (إن كان ترجیة الكلام سیاق بسط). (۲) فی المخطوطة: (زجرا). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة: (بشری). (۶) فی المخطوطة: (رقّ). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۸ قال الحرالّی «۱» فی جزء سماه: «مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن «۲» المنزل» «۳»: «للّه [تعالی مواهب، جعلها أصولا للمكاسب، فمن وهبه عقلا یسّر علیه السبیل، و من ركّب فیه خرقا نقص ضبطه من التحصیل، و من أیّده بتقوی الاستناد «۴» إلیه فی جمیع أموره علّمه و فهّمه». قال: «و أكمل العلماء من وهبه اللّه [تعالی فهما فی كلامه، و وعیا عن كتابه، و تبصرة فی الفرقان «۵»، و إحاطة بما شاء من علوم القرآن، ففیه تمام شهود ما كتب «۶» اللّه لمخلوقاته من ذكره الحكیم؛ بما یزیل بكریم عنایته من خطإ «۷» اللاعبین؛ إذ فیه كلّ العلوم. و قال الشافعیّ رضی اللّه عنه: «جمیع ما تقوله الأمة شرح للسنّة، و جمیع السنّة شرح للقرآن، و جمیع القرآن شرح أسماء اللّه الحسنی، و صفاته العلیا «۸»- زاد غیره: و جمیع الأسماء الحسنی شرح لاسمه الأعظم- و كما أنّه أفضل من كل كلام سواه، فعلومه أفضل من كلّ علم عداه؛ قال تعالی: أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمی (الرعد: ۱۹) و قال تعالی: یُؤْتِی الْحِكْمَةَ مَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً كَثِیراً (البقرة: ۲۶۹) [و] «۹» قال مجاهد «۱۰»: الفهم و الإصابة فی القرآن. و قال: [و قال مقاتل «۱۱»: یعنی علم القرآن (________________ ۱) هو علی بن أحمد بن الحسن التجیبی، أبو الحسن الحرالّی، نسبة إلی حرالّة، بفتح الحاء و الراء المهملتین. و بعد الألف لام مشدّدة مكسورة- قریة من أعمال مرسیة فی جزیرة الأندلس. ولد بمراكش، له تفسیر فیه عجائب، أخذ العربیة عن ابن خروف، مال إلی النظریات و علم الكلام، و له تألیف فی المنطق، و شرح الأسماء الحسنی، توفی فی حماة عام ۶۳۷ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۳۸۶). (۲) فی المطبوعة: (الكتاب). (۳) ذكره البغدادی فی إیضاح المكنون ۲/ ۵۲۳ باسم «مفتاح الباب المقفل علی فهم القرآن المنزل»، یوجد منه نسخة خطیة فی المكتبة الوطنیة بباریس رقم (۱۳۹۸) (۱) و له شرح باسم «عروة المفتاح» یوجد منه نسخة خطیة بدار الكتب المصریة رقم (۱) (۱)، ۱۸۰ (بروكلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة ۱/ ۴۱۴). (۴) فی المخطوطة: (الإسناد). (۵) غیر واضحة فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (كتبه). (۷) فی المخطوطة: (عطا). (۸) فی المخطوطة: (العلی). (۹) زیادة من المخطوطة. (۱۰) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكی التابعی المقرئ المفسّر، روی عن كثیر من كبار الصحابة كما حدّث عنه الكثیر من الرواة. و له تفسیر مطبوع، قال

قتادة: أعلم من بقى بالتفسير مجاهد. توفى بمكة سنة ۱۰۴ ه. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۰۵). (۱۱) عبارة: (و قال مقاتل) ساقطة من المخطوطة. و مقاتل هو ابن سليمان بن كثير الأزدى الخراسانى، أبو الحسن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۹ و قال سفيان بن عيينة «۱» فى قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، (الأعراف: ۱۴۶) قال: أحرمهم فهم «۲» القرآن. و قال سفيان الثورىّ «۳»: لا يجتمع فهم القرآن و الاشتغال بالحطام فى قلب مؤمن أبدا. و قال عبد العزيز بن يحيى الكنانىّ «۴»: «مثل علم القرآن مثل الأسد لا يمكّن من غلته «۵» سواه». قال ذو النون المصرىّ «۶»: «أبى اللّه عز و جلّ أن يكرم «۷» قلوب البطّالين مكنون حكمة القرآن». و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام: ۳۸). و قال: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ [الْقُرْآنَ «۸» (النساء: ۸۲). -البلخى المفسّر. كان حافظا للتفسير.

قال عنه الشافعى: الناس عيال على مقاتل بن سليمان فى التفسير. توفى سنة نيف و خمسين و مائة. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱). (۱) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالى الكوفى، أخذ عنه الكثير من الأئمة كابن المبارك و الشافعى و ابن حنبل. كان إماما حجّة حافظا واسع العلم، كبير القدر. قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز. و قال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة (۱۹۸) (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۹۲). (۲) فى المخطوطة: (فى). (۳) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد اللّه الثورى، صاحب تفسير مشهور، حدّث عن أبيه و حبيب بن أبى ثابت و الأسود بن قيس و غيرهم، و عنه ابن المبارك و يحيى القطان و ابن وهب و قبيصة و غيرهم. قال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان توفى بالبصرة سنة (۱۶۱). (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۶). (۴) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى سمع عن كثير من الأئمة منهم سفيان بن عيينة و الشافعى. و اشتهر بصحبته للشافعى و تفقّه على مذهبه. (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۱۰/ ۴۴۹). (۵) فى المطبوعة: (غيله) قال الرازى: و الغيل- بالكسر- الأجمة، و موضع الأسد غيل. و الغيلة- بالكسر- الاغتيال (مختار الصحاح). (۶) هو ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض المصرى اشتهر بلقب (ذى النون). كان أحد العلماء الورعين فى وقته له الكثير من العبارات و الإشارات فى علم الحقيقة، و له القول المشهور مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك. توفى سنة ۲۴۵. (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۲۱۸). (۷) العبارة فى المطبوعة: (إلا أن يحرم). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۰ و قال عبد اللّه بن مسعود فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) قال: «القرآن» «۱» يقول: أرشدنا إلى علمه. و قال الحسن البصرىّ «۲»: « [علم «۳» القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال» و قال اللّه جلّ ذكره: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ. (النساء: ۵۹) و قال تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (الشورى: ۱۰)؛ يقول: إلى كتاب [اللّه «۴»]». و كلّ علم من العلوم منتزع من القرآن، و إلا فليس له برهان. قال ابن مسعود: «من أراد العلم فليثوّر «۵» القرآن، فإن فيه علم الأولين و الآخرين» رواه البيهقى «۶» فى «المدخل» «۷» و قال: «أراد به أصول العلم». و قد كانت الصحابة رضى اللّه عنهم علماء؛ كل منهم مخصوص بنوع من العلم كعلىّ رضى اللّه تعالى عنه بالقضاء، و زيد بالفرائض، و معاذ بالحلال و الحرام، و أبىّ «۸» بالقراءة، (۱) انظر الملحق برقم (۱). (۲) هو

الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى. أحد كبار التابعين رأى عليا و طلحة و عائشة. روى عن كثيرين من أكابر الصحابة و التابعين. قال محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا. توفى سنة ۱۱۰. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۲۶۶). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) أى لينقّر عنه و يفكر فى معانيه و تفسيره و قراءته (ابن الأثير، النهاية ۱/ ۲۲۹). (۶) هو أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقى النيسابورى، الفقيه الجليل و هو من أجلّ أصحاب الحاكم، روى عنه الكثير من العلماء. قرأ الكلام على مذهب الأشعرى. له الكثير من المؤلفات كالأسماء و الصفات و شعب الإيمان، و دلائل النبوة و السنن الكبرى، و الصغرى، توفى سنة ۴۵۸. (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۳). (۷) طبع كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى» للإمام البيهقى بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى، فى دار الخلفاء للكتاب الإسلامى بالكويت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م،

بمجلد واحد، و الحديث أخرجه أيضا مسدّد بن مسرهد فى مسنده، عزاه له الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ۳/ ۱۳۳، و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۹/ ۱۴۶ (الطبعة الأولى)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۶۵: «رواه الطبرانى بأسانيد، و رجال أحدها رجال الصحيحين». و أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس. عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۱/ ۵۴۸، و لم أجده فى المسند المطبوع. (۸) هو الصحابى الجليل، أبىّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى. عرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. أخذ عنه القراءة ابن عبّاس و أبو هريرة شهد بدرا و المشاهد كلها و مناقبه كثيرة و فيه قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أقرؤهم لكتاب اللّه أبىّ بن كعب» توفى سنة ۲۰. (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۸). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۰۱ فلم يسمّ أحد منهم بحرا إلا عبد اللّه بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير و علم التأويل؛ و قال فيه علىّ بن أبى طالب: «كأنما ينظر إلى الغيب من [وراء] «۱» ستر رقيق» «۲». و قال فيه عبد اللّه بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن عبد اللّه بن عباس» «۲»؛ و قد مات ابن مسعود فى سنة ثنتين و ثلاثين؛ و عمّر بعده ابن عباس ستا و ثلاثين سنة؛ فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود! نعم؛ كان لعلىّ فيه اليد السابقة قبل ابن عباس؛ و هو القائل: «لو أردت أن أملى وقر بعير على الفاتحة لفعلت». و قال ابن عطية «۴»: «فأما صدر المفسّرين و المؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب، و يتلوه ابن عباس رضى اللّه عنهما؛ و هو تجرّد للأمر و كمّله، و تتّبعه العلماء عليه؛ كمجاهد «۵» و سعيد بن جبير «۶» و غيرهما. و كان جلّة من السلف [ك] «۷» سعيد بن المسيّب «۸» و الشعبىّ «۹» و غيرهما، يعظّمون تفسير القرآن، و يتوقفون «۱۰» عنه تورعا و احتياطا [لأنفسهم «۱۱»، مع إدراكهم «۱۲» و تقدمهم» ثم جاء بعدهم طبقة فطبقة، فجدّوا و اجتهدوا «۱۳» و كلّ ينفق مما رزقه «۱۴» اللّه؛ و لهذا (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) انظر الملحق برقم (۲) و (۳). (۴) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المعروف بابن عطية. كان فقيها عالما بالتفسير روى عن أبيه و عن أبى على الغسانى و الصدفى و غيرهم. كان يتوقد ذكاء. له «الوجيز فى التفسير» أحسن فيه و أبدع. توفى سنة ۵۴۱. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۲۶۰) و انظر الملحق برقم (۴). (۵) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكى التابعى المفسّر، تقدّم ص ۹۸. (۶) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أبو عبد اللّه التابعى، قرأ القرآن على ابن عباس و حدّث عنه، و عن ابن عمرو عنه الحكم و أيوب و الأعمش و خلق كثير. قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير و ما على الأرض أحد إلا و هو محتاج إلى علمه». قتله الحجاج سنة ۷۵. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۱). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشى كان من سادات التابعين فقها و دينا و ورعا و عبادة و فضلا، كان أفقه أهل الحجاز. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، كما روى عنه أكابر التابعين كسالم بن عبد اللّه بن عمر، و الزهرى، و أبو الزناد، و غيرهم. توفى سنة ۱۰۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۸۶). (۹) هو عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى. تابعى جليل. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، و عنه روى الكثير من التابعين. أدرك خمسمائة من الصحابة، و قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفى سنة ۱۱۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۶۵). (۱۰) فى المخطوطة: (يقفون). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة: (إدراكه). (۱۳) العبارة فى المخطوطة: (ثم جاء بعدهم قوم تقيدوا و اجتهدوا). (۱۴) فى المطبوعة: (رزق). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۰۲ [كان «۱» سهل بن عبد اللّه [رضى اللّه عنه «۲» يقول: «لو أعطى العبد [بكل حرف «۳» من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه اللّه فى آية «۴» من كتابه؛ لأنه كلام اللّه، و كلامه صفته. و كما أنه «۵» ليس للّه نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه؛ و إنما يفهم كلّ مقدار ما يفتح [اللّه «۶» عليه. و كلام اللّه غير مخلوق، و لا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم [۲/ أ] محدثة مخلوقة». و لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، و معانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت اللّه تعالى- و له الحمد- فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلّم الناس فى فنونه، و خاضوا فى نكته و عيونه، و ضمّنته من المعانى الأنيقة، و الحكم الرشيقة، ما يهزّ القلوب [طربا، و يبهر العقول «۷» عجبا؛ ليكون مفتاحا لأبوابه، [و] «۸» عنوانا على كتابه: معينا للمفسّر على حقائقه، [و] «۸» مطلعا على بعض أسراره و دقائقه؛ و اللّه المخلّص و المعين، و عليه أتوكل، و به أستعين، و سميته: «البرهان فى

علوم القرآن». و هذه فهرست أنواعه: الأول: معرفة سبب النزول. الثانى: معرفة المناسبات «۱۰» بين الآيات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه و النظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: فى أسرار الفواتح.
(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو سهل بن عبد اللّه التّسترى، صاحب كرامات، لقى ذا النون، و كان له اجتهاد و رياضات، و هو ورع، سكن البصرة زمانا و عبادان مدّة. من كلامه: «من صبر على مخالفة نفسه، أوصله اللّه إلى مقام أنسه». توفى بتستر سنة (۲۷۳) و قيل (۲۸۳) (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۲۳۲). (۳) يوجد طمس فى المخطوطة مكان هاتين الكلمتين. (۴) فى المخطوطة: (آيات). (۵) فى المخطوطة: (أن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة: (المناسبة). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۳ الثامن: فى خواتم السور. التاسع: فى معرفة المكى و المدنى. العاشر: معرفة أول ما نزل. الحادى عشر: معرفة على كم لغة نزل. الثانى عشر: فى كيفية إنزاله. الثالث عشر: فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسيمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فيه من [غير] «۱» لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غريبه. التاسع عشر: معرفة التصريف. العشرون: معرفة الأحكام. الحادى و العشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن و أفصح. الثانى و العشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص. الثالث و العشرون: معرفة توجيه القراءات. الرابع و العشرون: معرفة الوقف [و الابتداء] «۲». الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط. السادس و العشرون: معرفة فضائله. السابع و العشرون: معرفة خواصه. الثامن و العشرون: هل فى القرآن شيء أفضل من شيء. التاسع و العشرون: فى آداب تلاوته. الثلاثون: فى أنه هل يجوز فى التصانيف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن الحادى و الثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه. الثانى و الثلاثون: معرفة أحكامه.
(____۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۴ الثالث و الثلاثون: فى معرفة جدله الرابع و الثلاثون: معرفة ناسخه و منسوخه. الخامس و الثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس و الثلاثون: فى معرفة المحكم من المتشابه. السابع و الثلاثون: فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصفات. الثامن و الثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع و الثلاثون: معرفة وجوب تواتره. الأربعون: فى بيان معاضدة السنّة للكتاب. الحادى و الأربعون: معرفة تفسيره. الثانى و الأربعون: معرفة وجوب المخاطبات. الثالث و الأربعون: بيان حقيقته و مجازه. الرابع و الأربعون: فى الكناية «۱» و التعريض. الخامس و الأربعون: فى أقسام معنى الكلام. السادس و الأربعون: فى ذكر ما يتيسّر من أساليب القرآن. السابع و الأربعون: فى معرفة الأدوات. و اعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا و لو أراد الإنسان استقصاءه، لاستفرغ عمره، ثم لم «۲» يحكم أمره؛ و لكن اقتصرنا من كلّ نوع على أصوله، و الرّمز إلى بعض فصوله؛ فإن الصناعة طويلة و العمر قصير؛ و ما ذا عسى أن يبلغ لسان التقصير! قالوا خذ العين من كلّ فقلت لهم فى العين فضل و لكن ناظر العين

فصل

فصل التفسير [علم «۳» يعرف به فهم كتاب اللّه المنزل على نبيه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، و بيان معانيه،
(____۱) فى المخطوطة: (الكنايات). (۲) فى المخطوطة: (و لم). (۳) زيادة من المطبوعة، و قد ذكر المؤلف فى هذا الفصل فوائد تتعلق بالتفسير، و أفرد الكلام عنه فى النوع الحادى و الأربعين من الكتاب. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۵ و استخراج أحكامه و حكمه، و استمداد ذلک من علم اللغة و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات، و يحتاج لمعرفة [۲/ ب أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ. و قد أكثر الناس فيه من الموضوعات؛ ما بين مختصر و مبسوط «۱»، و كل منهم «۲» يقتصر على الفنّ الذى يغلب عليه. فالزّجّاج «۳»، و الواحدى «۴» فى «البسيط» يغلب عليهما الغريب [و النحو] «۵»، و الثعلبى «۶» يغلب عليه القصص، و الزمخشرى «۷» ...

(____۱) العبارة فى المخطوطة: (مبسوط و مختصر). (۲) فى المطبوعة: (و كلهم). (۳) هو إبراهيم بن السّرى بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النّحو، فلزم المبرّد. مات فى بغداد سنة ۳۱۱، (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۰) و له كتاب «معانى القرآن و إعرابه» يوجد منه (۴) أجزاء، من سورة يس إلى نهاية القرآن بالمكتبة السليمانية باسطنبول رقم (۱۸۹) فى (۲۰۱) ورقات، و جزء من سورة الزمر إلى نهاية القرآن بمكتبة نور عثمانية رقم (۳۲۰) و طبع بتحقيق عبد الجليل عبده سلبى، بدار إحياء التراث الإسلامى، بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. و قامت بتصويره المكتبة العصرية ببيروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع فى عالم الكتب فى بيروت طبعة جديدة لنفس المحقق عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى ۵ مج. (۴) هو على بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدى النّيسابورى، كان أوحد عصره فى التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبى. صنّف التفاسير الثلاثة: البسيط و الوسيط و الوجيز و غيرها كثير من المؤلفات. تصدّر للإفادة و التدريس مدة، و له شعر حسن. مات سنة ۴۶۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۸۸) و كتابه: «التفسير البسيط» مخطوط بدار الكتب بالقاهرة رقم ۱ (۱)، ۱۳۳، ۲ (۱)، ۳۵، بمكتبة باتنا بالهند ۱/ ۲۴۲. (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية: ۱/ ۴۱۱ و الذيل ۱/ ۷۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابورى الثعلبى أو الثعالبى. كان أوحد زمانه فى عالم القرآن. أخذ عنه أبو الحسن الواحدى. توفى سنة ۴۲۷ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۶۶). و يسمّى تفسيره «الكشف و البيان فى تفسير القرآن» و قد قام بتحقيقه د. عبد اللّه أبو السعود بدر (مجلة أخبار التراث العربى الصادرة بالكويت ع ۸ ص ۱۶) و للأستاذ عبد الحق عبد الدائم سيف دراسة بعنوان «الثعالبى و منهجه فى التفسير» فى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، و للأستاذ محمد أشرف على دراسة أيضا بعنوان «الثعلبى و دراسة كتابه الكشف و البيان عن تفسير القرآن» فى مكتبة الجامعة الإسلامية أيضا. (۷) هو محمود بن عمر بن محمد العلامة أبو القاسم الزمخشرى الخوارزمى، المفسّر النحوى اللغوى المعتزلى يلقّب «جار اللّه» لأنه جاور بمكة زمانا. ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم. كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية فى الذكاء و جودة القريحة، متقنا فى كل علم، معتزليا، قويا فى مذهبه، مجاهرا به، داعية إليه، حنفيا، علامة فى الأدب و النحو. له «الكشاف» فى التفسير توفى سنة ۵۳۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۱۶). و تفسيره «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» مطبوع و متداول، طبع لأول مرة بكلكته بالهند عام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م فى جزءين، و طبع فى جزءين فى بولاق عام ۱۲۸۱ ه/ ۱۸۶۴ م بهامش القرآن الكريم- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۶ علم البيان، و الإمام فخر الدين «۱» علم الكلام و ما فى معناه من العلوم العقلية. و اعلم أن [من «۲» المعلوم أن اللّه تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه؛ و لذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، و أنزل كتابه على لغتهم؛ و إنما احتيج إلى التفسير لما سنذكر، بعد تقرير قاعدة؛ و هى أن كلّ من وضع من البشر كتابا فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح؛ و إنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة: (أحدها): كمال فضيلة المصنّف؛ فإنه لقوّته العلمية يجمع المعانى الدقيقة «۳» فى اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية «۴»؛ و من هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدلّ على المراد من شرح غيره له. (و ثانيها): [قد يكون «۵» حذف بعض مقدمات الأقيسة أو أغفل فيها «۵» شروطا اعتمادا على وضوحها، أو لأنها من علم آخر؛ فيحتاج الشارح لبيان المحذوف و مراتبه.

-____و طبع فى جزءين بمطبعة شرف بمصر عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و بهامشه كتاب «الانتصاف» لابن المنير الاسكندرى، و طبع فى جزءين بمطبعة محمد مصطفى بمصر عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و بهامشه كتاب «الانتصاف» و «حاشية السيد الجرجانى». و طبع فى بولاق عام ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م بعناية وليام لينيس، و المولوى خادم حسين، و المولوى عبد الحى، و بهامشه كتاب «الانتصاف»، و «حاشية السيد الجرجانى»، و «تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات» لمحب الدين أفندى، و طبع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م فى أربعة مجلدات. و فى آخره «الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف» لابن حجر العسقلانى، و يليه «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقى. و طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م و بذيله أربعة كتب: «الانتصاف» و «الكافى الشاف» و «حاشية المرزوقى» و «مشاهد

الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقى أيضا. (۱) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى الشافعى المعروف ب «الفخر الرازى». شارك فى كثير من العلوم الشرعية و العربية و الحكمية و الرياضية. ولد بالرّى من أعمال فارس عام (۵۴۳). كان ذا ثروة و مماليك و احترام لدى الملوك، من أشهر مؤلفاته التفسير المعروف ب «مفاتيح الغيب فى تفسير القرآن» فى ۱۶ مجلدا. توفى سنة ۶۰۶ (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۲۱۳) و تفسيره: «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير» هو مطبوع و متداول؛ طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فى (۸) مجلدات، و تقوم دار إحياء التراث العربى فى بيروت بتصويره، و طبع بدار الفكر فى دمشق عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۱۶) مجلدا. و طبع بدار الفكر فى بيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م مع فهرس للآيات. (۲) زيادة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة: (الدقيق). (۴) فى المخطوطة: (الحقيقة). (۵) فى المخطوطة: (فيه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۷ (و ثالثها): احتمال اللفظ لمعان ثلاثة؛ كما فى المجاز و الاشتراك و دلالة الالتزام؛ فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف و ترجيحه. و قد يقع فى التصانيف ما لا يخلو «۱» منه بشر من السهو و الغلط أو تكرار «۲» الشيء، و حذف المهم «۳»، و غير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. و إذا علم هذا فنقول: إن القرآن إنما أنزل بلسان عربىّ [مبين «۴» فى زمن أفصح العرب؛ و كانوا يعلمون ظواهره و أحكامه؛ أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث و النظر، من سؤالهم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى الأكثر؛ كسؤالهم «لما نزل: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲)، فقالوا: أينا لم يظلم نفسه! ففسّره النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بالشرك؛ و استدلّ عليه بقوله [تعالى : إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان: ۱۳)» «۵». و كسؤال عائشة- رضى اللّه عنها- عن الحساب اليسير فقال: «ذلك العرض، و من نوقش الحساب عذّب» «۶ (________________________________». ۱) فى المخطوطة: (يخل). (۲) فى المطبوعة: (و تكرار). (۳) فى المخطوطة: (المبهم). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) الحديث متفق عليه من رواية عبد اللّه بن مسعود أخرجه البخارى فى (۷) مواضع من صحيحه ۱/ ۸۷، كتاب الإيمان (۲)، باب ظلم دون ظلم (۲۳)، الحديث (۳۲)، و أخرجه فى ۶/ ۳۸۹، كتاب الأنبياء (۶۰)، باب قول اللّه تعالى وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (۸) الحديث (۳۳۶۰)، و أخرجه فى ۶/ ۴۶۵، كتاب أحاديث الأنبياء (۶۰)، باب قول اللّه تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ (۴۱) الحديثان (۳۴۲۸- ۳۴۲۹)، و أخرجه فى ۸/ ۲۹۴، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۳) الحديث (۴۶۲۹)، و أخرجه فى ۸/ ۵۱۳، كتاب التفسير (۶۵) باب قوله تعالى: لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (۱) الحديث (۴۷۷۶) و أخرجه فى ۱۲/ ۲۶۴ كتاب استتابة المرتدين (۸۸)، باب إثم من أشرك باللّه (۱) الحديث (۶۹۱۸) و أخرجه فى ۱۲/ ۳۰۳، كتاب استتابة المرتدين (۸۸)، باب ما جاء فى المتأولين (۹) الحديث (۶۹۳۷). و أخرجه مسلم فى صحيحه ۱/ ۱۱۴، كتاب الإيمان (۱)، باب صدق الإيمان و إخلاصه (۵۶)، الحديث (۱۹۷/ ۱۲۴). (۶) الحديث متفق عليه من رواية عائشة، أخرجه البخارى فى (۳) مواضع من صحيحه: ۱/ ۱۹۶، كتاب العلم (۳)، باب من سمع شيئا فراجع فيه (۳۵)، الحديث (۱۰۳)، و أخرجه فى ۸/ ۶۹۷، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً (۱) الحديث (۴۹۳۹)، و أخرجه فى ۱۱/ ۴۰۰، كتاب الرقاق (۸۱)، باب من نوقش الحساب عذّب (۴۹) الحديث (۶۵۳۶- ۶۵۳۷). و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۲۰۴، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها (۵۱)، باب إثبات الحساب (۱۸) الحديث (۷۹/ ۲۸۷۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۸ و كقصة عدىّ بن حاتم «۱» فى الخيط الذى وضعه تحت رأسه «۲». و غير ذلك مما سألوا عن آحاد [له «۳» منه. و لم ينقل إلينا عنهم تفسير القرآن و تأويله بجملته؛ فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه، و زيادة على ما لم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر، لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلّم؛ فنحن أشدّ الناس احتياجا إلى التفسير. و معلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة و كشف معانيها، و بعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض، لبلاغته و لطف معانيه؛ و لهذا لا يستغنى عن قانون عام يعوّل فى تفسيره عليه، و يرجع فى تفسيره إليه؛ من معرفة مفردات ألفاظه و مركباتها. و سياقه، و ظاهره و باطنه، و غير ذلك مما لا يدخل تحت الوهم، و يدقّ عنه الفهم. و بين أقداحهم حديث قصير هو سحر، و ما سواه كلام و فى هذا تتفاوت الأذهان، و تتسابق فى النظر إليه مسابقة الرّهان فمن سابق بفهمه، و راشق كبد الرميّة بسهمه، و آخر رمى فأشوى «۴»، و خبط فى النظر خبط

عشوا- كما قيل. و أين الدّقيق من الرّكيك، و أين الزلال من الزعاق! و قال القاضى شمس الدين [ابن «۵» الخويّى «۶» رحمه اللّه: «علم التفسير عسير يسير (______________________________؛ ۱) هو الصحابى الجليل عدى بن حاتم بن عبد اللّه، أسلم فى سنة تسع أو عشر و كان نصرانيا قبل ذلك قال أبو حاتم السجستانى بلغ مائة و ثمانين مات سنة ۶۸، (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۲/ ۴۶۰). (۲) وردت قصة عدى بن حاتم فى حديث متفق عليه من روايته، فقد أخرجه البخارى فى موضعين من صحيحه: ۴/ ۱۳۲، كتاب الصوم (۳۰)، باب قول اللّه تعالى: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ... (۱۶) الحديث (۱۹۱۶)، و أخرجه فى ۸/ ۱۸۲، كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ... (۲۸) الحديث (۴۵۰۹- ۴۵۱۰). و أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۷۶۶، كتاب الصيام (۱۳)، باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر (۸) الحديث (۳۳/ ۱۰۹۰) و (۳۴/ ۱۰۹۱) و (۳۵/ ...). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (و أحرى فأشوى). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الجوزى) و الصواب أنه قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخويّى- بضم الخاء و فتح الواو و تشديد الياء الأولى- ولد سنة (۵۸۳) قرأ العقليات على الإمام فخر الدين الرازى و الجدل على الطاوسى. كان من أذكياء المتكلمين و أعيان الحكماء و الأطباء ذا دين و تعبّد. ولى قضاء دمشق. توفى سنة ۶۳۷. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۶۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۹ أما عسره فظاهر من وجوه؛ أظهرها أنه كلام متكلّم لم يصل الناس إلى مراده بالسّماع منه، و لا إمكان للوصول إليه، بخلاف الأمثال و الأشعار؛ فإن الإنسان يمكن علمه بمراد المتكلم «۱» بأن يسمع منه أو يسمع ممن سمع منه [و] أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول عليه السلام، و ذلك متعذّر إلّا فى آيات قلائل. فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل، و الحكمة فيه أنّ اللّه تعالى أراد أن يتفكّر عباده فى كتابه؛ فلم يأمر نبيّه بالتنصيص على [۳/ أ] المراد؛ و إنما هو عليه السلام صوّب رأى جماعة من المفسّرين، فصار ذلك دليلا قاطعا على جواز التفسير من غير سماع من اللّه و رسوله» قال: «و اعلم أن بعض الناس يفتخر و يقول: كتبت هذا و ما طالعت شيئا من الكتب، و يظن أنه فخر؛ و لا يعلم أن ذلك غاية النقص؛ فإنّه لا يعلم مزية ما قاله على ما قيل، و لا مزية ما قيل على ما قاله، فبما ذا يفتخر! و مع هذا ما كتبت شيئا إلا خائفا من اللّه مستعينا به، معتمدا عليه؛ فما كان حسنا فمن اللّه و بفضله «۲» [بوسيلة مطالعة كلام عباد اللّه الصالحين «۳» و ما كان ضعيفا فمن النفس الأمّارة بالسوء».

فصل

فصل ذكر القاضى أبو بكر ابن العربى «۴» فى كتاب «قانون التأويل»: «إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائة و سبعة آلاف علم و سبعون ألف علم «۵»، على عدد كلم القرآن، (______________________________۱) العبارة فى المخطوطة: (ثمة إذا تكلم). (۲) فى المطبوعة: (و فضله). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى الإشبيلى ولد سنة (۴۶۸) كان أبوه من فقهاء إشبيلية و رؤسائها. قرأ القاضى أبو بكر القراءات و لقى بالشام أبا نصر المقدسى و أبا حامد الغزالى و غيرهما. و دخل بغداد و سمع من علمائها. و له تصانيف حسنة منها: «أحكام القرآن» توفى سنة ۵۴۳. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۶۲). و كتابه «قانون التأويل فى التفسير»، يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ۱ (۱)، ۱۸۸ و ۲ (۱)، ۵۷ و نسخة خطية فى المكتبة الإسكوريال ۲: ۱۲۶۴. و نسخة بفاس ۱۷۲ (۳). (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ۱/ ۴۱۲، و الذيل ۱/ ۷۳۲)، و يوجد منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۶۴) و (۱۶۵) عن نسخة دار الكتب (معجم الدراسات القرآنية ص ۳۲۵). (۵) فى المخطوطة (علما). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۰ مضروبة فى أربعة. قال بعض السلف: إذ لكل كلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراكيبه و ما بينها «۱» من روابط. و هذا ما لا يحصى و لا يعلمه إلا اللّه [عز و جل ». قال:

«و أمّ [علوم «۲» القرآن ثلاثة أقسام: توحيد و تذكير و أحكام؛ فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذكير، و منه الوعد و الوعيد، و الجنة و النار، و تصفية الظاهر و الباطن. و الأحكام؛ و منها التكاليف كلّها و تبيين المنافع و المضارّ، و الأمر و النهى و الندب». «فالأول: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فيه التوحيد كلّه فى الذات و الصفات و الأفعال. و الثانى: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (المائدة: ۴۹)؛ و لذلك قيل فى معنى قوله تعالى «۳»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) «تعدل ثلث القرآن» «۴». يعنى فى الأجر، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و قيل: ثلثه فى المعنى؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا. و هذه السورة اشتملت على التوحيد».

(۱) فى المخطوطة: (تركيبه و ما بينهما). (۲) العبارة فى المخطوطة: (و أما القرآن). (۳) فى المطبوعة: (فى معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلّم ..). (۴) الحديث أخرجه ابن ماجة فى سننه ۲/ ۱۲۴۴- ۱۲۴۵، كتاب الأدب (۳۳)، باب ثواب القرآن (۵۲) من رواية أبى هريرة، الحديث (۳۷۸۷)، و من رواية أنس بن مالك، الحديث (۳۷۸۸)، و من رواية أبى مسعود الأنصارى، الحديث (۳۷۸۹). و أخرجه أبو داود فى سننه ۲/ ۱۵۲، كتاب الصلاة (۲)، باب فى سورة الصمد (۳۵۳) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۴۶۱)، و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۱۶۵- ۱۶۹، كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فى إذا زلزلت (۱۰) من رواية أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۳)، و من رواية ابن عباس من حديث طويل (۲۸۹۴)، و من رواية أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۵). و فى باب ما جاء فى سورة الإخلاص (۱۱) من رواية أبى أيوب، و قال بعضهم: امرأة أبى أيوب- الحديث (۲۸۹۶)، و أخرجه النسائى فى سننه ۲/ ۱۷۱- ۱۷۲، كتاب الافتتاح (۱۱) باب الفصل فى قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶۹) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۹۹۵)، و من رواية أبى أيوب، الحديث (۹۹۶)، و أخرجه مالك فى الموطأ ۱/ ۲۰۸- ۲۰۹، كتاب القرآن (۱۵)، باب ما جاء فى قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۷)، و من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف، الحديث (۱۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۱ «و لهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أمّ الكتاب، لأن فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: يَوْمِ الدِّينِ. و أما الأحكام ف إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و أما التذكير فمن قوله: اهْدِنَا إلى آخرها: فصارت بهذا أمّا؛ لأنه «۱» يتفرع عنها كل نبت و قيل: صارت أمّا لأنها مقدّمة على القرآن بالقبلية، و الأم قبل البنت. و قيل: سميت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة فى مواضعها». و قال أبو الحكم بن برّجان «۲» فى كتاب «الإرشاد»: «و جملة القرآن تشتمل على ثلاثة علوم: علم أسماء اللّه تعالى و صفاته، ثم علم النبوة و براهينها، ثم علم التكليف و المحنة». قال: «و هو أعسر لإغرابه و قلة انصراف الهمم إلى تطلبه [من مكانه «۳»». و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و استخبار- و قيل ستة- و زاد الوعد و الوعيد. و قال محمد بن جرير الطبرىّ: «يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الأخبار، و الديانات؛ و لهذا قال [النبى «۴» صلّى اللّه عليه و سلّم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث القرآن» «۵» و هذه السورة تشمل التوحيد كلّه». و قال على بن عيسى «۶»: «القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام، و التنبيه،

(۱) فى المخطوطة: (و أنه). (۲) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللخمى الإشبيلى المعروف بابن برّجان- ضبطه ياقوت بفتح الباء الموحّدة، و تشديد الراء، و بعدها جيم. و بعد الألف نون- إمام فى اللغة و النّحو. أخذ اللغة و العربية عن ابن ملكون و لازمه كثيرا، و كان من أحفظ أهل زمانه فى اللغة مسلما له ذلك. صدوق ثقة. توفى سنة ۶۲۷. (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۴/ ۲۲۹- ۲۳۷) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۷/ ۳۲۰، و ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹ و قال: «فيه من الأسرار و الخواص ما هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن، و قد استنبطوا من رموزاته أمورا فأخبره بها قبل الوقوع». و الكتاب مخطوط بمكتبة فيض اللّه بتركيا رقم (۳۵) كتب فى القرن التاسع (معجم مصنفات القرآن الكريم ۲/ ۱۰۸)، و منه قطعة بالخزانة التيمورية ضمن مجاميع برقم (۲۱۲) يبدأ بسورة الروم (فهرس الخزانة التيمورية ص ۱۶). (۳) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) تقدم

تخریج الحدیث ص ۱۱۰. (۶) هو علی بن عیسی بن علی، أبو الحسن النحوی المعروف بالرمانی. حدّث عن أبی بکر بن درید و أبی بکر بن السّرّاج- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۲ و الأمر، و النهی، و الوعد، و الوعید، و وصف الجنة، و النار، و تعلیم الإقرار «۱» باسم اللّه، و صفاته «۲»، و تعلیم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج علی المخالفین، و الردّ علی الملحدین، و البیان عن الرغبة، و الرهبة، [و] «۳» الخیر، و الشر، و الحسن، و القبیح، و نعت الحکمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذمّ الفجار، و التسلیم، و التحسین، و التوکید، و التقریع، و البیان عن ذم الاخلاق، و شرف الأداء». قال القاضی أبو المعالی عزیزی «۴»: «و علی التحقیق أن تلک الثلاثة التی قالها محمد بن جریر تشمل هذه کلّها بل أضعافها؛ فإن القرآن لا یستدرک و لا تحصی غرائبه و عجائبه؛ قال تعالی: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹)». و قال غیره: علوم ألفاظ القرآن أربعة: الإعراب؛ و هو فی الخبر. و النظم؛ و هو القصد «۵»؛ نحو وَ اللَّائِی لَمْ یَحِضْنَ (الطلاق: ۴)، معنی باطن نظم بمعنی ظاهر. و قوله: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ قُلِ اللَّهُ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ (یونس: ۳۴)؛ کأنه قیل: قالوا: و من یبدأ الخلق ثم یعیده [۳/ ب ؟ فأمر النبیّ [صلّی اللّه علیه و سلّم أن یقول: اللَّهُ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ «۶» (یونس: ۳۴)؛ لفظ ظاهر نظم بمعنی باطن. و التصریف فی الکلمة؛ کأقسط: عدل، و قسط «۷»: جار. و بعد: ضد قرب، و بعد: هلک - ____. روی عنه التنوخی و الجوهری و هلال بن المحسّن الکاتب، کان من أهل المعرفة، متقنا فی علوم کثیرة من الفقه، و القرآن و النحو و اللغة و الکلام علی مذهب المعتزلة، له التصانیف المشهورة فی التفسیر و النحو و اللغة منها «إعجاز القرآن» توفی سنة ۳۸۴. (الوزیر القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۹۴). (۱) فی المخطوطة: (القرآن). (۲) فی المطبوعة زیادة (و أفعاله). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک بن منصور الجیلی القاضی المعروف بشیذلة الفقیه الشافعی الواعظ. کان فقیها فاضلا واعظا ماهرا فصیح اللسان حلو العبارة کثیر المحفوظات، صنّف فی الفقه و أصول الدین، و الوعظ، تولی القضاء بمدینة بغداد و کان یناظر بمذهب الأشعری توفی سنة ۴۹۴ (ابن رجب الحنبلی، شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۵) فی المخطوطة: (المقصد). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (و عدل). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۳ و الاعتبار؛ و هو معیار الأنحاء الثلاثة؛ و به یکون الاستنباط و الاستدلال؛ و هو کثیر، منه ما یعرف بفحوی الخطاب «۱». و معنی اعتبرت الشیء طلبت بیانه، عبّرت الرؤیا: بیّنتها؛ قال اللّه تعالی: فَاعْتَبِرُوا (الحشر: ۲) بعد: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ (الحشر: ۲) دلّ علی أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (الحشر: ۲)، دلّ علی أن لها توابع؛ لأن «أول» لا یکون [إلا] «۲» مع «آخر»؛ و کان هذا فی بنی النّضیر ثم أهل نجران. ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا (الحشر: ۲) إلا بنبإ، و أنهم یستقلون عدد من کان مع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم «۳». وَ لَوْ لا أَنْ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْجَلاءَ (الحشر: ۳) فیه دلیل علی أن الإخراج [فی الشدة] «۴» مثل العذاب؛ إذ جعل بدله «۵». و قد یتعدد الاعتبار؛ نحو أتانی غیر زید، أی أتیاه، أو أتاه غیر زید، لا هو «۶». لو شئت أنت لم أفعل، [أی أنت «۷» أمرتنی أو نهیتنی؛ قال [اللّه تعالی: لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا (النحل: ۳۵) ردّ علیهم بأن اللّه لا یأمر بالفحشاء؛ بدلیل قوله: وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها (الأعراف: ۲۸)، وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا (المائدة: ۲)، فالاعتبار إباحة. و من الاعتبار ما یظهر بآی أخر؛ کقوله [تعالی : فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً (فاطر: ۴۵)، فهذه تعتبر بآخر الواقعة (الآیات: ۸۸ - ۹۶)؛ من أن الناس علی ثلاثة منازل؛ أی أحلّ کلّ فریق فی منزلة له «۸»، و اللّه بصیر بمنازلهم. (____۱) فی المطبوعة: (الکلام). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۳) کذا العبارة فی المخطوطة، و المطبوعة، و فیها غموض، قال الإمام الطبری: «ما ظننتم أن یخرج هؤلاء الذین أخرجهم اللّه من دیارهم من أهل الکتاب من مساکنهم و منازلهم و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من اللّه. و إنما ظنّ القوم فیما ذکر ذلک أن عبد اللّه بن أبی و جماعة من المنافقین بعثوا إلیهم لما حصرهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یأمرونهم بالثبات فی حصونهم و یعدونهم النصر» (جامع البیان: ۲۸/ ۳۰). (۴) العبارة فی المطبوعة: (أن الإخراج مثل العذاب فی الشدة). (۵) أخرج الأثر عن السیدة عائشة رضی اللّه عنها الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۸۳ کتاب التفسیر باب تفسیر سورة الحشر، و قال: هذا

حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى. و أخرجه البيهقى فى الدلائل ۳/ ۱۷۸، باب غزوة بنى النضير. و عزاه السيوطى لابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۱۸۷). (۶) العبارة فى المخطوطة: (أى اتيانه أو لا غير زيد). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) كذا فى المطبوعة، و اللفظ فى المخطوطة (فى منزله). (البرهان- ج ۱- م ۸) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۴ و منه ما يظهر بالخبر كقوله تعالى: قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ (البقرة: ۹۷) بمعنى الحديث «۱»: «إن اليهود قالوا: لو جاء به ميكائيل لاتبعناك، لأنه يأتى بالخير، و جبريل لم يأت بخير «۲» قط» «۳» و أى خير أجلّ من القرآن! و من ضروب النظم قوله [تعالى : مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ (فاطر: ۱۰)، إن حمل على أن يعتبر أن العزة له لم ينتظم [به «۴» ما بعده و إن حمل على معنى أن يعلم لمن العزة انتظم.

(______________________________ ۱) الحديث أخرجه الطيالسى فى مسنده: ۲۵۶ ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه من رواية شهر بن حوشب عنه، الحديث (۲۷۳۱). و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ۱/ ۲۷۸، ضمن مسند ابن عباس رضى اللّه عنه. و أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۱/ ۳۴۲ من رواية شهر بن حوشب فى تفسير قوله تعالى قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ، (الآية: ۹۷). و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۶/ ۲۶۶ من رواية ابن عباس، باب ما جاء فى مسائل عصابة من اليهود، و معرفة إصابته فيما قال. (۲) فى المطبوعة: (بالخير). (۳) الخبر أخرجه ابن جرير فى جامع البيان ۱/ ۳۴۳، و اللفظ عنده: «و لا يأتى إلا بالحرب و الشدّة و القتال». (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۵

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲»

اشارة

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲» و قد اعتنى بذلك المفسّرون فى كتبهم، و أفردوا فيه تصانيف؛ منهم علىّ ابن المدينى «۳» شيخ البخارىّ، و من أشهرها تصنيف الواحدىّ «۴» فى ذلك «۵».

(______________________________ ۱) فى المخطوطة: (سبب). (۲) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ۵۷، فى الفن الثالث من المقالة الأولى. و الإتقان للسيوطى ۱/ ۸۲، النوع التاسع، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۴۹، فى المطلب الثالث فى فروع علوم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۷۶، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۳، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۹۹- ۱۳۰، المبحث الخامس و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، و معجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار: ۵۳، و معجم الدراسات القرآنية لعلى شواخ ۱/ ۱۲۵- ۱۳۸. «نزول القرآن» دراسة لمصطفى شريف العانى، نشرها فى مجلة الرسالة العراقية، السنة ۲، ع ۱۸، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «التنزيل و وقت النزول» لزهرة حسين أبو العلا، مقال فى مجلة الإسلام، س ۸، ع ۳۷، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل الوادعى، طبع بمكتبة المعارف بالرياض بدون تاريخ. (۳) هو على بن عبد اللّه بن جعفر السعدى مولاهم، أبو الحسن المدينى البصرى روى عن الكثيرين من أهل عصره. و روى عنه البخارى و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجة فى التفسير. كان أحمد لا يسميه إنما يكنّيه تبجيلا له. توفى سنة ۲۳۴ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۳۵۶). و كتابه «أسباب النزول ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۱۵۳، و ذكره حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ۱/ ۷۶ و قال: (و هو أوّل من صنّف فيه). (۴) هو على بن أحمد بن محمد الواحدى النيسابورى تقدمت ترجمته ص ۱۰۵، و كتابه «أسباب النزول» مطبوع و متداول: طبع لأول مرة بمصر عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م فى (۳۳۸) صفحة، و بهامشه «الناسخ و المنسوخ» لأبى القاسم بن هبة اللّه بن سلامة، و طبع بمصر عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م فى (۳۴۸) صفحة. (سركيس، معجم المطبوعات: ۱۰۹۵)، و طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م فى (۲۶۶) صفحة. و طبع بتحقيق السيد أحمد صقر بدار إحياء الكتب

العربية بالقاهرة عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۵۴۲) صفحة و طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی (۳۲۰) صفحة، و تقوم کثیر من دور النشر بتصویر الکتاب عن هذه الطبعات الأصلیة. و ذکر السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۲ أن الجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) قد اختصر کتاب الواحدی. (۵) و من الکتب المؤلفة فی أسباب النزول أیضا: «نزول القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) من روایة عکرمة البربری (ت ۱۰۴ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۴۰)، «نزول القرآن» للضحاک بن- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۶ و أخطأ من زعم أنه لا طائل تحته، لجریانه مجری التّاریخ، و لیس کذلک، بل له

- ـــمزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه

(الفهرست: ۴۰). «نزول القرآن» للحسن بن أبی الحسن یسار البصری ت ۱۱۰ ه (الفهرست: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۸۷) «تنزیل القرآن بمکة و المدینة» للزهری، محمد بن مسلم بن شهاب (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بدار الکتاب الجدید فی بیروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی ۱۶ ص، و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره فی الجزءین الثانی و الثالث من المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمی العراقی «التنزیل فی القرآن» لابن فضال، علی بن الحسن الکوفی (ت ۲۲۴ ه) (إیضاح المکنون ۴/ ۲۸۳). «ما نزل من القرآن فی صلب الزمان» للجوهری، (إیضاح المکنون ۴/ ۴۲۱) «القصص و الأسباب التی نزل من أجلها القرآن» لأبی المطرف، عبد الرحمن بن عیسی بن فطیس بن أصبغ (ت ۴۰۲) (تاریخ التفسیر: ۹۰) «التنزیل و ترتیبه» للنیسابوری، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فی الظاهریة: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سیزکین ۱/ ۲۱۹) «أسباب النزول» للعراقی، محمد بن أسعد (ت ۵۶۷ ه) مخطوط فی مکتبة صوفیا ببلغاریا: ۱۶۱ ق. و فی مکتبة شستربتی: ۵۱۹۹ (تاریخ التفسیر: ۹۰) «أسباب النزول» لابن الجوزی عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) (تاریخ التفسیر: ۵۶) «یتیمة الدرر فی النزول و آیات السور» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فی مکتبة شستربتی بدبلن رقم ۳۹۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۴). «التبیان فی نزول القرآن» لابن تیمیة، أبی العباس تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالقاهرة، بالمط. الشرفیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و طبع أیضا باسم «العلم بأسباب النزول» بدار الثقافة فی الریاض عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م «أسباب النزول» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) اختصر به کتاب الواحدی، (الإتقان ۲/ ۲۸)، «أسباب النزول» للحافظ ابن حجر العسقلانی أحمد بن علی بن حجر (ت ۸۵۲ ه) و یسمی أیضا ب «العجاب فی الأسباب» و منه نسخة خطیة فی خزانة ابن یوسف العمومیة بمراکش رقم ۲۵۸، و منه صورة بالجامعة الاسلامیة فی المدینة المنورة، و قد حققه خالد السامرائی و یوسف المرعشلی و ینشر فی دار المعرفة فی بیروت و المکتبة الإسلامیة فی اسطنبول و منها: «مدد الرحمن فی أسباب نزول القرآن» للخلیلی، زین الدین عبد الرحمن بن علی بن إسحاق التمیمی المقدسی الشافعی ت ۸۷۶ ه) (إیضاح المکنون ۲/ ۴۵۵) «لباب النقول فی أسباب النزول» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) طبع لأول مرة بهامش تفسیر الجلالین، و معه «معرفة الناسخ و المنسوخ» لابن حزم فی بولاق عام ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۶۳ م (معجم سرکیس: ۱۰۷۵) و طبع بالمکتبة الأزهریة فی القاهرة عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م و طبع بمط الملاح بدمشق عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۵۹ م. و صوّر بدار إحیاء التراث العربی فی بیروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری عطیة اللّه بن البرهان الشافعی (ت ۱۱۹۰ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود بالریاض: ۸ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۲۷) «لب التفاسیر فی معرفة أسباب النزول و التفسیر» لمحمد بن عبد اللّه القاضی الرومی ت ۱۱۹۵ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۴۰۰) «أسباب النزول و ما یتعلق به و عدد الآیات و غیر ذلک» لمؤلف مجهول. مخطوط فی المکتبة التیموریة: ۱۲۳ «أسباب النزول» لعبد الجلیل النقشبندی (ت؟) مخطوط فی الأزهر: ۳۲۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۷ فوائد: منها وجه الحکمة الباعثة علی تشریع الحکم. و منها تخصیص الحکم به عند من یری أنّ العبرة بخصوص السبب. و منها الوقوف علی المعنی، قال الشیخ أبو الفتح القشیریّ «۱»: «بیان سبب النزول طریق [قویّ «۲» فی فهم معانی الکتاب العزیز»؛ و هو أمر تحصّل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضایا. و منها أنه قد یکون اللفظ عاما، و یقوم الدلیل علی التخصیص؛ فإن محلّ السبب لا یجوز إخراجه بالاجتهاد بالإجماع «۳» کما حکاه القاضی أبو بکر «۴» فی «مختصر

التقریب»؛ لأن دخول السبب قطعیّ. و نقل بعضهم الاتفاق على أن لتقدم السبب على ورود العموم أثرا. و لا التفات إلى ما نقل عن بعضهم من تجویز إخراج محلّ السبب بالتخصیص لأمرین: أحدهما أنه یلزم منه تأخیر البیان عن وقت الحاجة، و لا یجوز. و الثانی أن فیه عدولا عن محلّ السؤال؛ و ذلک لا یجوز فی حق الشارع؛ لئلا یلتبس على السائل. و اتفقوا على أنه تعتبر النصوصیة فی السبب من جهة استحالة تأخیر البیان عن وقت الحاجة؛ و تؤثر أیضا فیما وراء محلّ السبب؛ و هو إبطال الدلالة على قول، و الضعف على قول. و من الفوائد أیضا دفع توهّم الحصر؛ قال الشافعی ما معناه [فی معنى «۵» قوله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً ... (الأنعام: ۱۴۵) الآیة: إنّ الکفّار لما حرّموا ما أحلّ

(______________________________________ ۱) تصحفت فی المخطوطة إلى (النویری)، و الصواب أنه القشیری، و هو أبو الفتح المعروف بابن دقیق العید کما ذکر السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۳ (بتحقیق محمد أبو الفضل) و قد ترجم له الحافظ ابن حجر فی الدرر الکامنة ۴/ ۹۱ و السبکی فی طبقات الشافعیة ۶/ ۲. و سیأتی التعریف به فی ۲/ ۳۳۸. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المطبوعة (و الإجماع). (۴) هو القاضی أبو بکر الباقلانی محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر البصری المالکی الأصولی المتکلم صاحب المصنّفات أخذ علم النظر عن أبی عبد اللّه بن مجاهد الطائی صاحب الأشعری قال ابن الأهدل: سیف السنة القاضی أبو بکر مجدّد الدین على رأس المائة الرابعة. کان ورعا لم تحفظ عنه زلّة و لا نقیصة توفی سنة ۴۰۳. (الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد ۵/ ۳۷۹)، و کتابه «مختصر التقریب و الإرشاد» فی أصول الفقه ذکره القاضی عیاض فی ترتیب المدارک ۴/ ۶۰۱ فی ترجمة الباقلانی، فصل «فهرست کتبه»، و ذکر أن له اختصاران أصغر و أوسط. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة، و لیست فی الإتقان، و انظر کلام الشافعی حول هذه الآیة فی الأم ۲/ ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۷، ۳/ ۲۱۴، ۴/ ۱۵۱، ۷/ ۲۱، ۸۷، و فی اختلاف الحدیث: ۴۸۵، و فی الرسالة: ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۳۱، و فی أحکام القرآن: ۸۸، ۱۰۱، ۱۰۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۸ اللّه، و أحلّوا ما حرّم اللّه، و کانوا على المضادّة و المحادّة [ف] «۱» جاءت الآیة مناقضة لغرضهم؛ فکأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه؛ و لا حرام إلّا ما أحللتموه؛ «۲»؛ نازلا منزلة من یقول: لا تأکل الیوم حلاوة؛ فتقول: لا آکل الیوم إلّا الحلاوة؛ و الغرض المضادّة لا النفی و الإثبات على الحقیقة؛ فکأنه قال: لا حرام إلا ما حللتموه من المیتة و الدم و لحم الخنزیر و ما أهلّ لغیر اللّه به، و لم یقصد حلّ ما وراءه؛ إذ القصد إثبات التحریم لا إثبات الحلّ. قال إمام الحرمین «۳»: «و هذا فی غایة الحسن؛ و لو لا سبق الشافعیّ [۴/ أ] إلى ذلک لما کنا نستجیز مخالفة [مالک «۴» فی حصر المحرّمات فیما ذکرته الآیة. و هذا قد یکون من الشافعی أجراه مجرى التأویل». و من قال بمراعاة اللفظ دون سببه لا یمنع من التأویل. و قد جاءت [آیات «۴» فی مواضع اتفقوا على تعدیتها إلى غیر أسبابها؛ کنزول آیة الظهار فی سلمة بن صخر «۶»، و آیة اللعان فی شأن هلال بن أمیّة «۷»، ...... و نزول حد

(______________________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (حللتموه). (۳) هو عبد الملک بن عبد اللّه بن یوسف بن محمد الجوینی أبو المعالی النیسابوری الشافعی الأشعری المعروف بإمام الحرمین، فقیه أصولی متکلم مفسّر أدیب ولد فی المحرم و جاور بمکة توفی سنة (۴۷۸ ه) بنیسابور من تصانیفه الکثیرة: «نهایة المطلب فی درایة المذهب» «و البرهان فی أصول الفقه» و «تفسیر القرآن» (السبکی، طبقات الشافعیة ۳/ ۲۴۹). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة، و عند السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۴. (۶) هو سلمة بن المحبق الهذلی، و قیل اسم المحبق صخر یکنى أبا سنان له روایة و ساکن البصرة روى عنه ابنه سنان و جون بن قتادة و قبیصة بن حریث و الحسن البصری و غیرهم (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۶۶). و الأثر أخرجه ابن ماجة فی سننه ۱/ ۶۶۵ من روایة سلمة فی کتاب الطلاق (۱۰)، باب الظهار (۲۵) الحدیث (۲۰۶۲) و أخرجه من روایة ابن عباس رضی اللّه عنه ۱/ ۶۶۶ کتاب الطلاق (۱۰)، باب المظاهر یجامع قبل أن یکفّر (۲۶) الحدیث (۲۰۶۵) و أخرجه الترمذی فی سننه من روایة ابن عباس رضی اللّه عنه ۳/ ۵۰۳ کتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فی المظاهر یواقع قبل أن یکفّر (۱۹) الحدیث (۱۱۹۹) و قال: «هذا حدیث حسن غریب صحیح». و أخرجه من روایة أبی سلمة و محمد بن عبد الرحمن بن

ثوبان رضـى اللّه عنهما ۳/ ۵۰۳ كتاب الطلاق (۱۱)، بـاب ما جاء فى كفارة الظهار (۲۰) الحديث (۱۲۰۰) و قال: هـذا حديث حسن. (۷) هو هلال بن أميّـة بن عامر الأنصارى الواقفى. شـهد بدرا و ما بعدها و هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. و له ذكر فى الصـحيحين من روايـة سـعيد بن جبير عن ابن عمر (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۵۷۴). و الأثر أخرجه البخارى فى صـحيحه ۸/ ۴۴۹ من رواية ابن عباس فى كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْـهَدَ ... (۳) الحديث (۴۷۴۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۹ القذف «۱» فى رماة عائشـة رضـى اللّه عنها، ثم تعدّى إلى غيرهم، و إن كان قد قال سـبحانه: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (النور: ۴)، فجمعهـا مع غيرها؛ إما تعظيما لها إذ أنها أمّ المؤمنين- و من رمى أم قوم فقـد رماهـم- و إما للإشارة إلى التعميم؛ و لكنّ الرماة لها كانوا معلومين، فتعدّى الحكم إلى من سواهم؛ فمن يقول بمراعاة حكم اللفظ كان الاتفاق هاهنا هو مقتضـى الأصل، و من قال بالقصر على الأصل خرج عن الأصل فى هذه الآية بدليل. و نظير هذا تخصيص الاستعاذة بالإناث فى قوله تعالى: وَ مِنْ [شَرِّ] «۲» النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ (الفلق: ۴)، لخروجه على السـبب؛ و هو أن بنات لبيد سـحرن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. كذا قال أبو عبيد «۳»: و فيه نظر، فإن الذى سحر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم هو لبيد بن الأعصم «۴» كما [جاء] «۵» فى الصحيح. و قد تنزل الآيات على الأسباب خاصة، و توضع كلّ واحـدة منها مع ما يناسـبها من الآى رعايـة لنظم القرآن و حسن السـياق؛ فذلك الذى وضـعت معه الآية نازلة على سـبب خـاص للمناسـبة؛ إذ كـان مسوقـا لمـا نزل فى معنى يـدخل تحـت ذلـك اللفـظ العـام؛ أو كـان مـن جملة

(______________________________________ ۱) الأثر، أخرجه الإمام أحمـد فى مسنده ۶/ ۳۵، و أخرجه أبو داود فى سننه ۴/ ۶۱۸ كتاب الحدود (۳۷)، باب فى حد القذف (۳۵) الحديث (۴۴۷۴- ۴۴۷۵). و أخرجه ابن ماجة فى سـنـنه ۲/ ۸۵۶ كتاب الحدود (۲۰)، باب حـد القذف (۱۵) الحديث (۲۵۶۷). و أخرجه الترمذى فى سـنـنه ۵/ ۳۳۶ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب و من سورة النور (۲۵) الحديث (۳۱۸۱). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو القاسم بن سلّام أبو عبيد اللغوى الفقيه المحدّث. درّس الحـديث و الأدب و نظر فى الفقه. و أقـام ببغـداد مـدّة. ثم ولى القضاء بطرسوس و خرج بعـد ذلك إلى مكة فسـكنها حتى مات بها. من مصـنّفاته «الأمثال» «و غريب الحـديث» و «معانى القرآن» و غيرها. توفى سـنة ۲۲۳ (القفطى، إنبـاه الرواة ۳/ ۱۲). (۴) هو لبيـد بن الأعصم رجـل من بنى زريق حليف اليهود، كـان منافقا. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ۴/ ۶۱۴). و الحديث متفق عليه من رواية عائشة رضـى اللّه عنها، أخرجه البخارى فى صـحيحه ۶/ ۲۷۶، كتاب الجزيـة و الموادعة (۵۸)، باب هل يعفى عن الذمّى إذا سـحر (۱۴)، الحديث (۳۱۷۵) و أخرجـه فى ۶/ ۳۳۴، كتاب بـدء الخلق (۵۹)، بـاب صـفة إبليس و جنوده (۱۱)، الحديث (۳۲۶۸)، و أخرجـه فى ۱۰/ ۲۲۱، كتـاب الطب (۷۶)، باب السـحر (۴۷)، الحديث (۵۷۶۳، ۵۷۶۵، ۵۷۶۶). و أخرجـه فى ۱۰/ ۴۷۹، كتـاب الأدب (۷۸)، بـاب قول اللّه تعـالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَ الْإِحْسـانِ .. (۵۶)، الحديث (۶۰۶۳) و أخرجه فى ۱۱/ ۱۹۲، كتاب الدعوات (۸۰)، باب تكرير الدعاء (۵۷)، الحديث (۶۳۹۱) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۱۷۱۹ كتاب السلام (۳۹) باب السحر (۱۷)، الحديث (۴۳/ ۲۱۸۹). (۵) ساقطة من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۰ الأفراد الداخلـة وضـعا تحت اللفظ العام؛ فدلالة اللفظ عليه: هل هى كالسبب فلا يخرج و يكون مرادا من الآيات قطعا؟ أو لا ينتهى فى القراءة «۱» إلى ذلك؟ لأنه قد يراد غيره، و تكون المناسـبة مشبهة به؟ فيه احتمال. و اختار بعضهم أنه رتبة متوسطة دون السبب و فوق العام «۲» المجرّد؛ و مثاله قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)؛ فإن مناسـبتها للآيـة التى قبلها، و هى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتـابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (النساء: ۵۱)، أن ذلك إشارة إلى كعب بن الأشرف «۳»، كان قـدم إلى مكّـة و شاهد قتلى بدر و حرّض الكفّار على الأخذ بثأرهم، و غزو النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم، فسألوه: من أهدى سبيلا؟ النبىّ صـلّى اللّه عليه و سلّم، أو هم؟ فقال: أنتم «۴»- كذبا منه و ضلالة- لعنه «۵» اللّه! فتلك الآية فى حقه و حق من شـاركه فى تلـك المقالـة؛ و هم أهل كتاب يجـدون عنـدهم فى كتابهم نعت «۶» النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم و صـفته، و قد أخـذت عليهم المواثيق ألا يكتموا ذلك و أن ينصـروه؛ و كان ذلك أمانـة لازمـة لهم فلم يؤدوها و خانوا فيها؛ و ذلك مناسب لقوله:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها. (النساء: ۵۸) قال ابن العربیّ فی «تفسیره»: «۷»: «وجه النظم أنّه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمّد صلّی اللّه علیه و سلّم، و قولهم: إن المشركين أهدى سبيلا، فكان ذلك خيانة منهم؛ فانجرّ الكلام إلى ذكر جميع الأمانات». انتهى. و لا يرد على هذا أن قصة «۸» كعب بن الأشرف كانت عقب بدر، و نزول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ (النساء: ۵۸) فی الفتح أو قريبا منها؛ و بينهما ست سنين؛ لأن الزمان إنما يشترط

(____

۱) فی المطبوعة: (القوة). (۲) فی المطبوعة: (العموم). (۳) هو عدو اللّه كعب بن الأشرف كان رجلا من طيئ ثم أحد بنی نبهان و كانت أمّه من بنی النضير. كان يهجو النبی صلّی اللّه عليه و سلّم و يحرّض المشركين على المسلمين، فأمر النبی صلّی اللّه عليه و سلّم بقتله، فقتله نفر من الصحابة. (الطبری، تاريخ الأمم و الملوك ۲/ ۴۸۷) و (الواقدی، المغازی ۱/ ۱۸۱). (۴) فی المخطوطة: (إنهم). (۵) الأثر أخرجه ابن جرير الطبری فی تفسيره ۵/ ۸۵ فی تفسير قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ ... الآية (۵۱). و أخرجه البيهقی فی دلائل النبوة ۳/ ۱۹۳ باب ما جاء فی قتل كعب بن الأشرف. (۶) فی المطبوعة: (بعث). (۷) و هو كتاب «قانون التأويل» تقدم الكلام عنه ص ۱۰۹. (۸) فی المخطوطة: (قضية). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۱ فی سبب النزول، و لا يشترط فی المناسبة لأن المقصود منها وضع آية فی موضع يناسبها؛ و الآيات كانت تنزل على أسبابها، و يأمر النبی صلّی اللّه عليه و سلّم بوضعها فی المواضع التی علم من اللّه تعالى أنها مواضعها. و من فوائد هذا العلم إزالة الإشكال؛ ففی «الصحيح» «۱» عن مروان بن الحكم «۲»: «أنّه بعث إلى ابن عباس يسأله: لئن كان كلّ امرئ فرح بما أوتی و أحبّ أن يحمد بما لم يفعل معذّبا، لنعذّبنّ أجمعون، فقال ابن عباس: هذه الآية نزلت فی أهل الكتاب؛ ثم تلا: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) إلى قوله: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا (آل عمران: ۱۸۸)، قال ابن عباس: سألهم النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم عن شیء فكتموه و أخبروه بغيره؛ فخرجوا و قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه؛ فاستحمدوا [۴/ ب بذلك إليه؛ و فرحوا بما أوتوا من كتمانهم «۳» ما سألهم عنه». انتهى. قال بعضهم: و ما أجاب به ابن عباس عن سؤال مروان لا يكفی؛ لأن اللفظ أعمّ من السبب؛ و يشهد له قوله صلّی اللّه عليه و سلّم: «المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبی زور «۴»»، [و] «۵» إنما الجواب أن الوعيد مرتّب على أثر الأمرين المذكورين؛ و هما الفرح و حبّ الحمد؛ لا عليهما أنفسهما؛ إذ هما من الأمور الطبيعيّة التی لا يتعلّق بها التكليف أمرا و لا نهيا. قلت: لا يخفى عن ابن عباس رضی اللّه عنه أن اللفظ أعم من السبب؛ لكنه

(____

۱) الحديث متفق عليه من رواية ابن عباس، أخرجه البخاری فی صحيحه ۸/ ۲۳۳ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا (۱۶)، الحديث (۴۵۶۷- ۴۵۶۸). و أخرجه مسلم فی صحيحه ۴/ ۲۱۴۲ كتاب صفات المنافقين و أحكامهم (۵۰) الحديث (۷/ ۲۷۷۷- ۸/ ۲۷۷۸). (۲) هو مروان بن الحكم بن أبی العاص بن أمية القرشی الأموی و هو ابن عم عثمان و كاتبه فی خلافته. ولد بعد الهجرة بسنتين روى عن كثير من كبار الصحابة منهم عمر و عثمان و علی و زيد بن ثابت و غيرهم، و روى عنه كثير من التابعين منهم ابنه عبد الملك و علی بن الحسين و عروة بن الزبير و غيرهم، ولی إمرة المدينة لمعاوية توفی سنة ۶۵. (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۵۵). (۳) فی المخطوطة: (الكتمان و ما). (۴) حديث متفق عليه من رواية أسماء رضی اللّه عنها، أخرجه البخاری فی صحيحه ۹/ ۳۱۷ كتاب النكاح (۶۷)، باب المتشبع بما لم ينل (۱۰۶)، الحديث (۵۲۱۹)، و أخرجه مسلم فی صحيحه ۳/ ۱۶۸۱ كتاب اللباس و الزينة (۳۷)، باب النهی عن التزوير فی اللباس و غيره (۳۵)، الحديث (۱۲۶/ ۲۱۲۹- ۱۲۷/ ۲۱۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۲ بيّن أن المراد باللفظ خاص؛ و نظيره تفسير النبی صلّی اللّه عليه و سلّم الظلم بالشرك فيما سبق «۱»، و من ذلك قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا. (المائدة: ۹۳)؛ الآية؛ ف «حكی عن عثمان بن مظعون «۲» و عمر [و] «۳» بن معد [يكرب «۳» أنهما كانا يقولان: الخمر مباحة، و يحتجّان بهذه الآية، و خفی عليهما سبب نزولها؛ فإنّه يمنع من ذلك؛ و هو ما قاله

الحسن «۵» و غیره: لما نزل تحریم الخمر، قالوا: کیف بإخواننا الذین ماتوا و هی فی بطونهم. و قد أخبر اللّه أنّها رجس! فأنزل اللّه تعالی: لَیسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ (المائدة: ۹۳) «۶». و من ذلک قوله تعالی: وَ اللَّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ مِنْ نِسائِکُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ... (الطلاق: ۴) الآیة، قد أشکل معنی هذا الشرط علی بعض الأئمة؛ و قد بینه سبب النزول؛ روی «أن ناسا قالوا: یا رسول اللّه؛ قد عرفنا عدّة ذوات الأقراء؛ فما عدّة اللائی لم یحضن من الصّغار و الکبار؟ فنزلت؛ [ف] «۷» هذا یبیّن معنی: إِنِ ارْتَبْتُمْ (الطلاق: ۴) أی إن أشکل علیکم حکمهنّ، و جهلتم کیف یعتددن؛ فهذا حکمهنّ» «۸».

(۱) تقدم تخریج الحدیث ص: ۱۰۷.

(۲) هو عثمان بن مظعون بن حبیب الجمحی، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر إلی الحبشة هو و ابنه السائب الهجرة الأولی و هو أول من مات فی المدینة من المهاجرین و أول من دفن بالبقیع منهم. توفی بعد شهوده بدرا فی السنة الثانیة للهجرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۵۷). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. و هو الصحابی الجلیل عمرو بن معد یکرب بن عبد اللّه الزبیدی کان شاعرا فارسا مشهورا یکنّی أبا ثور شهد الکثیر من الوقائع کما شهد القادسیة و الیرموک. و کتب عمر إلی سعد: إنی أمددتک بألفی رجل: عمرو بن معد یکرب و طلیحة بن خویلد، مات فی خلافة عثمان بالفالج و قد جاوز المائة بعشرین سنة (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۱۸). (۵) الحسن بن أبی الحسن یسار البصری، تقدمت ترجمته ص ۱۰۰. (۶) الحدیث متفق علیه من روایة أنس رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی صحیحه ۸/ ۲۷۸ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی لَیسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا ... (۱۱)، الحدیث (۴۶۲۰)، و أخرجه مسلم فی صحیحه ۳/ ۵۷۰ کتاب الأشربة (۳۶)، باب تحریم الخمر (۱) الحدیث (۳/ ۱۹۸۰). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) الحدیث أخرجه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۲۸/ ۹۱ من روایة أبیّ بن کعب، عند قوله تعالی فی سورة الطلاق وَ اللَّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۹۲ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة الطلاق، و صحّحه، و أخرجه البیهقی فی سننه ۷/ ۴۱۴، کتاب العدد، باب سبب نزول الآیة فی العدة، و عزاه السیوطی لإسحاق بن راهویه، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۲۳۴). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۲۳ و من ذلک قوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ؛ فَأَینَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵)؛ فإنّا لو ترکنا مدلول اللّفظ لاقتضی أنّ المصلّی لا یجب [علیه «۱»] استقبال القبلة سفرا و لا حضرا؛ و هو خلاف الإجماع؛ فلا یفهم مراد الآیة حتی یعلم سببها؛ و ذلک «أنها نزلت لمّا صلّی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم علی راحلته؛ و هو مستقبل من مکة إلی المدینة؛ حیث توجّهت به» «۲» فعلم أنّ هذا هو المراد. و من ذلک قوله تعالی: إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ (التغابن: ۱۴) فإنّ سبب نزولها: «أن قوما أرادوا الخروج للجهاد؛ فمنعهم أزواجهم و أولادهم؛ فأنزل اللّه [تعالی هذه الآیة؛ ثم أنزل فی بقیّتها ما یدلّ علی الرحمة و ترک المؤاخذة؛ فقال: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (التغابن: ۱۴)» «۳».

فصل

فصل و قد ینزّل الشیء مرّتین تعظیما لشأنه، و تذکیرا به عند حدوث سببه خوف نسیانه؛ و هذا کما قیل فی الفاتحة: نزلت مرتین، مرّة بمکّة، و أخری بالمدینة؛ و کما ثبت فی «الصحیحین» «۴» عن أبی عثمان النّهدیّ «۵» عن ابن مسعود: «أن رجلا أصاب من امرأة قبلة،

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحدیث أخرجه من روایة عبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنه، مسلم فی صحیحه ۱/ ۴۸۶ کتاب صلاة المسافرین (۶)، باب جواز صلاة النافلة علی الدابة (۴) الحدیث (۳۳/ ...). (۳) أخرجه من روایة ابن عباس الترمذی فی السنن ۵/ ۴۱۸ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سورة التغابن (۶۵)، الحدیث (۳۳۱۷) و قال: هذا حدیث حسن صحیح و أخرجه الطبری فی تفسیره ۲۸/ ۸۰ عند قوله تعالی فی سورة التغابن و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۹۰ کتاب التفسیر باب تفسیر سورة التغابن، و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد و لم

يخرجاه، و أقرّه الذهبى. و عزاه السيوطى للفريابى و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۲۲۸). (۴) صحيح البخارى ۲/ ۸ كتاب مواقيت الصلاة (۹)، باب الصلاة كفارة (۴) الحديث (۵۲۶) و أخرجه فى ۸/ ۳۵۵ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ ... (۶) الحديث (۴۶۸۷) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۱۱۵ كتاب التوبة (۴۹) باب قوله تعالى إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (۷) الحديث (۳۹/ ۲۷۶۳). (۵) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبو عثمان النهدى كان تابعيا. أسلم على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يلقه و روى عن أكابر الصحابة هاجر إلى المدينة بعد موت أبى بكر. كان ليله قائما و نهاره صائما. توفى سنة ۱۰۰. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۲۷۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۴ فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فأخبره؛ فأنزل اللّه [تعالى : وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (هود: ۱۱۴)، فقال الرجل: أ لى هذا؟ فقال: بل لجميع أمّتى». فهذا كان فى المدينة؛ و الرجل قد ذكر الترمذىّ «۱»- أو غيره- أنه أبو اليسر «۲». و سورة هود مكّية بالاتفاق؛ و لهذا أشكل على بعضهم هذا الحديث مع [ما] «۳» ذكرنا، و لا إشكال، [لأنها] «۳» نزلت مرّة بعد مرّة. و مثله ما فى «الصحيحين» «۵» عن ابن مسعود: «فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (الإسراء: ۸۵) أنها نزلت لمّا سأله اليهود عن الرّوح و هو فى المدينة، و معلوم أنّ هذا «۶» فى سورة «سبحان»؛ و هى مكّية بالاتفاق؛ فإن المشركين [لمّا] «۷» سألوه عن ذى القرنين «۸» و عن أهل الكهف قبل ذلك بمكّة و أن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك؛ فأنزل اللّه الجواب كما قد بسط فى موضعه. و كذلك ما ورد فى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) أنها جواب للمشركين بمكّة «۹»،

(۱) ذكره الترمذى فى حديث طويل من رواية أبى اليسر نفسه فى «سننه» ۵/ ۲۹۲ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة هود (۱۲) الحديث (۳۱۱۵) و قال: «هذا حديث حسن صحيح». (۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى البشر)، و هو الصحابى الجليل أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد الأنصارى السلمى شهد العقبة و بدرا و له فيها آثار كثيرة. كان آخر من مات من أهل بدر من الصحابة بالمدينة سنة ۵۵ (ابن حجر، الإصابة ۴/ ۲۱۷). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) صحيح البخارى ۸/ ۴۰۱ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (۱۳) الحديث (۴۷۲۱) و أخرجه فى ۱۳/ ۴۴۰ كتاب التوحيد (۹۷)، باب قوله تعالى وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ الحديث (۷۴۵۶) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۲۱۵۲ كتاب صفات المنافقين و أحكامهم (۵۰)، باب سؤال اليهود النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن الروح (۴)، الحديث (۲۷۹۴). (۶) فى المطبوعة: (هذه). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ورد فيه حديث أخرجه ابن أبى حاتم من رواية السدى قال: قالت اليهود للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم يا محمد: إنما تذكر إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين، إنك سمعت ذكرهم منا فأخبرنا عن نبى لم يذكره اللّه فى التوراة إلا فى مكان واحد قال و من هو؟ قالوا: ذو القرنين، قال ما بلغنى عنه شيء، فخرجوا فرحين و قد غلبوا فى أنفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً. (السيوطى، الدر المنثور ۴/ ۲۴۰). (۹) ورد فيه حديث من طريق أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه: «أن المشركين قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد انسب لنا- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۵ و أنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة. و كذلك ما ورد «۱» فى «الصحيحين» «۲» من حديث المسيّب «۳»: «لما حضرت أبا طالب الوفاة؛ و تلكّأ عن الشهادة فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: و اللّه لأستغفرنّ لك ما لم أنه، فأنزل اللّه: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى (التوبة: ۱۱۳)، و أنزل [اللّه «۴» فى أبى طالب: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (القصص: ۵۶)» [۵/ أ] و هذه الآية نزلت فى آخر الأمر بالاتفاق؛ و موت أبى طالب كان بمكة، فيمكن أنّها نزلت مرّة بعد أخرى، و جعلت أخيرا فى «براءة». و الحكمة فى هذا كلّه أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية؛ و قد نزل قبل ذلك ما يتضمّنها، فتؤدّى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم تلك الآية بعينها «۵» تذكيرا لهم بها، و بأنها تتضمّن هذه، و العالم قد يحدث له حوادث، فيتذكر أحاديث و آيات تتضمّن الحكم فى تلك الواقعة و إن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل؛ مع حفظه لذلك النّص. و ما يذكره المفسّرون من أسباب متعدّدة لنزول الآية

قد یکون [من «۶» هذا الباب - ______________________________؛ ربک، فأنزل اللّه تبارک و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۳۳، و أخرجه البخارى فى التاریخ الکبیر ۱/ ۲۴۵ فى ترجمة محمد بن میسّر (۷۷۸) و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۴۵۱ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سورة تبّت یدا (۹۳) الحدیث (۳۳۶۴) و أخرجه ابن جریر فى تفسیره ۳۰/ ۲۲۱ فى تفسیر سورة الإخلاص و أخرجه ابن خزیمة فى کتاب التوحید و إثبات صفات الرب ص ۴۱ و أخرجه الحاکم فى المستدرک ۲/ ۵۴۰ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة الإخلاص، و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه». و أقرّه الذهبى. و أخرجه البیهقى فى کتاب الأسماء و الصفات ص ۵۰ باب جماع أبواب ذکر الأسماء التى تتبع نفى التشبیه. و عزاه السیوطى لابن أبى حاتم فى السنة، و البغوى فى معجمه، و ابن المنذر فى العظمة عن أبیّ بن کعب، (الدر المنثور ۶/ ۴۰۹). (۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۲) صحیح البخارى ۷/ ۱۹۳ کتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب قصة أبى طالب (۴۰) الحدیث (۳۸۸۴) و أخرجه فى ۸/ ۳۴۱ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالى وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ... (۱۵) الحدیث (۴۶۷۵) و أخرجه فى ۸/ ۵۰۶ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالى إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ ... (۱) الحدیث (۴۷۷۲)، و أخرجه فى ۱۱/ ۵۶۶ کتاب الأیمان و النذور (۸۳)، باب إذا قال: و اللّه لا- أتکلم الیوم (۱۹) الحدیث (۶۶۸۱) و أخرجه مسلم فى الصحیح ۱/ ۵۴ کتاب الإیمان (۱) باب الدلیل على صحة إسلام من حضره الموت (۹) الحدیث (۳۹/ ۲۴). (۳) هو المسیّب بن حزن بن أبى وهب القرشى، أبو سعید، شهد الحدیبیة، و روى عن النبى صلّى اللّه علیه و سلّم و عن أبیّ، و أبى سفیان، و عنه ابنه سعید قدم لغزو إفریقیة سنة ۲۷ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۰/ ۱۵۲). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) فى المطبوعة: (فتؤدّى تلک الآیة بعینها إلى النبى صلّى اللّه علیه و سلّم). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۲۶ لا سیما و قد عرف من عادة الصّحابة و التابعین أنّ أحدهم إذا قال: «نزلت هذه الآیة فى کذا» فإنّه یرید [بذلک «۱» أن هذه الآیة تتضمّن هذا الحکم؛ لا- أنّ «۲» هذا کان السبب فى نزولها [أولا] «۳». و جماعة من المحدّثین یجعلون هذا من المرفوع المسند؛ کما فى قول ابن عمر فى قوله تعالى: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ (البقرة: ۲۲۳) «۴»؛ و أما الإمام أحمد فلم یدخله فى «المسند»؛ و کذلک مسلم و غیره، و جعلوا هذا مما یقال بالاستدلال و بالتأویل؛ فهو من جنس الاستدلال على الحکم بالآیة؛ لا من جنس النّقل لما وقع.

فصل

فصل و قد یکون السبب خاصّا و الصیغة عامّة؛ لینبّه على أن العبرة بعموم اللفظ. و قال الزمخشریّ «۵» فى تفسیر «۶» سورة الهمزة: «یجوز أن یکون السبب خاصا و الوعید عاما؛ لیتناول ______________________________ (۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (لأن). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) قال ابن عمر رضى اللّه عنه: «إن النساء کنّ یؤتین فى أقبالهنّ و هنّ مولّیات، فقالت الیهود: من جاء امرأته و هى مولّیة جاء ولده أحول، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّى شِئْتُمْ». عزاه السیوطى لابن عساکر فى تاریخه (الدر المنثور ۱/ ۲۶۲). لکنّ ابن عباس رضى اللّه عنه قال «إنّ ابن عمر- و اللّه یغفر له- أوهم إنّما کان هذا الحى من الأنصار و هم أهل وثن مع هذا الحى من الیهود و هم أهل کتاب کانوا یرون لهم فضلا علیهم فى العلم، فکانوا یقتدون بکثیر من فعلهم، فکان من أمر أهل الکتاب لا یأتون النساء إلا على حرف، و ذلک أستر ما تکون المرأة، فکان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا بذلک من فعلهم، و کان هذا الحى من قریش یشرحون النساء شرحا یتلذذون منهن مقبلات و مدبرات و مستلقیات، فلما قدم المهاجرون المدینة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب یصنع بها ذلک، فأنکرته علیه، و قالت: إنما کنا نؤتى على حرف واحد فاصنع ذلک و إلا- فاجتنبنى، فسرى أمرهما، فبلغ رسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّى شِئْتُمْ یقول مقبلات و مدبرات بعد أن یکون فى الفرج، و إنما کانت من قبل دبرها فى قبلها» أخرجه أبو داود فى سننه ۲/

۶۱۸ کتاب النکاح (۶)، باب فی جامع النکاح (۴۶) الحدیث (۲۱۶۴) و أخرجه ابن جریر فی التفسیر ۲/ ۲۳۴، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲ / ۱۹۵ کتاب النکاح و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط مسلم و لم یخرجاه»، و أقرّه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی سننه ۷/ ۱۹۵ کتاب النکاح، باب إتیان النساء فی أدبارهن. و عزاه السیوطی لابن راهویه، و الدارمی، و ابن المنذر، و الطبرانی (الدر المنثور ۱/ ۲۶۳). (۵) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشری تقدمت ترجمته ص ۱۰۵. (۶) فی المطبوعة: (نفس). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۷ کلّ [من «۱» باشر ذلک القبیح؛ و لیکون جاریا مجری التعریض بالوارد فیه؛ فإنّ ذلک أزجر له، و أنکی فیه» «۲». و اعلم أنه قد یکون النزول سابقا علی الحکم؛ و هذا کقوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی (الأعلی: ۱۴)؛ فإنه یستدلّ بها علی زکاة الفطر؛ روی البیهقی «۳» بسنده إلی ابن عمر أنها نزلت فی زکاة رمضان؛ ثم أسند مرفوعا نحوه. و قال بعضهم: «لا أدری ما وجه هذا التأویل! لأن هذه السورة مکّیة؛ و لم یکن بمکّة عید و لا زکاة». و أجاب البغوی «۴» فی «تفسیره» (بأنه یجوز أن یکون النزول سابقا علی الحکم؛ کما قال: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱ ۲)؛ فالسورة مکیة، و ظهر أثر الحلّ یوم فتح مکّة؛ حتّی قال علیه السلام: «أحلّت لی ساعة من نهار «۵»» (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) انظر قوله فی «الکشاف» ۴/ ۲۳۲. (۳) السنن الکبری ۴/ ۱۵۹ کتاب الزکاة، باب جماع أبواب زکاة الفطر، من روایة ابن عمر و عزاه السیوطی لابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۳۴۰). (۴) هو الحسین بن مسعود الفراء أبو محمد البغوی الملقب ب «محیی السنّة» قدره عال فی الدین و فی التفسیر و الحدیث و فی الفقه، متسع الدائرة نقلا و تحقیقا. کان رجلا مخشوشنا یأکل الخبز و الزیت. و کان لاـ یلقی الدرس إلا علی طهارة. سمع الحدیث من جماعات. له تصانیف شهیرة أهمها: «شرح السنة» و «مصابیح السنة» و التفسیر المسمّی «معالم التنزیل». توفی سنة ۵۱۶. (السبکی طبقات الشافعیة ۴/ ۲۱۴). و تفسیره «معالم التنزیل»، مطبوع و متداول. طبع فی بومبای سنة ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م و طبع بهامش «لباب التأویل فی معانی التنزیل» للخازن البغدادی فی مصر سنة ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م و طبع فی بلاد العجم علی الحجر دون تاریخ و ذکر محل طبعه بأربعة أجزاء، (سرکیس، معجم المطبوعات العربیة و المعربة: ۵۷۳) و طبع بهامش تفسیر ابن کثیر و بآخره فضائل القرآن لابن کثیر فی مطبعة المنار بالقاهرة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م. و طبع فی دار الفکر ببیروت سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی أربع مجلدات، و طبع بدار المعرفة ببیروت بتحقیق خالد العک و مروان سوار سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و یقوم بتحقیقه الأستاذ بدر الدین شیخ إلیاس سجابی کرسالة دکتوراه فی جامعة الإمام محمد بالریاض. (۵) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة و ابن عباس، أمّا روایة أبی هریرة فأخرجها البخاری فی صحیحه ۱/ ۲۰۵ کتاب العلم (۳)، باب کتابة العلم (۳۹) الحدیث (۱۱۲) و أخرجه فی ۵/ ۸۷ کتاب اللقطة (۴۵)، باب کیف تعرّف لقطة أهل مکة (۷) الحدیث (۲۴۳۴) و أخرجه فی ۱۲/ ۲۰۵ کتاب الدیات (۸۷)، باب من قتل له قتیل فهو بخیر النظرین (۸) الحدیث (۶۸۸۰) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲/ ۹۸۸ کتاب الحج (۱۵) باب تحریم مکة و صیدها و خلاها و شجرها و لقطتها. (۸۲) الحدیث (۴۴۷/ ۱۳۵۵) و (۴۴۸/ ...) و أخرج البخاری روایة ابن عباس فی ۳/ ۲۱۳ کتاب الجنائز (۲۲)، باب الإذخر و الحشیش فی القبر (۷۶) الحدیث البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۸ و کذلک نزل بمکة: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵)، قال عمر بن الخطّاب: «کنت لا أدری: أیّ الجمع یهزم؛ فلمّا کان یوم بدر رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵) «۱»» «۲».

فائدة

فائدة روی البخاری فی کتاب «الأدب المفرد» «۳» فی برّ الوالدین عن سعد بن أبی وقّاص رضی اللّه عنه قال: «نزلت فی أربع آیات من کتاب اللّه عزّ و جلّ: کانت أمّی حلفت ألّا تأکل و لا تشرب، حتّی أفارق «۴» محمدا صلّی اللّه علیه و سلّم؛ فأنزل اللّه تعالی: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (لقمان: ۱۵)، و الثانیة أنی کنت أخذت

سيفا فأعجبنى، فقلت: يا رسول اللّه هب لى هذا؛ فنزلت «۵»: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال: ١)، و الثالثة أنى كنت مرضت، فأتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا

–)____ ١٣۴٩) و أخرجه فى ۴/ ٣١٧ كتاب البيوع (٣۴)، باب ما قيل فى الصواغ (٢٨) الحديث (٢٠٩٠) و أخرجه مسلم فى صحيحه ٢/ ٩٨۶ كتاب الحج (١۵) باب تحريم مكة و صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (٨٢) الحديث (۴۴۵/ ١٣۵٣) و أخرجه من رواية أبى شريح العدوى ٢/ ٩٨٧ كتاب الحج (١۵)، باب تحريم مكة، صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (٨٢) الحديث (۴۴۶/ ١٣۵۴). (١) الأثر عزاه السيوطى لعبد الرزاق، و لابن أبى شيبة، و ابن راهويه، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ١٣٧). (٢) البغوى، معالم التنزيل ۴/ ۴٧٧ (طبعة دار المعرفة) فى الكلام عن الآية (١۴) من سورة الأعلى. (٣) طبع «الأدب المفرد» فى الهند سنة ١٣٠۶ ه/ ١٨٨٨ م، و طبع فى استانبول بمطبعة محمد أفندى البسنوى و على هامشه «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن. و طبع فى استانبول و بهامشه «مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة» سنة ١٣٠٩ ه/ ١٨٩١ م فى (٢٣٧) صفحة (سركيس، معجم المطبوعات العربية ص ۵٣۴) و طبع فى القاهرة سنة ١٣۴٩ ه/ ١٩٣٠ م فى (١٩١) صفحة، و طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧۵ ه/ ١٩۵۶ م فى (٣۵١) صفحة، و صوّر فى بيروت بدار الكتب العلمية سنة ١۴٠٠ ه/ ١٩٨٠ م فى (١٩١) صفحة، و طبع بتصحيح كمال يوسف الحوت فى عالم الكتب ببيروت سنة ١۴٠۴ ه/ ١٩٨۴ م. و طبع فى دار البشائر الإسلامية ببيروت ملحقا بفهرس لأحاديث الكتاب سنة ١۴٠٨ ه/ ١٩٨٨ م. و طبع مع شرحه «فضل اللّه الصمد فى توضيح الأدب المفرد» لفضل اللّه الجيلانى بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٨ ه/ ١٩۶٠ م فى مجلدين، و طبع مع شرحه أيضا بتحقيق عارف الكندى بمطبعة دار الإرشاد فى حمص عام ١٣٩٢ ه/ ١٩٧٢ م فى مجلدين. (۴) فى المخطوطة (نفارق) و ما أثبتناه موافق لما عند البخارى فى الأدب المفرد. (۵) فى المخطوطة: (فقال)، و ما أثبتناه هو الموافق للفظ البخارى. البرهان فى علوم القرآن، ج‌١، ص: ١٢٩ رسول اللّه، إنى أريد أن أقسم ما لى [أ فأوصى «١» بالنصف؟ فقال: لا، فقلت: الثلث؟ فسكت؛ فكان الثلث بعد جائزا. و الرابعة أنى شربت الخمر مع قوم من الأنصار، فضرب رجل منهم أنفى [بلحيى جمل «١»؛ فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه [عزّ و جلّ «١» تحريم الخمر» «۴». و اعلم أنه جرت عادة المفسّرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث [فى أنه «۵» أيّما أولى البداءة به؟ بتقدّم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؛ لأنها المصحّحة لنظم الكلام؛ و هى سابقة على النزول؟ و التحقيق التفصيل؛ بين أن يكون وجه المناسبة متوقّفا على سبب النزول كالآية السابقة فى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵٨)، فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب؛ لأنّه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد؛ و إن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة.

)____ ١) ساقطة من المخطوطة، و هى من البخارى، و لفظ مسلم: «أحد لحيى الرأس». (۴) حديث صحيح من رواية سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، و أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ٢٨ الحديث (٢٠٨) و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٢۵، باب برّ الوالد المشرك (١٣) الحديث (٢۴) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ١٨٧٧ كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فى فضل سعد بن أبى وقاص (۵) الحديث (۴٣/ ١٧۴٨) و عزاه السيوطى للنحاس فى «ناسخه» و ابن مردويه و البيهقى فى «الشعب» (الدر المنثور ٣/ ١۵٨). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج‌١، ص: ١٣٠

النوع الثانى [۵/ ب معرفة المناسبات بين الآيات «١»

اشارة

النوع الثانی [۵/ ب معرفة المناسبات بین الآیات «۱» [و قد] «۲» أفرده بالتصنیف الأستاذ أبو جعفر بن الزبیر «۳»؛ شیخ الشیخ أبی حیان «۴». و تفسیر الإمام فخر الدین «۵» فیه شیء کثیر من ذلک «۶».

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفوائد المشوق لابن القیم، ص ۱۲۸، فی الکلام علی ما یختص بالمعانی، القسم الأول، و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۲۳، النوع الثانی و الستون، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۸۰، المطلب الثالث فی فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۸۲۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۱۰، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۳۶، الفصل الرابع. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۳) هو أحمد بن إبراهیم بن الزبیر أبو جعفر الغرناطی. کان محدّثا جلیلا ناقدا نحویا أصولیا أدیبا فصیحا مفوّها حسن الخط مقرئا مفسّرا مؤرخا. ولی الخطابة و الإمامة بالجامع الکبیر، و تخرج علیه جماعة. کان محدّث الأندلس بل المغرب فی زمانه. صنّف تعلیقا علی کتاب سیبویه، و الذیل علی الصلة. توفی سنة ۷۰۸ (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۲۹۱) و کتابه «البرهان فی مناسبة ترتیب سورة القرآن» یقوم بتحقیقه شعبانی محمد کرسالة ماجستیر مسجلة فی دار الحدیث الحسنیة بالرباط- المغرب عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربی- الکویت ع ۱۳ ص ۱۵ سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و ع ۲۵ ص ۲۱ سنة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م). (۴) هو محمد بن یوسف بن علی الغرناطی أثیر الدین أبو حیان الأندلسی، قدم الاسکندریة فقرأ القراءات علی عبد النصیر بن علی المریوطی. قال: و عدة من أخذت عنهم أربعمائة و خمسون شیخا، و أما من إجازاتی فکثیر جدا. له الکثیر من المصنفات توفی سنة ۷۴۵ (ابن حجر، الدرر الکامنة ۵/ ۷۰). (۵) تقدم الکلام عن تفسیر الفخر الرازی ص ۱۰۶. (۶) و ممّن ألف فی هذا النوع أیضا البقاعی، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۸۸۵ ه) و له کتاب «نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور» طبع بتحقیق محمد عبد الحمید شیخ الجامعة النظامیة فی دائر المعارف العثمانیة بحیدرآباد فی الهند سنة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی (۱۲) مجلدا، و یسمّی أیضا ب «نعم الرحمن فی تناسب آی القرآن» و منه نسخة خطیة فی صوفیا رقم ۴۲۴ (الصفار، معجم الدراسات القرآنیة: ۲۰۵، ۳۵۰) و قد اختصر کتابه هذا فی کتاب سماه «دلالة البرهان القویم علی تناسب آی القرآن العظیم» (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۵۰) و للسیوطی، جلال الدین (ت ۹۱۱ ه) کتاب «أسرار ترتیب القرآن» و یسمّی «تناسق- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۱ [و اعلم «۱» أن المناسبة علم شریف، تحزر به العقول، و یعرف به قدر القائل فیما یقول. و المناسبة فی اللغة: المقاربة، و فلان یناسب فلانا، أی یقرب منه و یشاکله، و منه النسیب «۲» الذی هو القریب المتصل، کالأخوین و ابن العم [و نحوه، و إن کانا متناسبین بمعنی رابط بینهما، و هو القرابة. و منه المناسبة فی العلة] «۳» فی باب القیاس: الوصف «۴» المقارب للحکم؛ لأنه إذا حصلت مقاربته له ظنّ عند وجود ذلک الوصف وجود الحکم «۵»؛ و لهذا قیل: المناسبة «۶» أمر معقول؛ إذا عرض علی العقول تلقّته بالقبول. و کذلک المناسبة فی فواتح الآی و خواتیمها «۷»؛ و مرجعها- و اللّه أعلم- إلی معنی [ذلک «۸» ما رابط بینهما عام أو خاص، عقلیّ أو حسی أو خیالیّ؛ و غیر ذلک من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهنیّ؛ کالسبب و المسبّب، و العلّة و المعلول، و النظیرین، و الضدین، و نحوه. أو التلازم «۹» الخارجی؛ کالمرتب علی ترتیب الوجود «۱۰» الواقع فی باب الخبر. و فائدته: جعل أجزاء الکلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فیقوی بذلک الارتباط، و یصیر التألیف حاله حال [الأکید] «۱۱» البناء المحکم، المتلائم الأجزاء -.

الدرر فی تناسب السور» طبع بدار الاعتصام بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع أیضا بتحقیق عبد اللّه محمد الدرویش بعالم التراث فی دمشق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع أیضا بتحقیق عبد القادر أحمد عطا، بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فی (۱۶۰) صفحة و له أیضا «مراصد المطالع فی تناسب المقاصد و المطالع» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۶۵۲، و یوجد منه نسخة خطیة فی جامعة برنستون رقم (۴۷۴۶) تفسیر ضمن مجموع (الصفار، معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۷) و ألف ساجقلیزاده المرعشی (ت ۱۱۵۰ ه): «نهر النجاة فی بیان مناسبات آیات أم الکتاب» (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۶۹۶ و للشیخ عبد اللّه بن محمد الصدیقی الغماری کتاب «جواهر البیان فی تناسب سور القرآن» طبع فی القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و أعید طبعه فی عالم

الكتب ببيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (النسب). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (لوصف). (۵) فى المخطوطة (عند وجود الحكم). (۶) فى المخطوطة (المناسب). (۷) فى المطبوعة (و خواتمها). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة (و التلازم). (۱۰) فى المخطوطة (الوجوب). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۲ و قد قلّ اعتناء المفسّرين بهذا النوع لدقته؛ و ممن أكثر منه الإمام فخر الدين [الرازى «۱» و قال فى تفسيره: «أكثر لطائف القرآن مودعة «۲» فى الترتيبات و الروابط». و قال [بعض «۳» الأئمة: من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض [لئلا يكون منقطعا. و هذا النوع يهمله بعض المفسّرين، أو كثير منهم، و فوائده غزيرة. قال القاضى أبو بكر بن العربى فى: «سراج المريدين» «۴»: «ارتباط آى القرآن بعضها ببعض «۵» حتى تكون «۶» كالكلمة الواحدة، متّسقة المعانى، منتظمة المبانى علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح اللّه عز و جلّ لنا فيه؛ فإنا «۷» لم نجد له حملة، و رأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه «۸»، و جعلناه بيننا و بين اللّه و رددناه إليه». و قال الشيخ أبو الحسن الشهربانى «۹»: «أول من أظهر ببغداد علم المناسبة و لم نكن سمعناه من غيره [هو] الشيخ «۱۰» الإمام أبو بكر النيسابورى؛ و كان غزير العلم فى الشريعة و الأدب، و كان يقول على الكرسىّ إذا قرئ عليه «۱۱»: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ و ما الحكمة فى جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ و كان يزرى على علماء بغداد لعدم «۱۲» علمهم بالمناسبة». انتهى. و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام «۱۳»: «المناسبة علم حسن؛ و لكن يشترط فى حسن

(______) ۱) زيادة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (مودوعة). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۹۸۴ و قال: (ذكره القرطبى فى «تذكرته»). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (يكون). (۷) فى المطبوعة: (فلما). (۸) فى المخطوطة: (البطلان حملا عليه). (۹) لعله ممن أخذ عن أبى بكر النيسابورى و هم جماعة و منهم: أبو الحسن الدار قطنى. (۱۰) انظر الملحق رقم (۵). (۱۱) فى المطبوعة: (إذا قرى عليه الآية). (۱۲) فى المخطوطة: (بعدم). (۱۳) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم السلمى الشافعى شيخ الإسلام و المسلمين سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة تفقّه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، و قرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدى، و سمع الحديث من الحافظ أبى محمد القاسم. و قد كانت للشيخ العز اليد الطولى فى التصوّف. توفى سنة ۶۶۰. (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۸۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۳ ارتباط الكلام أن يقع فى أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر- قال- و من ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط «۱» ركيك يصان عن مثله «۲» حسن الحديث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل فى نيّف و عشرين سنة فى أحكام مختلفة [و لأسباب مختلفة] «۳»؛ و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض؛ إذ لا يحسن أن يرتبط تصرف الإله فى خلقه و أحكامه بعضها «۴» ببعض؛ مع اختلاف العلل و الأسباب؛ كتصرّف الملوك و الحكام و المفتين، و تصرف الإنسان نفسه بأمور متوافقة و متخالفة «۵» و متضادة. و ليس لأحد أن [يطلب ربط «۶» بعض تلك التصرفات مع بعض [مع «۷» اختلافها فى نفسها و اختلاف أوقاتها». انتهى. قال [بعض «۷» مشايخنا المحققين: «قد وهم من قال: لا يطلب للآى الكريمة مناسبة؛ لأنها على حسب الوقائع [المتفرقة. و فصل الخطاب أنها على حسب الوقائع «۷» تنزيلا، و على حسب الحكمة ترتيبا [و تأصيلا] «۱۰»؛ فالمصحف كالصحف الكريمة على وفق ما فى الكتاب المكنون، مرتبة سوره كلها و آياته بالتوقيف. و حافظ القرآن العظيم لو استفتى فى أحكام متعددة، أو ناظر فيها، أو أملاها لذكر آية كل حكم على ما سئل، و إذا رجع إلى التلاوة لم يتل كما أفتى، و لا كما نزل مفرقا؛ بل كما أنزل «۱۱» جملة إلى بيت العزة. و من المعجز البين أسلوبه، و نظمه الباهر، فإنه كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود: ۱). قال: و الّذى ينبغى فى كلّ آية أن يبحث أوّل كلّ شىء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلّة، ثم المستقلّة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففى ذلك علم جمّ «۱۲»؛ و هكذا فى السّور يطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقت له». قلت: و هو مبنىّ على أن ترتيب السّور توقيفىّ؛ و هو

«١٣» الراجح [كما سيأتى «١۴»، و إذا_______________________________

(١) فى المطبوعة: (برباط)، و انظر الإتقان ٣/ ٣٢٢. (٢) فى المطبوعة: (يصان عنه) و انظر الإتقان ٣/ ٣٢٣. (٣) زيادة من المطبوعة، و هى فى الإتقان. (۴) فى المخطوطة: (بعضه). (۵) فى المخطوطة: (و مختلفة). (۶) فى المخطوطة: (أن يربط). (٧) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (١٠) ساقطة من المطبوعة. (١١) فى المخطوطة: (نزل). (١٢) فى المخطوطة: (جز). (١٣) فى المطبوعة (و هذا). (١۴) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١٣۴ اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدته «١» فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها؛ ثم هو يخفى تارة و يظهر أخرى؛ كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء؛ كما قال سبحانه: وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الزمر: ٧۵) و كافتتاح سورة فاطر ب الْحَمْدُ أيضا؛ فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [۶/ أ] كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ (سبأ: ۵۴)؛ [و] «٢» كما قال تعالى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الأنعام: ۴۵). و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة، للأمر به «٣». و كافتتاح [سورة] «۴» البقرة بقوله: الم* [ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ «۵» (الآية: ١ و ٢) [فإنه «۶» إشارة إلى الصِّراطَ فى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصِّراطَ [الْمُسْتَقِيمَ «٧» قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألتم الهداية إليه هو الْكِتابُ و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة؛ و هو يردّ سؤال الزمخشرى «٨» فى ذلك. و تأمّل ارتباط سورة لإيلاف قريش بسورة الفيل؛ حتى قال الأخفش «٩»: اتصالها [بها] «١٠» من باب قوله: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ٨). و من لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتى قبلها؛ لأن السابقة [قد] «١٠» وصف اللّه فيها المنافق بأمور أربعة: البخل، و ترك الصلاة، و الرياء فيها، و منع الزكاة؛ فذكر هنا فى مقابلة البخل: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (الكوثر: ١) أى الكثير. و فى مقابلة ترك الصلاة (________________________________ ١) فى المخطوطة (وجدت).

(٢) زيادة من المطبوعة. (٣) فى المطبوعة (من الأمر به). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) زيادة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (٧) زيادة من المطبوعة. (٨) هو محمود بن عمر، أبو القاسم صاحب «الكشاف»، تقدمت ترجمته ص ١٠۵. (٩) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى البلخى البصرى. تلميذ سيبويه، كان عالما صادقا ثقة فيما يروى من العلماء و تتلمذ على يديه الكثير من العلماء. و له الكثير من المصنفات منها: كتاب «الأوسط فى النحو» و «المقاييس» و «الاشتقاق» و غيرها توفى سنة ٢١١ (ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ۶/ ۴٠۶). (١٠) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١٣۵ فَصَلِّ أى دم عليها؛ و فى مقابلة الرياء لِرَبِّكَ، أى لرضاه لا للناس، و فى مقابلة منع الماعون: وَ انْحَرْ؛ و أراد به التصدّق بلحم الأضاحى؛ فاعتبر هذه المناسبة العجيبة. و كذلك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح، و سورة الكهف بالتحميد؛ لأن التسبيح حيث جاء مقدّم على التحميد؛ يقال: سبحان اللّه، و الحمد للّه. و ذكر الشيخ كمال الدين الزّملكانىّ «١» فى بعض دروسه مناسبة استفتاحهما «٢» بذلك ما ملخّصه: أن سورة بنى إسرائيل افتتحت بحديث الإسراء؛ و هو من الخوارق الدالّة على صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه رسول من عند اللّه، و المشركون كذّبوا ذلك و قالوا: كيف يسير فى ليلة من مكة إلى بيت المقدس! و عاندوا «٣» و تعنّتوا و قالوا: صف لنا بيت المقدس؛ فرفع له حتى وصفه لهم. و السبب فى الإسراء أوّلا ـ لبيت المقدس، ليكون ذلك دليلا على صحّة قوله بصعود السموات؛ فافتتحت بالتسبيح تصديقا لنبيّه فيما ادّعاه؛ لأن تكذيبهم له تكذيب عناد. فنزه نفسه قبل الإخبار بهذا الذى كذّبوه [و] «۴» أمّا الكهف فإنه لما احتبس الوحى، و أرجف الكفّار بسبب ذلك، أنزلها اللّه ردا عليهم أنه «۵» لم يقطع نعمته «۶» عن نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم، بل أتمّ عليه بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة. (________________________________ ١) كمال الدين الزّملكانى، هذا اللقب يطلق على اثنين من العلماء أحدهما الجد و الآخر حفيده، و اسم الجد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا. كان عالما خيّرا متميزا فى علوم عدّة. ولى القضاء بصرخد و درّس ببعلبك. و كانت له معرفة تامة بالمعانى

و البيان، و له فيه مصنف و له شعر حسن. و هو جد الشيخ كمال الدين محمد بن على بن عبد الواحد الزملكانى. توفى سنة (۶۵۱) فى دمشق (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۱۳۳) و له كتاب «التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» و سيأتى ذكر كتابه ضمن كلام الزركشى، و كتاب «البرهان فى إعجاز القرآن». و حفيده هو محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم أبو المعالى، قاضى القضاة، كمال الدين. ولد سنة (۶۶۷). قرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى و النحو على الشيخ بدر الدين بن مالك ولى قضاء حلب. و صنّف الرد على ابن تيمية فى مسألتى الطلاق و الزيارة و شرح من منهاج النووى قطعا متفرقة كان عالم العصر و كان من أذكياء أهل زمانه توفى سنة (۷۲۷) و دفن بجوار قبة الإمام الشافعى. (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۲۵۱) و لم يتبين لنا من هو المعنى هنا، إذ لا قرينة ترجح أحدهما. (۲) فى المطبوعة (استفاحها). (۳) فى المطبوعة (و عددوا). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المطبوعة (و أنه). (۶) فى المطبوعة (نعمه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۶ و إذا ثبت هذا بالنسبة إلى السّور، فما ظنّك بالآيات و تعلّق بعضها ببعض! بل عند التأمّل يظهر أنّ القرآن كلّه كالكلمة الواحدة. *** عدنا إلى ذكر ارتباط الآى بعضها ببعض. فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى «۱»؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلّق الكلام بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى فواضح، و كذلك إذا كانت الثانية [للأولى «۲» على جهة التأكيد و التفسير «۳»، أو الاعتراض «۴» و التشديد؛ و هذا القسم لا كلام فيه. و إما ألّا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك فى الحكم، أولا:

القسم الأول «۵»:

القسم الأول «۵»: أن تكون معطوفة؛ [و] «۶» لا بد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه؛ كقوله تعالى: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها (الحديد: ۴). و قوله: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (البقرة: ۲۴۵) و فائدة العطف جعلهما كالنظيرين و الشريكين. [و] «۷» قد تكون العلاقة بينهما المضادة؛ و هذا كمناسبة «۸» ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، و الرغبة بعد الرهبة. و عادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا؛ ليكون [ذلك «۹» باعثا على العمل بما سبق؛ ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه «۱۰»؛ ليعلم عظم الآمر و الناهى. و تأمّل سورة البقرة و النساء و المائدة و غيرها تجده كذلك. و قد تأتى الجملة معطوفة على ما قبلها و تشكل وجه الارتباط؛ فتحتاج إلى شرح؛ و نذكر

(______________________________

۱) فى المخطوطة (بالأخرى). (۲) زيادة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (أو التفسير). (۴) فى المخطوطة (و الاعتراض). (۵) يأتى القسم الثانى بعد سبع صفحات. (۶) زيادة من المطبوعة. (۷) زيادة من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (و هذا هو مناسبة). (۹) زيادة من المطبوعة. (۱۰) فى المطبوعة (التوحيد و التنزيه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۷ من ذلك صورا يلتحق بها ما هو فى معناها: فمنها قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ، وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ... (البقرة: ۱۸۹) الآية؛ فقد يقال: أىّ رابط بين أحكام الأهلة و بين أحكام «۱» إتيان البيوت؟ و الجواب من وجوه: (أحدها) كأنه «۲» قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة فى تمام الأهلّة و نقصانها: معلوم أنّ كلّ ما يفعله [۶/ ب اللّه فيه «۳» حكمة ظاهرة، و مصلحة لعباده، فدعوا السؤال عنه، و انظروا فى واحدة تفعلونها أنتم؛ مما ليس من البرّ فى شىء و أنتم تحسبونها برّا. (الثانى) أنه من باب الاستطراد؛ لمّا ذكر أنها مواقيت للحج؛ و كان هذا من أفعالهم فى الحج؛ ففى الحديث «۴» أنّ ناسا من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا و لا دارا و لا فسطاطا من باب؛ فإن كان من أهل المدر نقب نقبا فى ظهر بيته؛ منه يدخل و يخرج، أو يتخذ سلّما يصعد به. و إن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء؛ فقيل لهم: ليس البرّ بتحرجكم من دخول الباب؛ لكن البرّ برّ من اتّقى ما حرّم اللّه؛ و كان من حقهم السؤال عن هذا و تركهم السؤال عن الأهلّة. و نظيره فى الزيادة على الجواب قوله صلّى اللّه عليه و سلّم لما سئل عن التوضّى «۵» بماء البحر فقال: «هو الطّهور

مـاؤه، الجـلّ ميتتـه» «۶». (الثـالث) أنـه مـن قبيـل التمثيـل لمـا هـم عليـه؛ مـن تعكيسـهم فی سـؤالهم؛ و أنّ مثلهم

(____۱) فی المطبوعـة (حكـم). (۲) فی المخطوطة: (أنه). (۳) فی المخطوطة: (فهو). (۴) أخرجه ابن جرير فی تفسيره (۲/ ۱۰۹) من رواية الزهری فی تفسير قوله تعالی لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها. (۵) فی المطبوعة: (المتوضـئ). (۶) الحـديث أخرجه مالک فی الموطأ ۱/ ۲۲، كتاب الطهارة (۲)، بـاب الطهور للوضوء (۳) الحديث (۱۲)، و الشـافعی فی الأم ۱/ ۳، كتاب الطهارة، و أحمد فی المسـند ۲/ ۳۶۱، فی مسـند أبی هريرة رضـی اللّه عنه، و الدارمی فی السـنن ۱/ ۱۸۵، ۱۸۶، كتـاب الوضوء، بـاب الوضوء من مـاء البحر، و أبو داود فی السـنن ۱/ ۶۴، كتاب الطهارة (۱)، بـاب الوضوء بماء البحر (۴۱)، الحديث (۸۳)، و الترمذی فی السـنن ۱/ ۱۰۰، كتاب الطهارة (۱)، بـاب فی ماء البحر أنه طهور (۵۲)، الحديث (۶۹) و قال: (حسن صـحيح)، و النسائی فی السنن ۱/ ۵۰، كتاب الطهارة (۱)، باب ماء البحر (۴۷)، و ابن ماجة فی السنن ۱/ ۱۳۶، كتاب الطهارة (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۳۸)، الحديث (۳۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۸ كمثل من يترک بابـا و يـدخل من ظهر البيت؛ فقيـل لهم: ليس البرّ ما أنتم عليه من تعكيس الأسـئلة؛ و لكن البر من اتّقی ذلک، [ثم «۱» قال اللّه سـبحانه [و تعـالی . وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِهـا (البقرة: ۱۸۹)، أی باشـروا الأـمور من وجوههـا التی يجب أن يباشـر «۲» عليهـا، و لا تعكسوا. و المراد أن يصـمّم القلب علی [أن «۳» جميع أفعال اللّه حكمة منه؛ و أنه لا يُسْـئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْـئَلُونَ (الأنبياء: ۲۳) [فإن فی السؤال «۳» اتهاما. و منها قوله سبحانه و تعالی: سُـبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی ... (الإسراء: ۱) إلی أن قال: وَ آتَيْنا مُوسَی الْكِتابَ؛ (الإسراء: ۲) فإنه قد يقال: أیّ رابط بين الإسراء و آتَيْنا مُوسَی الْكِتابَ؟ و وجه اتصالها بما قبلها أن التقـدير: أطلعنـاه علی الغيب عيانـا، و أخبرناه بوقائع من سـلف بيانا، لتقوم «۵» أخباره [بـذلک «۶» علی معجزته برهانا؛ أی سـبحان الذی أطلعک علی بعض آياته لتقصّها ذكری «۷»، و أخبرک بما جری لموسـی و قومه فی الكرتين؛ لتكون قصتهما آية أخری. أو أنه «۸» أسـری بمحمّد إلی ربه كما أسـری بموسی من مصر حين «۹» [خرج منهـا خائفـا يترقّب ثم ذكر بعـده: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً (الإسراء: ۳) ليتذكر بنو إسرائيل نعمة اللّه عليهم قديما؛] «۹» حيث نجاهم من الغرق، إذ لو لم ينجّ أباهم من أبناء نوح لما وجدوا، و أخبرهم أنّ نوحا كان عبدا شكورا، و هم ذرّيته، و الولد سرّ أبيه، فيجب «۱۱» [أن يكونوا شاكرين كأبيهم؛ لأنه يجب أن يسيروا سيرته فيشـكروا. و تأمل كيف أثنی عليه، و كيف تليق صـفته بالفاصـلة، و يتمّ «۱۱» النظم بهـا، مع خروجهـا مخرج المرور من «۱۳» الكلام الأول إلی ذكره و مدحه فشكره «۱۴»، و أن يعتقدوا [تحريم «۱۵» تعظيم

(____۱) زيـادة مـن المطبوعـة. (۲) فی المطبوعة: (تباشـر). (۳) ساقطـة من المخطوطـة: و هی من المطبوعـة. (۵) فی المخطوطـة: (بتقدم). (۶) ساقطـة من المطبوعة. (۷) فی المطبوعـة: (ذكرا). (۸) فی المخطوطـة: (و أنـه). (۹) مـا بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة، و أثبتنـاه من المطبوعـة. (۱۱) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة، و أثبتناه من المطبوعـة. (۱۳) فی المطبوعـة: (عن). (۱۴) فی المطبوعة: (بشـكره). (۱۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۹ تخليصه إياهم من الطوفان بما حملهم عليه؛ و نجاهم منه، حين أهلک من عـداهم. و قد عرّفهم أنه إنما يؤاخذهم بذنوبهم و فسادهم فيما سـلط عليهم من قتلهم، ثم عاد عليهم بالإحسان و الإفضال كی يتذكروا و يعرفوا قدر نعمة اللّه عليهم و علی نوح الذی ولدهم و هم ذريته، فلما جاروا «۱» إلی جهالتهم و تمرّدوا عاد عليهم التعذيب. ثم ذكر [اللّه «۲» تعالی فی ثلاث آيات بعـد ذلک معنی هذه القصة، بكلمات قليلة العدد، كثيرة الفوائد، لا يمكن شـرحها إلا بالتفصـيل الكثير و الكلام المطوّل «۳»، مع ما اشـتمل عليه من التدريـج العجيب، [و الموعظـة العظيمة] «۴» بقوله: إِنْ أَحْسَـنْتُمْ أَحْسَـنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها (الإسراء: ۷) و [إن «۵» لم ينقطع بذلک نظام الكلام، إلی أن خرج إلی قوله: عَسـی رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسـراء: ۸)، يعنی إن عـدتم إلی الطاعـة عـدنا إلی العفو. ثم خرج خروجا آخر إلی حكمة القرآن؛ لأنه الآية الكبری. و علی هذا فقس الانتقال من مقام إلی مقام، حتی ينقطع الكلام. و بهذا يظهر لک اشـتمال القرآن العظيم علی النوع المسمّی بالتخلّص. و قد أنكره أبو العلاء محمد

بن غـانم المعروف بالغانميّ «۶» و قـال: «ليس فى القرآن الكريم منه شـيء، لمـا فيه من التكلّف». و ليس كمـا قال. و من أحسن أمثلته قوله تعـالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... (النور: ۳۵) الآيه، فإن فيها [خمس «۷» تخلصات: و ذلك أنه جاء بصـفة النور و تمثيله، ثم تخلّص منه إلى ذكر الزجاجة و صـفاتها، ثم رجع إلى ذكر النور و الزيت «۸» [يستمدّ منه، ثم تخلّص منه إلى ذكر الشجرة، ثم تخلّص من ذكرهـا إلى صـفة الزيت، ثم تخلّص من صـفة الزيت «۸» إلى صـفة النور و تضـاعفه، ثم تخلّص منه إلى نعم اللّه بالهـدى على من يشاء (____ ۱) فى المطبوعة: (صاروا). (۲)

ليست فى المطبوعـة. (۳) فى المطبوعـة: (الطويل). (۴) ساقطـة من المخطوطـة، و هى من المطبوعة. (۵) ساقطـة من المطبوعة. (۶) هو محمد بن غانم الغانمى المقدسـى ولد سنة (۷۱۲) و هو ممن أجاز لعبد الرحيم بن أبى غانم ابن الطرابلسـى صاحب ابن حجر فى سـنة ثمانين. (ابن حجر، الدرر الكامنة ۴/ ۱۳۳). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و ورد مكـانه: (ثم). البرهـان فى علـوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۰ و منه قوله تعـالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ... (المعارج: ۱) الآيۀ؛ فإنه سبحـانه ذكر أولا عـذاب الكفار و أن لا دافع له من اللّه؛ ثم تخلّص إلى قوله: تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ «۱» [وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (المعـارج: ۴) بوصف اللَّهِ ذِى الْمَعـارِجِ (المعارج: ۳)] «۱». و منه قوله [تعـالى : وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (الشـعراء: ۶۹- ۷۰)، إلى قوله: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء: ۱۰۲)، فهذا تخلّص [۷/ أ] من قصة إبراهيم إلى قومه هكذا «۳»؛ و تمنّى الكفار [فى «۴» الدار الآخرة الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل؛ و هذا تخلّص عجيب. و قوله: قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* قـالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنـا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ* قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ* الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (الشعراء: ۷۲- ۷۸). و ذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصـنامهم إلى ذكر صفات اللّه قال: إن أولئك لى أعداء إلا اللّه، [ف] «۵» انتقل بطريق الاسـتثناء المنفصل. و قوله تعالى: إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ* أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مـا تُخْفُونَ وَ مـا تُعْلِنُونَ* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (النمل: ۲۳- ۲۶). و قوله تعالى فى سورة الصافات: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (الآيۀ: ۶۲)؛ و هذا من بديع التخلّص؛ فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصين و ما أعدّ لهم، إلى وصف الظالمين و ما أعدّ لهم. «۶» [و منه أنه تعالى فى سورة الأعراف ذكر الأمم الخاليـة و الأنبيـاء الماضيـن مـن آدم عليه (____ ۱) ما

بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة، و هو من المطبوعـة. (۳) العبـارة فى المطبوعـة (من قصـة إبراهيم و قومه إلى قوله هكـذا). (۴) ساقطة مـن المخطوطـة، و هى مـن المطبوعـة. (۵) ساقطـة مـن المخطوطـة، و هى مـن المطبوعـة. (۶) مـا بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۱ السـلام إلى أن انتهى إلى قصة موسـى عليه السلام، فقال فى آخرها: وَ اخْتارَ مُوسـى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ... (الآيـۀ: ۱۵۵) إلى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ (الآيـۀ: ۱۵۷)، و هـو من بـديع التخلّص «۱». و اعلم أنه حيث قصـد التخلّص فلا بـدّ من التوطئة له؛ و من بـديعه قوله تعـالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (يوسف: ۳) يشـير إلى قصـة يوسف عليه السـلام. فوطّأ بهذه الجملـة إلى ذكر القصـة؛ يشـير إليها بهـذه النكتة من باب الوحى و الرّمز. [و] كقوله سـبحانه موطئا للتخلّص إلى [ذكر] «۲» مبتدأ خلق المسيـح عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً ... الآيۀ (آل عمران: ۳۳). و منها قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵)؛ فإنه [قد] «۳» يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِها الآيـۀ (۱۱۴)؟ [و] «۴» قال الشيـخ أبو محمـد الجوينى «۵» فى «تفسـيره»: «سـمعت أبا الحسين «۱» الـدهان يقول: وجه اتصالهـا هـو أن ذكر تخريـب بيـت المقـدس قـد سـبق، أى فلاـ يجرمنكـم ذلـك و اسـتقبلوها، فـإن للّـه المشـرق و المغرب».

(____ ۲) الواو ساقطة من المخطوطة، و هى

من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) الواو ساقطة من المطبوعة. (۵) هو عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين. كان إماما فقيها بارعا مفسّرا نحويا أديبا. تفقه على أبى الطيب الصعلوكى و أبى بكر القفال. صنّف «التذكرة» و «التفسير الكبير» و «التعليق» و «التبصرة» فى الفقه. توفى سنة ۴۳۸ (السيوطى، طبقات المفسرين ص ۴۶). و تفسيره ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ۳/ ۴۷ و قال: (صنّف «التفسير الكبير» المشتمل على أنواع العلوم). (۱) فى المخطوطة: (أبا الحسن الدهان)، و لم نعثر فى ترجمة الجوينى- الوالد- على شيخ له يسمّى بهذا الاسم، و لعله تصحيف من «أبى الحسين بن بشران» و هو: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران. ولد سنة ۳۲۸، و سمع من أبى جعفر البخترى، و أبى بكر النجاد، و روى كثيرا على سداد و صدق، و كان عبدا وقورا. قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقا، ثبتا» حدث عنه البيهقى، و الخطيب توفى سنة ۴۱۵ ه (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۱۲/ ۹۸- ۹۹، و السير ۱۷/ ۳۱۱). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۲ و منها قوله تعالى: أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ... الآية (الغاشية: ۱۷- ۱۸)؛ فإنه يقال: ما وجه الجمع بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض فى هذه الآية؟ [و] «۱» الجواب: إنما «۲» جمع بينها على مجرى الإلف و العادة بالنسبة إلى أهل الوبر؛ فإنّ جلّ «۳» انتفاعهم فى معايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفة إليها؛ و لا يحصل إلا بأن ترعى و تشرب؛ و ذلك بنزول المطر؛ و هو سبب تقليبهم «۴» وجوههم فى السماء؛ و لا «۵» بدّ لهم من مأوى يأويهم، و حصن يتحصنون [به «۶»؛ و لا شيء فى ذلك كالجبال؛ ثم لا غنى [لهم «۶»- لتعذّر طول مكثهم فى منزل- عن التنقّل من أرض إلى سواها؛ فإذا نظر البدوىّ فى خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور. و منها قوله تعالى: أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ (الرعد: ۳۳)، فيقال: أىّ ارتباط بينهما؟ و جوابه: أن المبتدأ و هو (من) خبره محذوف، أى: أ فمن هو قائم على كل نفس تترك عبادته؟ أو معادل «۸» الهمزة تقديره: أ فمن هو قائم على كلّ نفس كمن ليس بقائم؟ و وجه العطف على التقديرين واضح. أما الأول فالمعنى: أ تترك عبادة من هو قائم على كل نفس، و لم يكف الترك حتى جعلوا له شركاء! و أما على الثانى فالمعنى: إذا انتفت المساواة بينهما فكيف يجعلون لغير المساوى حكم المساوى!. و منها قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ [فِي رَبِّهِ «۹» (البقرة: ۲۵۸) إلى قوله: وَ اللَّهُ لا يَهْدِي «۱۰» الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۸- ۲۵۹) عطف قصة على قصة؛ مع أن شرط العطف المشاكلة، فلا يحسن فى نظير الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ (الفرقان: ۴۵) أَوْ كَالَّذِي «۱۱» (البقرة: ۲۵۹) و وجه «۱۲» ما بينهما من (_______________) ساقطة من المخطوطة، و هى من

المطبوعة. (۲) فى المطبوعة: (أنه). (۳) فى المطبوعة: (كلّ). (۴) فى المطبوعة: (تقليب). (۵) فى المطبوعة: (ثم لا). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (و معادل). (۹) ساقطة من المطبوعة. (۱۰) فى المخطوطة: (لا- يحب)، و هو تصحيف ظاهر. (۱۱) فى المخطوطة زيادة (قام). (۱۲) فى المخطوطة: (و حجة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۳ المشابهة أنّ: «۱» أَ لَمْ تَرَ بمنزلة: هل رأيت كالذى حاجّ إبراهيم؟ و إنما كانت بمنزلتها لأن: أَ لَمْ تَرَ مركبة من همزة الاستفهام و حرف النفى و لذلك يجاب ببلى، و الاستفهام يعطى النفى، إذ حقيقة المستفهم عنه غير ثابتة عند المستفهم؛ و من ثمّ «۲» جاء حرف الاستفهام مكان حرف النفى، و نفى النفى إيجاب، فصار بمثابة «رأيت» غير [۷/ ب أنّه مقصود به الاستفهام، و لم يمكن أن يؤتى بحرفه لوجوده فى اللفظ؛ فلذلك أعطى معنى: هل رأيت. فإن قلت: من أين جاءت «إلى» و «رأيت» يتعدّى بنفسه؟ أجيب لتضمنه معنى «تنظر».

القسم الثانى:

اشارة

القسم الثانى: ألا تكون معطوفة، فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام، و هى قرائن معنوية مؤذنة بالربط؛ و الأول مزج «۳» لفظىّ؛ و

هذا مزج «۳» معنوىّ، تنزل الثانيـة من الأولى منزلة جزئها الثانى، و له أسـباب: (أحدها) التنظير «۵»؛ فـإن إلحاق النظير بالنظير من دأب العقلاء؛ و من أمثلته قوله تعالى: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (الأنفال: ۵) عقب قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: ۴) فإن اللّه سبحانه أمر رسوله أن يمضـى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير و هم كارهون؛ و ذلك أنهم اختلفوا فى القتال يوم بدر فى الأنفال، و حاجّوا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و جادلوه؛ «۶» فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى النفل، فأنزل اللّه هذه الآية، و أنفذ أمره بها [و أمرهم «۷» أن يتقوا اللّه و يطيعوه، و لا يعترضوا عليه فيما يفعله من شـىء مما بعد أن كانوا مؤمنين. و وصف [المؤمنين «۷»؛ ثم قال: كَمـا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «۹» [وَ إِنَّ فَرِيقـاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكـارِهُونَ (الأنفـال: ۵)، يريـد أن كراهتهم لمـا فعلته من الغنـائم ككراهتهم للخروج معك. و قيل: معناه أولئك هم المؤمنون حقا؛ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق؛] «۹» كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (الـذاريات: ۲۳). و قيل: الكاف صـفة لفعل مضمر؛ و تأويله: افعل فى الأنفال كما فعلت

(____١) فى المخطوطـة: (لأـن). (٢) فى المخطوطة: (و قد). (٣) فى المخطوطة: (مزجىّ). (۵) فى المخطوطة: (للنظير) و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۴. (۶) فى المخطوطة: (و حاربوه)، و هو تصحيف ظاهر. (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهـان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۱۴۴ فى الخروج إلى بـدر، و إن كره القوم ذلـك؛ و نظيره قوله تعـالى: كَمـا أَرْسَـلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ (البقرة: ۱۵۱) معنـاه: كما أنعمنا عليكم بإرسال رسول من أنفسـكم فكـذلك أتم نعمتى عليكم؛ فشـبّه كراهتهم ما جرى من أمر الأنفال و قسمتها بالكراهة فى مخرجه من بيته. و كلّ ما لا يتمّ الكلام إلّا به؛ من صفة «١» وصلة فهو من نفس الكلام. و أما قوله تعالى: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (الحجر: ۹۰) بعد قوله: وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (الحجر: ۸۹) فإن فيه محذوفا؛ كأنه قال: [قل «٢» أنا النذير المبين، عقوبـة أو عـذابا، مثل ما أنزلنا على المقتسـمين. و أما قوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القيامة: ۱۶) و قد «٣» اكتنفه من جانبيه قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِـيرَةٌ* وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (القيامـة: ۱۴- ۱۵) و قوله: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَـةَ* وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (القيامة: ۲۰- ۲۱)؛ فهـذا من باب قولك للرجل، و أنت تحدثه بحديث فينتقل عنك و يقبل «۴» على شىء آخر: أقبل علىّ و اسمع ما أقول، و افهم عنّى، و نحو هذا الكلام؛ ثم تصل حديثك؛ فلا يكون [بذلك «۵» خارجا عن الكلام الأول؛ قاطعا له؛ [و] «۵» إنما يكون به مشوقا للكلام. و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أمّيا لا يقرأ و لا يكتب؛ و كان إذا نزل [عليه «۵» الوحى و سمع القرآن حرّك لسانه ليستذكر به «۸»، فقيل له: تدبّر ما يوحى إليك، و لا تتلقه «۹» بلسانك؛ فإنما نجمعه لك و نحفظه عليك. و نظيره قوله فى سورة المائدة: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ (الآية: ۳) إلى قوله: الْإِسْلامَ دِيناً (الآية: ۳)، فإن الكلام بعد ذلك متصل بقوله أولا: ذلِكُمْ فِسْقٌ (الآية: ۳)، و وسّـط هـذه الجملـة بين الكلاـمين ترغيبا فى قبول هـذه الأحكام، و العمل بها، و الحث على مخالفـة الكفّار و موت كلمتهم و إكمال الـدين. و يدلّ على اتصال فَمَنِ اضْطُرَّ (الآية: ۳) بقوله: ذلِكُمْ فِسْقٌ آيـة الأنعـام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ (الآيـة: ۱۴۵).

(____١) فى المخطوطــة: (حـذف). (٢) ساقطـة مـن المخطوطـة، و هى من المطبوعـة. (٣) فى المخطوطـة: (فقـد). (۴) فى المخطوطـة: (فتنتقـل عنـه و تقبـل). (۵) ساقطـة من المخطوطـة، و هى من المطبوعـة. (۸) العبـارة فى المطبوعـة (حرّك لسـانه بـذكر اللّه). (۹) فى المطبوعـة: (تتلقّفه). البرهـان فى علـوم القرآن، ج١، ص: ۱۴۵ (الثـانى): المضـادّة و من أمثلته قـوله تعـالى فى سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ (الآيـة: ۶)، فإنه أول السورة كان حـديثا عن القرآن الكريم، و أن من شأنه كيت و كيت، و أنّه لا يهـدى [القوم «١» الذين من صفاتهم كيت و كيت. فرجع إلى الحـديث عن المؤمنين، فلمـا أكمله عقّب بمـا هو حـديث عن الكفـار؛ فبينهمـا جامع وهمىّ بالتضادّ من هـذا الوجه، و حكمته «٢» التشويق و الثّبوت على الأول، كما قيل: «و بضـدّها تتبيّن الأشـياء» فإن قيل: هـذا جامع بعيـد، لأنّ كونه حديثا عن المؤمنين، بالعرض لا

بالذّات، و المقصود بالذات الذى هو مساق الكلام، إنما هو الحديث عن الكتاب لأنّه مفتتح القول. قلنا: لا يشترط فى الجامع ذلك، بل يكفى التعلّق على أىّ وجه كان، و يكفى فى وجه الرّبط ما ذكرنا لأن القصد تأكيد [۸/ أ] أمر القرآن و العمل [به «۳» و الحث على الإيمان به، و لهذا لما فرغ من ذلك قال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا الآية (البقرة: ۲۳) فرجع إلى الأول. (الثالث): الاستطراد؛ كقوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (الأعراف: ۲۶) قال الزمخشرى: «۴» «هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، [و] «۵» عقب ذكر بدوّ السّوءات و خصف الورق عليها؛ إظهارا للمنّة فيما خلق اللّه من اللّباس، و لما فى العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة، و إشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التّقوى». و جعل القاضى أبو بكر «۶» فى كتاب «إعجاز القرآن» من الاستطراد قوله تعالى:

(______________________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (و حكمه). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، تقدّمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ۲/ ۵۹ عند تفسير الآية من سورة الأعراف. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو القاضى محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلانى تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و كتابه «إعجاز القرآن» طبع بهامش «الإتقان فى علوم القرآن» للسيوطى، فى مطبعة السلام بالقاهرة سنة ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، طبع أيضا بهامش «الإتقان» بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، و طبع بهامشه أيضا فى المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م، و طبع فى مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م فى (۴۵۱) صفحة. و طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فى (۴۴۴) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۶ أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (النحل: ۴۸- ۴۹) [و قال:] «۱» «كأن المراد [أن «۱» يجرى بالقول الأول على «۳» الإخبار عن أن كل شىء يسجد للّه [عزّ و جل ، و إن كان ابتداء الكلام فى أمر خاص» «۴». انتهى، و فيه نظر. و منه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع كقوله تعالى فى سورة ص بعد ذكر الأنبياء: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (الآية: ۴۹) «۵» [فإن هذا القرآن نوع من الذّكر، لما انتهى ذكر الأنبياء، و هو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر، و هو ذكر الجنّة و أهلها، فقال: هذا ذِكْرٌ؛ فأكد تلك الإخبارات باسم الإشارة، تقول: أشير عليك بكذا، ثم تقول بعده: هذا الذى عندى و الأمر إليك. و قال: وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ «۵» (الآية: ۴۹) كما يقول المصنّف: هذا باب، [ثم «۷» يشرع فى باب آخر. و لذلك «۸» لما فرغ من ذكر أهل الجنة قال: هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (الآية: ۵۵).

فصل

فصل و قد يكون اللفظ متصلا بالآخر و المعنى على خلافه؛ كقوله تعالى: وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ (النساء: ۷۳) «۹» [؛ فقوله: كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ] «۹» منظوم بقوله: قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ (النساء: ۷۲)؛ لأنه موضع الشماتة ______________________________________. صفحة، و طبع فى مطبعة صبيح بالقاهرة، شرح تعليق محمد عبد المنعم خفاجى سنة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م، و طبع بتحقيق سيّد أحمد صقر فى مطبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م فى (۳۹۳) صفحة. و طبع بتحقيق أمين الخولى سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م. و طبع فى عالم الكتب ببيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (إلى). (۴) انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ۱۰۶، فصل الاستثناء. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (و كذلك). (۹) العبارة ليست من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۷ و قوله: كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (الأنفال: ۶) فإنه متصل بقوله: وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* «۱» [يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ «۱» كَأَنَّما يُساقُونَ (الأنفال: ۵- ۶). و قوله: وَ لا

عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ (التوبة: ۹۲) جواب الشرط قوله «۳» [تعالى: تَوَلَّوْا] «۳» وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ [الدَّمْعِ «۵» (التوبة: ۹۲)، و قوله: قُلْتَ لا أَجِدُ [ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ «۶» (التوبة: ۹۲)، داخل فى الشرط. و قوله: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (النساء: ۸۳) إلى قوله: إِلَّا قَلِيلًا (النساء: ۸۳) فقوله: إِلَّا قَلِيلًا متصل بقوله: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: ۸۳) و قيل «۷» بقوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (النساء: ۸۳)، «۸» [على تأويل: و لو لا فضل اللّه عليكم و رحمته «۸» إلا قليلا ممن لم يدخله فى رحمته، و اتبعوا الشيطان، لا- تبعتم الشيطان. و مما يحتمل الاتصال و الانقطاع قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا [اسْمُهُ «۱۰» (النور: ۳۶)؛ يحتمل أن يكون متصلا بقوله: فِيها مِصْباحٌ (النور: ۳۵)، أى المصباح فى بيوت، و يكون تمامه على قوله: وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (النور: ۳۶) و يُسَبِّحُ لَهُ فِيها [بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ «۱۱» رِجالٌ صفة للبيوت و يحتمل أن يكون منقطعا [واقعا] «۱۲» خبرا لقوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ (النور: ۳۷). و مما يتعين أن يكون منقطعا قوله: وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ

(____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (و مثّل). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۱۱) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص. (۱۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۸ (يونس: ۶۱) مستأنف، لأنه لو جعل متصلا ب يَعْزُبُ لاختلّ المعنى، إذ يصير على حدّ قولك: ما يعزب عن ذهنى إلا فى كتاب، أى استدراكه. و قوله: فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: ۲)، منهم من قضى باستئنافه على أنه مبتدأ و خبر، و منهم من قضى بجعل فِيهِ خبر لا و هُدىً نصب على الحال فى تقدير «هاديا». و لا يخفى انقطاع الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۷) عن قوله: «۱» أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ (غافر: ۶). و كذا فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يس: ۷۶) عن قوله سبحانه: إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (يس: ۷۶). و كذلك «۲» قوله: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (المائدة: ۳۱) [عن قوله «۳»: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ (المائدة: ۳۲____).

(۱) فى المخطوطة: (قولهم). (۲) فى المخطوطة: (و كذا). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۹

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱»

اشارة

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱» و هى كلمة آخر الآية «۲»، كقافية الشعر و قرينة السجع. و قال الدانىّ «۳»: «كلمة آخر الجملة». قال الجعبرىّ «۴»: «و هو خلاف المصطلح، و لا دليل له فى تمثيل سيبويه يَوْمَ يَأْتِ (هود: ۱۰۵)، و ما كُنَّا نَبْغِ (الكهف: ۶۴)، و ليسا رأس آية «۵»؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا- الصناعية؛ و يلزم أبا عمرو «۶» إمالة مَنْ أَعْطى «۷» (الليل: ۵) لأبى

(____ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفوائد المشوّق لابن القيّم ص ۳۴۳ و ما بعدها، و الإتقان للسيوطى ۳/ ۲۹۰، النوع التاسع و الخمسون، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۴۶۹ فى المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة، فى العلوم الشرعية، و هو مطلب فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۳ و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۳۴۰، الفصل الرابع: الإعجاز فى نغم القرآن. (۲) و ممن ألف فى هذا النوع الطوفى، سليمان بن عبد القوى الحنبلى (ت ۷۱۶ ه) و له «فواصل الآى» و يسمّى أيضا: «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» و ابن أبى الفرس، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى (ت ۷۷۶ ه) و له «إحكام

الرأی فی أحکام الآی» (کشف الظنون ۱/ ۱۸، ۲۵۱، ۲/ ۱۲۹۳). (۳) هو أبو عمر و عثمان بن سعید بن عثمان الدانی. شیخ القراء بالأندلس. قرأ بالروایات علی عبد العزیز بن جعفر بن خواستی و غیره و سمع الحدیث من أبی مسلم، و أحمد بن فراس العبقسی و غیرهما قال ابن بشکوال: «کان أبو عمرو الدّانی أحد الأئمة فی علم القرآن و روایاته و تفسیره و معانیه و طرقه و إعرابه» توفی سنة ۴۴۴، (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۴۰۶). (۴) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم المقرئ برهان الدین أبو إسحاق الجعبری، شیخ بلد الخلیل علیه السلام له شرح کبیر «للشاطبیة» کامل فی معناه، «و شرح الرائیة» و «قصیدة لامیة» فی القراءات العشر. توفی سنة ۷۳۲. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۲/ ۷۴۳). (۵) فی المطبوعة: (آی) و انظر قوله فی «الکتاب» ۴/ ۱۸۵ باب ما یحذف من أواخر الأسماء فی الوقف. (۶) أی الدانی. (۷) انظر التیسیر الدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۰ عمرو «۱»» «۲». و قال القاضی أبو بکر «۳»: «الفواصل حروف متشاکلة فی المقاطع، یقع «۴» بها إفهام المعانی» انتهی. و فرّق الإمام أبو عمرو الدانی بین الفواصل و رءوس الآی، قال: «أما الفاصلة فهی الکلام المنفصل ممّا بعده. و الکلام المنفصل قد یکون رأس آیة و غیر رأس. و کذلک الفواصل یکنّ رءوس آی و غیرها. و کلّ رأس آیة فاصلة، و لیس کلّ فاصلة رأس آیة؛ فالفاصلة تعمّ النوعین، و تجمع الضربین؛ و لأجل کون معنی «۵» الفاصلة [هذا] «۶» ذکر سیبویه فی [۸/ ب تمثیل القوافی یَوْمَ یَأْتِ (هود: ۱۰۵) و ما کُنَّا نَبْغِ (الکهف: ۶۴)- و هما غیر رأس آیتین بإجماع- مع إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴)؛ و هو رأس آیة باتفاق». انتهی. و تقع الفاصلة عند الاستراحة فی الخطاب لتحسین الکلام بها؛ و هی الطریقة التی یباین القرآن بها سائر الکلام. و تسمّی «فواصل»؛ لأنه ینفصل عندها الکلامان؛ و ذلک أن آخر الآیة «۷» فصل بینها و بین ما بعدها، و لم یسمّوها «أسجاعا». فأما مناسبة «فواصل»، فلقوله تعالی: کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ (فصّلت: ۳) و أما تجنّب «أسجاع»، فلأن أصله من سجع الطّیر، فشرّف القرآن الکریم أن یستعار لشیء فیه لفظ هو أصل فی صوت «۸» الطائر، و لأجل تشریفه عن مشارکة غیره من الکلام الحادث فی اسم (____ ۱) هو الإمام المقرئ أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبع، و فی اسمه اختلافات أشهرها أنّه زبّان بن العلاء بن عمّار المازنی. ولد سنة (۶۸) أخذ القراءة عن أهل الحجاز و أهل البصرة فعرض بمکة علی مجاهد و سعید بن جبیر، و عطاء و عکرمة بن خالد و ابن کثیر، قرأ علیه خلق کثیر منهم شجاع البلخی، و عبد اللّه بن المبارک. قال أبو عمرو الدانی: «إلیه انتهت الإمامة فی القراءة بالبصرة» توفی سنة (۱۵۴) بالکوفة. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۱۰۰). (۲) انظر التیسیر للدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. (۳) هو القاضی محمد بن الطیب، أبو بکر الباقلانی تقدمت ترجمته ص: ۱۱۷ و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۲۷۰ فصل فی وصف وجوه من البلاغة، و منها الفواصل. (۴) فی المخطوطة: (یتبع). (۵) العبارة فی المخطوطة: (و لأجل ذکر الفاصلة). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (الکلام). (۸) تصحّفت فی المخطوطة إلی (سورة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۱ السّجع الواقع فی کلام آحاد الناس، و لأن القرآن من صفات اللّه [عز و جل فلا- یجوز وصفه بصفة لم یرد الإذن بها و إن صح المعنی. ثم فرقوا بینهما فقالوا: «السّجع هو الذی یقصد فی نفسه ثم یحیل المعنی علیه، و الفواصل التی تتّبع المعانی، و لا تکون مقصودة فی نفسها» قاله «۱» الرّمانی «۲» فی [کتاب «۳» «إعجاز القرآن»، «۴» [و بنی علیه أنّ الفواصل بلاغة، و السجع عیب. و تبعه القاضی أبو بکر الباقلانی «۵» فی کتاب «إعجاز القرآن»] «۴» و نقل عن الأشعریة امتناع کون فی القرآن سجعا. قال: «و نصّ علیه الشیخ أبو الحسن الأشعریّ «۷» فی غیر موضع من کتبه» قال «۸»: «و ذهب کثیر من مخالفیهم «۹» إلی إثبات السّجع فی القرآن، و زعموا أن ذلک مما یتبیّن فیه فضل الکلام، و أنّه من الأجناس التی یقع بها التفاضل فی البیان و الفصاحة، کالتجنیس، و الالتفات و نحوها». قال: «و أقوی ما استدلوا به الاتفاق [علی «۱۰» أنّ موسی أفضل من هارون علیهما السلام، و لمکان «۱۱» السّجع قیل فی موضع: هارُونَ وَ مُوسی (طه: ۷۰) و لما کانت الفواصل فی موضع آخر بالواو و النون قیل: مُوسی وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۸) قالوا: و هذا یفارق أمر الشعر لأنّه لا یجوز أن یقع فی الخطاب إلّا مقصودا إلیه، و إذا وقع غیر مقصود إلیه کان دون القدر الّذی نسمیه شعرا، و ذلک القدر یتفق (____ ۱) فی المطبوعة: (قال). (۲) هو علی

بن عیسی بن علی، أبو الحسن الرمانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۱، و کتابه «النکت فی إعجاز القرآن» ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» ۲/ ۱۹۷۷ و هو مطبوع و سیأتی التعریف به فی ۲/ ۲۲۳. (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة و أثبتناه من المطبوعة. (۵) هو محمد بن الطیب، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و الکلام عن کتابه ص ۱۴۵ و انظر قوله فی کتابه ص ۲۷۰. (۷) هو إمام أهل السّنّة و الجماعة أبو الحسن علی بن إسماعیل بن أبی بشر الأشعری، من سلالة الصحابی الجلیل أبی موسی الأشعری. کان عجبا فی الذکاء و قوّة الفهم و هو إمام المتکلمین و ناصر سنّة سید المرسلین ولد سنة (۲۶۰) له مصنّفات جلیلة من أهمها: «مقالات الإسلامیین» «خلق الأعمال» «الرد علی المجسّمة» و غیرها توفی سنة ۳۲۴ و قیل: ۳۳۰. (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۸۵، و السبکی، طبقات الشافعیة ۲/ ۲۴۵). (۸) الکلام للباقلانی فی «الإعجاز» ص ۵۷- ۶۵ فصل فی نفی السجع من القرآن. (۹) فی المخطوطة: (المخالفین). (۱۰) من المطبوعة. (۱۱) فی المطبوعة: (و لمّا کان). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۲ وجوده من المفحم «۱» کما یتفق وجوده فی الشّعر، و أمّا ما جاء فی القرآن من السجع فهو کثیر لا یصح أن یتفق کلّه غیر مقصود إلیه». [قال «۲»: «و بنوا الأمر فی ذلک علی تحدید معنی السجع؛ قال أهل اللغة: هو موالاة الکلام علی رویّ «۳» واحد. قال ابن درید: «۴» «سجعت الحمامة: [معناه «۵» ردّدت صوتها» «۶». قال القاضی «۷»: «و هذا غیر صحیح؛ و لو کان القرآن سجعا لکان غیر خارج «۸» عن أسالیب کلامهم؛ و لو کان داخلا فیها لم یقع بذلک إعجاز، و لو جاز أن یقال: هو سجع معجز، لجاز لهم أن یقولوا: شعر معجز. و کیف! و السجع مما کانت کهّان العرب تألفه؛ و نفیه من القرآن أجدر بأن یکون حجّة من نفی الشعر؛ لأن الکهانة تنافی [النبوات «۹» بخلاف الشعر» «۱۰». «و ما توهموا [من «۱۱» أنه سجع، باطل؛ لأن مجیئه علی صورته لا یقتضی کونه هو؛ لأن السجع یتّبع المعنی فیه اللفظ الذی یؤدی السجع؛ و لیس کذلک ما اتفق مما هو فی معنی السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فیه تابعا للمعنی. و فرق بین أن ینتظم الکلام فی نفسه بألفاظه التی «۱۲» تؤدی المعنی المقصود فیه، و بین أن یکون المعنی منتظما دون اللفظ؛ و متی ارتبط المعنی بالسجع کان إفادة السجع کإفادة غیره. و متی ارتبط «۱۳» المعنی بنفسه دون السجع کان مستجلبا لتحسین الکلام دون تصحیح المعنی. (______________________________ ۱) فی المخطوطة: (العجم) و ما أثبتناه هو الموافق للفظ الباقلانی فی «الإعجاز». (۲) من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة: (وزن). (۴) هو محمد بن الحسن بن درید: إمام فی الأدب، و علم النحو، و اللغة. حدّث عن عبد الرحمن بن أخی الأصمعی و أبی حاتم السجستانی. کان رأس أهل العلم و المقدم فی حفظ اللغة و الأنساب و أشعار العرب. من مصنفاته کتاب «الجمهرة فی اللغة» توفی سنة ۳۲۱ (القفطی، إنباه الرواة ۳/ ۹۲). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ابن درید، جمهرة اللغة: ۲/ ۹۳. (۷) هو الباقلانی. (۸) فی المخطوطة: (لکان خارجا). (۹) من المطبوعة، و هی عند الباقلانی. (۱۰) العبارة فی المخطوطة (بخلاف السجع) و فی الإعجاز: (و لیس کذلک الشعر). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فی المخطوطة: (الذی). (۱۳) فی المطبوعة: (انتظم) و کذا فی «الإعجاز». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۳ قال: «و ما «۱» ذکروه فی تقدیم موسی علی هارون فی موضع و تأخیره عنه فی موضع لأجل السّجع، و تساوی مقاطع الکلام فمردود، بل الفائدة فیه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّی معنی واحدا، و ذلک من الأمر الصّعب الذی تظهر فیه الفصاحة، و تقوی البلاغة، و لهذا أعیدت کثیر من القصص «۲» علی ترتیبات متفاوتة؛ تنبیها «۳» بذلک علی عجزهم عن الإتیان بمثله «۴»، مبتدأ به و متکررا «۵». و لو أمکنهم المعارضة لقصدوا تلک القصة و عبّروا عنها بألفاظ لهم تؤدی إلی تلک المعانی و نحوها. فعلی هذا القصد بتقدیم بعض الکلمات علی بعض و تأخیرها إظهار الإعجاز دون السجع» إلی أن قال: «فبان أن الحروف الواقعة فی الفواصل مناسبة موقع النّظائر التی تقع فی الأسجاع، لا تخرجها عن حدها، و لا تدخلها فی باب [۹/ أ] السجع و قد بیّنّا أنّهم یذمّون کل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء، فکان بعض مصاریعه کلمتین، و بعضها أربع «۶» کلمات، و لا یرون ذلک فصاحة، بل یرونه «۷» عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن علی السّجع لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل، فنزید فی الفصاحة علی طریق «۸» القرآن» انتهی ما «۹» ذکره القاضی و الرمانیّ. ردّ علیهما الخفاجیّ «۱۰» فی کتاب «سر الفصاحة» فقال: «و أما قول الرمانی: إن السّجع

(____۱) العبارة فی المطبوعة: (و أما ما) و هی من كتاب «إعجاز القرآن». (۲) العبارة فی المطبوعة: (من القصص فی مواضع كثيرة مختلفة) و هی تكملة من كتاب إعجاز القرآن. (۳) فی كتاب «الإعجاز» «و نبهوا بذلک». (۴) فی المخطوطة: (به). (۵) فی المطبوعة: (و مكررا). (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (سبع) و فی المطبوعة: (يبلغ) و التصويب من «الإعجاز» ص ۶۴. (۷) فی المخطوطة: (يروه)، و ما أثبتناه من المطبوعة و «الإعجاز». (۸) فی «الإعجاز» ص ۶۴: (طريقة). (۹) فی المخطوطة: (و ما). (۱۰) هو عبد اللّه بن محمد بن سعيد أبو محمد الخفاجی الشاعر الأديب. أخذ الأدب عن أبی العلاء المعرّی و أبی نصر المازنی، من مصنفاته: كتاب «سر الفصاحة» توفی سنة ۴۶۶ (الكتبی، فوات الوفيات ۲/ ۲۲۰) و كتابه «سرّ الفصاحة» طبع فی المطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م. و طبع بتحقيق عبد المتعال الصعيدی فی مطبعة صبيح بالقاهرة سنة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فی (۳۶۷) صفحة. و طبع فی مطبعة الأنجلو- القاهرة سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فی (۲۰۰) صفحة، نشره عبد الرزاق أبو زيد زائد. و طبع بتحقيق سليم سليمان الأنصاری فی مكتبة الأقصی- عمان. و طبع بدار الكتب العلمية فی بيروت سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و انظر قوله فی ص: ۱۶۶ من طبعة المطبعة الرحمانية و انظر قوله فی كتابه ص ۱۷۳- ۱۷۴ بيان أن من المناسبة بين الألفاظ فی الصيغة السجع و الازدواج. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۴ عيب، و الفواصل بلاغة، فغلط، فإنه [إن «۱» أراد بالسجع ما يتبع المعنی. و كأنه [غير] «۱» مقصود فذلک بلاغة، و الفواصل مثله. و إن أراد به ما تقع المعانی تابعة له، و هو مقصود متكلّف، فذلک عيب، و الفواصل مثله». قال: «و أظن الذی دعاهم إلی تسمية كلّ ما فی القرآن فواصل و لم يسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم فی تنزيه القرآن عن «۳» الوصف اللاحق بغيره من الكلام المرویّ عن الكهنة و غيرهم، و هذا غرض فی التسمية قريب، و الحقيقة ما قلناه». ثم قال: «و التحرير أن الأسجاع حروف متماثلة فی مقاطع الفواصل. فإن قيل: إذا كان عندكم أن السجع محمود «۴» فهلّا ورد القرآن كلّه مسجوعا! و ما الوجه فی ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب و علی عرفهم و عادتهم، و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلّف و الاستكراه و التصنّع، لا سيما فيما يطول من الكلام، فلم يرد كلّه مسجوعا جريا منه علی عرفهم فی الطبقة «۵» العالية من كلامهم، و لم يخل من السجع؛ لأنّه يحسن فی بعض الكلام علی الصّيغة السابقة. فهذا هو السبب فی ورود بعضه كذلک و بعضه بخلافه». و خصت فواصل الشّعر باسم القوافی لأنّ الشاعر يقفوها و لا «۶» يتبعها فی الشّعر، لا- يخرج عنها، و هی فی الحقيقة فاصلة. لأنها تفصل آخر الكلام. فالقافية أخصّ فی الاصطلاح، إذ كلّ قافية فاصلة، و لا عكس. و يمتنع استعمال القافية فی كلام اللّه تعالی، لأن الشرع لما سلب عنه [اسم «۷» الشّعر وجب سلب القافية أيضا عنه لأنها منه، و خاصة به فی الاصطلاح، و كما يمتنع استعمال القافية فی القرآن، لا تنطلق «۸» الفاصلة فی الشعر، لأنها صفة لكتاب اللّه، فلا تتعدّاه. قيل: و قد يقع فی القرآن الإيطاء «۹»، و هو ليس بقبيح فيه، إنما يقبح فی الشّعر، كقوله تعالی

(____۱) من المطبوعة، و هی فی سر الفصاحة. (۳) فی المخطوطة: (علی). (۴) فی المخطوطة (إذا كان السجع عندكم محمود) و ما أثبتناه من المطبوعة و «سر الفصاحة». (۵) فی المطبوعة: (اللطيفة)، و كذا عند السيوطی فی الإتقان ۳/ ۲۹۴، و ما أثبتناه من المخطوطة، و هو الموافق لما فی كتاب «سرّ الفصاحة». (۶) فی المطبوعة (أی). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۸) العبارة فی المطبوعة: (لا تطلق). (۹) انظر فی تعريف الإيطاء «مفتاح العلوم للسكاكی» ص ۵۷۵. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۵ فی سورة البقرة: كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (الآية: ۱۰۱). ثم قال فی آخرين: لَوْ كانُوا «۱» يَعْلَمُونَ (۱۰۲- ۱۰۳)، ثلاث فواصل متوالية يُعَلِّمُونَ يُعَلِّمُونَ، فهذا لا يقبح «۲» فی القرآن قولا واحدا. قيل: و يقع فيه التضمين «۳»، و ليس بقبيح، إنما يقبح فی الشعر، و منه سورتان «۴»: الفيل و قريش، فإنّ اللام فی لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱) قيل: إنها متعلقة ب فَجَعَلَهُمْ (الفيل: ۵) فی آخر الفيل. و حكی حازم «۵» فی «منهاج البلغاء» خلافا غريبا فقال: «و للناس فی الكلام المنثور من جهة تقطيعه إلی مقادير بتفاوت فی الكمّية، و تتناسب مقاطعها علی ضرب منها، أو بالنّقلة من ضرب واقع فی ضربين أو أكثر، إلی ضرب آخر مزدوج، فی كلّ ضرب ضرب منها أو يزيد علی الازدواج، و من جهة ما يكون غير مقطع، إلی مقادير

يقصد لمناسبة «۶» أطرافها، و تقارب ما بينها فی كمّيـة الألفاظ و الحروف ثلاثة مذاهب: منهم [من «۷» يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف، غير متقاربـة فی الطول و القصر لما فيه من التكلّف، إلا ما يقع به الإلمام فی النادر من الكلام. و الثانی أنّ التناسب الواقع بإفراغ الكلام فی قوالب التقفية و تحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا. و الثالث- و هو الوسط- أن السّجع لما كان زينة للكلام، فقد يـدعو إلى التكلّف، فرئی ألّا يستعمل فی [جملة] «۸» الكلام، و أن لا يخلی الكلام بالجملة منه أيضا، و لكن يقبل من (____١) العبارة فی المخطوطة: (كأنهم لا).

(۲) انظر تعريف التضمين عند السكاكی فی «مفتاح العلوم» ص ۵۷۶. (۳) فی المخطوطة: (لا يقبل). (۴) العبارة فی المطبوعة: (سورتا). (۵) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوی القرطاجنی صاحب «القصيدة الميمية» فی النحو كان إماما بليغا نزل تونس و امتدح بها المنصور صاحب إفريقية. مات سنة ۶۸۴. (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۳۸۸) و كتابه «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» نشره محمد الحبيب ابن الخوجة فی دار الكتب الشرقية بتونس سنة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فی (۴۶۸) صفحة، و طبع طبعة ثانية فی دار الغرب الإسلامی- بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی (۴۷۰) صفحة مزيدة و مصححة. و ليس قوله فی القسم المطبوع من الكتاب. (۶) العبارة فی المطبوعة: (بقصد تناسب). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۶ الخاطر فيه ما اجتلبه عفوا، بخلاف التكلّف «۱»، و هذا [إذا] «۲» رأی أبی الفرج قدامة «۳»». قال أبو الحسن «۴»: «و كيف يعاب السّجع على الإطلاق! و إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب [۹/ ب ، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع فی كلام العرب، و إنما لم يجیء على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن فی الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف «۵»، و لما فی الطبع من الملل عليه، و لأنّ الافتنان فی ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آی القرآن متماثلة المقاطع، و بعضها غير متماثل».

[فصل «۶»]

[فصل «۶» و اعلم أن إيقاع المناسبة فی مقاطع الفواصل حيث تطّرد متأكّد جدا، و معتبر «۷» فی اعتدال نسق الكلام و حسن موقعه من النّفس «۸» تأثيرا عظيما، و لذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فی مواضع: (أحدها) زيادة حرف لأجلها، و لهذا ألحقت الألف ب «الظنون» فی قوله تعالى: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب: ۱۰)، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين فی الوقف، فزيد على النون الألف «۹» لتساوی المقاطع، و تناسب نهايات الفواصل، و مثله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا (الأحزاب: ۶۶ ____). ١) العبارة فی المخطوطة: (ما اجتلبه عقولا- بخلاف التكليف)، و هو تصحيف ظاهر. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب. كان نصرانيا و أسلم على يد المكتفی باللّه، و كان أحد البلغاء الفصحاء، و الفلاسفة الفضلاء و ممّن يشار إليه فی علم المنطق. من تصانيفه: كتاب «الخراج» و «نقد الشعر» و غيرهما، توفی سنة ۳۳۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۲). (۴) فی المطبوعة: (حازم)، و حازم هو أبو الحسن. (۵) فی المخطوطة: (التكليف)، و الصواب ما أثبتناه، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۵. (۶) زيادة اتّبعنا فيها تقسيم السيوطی فی الإتقان ۳/ ۲۹۶، و قد اختصر الزركشی فی هذا الفصل كلام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلی المعروف بابن أبی الفرس من كتابه: «إحكام الرأی فی أحكام الآی» ذكره السيوطی فی الإتقان. (۷) فی المطبوعة: (و مؤثر). (۸) العبارة فی المخطوطة: (فی اليقين). (۹) فی المطبوعة: (النون ألف)، و فی المخطوطة: (على التنوين الألف). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۷ و أنكر بعض المغاربة ذلك و قال: لم تزد الألف لتناسب رءوس الآی كما قال قوم، لأن فی سورة الأحزاب: وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِی السَّبِيلَ (الآية: ۴) و فيها: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، و كلّ واحد منها رأس آية، و ثبتت الألف بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك فی الثانی دون الأوّل؛ فلو كان لتناسب رءوس الآی لثبت فی «۱» الجميع. قالوا «۲»: و إنما زيدت الألف فی مثل ذلك لبيان

القسمين، و استواء الظاهر و الباطن بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك. و كذلك «۳» لحاق هاء السكت فى قوله: ما هِيَهْ (القارعة: ۱۰) فى سورة القارعة، هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل فى هذه السورة، و كان للحاقها «۴» فى هذا الموضع تأثير عظيم فى الفصاحة. و على هذا- و اللّه أعلم- ينبغى أن يحمل لحاق النون فى المواضع التى «۵» تكلّم فى لحاق النون إياها، نحو قوله تعالى: وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: ۴۰)، و قوله تعالى: كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ (البقرة: ۶۵)؛ فإن من مآخذ البلاغة «۶» و مذاهبها أن يكون ورود هذه النون فى مقاطع هذه الأنحاء للآى راجح الأصالة فى الفصاحة، لتكون فواصل السّور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة «۷»، وقوع حرفى المد و اللين. و قوله تعالى: وَ طُورِ سِينِينَ (التين: ۲) و هو طور سيناء؛ لقوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ (المؤمنون: ۲۰) و قوله تعالى: لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (يوسف: ۴۶) كرر «لعلّ» مراعاة لفواصل الآى، إذ لو جاء على الأصل لقال: لعلّى أرجع إلى الناس فيعلموا؛ بحذف النون على الجواب [الثانى «۸». (الثانى) حذف همزة أو حرف اطرادا؛ كقوله «۹» تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۴ (________________________________). ۱) فى المطبوعة: (من). (۲) فى المطبوعة: (قال). (۳) فى المخطوطة: (و ذلك). (۴) العبارة فى المخطوطة: (فكان إلحاقها). (۵) العبارة فى المطبوعة: (التى قد تكلم). (۶) فى المطبوعة: (الفصاحة). (۷) تصحفت فى المخطوطة إلى (الطرفة). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة: (لقوله). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۸ (الثالث) الجمع بين المجرورات؛ و بذلك يجاب عن سؤال فى قوله تعالى: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً؛ (الإسراء: ۶۹) فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة، و هى اللام فى لَكُمْ و الباء فى بِهِ و «على» فى عَلَيْنا و كان الأحسن الفصل. و جوابه أنّ تأخر تَبِيعاً و ترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين «۱» بعض الروابط، و كذلك الآيات التى تتصل «۲» بقوله: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً (الإسراء: ۶۹)، فإن فواصلها كلها منصوبة منوّنة، فلم يكن بدّ من تأخير قوله: تَبِيعاً لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة. (الرابع) تأخير ما أصله أن يقدّم «۳»، كقوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (طه: ۶۷)، لأن أصله «۴» أن يتصل الفعل بفاعله و يؤخّر المفعول، لكن أخّر الفاعل، و هو مُوسى لأجل رعاية الفاصلة. قلت: للتأخير حكمة أخرى، و هى أن النفس تتشوق لفاعل (أوجس) «۵»، فإذا جاء بعد أن أخّر وقع بموقع. و كقوله تعالى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (طه: ۱۲۹) [فإن قوله: وَ أَجَلٌ مُسَمًّى «۶» معطوف على كَلِمَةٌ و لهذا رفع. و المعنى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ فى التأخير وَ أَجَلٌ مُسَمًّى لكان العذاب لزاما. لكنّه قدم و أخّر لتشتبك رءوس الآى؛ قاله ابن عطية «۷». و جوز الزمخشرى «۸» [۱۰/ أ] عطفه على الضمير فى لَكانَ أى لكان الأجل العاجل و أجل مسمى لازمين له كما كانا لازمين لعاد و ثمود، و لم ينفرد الأجل المسمّى دون الأجل العاجل. و منه قوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (القمر: ۴۱)، فأخّر الفاعل لأجل الفاصلة (________________________________. ۱) فى المخطوطة: (من). (۲) العبارة فى المخطوطة: (الآيات التى لا تنفصل). (۳) فى المخطوطة: (يتقدّم). (۴) العبارة فى المطبوعة: (لأن أصل الكلام). (۵) العبارة فى المخطوطة: (لفاعل أو خبر). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۱. (۸) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ۲/ ۴۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۵۹ و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (البقرة: ۳) أخّر الفعل عن المفعول فيها و قدمه فيما قبلها فى قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ (البقرة: ۳) ليوافق «۱» الآى؛ قاله أبو البقاء «۲» و هو أجود من قول الزمخشرىّ: قدّم المفعول للاختصاص. و منه تأخير الاستعانة عن العبادة فى قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵) و هى قبل العبادة، و إنما أخّرت لأجل فواصل السورة فى أحد الأجوبة. (الخامس): إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ (القمر: ۵۴) قال الفراء «۳»: «الأصل «الأنهار»؛ و إنما وحّد لأنه رأس آية، فقابل بالتوحيد رءوس الآى. و يقال: النهر الضياء و السعة، فيخرج من هذا الباب». و قوله: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (الكهف: ۵۱) قال ابن سيده «۴» فى «المحكم» «أى أعضادا «۵»، و إنما أفرد ليعدل رءوس الآى بالإفراد. و العضد: المعين «۶»». (السادس): جمع ما أصله أن يفرد،

كقوله تعالى: لا بَيْعٌ [فِيهِ «۷» وَ لا خِلالٌ

(١) العبارة فى المطبوعة: (لتوافق رءوس الآى)، و العبارة فى الإملاء: ١٢ (لتوافق رءوس الآى). (٢) هو عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى البغدادى صاحب الإعراب. ولد سنة (۵۳۸) له الكثير من المصنّفات منها: «تفسير القرآن» و «البيان فى إعراب القرآن» و «متشابه القرآن». أخذ عنه العربية خلق كثير، و سمع منه الحديث خلق كثير. توفى سنة ۶۱۶ (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۶) و سيأتى الكلام عن كتابه الإملاء ص ۳۰۱. و انظر قوله فى إملاء ما منّ به الرحمن: ١٢. (٣) هو يحيى بن زياد بن عبد اللّه الديلمى، أبو زكريا الفرّاء. كان أبرع الكوفيين و أعلمهم. كان ثقة، إماما. قال سعدون قلت للكسائى: الفرّاء أعلم أم الأحمر فقال: الأحمر أكثر حفظا و الفراء أحسن عقلا- و أنفذ فكرا و أعلم بما يخرج من رأسه و له الكثير من التصانيف الهامة، منها: كتاب «معانى القرآن» توفى سنة ۲۰۷، (القفطى، إنباه الرواة ۴/ ۷ و انظر قوله فى كتابه «معانى القرآن» ۳/ ۱۱۱ عند تفسير الآية من سورة القمر. (۴) هو على بن أحمد، و قيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى المعروف بابن سيّده الأندلسى. إمام فى اللغة و العربية. جمع فى اللغة كتاب «المحكم» فى عشرين مجلدا. كان نادرة وقته و له شعر جيد و له تواليف حسان منها: «المخصّص» توفى سنة ۴۵۸ (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۲۵). و كتابه «المحكم و المحيط الأعظم» فى اللغة طبع ضمن منشورات معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع مكتبة مصطفى الحلبى و مكتبة عيسى الحلبى بالقاهرة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، و عائشة عبد الرحمن، و إبراهيم الأبيارى، و محمد على النجار، و توالى صدوره منذ العام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م صدر المجلد السابع منه عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۵) فى المخطوطة زيادة: (سيده). (۶) كذا فى اللسان. و فى المخطوطة: (اليمين). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۰ (إبراهيم: ۳۱) فإن المراد «و لا خلّة» بدليل الآية الأخرى، لكن جمعه لأجل «۱» رءوس الآى. (السابع): تثنية ما أصله أن يفرد؛ كقوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶). قال الفرّاء: « [أيضا] «۲» هذا باب مذهب العرب فى تثنية البقعة الواحدة و جمعها كقوله: «و دار «۳» لها بالرّقمتين» «۴» و قوله: «بطن المكّتين» «۵» و أشير بذلك إلى نواحيها، أو للإشعار بأن لها وجهين، و أنك إذا وصلتها و نظرت إليها يمينا و شمالا نظرت «۶» فى كلتا الناحيتين ما يملأ عينك قرة، و صدرك مسرة». قال: «و إنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصلة؛ رعاية للتى قبلها و التى بعدها على هذا الوزن. و القوافى تحتمل فى الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام». و أنكر ذلك ابن قتيبة «۷» عليه و أغلظ و قال: «إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف، أو حذف همزة «۸» أو حرف. فأما أن يكون اللّه وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة من أجل رءوس الآى فمعاذ اللّه. و كيف هذا و هو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸)، ثم قال فيهما: فِيهِما (الرحمن: ۵۰)، و لو أن قائلا قال «۹» فى خزنة

(١) العبارة فى المطبوعة: (لأجل مناسبة رءوس الآى). (۲) ساقطة من المطبوعة و انظر «معانى القرآن» ۳/ ۱۱۸. (۳) فى المطبوعة: (ديار). (۴) عبارة من بيت لزهير بن أبى سلمى و تمامه: و دار لها بالرقمتين كأنّها مراجيع وشم فى نواشر معصم و هو فى «ديوانه» (طبعة دار صادر- بيروت) ص: ۷۴، من معلقته التى مطلعها: أ من أمّ أوفى ... (۵) عبارة من بيت فى «أمالى المرتضى» ۲/ ۱۴۸، و تمامه: فقولا لأهل المكتين تحاشدوا و سيروا إلى آطام يثرب و النّخل (۶) فى المطبوعة: (رأيت). (۷) هو عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى كان رأسا فى العربية و اللغة ثقة، ديّنا فاضلا. ولى قضاء الدينور. و حدّث عن إسحاق بن راهويه و أبى حاتم السجستانى. له الكثير من المصنّفات أهمّها: «إعراب القرآن» و «معانى القرآن» و «جامع النحو» و غيرها. توفى سنة ۲۶۷. (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۶۳)، و انظر قوله فى «تفسير غريب القرآن» ص ۴۴۰، مع بعض التصرف. (۸) فى المخطوطة: (همز). (۹) فى المخطوطة: (يقول). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۱ النار: إنهم عشرون، و إنما جعلهم اللّه تسعة عشر لرأس الآية، ما كان هذا القول إلا كقول الفرّاء «۱»». قلت: و كأنّ الملجئ للفرّاء إلى ذلك قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ۴۰- ۴۱)، و عكس

ذلک قوله تعالی: فَلا يُخْرِجَنَّكما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (طه: ۱۱۷)؛ علی أنّ هذا قابل للتأویل؛ فإن الألف و اللام للعموم، خصوصا أنه یرد علی الفرّاء قوله: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸). (الثامن): تأنیث ما أصله أن یذکّر، کقوله تعالی: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (المدّثر: ۵۴) [أی تذکیر «۲»؛ و إنما عدل إلیها للفاصلة. (التاسع) کقوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [* الَّذِي خَلَقَ «۳» [الأعلی: ۱- ۲]، قال فی العلق «۴»: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (الآیة: ۱)، فزاد فی [السورة] «۵» الأولی الْأَعْلَى، [و زاد فی الثانیة: خَلَقَ «۶» مراعاة للفواصل فی السورتین، و هی «سبّح»: الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (۲) و فی «العلق» خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (۲). (العاشر): صرف ما أصله ألّا ینصرف؛ کقوله تعالی: قَوارِيرَا* [قَوارِيرَا] «۷» (الإنسان: ۱۵- ۱۶) صرف الأول لأنّه آخر الآیة، و أجری الثانی بالألف، فحسن جعله منوّنا لیقلب تنوینه ألفا، فیتناسب مع بقیة الآی، کقوله تعالی: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴) فإن «۸» سَلاسِلَ لما نظم إلی أَغْلالًا وَ سَعِيراً (الإنسان: ۴) صرف و نوّن للتناسب «۹» [و بقی قَوارِيرَا الثانی؛ فإنه و إن لم یکن آخر الآیة جاز صرفه، لأنه لما نوّن قَوارِيرَا الأوّل ناسب «۹» أن ینوّن قَوارِيرَا الثانی لیتناسبا، و لأجل هذا لم ینوّن قَوارِيرَا الثانی إلّا من ینوّن قَوارِيرَا الأوّل. و زعم إمام الحرمین «۱۱» فی «البرهان» أنّ من ذلک صرف ما کان جمعا فی القرآن (______ ۱) العبارة فی المخطوطة: (إلا کذبا کالفرّاء)، و العبارة عند ابن قتیبة: (ما کان فی هذا القول إلّا کالفرّاء). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فی المطبوعة: (و قال). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) من المطبوعة. (۷) من المطبوعة، و انظر القراءة فی «التیسیر» ۲۱۷. (۸) فی المخطوطة: (قال). (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۱۱) هو عبد الملک بن عبد اللّه الجوینی، تقدمت ترجمته ص ۱۱۸، و کتابه «البرهان فی أصول الفقه» طبع بتحقیق البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۲ لیناسب رءوس الآی؛ کقوله تعالی: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا. و هذا مردود؛ لأن سَلاسِلَ لیس رأس آیة [۱۰/ ب، و لا قَوارِيرَا الثانی، و إنما صرف للتناسب، و اجتماعه، مع غیره من المتصرفات «۱»، فیردّ إلی الأصل «۲» لیتناسب معها. و نظیره فی مراعاة المناسبة أنّ الأفصح أن یقال: «بدأ» ثلاثیّ؛ قال اللّه تعالی: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (الأعراف: ۲۹). و قال تعالی: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنکبوت: ۲۰) ثم قال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (العنکبوت: ۱۹)، فجاء به رباعیّا فصیحا لما حسّنه من التناسب بغیره و هو قوله: يُعِيدُهُ. (الحادی عشر): إمالة ما لا أصل له أن یمال «۳»؛ کإمالة ألف وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (الضحی: ۱- ۲)، لیشاکل التلفظ بهما التلفّظ بما بعدهما. و الإمالة أن تنحو بالألف نحو الیاء، و الغرض الأصلیّ منها هو التناسب، و عبّر عنه بعضهم بقوله: «الإمالة للإمالة». و قد یمال لکونها آخر مجاور «۴» ما أمیل آخره؛ کألف (تلا) فی قوله تعالی: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها (الشمس: ۲)، فأمیلت ألف تلاها «۵» [لیشاکل اللفظ بها اللفظ الذی بعدها، ممّا ألفه غیر یاء؛ نحو جَلَّاها (الشمس: ۳)، و فَغَشَّاها (النجم: ۵۴). فإن قیل: هلّا جعلت إمالة تَلاها] «۵» لمناسبة ما قبلها، أعنی ضُحاها (النازعات: ۲۹)؟ قیل: لأن ألف ضُحاها عن واو، و إنما أمیل لمناسبة ما بعدها «۷». (الثانی عشر): العدول عن صیغة المضیّ إلی الاستقبال، کقوله تعالی: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (البقرة: ۸۷)؛ حیث لم یقل «و فریقا قتلتم» کما سوّی بینهما فی سورة الأحزاب فقال: فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً (الآیة: ۲۶)؛ و ذلک لأجل أنها «۸» رأس آیة. ______ د. عبد العظیم الدیب فی الدوحة بقطر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م فی مجلدین، (۱۴۶۶) صفحة، و طبع ثانیة بدار الأنصار بالقاهرة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۱) فی المخطوطة: (التصرفات). (۲) فی المخطوطة: (الأول). (۳) العبارة فی المطبوعة: (إمالة ما أصله ألّا یمال). (۴) فی المخطوطة: (مجاوز). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) فی المطبوعة: (ما بعده). (۸) العبارة فی المطبوعة: (لأجل أنها هنا). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۳

ثم هنا تفریعات:

اشارة

ثم هنا تفريعات: (الأول): قد كثر فى القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون؛ و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. قال سيبويه رحمه اللّه «۱»: «أما إذا ترنّموا فإنهم يلحقون الألف و الواو و الياء؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و إذا أنشدوا فلم «۲» يترنموا: فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترنّم؛ و ناس [كثير] «۳» من بنى تميم يبدلون مكان المدّة النون». انتهى. و جاء القرآن على أعذب مقطع، و أسهل موقف. (الثانى): إن مبنى الفواصل على الوقف؛ و لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنوّن؛ و منه قوله تعالى: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ (الصّافات: ۱۱)؛ مع تقدم قوله: عَذابٌ واصِبٌ (الآية: ۹)، و شِهابٌ ثاقِبٌ (الآية: ۱۰). و كذا بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (القمر: ۱۱)، و قَدْ قُدِرَ (الآية: ۱۲). و كذا: وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (الرعد: ۱۱) و «۴» وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ (الآية: ۱۲). و عبارة السكاكى «۵» قد تعطى اشتراط كون السجع يشترط فيه الموافقة فى الإعراب لما قبله؛ على تقدير عدم الوقوف عليه؛ كما يشترط ذلك فى الشعر. و به صرح [ابن «۶» الخشاب

(۱) سيبويه، الكتاب، (بتحقيق محمد عبد السلام هارون) ۴/ ۲۰۴، باب وجوه القوافى فى الإنشاد، بتصرّف. (۲) فى المطبوعة: (و لم). (۳) ساقطة من المطبوعة، و هى عند سيبويه فى «الكتاب». (۴) فى المطبوعة: (مع). (۵) هو يوسف بن أبى بكر بن محمد سراج الدين أبو يعقوب السكاكى الخوارزمى، إمام فى النحو و التصريف و المعانى و البيان و الاستدلال و العروض و الشعر، و له النصيب الوافر فى علم الكلام و سائر الفنون. كان علّامة بارعا. و له كتاب «مفتاح العلوم» فيه اثنا عشر من علوم العربية. مات بخوارزم سنة ۶۲۶ (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۳۶۴). (۶) سقطت من المخطوطة و هو عبد اللّه بن أحمد بن أحمد، أبو محمد ابن الخشاب. كان أعلم أهل زمانه بالنحو، و كانت له معرفة بالحديث و التفسير و اللغة و المنطق و الفلسفة و الحساب و الهندسة و ما من علم من العلوم إلا و كانت له فيه يد حسنة. و كان ثقة فى الحديث صدوقا نبيلا حجة. توفى سنة ۵۶۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/ ۵۲). و قد ألّف ابن الخشاب «استدراكات على المقامات» ردّ فيها على الحريرى و انتصر لابن البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۴ معترضا على قول الحريرى «۱» فى المقامة التاسعة و العشرين: يا صارفا عنّى الم ودّة و الزمان له صروف و معنّفى فى فضح من جاوزت تعنيف العسوف لا تلحنى فيما أتى ت فإنّنى بهم عروف و لقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف و بلوتهم فوجدتهم لمّا سبكتهم زيوف أ لا ترى أنك «۲» إذا أطلقت ظهر الأول و الثالث مرفوعين، و الرابع و الخامس منصوبين، و الثانى مجرورا، و كذا باقى القصيد. و الصواب أن ذلك ليس بشرط لما سبق؛ و لا [شك «۳» أن كلمة الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفا عليها؛ لأن الغرض المجانسة «۴» بين القرائن و المزاوجة؛ و لا يتمّ ذلك إلا بالوقوف «۵»، و لو وصلت لم يكن بدّ من إجراء [كلّ «۶» القرائن على ما يقتديه حكم الإعراب فعطّلت عمل الساجع و فوّتّ غرضهم. و إذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها «۷» لغرض الازدواج؛ فيقولون: «آتيك بالغدايا و العشايا» مع أن فيه ارتكابا لما يخالف اللغة، فما ظنك بهم فى ذلك! (الثالث): ذكر الزمخشرىّ «۸» فى «كشافه القديم» أنّه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعانى على سدادها، على النهج الذى يقتضيه حسن النظم و التئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونقة «۹» فى السمع، السّلسة على اللسان؛ إلا مع -

برّى، ذكر ذلك حاجى خليفة فى كشف الظنون» ۱/ ۱۷۹۱، و قد طبعت استدراكات ابن الخشاب بذيل مقامات الحريرى فى المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. (۱) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الإمام أبو محمد الحريرى، أديب كان غاية فى الذكاء و الفطنة و الفصاحة و البلاغة. صاحب تصانيف، أشهرها «المقامات» و «درّة الغواص فى أوهام الخواص» و له ديوان شعر. مات بالبصرة ۵۱۶. (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۲۵۷). (۲) العبارة فى المطبوعة: (أنها). (۳) العبارة فى المخطوطة: (و لأن). (۴) فى المخطوطة: (المجاوزة). (۵) فى المطبوعة: (بالوقف). (۶) من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة: (أرداعها). (۸) تقدم الحديث عن الزمخشرى ص: ۱۰۵ و ذكر أنه ألف الكشاف القديم فى مقدمة الكشاف الجديد المطبوع و المتداول ۱/ ۳- ۴. (۹) فى المخطوطة: (الموقوفة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶۵ مجيئها منقادة للمعانى الصحيحة المنتظمة؛ فأما أن تهمل المعانى و تسيّب و يجعل

تحسین «۱» اللفظ وحده غیر منظور فیه إلی مؤداه «۲» علی بال، فلیس من البلاغة فی فتیل و لا نقیر «۳». و مع ذلک [أن «۴» یکون قوله: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ (البقرة: ۴) و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ [۱۱/ أ] یُنْفِقُونَ لا یتأتی فیه [ترک «۵» رعایة التناسب فی العطف بین الجمل الفعلیة إیثارا للفاصلة؛ لأن ذلک أمر لفظیّ لا طائل تحته، و إنما عدل إلی هذا لقصد «۶» الاختصاص. (الرابع): أن الفواصل تنقسم إلی: ما تماثلت حروفه فی المقاطع، و هذا یکون فی السّجع، و إلی ما تقاربت حروفه فی المقاطع و لم تتماثل؛ و هاهنا «۷» لا یکون سجعا. و لا یخلو کلّ واحد من هذین القسمین، أعنی المتماثل و المتقارب، من أن [یکون «۸» یأتی طوعا سهلا تابعا للمعانی، أو متکلّفا یتبعه المعنی. فالقسم الأول هو المحمود الدالّ علی الثقافة و حسن البیان، و الثانی هو المذموم، فأما القرآن فلم یرد فیه إلا القسم الأول لعلوه فی الفصاحة. و قد وردت فواصله متماثلة و متقاربة. مثال المماثلة «۹» قوله تعالی: وَ الطُّورِ* وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ* فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (الطور: ۱- ۵). و قوله تعالی: طه* ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی إِلَّا تَذْکِرَةً لِمَنْ یَخْشی تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (طه: ۱- ۵). و قوله تعالی: وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً* فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العادیات: ۱- ۵). و قوله تعالی: وَ الْفَجْرِ* وَ لَیالٍ عَشْرٍ* وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ* وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ (الفجر: ۱- ۴) إلی آخره. و حذفت الیاء من یَسْرِ طلبا للموافقة فی الفواصل.

____
(۱) العبارة فی المطبوعة: (و یهتم بتحسین). (۲) فی المخطوطة: (مراده). (۳) العبارة فی المخطوطة: (فی نفیل و لا نقه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة: (لفقد). (۷) فی المطبوعة: (و هذا). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المطبوعة: (المتماثلة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۶ و قوله تعالی: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: ۱)؛ و جمیع هذه السورة علی الازدواج. و قوله [تعالی : فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْکُنَّسِ* وَ اللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ* وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (التکویر: ۱۵- ۱۸) و قوله [تعالی : فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ. (الانشقاق: ۱۶- ۱۹) و قوله: [تعالی : فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ* [وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ] «۱» (الضحی: ۹- ۱۰). و قوله [تعالی : أَمَرْنا مُتْرَفِیها، فَفَسَقُوا فِیها. (الإسراء: ۱۶). و قوله [تعالی : ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ. (ن: ۲- ۳). و قوله [تعالی : فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ* وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الْغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ. (الأعراف: ۲۰۱- ۲۰۲). و قوله [تعالی : کَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ* وَ قِیلَ مَنْ راقٍ ... الآیة. (القیامة: ۲۶- ۲۷). و قوله [تعالی : لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْیَتِنا، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا .. (الأعراف: ۸۸). و مثال المتقارب فی الحروف قوله تعالی: الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (الفاتحة: ۳- ۴). و قوله [تعالی : ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْکافِرُونَ هذا شَیْءٌ عَجِیبٌ. (ق: ۱- ۲).

____
(۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۷ و هذا لا یسمی سجعا قطعا عند القائلین بإطلاق السجع فی القرآن؛ لأنّ السجع ما «۱» تماثلت حروفه. إذا علمت هذا، فاعلم أن فواصل القرآن الکریم لا تخرج عن هذین القسمین؛ بل تنحصر فی المتماثلة و المتقاربة، و بهذا یترجّح مذهب الشافعیّ علی مذهب أبی حنیفة فی عدّ الفاتحة سبع آیات مع البسملة؛ و ذلک لأنّ الشافعیّ المثبت لها فی القرآن قال: صِراطَ الَّذِینَ، إلی آخر الآیة واحدة «۲»، و أبو حنیفة لما أسقط البسملة من الفاتحة قال: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ آیة، و غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ آیة. و مذهب الشافعیّ أولی لأنّ فاصلة قوله: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ «۳» [لا تشابه فاصلة الآیات المتقدمة، و رعایة التشابه فی الفواصل لازم. و قوله: أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ «۳» لیس من القسمین فامتنع جعله من المقاطع؛ و قد اتفق الجمیع علی أن الفاتحة سبع آیات؛ [و] «۵» لکنّ الخلاف فی کیفیة العدد. (الخامس) «۶»: قسم البدیعیون السجع أو الفواصل «۷» أیضا إلی: متواز، و مطرّف، [و متوازن «۸». و أشرفها المتوازی «۹»، و هو أن تتفق الکلمتان فی الوزن و حروف السجع؛ کقوله تعالی: فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَةٌ (الغاشیة: ۱۳- ۱۴)، و قوله: وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ* وَ رَسُولًا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ (آل عمران: ۴۸- ۴۹). و المطرّف أن یتفقا فی حروف السجع لا فی الوزن؛ کقوله تعالی: ما لَکُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَکُمْ أَطْواراً. (نوح: ۱۳ - ۱۴).

(____١) فى المخطوطة: (إنما). (٢) العبارة فى المطبوعة: (الخ السورة آية واحدة). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (الرابع). (٧) فى المطبوعة: (و الفواصل). (٨) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص، راجع كتاب: «الإتقان فى علوم القرآن»: ٣/ ٣١١. (٩) فى المخطوطة: (الموازى). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶٨ «١» [و المتوازن «٢» أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله [تعالى : وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ. (الغاشية: ١۵- ١۶). و قوله تعالى: وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ* وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الصّافات: ١١٧- ١١٨) فلفظ الْكِتابَ و الصِّراطَ متوازنان «٣». و لفظ الْمُسْتَبِينَ و الْمُسْتَقِيمَ متوازنان «٣». و قوله: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [١١/ ب * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً* وَ نَراهُ قَرِيباً* يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (المعارج: ۵- ٩). و قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ١۵- ١٨). و قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى ... (الليل: ١- ٢) إلى آخرها. و قوله: وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى [ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى «۵» ... (الضحى: ١- ٣) إلى آخرها] «١» و قد تكرر فى سورة «حم* عسق» فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ (الشورى: ١۶) إلى آخر الآيات السبع؛ فجمع فى فواصلها بين: شَدِيدٌ (١۶) و قَرِيبٌ (١٧) و بَعِيدٍ (١٨) و الْعَزِيزُ (١٩) و نَصِيبٍ (٢٠) و أَلِيمٌ (٢١) و الْكَبِيرُ (٢٢) على هذا الترتيب؛ و هو فى القرآن كثير، فى المفصّل [فيه «٧» خاصة فى قصاره. و منهم من يذكر بدله الترصيع، و هو أن يكون المتقدم من الفقرتين «٨» مؤلفا من كلمات مختلفة، و الثانى مؤلفا من مثلها فى ثلاثة أشياء: و هى الوزن و التقفية [و تقابل القرائن «٩»، قيل: و لم يجىء هذا القسم فى القرآن العظيم لما فيه من التكلّف. (____١) ما بين الحاصرتين مؤخر فى المخطوطة بعد قوله: (على هذا الترتيب ...) بعد ثلاثة أسطر من هذا الموضع. (٢) فى المخطوطة: (و المتوازى). (٣) فى المخطوطة: (متوازيان). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (٧) ساقطة من المطبوعة. (٨) العبارة فى المخطوطة: (فى الفريقين). (٩) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶٩ و زعم بعضهم أنّ منه قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار: ١٣- ١۴)، و ليس كذلك، لورود لفظة إِنَّ و لَفِي فى كل واحد من الشطرين، و هو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات فى الشطرين جميعا. و قال بعض المغاربة: «سورة الواقعة من نوع الترصيع، و تتبع أجزائها [يدلّ «١» على أن فيها موازنة». قالوا: «و أحسن السجع ما تساوت قرائنه، ليكون شبيها بالشّعر، فإن أبياته متساوية؛ كقوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ* وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة: ٢٨- ٢٩- ٣٠)؛ و علته أن السمع ألف الانتهاء إلى غاية فى الخفة بالأولى، فإذا زيد عنها «٢» ثقل عنه الزائد، لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصوده. ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى (النجم: ١- ٢)، و «٣» الثالثة كقوله تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* «۴» [ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ «۴» (الحاقّة: ٣٠- ٣٢). و هو إما قصير كقوله: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (المرسلات: ١- ٢). أو طويل كقوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الأنفال: ۴٣- ۴۴). أو متوسط «۶» كقوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (القمر: ١- ٢). (السادس) «٧»: اعلم أن من المواضع التى يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام و أواخره، و إيقاع الشىء فيها [بما] «۴» يشاكله «٩». فلا بدّ أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا؛ و إلا خرج بعض الكلام عن بعض. و فواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكن (____١) فى المطبوعة: (آخر آيها)، و سقطت كلمة (يدل) من المخطوطة. (٢) فى المطبوعة: (عليها). (٣) فى المطبوعة: (أو). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (أو مبسوط). (٧) فى المخطوطة: (الخامس). (٩) من المطبوعة. البرهان فى

علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۰ منه مـا يظهر، و منه ما يستخرج بالتأمّل للّبيب. و هى منحصرة فى أربعـة أشـياء: التمكين، و التوشـيح، و الإيغال، و التصـدير. «۱» [و الفرق بينهـا؛ أنه إن كان تقـدم لفظها بعينه فى أول الآيـة سـمّى تصـديرا. و إن كان فى أثناء الصّـدر سـمّى توشيحا. و إن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمّى إيغالا؛ و ربما اختلط التوشيح بالتصدير] «۱» لكون كلّ منهما صدره يدلّ على عجزه «۳»، و الفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية، و دلالة التوشيح معنوية.

الأول: التمكين

اشارة

الأول: التمكين و هو أن تمهّد قبلها تمهيدا تأتى به الفاصـلة ممكّنة فى مكانها، مسـتقرة فى قرارها، مطمئنة فى موضـعها، غير نافذة و لا قلقـة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تاما؛ بحيث لو طرحت اختلّ المعنى و اضـطرب الفهم. و هذا الباب يطلعك على سرّ عظيم من أسـرار القرآن. فاشدد يديك به. و من أمثلته قوله تعالى: وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كـانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (الأحزاب: ۲۵)، فـإن الكلام لو اقتصـر فيه على قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتـالَ لأوهم «۴» ذلك بعض الضعفاء موافقـة الكفار فى اعتقادهم أن الريح «۵» التى حدثت كانت «۵» سـبب رجوعهم، و لم يبلغوا مـا أرادوا، و أنّ ذلك أمر اتفاقى، فأخبر سبحانه فى فاصـلة الآيـة عن نفسه بالقوة و العزّة ليعلّم المؤمنين، و يزيدهم يقينا و إيمانا على أنه الغالب الممتنع، و أن حزبه كذلك، و أن تلك الريح [التى هبّت «۷» ليست اتفاقا، بل هى من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته، و أنه ينوّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانا و ينصـرهم مرة بالقتال كيوم بـدر، و تارة بالريح كيوم الأحزاب، و تارة بالرّعب كيوم «۸» النضـير، و طورا ينصر عليهم كيوم أحد، تعريفا لهـم أنّ الكـثرة لا تغنى شـيئا، و أنّ النصـر مـن عنـده، كيـوم حنيـن.

(______________________________۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة، و هو من المطبوعة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (عجز و القرآن). (۴) فى المخطوطـة: (و هم). (۵) فى المخطوطة: (الذى حدث كان). (۷) من المطبوعة. (۸) فى المطبوعة: (كبنى). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۱ و منه قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ (السجدة: ۲۶- ۲۷). فانظر إلى قوله فى صدر الآية التى الموعظة فيها سمعيّة: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ [۱۲/ أ] و لم يقل: «أ و لم يروا» و قال بعد ذكر الموعظة: أَ فَلا يَسْمَعُونَ [و] «۱» لأنه تقدم ذكر الكتاب و هو مسموع أو أخبـار القرون و هو ممـا «۲» يسـمع. و كيف قـال فى صـدر الآيـة التى [فى «۱» موعظتهـا مرئيـة: [أَ وَ لَمْ يَرَوْا] «۴»، و قـال بعـدها: أَ فَلا يُبْصِرُونَ لأنّ سوق الماء إلى الأرض الجرز مرئىّ. و [منه «۴» قوله [تعالى : قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (هود: ۸۷)، فإنه لما تقدم ذكر العبادة و التصـرف فى الأموال كان ذلك تمهيدا تاما «۶» لذكر الحلم و الرشد، لأنّ الحلم الذى يصحّ به «۶» التكليف و الرشد حسن التصرّف فى الأموال، فكان آخر الآية مناسبا لأوّلها مناسبة معنوية، و يسميه بعضهم «ملاءمة». و منه قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعام: ۱۰۳)؛ فـإنّه سـبحانه لمـا قـدم نفى إدراك الأبصار له عطف على ذلك قوله: وَ هُوَ اللَّطِيفُ خطابا للسامع بما يفهم؛ إذ العادة أنّ كلّ لطيف لا تـدركه الأبصـار، [أ لا ترى «۸» أنّ حاسـة البصـر إنمـا تـدرك اللـون من كـل متلوّن و الكون من كـل متكوّن، فإدراكهـا إنمـا هو «۹» للمركّبات دون المفردات، و كـذلك «۱۰» لما قال: وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ عطف عليه قوله: الْخَبِيرُ، مخصّـصا «۱۱» لذاته سبحانه بصفة الكمال؛ لأنّه ليس كلّ من أدرك شيئا كان خبيرا بذلك الشىء، لأن المدرك للشىء قد يدركه ليخبره، و لما كان الأمر كذلك أخبر

سبحانه و تعالى أنه يدرك كلّ شىء مع الخبرة [به «۱۲»؛ و إنما خصّ الإبصار بإدراكه ليزيد فى الكلام
(____ ۱) من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة:
(كما). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) العبارة فى المخطوطة: (لذكر الحكم و الرشد لأن الحكم العقلى الذى يفتتح به). (۸) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة: (كذا). (۱۰) فى المطبوعة: (و لذلك). (۱۱) فى المخطوطة: (تحقيقا). (۱۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۲ ضربا من المحاسن يسمى التعطّف؛ و لو كان الكلام: لا تبصره الأبصار، و هو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ مناسبتين لما «۱» قبلهما. و منه قوله تعالى: «۲» [أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، إلى قوله: لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (الحج: ۶۳- ۶۵)، إنما فصل الأولى ب لَطِيفٌ خَبِيرٌ لأن ذلك فى موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث، و إخراج النبات من الأرض، و لأنه خبير بنفعهم و إنما فصل الثانية ب «غنى حميد» لأنّه قال: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ، أى لا لحاجة؛ بل هو غنىّ عنهما، جواد بهما؛ لأنه ليس غنىّ نافعا غناه إلا إذا جاد به، و إذا جاد و أنعم حمده المنعم عليه، و استحقّ عليه الحمد؛ فذكر الْحَمِيدُ على أنه الغنىّ النافع بغناه خلقه. و إنما فصل الثالثة ب لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ لأنه لما عدّد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما فى الأرض لهم، و إجراء الفلك فى البحر لهم، و تسييرهم فى ذلك الهول العظيم، و جعله السماء فوقهم و إمساكه إياها عن الوقوع، حسن ختامه بالرأفة و الرحمة. و نظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى فى سورة الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ... [۹۷] الآيات. و قوله تعالى «۲»: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الحج: ۶۴)، فقال: الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ لينبّه على أن ما له ليس لحاجة بل هو غنىّ عنه، جواد به، و إذا جاد به حمده المنعم عليه. إذ (حميد) كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة و البخل و سائر النقائص، فيكون «غنيّا» مفسّرا بالغنى المطلق، لا يحتاج فيه لتقدير «غنىّ عنه». و منه قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ (القصص: ۷۱). لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء «۴» على الحقيقة «۴»؛ و أضاف إلى نفسه جعل الليل سرمدا إلى يوم القيامة صار الليل كأنه سرمد (____ ۱) فى المخطوطة: (إلى ما).
(۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (للأشياء الحقيقية). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۳ بهذا التقدير، و ظرف الليل ظرف مظلم لا ينفذ فيه البصر، لا سيما و قد أضاف الإتيان بالضياء الذى تنفذ فيه الأبصار إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة؛ فصار النهار كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد؛ و الليل كأنه لا موجود سواه؛ إذ جعل [كونه «۱» سرمدا منسوبا إليه سبحانه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا تَسْمَعُونَ لمناسبة ما بين السماع و الظرف الليلى الذى يصلح للاستماع، و لا يصلح للإبصار. و كذلك قال فى الآية التى تليها: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (القصص: ۷۲)، لأنه لما أضاف جعل النهار سرمدا إليه صار النهار كأنه سرمد، و هو ظرف مضىء تنوّر فيه الأبصار، و أضاف الإتيان بالليل إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة، فصار الليل كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد، و النهار كأنه لا موجود سواه، إذ جعل وجوده سرمدا منسوبا إليه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا تُبْصِرُونَ؛ إذ الظرف مضىء صالح للإبصار، و هذا من دقيق المناسبة المعنوية. و منه قوله تعالى فى أول سورة الجاثية: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها «۲» [وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الجاثية: ۳- ۵). فإن البلاغة تقتضى أن تكون فاصلة الآية الأولى: لِلْمُؤْمِنِينَ، لأنه سبحانه «۲» ذكر العالم بجملته حيث قال: السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و معرفة الصانع من الآيات الدالة على أنّ المخترع له قادر عليم حكيم، و إن دلّ على وجود صانع مختار كدلالتها «۴» على صفاته مرتبة على [۱۲/ ب دلالتها على ذاته «۵»، فلا بد أولا من التصديق بذاته؛ حتى تكون هذه الآيات دالة على صفاته، لتقدم الموصوف وجودا و اعتقادا على الصفات. و كذلك

قوله فی الآیـة الثانیة: لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ، فإنّ سرّ الإنسان و تدبر خلقه الحیوانی «۶» أقرب إلیه من الأول، و تفکّره فی ذلک مما یزیـده یقینا فی معتقـــــــــده الأ‌ــــــــوّل. و کـــــــــذلک معرفــــــــة جزئیــــــــات العـــــــــالم؛ من (ـــــــــــ۱) ساقطة من المطبوعـة. (۲) مـا بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة و هو من المطبوعة. (۴) فی المطبوعة: (لدلالتها). (۵) فی المخطوطة: (علی ذلک). (۶) فی المطبوعة: (خلقة الحیوان). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۴ اختلاف اللیل و النهار، و إنزال الرزق من السماء، و إحیاء الأرض بعد موتها، و تصریف الریاح یقتضـی رجاحـة العقل و رصانته؛ لنعلم أن من صنع هـذه الجزئیات هو الـذی صـنع العالم الکلّی التی هی أجرامه و عوارض عنه. و لا یجوز أن یکون بعضـها صنع بعضا، فقد قام البرهان علی أن للعالم [الکلی «۱» صانعا مختارا، فلذلک اقتضت البلاغة أن تکون فاصلة الآیة الثالثة: لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ، و إن احتیج إلی العقل «۲» فی الجمیع؛ إلا أن ذکره هاهنا أنسب بالمعنی الأول؛ إذ بعض من یعتقد صانع العالم ربما قال: إن بعض هذه الآثار یصنع بعضا، فلا بد إذا من التّدبر بدقیق الفکر و راجح العقل. و منه قوله تعالی حکایة عن لقمـان: یـا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَـخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ (لقمان: ۱۶). و منه قوله تعالی: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ لِیُحَاجُّوکُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۷۶). و المناسبة فیه قوّیة؛ لأن من دلّ عدوّه علی عورة نفسه، أو أعطاه «۳» سلاحه لیقتله به، فهو جدیر بأن یکون مقلوب العقل؛ فلهذا ختمها بقوله: أَ فَلا تَعْقِلُونَ، [و المناسبة فیه قویّة] «۴». و هذه الفاصلة لا تقع إلا فی سیاق إنکار فعل غیر مناسب فی العقل؛ نحو قوله تعالی: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَـکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۴۴)؛ لأنّ فاعل غیر المناسب لیس بعاقل. و قوله [تعالی : قُلْ یَجْمَعُ بَیْنَنا رَبُّنا ثُمَّ یَفْتَحُ بَیْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ (سبأ: ۲۶)، ختم بصفة العلم إشارة إلی الإحاطة بأحوالنا و أحوالکم؛ و ما نحن علیه من الحق، و ما أنتم «۵» علیه من الباطل و إذا کان عالما بذلک، فنسأله القضاء علینا [و علیکم «۶»، بما یعلم منا و منکم.

فصل

فصـــــل و قـــــد تجتمـــع فواصـــــل فی موضـــع واحـــــد و یخـــــالف بینهـــــا؛ و ذلـــــک فی مواضــــع: (ـــــــــــ۱) من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (للعقل). (۳) فی المخطوطـة: (و أعطاه). (۴) ساقط من المطبوعـة. (۵) فی المخطوطـة: (و أنتم). (۶) من المطبوعـة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۵ منهـا فی أوائل النّحل، و ذلک أنه سبحانه «۱» بـدأ فیها بـذکر الأفلاک فقال: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ (النحل: ۳)، ثم ذکر خلق الإنسـان فقـال: مِنْ نُطْفَةٍ (النحل: ۴)، و أشـار إلی عجـائب الحیوان فقـال: وَ الْأَنْعـامَ (النّحل: ۵)، ثم عجائب النبات فقال: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَکُمْ مِنْهُ شَـرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِیهِ تُسِیمُونَ* یُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّیْتُونَ وَ النَّخِیلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (النحـل: ۱۰- ۱۱) فجعل مقطع هـذه الآیـة التفکر «۲»، لأنه استـدلال «۳» بحدوث الأنـواع المختلفـة من النبات علی وجود الإله القادر المختار. و فیه جواب عن سؤال مقـدّر؛ و هو أنه: [لم «۴» لا یجوز أن یکون المؤثّر فیه طبائع الفصول و حرکات الشمس و القمر؟ و لما کان الدلیل لا یتم [إلا] «۴» بالجواب عن هذا السؤال؛ لا جرم کان مجال التفکر و النظر و التأمّل باقیا. إنه تعالی أجاب عن هذا السؤال من وجهین: أحدهما: أن تغیّرات العالم الأسفل مربوطة بأحوال حرکات الأفلاک، فتلک الحرکات حیث «۶» حصـلت؛ فإن کان حصولها بسبب أفلاک أخری لزم التسلسل، و إن کان من الخالق الحکیم فذلک الإقرار بوجود الإلـه تعالی، و هـذا هو المراد بقوله تعالی: وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (النحل: ۱۲)، فجعل مقطع هـذه الآیة العقل، و التقدیر کأنه قیل: إن کنت عاقلا فاعلم أنّ التسلسل باطل، [ف] «۷» وجب انتهاء الحرکات إلی حرکة یکون موجدها «۸» غیر متحرک، و هو الإله القادر المختار. و الثانی: أن نسبة الکواکب و الطبائع إلی

جمیع أجزاء الورقة الواحدة «۹» [و الحبّة الواحدة واحدة. ثم إنا نری الورقة الواحدة] «۹» من الورد أحد وجهیها «۱۱» فی غایة الحمرة، و الآخر فی غایة السواد، فلو کان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فی الآثار، فعلمنا أن

(______________________________________۱) فی المخطوطة: (و ذلک سبحانه أنه). (۲) فی المخطوطة: (التفکیر). (۳) فی المخطوطة: استدل. (۴) من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة: (کیف). (۷) من المطبوعة. (۸) فی المخطوطة: (موجودها). (۹) العبارة ساقطة من المخطوطة: و هی من المطبوعة. (۱۱) العبارة فی المخطوطة: (أحدث وجهها). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۶ المؤثر قادر مختار [۱۳/ أ]، و هذا هو المراد من قوله: وَ ما ذَرَأَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَذَّکَّرُونَ (النحل: ۱۳)، کأنّه [قیل «۱»: قد ذکر [نا] «۱» ما یرسخ فی عقلک أن الموجب بالذات و الطبع لا یختلف تأثیره، فإذا نظرت [إلی «۱» حصول هذا الاختلاف علمت أنّ المؤثر لیس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآیة التذکّر.

تنبیه

تنبیه من بدیع هذا النوع اختلاف الفاصلتین فی موضعین و المحدّث عنه واحد لنکتة لطیفة. و ذلک قوله تعالی فی سورة إبراهیم: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ (الآیة: ۳۴)، ثم قال فی سورة النحل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ (۱۸). قال القاضی ناصر الدین بن المنیّر «۴» فی «تفسیره الکبیر»: «کأنه یقول: إذا حصلت النعم الکثیرة فأنت آخذها و أنا معطیها؛ فحصل لک عند أخذها وصفان: کونک ظلوما، و کونک کفارا، ولی عند إعطائها وصفان، و هما: أنی غفور رحیم، أقابل ظلمک بغفرانی و کفرک برحمتی، فلا أقابل تقصیرک إلا بالتوفیر، و لا أجازی جفاءک إلا بالوفاء» انتهی. و هو حسن، لکن بقی سؤال آخر، و هو: ما الحکمة فی تخصیص آیة النحل بوصف المنعم، و آیة إبراهیم بوصف المنعم علیه؟ و الجواب أن سیاق الآیة فی سورة إبراهیم، فی وصف الإنسان و ما جبل علیه؛ فناسب ذکر ذلک عقیب أوصافه. و أما آیة النحل فسیقت فی

(______________________________________۱) من المطبوعة. (۴) هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدین ابن المنیّر، کان إماما بارعا فی الفقه، و له الید الطولی فی علم النظر و البلاغة و الإنشاء و الباع الطویل فی علم التفسیر و القراءات و کان علامة الاسکندریة، و فاضلها کان الشیخ العز بن عبد السلام یقول: «الدیار المصریة» تفتخر برجلین فی طرفیها. ابن دقیق العید بقوص و ابن المنیر بالاسکندریة من تصانیفه الجلیلة «تفسیر القرآن العظیم» و «الانتصاف من الکشاف» و غیرها. توفی سنة ۶۸۳ (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۸۸) و تفسیره المسمّی «البحر الکبیر فی بحث التفسیر» یوجد منه نسخة خطیة فی مکتبة (غوتا) بألمانیا الغربیة: ۵۳۴، و نسخة خطیة أخری فی دار الکتب المصریة رقم (۶۰) تفسیر، (بروکلمان)، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة ۱/ ۷۳۸). و یوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات القاهرة رقم (۳۳) تفسیر. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۷ وصف اللّه [تعالی ، و إثبات ألوهیته، و تحقیق صفاته، فناسب ذکر وصفه سبحانه فتأمل هذه التراکیب، ما أرقاها فی درجة «۱» البلاغة! و نظیره قوله تعالی فی سورة الجاثیة: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ [۱۵]. و فی فصلت: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ (۴۶). و حکمة «۲» فاصلة الأولی أن قبلها: قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیَّامَ اللَّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (الجاثیة: ۱۴)، فناسب الختام بفاصلة البعث؛ لأن قبله وصفهم بإنکاره، و أما الأخری فالختام بها مناسب؛ أی لأنه لا یضیّع عملا صالحا، و لا یزید علی [من «۳» عمل شیئا. و نظیره قوله فی سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ (الآیة: ۴۸). ختم الآیة مرة بقوله: فَقَدِ افْتَری إِثْماً عَظِیماً (الآیة: ۴۸)، و مرة بقوله: ضَلالًا بَعِیداً (الآیة: ۱۱۶)؛ لأن الأوّل نزل فی الیهود، و هم الذین افتروا علی اللّه ما لیس فی کتابه، و الثانی نزل فی الکفار، و لم

یکن لهم کتاب، و کان ضلالهم أشدّ. و قوله فی المائدة: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ (الآیات: ۴۴– ۴۵– ۴۷). فذکرها ثلاث مرات، و ختم الأولی بالکافرین، و الثانیة بالظالمین، و الثالثة بالفاسقین؛ فقیل: لأن الأولی نزلت فی أحکام المسلمین، و الثانیة نزلت فی أحکام الیهود، و الثالثة [نزلت «۴» فی أحکام النصاری. و قیل: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ «۵» إنکارا له، فهو کافر، و من لم یحکم بالحق من «۶» اعتقاد الحق و حکم بضدّه فهو ظالم، و من لم یحکم بالحق [جهلا] «۷» و حکم بضدّه فهو فاسق. و قیل: الکافر و الظالم و الفاسق کلّها بمعنی واحد، و هو الکفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفة، لزیادة الفائدة و اجتناب صورة التکرار. و قیل غیر ذلک.

(۱) فی المخطوطة: (وجه). (۲) فی المخطوطة: (و کلمة). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة زیادة (أنزل اللّه). (۶) فی المطبوعة: (مع). (۷) من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۸

تنبیه

تنبیه عکس هذا اتفاق الفاصلتین و المحدّث عنه مختلف، کقوله تعالی فی سورة النور: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِیَسْتَأْذِنْکُمُ الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ (الآیة: ۵۸) إلی قوله [تعالی : کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (الآیة: ۵۸). ثم قال: وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْکُمُ الْحُلُمَ فَلْیَسْتَأْذِنُوا کَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ آیاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (الآیة: ۵۹). [و قد] «۱» قال ابن عبد السلام فی «تفسیره» «۲» فی الأولی «۳» «[: عَلِیمٌ بمصالح عباده، حَکِیمٌ فی بیان مراده. و قال فی الثانیة:] «۳» عَلِیمٌ بمصالح الأنام؛ حَکِیمٌ ببیان الأحکام». و لم یتعرض للجواب عن حکمة التکرار.

تنبیه

تنبیه حقّ الفاصلة فی هذا القسم تمکین المعنی المسوق إلیه کما بیّنا، و منه قوله تعالی: [رَبَّنا] «۵» وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (البقرة: ۱۲۹). و وجه مناسبته أن بعث الرسول تولیة؛ و التولیة لا تکون إلا من عزیز غالب علی ما یرید، و تعلیم الرسول الحکمة لقومه إنما یکون مستندا إلی حکمة مرسله [۱۳/ ب ؛ لأن الرسول واسطة [بین المرسل «۶» و المرسل إلیه، فلا بدّ و أن یکون حکیما، فلا جرم «۷» کان اقترانهما «۷» مناسبا. و قوله تعالی: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (البقرة: ۱۸۲).

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) «تفسیر القرآن العظیم» للعز ابن عبد السلام یوجد منه نسخة خطیة فی مکتبة «اماد إبراهیم باشا باستنبول» (رقم ۱۱۵)، فی ۳۶۳ ورقة، و یوجد نسخة خطیة فی مکتبة قلیج علی باشا باستنبول (رقم ۴۳)، فی ۲۸۶ ورقة، و یوجد نسخة تقع فی مجلدین، یوجد منها المجلد الثانی فی مکتبة قطر رقم ۲۵/ ۷۲۳ من أول سورة مریم إلی سورة الناس (۲۴۸ ورقة)، (العز بن عبد السلام، للوهیبی ص ۱۱۸). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (کاقترانهما). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۹ وجه المناسبة فی الختم «۱» محمول علی قول مجاهد «۲»: «إن من حضر الموصی فرأی منه جنفا علی الورثة فی وصیته مع فقرهم، فوعظه فی ذلک و أصلح بینه و بینهم حتی رضوا، فلا إثم علیه «۳»، و هو غفور للموصی إذا ارتدع بقول من وعظه، فرجع عما هم به و غفرانه لهذا برحمته لا خفاء «۴» به، و الإثم المرفوع عن القائل؛ یحتمل أن یکون إثم التبدیل السابق فی الآیة قبلها فی قوله تعالی: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ (البقرة: ۱۸۱) یعنی من الموصی، أی لا

يكون هذا المبدّل داخلا تحت وعيد من بدّل على العموم؛ لأنّ تبديل هذا تضمّن مصلحة راجحة فلا يكون كغيره. و قد أشكل على ذلك مواضع، منها قوله تعالى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ، وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (المائدة: ۱۱۸) فإن قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ يوهم أن الفاصلة «الغفور الرّحيم»، و كذا نقلت عن مصحف أبيّ «۵» رضى اللّه عنه، و بها قرأ ابن شنبوذ «۶». و لكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة؛ لأنّه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد [أن «۷» يرد عليه حكمه، فهو العزيز؛ لأن العزيز فى صفات اللّه هو الغالب؛ من قولهم: عزّه يعزّه عزّا إذا غلبه؛ و وجب أن يوصف بالحكيم أيضا؛ لأن الحكيم من يضع الشيء فى محلّه، فاللّه تعالى كذلك. إلا أنه قد يخفى وجه الحكمة فى بعض أفعاله، فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة، فكان فى الوصف بالحكيم احتراس حسن؛ أى و إن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد فى ذلك، و الحكمة فيما فعلته. و قيل: و قيل لا يجوز «الغفور الرحيم» لأن اللّه تعالى قطع لهم بالعذاب فى قوله [تعالى : إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (النساء: ۴۸). و قيل: لأنه مقام تبرّ (____، ۱)

فى المطبوعة: (الحكم). (۲) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكى، تقدمت ترجمته ص: ۹۸. (۳) فى المخطوطة: (فلا يأثم). (۴) العبارة فى المخطوطة: (لاحقا به). (۵) كذا فى الأصل أنّها فى مصحف أبى. و قال النيسابورى فى غرائب القرآن ۷/ ۸۵: «و فى مصحف عبد اللّه- ابن مسعود- فإنك أنت الغفور الرحيم، و ضعفه العلماء، لأن ذلك يشعر بكونه شفيعا لهم لا على تفويض الأمر بالكلية إلى حكمة تعالى». و لم يذكر ابن أبى داود فى كتابه «المصاحف» هذه القراءة. (۶) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادى، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار منهم قنبل و إسحاق الخزاعى، و غيرهما. كان ثقة فى نفسه صالحا دينا متبحرا فى هذا الشأن. توفى ابن شنبوذ سنة (۳۲۸). (الذهبى، معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۲۷۶). (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۰ فلم يذكر الصفة المقتضية استمطار العفو لهم، و ذكر صفة العدل فى ذلك بأنه العزيز الغالب. و قوله: الْحَكِيمُ الذى يضع الأشياء مواضعها فلا يعترض عليه إن عفا عمّن يستحق العقوبة. و قيل: ليس هو على مسألة الغفران و إنما هو على معنى تسليم الأمر إلى من هو أملك لهم، و لو قيل: «فإنك أنت الغفور الرحيم» لأوهم الدعاء بالمغفرة. و لا يسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات على شركه، لا لنبى «۱» و لا لغيره. و أما قوله: فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ و هم عباده؛ عذّبهم أو لم يعذّبهم؛ فلأنّ المعنى إن تعذّبهم تعذّب من العادة أن تحكم عليه و ذكر العبودية التى هى سبب القدرة كقول رؤبة «۲»: يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى و لا تموت و اللّه لا يضلّ و لا ينسى و لا يموت، أخطأ رؤبة أو أصاب، فكأنه قال: إن أخطأت تجاوزت لضعفى و قوتك، و نقصى و كمالك. و نظير هذه الآية قوله تعالى فى سورة براءة: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة: ۷۱)- و الجواب ما ذكرناه. و منه «۳» قوله تعالى فى سورة الممتحنة: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآية: ۵). و مثله فى سورة غافر فى قول السادة الملائكة: وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الآية: ۸). و منه قوله تعالى: وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْها إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (النور: ۹ و ۱۰)؛ فإنّ الذى يظهر فى أول النظر أنّ الفاصلة «تواب رحيم»، لأن الرّحمة مناسبة للتوبة، و خصوصا من هذا الذنب العظيم؛ و لكن (____ ۱) فى المخطوطة: (لنهى).

(۲) هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلى الشاعر الأموى، أنشد له أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب. (المرزبانى، معجم الشعراء ص: ۱۲۱). و البيت فى ديوانه ص ۲۵، و هو مطلع أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك.

(۳) فى المطبوعة: (و مثله). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۱ هاهنا معنى دقيق من أجله قال: حَكِيمٌ؛ و هو أن ينبّه على فائدة مشروعية اللعان، و هى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة؛ و ذلك من عظيم «۱» الحكم، فلهذا كان حَكِيمٌ، بليغا فى هذا المقام دون «رحيم» «۲». و من خفىّ هذا الضرب قوله تعالى فى سورة البقرة: خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الآية: ۲۹). و قوله فى آل عمران: قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما [۱۴/ أ]

فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الآية: ۲۹)، فإن المتبادر إلى الذهن فى آية البقرة الختم بالقدرة، و فى آية آل عمران الختم بالعلم، لكن إذا أنعم النظر علم أنّه يجب أن يكون ما عليه التلاوة فى الآيتين، و كذلك قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ (الأنعام: ۱۴۷)؛ مع أن ظاهر الخطاب «ذو عقوبة شديدة»، و إنما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمة اللّه تعالى فى الاجتراء «۳» على معصيته؛ و ذلك أبلغ فى التهديد؛ و معناه: لا تغترّوا بسعة رحمة اللّه تعالى فى الاجتراء «۳» على معصيته، فإنه مع ذلك لا يردّ عذابه عنكم. و قريب منه: رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً (النّبأ: ۳۷). و أما قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹)؛ فمناسبة «۵» الجزاء للشرط أنه لما أقدم المؤمنون و هم ثلاثمائة و بضعة عشر، على قتال المشركين، و هم زهاء ألف، متوكّلين على اللّه تعالى؛ و قال المنافقون: غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ (الأنفال: ۴۹) حتى أقدموا على ثلاثة أمثالهم عددا أو أكثر؛ قال اللّه تعالى ردا على المنافقين و تثبيتا للمؤمنين: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الأنفال: ۴۹) فى جميع أفعاله. و أما قوله [تعالى : وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً (الإسراء: ۴۴)______________________________ ۱) فى المخطوطة: (أعظم). (۲) العبارة فى المخطوطة: (فلهذا كان حكيما بليغا فى المقام رحيم). (۳) فى المخطوطة: (الاحتراز). (۵) فى المخطوطة: (فناسبه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۲ فإن قيل: ما وجه الختام بالحلم و المغفرة عقيب تسابيح الأشياء و تنزيهها؟ أجاب صاحب «الفنون» «۱» بثلاثة أوجه: أحدها: إن فسّرنا التسبيح على ما درج فى الأشياء من العبر؛ و أنها مسبّحات بمعنى مودعات من دلائل العبر و دقائق الإنعامات و الحكم ما يوجب تسبيح المعتبر المتأمّل؛ فكأنه سبحانه يقول: إنه كان من كبير إغفالكم النظر فى دلائل العبر مع امتلاء الأشياء بذلك. و موضع العتب قوله [تعالى : وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ (يوسف: ۱۰۵)؛ كذلك موضع المعتبة قوله: وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ (الإسراء: ۴۴) و قد كان ينبغى أن يعرفوا بالتأمّل [ما] «۲» يوجب القربة للّه؛ مما أودع مخلوقاته «۳» [بما يوجب تنزيهه «۳»؛ فهذا موضع حلم و غفران عمّا جرى فى ذلك من الإفراط و الإهمال. الثانى: إن جعلنا التسبيح حقيقة فى الحيوانات بلغاتها فمعناه: الأشياء كلّها تسبّحه و تحمده، و لا عصيان فى حقها و أنتم تعصون، فالحلم و الغفران للتقدير «۵» فى الآية؛ و هو العصيان. و فى الحديث: «لو لا بهائم رتّع، و شيوخ ركّع، و أطفال رضّع، لصبّ عليكم العذاب صبّا» «۶». الثالث: أنه [سبحانه قال فى أولها: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (الإسراء: ۴۴ ______________________________)؛ ۱) كتاب «فنون الأفنان» و هو للإمام عبد الرحمن بن على بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزى، المحدث الحافظ المفسّر الفقيه الواعظ المؤرخ المشارك فى أنواع أخرى من العلوم ولد ببغداد سنة (۵۱۰) من مؤلفاته الكثيرة «المغنى فى علوم القرآن» و «تذكرة الأريب» و «المنتظم، فى تاريخ الملوك» توفى سنة (۵۹۷). (أبو الفرج، الذيل على طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹). و كتابه «فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن» طبع بتحقيق أحمد الشرقاوى، و إقبال المراكشى فى الدار البيضاء، ط ۱، عام ۱۹۷۰ م. و قام بتحقيقه نادر النورى، كرسالة دكتوراه فى الكويت عام ۱۹۸۶ م. و حققه د. حسن ضياء الدين عتر، و طبع بدار البشائر الإسلامية فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م و ليس قوله فى الكتاب. و انظر زاد المسير ۵/ ۳۹- ۴۰. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (للمقدور). (۶) الحديث أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير من رواية أبى عبيدة الدئلى ۲۲/ ۳۰۹ الحديث (۸۷۵) و أخرجه ابن عدى الجرجانى فى الكامل فى ضعفاء الرجال من رواية ابن عبيدة الدئلى ۴/ ۱۶۲۲، و أخرجه البيهقى فى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۳ أى أنه كان لتسابيح المسبحين حليما عن تفريطهم؛ غفورا لذنوبهم؛ أ لا تراه قال فى موضع آخر: وَ الْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الشورى: ۵)؛ و كأنها اشتملت على ثلاثة معان: إما العفو عن ترك البحث المؤدّى إلى الفهم، لما فى الأشياء من العبر، و أنتم على العصيان. أو يريد بها الأشياء كلها تسبّحه؛ و منها ما يعصيه و يخالفه، فيغفر عصيانهم بتسابيحهم.

تنبيه

تنبيه قد تكون الفاصلة لا نظير لها فى القرآن؛ كقوله تعالى عقب الأمر بالغضّ فى سورة النور: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (۳۰)، و قوله «۱» عقب الأمر بطلب الدعاء و الإجابة: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (البقرة: ۱۸۶). «۲» [و قيل فيه تعريض بليلة القدر؛ أى لعلهم يرشدون «۲» إلى معرفتها و إنما يحتاجون للإرشاد «۴» إلى ما لا يعلمون؛ فإن هذه الآية الكريمة ذكرت عقب الأمر بالصوم و تعظيم رمضان و تعليمهم الدعاء فيه. و أنّ أرجى أوقات الإجابة فيه ليلة القدر.

الثانى: التصدير

الثانى: التصدير كقوله تعالى: لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى (طه: ۶۱). و قوله: فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا. (الإسراء: ۲۱). و قوله: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (الأنبياء: ۳۷).

– ________ السنن الكبرى ۳/ ۳۴۵ من رواية أبى هريرة، و من رواية مسافع الديلى عن أبيه عن جده، كتاب صلاة الاستسقاء، باب استحباب الخروج بالضعفاء و الصبيان. (۱) فى المخطوطة: (و تركه). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (إلى الإرشاد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۴ و قوله: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ (المائدة: ۳۹). و قوله: فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (التوبة: ۷۰). و قوله: وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا [۱۴/ ب كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (يونس: ۱۹). و قوله: [وَ هُمْ «۱» يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام: ۳۱)، فجعل الفاصلة يَزِرُونَ لجناس أَوْزارَهُمْ؛ و إنما قال: عَلى ظُهُورِهِمْ؛ و لم يقل «على رءوسهم» لأن الظّهر أقوى للحمل؛ فأشار إلى ثقل الأوزار. و قوله: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (نوح: ۱۰). [و قوله : «۲» وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (الأحزاب: ۳۷). و قوله: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (النساء: ۱۶۶). [و قوله:] «۲» رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

الثالث: التوشيح

الثالث: التوشيح و سمى «۴» به لكون نفس الكلام يدلّ على آخره؛ نزّل المعنى منزلة الوشاح، و نزّل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح، اللذين يجول عليهما الوشاح؛ و لهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها. و سمّاه ابن وكيع «۵» «المطمع»؛ لأن صدره مطمع فى عجزه؛ كقوله [تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴). و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (آل

(________ ۱) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (و يسمى). (۵) هو الحسن بن على بن أحمد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى، الشاعر المشهور. ذكره الثعالبى فى «يتيمة الدهر» و قال فى حقه: «شاعر بارع و عالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد فى أوانه». و له ديوان شعر جيد. كان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن و الفقه و النحو، من مصنفاته: «الطريق» و «الشريف» و غيرها. توفى سنة ۳۰۶ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۲/ ۱۰۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۵ عمران: ۳۳). فإن معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين. و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (يس: ۳۷) فإنه من كان حافظا لهذه السورة، متيقظا إلى أنّ مقاطع فواصلها النون المردفة؛ و سمع فى صدر هذه الآية

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ علم أنّ الفاصلة مُظْلِمُونَ فإنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال. و قوله: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة: ۶- ۸) فإنّ قوله لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ يدل على التقسيم. و قوله: وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الملك: ۱۳- ۱۴). و قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۲۰).

الرابع: الإيغال

اشارة

الرابع: الإيغال و سمّى به لأن المتكلّم قد تجاوز [حدّ] «۱» المعنى [الذى «۲» هو آخذ فيه؛ و بلغ إلى زيادة على الحدّ؛ يقال: أوغل فى الأرض الفلانية، إذا بلغ منتهاها؛ فهكذا المتكلّم إذا تمّ معناه ثم تعدّاه بزيادة فيه، فقد أوغل؛ كقوله تعالى: أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائدة: ۵۰)، فإنّ الكلام تمّ بقوله: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً. ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى؛ فلما أتى بها أفاد معنى زائدا. [و] «۳» كقوله تعالى: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (النمل: ۸۰)؛ «۴» [فإن المعنى قد تمّ بقوله: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ، ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال: إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «۴».

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) من المطبوعة. (۳) من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۶

فإن قيل: ما معنى مُدْبِرِينَ و قد أغنى عنها وَلَّوْا؟ قلت: لا يغنى عنها [وَلَّوْا] «۱»؛ فإن التولّى قد يكون بجانب دون جانب؛ بدليل قوله: أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ (الإسراء: ۸۳)؛ و إن كان ذكر الجانب هنا مجازا. و لا شك أنّه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر تولّيهم فى حال الخطاب، لينفى عنهم الفهم الذى يحصل من الإشارة؛ فإنّ الأصمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة. ثم إن التولّى قد يكون بجانب، مع لحاظه بالجانب الآخر؛ فيحصل له إدراك بعض الإشارة؛ فجعل الفاصلة مُدْبِرِينَ ليعلم أن التولّى كان بجميع الجوانب؛ بحيث صار ما كان مستقبلا مستدبرا، فاحتجب المخاطب عن المخاطب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة، كما صمّ أذناه عن العبارة؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع «۲» [بالكلية. و هذا الكلام و إن بولغ فيه بنفى الإسماع البتة؛ فهو من إيغال الاحتياط؛ الذى أدمجت فيه المبالغة فى نفى الاستماع. «۲» و قد يأتى الاحتياط فى غير المقاطع من مجموع جمل متفرقة فى ضروب من الكلام شتى، يجمعها «۴» معنى واحد، كقوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ [لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ..] «۵» الآية (الإسراء: ۸۸). و قوله: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳). و قوله: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ (هود: ۱۳)، كما يقول الرجل لمن يجحد: ما يستحقّ علىّ درهما و لا دانقا و لا حبّة [۱۵/ أ]، و لا كثيرا و لا قليلا. و لو قال: «ما يستحق علىّ شيئا» لأغنى فى الظاهر؛ لكنّ التفصيل دلّ «۶» على الاحتياط، و على شدة الاستبعاد فى الإنكار. و منه قوله تعالى: اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (يس: ۲۱) فإنّ المعنى تمّ

(۱) من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (يحملها). (۵) من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (أدلّ). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۷ بقوله: أَجْراً، ثم زاد الفاصلة لمناسبة رءوس الآى؛ فأوغل بها كما ترى؛ حيث «۱» أتى بها لقصد معنى زائد «۲» على معنى الكلام.

فصل فى ضابط الفواصل

فصل فی ضابط الفواصل ذکره الجعبری «۳»؛ و لمعرفتها طریقان: توقیفیّ و قیاسیّ: (الأول): التوقیفیّ، روی أبو داود عن أم سلمة: «لما سئلت عن قراءة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قالت. «کان یقطّع قراءته آیة آیة. و قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ... إلی الدِّینِ، تقف علی کل آیة» «۴». «۵» [فمعنی «یقطّع قراءته آیة آیة»؛ أی یقف علی کلّ آیة»] «۵» و إنما کانت قراءته صلّی اللّه علیه و سلّم کذلک لیعلم رءوس الآی. قال: «و وهم فیه من سمّاه وقف السنّة؛ لأن فعله علیه السلام إن کان تعبّدا فهو مشروع لنا، و إن کان لغیره فلا. فما وقف علیه السلام «۷» دائما تحققنا أنه فاصلة، و ما وصله دائما تحققنا أنه لیس بفاصلة، و ما وقف علیه مرة و وصله أخری احتمل الوقف أن یکون لتعریفهما، أو لتعریف الوقف التام، أو للاستراحة. و الوصل أن یکون غیر فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعریفها (________________________________». ۱) فی المطبوعة: (حتی).

(۲) العبارة فی المطبوعة: (تفید معنی زائدا). (۳) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم الجعبری، تقدمت ترجمته ص: ۱۴۹. (۴) الحدیث من روایة ابن جریج عن ابن أبی ملیکة عن أم سلمة رضی اللّه عنها، أخرجه أحمد فی المسند ۶/ ۳۰۲ و أخرجه أبو داود فی السنن ۴/ ۲۹۴، کتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱) الحدیث (۴۰۰۱) و قال أبو داود، سمعت أحمد یقول: القراءة القدیمة مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۸۵ کتاب القراءات (۴۷)، باب فاتحة الکتاب (۱) الحدیث (۲۹۲۷) و قال «هذا حدیث غریب، و به یقول أبو عبید و یختاره، هکذا روی یحیی بن سعید الأموی و غیره عن ابن جریج عن ابن أبی ملیکة عن أمّ سلمة، و لیس إسناده بمتصل لأنّ اللیث بن سعد روی هذا الحدیث عن ابن أبی ملیکة عن یعلی بن مملک عن أمّ سلمة و حدیث اللیث أصح، و لیس فی حدیث اللیث: و کان یقرأ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ» و أخرجه الدار قطنی فی السنن ۱/ ۳۱۲ کتاب الصلاة (۳) باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الحدیث (۳۷) و قال: «إسناده صحیح و کلهم ثقات» و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۳۲ کتاب التفسیر، باب کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقطع قراءته، و قال «صحیح علی شرط الشیخین، و أقرّه الذهبی». (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) فی المطبوعة: (السلام علیه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۸ (الثانی): القیاسیّ؛ و هو ما ألحق من المحتمل غیر المنصوص بالمنصوص، لمناسب، و لا محذور فی ذلک؛ لأنه لا زیادة فیه و لا نقصان؛ و إنما غایته أنه محلّ فصل أو وصل. و الوقف علی کلمة جائز، «۱» [و وصل القرآن کلّه جائز] «۱»، فاحتاج القیاسیّ إلی طریق تعرّفه؛ فأقول: فاصلة الآیة کقرینة السجعة فی النثر، و قافیة البیت فی النظم؛ و ما یذکر من عیوب القافیة من اختلاف الحذو «۳» و الإشباع، و التوجیه، فلیس بعیب فی الفاصلة، و جاز الإیغال «۴» فی الفاصلة و القرینة و قافیة الأرجوزة؛ من نوع إلی آخر؛ بخلاف قافیة القصید. و من ثمّ تری یَرْجِعُونَ مع عَلِیمٌ (آل عمران: ۷۲ و ۷۳) و الْمِیعادَ مع الثَّوابِ (آل عمران: ۱۹۴- ۱۹۵)، و الطَّارِقِ مع الثَّاقِبُ (الطارق: ۱- ۳). و الأصل فی الفاصلة و القرینة المجردة «۵» فی الآیة و السجعة المساواة؛ و من ثمّ أجمع العادّون علی ترک عدّ وَ یَأْتِ بِآخَرِینَ (النساء: ۱۳۳) و وَ لَا الْمَلائِکَةُ الْمُقَرَّبُونَ بالنساء (الآیة: ۱۷۲) و کَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بسبحان (الإسراء: ۵۹)، و لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ بمریم (الآیة: ۹۷)، و لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ بطه (الآیة: ۱۱۳)، و مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ (الطلاق: ۱۱) و أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ بالطلاق (الآیة: ۱۲) [حیث «۶» لم یشاکل طرفیه. و علی ترک عدّ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ بآل عمران (الآیة: ۸۳)، و أَ فَحُکْمَ الْجاهِلِیَّةِ یَبْغُونَ بالمائدة (الآیة: ۵۰)، و عدّوا نظائرها للمناسبة، نحو لِأُولِی الْأَلْبابِ بآل عمران (الآیة: ۱۹۰)، و عَلَی اللَّهِ کَذِباً بالکهف (الآیة: ۱۵)، و وَ السَّلْوی بطه (الآیة: ۸۰). و قد یتوجّه الأمران فی کلمة فیختلف فیها؛ فمنها البسملة و قد نزلت بعض آیة فی النمل (الآیة: ۳۰)، و بعضها فی أثناء الفاتحة (الآیة: ۲) [و نزلت أولها] «۷» فی بعض الأحرف السبعة. فمن قرأ بحرف نزلت فیه عدّها آیة، و لم یحتج إلی إثباتها بالقیاس للنصّ المتقدم، خلافا للدانیّ «۸». و من قرأ بحرف لم تنزل بعده «۹» لم یعدها؛ و لزمه من الإجماع علی (________________________________۱) من المطبوعة، و انظر الإتقان

للسیوطی ۳/ ۲۹۱. (۳) فی کتاب «الإتقان فی علوم القرآن» ۳/ ۲۹۱: اختلاف الحدّ. (۴) فی المطبوعة: (الانتقال). (۵) فی المطبوعة: (المتجرّدة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۸) الدّانی، هو عثمان بن سعید بن عثمان. تقدمت ترجمته ص:

۱۴۹. (۹) فى المطبوعة: (معه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۹ أنها سبع آيات أن يعدّ عوضها. و هو يعد اهْدِنَا لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم عن اللّه تعالى: «قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين» «۱». أى قراءة الصلاة، تعدّ منها، و لا للعبد إلا هاتان، و الْمُسْتَقِيمَ محقق، فقسمتا بعدها نصفين «۲»؛ فكانت عَلَيْهِمْ الأولى؛ و هى مماثلة فى الروىّ [لما قبلها] «۳». و منها حروف الفواتح؛ فوجه عدّها استقلالها على الرفع و النصب و مناسبة الروىّ و الردف. و وجه عدمه الاختلاف فى الكمية و التعلق على الجزء. و منها بالبقرة عَذابٌ أَلِيمٌ (الآية: ۱۰) و إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقرة: ۱۱) فوجه عدّه مناسبة الروىّ، و وجه عدمه تعلقه بتاليه. و منها إِلى بَنِى [۱۵/ ب إِسْرائِيلَ بآل عمران (الآية: ۴۹)؛ حملا على ما فى الأعراف (الآية: ۱۰۵) و الشعراء (الآية: ۱۷) و السجدة (الآية: ۲۳) و الزخرف (الآية: ۵۹). «۴» [و منها فَبَشِّرْ عِبادِ بالزمر (الآية: ۱۷)؛ لتقدير تاليه مفعولا و مبتدأ. و منها وَ الطُّورِ، و الرَّحْمنُ، و الْحَاقَّةُ،] «۴» و الْقارِعَةُ، و وَ الْعَصْرِ حملا على وَ الْفَجْرِ و الضُّحى للمناسبة «۶»، لكن تفاوتت فى الكمية.

(۱) الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه. أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۹۶، كتاب الصلاة (۴)، باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (۱۱) الحديث (۳۸/ ۳۹۵). (۲) فى المطبوعة: (قسمين). (۳) من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (لمناسبة).

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۰

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱»

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱» و قد صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان «۲»، و جمع فيه من المتأخرين: ابن الزاغونى «۳» و أبو الفرج ابن الجوزى «۴»، و الدامغانى الواعظ «۵»، ...

(۱) يدخل تحت عنوان «الوجوه و النظائر» ثلاثة أنواع من الكتب: الوجوه و النظائر فى القرآن، و الوجوه و النظائر اللغوية، و الوجوه و النظائر الفقهية للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۳۹، الكتب المؤلفة فيما اتفقت ألفاظه و معانيه فى القرآن، و ۲۲۷، ۲۸۴، و الإتقان للسيوطى ۲/ ۱۲۱، النوع التاسع و الثلاثون، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۷۷، فى المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة: فى العلوم الشرعية، و هو مطلب فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۲۰۰۱، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۶۷، و مقدمة كتاب «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزى كتبها المحقق محمد عبد الكريم كاظم الراضى، و معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور على شواخ ۴/ ۲۴۹- ۲۶۳ .. (۲) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدى، تقدمت ترجمته ص: ۹۸ و كتابه «الأشباه و النظائر فى القرآن الكريم» طبع بتحقيق عبد اللّه محمود شحاتة بالهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (المنجد، معجم المطبوعات العربية ۴/ ۱۴۱). (۳) هو على بن عبيد اللّه بن نصر بن الزاغونى شيخ الحنابلة قرأ القرآن بالروايات و طلب الحديث و قرأ الفقه و كان متفننا فى علوم شتّى، قال ابن الجوزى: «كان له فى كل فن من العلم حظ وافر». و كان مشهورا بالصلاح و الديانة و الورع. و له تصانيف كثيرة منها: «الإيضاح فى أصول الدين»، توفى سنة ۵۲۷ (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۴/ ۸۰) و كتابه فى الوجوه و النظائر ذكره تلميذه ابن الجوزى فى مقدمة كتابه «نزهة الأعين» ص ۸۳. (۴) هو عبد الرحمن بن على بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزى تقدمت ترجمته ص ۱۸۲، و كتابه «نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه و النظائر» طبع فى حيدرآباد الدكن باسم «النواظر فى علم الوجوه و النظائر» ضمن منشورات دائرة المعارف العثمانية عام ۱۳۹۴- ۱۹۷۴ م فى مجلدين و قام بتحقيقه محمد عبد الكريم كاظم الراضى و قدمه كرسالة دبلوم فى كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد عام ۱۹۸۰ م فى مجلد واحد و طبعه فى مؤسسة الرسالة ببيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۵) هو أبو عبد اللّه محمد بن على بن محمد بن الحسن- أو الحسين- الدامغانى، قاضى القضاة، ولد بدامغان سنة ۳۹۸ ه من أسرة قضاء مشهورة. رحل لبغداد، و تفقه على الصيمرى كان فقيها فاضلا ولى قضاء بغداد سنة- البرهان

فی علـــــوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۱ و أبـــو الحســـین بـــن فـــارس «۱» و ســـمّی کتـــابه: «الأفـــراد» «۲».

- ـــــــــــــــــــــــــــــ ۴۴۷ ه. توفی سنة ۴۷۸ ه (السمعانی، الأنساب ۵/ ۲۵۹)، و کتابه «الوجوه و النظائر فی القرآن» طبع بتحقیق عبد العزیز سید الأهل بدار العلم للملایین- بیروت عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م (المنجد، معجم المطبوعات العربیة ۳/ ۸۲) قال الأستاذ محمد عبد الکریم کاظم الراضی فی مقدمة «نزهة الأعین النواظر» لابن الجوزی ص ۵۱: «و توجد بعض الملاحظات التی أودّ أن أبیّنها عن نشر الکتاب: (أ) عنوان الکتاب تصرّف به المحقق، و غیّره إلی «قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه و النظائر فی القرآن» (ب) نسبة الکتاب، لم یتوصل المحقق فی نسبة الکتاب إلی مؤلفه بعد أن عجز عن ترجمة أبی عبد اللّه الحسین بن محمد الدامغانی- الذی نسب الکتاب إلیه خطأ- (ج) تصرّف المحقق فی شکل تألیف الکتاب حیث قدّم و أخّر فی أبواب الکتاب کی یجعل من الکتاب قاموسا، و بهذا خرج عن أصول التحقیق العلمی (د) تؤکد المصادر فی نسبة الکتاب إلی قاضی القضاة أبی عبد اللّه محمد بن علی بن محمد بن الحسین الدامغانی (ت ۴۴۷ ه) انظر بروکلمان ۶/ ۲۸۷ (الترجمة العربیة). (۱) هو أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا القزوینی کان نحویا علی طریقة الکوفیین. کان الصّاحب بن عبّاد یتتلمذ له، و یقول: «شیخنا ممن رزق حسن التصنیف و کان کریما جوادا». من مصنفاته «المجمل فی اللغة»، و «فقه اللغة» و «حلیة الفقهاء». توفی سنة ۳۹۵. (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۳۵۲)، و لم یصلنا کتابه، و لم تذکر المصادر عنه شیئا. (۲) و من الکتب المؤلفة فی الوجوه و النظائر فی القرآن- سوی ما ذکره المؤلف- «الوجوه و النظائر» لعکرمة بن عبد اللّه البربری مولی ابن عباس ت ۱۰۵ ه (ذکره ابن الجوزی فی أول کتابه «نزهة الأعین» و ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) «الوجوه و النظائر» لعلی بن أبی طلحة الهاشمی، ت ۱۴۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) و یلاحظ أن لعلی بن أبی طلحة صحیفة فی تفسیر غریب القرآن رواها عن ابن عباس، و لا ندری إن کانت هی المقصودة هنا «الوجوه و النظائر» للکلبی محمد بن السائب، ت ۱۴۶ ه (ذکره ابن الجوزی فی أول کتابه نزهة الأعین) «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» لمقاتل بن سلیمان، (ت ۱۵۰ ه) طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بالهیئة المصریة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «الوجوه و النظائر» للأزدی، هارون بن موسی أبی عبد اللّه الأعور (ت ۱۷۰ ه) مخطوط بتشستربتی: ۳۳۳۴، و منه صورة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۳۳۳۴/ ف و ۲۷۸۹/ ف و یوجد منه نسخة فی المکتبة الآصفیة بحیدرآباد: ۸۷۱ تفسیر، و صوفیا: ۵۸ ق، و فی الأزهر: ۳۲۴، و تشستربتی ۱۳۳۳۴، و منه صورة بدار الکتب القطریة: ۲۴ «ما اشتبه من لفظ القرآن و تناظر من کلمات الفرقان» للکسائی علی بن حمزة (ت ۱۸۰ ه) مخطوط فی قوله بدار الکتب بالقاهرة: ۱ و ۲۸ و ۹۱۵ (بروکلمان ۱/ ۱۹۹) «الوجوه و النظائر» لعلی- أو الحسن- بن واقد (کان حیا فی خلافة الرشید المتوفی سنة ۱۹۳ ه) و ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۲۸۴ باسم «الوجوه فی القرآن» و ذکره عمر السکونی فی «الوجوه و المناظرات»، المناظرة رقم ۱۷۸، باسم «النظائر فی القرآن» و انظر تحقیق سعد غراب، تونس ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانیه» للأصمعی، عبد الملک بن قریب (ت ۲۱۶ ه) طبع بتحقیق مظفر سلطان فی دمشق، بوزارة المعارف، المطبعة الهاشمیة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» و یسمی أیضا «مصادر القرآن» للیزیدی، إبراهیم بن یحیی بن المبارک بن المغیرة العدوی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۲

- ـــــــــــــــــــــــــــــ (ت ۲۲۵ ه) قیل: إنه ألفه فی أکثر من ۴۰ سنة. طبع بتحقیق عبد الرحمن بن سلیمان العثیمین بدار الغرب الإسلامی فی بیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» لأبی العمیثل الأعرابی، عبد اللّه بن خلید بن سعد (ت ۲۴۰ ه) و یسمّی الکتاب أیضا ب «الکتاب المأثور عن أبی العمیثل الأعرابی»، طبع بتحقیق ف. کرنکو بلندن ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۵ م، و یعمل جاسر أبو صفیة من الأردن بتحقیقه عن ثلاث نسخ خطیة (أخبار التراث العربی ۳۳/ ۲۸) «ما اتفقت ألفاظه و معانیه فی القرآن» لأبی عمر الدوری حفص بن عمر، ت ۲۴۶ ه (ذکره ابن الجزری فی غایة النهایة ۱/ ۲۵۵) «التصاریف تفسیر القرآن مما اشتبهت أسماؤه و تصرّفت معانیه» لابن سلام، یحیی بن محمد (ت ۲۸۰ ه) طبع بتحقیق هند شلبی بالشرکة التونسیة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م «ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجید» لأبی العباس المبرّد، محمد بن

يزيد (ت ۲۸۶ ه) طبع بتحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى فى القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «تحصيل نظائر القرآن» للحكيم الترمذى، أبى عبد اللّه محمد بن على (ت ۳۲۰ ه) طبع بتحقيق حسنى نصر زيدان بمطبعة السعادة فى القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع بدار التراث فى القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «الوجوه و النظائر» لأبى بكر النقاش، محمد بن الحسين بن محمد بن زياد ت ۳۵۱ ه (ذكره ابن الجوزى فى مقدمة كتابه و حاجى خليفة فى الكشف ۲/ ۲۰۰۱) «الأشباه و النظائر فى القرآن الكريم» و ينسب للثعالبى، أبى منصور عبد الملك بن محمد (ت ۴۲۹ ه) مخطوط، منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۰ ولى الدين ۱۰۵۲ ق (فهرس مصورات المعهد ۱/ ۱۹) و رجّح الباحث محمد عبد الكريم كاظم الراضى عدم صحّة نسبته (انظر مقدمة نزهة الأعين ص ۵۰) «وجوه القرآن» للحيرى، إسماعيل بن أحمد بن عبد اللّه الضرير النيسابورى (ت ۴۳۱ ه)، حققه فضل الرحمن عبد العليم الأفغانى كرسالة جامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م «الوجوه و النظائر» لابن البناء، أبى على الحسن بن أحمد، ت ۴۷۱ ه (ذكره ابن الجوزى فى مقدمة نزهة الأعين، و حاجى خليفة ۲/ ۲۰۰۱) «الوجوه و النظائر» للزاغونى، أبى الحسن على بن عبيد اللّه الحنبلى، ت ۵۲۷ ه (كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» لابن الشجرى، ضياء الدين أبى السعادات هبة اللّه بن على بن حمزة (ت ۵۴۲ ه) و يسمى أيضا ب «معجم ابن الشجرى» حققه خليل إبراهيم العطية فى العراق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۶/ ۱۰) و حققه أيضا عطية رزق فى المعهد الألمانى ببيروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م «وجوه القرآن» لأبى الفضل التفليسى، حبيش بن إبراهيم (ت ۵۵۸ ه) طبع بطهران ۱۳۴۰ ه/ ۱۹۲۱ م «وجوه القرآن» لأبى العباس أحمد بن على المقرئ (ت ۶۵۸ ه) مخطوط فى المتحف البريطانى ضمن المجموع: ۱۲۲۹ (ذكره محمد عبد الكريم الراضى فى مقدمته لكتاب ابن الجوزى) «الذخائر فى الأشباه و النظائر» للدارى عبد الرحمن بن علاء الدين على بن إسحاق التميمى (الضوء اللامع ۴/ ۹۵) «كشف السرائر فى معنى الوجوه و النظائر» لابن المعاد شمس الدين محمد بن محمد بن على البلبيسى ثم القاهرى (ت ۸۷۸ ه) طبع بتحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، و محمد سليمان داود بمؤسسة شباب الجامعة فى الاسكندرية ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م «معترك الأقران فى مشترك القرآن» للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) ذكر فى كتابه «الإتقان» فى النوع الخاص بالوجوه و النظائر أنه أفرد فى هذا النوع هذا الكتاب، كما ذكره فى كتابه «معترك الأقران فى إعجاز القرآن» و انظر كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۳ فالوجوه «۱»: اللفظ المشترك الذى [يستعمل «۲» فى عدة معان؛ كلفظ «الأمة»، و النظائر [كالألفاظ] «۲» المتواطئة. و قيل: النظائر فى اللفظ، و الوجوه فى المعانى؛ و ضعّف؛ لأنه [لو] «۲» أريد هذا لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة، [و هم يذكرون «۲» فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة؛ فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، و النظائر نوعا آخر، كالأمثال. و قد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقلّ؛ و لا يوجد ذلك فى كلام البشر. و ذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا: «لا يكون الرجل فقيها كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة» «۶». فمنه «الهدى» سبعة عشر حرفا:

____

- «» تعليقة على الأشباه و النظائر» لأخى زادة عبد الحكيم بن محمد الرومى ت ۱۰۱۳ ه (خلاصة الأثر للمحبّى ۲/ ۳۱۹) «العقد النظيم فى ترتيب الأشباه و النظائر» لمصطفى بن خير الدين الرومى (ت ۱۰۲۵ ه) و هو فى الفقه الحنفى، و إنما ذكرناه للتمييز و للمؤلف أيضا: «تنوير الأذهان و الضمائر فى شرح الأشباه و النظائر» و لم نقف على موضوعه. ذكرهما البغدادى فى هدية العارفين ۲/ ۴۳۹) «عمدة العرفان فى وجوه القرآن» للإزميرى، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) مخطوط بالأزهر: ۳۶۹، و دار الكتب المصرية: ۲۵۷۳۳ ب «حسن البيان فى نظم مشترك القرآن» و يسمّى أيضا ب «سعود القرآن فى نظم مشترك القرآن» للأبيارى، السيد عبد الهادى نجا بن رضوان النحوى المصرى الشافعى (إيضاح المكنون ۳/ ۴۰۳ و ۴/ ۶): المجاهيل: «المنتخب من كتاب تحفة الولد» للباميانى، أبى محمد على بن القاسم (؟) مخطوط بدار الكتب المصرية: ۲۴۸۹۶ و ۲۰۷۹۲ ب (ذكره محمد عبد الكريم الراضى فى مقدمة نزهة الأعين). «الوجوه و النظائر فى القرآن» لأبى الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى (؟) ذكره السيوطى فى الإتقان، فى النوع التاسع و الثلاثين «الوجوه و النظائر»

لابن أبى المعافى (؟) (ذكره السيوطى فى «معترك الأقران» ۱/ ۵۱۴) و ذكر أنه من المتأخرين «منتخب قرة العيون الزواخر و الوجوه فى القرآن» للطنطاوى؟ طبع بمنشأة المعارف بالاسكندرية (دار عكاظ) «بيان وجوه معانى الألفاظ القرآنية المتعددة المعنى» لمؤلف مجهول. منه نسخة خطية بمكتبة تشستربتى: ۵۹۶. و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى: ۶۷ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۲۵۶). (۱) فى المخطوطة: (فالوجه). (۲) من المطبوعة. (۶) الحديث أخرجه من قول أبى الدرداء موقوفا الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول: ۲۷، فى فصل حقيقة الفقه و فضيلته، و عزاه السيوطى فى «الإتقان» ۲/ ۱۲۲ لابن عساكر فى «تاريخه» عن أبى الدرداء موقوفا. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۹۴ بمعنى البيان؛ كقوله تعالى: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۱» (البقرة: ۵). و بمعنى الدين: إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ (آل عمران: ۷۳). و بمعنى الإيمان: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً (مريم: ۷۶). و بمعنى الداعى: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ۷). وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا (الأنبياء: ۷۳). و بمعنى الرسل و الكتب: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً (البقرة: ۳۸). و بمعنى المعرفة: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (النّحل: ۱۶). و بمعنى الرشاد: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶). و بمعنى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم: [إِنَ «۲» الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى (البقرة: ۱۵۹). مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى (محمّد: ۳۲). و بمعنى القرآن: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى (النجم: ۲۳). و بمعنى التوراة: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى (غافر: ۵۳). و بمعنى الاسترجاع: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (البقرة: ۱۵۷)؛ و نظيرها فى التغابن: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ (الآية: ۱۱)، أى فى المصيبة أنها من عند اللّه يَهْدِ قَلْبَهُ (التغابن: ۱۱) للاسترجاع. و بمعنى الحجة: [وَ اللَّهُ «۳» لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (البقرة: ۲۵۸) بعد قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، أى لا يهديهم إلى الحجة. و بمعنى التوحيد: إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ (القصص: ۵۷). و بمعنى السنّة: وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف: ۲۲). و بمعنى الإصلاح: وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي [كَيْدَ الْخائِنِينَ «۴» (يوسف ۵۲). و بمعنى الإلهام: أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى (طه: ۵۰)، هدى كلّا فى معيشته. (______________________________ ۱) زيادة من المخطوطة. (۲) زيادة من المطبوعة. (۳) زيادة من المطبوعة. (۴) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۹۵ و بمعنى التوبة: إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶) أى تبنا. و هذا كثير «۱» الأنواع. و قال ابن فارس فى كتاب «الأفراد»: كلّ ما فى كتاب [اللّه «۲» من ذكر «الأسف» فمعناه الحزن؛ كقوله تعالى فى قصة يعقوب عليه السلام: يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ (يوسف: ۸۴) إلا قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونا (الزخرف: ۵۵) فإن معناه «أغضبونا»؛ و أما قوله فى قصة موسى عليه السلام: غَضْبانَ أَسِفاً (الأعراف: ۱۵۰ و طه: ۸۶) فقال ابن عباس: «مغتاظا». و كلّ ما فى القرآن من ذكر «البروج» فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (البروج: ۱) إلا التى فى سورة النساء: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ (۷۸)، فإنها القصور الطوال، المرتفعة «۳» الحصينة. و ما فى القرآن [من ذكر] «۴» «البرّ» و «البحر» فإنه يراد بالبحر الماء، و بالبرّ التراب اليابس، غير «۵» واحد فى سورة الروم: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (الآية: ۴۱) فإنه بمعنى البرية و العمران. و قال بعض علمائنا: فِي الْبَرِّ قتل ابن آدم أخاه، و فى الْبَحْرِ أخذ الملك كلّ سفينة غصبا. و «البخس» فى القرآن النقص؛ مثل قوله تعالى: فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (الجن: ۱۳) إلا حرفا واحدا فى سورة يوسف: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ (الآية: ۲۰)؛ فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام. و ما فى القرآن من ذكر «البعل» فهو الزوج؛ كقوله تعالى: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقرة: ۲۲۸) إلا حرفا واحدا فى الصافات: أَ تَدْعُونَ بَعْلًا (الآية: ۱۲۵)، فإنّه أراد صنما. و ما فى القرآن من ذكر «البكم» فهو الخرس عن الكلام بالإيمان؛ كقوله: صُمٌّ بُكْمٌ (البقرة: ۱۸ (______________________________ ۱) فى المخطوطة: (أكثر). (۲) من المطبوعة. (۳) العبارة فى المطبوعة: (المرتفعة فى السماء). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة: (إلا فى). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۹۶ إنما [أراد] «۱» بُكْمٌ عن النطق بالتوحيد مع صحة ألسنتهم؛ إلّا حرفين: أحدهما فى سورة بنى إسرائيل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، و الثانى فى سورة النحل: قوله عزّ و جل: أَحَدُهُما أَبْكَمُ (الآية: ۷۶) فإنهما فى هذين الموضعين: اللذان لا يقدران على الكلام. و كل شيء فى القرآن: «جثيا» فمعناه «جميعا» إلا التى فى سورة الشريعة: وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً (الجاثية:

۲۸)، فإنه أراد تجثو على ركبتيها. و كلّ حرف فى القرآن «حسبان» فهو من العدد، غير حرف فى سورة الكهف حُسْباناً مِنَ السَّماءِ (۴۰)، فإنه بمعنى العذاب. و كل ما فى القرآن: «حسرة» [۱۶/ أ] فهو الندامة؛ كقوله عز و جل: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ (يس: ۳۰) إلا التى فى سورة آل عمران: لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ (الآية: ۱۵۶) فإنه يعنى به «حزنا». و كل شىء فى القرآن: «الدّحض» و «الداحض» فمعناه الباطل؛ كقوله: [عزّ و جلّ «۲» حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ (الشورى: ۱۶)، إلا التى فى سورة الصافات: فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (الآية: ۱۴۱) [فإنه أراد من المقروعين «۲». و كلّ حرف فى القرآن من «رجز» فهو العذاب؛ كقوله تعالى «۴» فى قصة بنى إسرائيل «۴»: لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ (الأعراف: ۱۳۴)، إلا فى سورة المدثر: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (الآية: ۵) فإنه يعنى الصنم، فاجتنبوا عبادته. و كل شيء فى القرآن من «ريب» فهو شكّ، غير «۶» حرف واحد؛ و هو قوله تعالى: نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (الطور: ۳۰) فإنه يعنى حوادث الدهر. و كل شىء فى القرآن: «يرجمنّكم» و «يرجموكم» فهو الفتك «۷»، غير التى فى سورة مريم عليها السلام: لَأَرْجُمَنَّكَ (الآية: ۴۶) يعنى لأشتمنّك (______________________________ ۱) من المطبوعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (فى قصة من قال). (۶) فى المخطوطة: (إلا). (۷) فى المطبوعة: (القتل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۷ قلت: و قوله: رَجْماً بِالْغَيْبِ (الكهف: ۲۲)، أى ظنا. و الرجم أيضا: الطرد و اللعن؛ و منه قيل للشيطان: رجيم. و كل شىء فى القرآن من «زور» فهو الكذب؛ و يراد به الشرك؛ غير التى «۱» فى المجادلة: مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً (الآية: ۲)، فإنه كذب [من «۲» غير شرك. و كلّ شىء فى القرآن من «زكاة» فهو المال، غير التى فى سورة مريم [عليها السلام «۲»: وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً (الآية: ۱۳) فإنه يعنى «تعطفا». و كل شيء فى القرآن من «زاغوا» و لا «تزغ» فإنه من «مالوا» و لا «تمل» غير واحد فى سورة الأحزاب: وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ (الآية: ۱۰) بمعنى «شخصت». و كل شىء فى القرآن من «يسخرون» و «سخرنا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التى «۴» فى سورة الزخرف: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا (الآية: ۳۲)، فإنه أراد عونا «۵» و خدما. و كل «سكينة» فى القرآن طمأنينة فى القلب، غير واحد فى سورة البقرة: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (الآية: ۲۴۸)، فإنه يعنى شيئا كرأس الهرة لها جناحان كانت فى التابوت. و كل شىء فى القرآن من ذكر «السعير» فهو النار و الوقود إلا قوله عز و جل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (القمر: ۴۷)، فإنه العناد. و كل شىء فى القرآن من ذكر «شيطان» فإنه إبليس و جنوده و ذريّته إلا قوله تعالى فى سورة البقرة: وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ (الآية: ۱۴)؛ فإنه يريد كهنتهم؛ مثل كعب بن الأشرف «۶» و حيّى بن أخطب «۷» و أبى ياسر أخيه «۷». (______________________________ ۱) فى المخطوطة: (الذى). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (الذى). (۵) فى المطبوعة: (أعوانا). (۶) تقدمت ترجمته ص: (۱۲۰). (۷) هما عدوّا اللّه: حيى بن أخطب، كان ممّن يحرّض المشركين على المسلمين و هو الذى أو عز لنفر من قومه اليهود بإلقاء حجر كبير على النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و هو مستند إلى جدار أحد البيوت. و أخوه أبو ياسر كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أيضا عن ابن عبّاس قال: كان حيى بن أخطب و أبو ياسر ابن أخطب من أشد اليهود للعرب حسدا، إذ خصّهم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و سلّم و كانا جاهدين فى ردّ الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل اللّه فيهما وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۱۵۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۸ و كلّ «شهيد» «۱» فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس، إلّا التى فى سورة البقرة قوله عزّ و جل: وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ (الآية: ۲۳)، فإنه يريد شركاءكم. و كل ما فى القرآن من «أصحاب النار» فهم أهل النار إلّا قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً (المدثر: ۳۱) فإنه يريد خزنتها. و كل «صلاة» فى القرآن فهى عبادة و رحمة إلّا قوله تعالى: وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ (الحج: ۴۰)، فإنه يريد بيوت عبادتهم «۲». و كل «صمم» فى القرآن فهو «۳» عن الاستماع للإيمان «۳»، غير واحد فى بنى إسرائيل، قوله عز و جل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، معناه لا يسمعون شيئا. و كلّ «عذاب» فى القرآن فهو التعذيب إلّا قوله عزّ و جلّ: وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما (النور: ۲)، فإنه يريد الضرب. و «القانتون»: المطيعون، لكن قوله عز و جل فى البقرة: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۱۱۶) معناه «مقرّون»، و كذلك فى [سورة] «۵» الروم: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۲۶)، يعنى

مقرّون بالعبودیّة. و کل «کنز» فی القرآن فهو المال إلّا الذی فی سورة الکهف: وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما (الآیة: ۸۲) فإنه أراد صحفا و علما. و کل «مصباح» فی القرآن فهو الکوکب «۶» إلا الذی فی سورة النور: الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ (الآیة: ۳۵)، فإنه السراج نفسه. «النکاح» فی القرآن: التزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: حَتَّی إِذا بَلَغُوا النِّکاحَ (النساء: ۶)، [فإنه «۷» یعنی الحلم.

(____ ۱) فی المخطوطة: (شیء). (۲) فی المخطوطة: (عباداتکم). (۳) فی المخطوطة (من الاستماع بالإیمان). (۵) من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (الکواکب). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۹ «النبأ» و «الأنباء» فی القرآن: الأخبار؛ إلا قوله تعالی: فَعَمِیَتْ عَلَیْهِمُ الْأَنْباءُ (القصص: ۶۶)، فإنه بمعنی الحجج. «الورود» فی القرآن: الدخول، إلا فی القصص: وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ (الآیة: ۲۳)، یعنی هجم علیه و لم یدخله. و کل شیء فی القرآن [من «۱» لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها (البقرة: ۲۸۶)؛ یعنی عن العمل إلا التی فی سورة النساء [الصغری «۲» إِلَّا ما آتاها (الطلاق: ۷)، یعنی النفقة. و کل شیء فی القرآن من «یأس» فهو القنوط، إلا التی فی الرعد أَ فَلَمْ یَیْأَسِ الَّذِینَ آمَنُوا (الآیة: ۳۱) أی أ لم یعلموا. قال ابن فارس «۳»: أنشدنی أبی، فارس [بن «۴» زکریا: أقول لهم بالشّعب إذ یأسروننی أ لم تیأسوا أنی ابن فارس زهدم «۵» قال الصاغانی «۶»: البیت لسحیم بن وثیل الیربوعیّ «۷». و کل شیء فی القرآن من ذکر «الصبر» محمود، إلا قوله عز و جلّ: لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَیْها (الفرقان: ۴۲)، و وَ اصْبِرُوا [۱۶/ ب عَلی آلِهَتِکُمْ (ص: ۶). انتهی ما ذکره ابن فارس.

(____ ***۱) من المطبوعة. (۲) زیادة یقتضیها النص لیست فی المخطوطة، فی حاشیة النسخ الخطیة. (۳) هو أحمد بن فارس بن زکریا. تقدّمت ترجمته ص: ۱۹۱، و الکلام له من أول هذا النوع. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۵) البیت ذکره ابن فارس فی معجم مقاییس اللغة ۶/ ۱۵۴ فی مادة (یأس) و لیس فی دیوان سحیم. (۶) هو أبو الفضل الصّغانی أو الصاغانی الحسن بن محمد بن الحسن بن حیدر الإمام رضی الدین ولد سنة (۵۷۷). حامل لواء اللغة فی زمانه. سمع من النّظام المرغینانی. و کان یقول لأصحابه «احفظوا غریب أبی عبید فمن حفظه ملک ألف دینار» له من التصانیف: «مجمع البحرین فی اللغة» و «التکملة علی الصحاح» و غیرها. مات سنة (۶۰۵ ه). (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۵۱۹). (۷) هو الشاعر سحیم بن وثیل الریاحی ثم الیربوعی، عدّه ابن سلّام فی الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلامیین (ابن سلام الجمحی، طبقات الشعراء ۱۷۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۰ و زاد غیره: کل شیء فی القرآن: «لعلکم» فهو بمعنی «لکی» غیر واحد فی الشعراء لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ (الشعراء: ۱۲۹) فإنه للتشبیه؛ أی کأنکم. و کل شیء فی القرآن «أقسطوا» فهو بمعنی العدل، إلا واحدا فی [سورة] «۱» الجن: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الآیة: ۱۵). «۲» یعنی العادلین الذین یعدلون به غیره «۲»؛ هذا باعتبار صورة اللفظ؛ و إلا فمادة الرباعی تخالف مادة الثلاثی. و کل «کسف» فی القرآن یعنی جانبا من السماء، غیر واحد فی سورة الروم: وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً (الآیة: ۴۸) یعنی السحاب قطعا. و کل «ماء معین» فالمراد به الماء الجاری؛ غیر الذی فی سورة تبارک (الآیة: ۳۰) «۴» فإن المراد به [الماء] «۵» الظاهر الذی تناله الدلاء؛ و هی زمزم. و کل شیء فی القرآن «لئلا» فهو بمعنی «کیلا» غیر واحد فی الحدید: لِئَلَّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ (الآیة: ۲۹)؛ یعنی لکی یعلم. و کل شیء فی القرآن «من الظلمات إلی النور» [فهو] «۶» بمعنی الکفر و الإیمان؛ غیر واحد فی أول الأنعام: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الآیة: ۱) یعنی ظلمة اللیل و نور النهار. و کل «صوم» فی القرآن فهو الصیام «۷» المعروف، إلا الذی فی سورة مریم: إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً (الآیة: ۲۶) یعنی صمتا. و ذکر أبو عمرو الدانیّ «۸» فی قوله تعالی: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَةِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ (الأعراف: ۱۶۳) أن المراد بالحضور هنا المشاهد. قال: و هو بالظاء بمعنی المنع و التحویط، قال: و لم یأت بهذا المعنی إلا فی موضع واحد؛ و هو قوله تعالی: فَکانُوا کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ (القمر: ۳۱).

(____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) العبارة فی المخطوطة: (العادلون به الذین یعدلون غیره). (۴) و هو قوله تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة: (الصائم). (۸) هو عثمان بن سعید بن عثمان، تقدّمت ترجمته

ص: ۱۴۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۱ قیل: و کل شیء فی القرآن: وَ ما أَدْراکَ فقد أخبرنا به، و ما فیه: وَ ما یُدْرِیکَ فلم یخبرنا به؛ حکاه البخاری رحمه اللّه فی «تفسیره» «۱» و استدرک بعضهم علیه موضعا، و هو قوله [تعالی «۲»: «۳» [وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ (الشوری: ۱۷)] «۳». و قیل: «الإنفاق» حیث وقع فی القرآن فهو الصدقة؛ إلا فی قوله تعالی: فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا (الممتحنة: ۱۱)، فإن المراد به المهر؛ و هی «۵» صدقة فی الأصل؛ تصدّق اللّه بها علی النساء.

(______________________________ ۱) «تفسیر القرآن» للبخاری، مخطوط فی الإسکوریال أول (۱۲۵۵) و جاء فی إسکوریال ثانی (۱۲۶۰) أن هذا الکتاب قطعة من تفسیر مجهول مؤلفه، علی حین توجد نسخة من تفسیر القرآن للبخاری فی باریس أول ۲۴۲– ۲۴۵، و یوجد تفسیر سورتی الأنبیاء و الفتح فی الجزائر أول ۱۶۸۸، ۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۳/ ۱۷۹). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) فی المطبوعة: (و هو). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۲

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱»

اشارة

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱» و قد صنف فیه جماعة «۲»، ...

(______________________________ ۱) أفرد المصنف رحمه اللّه هذا النوع لبیان المتشابه اللفظی فی القرآن الکریم، و هو إیراد القصة الواحدة فی صور متعددة، و قد أفرد المتشابه المعنوی المعروف «بالمحکم و المتشابه» فی النوع السادس و الثلاثین من الکتاب ۲/ ۶۸. و لصعوبة التمییز بین مصادر و کتب النوعین– لتعذر الوقوف علیها– فقد یلحظ القارئ تداخلا بینها، و ننصح القارئ الکریم الرجوع للنوعین، هذا ما أدّی إلیه اجتهادنا، و اللّه الموفق للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۹، الفن الثالث من المقالة الأولی: الکتب المؤلفة فی متشابه القرآن. و فنون الأفنان لابن الجوزی ۳۷۶، أبواب المتشابه. و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۳۹، النوع الثالث و الستون و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۴۸۲. علم معرفة الآیات المشتبهات. و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۲۰۳– ۲۰۴ علم الآیات المتشابهات و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۷۸، علم متشابه القرآن، و ۲/ ۴۹۲ علم معرفة الآیات المشتبهات و فهرس الخزانة التیموریة ص: ۱۳– ۳۴، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۶۰۱– ۶۰۵، متشابه القرآن. و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۴/ ۱۹۱، متشابه القرآن. و انظر مقدمة کتاب فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن للشیخ زکریا الأنصاری بقلم د. عبد السمیع محمد أحمد حسنین. (۲) و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع– سوی ما ذکره المصنف «التفسیر فی متشابه القرآن» لمقاتل بن سلیمان البلخی (ت ۱۵۰ ه) مخطوط فی فیض اللّه: ۷۹، و طبقبوسرای: ۷۴، و العمومیة: ۵۶۱، و حمیدیة: ۱۵۸ و ضمّنه الملطی محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطرائفی (ت ۳۷۷ ه) فی کتابه «التنبیه و الردّ علی أهل الأهواء و البدع» مخطوط فی الظاهریة توحید عمومیة: ۶۳ (بروکلمان ۴/ ۱۰ و ۵۰) و لمقاتل فی هذا المجال «وجوه حروف القرآن» قال سیزکین ۱/ ۶۱ وصل إلینا هذا الکتاب بتهذیب تلمیذه أبی نصر بعنوان «الوجوه و النظائر فی القرآن» مخطوط فی بایزید: ۵۶۱. و قد طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بعنوان «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «متشابه القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن و المصاحف» للکسائی. علی بن حمزة (ت ۱۸۷ ه) مخطوط فی جامع الشیخ إبراهیم باشا ۱۳/ ۱۲، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷۵ (سیزکین: ۱/ ۲۲۱)، و منه نسخ خطیة باسم «المشتبهات فی القرآن» فی عمومیة بایزید: ۴۳۶ (بروکلمان ۱/ ۱۹۹) و منه– البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۳

______________________________ – صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة:

۲۴۰. «الرد على الملحدين فى متشابه القرآن» لقطرب، أبو على، محمد بن المستنير، ت ۲۰۶ ه (الفهرست: ۵۸)، «تأويل متشابه القرآن» لبشر ابن المعتمر، أبو سهل البغدادى، ت ۲۱۰ ه (الفهرست: ۲۰۵) «متشابه القرآن» للحسن بن محبوب السراد، أبو على الشيعى الكوفى ت ۲۲۴ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لخلف بن هشام البزار الأسدى، أبو محمد، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لأبى هذيل العلاف، محمد بن الهذيل، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» للقطيعى، أبو عبد اللّه محمد بن مهران، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹ و سيزكين ۱/ ۱۶۳) «متشابه القرآن» لأبى الفضل جعفر بن حرب، ت ۲۳۶ ه (الفهرست: ۳۹ و ۲۱۳) «نظم القرآن» للجاحظ أبى عثمان عمرو بن بحر، ت ۲۵۵ ه (الفهرست: ۲۱۰ و الحيوان ۱/ ۹) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة أبو محمد، عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقيق المستشرق ريتر عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۴۵ م فى القاهرة، و طبع بتحقيق سيد صقر بدار إحياء الكتب فى القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م، و أعاد تحقيقه بدار التراث فى القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له أيضا «المتشابه من القرآن و الحديث» مخطوط فى القاهرة أول ۷/ ۶۸۰ (بروكلمان ۲/ ۲۲۸) «نظم القرآن» لأبى حنيفة الدينورى أحمد بن داود، ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۳/ ۲۶) «توضيح المشكل فى القرآن» لابن الحداد الغسانى، سعيد بن محمد بن صبيح (ت ۳۰۲ ه) منه قطعة مخطوطة فى مسجد القيروان (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «متشابه القرآن» للجبائى، أبو على محمد بن عبد الوهاب، ت ۳۰۳ ه (الفهرست: ۳۹) «المتشابه» لابن الخلال، القاضى أبى عمر أحمد بن محمد، ت ۳۱۱ ه (الفهرست: ۲۲۲ و بروكلمان ۳/ ۳۱۳) «نظم القرآن» لابن أبى داود، أبى بكر عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث السجستانى، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۲۸۸) «نظم القرآن» لأبى زيد البلخى، أحمد بن سهل، ت ۳۲۲ ه (الفهرست: ۱۵۳) «المشكل فى معانى القرآن» لابن الأنبارى، محمد بن القاسم ت ۳۲۸ ه (ذكره الشريف الرضى فى حقائق التأويل: ۳۷) «متشابه القرآن» للربعى أبى محمد عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة بن زبر، ت ۳۲۹ ه (الفهرست: ۲۱۹) «متشابه القرآن» لابن المنادى، أبى الحسين جعفر بن محمد (ت ۳۳۶ ه) مخطوط فى المكتبة البلدية بالاسكندرية: ۹۹۳ (سيزكين ۱/ ۲۱۳) «نظم القرآن» لابن الإخشيد، أحمد بن على، ت ۳۲۶ ه (الفهرست: ۴۱)، «الأمالى» و يسمى أيضا «الأمالى الصغرى» للزجاجى، أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ۳۳۷ ه) طبع مع شرح لأحمد بن الأمين الشنقيطى بمطبعة السعادة فى القاهرة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م فى (۱۳۹) ص، و طبع بتحقيق عبد السلام هارون بالمؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة عام ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م فى (۳۲۱) ص «متشابه القرآن» للرشيدى، على بن القاسم؟ (الفهرست: ۳۹) «المتشابه فى علم القرآن» للرمانى، على بن عيسى، ت ۳۸۴ ه (إنباه الرواة ۲/ ۲۹۵) «حقائق التأويل فى متشابه التنزيل» للشريف الرضى؛ محمد بن الحسين (ت ۴۰۶ ه) طبع منه الجزء الخامس فقط بمطبعة الغرى فى النجف عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م «متشابه القرآن» لابن فورك أبى بكر محمد بن الحسن (ت ۴۰۶ ه) مخطوط بمكتبة عاطف باسطنبول: ۴۳۳، فى ۷۴ ورقة «درّة التنزيل و غرّة التأويل» للإسكافى، أبى عبد اللّه محمد بن عبد اللّه (ت ۴۲۲ ه) رواية إبراهيم بن على الأردستانى، طبع بتحقيق عبد المعطى السقا بمطبعة السعادة فى القاهرة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و أعيد طبعه بمكتبة صبيح فى القاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و فى دار الآفاق الجديدة ببيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م «المتشابه» للثعالبى، أبى

منصور عبد الملك بن محمد (ت ۴۲۹ ه) طبع بتحقيق إبراهيم السامرائى بمطبعة الحكومة فى بغداد عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م فى (۳۳) ص «غرر الفوائد و درر القلائد» المسمى ب «أمالى المرتضى» للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى (ت ۴۳۶ ه) طبع بمطبعة العجم فى القاهرة عام ۱۲۷۲ ه/ ۱۸۵۵ م، و طبع بتصحيح محمد بدر الدين النعسانى الحلبى بمطبعة السعادة فى القاهرة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م، و طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى الحلبى فى القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م «مشكلات القرآن» لمكى بن أبى طالب القيسى ت ۴۳۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۱۵۰) «مشكل القرآن» لابن مطرف الكنانى محمد بن أحمد أبى عبد اللّه ت ۴۵۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۵) «البرهان فى متشابه القرآن» لأبى المعالى عزيزى بن عبد الملك (ت ۴۹۴ ه) و يسميه حاجى خليفة فى الكشف ۱/ ۲۴۱ «البرهان فى مشكلات القرآن» حققه ناصر بن سليمان العمر كرسالة ماجستير فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار

التراث العربی ۷/ ۲۴) «البرهان فی توجیه متشابه القرآن» للکرمانی محمود بن حمزة أبی القاسم (ت حوالی ۵۰۵ ه) طبع بدار الاعتصام فی القاهرة بتحقیق عبد القادر أحمد عطا عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م باسم «أسرار التکرار فی القرآن» ثم أعاد طبعه باسم «البرهان فی توجیه متشابه القرآن» بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «کتاب المشکلین» للقاضی أبی بکر بن العربی، محمد بن عبد اللّه، ت ۵۴۳ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۳۳۲) «مشکلات الکتاب» للشاطبی أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن (ت ۵۱۱ ه) منه نسخة خطیة بالمکتبة التیموریة: ۲۴۴ (فهرس الخزانة التیموریة: ۱۳۳) «المتشابه و المختلف» لابن شهرآشوب محمد بن علی، ت ۵۸۸ ه، طبع فی طهران سنة ۱۳۲۸ و ۱۳۶۹ ه (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۰۳- ۶۰۴) «متشابه القرآن» لأبی البقاء العکبری، عبد اللّه بن الحسین، ت ۶۱۶ ه (الوافی بالوفیات ۱۷/ ۱۴۱) «الآیات المتشابهات» لابن بقی، أحمد بن یزید بن عبد الرحمن بن بقی بن مخلد الأموی، أبی القاسم القرطبی ت ۶۲۵ ه (قضاة الأندلس: ۱۱۷) «بیان مشتبه القرآن» لأبی القاسم اللخمی الشریشی، عیسی بن عبد العزیز بن عیسی بن عبد الواحد الإسکندری المالکی ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۶) «ری الظمآن فی متشابه القرآن» لأبی محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاری الأندلسی ت ۶۳۴ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۶۰۴) «فوائد فی مشکل القرآن» للعز بن عبد السلام، أبی محمد عز الدین عبد العزیز بن عبد السلام (ت ۶۶۰ ه) طبع بتحقیق رضوان علی الندوی بوزارة الأوقاف الکویتیة عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، و أعید طبعه بدار الشروق فی جدة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «مشکلات القرآن» للتوقانی محمد بن وحید (ت بعد ۶۶۶ ه) مخطوط فی مکتبة شیخ الإسلام بالعراق (تذکرة النوادر: ۲۸) «أنموذج جلیل فی أسئلة و أجوبة من غرائب آی التنزیل» و یسمی أیضا «مشکلات القرآن» طبع بهامش کتاب «إملاء ما منّ به الرحمن» للعکبری بمطبعة شرف فی القاهرة عام ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م (معجم سرکیس: ۲۹۴) «تذکرة الحفاظ فی مشتبه الألفاظ» (منظومة) للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط فی التیموریة: ۸۱ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «کشف المعانی فی المتشابه و المثانی» لابن جماعة بدر الدین محمد بن إبراهیم (ت ۷۳۳ ه) حققه عبد الرحیم یوسف عثمان کرسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط، و حققه عبد الوهاب عبد الرزاق سلطان، کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱ و ۹/ ۲۲) «کشف المعانی عن متشابه المثانی» للخوئی، شهاب الدین (ت ۷۳۷ ه)- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰۵

- مخطوط بجامعة برنستن: ۴۳۱

(معجم الدراسات القرآنیة: ۶۰۹) «متشابه القرآن» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) طبع بمکة المکرمة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م و منه نسخة خطیة باسم «قطف الأزهار فی کشف الأسرار» فی فیض اللّه باسطنبول: ۴۹، و یسمی أیضا ب «أسرار التنزیل» «فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن» لشیخ الإسلام زکریا بن محمد الأنصاری (ت ۹۰۶ ه) طبع بهامش السراج المنیر للشربینی بالمطبعة الأمیریة فی القاهرة عام ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۱ م، و طبع بتحقیق محمد علی الصابونی بدار القرآن الکریم فی بیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. و طبع بتحقیق عبد السمیع محمد أحمد حسنین بمکتبة الریاض الحدیثة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و حققه عبد اللّه مطلق بن شریدة کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بالریاض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲) «کشف غوامض القرآن» للطریحی فخر الدین بن محمد بن علی بن أحمد بن طریح الرماحی النجفی ت ۱۰۸۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۲) «بغیة المرید فی حفظ القرآن المجید» و یسمی أیضا: «تحفة النابه لما فی القرآن من المتشابه» للسمهودی عمر بن علی (ت ۱۱۵۷ ه) مخطوط فی التیموریة: ۸۰ (فهرس التیموریة: ۱۳۰) «رسالة فی متشابه القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن عبد اللطیف الشافعی (کان حیا سنة ۱۱۷۴ ه) مخطوط بمکتبة الأوقاف ببغداد ۸/ ۱۳۷۴۹ مجامیع «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری، عطیة اللّه بن عطیة (ت ۱۱۹۴ ه) مخطوط فی الأزهریة (۱۵۲) ۱۴۷ و (۱۵۳) ۶۰۷۱ و (۱۵۴) (۲۴۸) سفا ۲۸۴۳ و (۲۴۹) ۲۸۴۷۴ و (۲۷۰) زکی ۴۰۵۵۷ و (۲۷۲) جوهری ۴۱۷۷۰، و فی التیموریة: ۴۰۸، و منه صورة بجامعة الملک سعود بالریاض: ۳۲۰ «الحاوی بشرح منظومة السخاوی» لعبد اللّه الشریف المصری (القرن ۱۲ ه) مخطوط فی التیموریة: ۲۰۹ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «تحفة

القارى لكتاب البارى» لأحمد الدردير (ت ۱۲۰۱ ه) مخطوط فى التيمورية: ۱۰۷ (فهرس التيمورية: ۱۳۱) «تيجان التبيان فى مشكلات القرآن» للخطيب العمرى، محمد أمين بن خير اللّه بن محمود بن موسى، ت ۱۲۰۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «هداية الصبيان لفهم بعض مشكل القرآن» للميهى على بن عمر بن أحمد المقرئ الشافعى ت ۱۲۰۴ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۵۸۲) «المجالس السنانية الكبيرة» (فى المتشابه) لسنان زاده، حسن بن أم سنان، طبع فى الآستانة عام ۱۲۶۰ ه/ ۱۸۴۴ م فى (۵۴۰) ص (معجم سركيس: ۱۰۵۴) «منظومة فى متشابه القرآن» لمحمد الخضرى الدمياطى (ت ۱۲۸۷ ه) طبع بمطبعة النيل فى القاهرة عام ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م «حسن البيان فى نظم مشترك القرآن» للأبيارى السيد عبد الهادى بن رضوان المصرى ت ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م (إيضاح المكنون ۴/ ۴۰۳) «العقد الجميل فى متشابه التنزيل» لآغا باشا (القرن ۱۴ ه) طبع بمطبعة دائرة عباس بإيران عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م فى (۱۸۴) ص (معجم سركيس: ۳) «التكرار أسرار وجوده و بلاغته فى القرآن الكريم» لحامد حفنى داود، طبع بمطبعة حليم فى القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م فى (۲۰) ص «أسرار التكرار فى القرآن» لعبد الوهاب حمودة، و هو مقال فى مجلة الأزهر مج ۳۰، ع ۶، ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م «أضواء على متشابهات القرآن» لياسين خليل، طبع فى بيروت عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و أعيد طبعه بدار و مكتبة الهلال ببيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «متشابه النظم فى قصص القرآن» بحث لعبد الغنى عوض الراجحى، مقدم إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر «كشف الحجاب شراح هداية المرتاب فى متشابهات القرآن للسخاوى» للشيخ محمد نجيب خياطة ت ۱۳۸۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۳) «الترجيح- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۶ و نظمه السّخاوى «۱» و صنف فى توجيهه الكرمانى «۲» [فى «۳» كتاب «البرهان»، و الرازى «۴» [فى «۳» كتاب «درة التأويل» و أبو جعفر بن الزبير «۶»، و هو أبسطها فى مجلدين.

-____و التوفيق بين نصوص القرآن» (فى المتشابه) لمحسن عبد الحميد، طبع فى مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ع ۱۶، و أعيد طبعه بمطبعة المعارف ببغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* المجاهيل: «متشابه القرآن» للقرطبى (؟) و هو كتاب مرتب على حروف المعجم، و منه نسخة خطية فى مكتبة شهيد على بتركيا: ۳۲، و صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۲۱۳ «رسالة فى المتشابه» للأصفهانى، محمد بن عبد اللّه (؟) مخطوط فى التيمورية: ۴۶ (فهرس التيمورية: ۱۳۲) «رسالة فى متشابه القرآن» لأبى القاسم (؟) مخطوط فى التيمورية: ۱۶۹ مجاميع (فهرس التيمورية: ۱۳۲) «رسالة فى المتشابه» لكوجيك أبى بكر القارى أحمد زاده (؟) مخطوط فى التيمورية: ۶۹ (فهرس التيمورية: ۱۳۲) «روضة الريان فى أسئلة القرآن» لحسين بن سليمان بن ريان (؟) طبع على الحجر فى الهند، و منه نسخة مطبوعة فى التيمورية: ۱۶۹ (فهرس التيمورية: ۱۳۲) «متشابه التنزيل» لمجهول، طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م فى (۱۳۵) ص (معجم سركيس: ۲۰۲۰) «مشكلات القرآن» لمجهول، مخطوط بمكتبة جامع الباشا بالموصل: ۲۶۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۳۹) «أوضح البيان فى مشكلات القرآن» لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ۳۵۴۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۵). (۱) هو على بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوى الشافعى. ولد سنة (۵۵۸) قال ابن فضل اللّه: «كان إماما علامة مقرئا محققا عارفا بالفقه و أصوله طويل الباع فى الأدب مع التواضع و الدين و المودة و حسن الأخلاق» من تصانيفه: «الكوكب الوقاد فى أصول الدين» و «شرح الشاطبية» و غيرها. توفى سنة ۶۴۳. (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۱۹۲). و قد نظم فى المتشابه أرجوزة سمّاها «هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب» و تعرف بالسخاوية، و أوّلها: قال السخاوى علىّ ناظما كان له اللّه العظيم راحما طبعت فى الآستانة باستانبول عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م. و طبعت على الحجر مرارا بمصر (سركيس، معجم المطبوعات: ۱۰۱۵) و لها شرح يسمى «الحاوى بشرح منظومة السخاوى» للشيخ عبد اللّه الشريف المصرى (من علماء القرن ۱۲ ه) يوجد منه نسخة خطية فى الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية رقم (۲۰۹) (فهرس الخزانة التيمورية: ۱۳۱). (۲) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى تاج القراء و أحد العلماء الفقهاء النبلاء كان عجبا فى دقة الفهم و حسن الاستنباط صاحب تصانيف جليلة أهمّها: «لباب التفسير» و غيره. توفى فى حدود سنة ۵۰۰ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۵) و اسم كتابه كاملا «البرهان فى توجيه متشابه القرآن»، و قد طبع باسم «أسرار التكرار

فى القرآن» بتحقيق عبد القادر أحمد عطا و نشرته دار الاعتصام بالقاهرة عام ١٣٩۴ ه/ ١٩٧۴ م و أعاد طبعه باسم «البرهان» بدار الكتب العلمية ببيروت عام ١۴٠۶ ه/ ١٩٨۶ م. (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى تقدمت ترجمته ص: ١٠۶ و كتابه «درّة التنزيل و غرّة التأويل فى المتشابه» يوجد منه نسختان خطيتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١/ ١٧٣ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ١/ ۵٠۶). (۶) هو أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر بن الزبير، تقدّمت ترجمته ص: ١٣٠ و اسم كتابه «ملاك التأويل القاطع بذوى- البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٠٧ و هو إيراد القصة الواحدة فى صور شتّى و فواصل مختلفة، و يكثر فى إيراد القصص و الأنباء، و حكمته التصرّف فى الكلام و إتيانه على ضروب؛ ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك: مبتدأ به و متكررا، و أكثر أحكامه تثبت من وجهين، فلهذا جاء باعتبارين. و فيه فصول:

[الفصل «١» الأول

اشارة

[الفصل «١» الأول باعتبار الأفراد، و هو على أقسام:

الأول: أن يكون فى موضع على نظم

الأول: أن يكون فى موضع على نظم، و [هو] «٢» فى آخر على عكسه. و هو يشبه ردّ العجز على الصّدر؛ و وقع فى القرآن منه كثير. ففى «البقرة»: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ (الآية: ۵٨)، و فى «الأعراف»: وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً (الآية: ١۶١). فى «البقرة»: وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ (الآية: ۶٢)، و فى «الحج»: وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى (الآية: ١٧). فى «البقرة»: (الآية: ١٢٠) و الأنعام: (الآية: ٧١) قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى و فى «آل عمران»: قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ (الآية: ٧٣). فى «البقرة»: وَ يَكُونَ الرَّسُولُ [عَلَيْكُمْ «٣» شَهِيداً (الآية: ١۴٣)، و فى «الحج» شَهِيداً عَلَيْكُمْ (الآية: ٧٨). فى «البقرة»: وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ (الآية: ١٧٣)، و باقى القرآن: لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (المائدة: ٣، و الأنعام: ١۴۵، و النحل: ١١۵). فى «البقرة»: لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا (الآية: ٢۶۴)، و فى «إبراهيم»: مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ (الآية: ١٨ - ____). الإلحاد و التعطيل فى توجيه متشابه اللفظ من آى التنزيل» طبع فى دار الغرب الإسلامى ببيروت عام ١۴٠٣ ه/ ١٩٨٣ م فى جزءين، و طبع بتحقيق د. محمود كامل أحمد بدار النهضة العربية فى بيروت ١۴٠۵ ه/ ١٩٨۵ م فى ٢ مج (١٠١٢) ص. (١) زيادة من المطبوعة. (٢) ساقطة من المطبوعة. (٣) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٠٨ فى «آل عمران»: وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ (الآية: ١٢۶)، و فى «الأنفال»: وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ (الآية: ١٠). فى «النساء»: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ (الآية: ١٣۵)، و فى «المائدة»: كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ (الآية: ٨). فى «الأنعام»: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (الآية: ١٠٢)، و فى «حم المؤمن»: خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (غافر: ۶٢). فى «الأنعام»: نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ (الآية: ١۵١)، و فى «بنى إسرائيل»: نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ (الإسراء: ٣١). فى «النحل»: وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ (الآية: ١۴)، و فى «فاطر» فِيهِ مَواخِرَ (الآية: ١٢). فى «بنى إسرائيل»: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ (الإسراء: ٨٩)، و فى «الكهف»: فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (الآية: ۵۴). فى «بنى إسرائيل»: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ (الإسراء: ٩۶)، و فى «العنكبوت»: بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً (الآية: ۵٢). فى «المؤمنين»: لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا [هذا] «١» مِنْ قَبْلُ (الآية: ٨٣)، «٢» [و فى «النمل» لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ (الآية: ۶٨)] «٢». فى «القصص»: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى (الآية: ٢٠)، و فى «يس»: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى (الآية: ٢٠). فى «آل عمران»: قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عاقِرٌ (الآية: ۴٠)، و فى «كهيعص»: [وَ كانَتِ «۴» امْرَأَتِي عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (مريم: ٨).

(____١) من المطبوعة. (٢) العبارة ساقطة

من المخطوطة. (۴) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٠٩

الثانى: ما يشتبه بالزيادة و النقصان

الثانى: ما يشتبه بالزيادة و النقصان ففى «البقرة»: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ (الآية: ۶)، و فى «يس»: وَ سَواءٌ (الآية: ١٠)، بزيادة «واو»، لأن ما فى «البقرة» جملة هى خبر عن اسم «إنّ»، و ما فى يس [١٧/ أ] جملة عطفت بالواو على جملة. و فى «البقرة»: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (الآية: ٢٣)، و فى غيرها بإسقاط (من) لأنها للتبعيض؛ و لما كانت سورة البقرة سنام القرآن و أوّله بعد «الفاتحة» حسن دخول (من) فيها؛ ليعلم أن التحدّى واقع على جميع القرآن من أوّله إلى آخره، بخلاف غيرها من السّور، فإنه لو دخلها (من) لكان التحدّى واقعا على بعض السّور دون بعض؛ و لم يكن ذلك بالسّهل. فى «البقرة»: فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ (الآية: ٣٨)، و فى «طه»: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ (الآية: ١٢٣)، لأجل قوله هناك: يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ (طه: ١٠٨). فى «البقرة»: يُذَبِّحُونَ (الآية: ۴٩)، بغير «واو» على أنه بدل من يَسُومُونَكُمْ (الأعراف: ١۴١)، و مثله فى «الأعراف»: يُقَتِّلُونَ (الآية: ١۴١)، و فى «إبراهيم»: وَ يُذَبِّحُونَ (الآية: ۶)، بالواو، لأنه من كلام موسى عليه السلام، يعدّ «١» المحن عليهم. فى «البقرة»: وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (الآية: ۵٧)، و فى «آل عمران»: وَ لكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (الآية: ١١٧). فى «البقرة»: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ كانَ مَرِيضاً (الآية: ١٨۵)، ثم قال: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً (البقرة: ١٩۶). فى «البقرة»: وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (الآية: ٢٧١)، و سائر ما فى القرآن بإسقاط (من) (الأنفال: ٢٩ و الفتح: ۵). و فيها: وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ (البقرة: ١٧۴)، و فى «آل عمران»: وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ (الآية: ٧٧). (البرهان- ج ١- م ١۴)

(____١) فى المطبوعة: (يعدّد). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢١٠

قالوا: و جميع ما فى القرآن من السؤال لم يقع عنه الجواب بالفاء، إلا قوله [تعالى فى «طه»: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً ... (الآية: ١٠۵)؛ لأن الأجوبة فى الجميع كانت بعد السؤال، و فى طه كانت قبل السؤال، و كأنه قيل: «إن سئلت عن الجواب فقل» .. فى «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً (الآية: ۵٩)، بغير «واو» و ليس فى القرآن غيره. فى «البقرة»: وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ (الآية: ١٩٣)، و فى «الأنفال»: كُلُّهُ لِلَّهِ (الآية: ٣٩). فى «آل عمران»: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (الآية: ۶۴)، «١» [و فى «المائدة»: بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (الآية: ١١١)] «١». فى «آل عمران»: جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ (الآية: ١٨۴)، بباء واحدة إلا فى قراءة ابن عامر «٣»، و فى «فاطر»: بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ (الآية: ٢۵)، بثلاث باءات. فى «آل عمران»: ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ [وَ لا يُحِبُّونَكُمْ «۴» (الآية: ١١٩)، و سائر ما فى القرآن: هؤُلاءِ بإثبات الهاء (النساء: ١٠٩، و محمد صلّى اللّه عليه و سلّم: ٣٨). فى «النساء»: خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الآية: ١٣) بالواو، و فى «براءة» ذلِكَ (التوبة: ٨٩) بغير واو. فى «النساء»: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ (الآية: ۴٣)، و فى «المائدة» بزيادة مِنْهُ (الآية: ۶). فى «الأنعام»: قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ (الآية: ۵٠ (____)، ١) ما بين الحاصرتين ساقط من

المخطوطة، و هو من المطبوعة. (٣) انظر التيسير للدانى ص ٩٢، و ابن عامر هو عبد اللّه بن عامر بن يزيد اليحصبى، أبو عمران. إمام أهل الشام فى القراءة. كان يقول: «قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ولى من العمر سنتان» أخذ القراءة عرضا عن أبى الدرداء، و عن المغيرة ابن أبى شهاب صاحب عثمان. ولى قضاء دمشق بعد أبى إدريس الخولانى و حدّث عن معاوية و فضالة بن عبيد و النعمان بن بشير و غيرهم. توفى سنة ١١٨، (الذهبى، معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢١١

فكرّر لَكُمْ، و قال فى «هود»: وَ لا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ (الآية: ٣١)؛ لأنه تكرّر لَكُمْ فى قصته أربع مرات فاكتفى بذلك. فى «الأنعام»: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (الآية: ١١٧)، و فى «القلم»: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ (الآية: ٧)، «١» [بزيادة الباء

و لفظ الماضى، و فى «النجم»: هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «۱» وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى (الآية: ۳۰). فى «الأنعام»: إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ «۳» [(الآية: ۲۹) ليس فيها نَمُوتُ و هو منفرد بذاته «۳». «۵» [و فى سورة المؤمنين (الآية: ۳۷) بزيادة نَمُوتُ «۵». و فيها أيضا: إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (الأنعام: ۱۵۹) ليس فيها غيره. و فيها: جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۶۵)، و فى «فاطر»؛ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ (الآية: ۳۹)، بإثبات (فى). فى «الأعراف»: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الآية: ۱۲)، و فى «ص». أَنْ تَسْجُدَ (الآية: ۷۵)، و فى «الحجر»: أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (الآية: ۳۲)، فزاد (لا). فى «الأعراف»: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ (الآية: ۳۴) بالفاء، و كذا حيث وقع، إلا فى «يونس» (الآية: ۴۹). فى «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ (الآية: ۵۹) بغير واو، و فى «المؤمنين (الآية: ۲۳) و «هود» (الآية: ۲۵): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا بالواو. فى «الأعراف»: كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ (الآية: ۱۰۱) و فى «يونس» [بزيادة] «۷» بِهِ (الآية: ۷۴ (______________________________). ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۲ فى «الأعراف»: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ (الآية: ۱۱۰)، و فى «الشعراء» بزيادة بِسِحْرِهِ (الآية: ۳۵). فى «هود»: وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا [إِلَيْهِ مُرِيبٍ «۱» (الآية: ۶۲)، و فى «إبراهيم»: وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا (الآية: ۹). فى «يوسف»: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ (الآية: ۱۰۹)، و فى «الأنبياء»: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ (الآية: ۷). فى «النحل»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (الآية: ۶۵) و فى العنكبوت: مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳). و كذلك حذف «من» [من «۲» قوله: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً (النّحل: ۷۰)، و فى «الحج»: مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (الآية: ۵). فى «الحج»: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۲)، «۳» [و فى «السجدة»: مِنْها أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۰)] «۳». فى «النمل» وَ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۱۰)، و فى «القصص»: وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۳۱). فى «العنكبوت»: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (الآية: ۳۳)، و فى «هود»: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا [لُوطاً] «۵» (الآية: ۷۷)، بغير «أن». فى «العنكبوت» «۶»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳) بزيادة (من) ليس غيره. فى سورة المؤمن: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹)، و فى «طه»: آتِيَةٌ (الآية: ۱۵ (______________________________). ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (و فيها). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۳ فى «النحل»: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (الآية: ۲۰)، و فى «الأعراف»: مِنْ دُونِهِ (الآية: ۱۹۷). «فى المؤمنين» مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ (الآيتان: ۴۵- ۴۶) و فى «المؤمن» بإسقاط ذكر الأخ (غافر: ۲۳- ۲۴). [و منها «۱» فى «البقرة»: [۱۷/ ب يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۴۹) و فى سورة إبراهيم: وَ يُذَبِّحُونَ (الآية: ۶) بالواو؛ و وجهه أنه فى سورة إبراهيم تقدم وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (الآية: ۵)، و هى أوقات عقوبات إلى أن قال: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، و اللائق أن يعدّد امتحانهم تعديدا يؤذن بصدق الجمع عليه لتكثير المنّة، و لذلك أتى بالعاطف ليؤذن بأن إسامتهم «۲» العذاب مغاير لتذبيح الأبناء و سبى النساء؛ و هو ما كانوا عليه من التسخير، بخلاف المذكور فى «البقرة». فإن ما بعد يَسُومُونَكُمْ تفسير له، فلم يعطف عليه. و لأجل مطابقة السابق [جاء فى الأعراف «۳»: يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۱۴۱)، ليطابق: سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ (الأعراف: ۱۲۷).

الثالث: بالتقديم و التأخير.

الثالث: بالتقديم و التأخير. و هو قريب من الأول، و منه فى «البقرة»: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ «۴» [آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ «۴» الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ (الآية: ۱۲۹) مؤخر، و ما سواه: يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ (الجمعة: ۲). و منه تقديم اللّعب على اللهو فى موضعين من سورة الأنعام (الآية: ۳۲)، و كذلك فى «القتال» (محمد: ۳۶) و «الحديد» (الآية: ۲۰). و قدّم اللّهو على اللعب فى «الأعراف» (الآية: ۵۱) و «العنكبوت» (الآية: ۶۴)، [و إنما] «۶» قدم اللعب فى الأكثر؛ لأن اللعب زمان الصبا، و اللهو زمان الشباب، و زمان الصبا متقدم على

زمان اللهو (________________ ۱) ساقطة من المطبوعة.
(۲) فی المخطوطة: (إتيانهم). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۴ (تنبيه): ما ذكره فی «الحديد»: [اعْلَمُوا] «۱» أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ (الآية: ۲۰)؛ أی كلعب الصبيان، وَ لَهْوٌ أی كلهو الشباب، وَ زِينَةٌ [أی «۲» كزينة النساء، وَ تَفاخُرٌ [أی «۲» كتفاخر الإخوان، وَ تَكاثُرٌ كتكاثر السّلطان. و قريب منه فی تقديم اللعب على اللهو قوله: وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الأنبياء: ۱۶ و ۱۷). و قدّم اللهو فی «الأعراف»؛ لأن ذلك يوم القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، و بدأ بما به الإنسان انتهى من الحالين. و أما «العنكبوت» فالمراد بذكرهما «۴» زمان الدنيا، و أنه سريع الانقضاء قليل البقاء: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ (العنكبوت: ۶۴)؛ أی الحياة التی لا أبد لها و لا نهاية لأبدها، فبدأ بذكر اللهو، لأنه فی زمان الشباب، و هو أكثر من زمان اللعب؛ و هو زمان الصِّبا. و منه تقديم [لفظ] «۵» الضرر على النفع فی الأكثر، لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا، ثم طمعا فی ثوابه. و حيث تقدم النفع على الضّرر «۶» فلتقدم ما يتضمن النفع؛ و ذلك فی سبعة «۷» مواضع: ثلاثة منها بلفظ الاسم، و هی فی «الأعراف» (الآية: ۱۸۸) و «الرعد» (الآية: ۱۶) و «سبأ» (الآية: ۴۲)، و أربعة بلفظ الفعل، و هی فی «الأنعام»: ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فی آخر «يونس»: ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶)، و فی «الأنبياء»: ما لا يَنْفَعُكُمْ [شَيْئاً] «۸» وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآية: ۶۶)، و فی «الفرقان»: ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). أما فی «الأعراف» فلتقدّم قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ (الآية: ۱۷۸) فقدّم الهداية على الضلال، و بعد ذلك: لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ (________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) زيادة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (بهما). (۵) ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فی المطبوعة: (الضرّ). (۷) تصحّفت فی المخطوطة إلى: (سبع). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۵ (الآية: ۱۸۸) فقدّم الخير على السوء، فكذلك «۱» قدم النفع على الضّرر. أما فی «الرعد» فلتقدم التطوّع «۲» فی قوله: طَوْعاً وَ كَرْهاً «۳» (الآية: ۱۵ ..) [و] أما «۴» فی «سبأ» فلتقدم البسط فی قوله: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ (الآية: ۳۶). و فی «يونس» قدم [الضرّ] «۵» على الأصل و لموافقة ما قبلها فإن فيها «۶»: ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ (الآية: ۱۸) و فيها: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ (الآية: ۱۲) فتكون الآية ثلاث مرات. و كذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن نفعا. أما «الأنعام» ففيها: لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ، وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها (الآية: ۷۰)، ثم [وصله «۷» بقوله: قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فی «يونس» [تقدّم «۸» قوله: ثُمَّ نُنَجِّی رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (الآية: ۱۰۳)، ثم قال: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶). و فی الأنبياء، تقدم قول الكفار لإبراهيم فی المجادلة: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ* قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآيتان: ۶۵- ۶۶). و فی «الفرقان» تقدم: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الآية: ۴۵) نعما جمّة فی الآيات، ثم قال: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). فتأمّل هذه المواضع المطّردة التی [هی «۹» أعظم اتساقا من العقود. و من أمثلته قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴۸). ثم قال سبحانه [بعد مائة و ثلاثين آية من «۱۰» فی السورة: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ... (الآية: ۱۲۳). (________________ ۱) فی المطبوعة: (و كذا). (۲) فی المطبوعة: (الطوع). (۳) تصحّفت فی المطبوعة إلى: (أو كرها). (۴) سقطت الواو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلى: (قبلها). (۷) فی المخطوطة: (و قبله ثم). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ما بين الحاصرتين من المخطوطة، و هو ساقط من المطبوعة، و الفرق بين الآيتين (۷۵) آية، فتأمّل! البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۶ و فيها سؤالان: (أحدهما): أنه سبحانه فی الأولى قدّم نفی قبول الشفاعة على أخذ العدل، و فی الثانية «۱» قدّم نفی قبول العدل على الشفاعة. (السؤال الثانی): أنه سبحانه و تعالى قال فی الأولى: لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) و فی الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(البقرة: ١٢٣) فغاير بين اللفظين، فهل ذلك لمعنى يترتب عليه، أو من باب التوسّع فى [١٨/ أ] الكلام، و التنقل من أسلوب إلى آخر كما جرت عادة العرب؟ و الجواب: أن القرآن الحكيم و إن اشتمل على النقل من أسلوب إلى آخر لكنه يشتمل مع ذلك على فائدة و حكمة، قال اللّه تعالى: كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «٢» (هود: ١) و لم يقل «[من «٣» رحمن و لا- رحيم»، للتّنصيص على أنه لا بدّ من الحكمة؛ و هاتان الآيتان كلاهما فى حق بنى إسرائيل، و كانوا يقولون: إنهم أبناء الأنبياء و أبناء أبنائهم، و سيشفع لنا آباؤنا، فأعلمهم اللّه أنه لا تنفعهم الشفاعة، و لا تجزى نفس عن نفس شيئا. و تعلق بهذه الآية المعتزلة على نفى الشفاعة، كما ذكره الزمخشريّ «۴»؛ و أجاب عنها أهل السنّة بأجوبة كثيرة ليس هذا محلّها. و ذكر اللّه [فى «۵» الآيتين النفس متكرّرة «۶»، ثم أتى بضمير يحتمل رجوعه إلى الأولى أو إلى الثانية، و إن كانت القاعدة عود الضمير إلى الأقرب؛ و لكن قد يعود إلى غيره، كقوله تعالى: وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا (الفتح: ٩) فالضمير فى التعزير و التوقير

(١) فى المطبوعة: (الثانى). (٢) تصحفت الآية فى المخطوطة هكذا: (كتاب فصّلت آياته من لدن حكيم خبير). (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) قال فى الكشاف ١/ ۶٧ فى الكلام على الآية ۴٨ من سورة البقرة: «فإن قلت: هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة. قلت: نعم؛ لأنه نفى أن تقضى نفس عن نفس حقّا أخلّت به من فعل أو ترك، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع، فعلم أنها لا تقبل للعصاة» و ردّ عليه الاسكندرى فى «الانتصاف» المطبوع بأسفل «الكشاف» بقوله: «أما من جحد الشفاعة فهو جدير أن لا ينالها و أما من آمن بها و صدّقها- و هم أهل السنّة و الجماعة- فأولئك يرجون رحمة اللّه، و معتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، و إنما ادّخرت لهم و ليس فى الآية دليل لمنكريها»، و انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ١/ ۵٣. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (منكرة). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٧ راجع إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و فى التسبيح عائد إلى اللّه تعالى، و هو متقدم على ذكر النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فعاد الضمير إلى «١» غير الأقرب. إذا علمت ذلك، فقوله فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴٨) الضمير راجع إلى النفس الأولى و هى الشفاعة لغيرها، فلما كان المراد فى هذه الآية ذكر الشفاعة للمشفوع [له «٢» أخبر أن الشفاعة غير مقبولة للمشفوع احتقارا له «٣» و عدم الاحتفاء به؛ و هذا الخبر «٣» يكون باعثا للسامع فى ترك الشفاعة إذا علم أن المشفوع عنده لا يقبل شفاعته، فيكون التقدير على هذا التفسير: لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴٨) «لو شفعت»، يعنى: و هم لا يشفعون، فيكون ذلك مؤيسا [لهم «۵» فيما زعموا أن آباءهم الأنبياء ينفعونهم من غير عمل منهم. و قوله: وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴٨) إن جعلنا الضمير فى مِنْها راجعا «۶» إلى الشافع أيضا فقد جرت العادة أن الشافع إذا أراد أن يدفع إلى المشفوع عنده شيئا ليكون مؤكّدا لقبول شفاعته فمن هذا قدم ذكر الشفاعة على دفع العدل؛ و إن جعلنا الضمير راجعا إلى المشفوع فيه فهو أحرى بالتأخير ليكون الشافع قد أخبره بأن شفاعته قد قبلت، فتقديم العدل ليكون ذلك مؤسّسا لحصول مقصود الشفاعة، و هو ثمرتها للمشفوع فيه. و أما الآية الثانية فالضمير فى قوله: مِنْها عَدْلٌ راجع إلى النفس الثانية، و هى النفس التى [هى «٧» صاحبة الجريمة، فلا يقبل منها عدل؛ لأن العادة [أن «٨» بذل العدل من صاحب الجريمة يكون مقدّما على الشفاعة فيه؛ ليكون ذلك أبلغ فى تحصيل مقصوده، فناسب ذلك تقديم العدل الذى هو الفدية من المشفوع له على الشفاعة. ففى هذه الآية بيان أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعة شافع فيها؛ و قدّم «٩» بذل العدل للحاجة إلى الشفاعة عند من طلب ذلك منه، و لهذا قال فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴٨) و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(١) فى المطبوعة: (على). (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) العبارة فى المخطوطة: (احتقارا به و عدم الاخبار). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (راجع). (٧) ساقطة من المخطوطة. (٨) ساقطة من المطبوعة. (٩) فى المطبوعة: (و قد). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٨ (البقرة: ١٢٣)؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع، [و إنما] «١» و تنفع «٢» المشفوع له. و قال الراغب «٣»: «إنما كرر [لا] فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ

إذا وعظ لأمر فإنه يكرّر «۴» اللفظ لأجله تعظيما للآمر- قال- و أما تغييره النظم فلما كان قبول العدل و أخذه «۵» و قبول الشفاعة و نفعها متلازمة لم يكن بين اتفاق هذه العبارات «۶» و اختلافها فرق فى المعنى» و قال الإمام فخر الدين «۷»: «لما كان الناس متفاوتين، فمنهم من يختار أن يشفع فيه مقدما على العدل الذى يخرجه؛ و منهم من يختار العدل مقدما على الشفاعة، ذكر سبحانه و تعالى القسمين؛ فقدم الشفاعة باعتبار طائفة، و قدم العدل باعتبار أخرى». قال بعض مشايخنا رحمهم اللّه تعالى: «الظاهر أنه سبحانه [و] «۸» تعالى إنما نفى قبول الشفاعة لا نفعها، و نفى أصل العدل الذى هو الفداء، و بدأ بالشفاعة لتيسيرها على الطالب أكثر من تحصيل العدل الذى هو الفداء، على ما هو المعروف فى دار الدنيا؛ و فى الآية الثانية أنه لما تقرر زيادة تأكيدها بدأ فيها بالأعظم الذى [هو] «۹» الخلاص بالعدل، و ثنى بنفع الشفاعة فقال: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ (البقرة: ۱۲۳) و لم يقل: لا تقبل [۱۸/ ب منها شفاعة، و إن كان نفى الشفاعة يستلزم نفى قبولها؛ لأن الشفاعة تكون نافعة غير مقبولة، و تنفع لأغراض: من وعد بخير، و إبدال المشفوع بغيره؛ فنفى النفع أعم، فلم يكن بين نفى القبول و نفى النفع بالشفاعة تلازم، كما ادّعاه الراغب. و كان التقدير بالفداء الذى هو نفى قبول العدل و نفى نفع الشفاعة شيئين مؤكّدين لاستقرار ذلك فى الآية الثانية. و مما يدل على أن نفى الشفاعة أمر زائد على نفى قبولها أنه سبحانه لما أخبر عن (______________________________

۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (تتبع). (۳) هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف ب «الراغب الأصفهانى» أبو القاسم. أديب لغوى حكيم مفسّر. و له من التصانيف القيّمة: «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و «محاضرات الأدباء» و غيرها توفى سنة (۵۰۲) (البيهقى، تاريخ حكماء الإسلام: ۱۱۲ و حاجى خليفة، كشف الظنون: ۱۷۷۳). (۴) فى المخطوطة: (يكون). (۵) فى المخطوطة: (وحده). (۶) فى المخطوطة: (العبادات). (۷) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۲/ ۵۴ و النقل بتصرف. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۹ المشركين أخبر بنفى النفع لا- بنفى القبول فقال: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (المدّثر: ۴۸)، و قال: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ (سبأ: ۲۳) الآية. و فى الحديث الصحيح «۱»: «أنهم قالوا: يا رسول اللّه، هل نفعت عمّك أبا طالب؟ فقال: وجدته فنقلته إلى ضحضاح من النّار». مع علمهم أنه لا يشفع فيه. فإن قيل: فقد قال فى آخر السورة: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴) فنفى الشفاعة و لم ينف نفعها. قيل: من باب زيادة التأكيد أيضا؛ فإنه سبحانه ذكر فى هذه الآية الأسباب المنجية فى الدنيا و نفاها هناك، و هى إما البيع الذى يتوصل به الإنسان إلى المقاصد، أو الخلة التى هى كمال المحبة. و بدأ بنفى المحبة لأنه أعمّ وقوعا من الصداقة و المخالّة، و ثنّى بنفى الخلّة التى هى سبب لنيل الأغراض فى الدنيا أيضا؛ و ذكر ثالثا نفى الشفاعة أصلا، و هى أبلغ من نفى قبولها؛ فعاد الأمر إلى تكرار الجمل فى الآيات ليفيد «۲» قوّة الدلالة.

الرابع: بالتعريف و التنكير

الرابع: بالتعريف و التنكير كقوله فى «البقرة»: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (الآية: ۶۱) و فى «آل عمران»: بِغَيْرِ حَقٍّ (الآية: ۱۱۲). و قوله فى «البقرة»: هذا بَلَداً آمِناً (الآية: ۱۲۶)، و فى سورة «إبراهيم»: هذَا الْبَلَدَ آمِناً (الآية: ۳۵)؛ لأنه للإشارة إلى قوله: بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (إبراهيم: ۳۷)؛ و يكون بَلَداً هنا هو المفعول الثانى، و آمِناً صفته، و فى «إبراهيم»: الْبَلَدَ مفعول أول، و آمِناً الثانى. و قوله فى «آل عمران»: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الآية: ۱۲۶)، و فى «الأنفال»: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الآية: ۱۰). و قوله فى «حم السجدة»: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (فصّلت: ۳۶) و فى (______________________________

۱) الحديث من رواية العباس (عمّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم)، أخرجه مسلم فى «الصحيح ۱/ ۱۹۵ كتاب الإيمان (۱) باب شفاعة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لأبى طالب، الحديث (۳۵۸/ ...). (۲) فى المخطوطة: (يفيد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۰ «الأعراف»: إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (الآية: ۲۰۰)، لأنها فى «حم» مؤكدة بالتكرار بقوله: وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (فصّلت: ۳۵)؛ فبالغ بالتعريف، و ليس «۱» هذا فى سورة الأعراف، فجاء

علی الأصل: المخبر عنه معرفة، و الخبر نکرة.

الخامس: بالجمع و الإفراد

الخامس: بالجمع و الإفراد کقوله فی سورة البقرة: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً (الآیة: ۸۰) و فی «آل عمران»: مَعْدُوداتٍ (الآیة: ۲۴)؛ لأن الأصل فی الجمع إذا کان واحده مذکرا أن یقتصر فی الوصف علی التأنیث نحو: سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (الغاشیة: ۱۳- ۱۶) فجاء فی «البقرة» علی الأصل، و فی «آل عمران» علی الفرع.

السادس: إبدال حرف بحرف غیره

السادس: إبدال حرف بحرف غیره کقوله تعالی فی «البقرة»: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا (الآیة: ۳۵) بالواو، و فی «الأعراف»: فَكُلا (الآیة: ۱۹) [بالفاء] «۲»، و حکمه «۳» أن اسْكُنْ فی «البقرة» من السکون الذی هو الإقامة. فلم یصلح إلا بالواو؛ و لو جاءت الفاء لوجب تأخیر الأکل إلی الفراغ من الإقامة. و الذی فی «الأعراف» من المسکن و هو اتخاذ الموضع سکنا، فکانت الفاء أولی، لأن اتخاذ المسکن لا یستدعی زمنا متجددا، و زاد فی «البقرة»: رَغَداً [لما فی الخبر تعظیما] «۴» بقوله: وَ قُلْنا، بخلاف سورة الأعراف فإن فیها: (قال) و ذهب قوم إلی أن ما فی «الأعراف» خطاب لهما قبل الدخول، و ما فی «البقرة» بعد الدخول. و منه قوله [تعالی فی «البقرة»: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا (الآیة: ۵۸) بالفاء، و فی «الأعراف» (الآیة: ۱۶۱) بالواو. فی «البقرة»: [وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ «۵» بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (الآیة: ۱۲۰)، ثم قال بعد ذلک: مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ (الآیة: ۱۴۵).

(۱) فی المخطوطة: (و لأن). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المطبوعة: (و حکمته). (۴) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۱ فی «البقرة»: فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (الآیة: ۸۶)، و فی غیرها: وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (آل عمران: ۸۸). فی «البقرة»: وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا (الآیة: ۱۳۶)، و فی «آل عمران»: عَلَيْنا (الآیة: ۸۴). فی «الأنعام»: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا (الآیة: ۱۱)، و فی غیرها: [قُلْ «۱» سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا (النمل: ۶۹). فی «الأعراف»: وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ (الآیة: ۸۲) بالواو، و فی غیرها بالفاء. فی «الأعراف»: آمَنْتُمْ بِهِ (الآیة: ۱۲۳)، و فی الباقی: آمَنْتُمْ لَهُ (طه: ۷۱). فی سورة الرعد: كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى (الآیة: ۲)، و فی [سورة] «۲» لقمان: إِلى أَجَلٍ [مُسَمًّى «۳» (الآیة: ۲۹)، لا ثانی له. فی «الکهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها (الآیة: ۵۷)، و فی «السجدة»: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها (الآیة: ۲۲). و فی «طه» أَ فَلَمْ يَهْدِ [لَهُمْ «۴» (الآیة: ۱۲۸) بالفاء [۱۹/ أ]، و فی «السجدة»: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ (الآیة: ۲۶). فی «القصص»: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ (الآیة: ۶۰)، و فی «الشوری»: فَما أُوتِيتُمْ (الآیة: ۳۶) بالفاء. فی «الطور»: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآیة: ۲۵)، [و] «۵» وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآیة: ۴۸)، بالواو فیهما؛ («۶» و فی الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآیة: ۵۰)، و فی «القلم»: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآیة: ۴۸)، بالفاء فیهما کما

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) السیاق فی المخطوطة: (ما إن وَ بِئْسَ الْقَرارُ، و يُذَبِّحُونَ بالواو فیهما فی إبراهیم، و فی الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ (بالفاء). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۲ أن: وَ بِئْسَ الْقَرارُ (إبراهیم: ۲۹)، و يُذَبِّحُونَ (إبراهیم: ۶) بالواو فیهما، فی «إبراهیم»). فی «الأعراف»: [سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ (الآیة: ۵۷)، «۱» [و فی «فاطر»: إِلى بَلَدٍ الآیة: ۹)] «۱».

السابع: إبدال کلمة بأخری

السابع: إبدال كلمة بأخرى فى «البقرة»: ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا (الآية: ۱۷۰)، و فى «لقمان»: وَجَدْنا (الآية: ۲۱). فى «البقرة»: فَانْفَجَرَتْ (الآية: ۶۰)، و فى «الأعراف»: فَانْبَجَسَتْ (الآية: ۱۶۰). فى «البقرة»: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ (الآية: ۳۶)، «۳» [و فى «الأعراف: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ (الآية: ۲۰)] «۳». فى «آل عمران» قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي «۵» [وَلَدٌ (الآية: ۴۷)، و فى «مريم»: قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي «۵» غُلامٌ (الآية: ۲۰)؛ لأنه تقدم ذكره فى [قوله «۷» لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا (الآية: ۱۹). فى «النساء»: إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ (الآية: ۱۴۹)، و فى «الأحزاب»: شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ (الآية: ۵۴). فى «الأنعام»: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (الآية: ۹۵)، و الثانى يُخْرِجُ بالفعل (يونس: ۳۱). فى «الكهف»: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي (الآية: ۳۶)، و فى «حم [السجدة] «۸»»: وَ لَئِنْ رُجِعْتُ (فصلت: ۵۰). فى طه فَلَمَّا أَتاها (الآية: ۱۱)، و فى النّمل فَلَمَّا جاءَها (الآية: ۸).

(۱) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲۳ فى طه»: وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا (الآية: ۵۳)، و فى «الزخرف»: وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا (الآية: ۱۰ فى «الأنبياء»: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ [مُحْدَثٍ «۱» (الآية: ۲)، و فى «الشعراء»: مِنَ الرَّحْمنِ (الآية: ۵). فى «النمل»: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ (الآية: ۸۷)، و فى «الزمر»: فَصَعِقَ (الآية: ۶۸). فى الأحزاب»، فى أولها: بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (الآية: ۲)، «۲» [و فيها: بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً (الآية: ۹)] «۲» بعد وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (الآية: ۹). عَذاباً أَلِيماً (الآية: ۸): بعد لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ (الآية: ۸)، و عَذاباً مُهِيناً (الآية: ۵۷) بعد يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (الآية: ۵۷) أَجْراً كَرِيماً (الآية: ۴۴) [بعد تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (الآية: ۴۴)، و رِزْقاً كَرِيماً (الآية: ۳۱) بعد: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ (الآية: ۳۱)] «۴». سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلُ «۵» موضوعان «۶» [فى «الأحزاب» (الآيتان: ۳۸ و ۶۲)، و فى سورة غافر: سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ (الآية: ۸۵)] «۶» و فى «البقرة»: وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (الآية: ۹۷)، و فى «النحل»: لِلْمُسْلِمِينَ فى موضعين (الآيتان: ۸۹ و ۱۰۲). فى «المائدة»: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ (الآية: ۶۰)، و بالنون فى «الكهف» (الآية: ۱۰۳).

الثامن: الإدغام و تركه

الثامن: الإدغام و تركه فى «النساء» (الآية: ۱۱۵) و «الأنفال»: (الآية: ۱۳) وَ مَنْ يُشاقِقِ و فى «الحشر» (الآية: ۴) بالإدغام. فى «الأنعام»: لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (الآية: ۴۲) و فى «الأعراف»: يَضَّرَّعُونَ (الآية: ۹۴) [بالإدغام «۸».

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲۴

الفصل الثانى ما جاء على حرفين

الفصل الثانى ما جاء على حرفين لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فى القرآن، اثنان فى «البقرة» (الآيتان: ۲۱۹ و ۲۶۶). وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ، اثنان فى «يونس» (الآية: ۶۰) و «النمل» (الآية: ۷۳). أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [اثنان : فى «البقرة» (الآية: ۲۳۵) و «آل عمران» «۱» (الآية: ۱۵۵)،؛ و أما وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (الآية: ۲۲۵) فواحدة فى «البقرة». و كذلك فيها: غَنِيٌّ حَلِيمٌ (الآية: ۲۶۳)، و ليس غيره. الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، حرفان، فى «الزخرف» (الآية: ۸۴) و فى «الذاريات» (الآية: ۳۰). فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، اثنان فى قصة نوح، [فى «هود» (الآية: ۲۷)، و «المؤمنون»] «۲» (الآية: ۲۴)؛ فى السورتين بالفاء. و [عَذابَ يَوْمٍ «۲» أَلِيمٍ اثنان، فى «هود» (الآية: ۲۶)، و «الزخرف» (الآية: ۶۵). مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ اثنان فى «العنكبوت» (الآية: ۶۲)، و «سبأ» (الآية: ۳۹)، و أما الذى فى «القصص» فهو مِنْ

عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أنْ (الآیة: ۸۲)، و باقی القرآن وَ یَقْدِرُ «۴» فقط «۵». فَلَمَّا أنْ، حرفان: فی «یوسف» فَلَمَّا أنْ جاءَ الْبَشِیرُ (الآیة: ۹۶)، و فی «القصص» فَلَمَّا أنْ أرادَ أنْ یَبْطِشَ (الآیة: ۱۹). وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى بالواو، حرفان فی «الأنعام» (الآیتان: ۲۱ و ۹۳). و فی «یونس «۶»»: فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء (الآیة: ۱۷ (______________________________). ۱)

العبارة فی المطبوعة: (فی البقرة، و فی آل عمران أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (مِنْ عِبادِهِ). (۵) و هی فی سورة الرعد: ۲۶، و الإسراء: ۳۰، و الروم: ۳۷، و سبأ: ۳۶، و الزمر: ۵۲، و الشوری: ۱۲. (۶) فی المخطوطة: (و فی هود) و الذی فیها بالواو و لیس بالفاء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۵ [أعرض «۱» حرفان فی «الکهف» و فی «السجدة»؛ إلا أن الأول فَأَعْرَضَ (الآیة: ۵۷) و الثانی ثُمَّ أَعْرَضَ (الآیة: ۲۲). أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ من غیر تکرار الطاعة: حرفان، و هما فی «آل عمران»: قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا (الآیة: ۳۲)، و وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (الآیة: ۱۳۲). جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ بغیر تاء التأنیث، حرفان، و هما فی «آل عمران» (الآیتان: ۸۶ و ۱۰۵). وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْءٍ، حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۹۲)، و فی «الأنفال» (الآیة: ۶۰). فَإِنْ کَذَّبُوکَ بالفاء، حرفان فی «آل عمران» (الآیة: ۱۸۴)، و فی «الأنعام» (الآیة: ۱۴۷). قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ حرفان، و هما فی «الأنعام» (الآیتان: ۴۰ و ۴۷). لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ «۲» حرفان، فی «التوبة» (الآیة: ۲۴)، و فی «المنافقین» (الآیة: ۶). إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ، بزیادة اللام، حرفان «۳» [فی «الحج» (الآیتان: ۴۰ و ۷۴): فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ حرفان «۳» [هما] «۵» فی «هود» (الآیتان: ۶۷ و ۹۴) فی قصة صالح و شعیب. قال بعض المشایخ: ما کان فیه الصیحة فهو دِیارِهِمْ (هود: ۶۷ و ۹۴) علی الجمع، و ما کان فیه الرجفة فهو دارِهِمْ (الأعراف الآیتان: ۷۸ و ۹۱. و العنکبوت: ۳۷). (البرهان- ج ۱- م ۱۵) (______________________________) ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) سقطت من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۶ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ بتکریر (من) حرفان، هما فی «هود». (الآیتان: ۲۰ و ۱۱۳) أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْکافِرِینَ، حرفان فی «العنکبوت» (الآیة: ۶۸)، و «الزمر» (الآیة: ۳۲). إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِلْمُؤْمِنِینَ، بلفظ التوحید، حرفان فی «الحجر» (الآیة: ۷۷)، و «العنکبوت» (الآیة: ۴۴). تَبِعَ بإسقاط الألف حرفان، فی «البقرة» (الآیة: ۳۸)، و «آل عمران» (الآیة: ۷۳). خَلَقَ السَّماواتِ «۱» [وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ «۱» ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ، حرفان فی «الفرقان» (الآیة: ۵۹)، و فی «الم السجدة» (الآیة: ۴). إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى حرفان، فی «لقمان» (الآیة: ۲۹)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۴). اللهو قبل اللعب حرفان، فی «الأعراف» (الآیة: ۵۱) و «العنکبوت» (الآیة: ۶۴). أَ وَ لَمْ یَهْدِ بالواو، حرفان فی «الأعراف» (الآیة: ۱۰۰) [۱۹/ ب «و الم السجدة» (الآیة: ۲۶). ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ حرفان، فی «النحل» (الآیة: ۲۷)، و «العنکبوت «۳»» (الآیة: ۲۵). إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا بزیادة (من) حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۸۹) «۴» [و «النور» (الآیة: ۵).

(______________________________) ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (فی الأحزاب و الفتح)، و لیس فیهما: ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۷ [إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا بغیر «من»، حرفان، فی «البقرة» (الآیة: ۱۶۰) و «النساء» (الآیة: ۱۴۶). وَ لِلَّهِ مِیراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۱۸۰)] «۱» و فی «الحدید» (الآیة: ۱۰). لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فی «الزمر «۲»» (الآیة: ۶۳)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۲). هَلْ یُجْزَوْنَ إِلَّا ما کانُوا یَعْمَلُونَ إخبارا عن الجماعة الغیّب، حرفان فی «الأعراف» (الآیة: ۱۴۷)، و «سبأ» (الآیة: ۳۳). أَمْواتٌ بالرفع، فی «البقرة» أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ (الآیة: ۱۵۴)، و فی «النحل»: أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ (الآیة: ۲۱).

الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثة «۳» [أحرف

الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثة «۳» [أحرف أ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثلاثة] «۳» فی القرآن، فی «الروم» (الآیة: ۹) و «فاطر» (الآیة: ۴۴) و «المؤمن» (غافر: ۲۱). فَنَجَّیْناهُ بالفاء «۱»، فی «یونس» (الآیة: ۷۳)، و «الأنبیاء» (الآیة: ۷۶)، و «الشعراء» (الآیة: ۱۷۰). قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ ثلاثة فی «الأعراف» (الآیة: ۳) و «النمل» (الآیة: ۶۲) و «الحاقة» (الآیة: ۴۲). لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ اثنان فی «الأعراف» (الآیتان: ۲۶ و ۱۳۰)، و الثالث فی «الأنفال» (الآیة: ۵۷ (____). ۲)

فی المخطوطة: (فی المؤمن) و لیس فیها: لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱) فی المخطوطة: (بالهاء). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۸ تَتَذَکَّرُونَ بتاءین متکررتین؛ ثلاثة، فی «الأنعام» (الآیة: ۸۰) و «الم السجدة» (الآیة: ۴) و «المؤمن» (غافر: ۵۸) وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ فی «البقرة» (الآیة: ۲۶۹) و «آل عمران» (الآیة: ۷) و «إبراهیم» (الآیة: ۵۲). فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، فی «النساء» (الآیة: ۹۵) و «التوبة» (الآیة: ۲۰) و «الصف» (الآیة: ۱۱). وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ بزیادة الباء فی أول البقرة (الآیة: ۸)؛ و فی «النساء» (الآیة: ۳۸) و «التوبة» (الآیة: ۲۹) و لکن هو فیهما بالنفی. وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ، فی «البقرة» (الآیة: ۵۴) و «المائدة» (الآیة: ۲۰) و فی (الصف») الآیة: ۵). فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ فی «البقرة» اثنان (الآیتان: ۶۲ و ۲۷۴)؛ و الثالث فی «التین و الزیتون» (الآیة: ۶)؛ إلا أنه بإسقاط الهاء و المیم. وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ، فی «هود» (الآیة: ۱۷) و «الرعد» (الآیة: ۱) و «المؤمن» (الآیة: ۵۹). وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ، فی «البقرة» (الآیة: ۲۴۳) و «یوسف» (الآیة: ۳۸) و «المؤمن» (الآیة: ۶۱). وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ کافِرُونَ فی «هود» (الآیة: ۱۹) و «یوسف» (الآیة: ۳۷) و «حم السجدة» (الآیة: ۷). کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ بزیادة (من)، فی «الأنعام» (الآیة: ۶)، و «ص» (الآیة: ۳)، و «الم السّجدة»؛ (الآیة: ۲۶)؛ لکن بلفظ مِنَ الْقُرُونِ. أَجْمَعُونَ بالواو فی «الحجر» (الآیة: ۳۰) و «الشعراء» (الآیة: ۹۵) و «ص» (الآیة: ۷۳). إِنَّ اللَّهَ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ، فی «المائدة» (الآیة: ۸) و «النور» (الآیة: ۵۳) و «الحشر» (الآیة: ۱۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۹ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، فی «آل عمران» (الآیة: ۱۱۹) و «المائدة» (الآیة: ۷) و «لقمان» (الآیة: ۲۳). وَ لَوْ شِئْنا، فی «الأعراف» (الآیة: ۱۷۶) و «الفرقان» (الآیة: ۵۱) و «الم السجدة» (الآیة: ۱۳). مِنْ ذُنُوبِکُمْ بزیادة (من)، فی «إبراهیم» (الآیة: ۱۰) و «الأحقاف» (الآیة: ۳۱) و «نوح» (الآیة: ۴). مُبَیِّناتٍ فی «النور» اثنان (الآیتان: ۳۴ و ۴۶)، و الثالث فی «الطلاق» (الآیة: ۱۱). لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ فی «الرعد» اثنان (الآیتان: ۷ و ۲۷)، و الثالث فی «یونس» (الآیة: ۲۰). جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها فی «الرعد» (الآیة: ۲۳) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «فاطر» (الآیة: ۳۳). فَما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ فی «الروم «۱»» (الآیة: ۹) و «التوبة» (الآیة: ۷۰) و «العنکبوت «۲»» (الآیة: ۴۰). لَعَلی فی «الحج» (الآیة: ۶۷) و «سبأ» (الآیة: ۲۴) و «نون» (الآیة: ۴). فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ فی «سبأ» اثنان (الآیتان: ۳ و ۲۲)، و فی آخر «فاطر» (الآیة: ۴۴). وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ بواو، فی «البقرة» (الآیة: ۳۰) و «الحجر» (الآیة: ۲۸) و «ص» (الآیة: ۷۱). وَ نَزَّلْنا ثلاثة أحرف، فی «طه» (الآیة: ۸۰) و «النحل» (الآیة: ۸۹)، و «ق» (الآیة: ۹)، و الباقی وَ أَنْزَلْنا. (____۱) فی المخطوطة: (فی آل عمران) و لیس فیها: فَما کانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ. (۲) الذی فی العنکبوت وَ ما کانَ بالواو. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۰ فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فی «المائدة» (الآیة: ۹۲) و «یونس» (الآیة: ۷۲) و «التغابن» (الآیة: ۱۲). أَ لَمْ یَرَوْا بغیر واو، فی «النحل» (الآیة: ۷۹) و «النمل» (الآیة: ۸۶) و «یس «۱»» (الآیة: ۳۱). أَمْواتاً بالنّصب؛ فی «البقرة»: وَ کُنْتُمْ أَمْواتاً (الآیة: ۲۸) و «آل عمران»، «۲» [فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً. (الآیة: ۱۶۹) و] «۲» فی «المرسلات» أَحْیاءً وَ أَمْواتاً (الآیة: ۲۶). أَجَلًا بالنصب، فی «الأنعام» (الآیة: ۲) و [فی «۴» «بنی إسرائیل» (الآیة: ۹۹) و «المؤمن» (الآیة: ۶۷). أَ إِذا کُنَّا تُراباً بغیر ذکر العظام فی «الرعد» (الآیة: ۵) و «النمل» (الآیة: ۶۷) و «ق» (الآیة: ۳). وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ فی «الرعد» (الآیة: ۳۸) و «الروم» (الآیة: ۴۷) و «المؤمن» (الآیة: ۷۸).

الفصل الرابع ما جاء علی أربعة [حروف «۵»

الفصل الرابع ما جاء علی أربعة [حروف «۵» مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ بتکریر (من) فی «یونس» (الآیة: ۶۶) و «الحج» (الآیة:

۱۸) و «النمل» (الآیة: ۸۷) و «الزمر» (الآیة: ۶۸). مُلْکَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما، فی «المائدة» اثنان، (الآیتان: ۱۷ و ۱۸) فی «ص» (الآیة: ۱۰) و [آخر] «۶» «الزخرف» (الآیة: ۸۵). أَرْسَلْنا قَبْلَکَ بإسقاط (من) فی «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۷۷) و «الأنبیاء» (الآیة: ۷) و «الفرقان» (الآیة: ۲۰) و «سبأ» (الآیة: ۴۴).

(____۱) فی المخطوطة: (و لقمان)، و لیس فیها: أ لَمْ یَرَوْا. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳۱ أ هؤُلاءِ بألف قبل الهاء، فی «المائدة» (الآیة: ۵۳) و «الأنعام» «۱» (الآیة: ۵۳) و «الأعراف» (الآیة: ۴۹) و «سبأ» (الآیة: ۴۰). مِنْ تَحْتِهِمْ «۲» فی «الأنعام» (الآیة: ۶) و «الأعراف» (الآیة: ۴۳) و «یونس» (الآیة: ۹) و «الکهف» (الآیة: ۳۱)؛ و أما تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ (التوبة: ۱۰۰) فموضع واحد فی براءة. أَوْ أَنْ بهمزة قبل الواو. فی «هود»: أَوْ أَنْ نَفْعَلَ (الآیة: ۸۷)، و فی «بنی إسرائیل» أَوْ إِنْ یَشَأْ یُعَذِّبْکُمْ (الآیة: ۵۴) و فی «طه» أَوْ أَنْ یَطْغی (الآیة: ۴۵)، و فی «المؤمن»: أَوْ أَنْ یُظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسادَ (غافر: ۲۶). إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً فی «النساء» اثنان، (الآیتان: ۱۱ و ۲۴) و فی «الأحزاب»، (الآیة: ۱) و «الإنسان» (الآیة: ۳۰). آباؤُهُمْ بالرفع، فی «البقرة»: أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْقِلُونَ شَیْئاً (الآیة: ۱۷۰) و فی «المائدة»: «۳» [أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا یَعْلَمُونَ شَیْئاً] «۳» [الآیة: ۱۰۴]. و فی «هود»: «۳» [إِلَّا کَما یَعْبُدُ آباؤُهُمْ «۳» [الآیة: ۱۰۹]، و فی «یس»: «۳» [لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ «۳» (الآیة: ۶). قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ فی «الأعراف (الآیة: ۱۵۸)، و [فی «۹» «یونس» اثنان منها، (الآیتان: ۱۰۴ و ۱۰۸) و فی «الحج» (الآیة: ۴۹). نُصَرِّفُ الْآیاتِ فی «الأنعام» ثلاثة، (الآیات: ۴۶ و ۶۵ و ۱۰۵)، و الرابع فی «الأعراف» (الآیة: ۵۸)، إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ، فی «المائدة» (الآیة: ۵۱) و «الأنعام» (الآیة: ۱۴۴) و «القصص» (الآیة: ۵۰) و «الأحقاف» (الآیة: ۱۰)، مُبارَکاً بالنّصب، فی «آل عمران» (الآیة: ۹۶) و «مریم» (الآیة: ۳۱)، و «المؤمنین» (الآیة: ۲۹) و «ق» (الآیة: ۹)، مُبارَکٌ بالرفع، فی «الأنعام» اثنان، (الآیتان: ۹۲ و ۱۵۵) و فی «الأنبیاء» (الآیة: ۵۰) و «ص» (الآیة: ۲۹)، ما کَسَبَتْ بحذف الباء من أوله، فی «البقرة» (الآیة: ۱۳۴) و «آل عمران» اثنان، (الآیتان: ۲۵ و ۱۶۱) و فی «إبراهیم» (الآیة: ۵۱)، مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی [۲۰/ أ]

(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳۲ بإثبات الهمزة قبل الواو، فی «آل عمران» (الآیة: ۱۹۵) [«و النساء»] «۱» (الآیة: ۱۲۴) و «النحل» (الآیة: ۹۷) و «المؤمن» «۲» (غافر الآیة: ۴۰)، أَ لَمْ یَرَوْا بغیر واو، فی «الأنعام» (الآیة: ۶) و «الأعراف» (الآیة: ۱۴۸) و «النمل» (الآیة: ۸۶) [و «یس»] «۳» (الآیة: ۳۱). وَ لَبِئْسَ [بالواو] «۴» فی «البقرة» اثنان (الآیتان: ۱۰۲- ۲۰۶)، وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ، و لَبِئْسَ الْمِهادُ. و فی «الحج» (الآیة: ۱۳): وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ و فی «النور» (الآیة: ۵۷): وَ لَبِئْسَ الْمَصِیرُ. و أما فَلَبِئْسَ بالفاء، فموضع واحد فی «النحل»: فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (الآیة: ۲۹) إِلَّا قَلِیلٌ بالرفع، فی «النساء» (الآیة: ۶۶)، و «التوبة» (الآیة: ۳۸)، و «هود» (الآیة: ۴۰)، و «الکهف» (الآیة: ۲۲). أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فی «یوسف» (الآیة: ۱۰۹)، و فی «الحج» (الآیة: ۴۶)، و فی «المؤمن» (غافر: ۸۲)، و فی «القتال» (محمّد: ۱۰). «۴» [قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فی «الأنعام» (الآیة: ۱۱)] «۴»، قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا و لیس فی القرآن (ثم) غیره، و فی النمل (الآیة: ۶۹) قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا، و کذا فی «العنکبوت» (الآیة: ۲۰) و «الروم» (الآیة: ۴۲). أَ فَرَأَیْتَ بالفاء بعد الهمزة، فی «مریم» (الآیة: ۷۷)، و «الشعراء» (الآیة: ۲۰۵)، و «الجاثیة»: (الآیة: ۲۳)، و «النجم» (الآیة: ۳۳). اللّعب قبل اللّهو، فی «الأنعام» اثنان (الآیتان: ۳۲ و ۷۰)، و فی «القتال» (محمّد: ۳۶)، و «الحدید» (الآیة: ۲۰). لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ بلفظ الجمع، فی «البقرة» (الآیة: ۱۶۴)، و «الرعد» (الآیة: ۴)، و «الروم» (الآیة: ۲۴)، و «النحل» (الآیة: ۱۲ (____). ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (المؤمنین)، و فی المطبوعة: (غافر). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳۳ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ علی لفظ الجمع «۱» فی «یونس» (الآیة: ۶۷). لَآیَةً لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ

[بالتوحيد] فى «النحل» (الآية: ۶۵)، كذلك بالجمع فى «الروم» (الآية: ۲۳)، و «الم السجدة» (الآية: ۲۶). قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا فى «مريم» (الآية: ۷۳)، و «العنكبوت» (الآية: ۱۲)، و «يس» (الآية: ۴۷)، و «الأحقاف» (الآية: ۱۱). وَ ما ظَلَمْناهُمْ فى «هود» (الآية: ۱۰۱)، و «النحل» اثنان (الآيتان: ۳۳ و ۱۱۸)، و فى «الزخرف» (الآية: ۷۶). وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ فى «البقرة» (الآية: ۳۴)، و «بنى إسرائيل» (الإسراء: ۶۱)، و «الكهف» (الآية: ۵۰)، و «طه» (الآية: ۱۱۶). و الْأَنْبِياءَ و النَّبِيِّينَ بغَيْرِ حَقٍّ فى «آل عمران»: النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ (الآية: ۲۱)، و فيها: وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ (الآية: ۱۱۲). و فيها أيضا (الآية: ۱۸۱) وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ و فى «النساء» (الآية: ۱۵۵). فأما الذى فى «البقرة» وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (الآية: ۶۱) فليس له نظير.

الفصل الخامس ما جاء على خمسة [حروف «۲»

الفصل الخامس ما جاء على خمسة [حروف «۲» حَكِيمٌ عَلِيمٌ فى «الأنعام» ثلاثة (الآيات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و الرابع فى «الحجر» (الآية: ۲۵)، و الخامس فى «النمل» (الآية: ۶). مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ فى «الأنفال» اثنان (الآية: ۴ و ۷۴)، «۳» [و فى «الحج» (الآية: ۵۰)، و «النور» (الآية: ۲۶)، و «سبأ» (الآية: ۴)] «۳» الأرض قبل السماء،

(۱) العبارة فى المخطوطة: (فى لفظ الجمع و التوحيد)، و الذى فى يونس بالجمع، و ليس فيها بالتوحيد، و قد وضع الناسخ كلمة (التوحيد) فى هذا الموضع، و حقه أن يضعها بعد الآية التالية. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة: (و آل عمران و الأنعام و الأحقاف) و ليس فيها: مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۴ فى «آل عمران» (الآية: ۵)، و «يونس» (الآية: ۶۱)، و «إبراهيم» (الآية: ۳۸)، و «طه» (الآية: ۴)، و «العنكبوت» (الآية: ۲۲). لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «۱» [بلفظ الجمع، فى «الرعد» (الآية: ۳)، و «الروم» (الآية: ۲۱)، و «الزمر» (الآية: ۴۲)، و «الجاثية» (الآية: ۱۳)، و بلفظ التوحيد فى «النحل» (الآيتان: ۱۱ و ۶۹)] «۱» أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ بتكرير الطاعة، فى «النساء» (الآية: ۵۹)، و «المائدة» (الآية: ۹۲)، و «النور» (الآية: ۵۴) و «القتال» (محمّد: ۳۳)، و «التغابن» (الآية: ۱۲). وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، منها حرفان بالواو: فى «التوبة» (الآية: ۱۱۱)، وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ و كذلك فى «المؤمن» (غافر: ۹)، و الباقى بلا واو فى «يونس» (الآية: ۶۴)، و «الدخان» (الآية: ۵۷)، و «الحديد» (الآية: ۱۲).

الفصل السادس ما جاء على ستة [حروف «۳»

الفصل السادس ما جاء على ستة [حروف «۳» إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ؛ فى «الأنعام» (الآية: ۹۹)، و «النحل» (الآية: ۷۹)، و «النمل» (الآية: ۸۶)، و «العنكبوت» (الآية: ۲۴) و «الروم» (الآية: ۳۷)، [و «الزمر»] «۴» (الآية: ۵۲). وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ منها بواو واحد فى «النساء» (الآية: ۱۳) خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ و فى «المائدة» (الآية: ۱۱۹)، ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، و مثله فى «التوبة» موضعان (الآية: ۸۹ و ۱۰۰)، و [فى «۵» «الصف» (الآية: ۱۲)، و «التغابن» (الآية: ۹). فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء، فى «الأنعام» موضعان (الآية: ۱۴۴ و ۱۵۷)، و «الأعراف

(۱) ورد مكانها فى المخطوطة (و فى الجاثية مثله). (۳) زيادة ليست فى المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۵ (الآية: ۳۷)، و «يونس» (الآية: ۱۷)، و «الكهف» (الآية: ۱۵)، و «الزمر» (الآية: ۳۲). وَ يَسْئَلُونَكَ بالواو، ثلاثة فى «البقرة» (الآيات: ۲۱۹ و ۲۲۰ و ۲۲۲)، و «بنى إسرائيل» (الإسراء: ۸۵)، و «الكهف» (الآية: ۸۳)، و «طه» (الآية: ۱۰۵). فَبِئْسَ بالفاء: فى «ص» اثنان (الآيتان: ۵۶ و ۶۰)، و فى «الزمر» (الآية: ۷۲)، و فى «غافر» (الآية: ۷۶)، و «الزخرف» (الآية: ۳۸)، و «المجادلة» (الآية: ۸). نَزَّلْنا بغير واو، فى «البقرة» (الآية: ۲۳). و «النساء» (الآية: ۴۷)، و «الأنعام» موضعان (الآية: ۷- ۱۱۱)، و «الحجر» (الآية: ۹)، و «الإنسان» (الآية: ۲۳). قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ فى «آل عمران» ثلاثة (۶۴- ۹۸- ۹۹)، و فى «المائدة» ثلاثة (۵۹- ۶۸- ۷۷).

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱»

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱» لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فی «البقرة» (الآية: ۲۲۱)، و «إبراهيم» (الآية: ۲۵)، و «القصص» ثلاثة مواضع (۴۳- ۴۶- ۵۱)، و «الزمر» «۲» (الآية: ۲۷) و «الدخان» (الآية: ۵۸). السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فی «مريم» (الآية: ۶۵)، و «الشعراء» (الآية: ۲۴)، و «الصافات» (الآية: ۵)، و «ص» موضعان (۱۰- ۶۶) [و «الزخرف»] «۳» (الآية: ۸۵)، و «الدخان» (الآية: ۷). «المرأة» مكتوبة بالتاء فی سبعة مواضع؛ فی «آل عمران» (الآية: ۳۵)، و فی «يوسف» موضعان (۳۰- ۵۱) امْرَأَتُ الْعَزِيزِ، و فی «القصص» امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ (الآية: ۹)، و فی «التحريم» ثلاثة مواضع (فی الآية ۱۰ موضعان و ۱۱).

(______________________________ ۱) زيادة ليست من المخطوطة. (۲) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (المؤمن) و ليس فيها لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳۶

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانية [حروف «۱»

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانية [حروف «۱» النفع قبل الضر فی «الأنعام» (الآية: ۷۱)، و «الأعراف» (الآية: ۱۸۸)، و «يونس» (الآية: ۱۰۶)، و «الرعد» (الآية: ۱۶)، و «الأنبياء» (الآية: ۶۶)، و «الفرقان» (الآية: ۵۵)، و «الشعراء» (الآية: ۷۳)، و «سبأ» (الآية: ۴۲). يَتَذَكَّرُ بتاء فی «الرعد» (الآية: ۱۹)، و «طه» (الآية: ۴۴)، و «الملائكة» (فاطر: ۳۷)، و «ص» (الآية: ۲۹)، و [«الزمر» «۲»] (الآية: ۹)، و «المؤمن» (الآية: ۱۳)، [و «النازعات»] «۳» (الآية: ۳۵)، و «الفجر» (الآية: ۲۳).

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴»

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴» مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بغير تكرار (من) فی «آل عمران» (الآية: ۸۳)، و «الرعد» (الآية: ۱۶)، و فی «بنی إسرائيل» (الإسراء: ۵۵)، و «مريم» (الآية: ۹۳)، و «الأنبياء» (الآية: ۱۹)، و «النور» (الآية: ۴۱)، و «النمل «۵»» (الآية: ۶۵)، و «الروم» (الآية: ۲۶)، و «الرحمن» (الآية: ۲۹). وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ بالهاء و الميم [۲۰/ ب . فی «الأنعام» (الآية: ۳۷)، و «الأعراف» (الآية: ۱۳۱)، و «الأنفال» (الآية: ۳۴)، و «يونس» (الآية: ۵۵)، و «القصص» موضعان (الآية: ۱۳- ۵۷)، [و «الزمر»] «۶» (الآية: ۴۹)، و الذی [ذكره «۷» فی «الدخان» (الآية: ۳۹)، و «الطور» (الآية: ۴۷). يَكُ بالياء من غير نون بعد الكاف فی «الأنفال» (الآية: ۵۳)، و «التوبة» (الآية: ۷۴)، و «النحل» (الآية: ۱۲۰)، و «مريم» (الآية: ۶۷)، و «المؤمن»

(______________________________ ۱) زيادة ليست فی المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (و الطامة). (۴) زيادة ليست فی المخطوطة. (۵) تأخرت (النمل) فی المخطوطة بعد (الرحمن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳۷ موضعان (غافر: ۲۸- ۸۵)، و فی «المدثر» موضعان (الآية: ۴۳ و ۴۴) بالنون فی أوله، و [فی «۱» «القيامة» أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً (الآية: ۳۷).

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲»

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲» وَ لَمَّا بالواو: فی «هود» (الآيات: ۵۸- ۷۷- ۹۴)، و «يوسف» (الآيات: ۲۲- ۵۸- ۶۵- ۶۸- ۶۹- ۹۴)، و فی غيرهما بالفاء: فی «هود» (الآيات: ۶۶- ۷۰- ۷۴- ۸۲) أربعة أحرف، و فی «يوسف» [تسعة] «۴» (الآيات: ۱۵- ۲۸- ۳۱- ۵۰- ۶۳- ۷۰- ۸۰- ۸۸- ۹۶). أنْ لا- تكتب فی المصحف بالنون منفصلة عشرة: فی «الأعراف» موضعان (الآيات: ۱۰۵،

۱۶۹)، و «التوبة» (الآیة: ۱۱۸)، و فی «هود» موضعان (الآیات: ۱۴، ۲۶)، و «الحج» (الآیة: ۲۶)، [و «یس»] «۵» (الآیة: ۶۰)، و «الدخان» (الآیة: ۱۹)، [و «الممتحنة»] «۶» (الآیة: ۱۲)، و «القلم» (الآیة: ۲۴).

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷»

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷» أحد عشر جَنَّاتِ عَدْنٍ: فی «التوبة» (الآیة: ۷۲) و «الرعد» (الآیة: ۲۳) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الکهف» (الآیة: ۳۱) و «مریم» (الآیة: ۶۱) و «طه» (الآیة: ۷۶) و «الملائکة» (فاطر: ۳۳) و «ص: ۵۰) و «المؤمن» (غافر: ۸) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «لم یکن» (البیّنة: ۸). ما «۹» فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ: فی «البقرة» (الآیة: ۱۱۶) و «النساء» (الآیة: ۱۷۰) و «الأنعام» (الآیة: ۱۲) و «یونس» (الآیة: ۵۵) و «النحل» (الآیة:

____ (۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (فی العشرة). (۴) زیادة من المخطوطة، و تصحّفت فیها إلی: (ستّة). (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (یونس). (۶) فی المخطوطة: (المودة). (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۹) فی المخطوطة: (له ما) و لیست (له) فی جمیع المواضع المذکورة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۸ ۵۲) و «النور» (الآیة: ۶۴) [و «العنکبوت»] «۱» (الآیة: ۵۲) و «لقمان» (الآیة: ۲۶) [و «الحدید»] «۲» (الآیة: ۱) و «الحشر» (الآیة: ۲۴) و «التغابن» (الآیة؛ ۴). خالِدِینَ فِیها أَبَداً فی «النساء» ثلاثة مواضع (الآیات: ۵۷، ۱۲۲، ۱۶۹) و «المائدة» (الآیة: ۱۱۹) و «التوبة» موضعان (الآیتان: ۲۲، ۱۰۰)، و «الأحزاب» (الآیة: ۶۵) و «التغابن» (الآیة: ۹) و «الطلاق» (الآیة: ۱۱) [و «الجن»] «۳» (الآیة: ۲۳) و «البریّة» (البیّنة: ۸). وَ تِلْکَ بالواو فی «البقرة» (الآیة: ۲۳۰) و «آل عمران» (الآیة: ۱۴۰) و «الأنعام» (الآیة: ۸۳) [و «هود»] «۴» (الآیة: ۵۹) و «الکهف» (الآیة: ۵۹) و «الشعراء» (الآیة: ۲۲)، و «العنکبوت» (الآیة: ۴۳) و «الزخرف» (الآیة: ۷۲) و «المجادلة» (الآیة: ۴) و «الحشر» (الآیة: ۲۱) و «الطلاق» (الآیة: ۱). نِعْمَتَ اللَّهِ کتبت بالتاء [فی المصحف «۵» فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة» اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (الآیة: ۲۳۱) و فی «آل عمران» (الآیة: ۱۰۳) و «المائدة» (الآیة: ۱۱) و «إبراهیم» موضعان (الآیتان: ۲۸، ۳۴) و «النحل» ثلاثة مواضع (الآیات: ۷۲، ۸۳، ۱۱۴)، و «لقمان» (الآیة: ۳۱) و «فاطر» (الآیة: ۳) و «الطور» (الآیة: ۲۹). (فی ما) کتبت منفصلة فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة»: فِی ما فَعَلْنَ فِی أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (الآیة: ۲۳۴). و «فی المائدة»: لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ (الآیة: ۴۸). و فی «الأنعام»: فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ (الآیة: ۱۴۵). و فیها أیضا: لِیَبْلُوَکُمْ [فِی ما آتاکُمْ «۶» (الآیة: ۱۶۵). و فی «الأنبیاء»: وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ [خالِدُونَ «۷» (الآیة: ۱۰۲). «۱» [و فی «النور»: لَمَسَّکُمْ فِیما أَفَضْتُمْ

____ (۱) جاءت (العنکبوت) بعد (لقمان) فی المخطوطة، و الصواب ما أثبتناه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۹ (الآیة: ۱۴)] «۱». و فی «الشعراء» أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ (الآیة: ۱۴۶). و فی «الروم»: شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ (الآیة: ۲۸). و فی «الزمر» یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (الآیة: ۳). و فیها أیضا أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا (الآیة: ۴۶) و فی «الواقعة»: وَ نُنْشِئَکُمْ فِی ما لا تَعْلَمُونَ (الآیة: ۶۱).

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ؛ لیس فیها «خالدین» فی «البقرة» موضعان (الآیتان: ۲۵، ۲۶۶) و «آل عمران» (الآیة: ۱۹۵) و «المائدة» (الآیة: ۱۲) و «الرعد» (الآیة: ۳۵) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الحج» موضعان (الآیتان: ۱۴، ۲۳) و «الفرقان» (الآیة: ۱۰) و «الزمر» (الآیة: ۲۰) و «القتال» (محمّد: ۱۲) و «الفتح» (الآیة: ۵) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «التحریم» (الآیة:

۸) و «البروج» (الآيـة: ۱۱). و السّـماء و الأرض، بالتوحيـد فى «البقرة» (الآيـة: ۱۶۴) و «الأعراف» (الآيـة: ۹۶) و «يونس» (الآيـة: ۳۱) و «الأنبياء» موضعان (الآيتان: ۴، ۱۶). «۲» [و فى الحج (الآية: ۷۰) و «النمل» موضعان «۲» (الآيتان: ۶۴، ۷۵) و «الروم» (الآية: ۲۵) و «سبأ» (الآية: ۹) و «الملائكة» (فاطر: ۳) و «ص» (الآية: ۲۷) و «الدخان» (الآية: ۲۹) و «الذاريات» (الآية: ۲۳) و «الحديد» (الآية: ۲۱).

الفصل الثالث عشر ما جاء على ثمانية عشر [وجها] «۴»

الفصل الثالث عشر ما جاء على ثمانية عشر [وجها] «۴» [أك «۵» (نك) و (يك) و (تك) بحرف «۶» المضارعة فى أولها، و بغير نون فى آخرهـا. فى «النسـاء»: وَ إِنْ تَـكُ حَسَنَةً (الآيـة: ۴۰).

(______ ۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) زيادة ليست من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المطبوعة: (بحروف). البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۰ و «الأنفال»: لَمْ يَكُ مُغَيِّراً [نِعْمَةً] «۱» (الآية: ۵۳). و فى «التوبـة»: فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ (الآية: ۷۴). و فى «هود» موضعان: فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ، «۲» [فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ (الآيتان: ۱۷، ۱۰۹)] «۲». و فى «النحل» موضعان: وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ (الآيتان: ۱۲۰، ۱۲۷). و فى «مريم»: ثلاثة مواضع: (الآيات: ۹، ۲۰، ۶۷)، «۴» [و فى «لقمان» (الآية: ۱۶)، و «غافر»، أربع مواضع «۴» (الآيتان:، ۲۸ مرتان ۵۰، ۸۵)، و فى «المدثر» موضعان (الآيتان: ۴۳، ۴۴)، و فى «القيامة» (الآية: ۳۷).

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء على عشرين وجها

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء على عشـرين وجها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً على التوحيد: فى «البقرة» (الآية: ۲۴۸) و «آل عمران» (الآية: ۴۹) و «هود» (الآية: ۱۰۳) و «الحجر «۷»» (الآية: ۷۷) و فى «النحل» خمسة أحرف بالتوحيد (الآيات: ۱۱، ۱۳، ۶۵، ۶۷، ۶۹)، و فى «الشعراء» [ثمانية] «۸» (الآيات: ۸، ۶۷، ۱۰۳، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۵۸، ۱۷۴، ۱۹۰)، و فى «النمل» (الآيـة: ۵۲) و «العنكبوت» (الآية: ۴۴) و «سبأ» (الآية: ۹).

الفصل الخامس عشر ما جاء على ثلاثة و عشرين حرفا

الفصل الخامس عشـر ما جاء على ثلاثـة و عشـرين حرفا و ذلك (نزل) و (نزل) [و (نزل)] «۹» فى «البقرة»: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ (الآية: ۱۷۶). و فى «آل عمران»: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ (الآية: ۳). و فى «النساء» موضـعان: وَ الْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ (الآية: ۱۳۶)، وَ قَـدْ نَزَّلَ عَلَيْكُـمْ فِي الْكِتـابِ (الآيـة: ۱۴۰). و فى

(______ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. (۴) مـا بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة. (۶) فى المطبوعـة: (فيمـا). (۷) فى المخطوطـة: (و الحجرات)، و الصواب ما أثبتناه. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) زيادة ليست من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۱ «الأنعام»: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ (الآية: ۳۷). و فى «الأعراف» «۱» موضـعان: ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (الآية: ۷۱)، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ (الآية: ۱۹۶). و فى «الحجر» «۲»: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ (الآية: ۶). و فى «النحل»: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (الآية: ۴۴). و فى «بنى إسـرائيل»: وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و فى «الفرقان» ثلاثـة مواضع: أوّلها «۳» [تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ «۳» (الآية: ۱)، وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا (الآية: ۲۵)، لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ (الآية: ۳۲). و فى «الشعراء»: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (الآية: ۱۹۳). و فى «العنكبوت»: وَ لَئِنْ سَـأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّـماءِ مـاءً فَأَحْيـا بِهِ الْأَرْضَ [مِنْ «۵» بَعْـدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳)؛ و ليس فى القرآن مِنْ بَعْـدِ مَوْتِها

بزيادة «من» غيره. و فى «الصافات»: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ (الآية: ۱۷۷). و فى «الزمر»: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (الآية: ۲۳). و فى «الزخرف» موضعان: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ (الآية: ۳۱)، وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ (الآية: ۱۱). و فى «القتال» موضعان: وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ (محمد: ۲)، ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ (محمد: ۲۶). و فى «الحديد»: ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (الآية: ۱۶). و فى «تبارك»: ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (الآية: ۹ (________________________). ۱) تصحّفت فى المخطوطة: (و فى الأحزاب). (۲) تصحّفت فى المخطوطة: (و فى الحجرات). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۲

النوع السادس علم المبهمات «۱»

اشارة

النوع السادس علم المبهمات «۱» و قد صنف فيه أبو القاسم السّهيلى «۲» فى كتابه المسمّى ب «التعريف و الإعلام»، و [تلاه «۳» تلميذه ابن عسكر «۴ (________________________» ... ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطى ۴/ ۷۹، النوع السبعون «مفتاح السعادة» لطاش كبرى ۲/ ۵۱۰ فى الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۵۸۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۱۰، و معجم الدراسات القرآنية للصفار، ص ۱۴۳، ۱۹۹، ۲۷۵، و معجم مصنّفات القرآن الكريم: ۱۸۷- ۱۹۰. (۲) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الأندلسى، قال عنه ابن الزبير: «كان عالما باللغة و العربية و القراءات، بارعا فى ذلك جامعا بين الرواية و الدراية، نحويا متقدما أديبا عالما بالتفسير و صناعة الحديث» من مصنّفاته: «الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام» توفى سنة ۵۸۱ (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۸۱) و كتابه «التعريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء و الأعلام» طبع لأول مرة فى القاهرة عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م. بالمكتبة التجارية، و طبع بتصحيح و تعليق و مراجعة محمود ربيع فى القاهرة، بمطبعة الأنوار عام ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، و طبع فى القاهرة بمكتبة صبيح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و قام بتحقيقه عبد، أ، مهنّا، و طبع فى بيروت بدار الكتب العلمية عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م. و يقوم بتحقيقه حمد بن صالح اليحيى كرسالة ماجستير مسجّلة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۳) و يسميه البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۴۵۱ «مختصر الوجيز فيما تضمن كتاب اللّه العزيز فى ذكر من لم يسمّ فيه» و قد استفاد هذه التسمية من مقدمة السهيلى لكتابه فى الصفحة الأولى منه، كما ينسب العلماء الذين ترجموا للسهيلى له كتاب «الإيضاح و التبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» (انظر وفيات الأعيان ۱/ ۲۸۰). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو محمد بن على بن الخضر الغسّانى المالقى، و يعرف بابن عسكر. قال ابن عبد الملك: «كان نحويا ماهرا مقرئا متفنّنا فى جملة معارف من رواة الحديث، فقيها مشاورا، متين الدين، روى عن القاضى عياض. ولى قضاء مالقة. من مصنفاته «المشرع الروى فى الزيادة على غريبى الهروى» توفى سنة ۶۳۶ (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۱۷۹) و كتابه «التكميل و الإتمام لكتاب التعريف و الإعلام» مخطوط منه نسختان بدار الكتب المصرية- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۳ فى كتابه المسمّى [«التكميل «۱» [۲۱/ أ] و الإتمام» «۲ - ________________________»]. مكتبة عاشر افندى: ۹۳ و نسخة بمكتبة شهيد على رقم (۱۸۵) و منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۲۲) و نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ۵۱۹، تقع فى (۷۰) ورقة ضمن مجموع، و يقوم حسين عبد الهادى محمد بتحقيقه كرسالة دكتوراه فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مسجّلة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۷/ ۲۶). (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) و من الكتب المصنّفة فى علم مبهمات القرآن أيضا: «البيان فيما أبهم من الأسماء فى القرآن» للزهرى محمد بن أحمد بن سلمان (ت ۶۱۷ ه) (انظر كشف

الظنون ۱/ ۱۳۶) و منها «ذيل التعريف و الإعلام» لمحمد بن على بن محمد البلنسى (ت ۶۳۶ ه) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة رقم ۱۳. «التبيان لمبهمات القرآن» لابن جماعة، بدر الدين أبو عبد اللّه الكنانى الحموى الشافعى (ت ۷۳۳ ه) و هو مفقود و قد اختصره المؤلف فى كتاب آخر سماه «غرر البيان فى مبهمات القرآن» و هو مخطوط بالاسكوريال رقم (۱۵۰۸) تفسير، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۲۱۵۹۸- ۱۱۰ ق، و منه نسختان بألمانيا الاتحادية، و حققه محمد بن صالح الفوزان كرسالة ماجستير حصل عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ (أخبار التراث العربى ۷/ ۲۴) كما حقّقه عبد الغفار بدر الدين كرسالة ماجستير حصل عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامية ۱/ ۱۷) و يقوم بتحقيقه د. عبد الجواد خلف من باكستان، كما يقوم بتحقيقه محمد هيثم عياش بألمانيا الاتحادية (انظر معجم مصنّفات القرآن للشواخ ۴/ ۱۸۹) و منها: «الإحكام لبيان ما فى القرآن من الإبهام» للحافظ ابن حجر العسقلانى (۸۵۲ ه) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۲۱، و منها: «مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن» للسيوطى، جلال الدين عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) و قد طبع لأول مرة فى ليدن بهولندا عام ۱۲۵۵ ه/ ۱۸۳۹ م، و طبع فى مطبعة بولاق بالقاهرة، عام ۱۲۸۴ ه/ ۱۸۶۷ م فى (۷۴) صفحة، و طبع أيضا فى مصر و معه «شرح منظومة السجاعى فى بيان الأنبياء المذكورين فى القرآن» عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م. و طبع أيضا بمصر فى المطبعة الميمنية عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم المطبوعات العربية لسركيس: ۱۰۸۴) و طبع أيضا بالمكتبة المحمدية بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ۱۹۹) و طبع أخيرا بتحقيق إياد خالد الطباع بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و منها: «كشف غوامض القرآن» للطريحى، فخر الدين بن محمد بن على النجفى الشيعى ت ۱۰۸۵ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۴/ ۳۶۳) و منها: «مبهمات القرآن» لمؤلف مجهول. و منه نسخة خطية بمكتبة جامع الباشا بالموصل رقم ۲۶۵ (انظر معجم الدراسات القرآنية: ۳۳۴) و منها: «صلة الجمع و عائد التنزيل لموصول كتابى الإعلام و التكميل» لمحمد بن على الأوس المغربى (ت؟) و قد جمع فيه بين كتابى السهيلى و ابن عسكر (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۰) و منها: «غرائب القرآن و مشكلاته و بيان شأنه و نزول آياته و معانيه و بعض لغاته و شرح مبهماته» لمؤلف مجهول، و هو من كتب المكتبة الخديوية (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۱۴۳) و منها: «الياقوت و المرجان فى تفسير مبهمات القرآن» لعبد الجواد خلف عبد الجواد، صدر منه الجزء الأول فى الباكستان عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۰). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۴۴ و هو [نحو] «۱» المبهمات المصنفة فى علوم الحديث، و كان من السّلف من يعتنى به. قال عكرمة «۲»: «طلبت الّذى خرج من بيته مهاجرا إلى اللّه و رسوله ثم أدركه الموت، أربع عشرة سنة». إلا أنه لا يبحث فيما أخبر اللّه باستئثاره بعلمه؛ كقوله: وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ (الأنفال: ۶۰)، و العجب ممن تجرّأ و قال: قيل إنهم قريظة، و قيل: من الجن «۳».

و له أسباب:

و له أسباب: الأوّل: أن يكون أبهم فى موضع استغنى «۴» ببيانه فى آخر فى «۵» سياق الآية، كقوله تعالى: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۴) بيّنه بقوله تعالى: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ الآية «۶» (الانفطار: ۱۷). و قوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷)، [و] «۷» و بيّنه بقوله: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ «۸» (النساء: ۶۹). و قوله: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة: ۳۰)؛ و المراد آدم، و السياق بيّنه. و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة: ۱۱۹)؛ و المراد بهم

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو عكرمة بن خالد البربرى، أبو عبد اللّه المدنى، مولى ابن عباس روى عن مولاه، و عن على بن أبى طالب، و أبى هريرة و ابن عمر و غيرهم. روى عنه إبراهيم النخعى، و جابر بن زيد، و الشعبى و غيرهم. قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم عكرمة. توفى سنة ۱۰۷ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۶۳) و قوله أخرجه السهيلى فى التعريف و الإعلام ص ۴۴، و العبارة عنده: «طلبت

اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته». (۳) قال القرطبی: «إلا أن يصحّ حديث جاء فى ذلك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو قوله فى هذه الآية «هم الجن» .. الجامع ۸/ ۳۸ و الحديث أخرجه مسدد بن مسرهد فى مسنده (ابن حجر، المطالب العالية ۳/ ۳۳۵- ۳۳۶، و الهيثمى مجمع الزوائد ۷/ ۲۷). (۴) فى المطبوعة: (استغناء). (۵) فى المخطوطة: (أو). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) السهيلى «التعريف و الإعلام» (بتحقيق عبدأ، مهنا) ص: ۱۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۵ المهاجرين لقوله فى الحشر: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [وَ أَمْوالِهِمْ «۱» (الآية: ۸). و قد احتج بها الصّدّيق على الأنصار يوم السّقيفة فقال: نحن الصادقون، و قد أمركم اللّه أن تكونوا معنا، أى تبعا لنا- و إنما استحقّها دونهم لأنه الصّدّيق الأكبر «۲». و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً (المؤمنون: ۵۰) يعنى مريم و عيسى، و قال آيَةً و لم يقل آيتين، و هما آيتان لأنّها «۳» قضية واحدة، و هى ولادتها له من غير ذكر. الثانى: أن يتعيّن لاشتهاره، كقوله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و لم يقل حوّاء لأنّه ليس غيرها. و كقوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى [الَّذِى «۴» حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، و المراد النّمروذ «۵» لأنه المرسل إليه. و قوله: وَ قالَ الَّذِى اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ (يوسف: ۲۱)، و المراد العزيز «۶». و قوله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ [بِالْحَقِّ «۷» (المائدة: ۲۷)، و المراد قابيل و هابيل «۸ (______________________________». ۱) ساقطة من المخطوطة. و قد تكرّر فيها عقب هذه الآية ذكر الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. (۲) السهيلى «التعريف و الإعلام» ص: ۷۴، و حديث السقيفة أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۲/ ۱۴۴، كتاب الحدود (۸۶) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (۳۱) الحديث (۶۸۳۰) و ليس فيه ذكر الشاهد، و عزاه السيوطى فى مفحمات الأقران ص ۵۳ لابن أبى حاتم. (۳) فى المخطوطة: (لأنه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عدو اللّه نمرود بن كنعان بن كدش بن سام بن نوح. أحد الكافرين اللذين ملكا الدنيا مشارقها و مغاربها. أمّا الآخر فهو بختنصّر. و كان النمرود ملكا فى بابل ادّعى الألوهية زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، و يقال إنّه مكث فى الملك مدّة أربعمائة سنة ممّا جعله يزداد فى طغيانه و تكبره إلى أن أهلكه اللّه بواسطة بعوضة على جبروته. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۳۲۰). و انظر التعريف و الإعلام (بتحقيق مهنا ص ۳۰). (۶) هو عزيز مصر و اسمه أطفير بن روحيب. كان على خزائن مصر و كان الملك يومئذ الرّيان بن الوليد رجل من العماليق و اسم زوجة العزيز زليخا. اشترى العزيز يوسف عليه السلام فاعتنى به و أكرمه و أوصى أهله به و توسم فيه الخير و الصلاح فقال لامرأته أَكْرِمِى مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [يوسف: ۲۱]. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۹۰). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۸۰. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) قابيل و هابيل هما ابنا آدم عليه السلام. كان يولد لآدم عليه السلام فى كل بطن ذكر و أنثى فكان يزوّج أنثى هذا البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۶ و قوله: يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «۱» (الأنعام: ۲۵). قالوا: و حيثما جاء فى القرآن: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ فقائلها النّضر بن الحارث بن كلدة «۲»، و إنما كان يقولها لأنه دخل بلاد فارس، و تعلم الأخبار ثم جاء، و كان يقول: أنا أحدّثكم أحسن مما يحدثكم محمد، و إنما يحدثكم أساطير الأولين، و فيه نزل: وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ۹۳). و قتله النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم صبرا يوم بدر «۳». و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (التوبة: ۱۰۸)، فإنه ترجّح كونه مسجد قباء، بقوله: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ «۴» [لأنه أسس قبل مسجد المدينة، و حدس هذا بأن اليوم قد يراد به المدة و الوقت؛ و كلاهما أسّس على هذا من أول يوم «۴»، أى من أول عام من الهجرة، و جاء فى حديث «۶» تفسيره بمسجد المدينة، و جمع بينهما بأن كليهما مراد الآية. الثالث: قصد الستر عليه، ليكون أبلغ فى استعطافه، و لهذا كان النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم إذا بلغه عن قوم شىء خطب فقال: «ما بال رجال قالوا كذا»، و هو غالب ما فى القرآن كقوله تعالى: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (البقرة: ۱۰۰)؛ قيل: هو مالك بن الصّيف «۷». - ______________________________البطن لذكر البطن الآخر و كانت

أخت هابيل دميمة و أخت قابيل وضيئة فأراد أن يستأثر بها على أخيه فأبى آدم ذلك إلّا أن يقرّبا قربانا فمن تقبّل منه فهى له فتقبّل من هابيل و لم يتقبّل من قابيل، فكان من أمرهما، ما قصّه اللّه عزّ و جل فى كتابه الكريم. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۳) و انظر

التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۴۹. (۱) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۵۳. (۲) هو عدو اللّه النضر بن الحارث بن كلدة، كان ممّن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ينصب له العداوة و كان قد قدم الحيرة و تعلم بها أحاديث ملوك الفرس فكان إذا جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مجلسا فذكّر فيه باللّه و حذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة اللّه، خلفه فى مجلسه إذا قام ثم قال: أنا و اللّه يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلمّ إلىّ و هو الذى قال: «سأنزل مثل ما أنزل اللّه». قتل يوم بدر على يد على بن أبى طالب، (ابن هشام، السيرة النبوية ۱/ ۳۰۰). (۳) انظر التعريف و الإعلام، للسهيلى ص: ۷۳. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه أحمد فى المسند ۳/ ۸ و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۸۰ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة التوبة (۱۰) الحديث (۳۰۹۹) و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبى أنس و أخرجه النسائى فى سننه ۲/ ۳۶ كتاب المساجد (۸)، باب ذكر المسجد الذى أسّس على التقوى (۸) الحديث (۶۹۷). (۷) هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال- حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۴۷ و قوله: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ [كَما سُئِلَ مُوسى «۱» (البقرة: ۱۰۸)، و المراد هو رافع بن حريملة و وهب بن زيد «۲». و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «۳» (البقرة: ۲۰۴). [و قوله : أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ «۴» (النساء: ۴۴). [و قوله «۵»: وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ «۶» (آل عمران: ۷۲). الرابع: ألّا يكون فى تعيينه كبير فائدة؛ كقوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۹) و المراد بها بيت المقدس «۷». وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ (الأعراف: ۱۶۳) [و المراد] «۸» أيلة، و قيل: طبريّة «۹».

أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق. فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۷). و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه: ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۵۱ و عزاه السيوطى لابن إسحاق، و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۹۴). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هما من أعداء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم رافع بن حريملة و وهب بن زيد أمّا رافع فكان من يهود قينقاع و الآخر من يهود قريظة حقدا على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و على المسلمين أن خصّهم اللّه من دونهم بالرسالة. قال رافع بن حريملة، و وهب بن زيد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، و فجّر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك» فأنزل اللّه تعالى فى ذلك من قولهما: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ .. (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۸) و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه، ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۸۵ و عزاه السيوطى لابن إسحاق و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۱۰۷)- و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۳) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص ۲۷. (۴) انظر المصدر السابق ص ۳۸. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۳۴. (۷) انظر: التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۳۱. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (طروبة)، و انظر التعريف و الإعلام: ۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۴۸ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ (يونس: ۹۸) و المراد [نينوى «۱». أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ (الكهف: ۷۷) قيل برقة «۲». فإن قيل ما الفائدة فى قوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ (الأنعام: ۷۴) [قيل: آزر] «۳» اسم صنم، و فى الكلام حذف، أى دع آزر؛ و قيل بل كلمة زجر؛ و قيل: بل [هو] «۳» اسم أبيه؛ و على هذا فالفائدة أن الأب يطلق على الجدّ، فقال [آزر] «۳» لرفع المجاز «۶». الخامس: التنبيه على التعميم، و هو غير خاصّ بخلاف ما لو عيّن كقوله تعالى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰)، قال عكرمة: أقمت أربع عشرة سنة «۷» أسأل حتى عرفته، هو ضمرة بن العيص، و كان من المستضعفين بمكة، و كان مريضا، فلما نزلت آية الهجرة خرج منها فمات بالتّنعيم. و قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً (البقرة: ۲۷۴) قيل نزلت فى علىّ «۸» [رضى اللّه عنه ، كان معه أربع دوانق، فتصدق بواحد بالنهار و آخر بالليل و آخر سرّا و آخر علانية. و قوله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ (المائدة: ۴)، قيل نزلت فى عدىّ بن حاتم «۹»، كان له [۲۱/ ب كلاب

قد سمّاها «۱۰» أعلام. السادس: تعظیمه بالوصف الکامل دون الاسم کقوله: وَ لا یَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ (النور: ۲۲)، و المراد الصّدّیق «۱۱» (______________________________). ۱) ساقطة من المخطوطة، و انظر التعریف و الإعلام: ۷۶. (۲) انظر: التعریف و الإعلام: ۱۰۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۶) المصدر نفسه ص ۵۵. (۷) فی المخطوطة: (عشر سنین) و هو تصحیف، انظر التعریف و الإعلام: ۴۳، و انظر «الإصابة» ۲/ ۲۰۴. (۸) انظر الملحق برقم (۶). (۹) هو عدی بن حاتم بن عبد اللّه، تقدمت ترجمته ص ۱۰۸. (۱۰) فی المخطوطة: (فسماها) و عبارة السهیلی: «و کان له کلاب قد سماها بأسماء قد ذکرت فی التفاسیر»، انظر التعریف و الإعلام: ص ۴۷. (۱۱) المصدر السابق: ۱۲۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۹ و کذلک وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (الزمر: ۳۳) یعنی محمدا [و الذی «۱» صَدَّقَ بِهِ (الزمر: ۳۳) أبا بکر «۲» و دخل فی الآیة کل مصدّق، و لذلک قال: أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «۳» (الزمر: ۳۳). السابع: تحقیره بالوصف الناقص، کقوله: إِنَّ الَّذِینَ «۴» کَفَرُوا بِآیاتِنا (النساء: ۵۶)، و قوله: إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ (الکوثر: ۳) و المراد فیها العاصی بن وائل «۵». و قوله: إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ [بِنَبَإٍ] «۶» (الحجرات: ۶) و المراد الولید بن عقبة بن أبی معیط «۷». و أما قوله: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (المسد: ۱) للتنبیه علی [أن «۸» مآله للنار ذات اللّهب.

تنبیهات

تنبیهات الأول: قد یکون للشخص اسمان، فیقتصر علی أحدهما دون الآخر لنکتة، فمنه قوله تعالی فی خطاب «۹» الکتابیین: یا بَنِی إِسْرائِیلَ «۱۰» و لم یذکروا فی القرآن إلا بهذا، دون (______________________________) ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) العبارة فی المطبوعة: (یعنی أبا بکر). (۳) التعریف و الإعلام ۱۵۰. (۴) فی المخطوطة، وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا. (۵) هو عدو اللّه العاصی بن وائل کان من المعاندین لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قد نزلت آیات تبشره بعذاب ألیم لأنه کان من المستهزئین بالنبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قد أورد ابن کثیر فی تفسیره. (عن خباب بن الأرت قال: کنت رجلا متینا و کان لی علی العاص بن وائل دین فأتیته أتقاضاه منه فقال لا و اللّه لا أقضیک حتی تکفر بمحمد فقلت لا و اللّه لا أکفر بمحمد صلّی اللّه علیه و سلّم حتی تموت ثم تبعث قال فإنی إذا مت ثم بعثت جئتنی ولی ثم مال و ولد فأعطیک فأنزل اللّه أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا وَ قالَ لَأُوتَیَنَّ مالًا وَ وَلَداً- (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم ۳/ ۱۴۲) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۷. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) الولید بن عقبة بن أبی معیط الأموی أخو عثمان بن عفّان لأمه. أسلم الولید و أخوه عمارة یوم الفتح. ولی الکوفة بعد عزل سعد بن أبی وقاص. و کان الولید شجاعا شاعرا جوادا. أقام بالرقة إلی أن مات و ذلک فی خلافة معاویة (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۳/ ۶۰۲)، و انظر التعریف و الإعلام: ۱۶۰. (۸) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فی المطبوعة: (فذکره هنا لک للتنبیه علی أنّ ماله)، و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۸. (۹) فی المطبوعة: (مخاطبة). (۱۰) کثر ورودها فی القرآن الکریم، و أوّل موضع وردت فیه فی سورة البقرة الآیة ۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۰ «یا بنی یعقوب»؛ و سرّه أن القوم لما خوطبوا بعبادة اللّه، و ذکّروا بدین أسلافهم، موعظة لهم و تنبیها من غفلتهم، سمّوا بالاسم الذی فیه تذکرة باللّه، فإن «إسرائیل» اسم مضاف إلی اللّه سبحانه فی التأویل، و لهذا لما دعا النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قوما إلی الإسلام یقال لهم: «بنو عبد اللّه»، قال: «یا بنی عبد اللّه، إن اللّه قد أحسن «۱» اسم أبیکم» «۲»، یحرضهم بذلک علی ما یقتضیه اسمهم «۳» من العبودیة. و لما ذکر موهبته لإبراهیم و تبشیره [به «۴» قال: یعقوب، و کان أولی من إسرائیل، لأنها موهبة تعقب أخری، و بشری [عقب بها بشری «۴» فقال: فَبَشَّرْناها «۶» بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ [هود: ۷۱] [و إن کان اسم یعقوب «۴» عبرانیا؛ لکن لفظه موافق للعربیّ، من العقب و التعقیب. فانظر مشاکلة الاسمین للمقامین «۸» فإنه من العجائب. و کذلک حیث ذکر اللّه نوحا سماه به، و اسمه عبد الغفار، للتنبیه علی کثرة نوحه علی نفسه فی طاعة ربه. و منه قوله تعالی حاکیا عن عیسی: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف: ۶)، و لم یقل «محمد» [لأنه لم یکن محمدا] «۹» حتی کان أحمد، حمد ربّه، فنبّأه و شرفه، فلذلک

تقدم علی محمد فذکره عیسی به «۱۰». و منه أنّ مدین هم أصحاب الأیکة، إلا أنه سبحانه حیث أخبر عن مدین قال: أَخاهُمْ شُعَیْباً (الأعراف: ۸۵ هود: ۸۴ العنکبوت: ۳۶)، و حیث أخبر عن الأیکة (الشعراء: ۱۷۶، الحجر: ۷۸، ص: ۱۳، ق: ۱۴)، لم یقل «أخوهم». و الحکمة فیه أنه لما عرّفهم «۱۱» بالنسب، (____۱) فی المطبوعة: (حسّ_ن). (۲) أخرجه ابن إسحاق فی السیر و المغازی ص ۲۳۲ من روایة الزهری، باب قصة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم لما عرض نفسه علی العرب، و أخرجه ابن هشام فی السیرة ج ۱ ص ۴۲۴ عن ابن إسحاق من روایة عبد اللّه بن حصین، باب عرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم نفسه علی القبائل. (۳) فی المطبوعة: (اسمه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: فَبَشَّرْناهُ. (۸) فی المخطوطة: (من المقامین). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) انظر (التعریف و الإعلام) للسهیلی ص ۱۶۹. (۱۱) فی المطبوعة: (عرفها)، و التصویب من المخطوطة، و هو ما ینسجم مع کلمة «عرّفهم» الآتیة، و انظر التعریف و الإعلام: ۷۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۱ و هو أخوهم فی ذلک النسب ذکره «۱»، و لما عرّفهم بالأیکة التی أصابهم فیها العذاب لم یقل أخوهم، و أخرجه عنهم «۲». و منه وَ ذَا النُّونِ (الأنبیاء: ۸۷)، فأضافه إلی الحوت و المراد یونس، و قال فی سورة القلم: وَ لا تَکُنْ کَصاحِبِ الْحُوتِ (الآیة: ۴۸)، و الإضافة «بذی» أشرف من الإضافة «بصاحب»، و لفظ «النون» أشرف من «الحوت»، و لذلک وجد فی حروف التّهجّی، کقوله: ن وَ الْقَلَمِ (القلم: ۱). و قد قیل: إنه قسم «۳» (و لیس فی الآخر ما یشرّفه کذلک) «۳». «۵» [و منه قوله تعالی: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (اللهب: ۱)، فعدل عن الاسم إلی الکنیة؛ إما لاشتهاره بها، أو لقبح الاسم، فقد کان اسمه عبد العزّی «۶». و اعلم أنه لم یسمّ اللّه قبیلة من جمیع قبائل العرب باسمها إلا قریشا؛ سمّاهم بذلک فی القرآن، لیبقی علی مرّ الدّهور ذکرهم، فقال تعالی: لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱)] «۵». الثانی: أنه قد بالغ فی الصفات للتنبیه علی أنه یرید إنسانا بعینه؛ کقوله [تعالی : وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ ... (القلم: الآیة: ۱۰- ۱۱)؛ قیل: [إنه «۸» الأخنس بن شریق «۹». و قوله: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ [لُمَزَةٍ] «۱۰» (الهمزة: ۱)؛ قیل: إنه أمیّة بن خلف «۱۱»، کان یهمز النبی صلّی اللّه علیه و سلّم (____. ۱) فی المخطوطة: (ذکرهم). (۲) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (عنه). (۳) العبارة فی المخطوطة: (و لأن فی الآخر یشرفه بذلک) و فی المطبوعة: (و لیس فی الآخر ما یشرفه بذلک) و عبارة السهیلی کاملة: (و قد قیل: إن هذا قسم بالنون و القلم، و إن لم یکن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به علیه، و هو القلم، و هذا الاشتراک یشرف هذا الاسم. و لیس فی الاسم الآخر، و هو الحوت، ما یشرّفه کذلک) التعریف و الإعلام ص ۱۱۳- ۱۱۴. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) التعریف و الإعلام ص ۱۸۸. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) هو الأخنس بن شریق بن عمرو بن وهب الثقفی أبو ثعلبة، اسمه أبیّ، و إنما سمّی الأخنس لأنه رجع ببنی زهرة من بدر لمّا جاءهم الخبر أن أبا سفیان نجا بالعیر، فقیل خنس الأخنس؛ ثم أسلم فکان من المؤلفة قلوبهم و شهد حنینا، و مات فی أول خلافة عمر، (الإصابة ۱/ ۳۹) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۷۴. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) هو عدو اللّه أمیة بن خلف بن وهب. کان إذا رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم همزه و لمزه فأنزل اللّه تعالی فیه وَیْلٌ لِکُلِّ- هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۲ (الثالث): قیل: لم یذکر اللّه تعالی امرأة [فی القرآن «۱» و سمّاها باسمها إلا مریم بنت عمران، فإنه ذکر اسمها فی نحو ثلاثین موضعا، لحکمة ذکرها بعض الأشیاخ قال: إن الملوک و الأشراف لا یذکرون حرائرهم [فی ملأ] «۲» و لا یبتذلون أسماءهن [بل «۲» یکنون عن الزوجة بالعرس و العیال و الأهل و نحوه، فإذا ذکروا الإماء لم یکنوا عنهنّ، و لم یصونوا أسماءهنّ عن الذّکر و التصریح بها. فلما قالت النصاری فی مریم و فی ابنها ما قالت صرّح اللّه تعالی باسمها، و لم یکنّ عنها؛ تأکیدا للأمّوة «۴» و العبودیّة التی هی صفة لها، و إجراء للکلام علی عادة العرب فی ذکر أبنائها؛ و مع هذا فإن عیسی لا أب له، و اعتقاد هذا واجب، فإذا تکرّر ذکره منسوبا الی الأم استشعرت القلوب ما یجب علیها اعتقاده من نفی الأب عنه، و تنزیه الأمّ الطاهرة عن مقالة الیهود لعنهم اللّه. (الرابع): و أما الرجال فذکر منهم کثیرا؛ و قد قیل فی قوله تعالی: ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً (المدثر: ۱۱)، إنه الولید بن المغیرة «۵»، و

قد سمّی اللّه زیدا «۶» فی سورة الأحزاب للتصریح بأنّه لیس بابن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم؛ و أضیف إلی ذلک السِّجِلّ قیل: إنه کان یکتب للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و أنه المراد بقوله تعالی: کَطَیِّ [۲۲/ أ] السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ «۷» (الأنبیاء: ۱۰۴).

-__________________________________إلی قوله فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ و لما کان یوم بدر تمکن بلال من أمیّة فقتله (ابن هشام، السیرة النبویة ۲/ ۱۳۸) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۵. (۱) ساقطة من المخطوطة، و هی عند السهیلی فی التعریف و الإعلام: ۱۰۹. (۲) ساقطة من المطبوعة، و هی عند السهیلی. (۴) تصحّفت فی المخطوطة إلی (لأمور العبودیة) و فی المطبوعة إلی: (لأمر العبودیة) و التصویب من السهیلی. (۵) هو عدو اللّه الولید بن المغیرة بن عبد اللّه المخزومی، کان من کبار المعاندین لدین اللّه أحد رؤساء قریش. عن ابن عباس قال دخل الولید بن المغیرة علی أبی بکر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج علی قریش فقال: یا عجبا لما یقول ابن أبی کبشة، فو اللّه ما هو بشعر و لا بسحر و لا بهذی من الجنون و إن قوله لمن کلام اللّه، ثم أتاه أبو جهل لعنه اللّه إثر مقالته لیحرّضه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فلما فکر قال: إن هذا إلا سحر یؤثره عن غیره. فنزلت ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً» (ابن کثیر، التفسیر ۴/ ۴۷۲) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۷۹. (۶) هو زید بن حارثة بن شراحیل الکعبی صحابی جلیل، و هو الذی نزلت فیه الآیة ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ قال ابن عمر: «ما کنا ندعو زید بن حارثة إلا زید بن محمد حتی نزلت الآیة: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ» و لم یقع فی القرآن تسمیة أحد باسمه إلا هو باتفاق. استشهد فی غزوة موتة و هو ابن خمس و خمسین سنة (ابن حجر، الإصابة ۱/ ۵۴۶). (۷) فی المخطوطة: کطیّ السّجلّ للکتاب و هی بالجمع قراءة حفص و حمزة و الکسائی، و بالإفراد قراءة الباقین (الدانی، التیسیر: ۱۵۵) و نقل السهیلی فی التعریف و الإعلام: ۱۱۵: «السّجلّ فیما ذکر محمد بن الحسن المقرئ عن جماعة من المفسرین قال: ملک فی السماء الثالثة ترفع إلیه أعمال العباد. ترفعها إلیه الحفظة الموکلون بالخلق فی کل خمیس و اثنین، و کان من أعوانه. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۳

النوع السابع «۱» فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها «۲»

اشارة

النوع السابع «۱» فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها «۲» ...

(__________________________________۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۱۶، النوع الستون، فی فواتح السور، و مفتاح السعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۴۷۸ فی الدوحة السادسة: العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعیة، المطلب الثالث: فروع علم التفسیر، علم معرفة فواتح السور، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۸۴ و ۳/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۳ علم معرفة فواتح السور، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۷۶، الباب الثالث، الفصل الرابع: لمحة خاطفة عن فواتح السور و من أسرار القرآن الکریم: مقال لأحمد الشرباصی نشره فی مجلة الأزهر مج (۲۰) ع (۲)، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م. و فواتح سور القرآن مقال لمحمد عبد المنعم خفاجی نشره فی مجلة «الإسلام» س (۳۲) ع (۳۸)، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۳ م. و من أسرار القرآن الکریم، مقال لعلی النجدی ناصف نشره فی مجلة «منبر الإسلام س (۲۶) ع (۵) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و من أسرار القرآن الحروف و الأعداد مقال لمصطفی محمود نشره فی مجلة «صباح الخیر» ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و فواتح سور القرآن، مقال لحفنی محمد شرف فی مجلة «منبر الإسلام»، س (۲۱) ع (۲)، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع. «رسالة فی أسرار الحروف التی فی أوائل السور القرآنیة» لابن سینا الحسین بن عبد اللّه (ت ۴۲۸ ه)، مخطوط فی التیموریة: ۲۰۰ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۹۴) «فواتح السور» له أیضا (کشف الظنون ۳/ ۱۲۹۳)، «الخواطر السوانح فی أسرار الفواتح» لابن أبی الإصبع، عبد العظیم بن عبد الواحد (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقیق حفنی محمد شرف بمطبعة الرسالة فی القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م فی (۱۴۴ ص)

«الحروف المقطعة فی أوائل السور» للخادمی أبی سعید عبد اللّه بن محمد (ت ۱۱۹۲ ه) طبع بتحقیق فتحی الدجنی بمکتبة الفلاح فی الکویت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یسمی أیضا «تعلیقة علی الحروف المقطعات فی أوائل السور» «نزهة الفکر فی أسرار فواتح السور» لمحمد معاویة بن محمود بن محمد بن مصطفی الترکی التونسی الحنفی، ت ۱۲۹۴ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۶۴۰) «المدهش فی أسرار القرآن الکریم» لمحمد بشیر السنوسی، طبع بالمطبعة الحدیثة بطنطا ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لمحمد ماضی أبو العزائم، طبع بالقاهرة عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م «فواتح السور فی القرآن الکریم» لفاروق حسین أمین، رسالة ماجستیر أعدّها فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵). المجاهیل: «رسالة فی الأسرار المودعة بعض سور القرآن» لمجهول مخطوط بمکتبة یعقوب سرکیس المهداة إلی جامعة الحکمة رقم ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۹۴) «رسائل فی جهل الأوروبیین بأسرار القرآن» لمجهول. مخطوط فی مکتبة الأوقاف العراقیة ۴/ ۱۳۸۱۳ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۷). (۲) جاء العنوان فی المطبوعة: (فی أسرار الفواتح و السور) و التصویب من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۴ اعلم أن سور القرآن العظیم مائة و أربع عشرة سورة؛ و فیها یلغز فیقال: أیّ شیء إذا عددته زاد علی المائة؛ و إذا عددت نصفه کان دون العشرین؟. و قد افتتح سبحانه و تعالی کتابه العزیز بعشرة أنواع من الکلام؛ لا یخرج شیء من السّور عنها.

الأول: استفتاحه بالثناء علیه عز و جلّ

الأول: استفتاحه بالثناء علیه عز و جلّ و الثناء «۱» قسمان: إثبات لصفات المدح؛ و نفی و تنزیه من صفات النقص. فالإثبات نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ «۲» [فی خمس سور «۳»، و: (تبارک) فی سورتین: الفرقان «۲»: تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ (الآیة: ۱)، [و الملک «۵»: تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ (الآیة: ۱). و التنزیه نحو: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ (الإسراء: ۱)، سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی (الأعلی: ۱) سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ (الحدید: ۱، و الحشر: ۱، و الصف: ۱)، یُسَبِّحُ لِلَّهِ (الجمعة و التغابن)، کلاهما فی سبع «۶» سور، فهذه أربع عشرة سورة استفتحت بالثناء علی اللّه: نصفها لثبوت صفات الکمال، و نصفها لسلب النقائص. قلت: و هو سرّ عظیم من أسرار الألوهیة. قال صاحب «العجائب» «۷»: سَبَّحَ لِلَّهِ هذه کلمة استأثر اللّه بها؛ فبدأ بالمصدر منها فی بنی إسرائیل لأنه الأصل؛ ثم الماضی

____

(۱) فی المخطوطة: (و الثانی). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) و هی الفاتحة: ۲، و الأنعام: ۱، و الکهف: ۱، و سبأ: ۱، و فاطر: ۱. (۵) زیادة من المطبوعة یقتضیها النص. (۶) فی المخطوطة (خمس) و الصواب أنها سبع، و انظر «الإتقان فی علوم القرآن» ۳/ ۳۱۶. (۷) «غرائب التفسیر و عجائب التأویل» لتاج القراء محمود بن حمزة الکرمانی مخطوط فی دار الکتب المصریة رقم ۴۹۲ تفسیر و یقوم بتحقیقه شمران سرکال یونس العجلی کرسالة دکتوراه فی کلیة الآداب- جامعة عین شمس (انظر أخبار التراث العربی ۴/ ۲۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۵ سَبَّحَ لِلَّهِ، فی الحدید و الحشر و الصف؛ لانه أسبق الزمانین، ثم بالمستقبل فی الجمعة و التغابن، ثم بالأمر فی سورة الأعلی استیعابا لهذه الکلمة من جمیع جهاتها، و هی أربع: المصدر، و الماضی، و المستقبل و الأمر المخاطب، فهذه أعجوبة و برهان.

الثانی: استفتاح السّور بحروف التّهجّی

اشارة

الثانی: استفتاح السّور بحروف التّهجّی نحو: [الم «۱»، المص المر [الر] «۲»، کهیعص، طه، طس، طسم [یس، ص «۲» حم حم عسق، ق، ن. و ذلک فی تسع و عشرین سورة. قال الزمخشریّ:» و إذا تأملت الحروف التی افتتح اللّه بها السور وجدتها نصف أسامی حروف

المعجم، أربعة عشر: الألف، و اللام، و الميم، و الصاد، و الراء، و الكاف، و الهاء، و الياء، و العين، و الطاء، و السين، و الحاء، و القاف، و النون. فى تسع و عشرين [سورة] «۴» عدد حروف المعجم. ثم تجدها مشتملة على «۵» أنصاف أجناس الحروف «۵»: المهموسة و المجهورة و الشديدة [و الرخوة] «۴» و المطبقة [و المنفتحة] «۸» و المستعلية و المنخفضة و حروف القلقلة. ثم إذا استقريت الكلام تجد هذه الحروف [هى أكثر] «۸» دورا مما بقى، و دليله أنّ الألف و اللام لمّا كانت أكثر تداورا جاءت فى معظم هذه الفواتح، فسبحان الذى دقّت فى كل شىء حكمته!» «۱۰». انتهى. قيل: و بقى عليه من الأصناف: الشديدة و المنفتحة، و قد ذكر تعالى نصفها. أما حروف الصفير فهى ثلاثة ليس لها نصف؛ فجاء منها السين و الصاد، و لم يبق إلا الزاى. و كذلك الحروف اللينة ثلاثة، ذكر منها اثنين: الألف و الياء، أما المكرر و هو «۱۱» الراء،

(______________________________ ۱) زيادة من المطبوعة ليست فى المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة و هى فى المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة و المطبوعة، و هى عند الزمخشرى ۱/ ۱۷. (۵) فى المخطوطة: (أنصاف الحروف)، و فى المطبوعة: (أصناف أجناس الحروف)، و التصويب من الزمخشرى. (۸) ساقطة من المخطوطة: و هى عند الزمخشرى ۱/ ۱۷. (۱۰) الكشاف ۱/ ۱۷، فى الكلام على أول سورة البقرة، بتصرف فى النقل. (۱۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى (الزاى و الهاء). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۵۶ و الهاوى و هو الألف، و المنحرف و هو اللام فذكرها؛ و لم يأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بين الشديدة و الرّخوة؛ فإنه ذكر فيه أكثر من النصف. و هذا التداخل موجود فى كل قسم قبله، و لو لاه لما انقسمت هذه الأقسام كلها. و وهم الزمخشرىّ فى عدّة حروف القلقلة؛ إنما ذكر نصفها، فإنها خمسة ذكر منها حرفان: القاف و الطاء. و قال القاضى أبو بكر «۱»: «إنما جاءت على نصف حروف المعجم» كأنه قيل: من زعم أن القرآن ليس بآية فليأخذ الشطر الباقى، و يركب عليه لفظا معارضة للقرآن. و قد علم ذلك بعض أرباب الحقائق. و اعلم أن الأسماء المتهجّاة فى أول السور ثمانية و سبعون حرفا؛ فالكاف و النون كل واحد فى مكان واحد، و العين و الياء و الهاء و القاف كل واحد فى مكانين، و الصاد فى ثلاثة، و الطاء فى أربعة، و السين فى خمسة، و الراء فى ستة، و الحاء فى سبعة، و الألف و اللام فى ثلاثة عشر، و الميم فى سبعة عشر، و قد جمع بعضهم ذلك فى بيتين و هما: كن واحد عيهق اثنان ثلاثة ضا د الطاء أربعة و السين خمس علا و الراء ستّ و سبع الحاء آل ودج و ميمها سبع عشر تمّ و اكتملا- و هى فى القرآن [فى «۲» تسعة و عشرين سورة، و جملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفا؛ يجمعها قولك: «نص حكيم قاطع له سر»: و جمعها السهيلىّ «۳» فى قوله: «أ لم يسطع نور حق كره». و هذا الضابط فى لفظه ثقل، و هو غير عذب فى السمع [۲۲/ ب و لا- فى اللفظ؛ و لو قال: «لم يكرها نصّ حق سطع» لكان أعذب. و منهم «۴» من ضبط بقوله: «طرق سمعك النّصيحة»، و «صن سرّا يقطعك حمله»، و «على صراط حق يمسكه». و قيل: «من حرص على بطّه كاسر» و قيل: «سر حصين قطع كلامه».

(______________________________ ۱) هو القاضى محمد بن الطيب أبو بكر الباقلانى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و انظر قوله فى كتابه «إعجاز القرآن» ص ۴۴ فصل فى جملة وجوه إعجاز القرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد، تقدمت ترجمته ص ۲۴۲. (۴) فى المخطوطة: (منها). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۵۷ ثم بنيتها ثلاثة حروف «۱» موحدة: ص، ق، ن، و عشرة مثنى: طه، طس، يس، حم. و اثنا عشر مثلثة الحروف: الم، الر، طسم، و اثنان حروفها أربعة: المص، المر. و اثنان حروفها خمسة: كهيعص حم عسق. و أكثر هذه السور التى ابتدئت بذكر الحروف ذكر منها: ما هو ثلاثة أحرف، و ما هو أربعة أحرف سورتان، و ما ابتدئ بخمسة أحرف سورتان. و أما ما بدئ بحرف واحد فاختلفوا فيه، فمنهم من لم يجعل ذلك حرفا و إنما جعله اسما لشىء خاص. و منهم من جعله حرفا و قال: أراد أن يتحقق الحروف مفردها و منظومها. فأما ما ابتدئ بثلاثة أحرف ففيه سر، و ذلك أنّ الألف إذا بدئ بها أولا كانت همزة، و هى أول المخارج من أقصى الصدر، و اللام من وسط مخارج الحروف، و هى أشدّ الحروف اعتمادا على اللسان، و الميم آخر الحروف و مخرجها من الفم. و هذه الثلاثة هى أصل مخارج الحروف؛ أعنى الحلق و اللسان و الشفتين، و ترتبت فى التنزيل من البداية، إلى الوسط، إلى النهاية.

فهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثة، التی یتفرع منها ستة عشر مخرجا؛ لیصیر منها تسعة و عشرون حرفا؛ علیها مدار کلام الخلق أجمعین، مع تضمّنها سرّا عجیبا، و هو أن الألف للبدایة، و اللام للتوسط، و المیم للنهایة؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثة علی البدایة، و النهایة، و الواسطة بینهما. و کل سورة استفتحت بهذه الأحرف [الثلاثة] «۲» فهی مشتملة علی مبدأ الخلق و نهایته و توسطه، مشتملة علی خلق العالم و غایته، و علی التّوسط بین البدایة من الشرائع و الأوامر. فتأمل ذلک فی البقرة، و آل عمران، و تنزیل السجدة، و سورة الروم. و أیضا فلأن الألف و اللام کثرت فی الفواتح دون غیرها من الحروف لکثرتها فی الکلام. و أیضا من أسرار علم الحروف أن الهمزة من الرئة فهی أعمق الحروف، و اللام مخرجها من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلی من الفم؛ فصوتها یملأ ما وراءها من هواء الفم، و المیم مطبقة؛ لأن مخرجها [من «۳» الشفتین إذا أطبقتا، و یرمز [بهنّ «۳» إلی باقی الحروف؛

(______________________________ ۱) فی المخطوطة منها. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۸ کما رمز صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا لا إله إلا اللّه» «۱» إلی الإتیان بالشهادتین و غیرهما مما هو من لوازمهما. و تأمل اقتران الطاء بالسین و الهاء فی القرآن، فإنّ [الطاء] «۲» جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم یجمعها غیرها؛ و هی الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق [و الإصمات «۲»]. و السّین مهموس رخو مستفل صفیر منفتح، فلا یمکن أن یجمع إلی الطاء حرف یقابلها، کالسین و الهاء؛ فذکر الحرفین اللذین جمعا صفات الحروف. و تأمل السورة التی اجتمعت علی الحروف المفردة: کیف تجد السورة مبنیة علی کلمة ذلک الحرف؛ فمن ذلک: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ (ق: ۱) فإن السورة مبنیة علی الکلمات القافیّة: من ذکر القرآن، و من ذکر الخلق، و تکرار القول و مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم، و تلقّی الملکین، و قول العتید، و ذکر الرقیب، و ذکر السابق، و القرین، و الإلقاء فی جهنم، و التقدم بالوعد، و ذکر المتقین، «۴» [و ذکر القلب، و القرن «۴»، و التنقیب فی البلاد، و ذکر القتل مرتین، و تشقق الأرض، و إلقاء الرواسی فیها، و بسوق النخل، و الرزق، و ذکر القوم، و خوف الوعید، و غیر ذلک. و سرّ آخر و هو أن «۶» کلّ معانی «۶» السورة مناسب لما فی حرف القاف من الشدة و الجهر و القلقلة و الانفتاح.

(______________________________ ۱) حدیث متفق علیه من روایة عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و من روایة عمر بن الخطاب، و انفرد مسلم بروایته عن أبی هریرة رضی اللّه عنهم، أما روایة ابن عمر فأخرجها البخاری فی الصحیح ۱/ ۷۵ کتاب الإیمان (۲)، باب قوله تعالی فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ ... (۱۷) الحدیث (۲۵)، و أخرجها مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۳ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه (۸) الحدیث (۳۶/ ۲۲)، و أما روایة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأخرجها البخاری فی الصحیح ۱۳/ ۳۳۹ کتاب الاعتصام بالکتاب و السنّة (۹۶)، باب قوله تعالی وَ أَمْرُهُمْ شُوری بَیْنَهُمْ (۲۸)، فی ترجمة الباب. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۱ کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا ... (۸) الحدیث (۳۲/ ۲۰). و أما روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه فأخرجها مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۲، کتاب الإیمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتی یقولوا ... (۸)، الحدیث (۳۳/ ۲۲) و (۳۴/ ۲۲) و (۳۵/ ۲۲). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (معانی کل). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۹ و إذا أردت زیادة إیضاح فتأمل ما اشتملت علیه سورة «ص» من الخصومات المتعددة؛ فأولها خصومة الکفار مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قولهم: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً .. (ص: ۵)، إلی آخر کلامهم، ثم اختصام الخصمین عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلی فی العلم، و هو الدّرجات، و الکفارات، ثم تخاصم [۲۳/ أ] إبلیس و اعتراضه علی ربّه و أمره بالسجود، ثم اختصامه ثانیا فی شأن بنیه و حلفه لیغوینّهم أجمعین إلا أهل الإخلاص منهم. و کذلک سورة ن وَ الْقَلَمِ؛ فإن فواصلها کلها علی هذا الوزن، [مع «۱» ما تضمنت من الألفاظ النونیة. و تأمل سورة الأعراف زاد فیها «ص» لأجل قوله: فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ (الآیة: ۲) و شرح فیها قصص آدم فمن بعده من الأنبیاء، و لهذا قال بعضهم: معنی المص، أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ (الشرح: ۱). و قیل: معناه المصوّر، و قیل: أشار بالمیم

لمحمّد، و بالصاد للصّدیق؛ و فیه إشارة لمصاحبة الصاد المیم، و أنها تابعة لها کمصاحبة الصّدّیق لمحمد و متابعته له. و جعل السهیلیّ هـذا من أسـرار الفواتح، و زاد فی الرعد «راء» لأجل قوله: اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ (الآیة: ۲) و لأجل ذکر الرعـد و البرق و غیرهما. و اعلم أن عادة القرآن العظیم فی ذکر هذه الحروف أن یذکر بعدها ما یتعلق بالقرآن کقوله: الم ذلِکَ الْکِتابُ (البقرة: ۱ و ۲) و قد جاء بخلاـف ذلک فی العنکبوت و الروم فیسأل عن حکمـة «۲» [ذلک. ثم لا بـدّ من التنبیه علی «۲» أحکام تختص بهذه الفواتح الشـریفة: الأول: أن البصـریین لم یعـدّوا شـیئا منها آیـة؛ و أما الکوفیون فمنها ما عـدّوه آیـة، و منها ما لم یعـدّوه آیة؛ و هو علم توقیفیّ لا مجال للقیاس فیه؛ کمعرفة السور؛ أما الم (____ ۱)

ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (أن یذکر) بدل ما هو ضـمن الحاصرتین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۰ [فآیة] «۱» حیث وقعت من السور المفتتحـة بها، و هی ست «۲»، و کذلک المص (الأعراف) [آیة] «۱»، و المر (الرعد)، لم تعد آیة، و الر لیسـت بآیة سورها الخمس «۴»، و طسم آیة فی سورتیها (الشـعراء و القصص)، و طه و یس آیتان، و طس (النمل) لیست بآیة، و حم، آیة فی سورها کلها «۵»، و حم* عسق (الشوری) آیتان، و کهیعص (مریم) آیـة واحـدة، و ص (ص)، و ق (ق)، و ن (القلم)، لم تعـد واحـدة منها آیة؛ و إنما عدّ ما هو فی حکم کلمة واحدة آیة، کما عدّ الرَّحْمنُ (الرحمن) وحده، و مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) وحدها آیتین علی طریق التوقیف «۶». و قال الواحدی فی «البسیط «۷»» فی أول [سـورة] «۸» یوسف: «لا یعدّ شـیء منها [آیة] «۸» إلا فی طه، و سرّه أن جمیعها لا یشاکل ما بعـده من رءوس الآی، [فلهذا] «۸» لم یعـدّ آیة؛ بخلاف طه، فإنها تشاکل ما بعدها». الثانی: هذه الفواتح الشـریفة علی ضـربین: أحـدهما مـا لا یتأتی فیه إعراب، نحو کهیعص (مریم) و المر «۱۱» (الرعد: ۱). و الثـانی مـا یتأتی فیه؛ و هو إمّا أن یکون [اسما] «۱۲» مفردا «۱۳» ک ص، و ق، و ن «۱۳»، أو أسـماء عدة مجموعها علی زنة مفرد ک حم، و طس و یس فإنها موازنة لقابیل و هابیـــــــل «۱۵» و کـــــــــــــذلک طســـــــــــم یتــــــــــــأتّی فیهـــــــــا أن تفتـــــــــــح نـــــــــــــونها (____ ۱) ساقطـة من المخطوطة، و هی عند

الزمخشری فی الکشاف ۱/ ۱۸. (۲) و هی سور البقرة، و آل عمران، و العنکبوت، و الروم، و لقمان، و السجدة. (۴) و هی سور یونس، و هـود، و یوسف، و إبراهیم، و الحجر. (۵) فی سورة غافر، و فصـلت، و الشوری، و الزخرف، و الـدخان، و الجاثیـة، و الأحقاف. (۶) انظر الکشاف للزمخشری ۱/ ۱۸. (۷) هو علی بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدی، تقدم الکلام عنه و عن تفسیره «البسـیط» ص ۱۰۵. (۸) ساقطـة من المخطوطة. (۱۱) تصـحّفت فی المخطوطـة و المطبوعـة إلی (الم) و التصویب من الکشاف ۱/ ۱۷۱. (۱۲) ساقطة من المخطوط. (۱۳) فی المخطوطـة: (صـاد و قـاف و نون). (۱۵) قابیـل و هابیـل، تقـدم الکلام عنهما فی ص ۲۴۵. البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۱ فتصیر (میم) «۱» مضمومة إلی «طس» فیجعلا اسما واحدا ک (دارا بجرد) «۲». فالنوع الأول محکیّ لیس إلا، و أمّـا النوع الثانی فسائغ فیه الأمران: الإعراب و الحکایـة «۳». الثـالث: أنّه یوقف علی جمیعها وقف التّمام؛ إن حملت علی معنی مسـتقلّ غیر محتاج إلی ما بعـده، و ذلک إذا لم تجعل أسـماء للسور، و ینعق بها کما ینعق بالأصوات؛ أو جعلت وحدها إخبار ابتداء محذوف؛ کقوله تعالی: الم اللَّهُ (آل عمران) أی هـذه [السورة] «۴» «الم» ثم ابتـدأ فقال: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَیُّ الْقَیُّومُ «۴». الرابع: أنها کتبت فی المصـاحف الشـریفة علی صورة الحروف أنفسـها، لا علی صور [ة] «۴» أسامیهـا، و علّل ذلک بأن الکلمـة لما کانت مرکّبـة من ذوات الحروف، و اسـتمرت العـادة مـتی تهجّیت، و متی قیـل للکـاتب: اکتب: کیت و کیت، أن یلفـظ بالأسـماء، و تقع فی الکتابـة الحروف أنفسها؛ «۷» فحمـل علی ذلک للمشارکـة «۷» المألوفـة فی کتابـة هـذه الفواتـح. و أیضا فإن شـهرة أمرها، و إقامـة ألسن «۹» الأحمر و الأسود لها؛ و أن اللافظ بها غیر متهجّاة «۱۰» لا یجیء بطائل فیها «۱۰»، و أن بعضها مفرد لا یخطر ببال غیر ما هو علیه من مورده أمنت وقوع اللبس فیهـا. و قـد اتّفقت فی خط المصـحف أشـیاء خارجـة عن القیاسات التی یبنی «۱۲» علیهـا علم الخـطّ و الهجاء؛ ثم ما عاد ذلک بنکیر «۱۳» و لا نقصان لاسـتقامة اللفظ و بقاء الحفظ، و کان اتباع خطّ المصـحف سنّة لا تخالف «۱۴». أشار إلی هذه الأحکام المــذکورة صـاحب الکشـاف. و قــد اختلــف النــاس فی الحروف المقطعــة أوائــل الســور علی قــولین: (أحــدهما): أنّ هــذا

(____۱) فی المخطوطة: (نون)، و التصویب من الکشاف ۱/ ۱۳. (۲) انظر الکشاف للزمخشری ۱/ ۱۳، و انظر «الکتاب» لسیبویه ۳/ ۲۵۶- ۲۵۹ باب أسماء السورة فإن الزمخشری ناقل عنه. (۳) انظر الکشاف للزمخشری ۱/ ۱۳. (۴) ساقطة من المخطوطة، و لیست عند الزمخشری فی الکشاف ۱/ ۱۸. (۷) العبارة عند الزمخشری: (عمل علی تلک الشاکلة). (۹) فی المطبوعة (السنة) و التصویب من الزمخشری ۱/ ۱۵. (۱۰) فی المخطوطة (لا یخلی بطائل فیها) و عبارة الزمخشری (لا یحلی بطائل منها). (۱۲) عند الزمخشری (بنی). (۱۳) عند الزمخشری (بضیر). (۱۴) انظر الکشاف للزمخشری ۱/ ۱۵- ۱۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۲ علم مستور، و سرّ محجوب استأثر اللّه به، و لهذا قال الصّدّیق [رضی اللّه عنه «۱»: «فی کل کتاب [۲۳/ ب [سرّ] «۱»، و سرّه فی القرآن أوائل السور» «۳». قال الشعبیّ «۴»: «إنها من المتشابه، نؤمن بظاهرها، و نکل العلم فیها إلی اللّه عز و جلّ». قال الإمام الرازی «۵»: «و قد أنکر المتکلّمون هذا القول و قالوا: لا یجوز أن یرد فی کتاب اللّه ما لا یفهمه الخلق» لأنّ اللّه [تعالی أمر بتدبّره، و الاستنباط منه؛ و ذلک لا یمکن إلا مع الإحاطة بمعناه، و لأنه کما جاز التعبّد بما لا یعقل معناه فی الأفعال، فلم لا- یجوز فی الأقوال بأن یأمرنا اللّه تارة بأن نتکلم بما نقف علی معناه، «۶» [و تارة بما لا نقف علی معناه «۶» و یکون القصد منه ظهور الانقیاد و التسلیم! القول الثانی: أن المراد منها معلوم، [و ذکروا] «۶» فیه ما یزید علی عشرین وجها؛ فمنها البعید، و منها القریب: الأول «۹»: «و یروی عن ابن عباس [رضی اللّه عنهما] «۱۰» أن کل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه [سبحانه «۱۰»، فالألف من «اللّه»، و اللام من «لطیف»، و المیم من «مجید»، أو الألف من «آلائه»، و اللام من «لطفه»، و المیم من «مجده» «۱۲». قال ابن فارس «۱۳»: و هذا وجه جیّد، و له فی کلام العرب شاهد. قلنا لها قفی فقالت ق «۱۴» فعبّر عن قولها «وقفت» بق.

(____۱) ساقط من المخطوطة. (۳) أخرجه الطبری فی تفسیره ۱/ ۶۸ و لم یسنده للصّدیق رضی اللّه عنه. لکن أسنده له البغوی فی تفسیره ۱/ ۴۴ و الرازی فی تفسیره ۲/ ۳. (۴) هو عامر بن شراحیل الشعبی، تقدمت ترجمته ص ۱۰۱. أخرج ابن المنذر و أبو الشیخ بن حبان فی التفسیر عن داود بن أبی هند قال: «کنت أسأل الشعبی عن فواتح السور، قال: یا داود! إن لکل کتاب سرّا، و إن سرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها و سل عما بدا لک» (انظر الدر المنثور للسیوطی ۱/ ۲۳). (۵) هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی، تقدمت ترجمته ص ۱۰۶، و انظر قوله فی التفسیر الکبیر ۲/ ۳. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المطبوعة: (أحدها). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) انظر الدر المنثور ۱/ ۲۲. (۱۳) هو أحمد بن فارس بن زکریا، تقدمت ترجمته ص ۱۹۱، و انظر قوله فی «الصاحبی» ص ۹۳- ۹۶ باب القول علی الحروف المفردة و کذلک بقیة الأقوال أوردها الزرکشی نقلا عن «الصاحبی». (۱۴) فی المخطوطة: (قاف)، و البیت للولید بن عقبة انظر «الخصائص» ۱/ ۳۰، و سیأتی فی ۳/ ۱۹۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۳ الثانی: أن اللّه أقسم بهذه الحروف «۱» [بأنّ هذا الکتاب الذی یقرؤه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم هو الکتاب المنزل لا شک فیه، و ذلک یدل علی جلالة قدر هذه الحروف «۱» إذ کانت مادة البیان، و مبانی «۳» کتب اللّه المنزلة باللغات المختلفة، و هی أصول کلام الأمم بها یتعارفون، و قد أقسم اللّه تعالی ب (الفجر) و (الطور)؛ فکذلک شأن هذه الحروف فی القسم بها. الثالث: أنها الدائرة من الحروف التسعة و العشرین؛ فلیس منها حرف إلا و هو مفتاح اسم من أسمائه عز و جل، أو آلائه، أو بلائه أو مدة أقوام أو آجالهم، فالألف سنة و اللام ثلاثون سنة، و المیم أربعون؛ روی عن الربیع بن أنس «۴». قال ابن فارس: و هو قول حسن لطیف؛ لأن اللّه تعالی أنزل علی نبیه الفرقان، فلم یدع نظما عجیبا، و لا علما نافعا إلا أودعه إیاه، علم ذلک من علمه، و جهله من جهله. الرابع: و یروی عن ابن عباس «۵» أیضا فی قوله تعالی: الم. أنا اللّه أعلم، و فی المص أنا اللّه [أعلم و] «۶» أفصل، [و الر أنا اللّه أری «۷» و نحوه من دلالة الحرف الواحد علی الاسم التام، و الصفة التامة. الخامس: أنها أسماء للسور ف الم اسم لهذه، و حم اسم لتلک، و ذلک أن الأسماء وضعت للتمییز، فهکذا هذه الحروف وضعت لتمییز هذه السور من غیرها- و نقله الزمخشری «۸» عن الأکثرین و أن سیبویه نصّ علیه فی «کتابه» «۹»، و قال الإمام فخر الدین: «هو قول أکثر المتکلمین» «۱۰»- (فإن قیل) «۱۱»: فقد وجدنا الم افتتح بها (عدة سور) «۱۲»، فأین التمییز؟ قلنا قد یقع الوفاق بین اسمین لشخصین ثم یمیّز بعد

ذلـــــك بصـــــفة و نعـــــت، كمـــــا يقـــــال: زيـــــد و زيـــــد، ثم

(____۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۳) تصـحفت فی المخطوطـة و المطبوعـة إلی (و ما فی) و التصويب من عبارة «الصاحبی». (۴) هو الربيع بن أنس البكری الخراسـانی كـان تابعيـا. روی عن أنس بن مالـك و الحسن البصـری و غيرهما. و عنه: أبو جعفر الرازی، و الأعمش، و ابن المبارك و غيرهم. قال العجلی: «بصـری صدوق». و قال النسائی: «ليس به بأس». مات فی خلافة أبی جعفر المنصور سنة ۱۳۹. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳ / ۲۳۸)، و انظر قـوله فی «تفسـير الطـبری ۱ / ۶۸. (۵) انظر الملحق رقـم (۷). (۶) ساقطة من المطبوعـة. (۷) ساقـط من المخطوطة، و ليست فی «الصاحبی». (۸) انظر الكشاف ۱/ ۱۳. (۹) سيبويه، الكتاب (بتحقيق هارون) ۳/ ۲۵۶، باب أسماء السور. (۱۰) الرازی، التفسير الكبير ۲/ ۵، و قد أورد الزركشـی أقوال: الزمخشـری و سـيبويه، و الفخر الرازی ضـمن سـياقه لقول ابن فارس لذا لزم التنويه. (۱۱) فی المخطوطة: (قال). (۱۲) فی المخطوطـة: (غير سورة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۴ يميّزان بأن يقال: زيد الفقيه، و زيد النحویّ، فكذلك إذا قرأ [القارئ «۱»: الم* ذلِكَ الْكِتابُ (البقرة) فقـد ميّزها عن الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَيُّ الْقَيُّومُ «۱» (آل عمران). السـادس: أنّ لكـل كتاب سـرّا، و سـرّ القرآن فواتـح السور، قال ابن فارس: و أظن قائل ذلك أراد أنه من السّـر الـذی لا يعلمه إلاـ اللّه و الراسـخون فی العلم. و اختـاره جماعـة، منهم أبو حاتم بن حبان «۳». قلت: و قـد اسـتخرج بعض أئمة المغرب من قوله تعالی: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم) فتوح بيت المقـدس و اسـتنقاذه من العـدو فی سـنة معيّنـة، و كان كما قال. السابع: أن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، و قال بعضـهم: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ (فصلت: ۲۶) فأنزل اللّه هذا النظم البديع ليعجبوا منه، و يكون تعجّبهم سـببا لاستماعهم، و استماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترقّ القلوب و تلين الأفئدة. الثامن: أنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ علی أن القرآن مؤلف من الحروف التی هی: ا، ب، ت، ث، ... فجـاء بعضـها مقطّعـا، و جـاء تمامهـا مؤلفـا، ليـدلّ القوم الّـذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التی يعقلونها، «۴» [فيكون ذلك تقريعا لهم و دلالـة علی عجزهـم أن يأتوا بمثله بعـد أن علموا أنه منزل بالحروف التی يعرفونها] «۴»، و يبنون كلامهم منها. التاسع: و اختاره ابن فارس و غيره أن تجعل هذه التأويلات كلها تأويلا واحدا؛ فيقال: إن اللّه جـل و علا افتتـح السور بهـذه الحروف إرادة منه للدلالـة بكل حرف [۲۴/ أ] منهـا علی معان كثيرة، لا علی معنی واحـد، فتكون هـذه الحروف جامعــــــــة لأـــــــن «۶» تكــــــــون افتتاحــــــــا، و أن يكـــــــون

(____۱) ساقطـة مـن المخطوطـة. (۳) هو محمـد بن حبان بن أحمـد أبو حاتم البستی الشافعی صاحب الصـحيح كان حافظا ثبتا إماما حجـة. أحـد أوعية العلم. صاحب تصانيف سمع أبـا خليفـة الجمحی و النّسـائی و طبقتهمـا. و منه الحـاكم و طبقته. كان عالما فی الحـديث و الفقه و اللغـة و الوعظ حتی الطب و النجوم و الكلاـم. و لی قضاء سـمرقند. قال الخطيب: كان ثقـة نبيلا. توفی سـنة (۳۵۴) ببست (ابن العماد الحنبلی، شـذرات الـذهب ۳/ ۱۶). (۴) ما بين الحاصـرتين ساقط من المطبوعة و أثبتناه من المخطوطة و من عبارة «الصاحبی». (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی (لا). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۵ كلّ واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء اللّه تعالی، و أن يكون اللّه عز و جل قد وضعها هذا الوضع فسمی [بها] «۱»، و أن كل حرف منها فی آجال قوم و أرزاق آخرين، و هی مع ذلك مأخوذة من صـفات اللّه تعالی فی إنعامه و إفضـاله و مجـده، و أنّ الافتتـاح بهـا سـبب لأن يسـمع القرآن من لم يكن سـمع، و أنّ فيها إعلاما للعرب أن القرآن الـدالّ علی نبوّة محمـد صلّی اللّه عليه و سـلّم بهـذه الحروف، و أن عجزهم عن الإتيـان بمثله مع نزوله بـالحروف المتعالمـة بينهم دليل علی كفرهم و عنادهم و جحودهم، و أن كلّ عدد منها إذا وقع أوّل كلّ سورة فهو اسم لتلك السورة. قال: و هذا القول الجامع للتأويلات كلها» «۲» و اللّه أعلم بما أراد من ذلك. العاشـر: أنها كالمهيّجـة لمن سـمعها من الفصـحاء، و الموقظـة للهمم الراقـدة من البلغاء لطلب التساجل، و الأخـذ فی التفاضل، و هی بمنزلـة زمجرة الرعد قبل الناظر فی الأعلام لتعرف الأرض فضل الغمام، و تحفظ ما أفيض عليها من الإنعام. «۳» [و إلحاق مواقع الاسـتفهام بما فيه من العجمـة التی لا تؤلف فی الكلام «۳». و مـا هـذا شأنه خليق بالنظر فيه، و الوقوف علی معانيه

بعد حفظ مبانيه. الحادى عشر: التنبيه على أن تعداد هذه الحروف [ممن «۱» لم يمارس الخط، و لم يعان الطريقة، على ما قال تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ۴۸). الثانى عشر: انحصارها فى نصف أسماء حروف المعجم، لأنها أربعة عشر حرفا على ما سبق تفصيله؛ و هذا واضح على من عدّ حروف المعجم ثمانية و عشرين حرفا، و قال «لا» مركبة من اللام و الألف؛ و الصحيح أنها تسعة و عشرون حرفا. [و النطق «۱» «بلا» فى الهجاء كالنطق فى «لا رجل فى الدار»، و ذلك لأن الواضع جعل كلّ حرف من حروف المعجم صدر اسمه [إلّا] «۱» الألف، فإنه لمّا لم يمكن أن يبتدأ به لكونه مطبوعا على السكون فلا يقبل الحركة أصلا توصّل إليه باللام؛ لأنها شابهته فى الاعتداد و الانتصاب، و لذلك يكتب على صورة الألف [إلا] «۱» إذا اتصل بما بعده. فإن قلت: فقد [تقدم «۱» اسم الألف فى أول حرف الهجاء! قلت: ذلك اسم الهمزة

(_______________ ۱) ساقطة من المخطوطة كذا عبارة الأصول، و فى «الصاحبى» (قسما بها). (۲) هنا ينتهى نقل الزركشى عن «الصاحبى». (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۶ لوجهين: أحدهما أنه صدره، و الثانى أنها صدر ما تصدّر من حروف المعجم لتكون صورته ثلاثا؛ و إنما كانت صدره لأن صورتها كالمتكررة أربع مرات؛ لأنها تلبس صورة العين و صورة الألف و الواو و الياء لما يعرض من الحركة و السكون، و لذلك أخّروا ما بعد الطاء و الظاء و العين؛ لأن صورتها ليست متكررة. و جوابه على هذا المذهب أن الحرف لا يمكن تنصيفه، فيتعين سقوط حرف لأنه الأليق بالإيجاز. الثالث عشر: مجيئها فى تسع و عشرين سورة بعدد الحروف. فإن قلت: هلّا روعى صورتها كما روعى عددها؟ قلت: عرض لبعضها الثّقل لفظا فأهمل.

فصل

فصل اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضرورية فى النطق، واجبة فى الهجاء، لازمة التقدم فى الخطّ و النّطق- إذ المفرد مقدّم على المركب- فقدمت هذه المفردات على مركّباتها فى القرآن، فليس فى المفرد «۱» ما فى المركّب، بل فى المركّب ما فى المفرد و زيادة. و لما كان نزول القرآن فى أزمنة متطاولة، تزيد على عشرين سنة، و كان باقيا إلى آخر الزمان، لأنه ناسخ لما قبله، و لا كتاب بعده، جعل اللّه [تعالى حروفه كالعلائم، مبيّنة أن هذه السورة هى من قبيل تلك التى أنزلت من عشر سنين مثلا، حتى كأنها تتمة لها، و إن كان بينهما مدة. و أما نزول ذلك فى مدد و أزمنة، أو نزول سور خالية عن الحروف فبحسب تلك الوقائع. و أمّا ترتيب وضعها فى المصحف- أعنى [۲۴/ ب السور- فله أسباب مذكورة فى النوع الثالث عشر. و أما زيادة بعض الحروف عن «۲» بعض السور و تغيير بعضها، فليعلم أنّ المراد الإعلام بالحروف فقط؛ و ذلك أنه متى فرض «۳» الإنسان فى بعضها شيئا مثل: الم السجدة، لزمه فى مثلها مثله، كألف لام ميم البقرة؛ فلما لم يجد دلّه ذلك الثانى على بطلان الأول، و تحقق أن هذه الحروف هى علامات المكتوب و المنطوق. و أما كونها اختصّت بسورة البقرة فيحتمل [أنّ «۴» ذلك تنبيه على السور، و أنها احتوت على جملة المنطوق به من جهة الدلالة؛ و لهذا (_______________ ۱) فى المخطوطة: (المفردات). (۲) فى المطبوعة: (فى). (۳) فى المخطوطة: (فرط). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۷ حصلت فى تسعة و عشرين سورة بعدد جملة الحروف و لو كان القصد الاحتواء على نصف الكتاب لجاءت فى أربع عشرة سورة؛ و هذا الاحتواء ليس من كلّ وجه، بل من وجه يرجع إلى النطق و الفصاحة و تركيب ألفاظ اللغة العربية؛ و ما يقتضى أن يقع فيه التعجيز. و يحتمل أن يكون لمعان أخر، يجدها من يفتح اللّه عليه بالتأمل و النظر؛ أو هبة من لدنه سبحانه. و لا يمتنع أن يكون فى بقيّة السور أيضا كما فى ذوات الحروف، بل هذه خصصت بعلامات لفضيلة وجب من أجلها أن تعلم عليها السور، ليتبّه على فضلها، و هذا من باب الاحتمال، و الأولى أن الأحرف إنما جاءت فى تسعة و عشرين سورة لتكون «۱» عدة السور دالّة لنا على عدة الحروف، فتكون السّور من جهة العدة مؤدية إلى الحروف من جهة العدة؛ فيعلم أن الأربعة عشر عوض عن تسعة و عشرين.

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء نحو: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا «۲»، یا أَیُّهَا النَّبِیُّ «۳». یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر)؛ و ذلک فی عشر سور «۴».

الرابع: الجمل الخبریة

الرابع: الجمل الخبریة نحو: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال). بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ [وَ رَسُولِهِ «۵» (التوبة). «۶» [أَتی أَمْرُ اللَّهِ «۶» (النحل). اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبیاء)، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون) سُورَةٌ أَنْزَلْناها (النور) تَنْزِیلُ الْکِتابِ (الزمر) الَّذِینَ کَفَرُوا (محمد) إِنَّا فَتَحْنا (الفتح)، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (القمر) الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (الرحمن) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ (المجادلة) الْحَاقَّةُ (الحاقة) سَأَلَ سائِلٌ (المعارج) إِنَّا أَرْسَلْنا [نُوحاً] «۸» (نوح) لا أُقْسِمُ فی موضعین (القیامة، و البلد) عَبَسَ (عبس) إِنَّا أَنْزَلْناهُ (القدر) لَمْ یَکُنِ (البیّنة)

____

۱) فی المخطوطة: (لتعود). (۲) و ذلک فی سور: المائدة، و الحجرات، و الممتحنة. (۳) و ذلک فی سور: الأحزاب و الطلاق و التحریم. (۴) و یبقی ثلاث سور و هی: النساء و الحج و المزمّل. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۸ الْقارِعَةُ (القارعة) أَلْهاکُمُ (التکاثر)، إِنَّا أَعْطَیْناکَ (الکوثر) فتلک ثلاث و عشرون سورة.

الخامس: القسم

الخامس: القسم نحو: وَ الصَّافَّاتِ، وَ الذَّارِیاتِ، وَ الطُّورِ، وَ النَّجْمِ، وَ الْمُرْسَلاتِ، وَ النَّازِعاتِ، وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ، وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، وَ الْفَجْرِ، وَ الشَّمْسِ، وَ اللَّیْلِ، وَ الضُّحی وَ التِّینِ، وَ الْعادِیاتِ، وَ الْعَصْرِ؛ فتلک خمس عشرة سورة.

السادس: الشرط

السادس: الشرط نحو: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ، إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ، إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ، إِذا زُلْزِلَتِ، إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ، فذلک سبع سور.

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر [فی «۱» ست سور: قُلْ أُوحِیَ (الجنّ)، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق)، قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ، [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] «۳»، قُلْ أَعُوذُ [فی سورتین «۴».

الثامن: لفظ الاستفهام

الثامن: لفظ الاستفهام [فی «۴»: هَلْ أَتی (الدهر)، عَمَّ یَتَساءَلُونَ (النبأ)، هَلْ أَتاکَ (الغاشیة)، أ لَمْ نَشْرَحْ، أ لَمْ تَرَ (الفیل)، أ رَأَیْتَ (الماعون)، فتلک ست سور.

التاسع: الدعاء

التاسع: الدعاء فی ثلاث سور: وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ، وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ، تَبَّتْ یَدا [أَبِی لَهَبٍ «۴».

(____١) ساقطة من المخطوطة. (٣) ساقطة من المخطوطة و جاء مكانها (قل أعوذ). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢۶٩

العاشر: التعليل

العاشر: التعليل فى موضع واحد؛ نحو: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ. هكذا جمع الشيخ شهاب الدين أبو شامة المقدسىّ «١»؛ قال: «و ما ذكرناه فى قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر؛ و كذا الثناء على اللّه سبحانه و تعالى [كله «٢» خبر إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فإنه يدخل أيضا فى قسم الأمر؛ و سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ (الإسراء) يحتمل الأمر و الخبر؛ و نظم ذلك فى بيتين فقال: أثنى على نفسه سبحانه بثبو ت المدح و السّلب لما استفتح السّورا و الأمر شرط الندا التعليل و القسم «٣» الا دعا حروف التّهجى «۴» استفهم الخبرا

(____١) هو الإمام العلامة ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى، شهاب الدين أبو شامة الدمشقى الشافعى المقرئ النحوى ولد سنة (۵٩۶) جمع القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى و كتب الكثير من العلوم و أتقن الفقه و درّس و أفتى و برع فى العربية. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» توفى سنة (۶۶۵) بدمشق. (الكتبى، فوات الوفيات ٢/ ٢۶٩). (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) تصحّف فى المخطوطة إلى: (اسم). (۴) فى المخطوطة (الهجا). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٧٠

النوع الثامن فى خواتم السور

اشارة

النوع الثامن فى خواتم السور و هى مثل الفواتح فى الحسن: لأنّها آخر ما يقرع الأسماع؛ فلهذا جاءت متضمّنة للمعانى البديعة؛ مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه «١» تشوّف النّفس إلى ما يذكر [بعد] «٢». و من أوضحه خاتمة سورة إبراهيم: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ (إبراهيم: ۵٢)، و خاتمة سورة الأحقاف: بَلاغٌ؛ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ٣۵) و لأنها بين أدعية و وصايا و فرائض و مواعظ و تحميد و تهليل، و وعد و وعيد؛ إلى غير ذلك. كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة فاتحة الكتاب؛ إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصى المسبّبة لغضب اللّه و الضلال؛ ففصّل جملة ذلك بقوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ٧)؛ و المراد المؤمنين؛ و لذلك أطلق الإنعام و لم يقيّده ليتناول كلّ إنعام [٢۵/ أ]؛ لأن من أنعم [اللّه «٣» عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكلّ نعمة؛ لأن نعمة الإيمان مستتبعة لجميع النعم؛ ثم وصفهم بقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: ٧) يعنى أنهم جمعوا بين النّعم المطلقة و هى نعمة الإيمان، و بين السّلامة من غضب اللّه و الضلال المسبّبين عن معاصيه و تعدّى حدوده. و كالدعاء الّذى اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة (الآيتان: ٢٨۵- ٢٨۶). و كالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران (الآية: ٢٠٠)، بالصّبر على تكاليف الدين، و المصابرة لأعداء اللّه فى الجهاد و معاقبتهم، و الصبر على شدائد الحرب و المرابطة فى الغزو المحضوض عليها بقوله: وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ (الأنفال: ۶٠)، و التقوى الموعود عليها بالتوفيق فى المضايق و سهولة الرزق فى قوله: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (الطلاق: ٢ و ٣)، و بالفلاح لأن (لعل) من اللّه واجبة. و كالوصايا و الفرائض التى ختمت بها سورة النساء (الآية: ١٧۶)، و حسن الختم بها لأنها آخر ما نزل من الأحكام عام حجة الوداع. و كالتبجيل و التعظيم الذى ختمت به المائدة: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة: ١٢٠)، و لإرادة المبالغة فى التعظيم

(____١) فى المخطوطة: (مع). (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٧١

اختيرت «ما» على «من» لإفادة العموم، فيتناول الأجناس كلها. و كالوعد و الوعيد الذى ختمت به سورة الأنعام بقوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (الأنعام: ۱۶۵) و لذلك أورد على وجه المبالغة فى وصف العقاب بالسرعة و توكيد الرحمة بالكلام المفيد لتحقيق الوقوع. و كالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به سورة الأعراف (الآية: ۲۰۶) و الحض على الجهاد و صلة الأرحام الذى ختم به الأنفال (الآية: ۷۵). و وصف الرسول و مدحه و الاعتداد على [الصلاة] «۱» الأمم به و تسليمه و وصيته و التهليل الذى ختمت به براءة (التوبة: ۱۲۹). و تسليته عليه الصلاة و السلام الذى ختم بها سورة يونس (الآية: ۱۰۹). و مثلها خاتمة [هود] «۲» (الآية: ۱۲۳) و وصف القرآن و مدحه الذى ختم به سورة يوسف (الآية: ۱۱۱). و الردّ على من كذّب الرسول الذى ختم به الرعد (الآية: ۴۳). و مدح القرآن و ذكر فائدته و العلّة فى أنّه إله [واحد] «۳» الذى ختمت به إبراهيم (الآية: ۵۲)، و وصيته الرسول التى ختم بها الحجر (الآية: ۹۹). و تسلية الرسول بطمأنينته و وعد اللّه سبحانه الذى ختمت به النحل (الآية: ۱۲۸). و التحميد الذى ختمت به سبحان (الإسراء: ۱۱۱). و تحضيض الرسول على البلاغ و الإقرار بالتنزيه، و الأمر بالتوحيد الذى ختمت به الكهف (الآية: ۱۱۰). و قد أتينا (على نصف) «۴» القرآن ليكون مثالا لمن نظر فى بقيته.

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (بنصف). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۲

فصل

فصل و من أسراره [مناسبة] «۱» فواتح السور و خواتمها. و تأمل سورة القصص و بداءتها بقصّة مبدأ أمر موسى و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (القصص: ۱۷)، و خروجه من وطنه و نصرته و إسعافه بالمكالمة، و ختمها بأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بألّا يكون ظهيرا للكافرين «۲»، و تسليته بخروجه من مكّة و الوعد بعوده إليها بقوله [فى أول السورة]: «۳» إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «۳» (القصص: ۸۵). قال الزمخشرى: «و قد جعل اللّه «۵» [فاتحة سورة المؤمنين قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۱) و أورد فى خاتمتها: إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (المؤمنون: ۱۱۷)، فشتان ما بين الفاتحة و الخاتمة» «۶».

فصل

فصل و من أسراره مناسبة] «۵» فاتحة السورة بخاتمة التى قبلها؛ حتى إن منها ما يظهر تعلّقها [به «۵» لفظا كما قال فى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (الفيل: ۵)، لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱). و فى الكواشى «۹»: «لما ختم سورة النساء آمرا بالتوحيد و العدل بين العباد، أكد ذلك بقوله «۱۰» [فى أول سورة المائدة] «۱۰»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (المائدة: ۱)».

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (للمجرمين). (۳) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (إنّا رادّوه إليك) ۱۸۶. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) الزمخشرى، الكشاف ۳/ ۵۸، آخر سورة المؤمنون. (۹) هو تفسير لأحمد بن يوسف بن حسن، موفق الدين الكواشى المفسّر الفقيه الشافعى، برع فى العربية و القراءات و التفسير. و قرأ على والده و السخاوى. و كان عديم النظير زهدا و صلاحا و تبتلا و صدقا و له كشف و كرامات. له من المصنّفات «التفسير الكبير» و «التفسير الصغير» و عليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلى فى تفسيره، توفى سنة ۶۸۰ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۴۰۱)، و يوجد له تفسير باسم «تبصرة المتذكر و تذكرة المتبصر» مخطوط فى التيمورية: ۱۳۵، و هو التفسير الكبير لأن المؤلف اختصره (انظر فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة ۱/ ۳۱) و من التفسير الكبير أيضا أربع نسخ فى الأزهرية الأولى برقم ۲۴۰ و منها صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۷۰، و الثانية برقم: ۵۱۸، و الثالثة برقم: ۲۱۸، و الرابعة برقم: ۳۳۵۷ (معجم مصنفات القرآن: ۲/ ۲۰۸). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۳

النوع التاسع معرفة المکی و المدنی «۱» و ما نزل بمکة و المدینة و ترتیب ذلک «۲»

اشارة

النوع التاسع معرفـة المکی و المـدنی «۱» و مـا نزل بمکـة و المدینـة و ترتیب ذلک «۲» و من فوائـده معرفة «۳» الناسـخ و المنسوخ، و المکیّ أکثر من المـدنیّ. اعلم أن للناس فی ذلک ثلاثة اصـطلاحات: أحدها أن المکیّ ما نزل «۴» [بمکة، و المدنیّ ما نزل بالمدینة. (البرهان- ج ۱- م ۱۸ (____) ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: فنون الأفنان لابن الجوزی: ۳۳۵- ۳۴۰، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۲۲- ۵۰، النوع الأول، و مفتاح السعادة ۲/ ۳۴۴، الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة: فی فروع العلوم الشرعیة، المطلب الثالث: فی فروع علم التفسیر: و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۵، و مناهـل العرفان للزرقانی ۱/ ۱۸۵- ۲۳۲، و مباحث فی علوم القرآن لصـبحی الصالح: ۱۶۴- ۲۳۳، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المکی و المدنی. (۲) من الکتب المؤلفة فی ذلک «تنزیل القرآن بمکة و المدینة» لابن شهاب الزهری، محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقیق صـلاح الـدین المنجـد بـدار الکتاب الجدید فی بیروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۱۶) صـفحة. و حقّقه حـاتم صالح الضامن و نشـره بمجلة المجمع العلمی العراقی، الجزءان الثانی و الثالث من المجلد الثامن و منها: «ما نزل من القرآن فی صـلب الزمان» للجوهری، أبی عبـد اللّه أحمد بن محمد بن عبید اللّه، ت ۴۰۱ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۴۲۱) و منها: «کتاب المکی و المدنی فی القرآن، و اختلاف المکی و المدنی فی آیة» للرعینی، أبو عبد اللّه محمد بن شریح بن أحمد المقرئ (ت ۴۷۶ ه) (ذکره ابن خیر فی فهرسته ص ۳۹) و منها: «منظومة فی المکی و المدنی» للجعبری برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه (طبعت مع کتاب التیسیر فی علوم التفسیر» للدیرینی بمطبعة محمد أبی زید عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م (معجم سـرکیس: ۹۰۱). و منهـا: «ما نزل من القرآن بمکة و ما نزل بالمدینة» لمجهول، مخطوط فی الأزهریة رقم (۷) ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۸) و نسب السیوطی فی الإتقان ۱/ ۲۲ للإمام مکی بن أبی طالب (ت ۴۳۷ ه) کتابا فی المکی و المدنی لم نتوصل لمعرفته کما نسب للعزّ الدّیرینی، عبد العزیز بن أحمد بن سـعید أبو محمد الشافعی کتابا فیه. (۳) العبارة فی المخطوطـة: (و من فوائد معرفتها). (۴) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۴ و الثانی- و هو المشهور- أن المکیّ ما نزل «۱» قبل الهجرة، و إن کان بالمدینة، و المدنیّ ما نزل بعـد الهجرة، و إن کان بمکـة. و الثالث أن المکیّ ما وقع خطابا لأهل مکـة، و المـدنیّ ما وقع خطابا لأهل المدینـة؛ و علیه یحمل قول ابن مسـعود الآـتی؛ لأن الغالب علی أهل مکـة الکفر فخوطبوا ب یا أَیُّهَا النَّاسُ «۲»، و إن کـان غیرهم داخلاـ فیهم، و کان الغالب علی أهل المدینـة الإیمان فخوطبوا ب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا «۳» و إن کان [۲۵/ ب غیرهم داخلاـ فیهم. و ذکر الماوردیّ «۱»: «أن البقرة مدنیـة فی قـول الجمیع إلاـ آیـة، و هی: وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ (الآیـة: ۲۸۱) فإنهـا نزلت یـوم النحر فی حجـة الوداع بمنی». انتهی. و نزولها هناک لا یخرجها عن المـدنیّ لاصـطلاح [الثانی أن «۵» ما نزل بعـد الهجرة مـدنیّ سواء کان بالمدینة أو بغیرها «۶». و قال الماوردیّ فی سورة النساء: «هی مدنیـة إلا آیة واحدة نزلت فی مکة فی عثمان بن طلحة «۷» حین أراد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یأخـذ منه مفاتیح الکعبة. و یسلمها إلی العباس، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها (النساء: ۵۸) و الکلام فیه کما تقـدم (____. ۲) وردت کلمـــة النَّاسِ فی القرآن الکریم فی (۲۴۰) موضعا، و جاءت یا أَیُّهَا النَّاسُ فی (۱۸) موضعا منها، عشرة مدنیة، و ثمانیة مکیة أما المدنیة فهی: البقرة: ۲۱ و ۱۶۸، النساء: ۱ و ۱۷۰ و ۱۷۴، الحج: ۱ و ۵ و ۴۹ و ۷۳، الحجرات: ۱۳ و أما المکیـة فهی: یونس: ۲۳ و ۵۷ و ۱۰۴ و ۱۰۸، لقمان: ۳۳، فاطر: ۳ و ۵ و ۱۵. (۳) قال الفخر الرازی: «اعلم أن اللّه تعالی خاطب المؤمنین بقوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فی ثمانیـة و ثمانین موضعا من القرآن. قال ابن عباس: و کان یخاطب فی التوراة بقوله: «یا أیها المساکین» (التفسیر الکبیر ۳/ ۲۲۳). (۱) هو علی بن محمد بن حبیب. القاضـی أبو الحسن المـاوردی البصـری الشـافعی کان حافظا للمـذهب، عظیم القـدر، مقـدّما عنـد السلطان. تفقّه علی أبی

القاسم الصيمرى و أبى حامد الأسفراينى، من تصانيفه: «الحاوى» فى الفقه، «الأحكام السلطانية» و «أدب الدنيا و الدين» و غيرها. توفى سنة ۴۵۰ (السيوطى، طبقات المفسرين ۷۲)، و تفسيره «النكت و العيون» طبع بتحقيق خضر محمد خضر بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فى ۴ مجلدات و يقوم محمد عبد الرحمن الشائع بتحقيق الجزء الأول منه كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (بعدها). (۷) هو الصحابى الجليل عثمان بن طلحة بن أبى طلحة حاجب البيت، أسلم فى هدنة الحديبية، و هاجر مع خالد بن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۵ و من جملة علاماته: أنّ كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ و ليس فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهى مكية، و فى الحج اختلاف، و كل سورة فيها كُلا «۱» فهى مكية، و كلّ سورة فيها حروف المعجم فهى مكّية إلا البقرة و آل عمران، و فى الرعد خلاف. و كلّ سورة فيها قصة آدم و إبليس فهى مكية سوى البقرة. و كلّ سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية «۲» سوى العنكبوت. و قال هشام عن أبيه «۳»: «كلّ سورة ذكرت فيها الحدود و الفرائض فهى مدنيّة، و كلّ ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهى مكّية». و ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانىّ «۴» بإسناده إلى يحيى بن سلّام «۵» قال: «ما نزل بمكة و ما نزل فى طريق «۶» المدينة قبل أن يبلغ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم المدينة فهو [من المكىّ «۷» و ما نزل على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنىّ، و ما كان من القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهو مدنىّ، و ما كان يا أَيُّهَا النَّاسُ فهو مكىّ.

- الوليد، و شهد الفتح مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فأعطاه مفتاح الكعبة. ثم سكن المدينة إلى أن مات بها سنة ۴۲. (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۲/ ۴۵۲). (۱) وردت كُلا فى (۳۳) موضعا من القرآن الكريم كلها مكّية. (۲) فى المخطوطة: (فهى مدنية). (۳) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى، روى عن أبيه و عمه عبد اللّه و غيرهم، و عنه أيوب السختيانى و معمر و غيرهم، قال أبو حاتم ثقة إمام (ابن حجر، التهذيب ۱۱/ ۴۸) و أبوه هو عروة بن الزبير روى عن أبيه و أمه أسماء بنت أبى بكر و خالته عائشة و غيرهم من أكابر الصحابة، و عنه أولاده و الزهرى و غيرهم ذكره ابن سعد و قال: «ثقة كثير الحديث (ابن حجر، التهذيب ۷/ ۱۸۰) و انظر تخريج الأثر فى الملحق رقم (۸). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الدارانى) و فى المطبوعة إلى: (الدارمى) و عرّف به المحقّق خطأ فى حاشيته أنه أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد (ت ۲۸۰ ه) صاحب «المسند الكبير» و ذكر أنه تصحّف فى المخطوطة «م» إلى الدانى، و الصواب أنه الدانى، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الأندلسى، و غفل المحقق أن الإمام الزركشى ذكر كنية الدانى أنها «أبو عمرو» بينما كنية الدارمى «أبو سعيد»، و كذلك فالدانى هو المعروف برواية تفسير ابن سلام بهذا الإسناد: «حدثنا خلف بن أحمد القاضى، حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه» بينما كان الدارمى معاصرا لابن سلام، فلو أراد أن يروى عنه لروى عنه مباشرة بدون إسناد (انظر المكتفى للدانى ص ۱۳۱ بتحقيقنا). (۵) هو الإمام يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة البصرى أبو زكريا، المفسّر المقرئ ولد بالكوفة و انتقل مع أبيه إلى البصرة فنشأ بها و نسب إليها و رحل إلى مصر و منها إلى إفريقية و حجّ فى آخر عمره فى صفر من آثاره «تفسير القرآن» توفى سنة (۲۰۰) أثناء عودته من الحج (ابن الجزرى، طبقات القرّاء ۲/ ۳۷۳). (۶) فى المخطوطة: (بطريق). (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۶ و ذكر أيضا بإسناده إلى عروة بن الزبير «۱» قال: «ما كان من حدّ أو فريضة فإنه أنزل بالمدينة، و ما كان من ذكر الأمم و العذاب فإنه أنزل بمكة». و قال الجعبرى «۲»: «لمعرفة المكّىّ و المدنى طريقان: سماعىّ و قياسىّ فالسماعىّ ما وصل إلينا نزوله بأحدهما، و القياسىّ، قال علقمة «۳» عن عبد اللّه «۴»: «كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ فقط أو كُلا أو أولها حروف تهجّ سوى الزهراوين «۵» و الرعد فى وجه، أو فيها قصة آدم و إبليس سوى الطّولى «۶» فهى مكّية؛ و كل سورة فيها قصص الأنبياء و الأمم الخالية مكيّة، و كلّ سورة فيها فريضة أو حدّ فهى مدنيّة». انتهى. و ذكر ابن أبى شيبة «۷» فى «مصنّفه» فى كتاب فضائل القرآن: حدّثنا وكيع «۸» عن

(۱) هو عروة بن الزبير بن العوام

الأسدى، التابعى، أبو عبد اللّه، روى عن أبيه و أخيه عبد اللّه و أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق و خالته عائشة أمّ المؤمنين. كان رجلا صالحا لم يدخل فى شيء من الفتن. توفى سنة ۹۴ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۱۸۰) و الأثر سبق تخريجه آنفا. (۲) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى، تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۳) هو علقمة بن قيس بن عبد اللّه النخعى الكوفى. ولد فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عن عمر و عثمان و على و ابن مسعود. و روى عنه عامر الشعبى و جماعة. قال أبو ظبيان: «أدركت ناسا من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يسألون علقمة و يستفتونه». توفى سنة ۶۲ بالكوفة (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۷/ ۲۶۷). (۴) هو ابن مسعود رضى اللّه عنه. (۵) هما سورتا البقرة و آل عمران، قال القرطبى: «للعلماء فى تسمية البقرة و آل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال ...» (الجامع لأحكام القرآن ۴/ ۳). (۶) هى سورة البقرة. (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن أبى شيبة العبسى المحدث الحافظ، روى عن ابن المبارك و شريك و عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجة، و أحمد بن حنبل و غيرهم. قال ابن حبان: كان متقنا حافظا ديّنا ممّن كتب و جمع و صنّف و ذاكر و كان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. توفى سنة ۲۳۵. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۲). و كتابه «المصنّف فى الأحاديث و الآثار» طبع بتحقيق عبد الخالق الأفغانى فى مطبعة العلوم الشرقية- حيدرآباد الدكن- الهند عام ۱۳۸۶- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۶- ۱۹۷۰ م و طبع بتحقيق عامر العمرى الأعظمى، فى مطبعة السيد على يوسف- حيدرآباد فى أربعة مجلدات و طبع فى بومباى فى الدار السلفية عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، و انظر الأثر فى «المصنف» ۱۰/ ۵۲۲ كتاب فضائل القرآن باب ما نزل من القرآن بمكة، الحديث (۱۰۱۹۱). (۸) هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفى، روى عن: أبيه و الأوزاعى و مالك و سفيان الثورى و غيرهم كثير. و عنه: أبناؤه و شيخه سفيان الثورى، و ابنا أبى شيبة و غيرهم كثير. قال عبد اللّه بن أحمد عن أبيه: «ما رأيت أوعى للعلم من وكيع و لا أحفظ منه». توفى سنة ۱۹۶. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۱/ ۱۲۳. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۷

الأعمش «۱» عن إبراهيم «۲» عن علقمة قال: «كلّ شيء نزل فيه يا أَيُّهَا النَّاسُ فهو بمكة، و كل شيء نزل فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهو بالمدينة» و هذا مرسل قد أسند عن عبد اللّه بن مسعود و رواه الحاكم فى «مستدركه» فى آخر كتاب الهجرة عن يحيى بن معين، قال: حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللّه بن مسعود به «۳». و رواه البيهقى فى أواخر «دلائل النبوّة» «۴»، و كذا رواه البزّار فى «مسنده» «۵» ثم قال: «و هذا يرويه غير قيس «۶» عن علقمة مرسلا، و لا نعلم أحدا أسنده إلا قيس». انتهى. و رواه ابن مردويه «۷» فى «تفسيره» فى سورة الحج عن علقمة عن أبيه، و ذكر فى آخر الكتاب عن عروة بن الزبير نحوه. و قد نص على هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل و غيره، و به قال كثير من المفسرين، و نقله عن ابن عباس. و هذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه [نظر] «۸»، فإن سورة البقرة مدنية، و فيها:

(۱) هو سليمان بن مهران أبو محمد الكوفى الأعمش. روى عن عامر الشعبى و إبراهيم النخعى و خلق كثير و روى عنه السفيانان و ابن المبارك و خلائق. قال العجلى: «كان ثقة ثبتا فى الحديث و كان محدث أهل الكوفة فى زمانه و كان رأسا فى القرآن عالما فى الفرائض». توفى سنة ۱۴۸ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۲۲۲). (۲) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، أبو عمران الكوفى الفقيه. روى عن مسروق و علقمة و جماعة. و عنه الأعمش و منصور، قال العجلى: «رأى عائشة، و كان مفتى أهل الكوفة، و كان رجلا صالحا فقيها». و قال الشعبى: «ما ترك أحدا أعلم منه». مات سنة ۹۶ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱/ ۱۷۷). (۳) الحاكم، المستدرك ۳/ ۱۸ آخر كتاب الهجرة. (۴) البيهقى، دلائل النبوة ۷/ ۱۴۴، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... باب ذكر السور التى نزلت بمكة و التى نزلت بالمدينة. (۵) الهيثمى، كشف الأستار عن زوائد البزار ۳/ ۳۹، كتاب التفسير، باب ما نزل بمكة و المدينة، الحديث (۲۱۸۶). (۶) هو قيس بن الربيع الأسدى روى عن أبى إسحاق السبيعى و الأعمش و طائفة، و عنه أبان بن تغلب و طلق بن غنام مات سنة ۱۶۸ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۸/ ۳۹۱)، و يرد على قول البزار: أنه روى موصولا أيضا من غير وجه، كما ذكره الزركشى. (۷) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى صاحب «التفسير الكبير» و «التاريخ» و غير ذلك. روى عن ميمون بن إسحاق. و عنه عبد

الرحمن بن منده، عمل «المستخرج علی صحیح البخاری». کان بصیرا بالرجال طویل الباع توفی سنة ۴۱۰ (الذهبی، تذکرة الحفاظ ۳/ ۱۰۵۱)، و تفسیره ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۴۳۹. و سیزکین فی تاریخ التراث ۱/ ۳۷۵، و قال «و منه قطع فی «الإصابة» لابن حجر ۱/ ۴۰۳، ۵۴۳، ۷۶۶، ۸۷۹، ۲/ ۹۰۹، ۱۰۱۶، ۱۰۲۲، ۱۱۲۳، ۱۲۵۴، ۳/ ۶۸۷، ۱۳۰۴. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۸ یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ (البقرة: ۲۱) و فیها: یا أَیُّهَا النَّاسُ کُلُوا مِمَّا فِی الْأَرْضِ حَلالًا طَیِّباً (الآیة: ۱۶۸) و سورة النساء مدنیة، و فیها: یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ (الآیة: ۱)، و فیها: إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ (الآیة: ۱۳۳)، و سورة الحج مکیة، و فیها: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا (الآیة: ۷۷). فإن أراد المفسّر أنّ الغالب ذلک [فهو] «۱» صحیح، و لذا قال مکّی «۲»: «هذا إنما هو فی الأکثر و لیس بعامّ، و فی کثیر من السور المکیة: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا». انتهی. و الأقرب تنزیل قول من قال: مکّیّ و مدنیّ؛ علی أنّه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به أهل مکة یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کذلک بالنسبة إلی أهل المدینة. و فی تفسیر الرازی: «عن علقمة و الحسن: أن ما فی القرآن یا أَیُّهَا النَّاسُ مکیّ، و ما کان یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فبالمدینة- و أن القاضی «۳» قال- إن کان [۲۶/ أ] الرجوع فی هذا إلی النقل [فمسلّم «۴»، و إن کان السبب فیه حصول المؤمنین بالمدینة علی الکثرة دون مکة فضعیف إذ یجوز خطاب المؤمنین بصفتهم و اسمهم «۵» و جنسهم، و یؤمر غیر المؤمنین «۶» بالعبادة کما یؤمر المؤمنون «۶» بالاستمرار علیها و الازدیاد منها» «۸». انتهی.

فصل

فصل و یقع السؤال [فی «۹»: أنه هل نص النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی بیان ذلک؟ قال القاضی أبو بکر «۱۰»

____
(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو الإمام المقرئ مکی بن أبی طالب حمّوش، أبو محمد القیروانی ثم الأندلسی. قرأ القراءات علی أبی الطیّب بن غلبون. کان من أهل التبحّر فی علوم القرآن و العربیة، حسن الفهم و الخلق، جیّد الدین و العقل. له المصنّفات الکثیرة فی علوم القرآن. توفی سنة ۴۳۷ ه (الذهبی، معرفة القرّاء الکبار ۱/ ۳۹۵). (۳) هو القاضی أبو بکر الباقلانی کما سیأتی. (۴) سقطت من المخطوطة، و هی عند الرازی فی التفسیر الکبیر. (۵) لیست هذه الکلمة عند الرازی فی تفسیره. (۶) کذا فی المطبوعة و المخطوطة بصیغة الجمع، و هی عند الرازی بصیغة المفرد (المؤمن). (۸) الرازی، التفسیر الکبیر ۲/ ۸۲ فی الکلام علی قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ .. (البقرة: ۲۱). (۹) سقطت من المطبوعة. (۱۰) هو القاضی أبو بکر محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر الباقلانی تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و کتابه «الانتصار- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۹ فی «الانتصار»: إنما هذا یرجع لحفظ الصحابة و تابعیهم، کما أنه لا بدّ فی العادة من معرفة معظّمی العالم و الخطیب، و أهل الحرص علی حفظ کلامه و معرفة کتبه و مصنفاته من أن یعرفوا ما صنّفه أولا و آخرا، و حال القرآن فی ذلک أمثل، و الحرص علیه أشدّ، غیر أنه لم یکن من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی ذلک قول و لا ورد عنه أنه قال: اعلموا أنّ قدر ما نزل [علیّ «۱» بمکة کذا و بالمدینة کذا، و فصله لهم، و لو کان ذلک منه لظهر و انتشر، و إنما لم یفعله لأنه لم یؤمر به، و لم یجعل اللّه علم ذلک من فرائض الأمة، و إن وجب فی بعضه علی بعض أهل العلم معرفة تاریخ الناسخ و المنسوخ، لیعرف الحکم الذی تضمّنهما، فقد یعرف ذلک بغیر نص الرسول بعینه، و قوله هذا هو الأول المکّیّ، «۲» [و هذا هو الآخر المدنی. و کذلک الصحابة و التابعون من بعدهم لمّا لم یعتبروا أن من فرائض الدین تفضیل جمیع المکی «۲» و المدنی ممّا لا یسوغ «۴» الجهل به، لم تتوفر [لهم «۵» الدّواعی علی إخبارهم به، و مواصلة ذکره علی أسماعهم «۶» و معرفتهم بأخذه «۶». و إذا کان کذلک ساغ أن یختلف فی بعض القرآن هل هو مکیّ أو مدنیّ، و أن یعملوا فی القول بذلک ضربا من الرأی و الاجتهاد، و حینئذ فلم یلزم النقل عنهم ذکر المکیّ و المدنیّ، و لم یجب علی من دخل فی الإسلام بعد الهجرة أن یعرف کل آیة أنزلت قبل إسلامه: مکیة أو مدنیة. فیجوز أن یقف فی ذلک أو یغلب علی ظنه أحد الأمرین؛ و إذا کان کذلک بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته فی الناس؛

و لزوم العلم به لهم، و وجوب ارتفاع الخلاف فيه.

فصل

فصل قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري «۸» في كتاب «التنبيه على فضل لنقل القرآن» مخطوط في مكتبة

قره‌مصطفى بايزيد، و يوجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (۲۹) تفسير. (۱) سقطت من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) تصحّفت في المخطوطة إلى: (يوسع). (۵) سقطت من المطبوعة. (۶) في المطبوعة: (و أخذهم بمعرفته). (۸) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابوري، إمام عصره في معاني القرآن و علومه، كان أديبا نحويا عارفا بالمغازي و القصص و السير، و سارت تصانيفه الحسان في الآفاق منها «التفسير- البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۰ علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله و جهاته و ترتيب ما نزل بمكة ابتداء و وسطا و انتهاء، و ترتيب ما نزل بالمدينة كذلك، ثم ما نزل بمكة و حكمه مدنيّ، و ما نزل بالمدينة و حكمه مكّي، و ما نزل بمكة في أهل المدينة، و ما نزل بالمدينة في أهل مكة، ثم ما يشبه نزول المكيّ في المدني، و ما يشبه نزول المدني في المكّيّ، ثم ما نزل بالجحفة، و ما نزل ببيت المقدس، و ما نزل بالطائف و ما نزل بالحديبية ثم ما نزل ليلا و ما نزل نهارا، و ما نزل مشيّعا، و ما نزل مفردا، ثم الآيات المدنيّات في السور المكّيّة، و الآيات المكّية في السور المدنيّة، ثم ما حمل من مكّة إلى المدينة، و ما حمل من المدينة، إلى مكة، و ما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، ثم ما نزل مجملا، و ما نزل مفسّرا، و ما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدنيّ. هذه خمسة و عشرون وجها؛ من لم يعرفها و يميز بينها لم يحلّ «۱» له أن يتكلم في كتاب اللّه تعالى.

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه «۲»

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه «۲» أول ما نزل من القرآن بمكة: «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن و القلم»، ثم «يأيها المزّمّل»، ثم «يأيها المدثر»، ثم «تبت يدا أبي لهب»، ثم «إذا الشمس كوّرت»، ثم «سبّح اسم ربك الأعلى»، ثم «و الليل إذا يغشى»، ثم «و الفجر»، ثم «و الضحى»، ثم «أ لم نشرح»، ثم «و العصر»، ثم «و العاديات»، ثم «إنا أعطيناك الكوثر»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أ رأيت الّذي»، ثم «قل يأيها الكافرون»، ثم «سورة الفيل»، ثم «الفلق»، ثم «الناس»، ثم «قل هو اللّه أحد»، ثم وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، ثم «عبس و تولّى»، ثم «إنا أنزلناه»، ثم «و الشمس و ضحاها»، ثم «و العاديات»، ثم «۳» « [و السّماء ذات «۴» البروج»، ثم «و التين و الزّيتون»، ثم «لإيلاف قريش»، ثم «القارعة» «۵»، ثم -

المشهور» و «عقلاء المجانين» و غيرها من كتب التفسير و الآداب. توفي سنة ۴۰۶ (الداودي، طبقات المفسرين ۱/ ۱۴۰). و كتابه «التنبيه على فضل علوم القرآن» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ۱/ ۴۸۹، و وهم حاجي خليفة في نسبة هذا الكتاب لمحمد بن حبيب ت ۲۴۵، و تبعه البغدادي في هداية العارفين ۲/ ۱۳ و الصواب أنه للمترجم، و انظر ترجمة محمد بن حبيب في معجم الأدباء ۱۸/ ۱۱۲. (۱) في المخطوطة: (لم يجز). (۲) هذا الفصل ذكره البيهقي بإسناده إلى عكرمة و الحسن البصري في آخر دلائل النبوة ۷/ ۱۴۲، باب ذكر السور التي نزلت بمكة و التي نزلت بالمدينة. (۳) سقطت من المطبوعة. (۴) سقطت من المخطوطة. (۵) ذكر مكانها في المخطوطة: (و النازعات). البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۱ «لا أقسم بيوم القيامة»، ثم «الهمزة»، ثم «المرسلات»، ثم «ق [۲۶/ ب و القرآن»، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «الطارق»، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص و القرآن»، ثم «الأعراف»، ثم «الجنّ»، ثم «يس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»، ثم «مريم»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «النمل»، ثم «القصص»، ثم «بني إسرائيل»، ثم «يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم* المؤمن»، ثم

«حم* السجدة»، ثم «حم* عسق»، ثم «حم* الزخرف»، ثم «حم* الدخان»، ثم «حم* الجاثية»، ثم «حم* الأحقاف»، ثم «و الذاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «نوح»، ثم «إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنون»، ثم «الم* تنزيل»، ثم «و الطور»، ثم «الملك»، ثم «الحاقة»، ثم «سأل سائل»، ثم «عمّ يتساءلون»، ثم «و النازعات»، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «الروم». و اختلفوا فى آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس [هى : «العنكبوت». و قال الضحاك و عطاء «المؤمنون»، و قال مجاهد: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ. فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة، و عليه استقرت الرواية من الثقات، و هو خمس و ثمانون سورة.

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة و هو تسع و عشرون سورة

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة و هو تسع و عشرون سورة فأول ما نزل فيها: سورة «البقرة»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «الممتحنة»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحديد»، ثم «محمد»، ثم «الرعد»، ثم «الرحمن»، ثم «هل أتى»، ثم «الطلاق»، ثم «لم يكن»، ثم «الحشر»، ثم «إذا جاء نصر اللّه»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادلة»، ثم «الحجرات»، ثم « [يأيها النبىّ لم تحرّم» «التحريم»، ثم «الصف»، ثم «الجمعة»، ثم «التغابن»، ثم «الفتح»، ثم «التوبة»، ثم «المائدة». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۲ و منهم من يقدّم المائدة على التوبة، «و قرأ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [سورة] «۱» المائدة فى خطبته [يوم «۱» حجة الوداع و قال: يأيها الناس، إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها» «۳». فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة.

و أما ما اختلفوا فيه

و أما ما اختلفوا فيه ففاتحة الكتاب، قال ابن عباس و الضحاك و مقاتل و عطاء: إنها مكّية، و قال مجاهد: مدنية «۴». و اختلفوا فى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فقال ابن عباس: مدنية؛ و قال عطاء: هى آخر ما نزل بمكة «۴»، فجميع ما نزل بمكة خمس و ثمانون سورة، و جميع ما نزل بالمدينة تسع و عشرون سورة، على اختلاف الروايات.

ذكر [ترتيب «۶» ما نزل بمكة و حكمه مدنىّ

ذكر [ترتيب «۶» ما نزل بمكة و حكمه مدنىّ منها قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ ... (الحجرات: ۱۳) الآية، و لها قصة يطول بذكرها الكتاب و نزولها بمكة يوم فتحها «۷»، و هى مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة. و منها قوله فى المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (المائدة: ۳) إلى قوله:

(۱) سقطت من المطبوعة. (۳)

الحديث أخرجه عبد بن حميد من رواية ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قرأ فى خطبته سورة المائدة و سورة التوبة، ثم قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أحلّوا ما أحلّ اللّه منهما، و حرّموا ما حرّم اللّه منهما» (المطالب العالية لابن حجر ۳/ ۳۲۶). و أخرج الترمذى فى سننه ۵/ ۲۶۱ فى كتاب التفسير الحديث (۳۰۶۳) عن عبد اللّه بن عمرو قال: «آخر سورة أنزلت المائدة». و أخرجه الحاكم فى مستدركه ۲/ ۳۱۱ و أخرج عن جبير بن نفير قال: «حججت فدخلت على عائشة رضى اللّه عنها فقالت لى: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، و ما وجدتم من حرام فحرّموه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى، و سيأتى الكلام عن آخر ما نزل فى النوع التالى، و هو النوع العاشر و بيان الأحاديث الواردة فيه إن شاء اللّه. (۴) انظر تخريج هذه الأقوال فى الملحق برقم (۹) و (۱۰). (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) انظر تخريج القصة فى الملحق برقم (۱۱). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۳ الْخاسِرِينَ (المائدة: ۵) نزلت يوم الجمعة و الناس وقوف بعرفات، فبركت ناقة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من هيبة القرآن «۱». و هى مدنية لنزولها بعد الهجرة، و هى عدة آيات يطول ذكرها.

ذکر ما نزل بالمدینة و حکمه مکّیّ

ذکر ما نزل بالمدینـة و حکمه مکّیّ منه الممتحنـة إلی آخرها؛ و هی قصة حاطب بن أبی بلتعة «۲» و سارة و الکتاب الذی دفعه إلیها- و قصتها مشهورة «۳»- فخاطب [بها] «۴» أهـل مکـة. و منهـا قوله تعـالی فی سورة النحل: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْـدِ ما ظُلِمُوا ... (النحل: ۴۱) إلی آخر السورة، مـدنیات یخاطب بها أهل مکة. و منها سورة الرعد یخاطب أهل مکة، و هی مدنیة. و من أول براءة إلی قوله [تعالی : إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ (التوبـة: ۲۸) خطاب لمشـرکی مکـة؛ و هی مدنیـة فهـذا من جملة ما نزل بمکة فی أهل المدینة و حکمه مدنیّ «۵»، و ما نزل بالمدینة فی أهل مکة «۵» و حکمه مکّیّ.

ما یشبه تنزیل المدینة فی السور المکیة

مـا یشـبه تنزیـل المدینـة فی السور المکیـة من ذلک قوله تعالی فی النجم: الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ (الآیـة: ۳۲) «۷» [یعنی کـلّ ذنب عاقبته النار] «۷» وَ الْفَواحِشَ یعنی کلّ ذنب فیه حـدّ إِلَّا اللَّمَمَ، و هو بین الحـدّین من الذنوب، نزلت فی نبهان «۹» و المرأة التی راودها عـن نفسـها فـأبت؛ و القصـة مشـهورة و اسـتقرت الروایـة بمـا قلنا؛ و الـدلیل علی صـحته أنـه لـم یکـن بمکـة حـدّ و لاـ غزو. (____١) انظر تخریـج الروایـة فی الملحق برقم (۱۲). (۲) هو حاطب بن أبی بلتعـة ابن عمرو اللخمی، صـحابی جلیل. کان أحـد فرسان قریش فی الجاهلیة و شـعرائها. اتّفق علی شهوده بـدرا، و قـد ثبت ذلک فی الصـحیحین. و شـهد الحدیبیـة أیضا. توفی سـنة (۳۰) فی خلافـة عثمـان رضـی اللّه عنه (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۱/ ۲۹۹) و انظر ترجمة «سارة» فی الملحق برقم (۱۳). (۳) أخرجها البخاری فی صحیحه (بشرح الحافظ ابن حجر) ۸/ ۶۳۳، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۱) من سورة الممتحنـة، الحدیث (۴۸۹۰). و أول الحـدیث: عن علی قال: بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أنا و الزبیر و المقداد قال انطلقوا حتّی تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعینة معها کتاب ...»، و انظر تخریجه عن مسـلم فی الملحـق برقم (۱۴). (۴) سـقطت من المخطوطة. (۵) تصـحّفت العبـارة فی المطبوعـة کالتالی: (و ما أنزل فی المدینـة). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) هو الصحابی الجلیل نبهان التمّار. أخرج مقاتل بن سلیمان فی تفسیره فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا- فاحِشَـةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَـهُمْ البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۴ و منهـا قوله تعـالی فی هود: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهـارِ ... (الآیة: ۱۱۴) نزلت فی «۱» أبی الیسر کعب بن عمرو «۱» و المرأة التی اشترت منه التمر، فراودها.

ما یشبه تنزیل المکیة فی السور المدنیة

ما یشـبه تنزیل المکیـة فی السور المدنیة من ذلک قوله تعالی [۲۷/ أ] فی الأنبیاء: لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِـذَ لَهْواً لَاتَّخَـذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الآیة: ۱۷) نزلت «۳» فی نصـاری نجران السـید و العـاقب. و منها سورة وَ الْعادِیاتِ ضَـبْحاً (العادیات: ۱) فی روایة الحسـین «۴» بن واقد، و قصـتها مشهورة. و منها قوله تعالی فی الأنفال: وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ [مِنْ عِنْدِکَ «۵» ... (الآیة: ۳۲).

ما نزل بالجحفة

ما نزل بالجحفـة قوله عز و جل فی سورة القصـص: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ (الآیـة: ۸۵) نزلت بالجحفة و النبی صلّی اللّه علیه و سلّم مهاجر «۶»

ما نزل ببیت المقدس

ما نزل ببیت المقدس قوله تعالی فی الزخرف: وَ سْئَلْ [مَنْ أَرْسَلْنا] «۷» مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ (الآیة: ۴۵)، نزلت علیه لیلة أسری به «۸».

قال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جمیلة تبتاع منه تمرا فضرب علی عجیزتها فقالت: و اللّه ما حفظت غیبة أخیک و لا نلت حاجتک، فذهب یبکی ثلاثة أیام یصوم النهار و یقوم اللیل، (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۳/ ۵۲۰). (۱) تصحف الاسم فی المخطوطة و المطبوعة کالتالی: (أبی مقبل الحسین بن عمر بن قیس) و لیس هناک صحابی بهذا الاسم. و انظر فتح الباری ۸/ ۳۵۶ فی کتاب التفسیر. سورة هود: ۱۱۴، باب و أقم الصلاة طرفی النهار الحدیث (۴۶۸۷)، و تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۸۰، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۲- ۳۵۳. (۳) انظر الملحق رقم (۱۵). (۴) تصحّف الاسم فی المخطوطة إلی الحسن. و هو الحسین بن واقد أبو عبد اللّه المروزی، قاضی مرو. روی عن عبد اللّه بن بریدة و ثابت البنانی و عمرو بن دینار و غیرهم. و روی عنه الأعمش و عبد اللّه بن المبارک و الفضل بن موسی و غیرهم. قال ابن حبان: کان من خیار الناس و قال ابن سعد: کان حسن الحدیث. توفی سنة ۱۵۹. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳۷۳، و انظر الملحق برقم (۱۶). (۵) انظر الملحق برقم (۱۷). (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) سقطت من المطبوعة. (۸) انظر الملحق برقم (۱۸). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۵

ما نزل بالطائف

ما نزل بالطائف قوله تعالی فی الفرقان: أ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... (الآیة: ۴۵) و لذلک «۱» قصة عجیبة. و قوله فی إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ: بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا یُکَذِّبُونَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یُوعُونَ* فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ (الآیات: ۲۲- ۲۴) یعنی کفار مکة.

ما نزل بالحدیبیة

ما نزل بالحدیبیة قوله تعالی فی الرعد: وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ (الآیة: ۳۰) نزلت بالحدیبیة حین صالح النبی صلّی اللّه علیه و سلم أهل مکة، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لعلیّ: اکتب: بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ «۲»]، فقال سهیل بن عمرو «۳»: ما نعرف الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ؛ و لو نعلم أنک رسول [اللّه «۲» لتابعناک، فأنزل اللّه تعالی: وَ هُمْ یَکْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ إلی قوله مَتابِ (الرعد: ۳۰) «۵».

ما نزل لیلا

ما نزل لیلا قوله تعالی فی [أول «۶» سورة الحج: یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَیْءٌ عَظِیمٌ (الحج: ۱)، نزلت لیلا فی غزوة بنی المصطلق، و هم حیّ من خزاعة و الناس یسیرون «۷». و قوله تعالی فی المائدة: وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷)، نزلت فی

---

(۱) فی المخطوطة: (و له)، ذکره السیوطی فی الإتقان ۱/ ۵۵ النوع الثانی فی معرفة الحضری و السفری و قال: (قال ابن حبیب نزلت بالطائف و لم أقف له علی مستند). (۲) سقطت من المخطوطة. (۳) هو سهیل بن عمرو بن عبد شمس القرشی، صحابی جلیل، کان خطیب قریش، و هو الذی تولّی أمر الصلح بالحدیبیة، و کلامه و مراجعته للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم قبل إسلامه. ثم أسلم یوم الفتح. قال ثابت البنانی: قال سهیل بن عمرو: و اللّه لا أدع موقفا وقفته مع المشرکین إلا وقفت مع المسلمین مثله و لا نفقة أنفقتها مع المشرکین إلا أنفقت علی المسلمین مثلها. مات بالطاعون سنة (۱۸) و یقال استشهد بالیرموک. (ابن حجر الإصابة ۲/ ۹۲). (۵) حدیث صحیح من روایة المسور بن مخرمة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی صحیحه ۵/ ۳۲۹ کتاب الشروط (۵۴)، باب الشروط فی الجهاد .. (۱۵) الحدیث (۲۷۳۱) و انظر الملحق برقم (۱۹). (۶) سقطت من المخطوطة. (۷) انظر الملحق برقم (۲۰). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۶ بعض غزوات

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱» [و ذلک «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحرس كلّ ليلة، قال عبد اللّه بن عامر بن ربيعة «۲»: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»: من يحرسنا الليلة؟ فأتاه حذيفة و سعد «۴» فى آخرين «۵» معهم الحجف «۵» و السيوف، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى خيمة من أدم، فباتوا على باب الخيمة، فلما أن كان بعد هزيع «۴» من الليل أنزل اللّه عليه الآية، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم رأسه من الخيمة فقال: يأيّها الناس، انصرفوا فقد عصمنى اللّه «۸». و منها قوله: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... الآية (القصص: ۵۶) قالت عائشة رضى اللّه عنها: نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا معه فى اللّحاف «۴». و نزل عليه أكثر القرآن نهارا.

ما نزل مشيّعا

ما نزل مشيّعا سورة الأنعام: نزلت مرة واحدة شيّعها سبعون ألف ملک، طبّقوا ما بين السموات و الأرض، لهم زجل بالتسبيح؛ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «سبحان اللّه»!، و خرّ ساجدا «۴». قلت: ذكر [أبو] «۱۱» عمرو ابن الصلاح «۱۲» فى «فتاويه» أن الخبر المذكور جاء من حديث (______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) هو الصحابى عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزى رضى اللّه عنه، حليف بنى عدى، ولد فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عن أبيه و عمر و عثمان و عائشة و غيرهم، و روى عنه الزهرى و يحيى بن سعيد الأنصارى. و قال أبو زرعة، «أدرک النبى صلّى اللّه عليه و سلّم». و قال الهيثم بن عدى: «مات سنة بضع و ثمانين». (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۲۰). (۴) انظر الملحق برقم (۲۱) و (۲۲) و (۲۳) و (۲۴). (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يوم الجحفة) و الحجف: التروس. (۸) الحديث من رواية عائشة رضى اللّه عنها، أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۵۱ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة المائدة (۶) الحديث (۳۰۴۶) و قال: هذا حديث غريب و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ۶/ ۱۹۹، و أخرجه الحاكم فى المستدرک ۲/ ۳۱۳ كتاب التفسير باب تفسير سورة المائدة. و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و أقرّه الذهبى، و أخرجه البيهقى فى سننه ۹/ ۸ كتاب السير، باب مبتدأ الفرض على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثم على الناس. و عزاه السيوطى لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و أبو نعيم، و البيهقى كلاهما فى الدلائل و ابن مردويه عن عائشة رضى اللّه عنها (الدر المنثور ۲/ ۲۹۸). (۱۱) سقطت من المخطوطة. (۱۲) هو شيخ الإسلام الحافظ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الشافعى تفقه و برع فى المذهب و أصوله و فى الحديث و علومه. قال ابن خلكان: «كان أحد فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه و أسماء الرجال و ما يتعلق بعلم الحديث و اللغة من تصانيفه «مقدمة فى علوم الحديث» و «الفتاوى» و غيرها. توفى سنة (۶۴۳) بدمشق (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۲۲۲) و كتابه المسمّى- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۷ أبيّ بن كعب عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و فى إسناده ضعف، و لم نر له إسنادا صحيحا، و قد روى ما يخالفه، فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة؛ اختلفوا فى عددها فقيل: ثلاث: هى قوله تعالى: قُلْ تَعالَوْا ... (الأنعام: ۱۵۱)، الخ الآيات، و قيل: ست و قيل: غير ذلک، و سائرها نزل بمكة «۱». و فاتحة الكتاب نزلت و معها ثمانون ألف ملک. و آية الكرسىّ نزلت و معها ثلاثون ألف ملک. «۲» [و سورة يونس نزلت و معها ثلاثون ألف ملک «۲». وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا (الزخرف: ۴۵) نزلت و معها عشرون ألف ملک. و سائر القرآن نزل به «۴» جبريل بلا تشييع.

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة منها سورة الأنعام، و هى كلها مكيّة خلا ست آيات؛ و استقرّت بذلک الروايات. وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الأنعام: ۹۱)، نزلت هذه فى مالک بن الصّيف «۵»، إلى آخر الآية، و الثانية و الثالثة. وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

(الأنعام: ۹۳) نزلت فی عبد اللّه [بن سعد] «۶» بن أبی سرح، أخی عثمان من الرضاعة، حین قال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ – «______________________________فتاوی و مسائل ابن الصلاح» طبع

بتحقیق عبد المعطی أمین قلعجی فی دار المعرفة- بیروت عام ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م فی مجلدین، و انظر قوله فیه ۱/ ۲۴۸- ۲۴۹ فی القسم الرابع فی الفقه علی ترتیبه المسألة (۹۳). (۱) انظر الملحق برقم (۲۵). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (معه) و قد ذکر السیوطی هذه الأقوال فی الإتقان ۱/ ۱۰۹ و عزاها لابن حبیب. (۵) هو عدو اللّه مالک بن الصیف کان من أعداء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و هو الذی قال حین بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و ذکر لهم ما أخذ علیهم له من المیثاق و ما عهد اللّه إلیهم فیه-: و اللّه ما عهد إلینا فی محمد عهد و ما أخذ له علینا من میثاق فأنزل اللّه فیه: أَ وَ کُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السیرة النبویة ۲/ ۵۴۷)، و انظر الملحق برقم (۲۶). (۶) سقطت من المطبوعة و هو الصحابی عبد اللّه بن سعد بن أبی السّرح بن الحارث أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. کان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قد أهدر دمه حین الفتح فاختبأ عند أخیه عثمان و طلب عثمان من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یبایعه فبایعه النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بعد ثلاث. شهد فتح مصر و أمّره عثمان علی مصر بعد عزل عمرو بن العاص و غزا ثلاث غزوات افریقیة و ذات الصواری و الاساور توفی سنة (۵۹) فی آخر سنی معاویة (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۰۹).- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۸ (الأنعام: ۹۳)، و ذلک أنه کان یکتب لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه جل ذکره: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِینٍ (المؤمنون: ۱۲)، فأملاها علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فلما بلغ قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (المؤمنون: ۱۴)، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: اکتب فَتَبارَکَ [۲۷/ ب اللَّهُ .. الآیة، فقال: إن کنت نبیا فأنا نبیّ؛ لأنه خطر ببالی ما أملیت علیّ، فلحق کافرا. و أما قوله [تعالی : أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْءٌ (الأنعام: ۹۳)، فإنه نزل فی مسیلمة الکذاب «۱»، حین زعم أن اللّه سبحانه [و تعالی أوحی إلیه، و ثلاث آیات من آخرها: قُلْ تَعالَوْا (الآیة: ۱۵۱)، إلی قوله: تَتَّقُونَ (الآیة: ۱۵۳). سورة الأعراف، [کلّها] مکیة إلا ثمان «۲» آیات: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَةِ الَّتِی کانَتْ (الآیة: ۱۶۳) إلی قوله: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (الآیة: ۱۷۱). سورة إبراهیم: مکیة، غیر آیتین «۳» نزلتا فی قتلی بدر أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً ... إلی آخر (الآیتین: ۲۸ و ۲۹). سورة النحل: مکیة إلی قوله: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا (الآیة: ۴۱) و الباقی مدنیّ. سورة بنی إسرائیل: مکیة غیر قوله: وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ (الإسراء: ۷۳) یعنی ثقیفا، و له قصة «۴». –______________________________و الأثر أخرجه من روایة ابن عباس

رضی اللّه عنه، أبو داود فی سننه ۴/ ۵۲۷ کتاب الحدود (۳۲)، باب الحکم فیمن ارتد (۱) الحدیث (۴۳۵۸- ۴۳۵۹) و أخرجه النسائی فی سننه ۷/ ۱۰۷ کتاب تحریم الدم (۲۷)، باب توبة المرتد (۱۵) الحدیث (۴۰۶۸- ۴۰۶۹) و الحاکم فی المستدرک ۳/ ۴۵ کتاب المغازی و السرایا. (۱) هو عدو اللّه مسیلمة بن حبیب الکذّاب من بنی حنیفة أتی و قومه إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فأسلموا. فلمّا انتهی إلی الیمامة ارتدّ عدو اللّه و تنبأ و تکذّب لهم و قال: إنی قد أشرکت فی الأمر معه. ثم جعل یسجع السجعات مضاهاة للقرآن قتل علی ید الصحابی (وحشی) فی معرکة المرتدین بالیمامة (الطبری، تاریخ الأمم و الملوک ۳/ ۱۳۷ و ما بعدها) و أخرج الأثر من روایة عکرمة و قتادة، رضی اللّه عنهما، ابن جریر فی تفسیره ۷/ ۱۸۱. (۲) انظر الملحق برقم (۲۷). (۳) انظر الملحق برقم (۲۸). (۴) ذکرها ابن جریر فی تفسیره ۱۵/ ۸۸ من روایة ابن عبّاس رضی اللّه عنه و ذلک أنّ ثقیفا کانوا قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم: یا رسول اللّه أجّلنا سنة حتی یهدی لآلهتنا فإذا قبضنا الذی یهدی لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا و کسرنا الآلهة، فهمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أن یعطیهم و أن یؤجلهم فقال اللّه: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۹ سورة الکهف: مکیة غیر قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ (الآیة: ۲۸) نزلت فی سلمان الفارسیّ و له قصة «۱». سورة القصص: مکیة غیر آیة [و هی قوله «۲»: الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ (الآیة: ۵۲) «۳» [یعنی الإنجیل مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ یُؤْمِنُونَ (الآیة: ۵۲) یعنی الفرقان. نزلت فی أربعین رجلا من مؤمنی أهل الکتاب «۳» قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبی طالب فأسلموا، و لهم قصة «۵». سورة الزمر: مکیة، غیر قوله [تعالی : قُلْ

يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلى أَنْفُسِهِمْ «۶» ... (الآية: ۵۳). الحواميم كلها مكيات، غير آية فى الأحقاف نزلت فى عبد اللّه بن سلام «۷»: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ (الآية: ۱۰). (البرهان- ج ۱- م ۱۹)

(____۱) أمّا قصته فقد ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵/ ۱۵۶ من رواية سلمان الفارسى نفسه رضى اللّه عنه، قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: عيينة بن بدر، و الأقرع بن حابس و ذووهم، فقالوا: يا نبى اللّه إنك لو جلست فى صدر المسجد و نفيت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم- يعنون: سلمان و أبا ذر و فقراء المسلمين و كانت عليهم جباب الصوف و لم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك و حادثناك و أخذنا عنك. فأنزل اللّه وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (الكهف: ۲۷) حتى بلغ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً (الكهف: ۲۹) يتهددهم بالنار، فقام نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون اللّه، فقال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا و معكم الممات». (۲) سقطت من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) القصّة ذكرها البغوى فى تفسيره معالم التنزيل ۳/ ۴۴۹ قال سعيد بن جبير: «هم أربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا: يا نبى اللّه إنّ لنا أموالا فإن أذنت لنا انصرفنا و جئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فنزل فيهم الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ». (۶) سقطت من المخطوطة. (۷) هو الصحابى عبد اللّه بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبى عليه السلام. أسلم قبل وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعامين روى عنه ابناه يوسف و محمد و من الصحابة أبو هريرة و عبد اللّه بن معقل و قيس بن عباد و غيرهم. و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال بأنه عاشر عشرة فى الجنة. توفى سنة (۴۳) بالمدينة المنوّرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۱۲). و الأثر أخرجه من رواية عوف بن مالك الأشجعى رضى اللّه عنه، ابن جرير فى- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۰

الآيات المكية فى السور المدنية

الآيات المكية فى السور المدنية منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ [وَ أَنْتَ فِيهِمْ «۱» ... (الآية: ۳۳) يعنى أهل مكة [يا محمد] «۱» حتى يخرجك من بين أظهرهم. استقرت به الرواية «۳». سورة التوبة: مدنية غير آيتين: لَقَدْ جاءَكُمْ [رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۴» ... (الآية: ۱۲۸) الخ السورة. سورة الرعد: مدنية غير قوله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ إلى قوله: جَمِيعاً (الآية: ۳۱). سورة الحج: مدنية و فيها أربع آيات مكيات: قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى إلى قوله: عَقِيمٍ (الآيات: ۵۲- ۵۵) و له قصة «۵». سورة «أ رأيت»: مكية إلا قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (الماعون: ۴) إلى آخرها فإنها مدنية؛ كذا قال مقاتل بن سليمان «۶».

ما حمل من مكة إلى المدينة

ما حمل من مكة إلى المدينة أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف، انطلق بها عوف بن عفراء «۷» فى

(____- تفسيره جامع البيان ۲۶/ ۸ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳/ ۴۱۵ كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه. (۱) سقطت من المخطوطة. (۳) الأثر أخرجه من رواية أنس بن مالك رضى اللّه عنه، البخارى فى صحيحه ۸/ ۳۰۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ... (۳) الحديث (۴۶۴۸) و باب وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ... (۴) الحديث (۴۶۴۹) و عزاه السيوطى لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل (الدر المنثور ۳/ ۱۸۰). (۴) سقطت من المطبوعة. (۵) قال ابن جرير الطبرى: «قيل: إن السبب الذى من أجله أنزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن الشيطان كان ألقى على

لسانه فی بعض ما یتلوه مما أنزل اللّه علیه من القرآن ما لم ینزل اللّه علیه فاشتدّ ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و اغتمّ به، فسلاه اللّه مما به من ذلک بهذه الآیات» ثم ساق الروایات بذلک. (۶) و أخرج ابن مردویه عن ابن عباس قال: «أنزلت أ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بمکة» (السیوطی، الدر المنثور ۶/ ۳۹۹). (۷) هو الصحابی عوف بن الحارث و هو ابن عفراء أخو معاذ و معوّذ، و کانوا جمیعا ممن شهد بدرا، و کان قد استشهد فی یوم بدر: (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۱ الثمانیة الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مکّة، فعرض علیهم الإسلام فأسلموا؛ و هو «۱» أول من أسلم من الأنصار، قرأها علی أهل المدینة فی بنی زریق، فأسلم یومئذ بیوت من الأنصار؛ روی ذلک یزید بن رومان «۲» عن عطاء بن یسار عن ابن عباس؛ ثم حمل بعدها: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... (سورة الإخلاص) إلی آخرها. ثم حمل بعدها الآیة التی فی الأعراف: قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً إلی قوله تَهْتَدُونَ (الآیة: ۱۵۸) فأسلم علیها طوائف من أهل المدینة، و له قصة «۳».

ما حمل من المدینة إلی مکة

ما حمل من المدینة إلی مکة من ذلک الأنفال التی فی البقرة: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ ... (الآیة: ۲۱۷) و ذلک حین أورد عبد اللّه بن جحش «۴» کتاب مسلمی مکة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: بأن المشرکین عیّرونا قتل ابن الحضرمیّ «۵» و أخذ الأموال و الأساری فی الشهر الحرام، فکتب بذلک عبد اللّه بن جحش إلی مسلمی مکة؛ إن عیّروکم فعیّروهم بما صنعوا بکم «۶». ثم حملت آیة الرّبا من المدینة إلی مکة فی حضور ثقیف و بنی المغیرة إلی عتّاب بن أسید «۷» عامل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة، فقرأ عتّاب علیهم: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۸)

(۱) تصحّفت فی المطبوعة إلی: (و هم). (۲) هو یزید بن رومان الأسدی أبو روح المدنی. روی عن ابن الزبیر و أنس و عبید اللّه و غیرهم. و روی عنه هشام بن عروة و عبید اللّه بن عمر بن حفص و سلمة بن دینار و غیرهم. کان عالما کثیر الحدیث ثقة. ذکره ابن حبان فی الثقات توفی سنة ۱۳۰ (ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۱۱/ ۳۲۵). (۳) انظر السیرة النبویة لابن هشام ص ۴۲۹، فصل بدء اسلام الأنصار. (۴) هو الصحابی الجلیل عبد اللّه بن جحش بن رياب الأسدی أحد السابقین هاجر إلی الحبشة و شهد بدرا. آخی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بینه و بین عاصم بن ثابت، و کان أول أمیر فی الإسلام. دعا اللّه أن یرزقه الشهادة یوم أحد فاستشهد بها. و کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم استشاره بأساری بدر و أبا بکر و عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۲۷۸). (۵) عمرو بن الحضرمی کان قد قتل علی ید الصحابی واقد بن عبد اللّه الیربوعی و ذلک أثناء اتجاه عبد اللّه بن جحش علی رأس سریة فتمکن واقد من ابن الحضرمی فقتله و کان أول مشرک یسقط بین المشرکین. (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم ۱/ ۲۶۰ و ما بعدها). (۶) القرطبی، الجامع لأحکام القرآن ۳/ ۴۲. (۷) هو الصحابی الجلیل عتاب بن أسید بن أبی العیص الأموی أسلم یوم الفتح. استعمله النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة لما سار إلی حنین و أقره أبو بکر علی مکة و کان شدیدا علی المریب لینا علی المؤمنین. و عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی: وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً قال هو عتاب بن أسید. توفی فی خلافة عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۴۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۲ فأقرّوا بتحریمه، و تابوا و أخذوا رءوس الأموال، ثم حملت مع الآیات من أول [سورة] «۱» براءة من المدینة إلی مکة، قرأهنّ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه یوم النحر علی الناس، و فی ترتیبها قصة «۲». ثم حملت من المدینة إلی مکة، الآیة التی فی النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (الآیة: ۹۸)، إلی قوله: عَفُوًّا غَفُوراً (الآیة: ۹۹) فلا تعاقبهم علی تخلّفهم عن الهجرة؛ فلما بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بها إلی مسلمی مکة، قال جندع بن ضمرة اللیثیّ «۳»، ثم الجندعیّ لبنیه- و کان شیخا کبیرا: أ لست من المستضعفین و أنی لا أهتدی إلی الطریق! فحمله بنوه علی سریره متوجها إلی المدینة، فمات بالتّنعیم «۴»، فبلغ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم موته فقالوا: لو لحق بنا لکان أکمل لأجره، فأنزل اللّه [تعالی «۵»: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰) إلی قوله

غَفُوراً رَحِیماً (الآیة: ۱۰۰)

ما حمل من المدینة إلی الحبشة

ما حمل من المدینـة إلی الحبشة هی ست [۲۸/ أ] آیـات، بعث رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم إلی جعفر بن أبی طالب فی خصومة الرهبـان و القسیسـین: یـا أَهْـلَ الْکِتـابِ تَعـالَوْا إِلی کَلِمَـةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ (آل عمران: ۶۴)، فقرأهـا جعفر بـن أبی طـالب علیهم عند النجاشـیّ، فلمـا بلغ قوله: ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْـرانِیًّا (الآیـة: ۶۷) قال النجاشـیّ: صـدقوا، ما کانت الیهودیة و النصـرانیة إلا من بعـده، ثم قرأ جعفر: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ ... (الآیة: ۶۸) قال النجاشـیّ: اللّهم إنّی ولیّ لأولیاء إبراهیم، و قال: صدقوا و المسیح «۶»، ثم أسلم النجاشیّ و أسلموا «۷».

(۱) سقطت من المخطوطة. (۲) القرطبی، الجامع ۳/ ۳۶۳. (۳) هو الصـحابی جندع بن ضـمرة بن أبی العاص اللیثی لحق بالنبی صلّی اللّه علیه و سلّم مهاجرا فمات فی الطریق. فـأنزل اللّه فیه وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلی قوله: غَفُوراً رَحِیماً. (ابن حجر، الإصابـة فی تمییز الصـحابة ۱/ ۲۵۲). (۴) التنعیم- بالفتـح ثم السـکون و کسـر العین المهملة و یاء ساکنة و میم- موضع بمکة فی الحل، و هو بین مکة و سـرف علی فرسـخین من مکـة (یاقوت، معجم البلدان ۲/ ۴۹). (۵) القرطبی، الجـامع ۵/ ۳۴۹. (۶) تصـحّفت فی المخطوطة إلی: (و الشـیخ). (۷) أخرجه ابن إسحاق فی سیرته: ۲۱۳ عن أم سـلمة، و أخرجه الکلبی فی تفسیره عن أبی صالح عن ابن عباس فی قصة طویلة فیها هجرة الحبشة الأولی، (انظر أسـباب النزول للواحدی: ۷۶- ۷۹) و ذکر البغوی أنها نزلت فی أهل نجران الـذین وفـدوا علی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم إلی المدینة. انظر تفسیره ۱/ ۳۱۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۳

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱»

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱» فأما أوله: ففی «صحیح البخاری» «۲» فی حدیث بدء الوحی ما یقتضی أن أول مـا نزّل علیه صـلّی اللّه علیه و سـلّم اقْرَأْ بِـاسْمِ رَبِّکَ (العلـق: ۱- ۵) ثم المـدثّر. و أخرجه الحاکم فی «مسـتدرکه» «۳» من حدیث عائشة رضـی اللّه عنها صریحا و قال: صحیح الإسناد. و لفظ مسلم: «أوّل ما نزل من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ إلی قوله: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَـمْ «۴»» و وقـع فی «صـحیح البخـاری» إلی قـوله: وَ رَبُّکَ الْـأَکْرَمُ و هـو مختصـر، و فی الأول

(۱) للتوسـع فی هـذا النـوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۴۰، الکتب المؤلفة فی نزول القرآن، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۶۸، و ۷۷: النوعین السابع و الثامن معرفة أول ما نزل و معرفـة آخر مـا نزل، و مفتـاح السـعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۳۴۷، الدوحة السادسة: العلوم الشـرعیة، الشـعبة الثامنة: فروع العلوم الشـرعیة، المطلب الثالث: فروع علم التفسـیر، علم معرفة أول ما نزل، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۸۹، علم معرفـة أول ما نزل، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۸۵- ۹۹، المبحث الرابع: فی أول ما نزل و آخر ما نزل من القرآن، و مباحث فی علوم القرآن للصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، البـاب الثـالث: علوم القرآن، الفصل الثانی: علم أسـباب النزول. و من الکتب المؤلفـة فی هـذا النوع: «منظومـة فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة بالقاهرة رقم ۳۵۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) و انظر النوع الثـانی عشـر: فی کیفیـة إنزاله، ص ۲۲۸. (۲) البخاری، الصحیح ۱/ ۲۲، کتاب بـدء الوحی (۱)، باب (۳)، الحدیث (۳). (۳) الحاکم، المستدرک ۲/ ۲۲۰- ۲۲۱ کتاب التفسـیر، باب أول سورة نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ. (۴) کذا فی المخطوطة أن لفظ مسـلم: «أول ما نزل ...» و قد رجعنا لنسخ صحیح مسلم المطبوعة فوجدنا اللفظ فیها: «أول ما بدئ ...» و لم نجد لفظ «نزل» فی نسـخة منها. و قد علق النووی فی شـرحه علی لفظ: «أول ما بدئ ...» بقوله: «هذا دلیل صـریح فی أن أول ما نزل من القرآن اقرأ و هذا

هو الصواب الذی علیه الجماهیر من السلف و الخلف». (انظر صحیح مسلم بتحقیق عبد الباقی، ۱/ ۱۳۹، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث ۲۵۲/ ۱۶۰، و شرح النووی ۲/ ۱۹۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۴ زیادة، و هی من الثقة مقبولة «۱». و قد جاء ما یعارض هذا، ففی «صحیح مسلم» عن جابر: «أوّل ما نزل من القرآن سورة المدّثر» «۲» و جمع بعضهم بینهما بأن جابرا سمع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یذکر قصة بدء الوحی، فسمع آخرها و لم یسمع أولها فتوهّم أنها أول ما نزلت «۳»؛ و لیس کذلک، نعم هی أول ما نزل «۴» بعد سورة (اقرأ) و فترة الوحی؛ لما ثبت فی الصحیحین أیضا عن جابر رضی اللّه عنه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان یحدّث عن فترة الوحی، قال فی حدیثه: «بینما «۵» أنا أمشی [إذ] «۶» سمعت صوتا من السّماء فرفعت رأسی، فإذا الملک الّذی جاءنی بحراء جالس علی کرسیّ بین السّماء و الأرض، فجئثت منه «۷»، فرجعت فقلت: زمّلونی، زمّلونی «۸»، فأنزل اللّه تبارک و تعالی: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ «۹»* قُمْ فَأَنْذِرْ «۱۰»» (المدثر: ۱ و ۲). فقد أخبر فی هذا الحدیث عن الملک الذی جاءه بحراء قبل هذه المرة، و أخبر فی حدیث عائشة «۱۱» بأن نزول: (اقرأ) کان فی غار حراء، و هو أول وحی، ثم فتر بعد ذلک. و أخبر فی حدیث جابر أن الوحی تتابع بعد نزول یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فعلم بذلک أن (اقرأ) أول ما نزل مطلقا، و أن سورة المدثّر بعده؛ و کذلک قال ابن حبّان «۱۲» فی «صحیحه»: «لا تضادّ بین الحدیثین «۱۳»؛ بل أول ما نزل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ بغار حراء، فلما رجع إلی (____ ۱) و قد جاء الحدیث عند البخاری أیضا موافقا لما عند مسلم إلی قوله تعالی: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ ۸/ ۶۵، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۹۶) سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، الحدیث (۴۹۵۳). (۲) أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۱۴۴، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث (۲۵۷/ ۱۶۱). (۳) فی المخطوطة: «أنزلت». (۴) فی المخطوطة: «نزلت». (۵) فی صحیح مسلم «فبینا». (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) فی المطبوعة: «فجئثت منه فرقا» و هما بمعنی واحد، أی فزعت و رعبت (النووی، شرح صحیح مسلم ۲/ ۲۰۷). (۸) عبارة الصحیحین «زملونی، زملونی فدثرونی». (۹) تصحّفت فی المخطوطة یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ .... (۱۰) الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۲۷، کتاب بدء الوحی (۱)، باب (۳) الحدیث (۴)، و فی ۸/ ۶۷۸- ۶۷۹، کتاب التفسیر (۶۵)، سورة المدثّر (۷۴)، باب وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ (۴)، الحدیث ۴۹۲۵. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۱۴۳، کتاب الإیمان (۱) باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳) الحدیث (۲۵۵/ ۱۶۱). (۱۱) تقدم تخریجه أول النوع. (۱۲) انظر قوله فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان (بتحقیق کمال یوسف الحوت) ۱/ ۱۲۱. بتصرف. (۱۳) فی المخطوطة: «الخبرین». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۵ خدیجة رضی اللّه عنها و صبّت علیه الماء البارد، أنزل اللّه علیه فی بیت خدیجة: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فظهر أنه لما نزل علیه (اقرأ) رجع فتدثّر، فأنزل «۱» علیه (یا أیها المدثر)». و قیل: أول ما نزل سورة الفاتحة، روی ذلک من طریق أبی إسحاق عن أبی میسرة قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إذا سمع الصّوت انطلق هاربا، و ذکر نزول الملک علیه و قوله قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحة) إلی آخرها «۲»». و قال: القاضی أبو بکر فی «الانتصار «۳»»: و «هذا الخبر منقطع؛ و أثبت الأقاویل اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، و یلیه فی القوة یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ. و طریق الجمع بین «۴» الأقاویل أنّ أوّل «۴» ما نزل من الآیات اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، و أول ما نزل من أوامر التبلیغ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ، و أول ما نزل من السور سورة الفاتحة. و هذا کما ورد فی الحدیث «أول ما یحاسب به العبد الصّلاة- [و ورد] «۶»- و أوّل ما یقضی فیه الدّماء «۷»، و جمع بینهما بأن أوّل ما یحکم فیه (____ ۱) فی المخطوطة: (فنزل». (۲) أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنّف؛ و أخرجه الثعلبی فی الکشف و البیان (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۲) عند تفسیر سورة الفاتحة، و أخرجه أبو نعیم فی دلائل النبوة (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۲)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوة ۲/ ۱۵۸، جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، و أخرجه الواحدی فی أسباب النزول ص: ۱۱، باب القول فی سورة الفاتحة. (۳) هو محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر البصری البغدادی ابن الباقلانی، تقدم ذکره ۱/ ۱۱۷ و تقدم التعریف بکتابه: ۱/ ۲۷۸. (۴) عبارة

المخطوطة «الأقوال أول». (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) الحديث يروى كاملا- بشطريه، و تروى كل شطرة منه على حدة: أخرجه بشطريه عن ابن مسعود: النسائى فى السنن ۷/ ۸۳ (بتحقيق أبى غدّة)، كتاب تحريم الدم (۳۷) باب تعظيم الدم (۲) الحديث (۳۹۹۱). و أما الشطرة الأولى من الحديث فتروى مفردة من أربع طرق: عن أبى هريرة، و أنس، و تميم الدارى، و رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ أما طريق أبى هريرة رضى اللّه عنه فأخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۲/ ۲۹۰، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۴۰، كتاب الصلاة (۲)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه» (۱۴۹)، الحديث (۸۶۴)، و ابن ماجة فى السنن ۱/ ۴۵۸، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها (۵)، باب ما جاء فى أول ما يحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحديث (۱۴۲۵)، و الترمذى فى السنن ۲/ ۲۶۹، كتاب أبواب الصلاة (۲)، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (۱۸۸)، الحديث (۴۱۳). و النسائى فى السنن ۱/ ۲۳۲ (بتحقيق أبى غدّة)، كتاب الصلاة (۵)، باب المحاسبة على- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۶ [من «۱» المظالم التى بين العباد [الدماء] «۲»، و أول ما يحاسب به العبد من الفرائض البدنية الصلاة». و قيل: أول ما نزل للرسالة: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر: ۱)، و للنبوة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱)، فإن العلماء قالوا [اقْرَأْ فى «۳» قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ دالّ على نبوّة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، لأنّ النبوة عبارة عن الوحى إلى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر: ۱ و ۲) دليل على رسالته صلّى اللّه عليه و سلّم؛ لأنها عبارة عن الوحى إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام. و ذكر القاضى فى «الانتصار» [۲۸/ ب رواية: «ثم نزل بعد سورة (اقرأ) ثلاث آيات من أول نوح، و ثلاث آيات من أول المدثر - ____». الصلاة (۹)، الحديث (۴۶۵). و أما طريق أنس رضى اللّه عنه فأخرجها الطبرانى فى الأوسط (انظر فيض القدير للمناوى ۳/ ۸۷). و أما طريق تميم الدارى رضى اللّه عنه فأخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنيّة) ۴/ ۱۰۳، و الدارمى فى السنن ۱/ ۳۱۳ كتاب الصلاة، باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة (۹۱)، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۴۱، كتاب الصلاة (۲)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوّعه» (۱۴۹)، الحديث (۸۶۶)، و أخرجه ابن ماجة فى السنن ۱/ ۴۵۸، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها (۵)، باب ما جاء فى أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحديث (۱۴۲۶). و أما طريق رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقد أخرجها أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۴/ ۶۵- ۱۰۳، ۵/ ۷۲- ۳۷۷. و أما الشطرة الثانية فوردت من طريقين: عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه، و عن عمرو بن شرحبيل؛ أما طريق ابن مسعود فأخرجها: أحمد فى المسند (ط. الميمنية) ۱/ ۳۸۸- ۴۴۲- ۴۴۳، و البخارى فى الصحيح ۱۱/ ۳۹۵، كتاب الرقاق (۸۱)، باب القصاص يوم القيامة (۴۸)، الحديث (۶۵۳۳)، و فى ۱۲/ ۱۸۷ كتاب الديات (۸۷)، باب قول اللّه تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ... الآية (النساء: ۹۳) (۱)، الحديث (۶۸۶۴)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۳۰۴، كتاب القسامة (۲۸)، باب المجازاة بالدماء فى الآخرة، و أنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة (۸)، الحديث (۲۸/ ۱۶۷۸)، و ابن ماجة فى السنن ۲/ ۸۷۳، كتاب الديات (۲۱)، باب التغليظ فى قتل مسلم ظلما (۱)، الحديث (۲۶۱۵- ۲۶۱۷)، و الترمذى فى السنن ۴/ ۱۷، كتاب الديات (۱۴)، باب الحكم فى الدّماء (۸)، الحديث (۱۳۹۶- ۱۳۹۷)، و النسائى فى السنن ۷/ ۸۳، كتاب تحريم الدم (۳۷)، باب تعظيم الدم (۲)، الحديث (۳۹۹۲- ۳۹۹۳- ۳۹۹۴- ۳۹۹۶)، و أما طريق عمرو بن شرحبيل فأخرجها النسائى فى الموضع نفسه الحديث (۳۹۹۵). (۱) فى المخطوطة: (فى). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۷ و عن مجاهد قال: «أوّل سورة أنزلت اقرأ ثم [نون «۱»] «۲». و ذكر الحاكم فى «الإكليل «۳»»: «أن أول آية أنزلت فى الإذن بالقتال قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» (التوبة: ۱۱۱). و روى فى «المستدرك» عن ابن عباس: «أول آية أنزلت فيه: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ ... «۴»» الآية (الحج: ۳۹). *** و أما آخره: فاختلفوا فيه، فعن ابن عباس رضى اللّه عنهما: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۵» (النصر: ۱). و عن عائشة سورة المائدة «۶». ____ (۱) تصحّفت فى المطبوعة إلى:

(نوح) و التصويب من المخطوطة و تفسير الطبرى ۳۰/ ۱۶۲، و الإتقان ۱/ ۶۹. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق ۵۶/ ب (مخطوطة توبنجن)، و الطبرى فى تفسيره ۳۰/ ۱۶۲، فى تفسير سورة اقرأ و لم نجد قوله فى تفسيره المطبوع. (۳) «الإكليل فى علوم الحديث» للحاكم «مخطوط بمكتبة الإسكوريال بمدريد رقم (۱۵۹۹) فى (۱۳۸) ورقة، يوجد منه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم (۷۸). و للحاكم أيضا «المدخل إلى معرفة الإكليل» طبع فى حلب عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۲ م، و طبع بتحقيق ج روبسون بلندن عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م (سيزكين ۱/ ۳۶۸). (۴) أخرجه الحاكم فى المستدرک ۲/ ۲۴۶، کتاب التفسير، باب أول آية نزلت فى القتال و أخرجه النسائى فى السنن ۶/ ۲، کتاب الجهاد (۲۵) باب وجوب الجهاد (۱) الحديث (۳۰۸۵)، و أخرجه بأصله دون ذكر قول ابن عباس رضى اللّه عنه الترمذى فى السنن ۵/ ۳۲۵، کتاب تفسير القرآن (۴۸) باب «و من سورة الحج» (۳) الحديث (۳۱۷۱). (۵) أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۵۴، کتاب التفسير (۵۴)، الحديث (۲۱/ ۳۰۲۴). و النسائى فى السنن الكبرى (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۵/ ۵۷). (۶) أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۱۸۸، و النسائى فى السنن الكبرى، کتاب التفسير (ذكره المزى فى تحفة الأشراف ۱۱/ ۳۸۸)، و الحاكم فى المستدرک ۲/ ۳۱۱، کتاب التفسير، سورة المائدة، باب المائدة آخر سورة نزلت. و البيهقى فى السنن الكبرى ۷/ ۱۷۲، کتاب النكاح. باب ما جاء فى تحريم حرائر أهل الشرک دون أهل الكتاب و تحريم المؤمنات على الكفار. و أخرجه أبو عبيد فى فضائله ق ۳۲/ أ (مخطوطة توبنجن). و النحاس فى ناسخه ص ۱۱۴، فى سورة المائدة و ابن المنذر، و ابن مردويه. (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۲/ ۲۵۲). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۸ و قيل «۱»: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (البقرة: ۲۸۱) و قال السّدىّ: «آخر ما نزل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «۲» (التوبة: ۱۲۹)». و فى «صحيح البخارىّ» فى تفسير سورة براءة عن البراء بن عازب رضى اللّه عنهما: «آخر آية نزلت: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ (النساء ۱۷۶) و آخر سورة نزلت براءة «۳»». و فى رواية غيره: «آخر سورة أنزلت كاملة سورة براءة، و آخر آية نزلت «۴» خاتمة النّساء «۵»».

(______________________________ ۱) ورد فى هذه الآية أنها آخر ما نزل من القرآن الكريم حديث لفظه: «آخر آية نزلت على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... و قد روى هذا الحديث من عدة طرق: عن ابن عباس، و ابن جبير، و السدى، و عطية العوفى، و أبى صالح. أما حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما. فأخرجه النسائى فى السنن الكبرى، کتاب التفسير (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۵/ ۱۷۸)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۳/ ۷۶، عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۱۲/ ۲۳، الحديث (۱۲۳۵۷)، و قال الهيثمى، فى مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۴: «رواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما ثقات». و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۷، (جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه ...)، (باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت ...). و أما حديث ابن جبير، فأخرجه ابن أبى حاتم، و ابن الأنبارى (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أما حديث السّدّى فأخرجه عبد الرزاق (ذكره المتّقى الهندى فى كنز العمال ۲/ ۳۷۱ الحديث: ۴۲۷۸)، و أخرجه ابن أبى شيبة (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۳/ ۷۶ عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أما حديث عطية العوفى فأخرجه ابن أبى شيبة (ذكره السيوطى فى الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰)، و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۳/ ۷۶، عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أما حديث أبى صالح فأخرجه ابن الأنبارى (ذكره السيوطى فى الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰). و انظر الإتقان للسيوطى ۱/ ۷۷- ۷۸. (۲) الحديث رواه إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق أبىّ بن كعب (المطالب العالية ۳/ ۳۳۷) و رواه عبد اللّه بن أحمد، و الطبرانى، و فيه على بن زيد بن جدعان و هو ثقة سيئ الحفظ. و بقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ۷/ ۳۶)، و أخرجه الحاكم فى المستدرک ۲/ ۳۳۸ و قال: «صحيح على شرط الشيخين» و أقرّه الذهبى. (۳) أخرجه فى الصحيح ۸/ ۸۲، کتاب المغازى (۶۴)، باب حج أبى بكر بالناس فى سنة تسع (۶۶)، الحديث (۴۳۶۴). (۴) فى المخطوطة: «أنزلت». (۵) أخرجه بلفظه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۶/ ۲۹ عند تفسير قوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ ... الآية. البرهان فى علوم القرآن،

ج ۱، ص: ۲۹۹ و ذكر ابن الأنبارى «۱» عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «آخر آية نزلت من القرآن: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ «۲»»، ثم قال: و أخطأ أبو إسحاق، ثم ساق سنده من طرق إلى ابن عباس «۳»: «آخر آية أنزلت: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، و كان بين نزولها و وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحد و ثمانون يوما، و قيل: تسع ليال». انتهى. و فى «مستدرك الحاكم» عن شعبة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب رضى اللّه عنه، أنه قال: «آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبة: ۱۲۸ و ۱۲۹)، ثم قرأها إلى آخر السّورة» «۴». و رواه أحمد فى المسند» عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية «۵»، عن أبيّ بن كعب رضى اللّه عنه، قال « «۶» [آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶»]: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثم قرأ إلى وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (التوبة: ۱۲۹) قال: هذا آخر ما نزل من القرآن - ____، و أخرجه ابن أبى شيبة، و النّسائى فى السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ۲/ ۴۳، ۵۲) و ابن الضّريس، و ابن المنذر، (ذكره السيوطى فى الدّر المنثور ۲/ ۲۵۱)، و أخرج الحديث بألفاظ مختلفة: البخارى فى الصحيح؛ و قد تقدم)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۲۳۶، كتاب الفرائض (۲۳)، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (۳)، الحديث (۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۳/ ۱۶۱۸)، و أخرجه أبو داود فى السنن ۳/ ۳۱۰، كتاب الفرائض (۱۳)، باب من كان ليس له ولد و له أخوات (۳) الحديث (۲۸۸۸)، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۲۴۹، كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب و من سورة النساء (۵)، الحديث (۳۰۴۱، ۳۰۴۲)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۳۶، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه. باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب ثم فيما قال غيره. (۱) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنبارى النحوى اللغوى صاحب المصنفات. كان يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن. و كان املاؤه من حفظه. توفى سنة (۳۲۸ ه) (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷۴). (۲) تقدم تخريج حديث البراء عند البخارى. (۳) تقدم تخريج حديث ابن عباس قريبا. (۴) الحاكم، المستدرك ۲/ ۳۳۸، كتاب التفسير، باب آخر ما نزل لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۱۱/ ۵۷، عند تفسير الآية، و البيهقى فى دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۹، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه، باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب، ثم فيما قال غيره. و أخرجه ابن أبى شيبة، و إسحاق بن راهويه، و ابن منيع فى مسنده، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۵) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحى المفسّر المحدّث، أدرك الجاهلية، و أسلم بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، دخل على أبى بكر، و صلّى خلف عمر، وثّقه ابن معين و الرازيّان، ت ۹۳ ه (تهذيب التهذيب ۳/ ۲۸۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰۰ فختم بما فتح به، بالذى لا إله إلا هو، و هو قول اللّه تبارك و تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ «۱»» (الأنبياء: ۲۵). و قال بعضهم: روى البخارى: «آخر ما نزل آية الرّبا» «۲». و روى مسلم: «آخر سورة نزلت جميعا: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۳»». قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «۴»: «و هذه الأقوال ليس فى شىء منها ما رفع «۵» إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و يجوز أن يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد، و تغليب الظن، و ليس العلم بذلك من فرائض الدين، حتى يلزم ما طعن به الطاعنون من عدم الضّبط. و يحتمل أن كلّا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى اليوم الذى مات فيه، أو قبل مرضه بقليل، و غيره سمع منه بعد ذلك، و إن لم يسمعه هو لمفارقته له، و نزول [الوحى «۶»] عليه بقرآن بعده. و يحتمل أيضا أن تنزل الآية، التى هى آخر آية تلاها الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها و تلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرا و تلاوته، فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل فى الترتيب (____». ۱) أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۳۴، و أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف (ط: جفرى) ص: ۳۰، باب خبر قوله عز و جل: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية، و أخرجه أيضا ص: ۹ باب جمع القرآن على عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه. و أخرجه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه ۱/

۴۰۲، و أخرجه ابن الضريس فى فضائله، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل، و الضياء فى المختارة (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۲) أخرجه البخارى فى الصحيح عن ابن عباس رضى اللّه عنهما ۸/ ۲۰۵، كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية (۵۳)، الحديث (۴۵۴۴). (۳) تقدم تخريجه فى أول الأقوال بآخر ما نزل. (۴) هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصرى الباقلانى تقدم ذكره فى ص ۱۱۷، و تقدم التعريف بكتابه ص ۲۷۸ و ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ۱/ ۸۰، النوع الثامن، معرفة آخر ما نزل. (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (وقع». (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۱

النوع الحادى عشر [الأحرف السبعة] معرفة على كم لغة نزل «۱»

النوع الحادى عشر [الأحرف السبعة] معرفة على كم لغة نزل «۱» ثبت فى «الصحيحين» من حديث ابن عباس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته، ثم لم أزل أستزيده فيزيدنى، حتّى انتهى إلى سبعة أحرف». زاد مسلم: (______________________________۱) للتوسع فى هذا النوع انظر مقدمة

تفسير الطبرى ۱/ ۹، المقدمة، القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب و الفهرست لابن النديم: ۳۸، و مقدمة المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۵۱، و التمهيد لابن عبد البر ۸/ ۲۷۲- ۳۱۵، و فنون الأفنان لابن الجوزى: ۱۹۶- ۲۱۹، و الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ص: ۲۱۴ فصل فى بيان اللغات التى نزل بها القرآن و فى معنى الأحرف السبعة، و المرشد الوجيز لأبى شامة: ۷۷- ۱۴۵، و مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۴۱، نزول القرآن على سبعة أحرف، و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۳۱- ۱۴۲، فى النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۱۳۰- ۱۸۵، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۰۱- ۱۱۶، الباب الثانى، الفصل الثالث: الأحرف السبعة. و من الكتب المؤلفة فى الأحرف السبعة: «شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف» لابن تيمية، تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) طبع بمطبعة الزهراء بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۶ م و منها: «الكواكب الدرية فيما ورد فى إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية و الأخبار المأثورة فى بيان احتمال المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة و نصوص الأئمة الثقات فى ضبط المتواتر من القراءات» للحداد، محمد بن على بن خلف الحسينى. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م و منها: «العروة فى بيان الأوجه السبعة فى القرآن» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر رقم ۵۶. مجاميع ۱۳۴۹۶ و منها: «رسالة فى أنزل القرآن على سبعة أحرف» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأوقاف ببغداد رقم ۱۹/ ۲۷۶۹ مجاميع و منها: «الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن» لمحمد بخيت المطيعى، طبع بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «ما هى الأحرف السبعة» مقال لمحمد زاهد الكوثرى فى مجلة الإسلام س (۱۶)، ع (۲)، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» مقال لأحمد فرج فى مجلة الرسالة المصرية، س (۲)، ع (۲۴)، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م و منها: «الأحرف السبعة التى نزل عليها القرآن و علاقتها بالقراءات» و هى رسالة تقدّم بها عبد التواب عبد الجليل لنيل الشهادة العالمية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۲ «قال ابن شهاب: بلغنى أنّ تلك السّبعة إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال و لا حرام «۱»». و أخرجا أيضا من حديث عمر بن الخطاب قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها- و فى رواية: على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- فقلت: يا رسول اللّه، إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: هكذا أنزلت، ثم قال لى: «۲» [اقرأ، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت «۲»، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاقرءوا ما تيسّر منه «۴»». و أخرج مسلم نحوه عن أبيّ بن كعب، و فيه: [۲۹/ أ] «فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فإنى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوّن على أمّتى، «۵» [فردّ إلىّ الثانية: اقرأه على

حرفین، فرددت إلیه: أن هوّن علی أمّتی «۵»؛ فردّ إلیّ «۷» الثالثة: اقرأه «۸» علی سبعة

______________________________و منها: «السبعة الأحرف التی أنزل علیها القرآن» مقال لمحمد محمد الشرقاوی بمجلة الأزهر مج (۳۳)، ع (۱۱)، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۲ م و منها: «الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها» رسالة تقدم بها حسن ضیاء الدین عتر لنیل الماجستیر من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر. «القرآن و اللهجات العربیة» لحسام الدین النعیمی، طبع فی بغداد ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۸۱). (۱) الحدیث أخرجه البخاری فی موضعین من صحیحه: ۶/ ۳۰۵، کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ذکر الملائکة (۶) الحدیث (۳۲۱۹)، و ۹/ ۲۳، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف الحدیث (۵)، الحدیث (۴۹۹۱)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سبعة أحرف، و بیان معناه، الحدیث (۲۷۲/ ۸۱۹). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخاری فی ثلاثة مواضع من الصحیح: ۵/ ۷۳، کتاب الخصومات (۴۴)، باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض (۴)، الحدیث (۲۴۱۹)، و فی ۹/ ۲۳، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف (۵)، و باب من لم یر بأسا أن یقول سورة البقرة و سورة کذا و کذا (۲۷)، الحدیث رقم (۴۹۹۲، ۵۰۴۱). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سبعة أحرف و بیان معناه (۴۸)، الحدیث (۲۷۰/ ۸۱۸). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة «إلیه». (۸) فی المخطوطة: «أن اقرأه». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۳ أحرف، و لک بکل ردّة رددتکها مسألة تسألنیها «۱»، فقلت: اللّهمّ اغفر لأمّتی. و أخّرت الثالثة لیوم یرغب «۲» إلیّ الخلق کلّهم، حتی إبراهیم علیه السلام «۳»». و أخرج قاسم بن أصبغ «۴» فی «مصنّفه» من حدیث المقبریّ عن أبی هریرة: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «إن هذا القرآن أنزل علی سبعة أحرف، فاقرءوا و لا حرج، و لکن لا تختموا ذکر رحمة بعذاب، و لا ذکر عذاب برحمة «۵»». و أما ما رواه الحاکم فی «المستدرک» عن سمرة یرفعه: «أنزل القرآن علی ثلاثة أحرف «۶»» فقال أبو عبید «۷»: «تواترت الأخبار بالسّبعة إلّا هذا الحدیث». قال أبو شامة «۸»: «و یحتمل أن یکون معناه: إن بعضه أنزل علی ثلاثة أحرف، ک «۹» جَذْوَةٍ (القصص: ۲۹) الرَّهْبِ (القصص: ۳۲) الصَّدَفَیْنِ «۹»

(______________________________۱) فی المخطوطة: «تسلنیها». (۲) فی المخطوطة: «ترغب». (۳) أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سبعة أحرف و بیان معناه (۴۸)، الحدیث (۲۷۳/ ۸۲۰). (۴) هو الإمام الحافظ المحدّث قاسم بن أصبغ بن محمد بن یوسف، أبو محمد البیانی سمع بقرطبة من بقیّ بن مخلد، و رحل إلی مکة و سمع بها و من علماء العراق و مصر و القیروان، (ابن الفرضی، تاریخ علماء الأندلس ۱/ ۳۶۴)، صنّف فی الحدیث مصنّفات حسنة منها «مصنفه» المخرّج علی کتاب أبی داود، و اختصاره المسمّی «بالمجتبی» علی نحو کتاب ابن الجارود «المنتقی» (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۷۲- ۴۷۴). (۵) و أخرجه الطبری فی جامع البیان ۱/ ۱۵، و أخرجه ابن النحاس فی «القطع و الائتناف» ص: ۸۹ باب ذکر قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ... (۶) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۲۳، کتاب التفسیر، باب أنزل القرآن علی ثلاثة أحرف و أخرجه أحمد فی المسند ۵/ ۲۲، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۷/ ۲۴۹ (الحدیث ۶۸۵۳). (۷) هو القاسم بن سلام الهروی تقدم ذکره فی ص ۱۱۹. (۸) هو عبد الرحمن بن إسماعیل، تقدم ذکره فی ص ۲۶۹، و انظر قوله فی کتابه «المرشد الوجیز» ص: ۸۸. (۹) تصحّفت العبارة فی المطبوعة علی هذا الشکل «حذوة و الرهب و الصدق» و التصویب ما أثبتناه من کتاب المرشد الوجیز ص: ۸۸. و یعنی بالأحرف الثلاثة: جَذْوَةٍ بفتح الجیم و هی قراءة عاصم و بضمها و هی قراءة حمزة، و بالکسر و هی قراءة الباقین، و الرَّهْبِ قرأ حفص بفتح الراء و إسکان الهاء، و الحرمیّان و أبو عمرو بفتحهما و الباقون بضم الراء و إسکان الهاء .. (الدانی، التیسیر ص: ۱۷۱)، و الصَّدَفَیْنِ قرأ ابن کثیر و أبو عمرو و ابن عامر بضمتین، و أبو بکر بضم الصاد و إسکان الدال، و الباقون بفتحتین (الدانی، التیسیر ص: ۱۴۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۴ (الکهف: ۹۶) فیقرأ کلّ واحد علی ثلاثة أوجه فی هذه القراءة المشهورة. أو أراد أنزل ابتداء علی ثلاثة، ثم زید إلی سبعة. و مضی جمیع ذلک أنه

نزل منه ما يقرأ على حرفين، و على ثلاثـة، و أكثر، إلى سبعة أحرف، توسعة على العباد، باعتبار اختلاف اللغات و الألفاظ المترادفة و مـا يقـارب معناها». و قال ابن العربیّ «۱»: «لم يـأت فی معنى هـذا السّبع نصّ و لاـ أثر، و اختلف النـاس فی تعيينها». و قال الحافظ أبو حاتم ابن حبّان البستیّ «۲»: «اختلف الناس فيها على خمسة و ثلاثين قولا.- و قال- وقفت منها على كثير؛ فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعة على القـارئ و لم يقصـد به الحصـر. و الأكثر على أنه محصور فی سبعة؛ ثم اختلفوا: هل هی باقيـة إلى الآن نقرؤها؟ أم كان ذلك أولا؟ ثم استقرّ الحال بعده على قولين». و قال القرطبی «۳»: «إن القائلين بالثانی- و هو أن الأمر كان كـذلك، ثم اسـتقرّ على ما هو الآن- هم أكثر العلماء «۴»، منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۵»، و الطّبریّ، و الطحاوی «۶». ثم اختلفوا: هل استقرّ فی حياته صلّى اللّه عليه و سلّم، أم بعـد وفـاته؟ و الأكثرون على الأول، و اختاره القاضـی أبو بكر بن الطيب «۷»، و ابن عبـد البر «۸»، و ابن العربیّ، و غيرهـم؛ و رأوا أن ضـرورة اختلاـف

(۱) هو محمـد بن عبـد اللّه بن محمـد أبو بكر ابن العربی. تقدم ذكره فی ص ۱۰۹. (۲) ذكر قوله القرطبی فی تفسيره الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۲، قال السيوطی فی الإتقان ۱/ ۱۳۸ قال الحافظ ابن حجر «و لم أقف على كلام ابن حبّان فی هذا بعد تتّبعی لمظانه». و قد ذكر ابن النقيب فی مقدمـة تفسيره الأقوال المذكورة. (۳) انظر الجـامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۱. (۴) عبارة المخطوطـة «عنهم أكثر أهل العلم». (۵) هو إمـام مصـر المحـدّث الفقيه المـالكی عبـد اللّه بن وهب بن مسـلم القرشـی أبو محمـد المصـری، كـان الناس بالمـدينة يختلفون فی الشـیء عن مالك فينتظرون قـدوم ابن وهب حتی يسألوه عنه، و قال ابن عيينـة: «هذا عبد اللّه بن وهب شـيخ أهل مصـر»، توفی سنة ۱۹۷ ه (ابن حجر، تهـذيب التهـذيب ۶/ ۷۱). (۶) هو الإمام الفقيه المحـدّث أحمـد بن محمد بن سـلامة بن سـلمة بن عبد الملـك أبو جعفر المصـری الطحـاوی الحنفی برز فی علم الحـديث و الفقه، قـال ابن يونس «كـان ثقـة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلّف مثله» توفی سنة ۳۲۱ ه (الذهبی، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷). (۷) هو محمـد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصـری تقدمت ترجمته فی ص ۱۱۷. (۸) هو الفقيه المحـدّث يوسف بن عبـد اللّه بن عبد البرّ أبو عمر النمری، الأندلسـی القرطبی المالكی صاحب- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۵ لغـات العرب و مشـقة نطقهـم بغير لغتهم اقتضت التوسـعة عليهم فی أول الأـمر فـأذن لكـلّ منهم أن يقرأ على حرفـه، أی على طريقتـه فی اللغـة؛ إلى أن انضـبط الأـمر فی آخر العهـد و تـدرّبت الأـلسن، و تمكّن النـاس من الاقتصـار على الطريقة الواحدة؛ فعارض جبريل النبیّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم القرآن مرّتين فی السّـنة الآخرة، و اسـتقرّ على ما هو عليه الآن، فنسخ اللّه سـبحانه تلك القراءة «۱» [المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة] «۱» التی تلقّاها الناس. و يشهد لهذا الحديث الآتی، من مراعاة التخفيف على العجوز و الشـيخ الكبير، و من التصريح فی بعضها، بأنّ ذلك مثل هلمّ، و تعال». و القائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا على أقوال: أحـدها: أنه من المشـكل الـذی لا يـدری معناه؛ لأن العرب تسـمّی الكلمـة المنظومة حرفا، و تسـمی القصـيدة بأسـرها كلمة، و الحرف يقـع على المقطـوع من الحروف المعجمـة، و الحرف أيضـا المعنی و الجهـة؛ قـاله أبو جعفر محمـد بن سـعدان النحوی «۳». و الثانی- و هو أضـعفها- أن المراد سـبع قراءات؛ و حكی عن الخليل بن أحمد «۴». و الحرف هاهنا القراءة، و قـد بيّن الطبریّ فی كتاب «البيان» «۵» و غيره «أن اختلاـف القراء إنمـا هو كلّه حرف واحـد من الأـحرف السـبعة التی نزل بهـا القرآن، و هو الحرف الـذی كتب عثمـان عليه المصـحف - ». التصـانيف

الفائقـة. طلب العلم و أدرك الكبار، و طال عمره و علا سـنده، قال الحميـدی «أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الرجال و الحديث، قديم السـماع، يميل فی الفقه إلى أقوال الشافعی». توفی سنة ۴۶۳ (الذهبی، سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۵۳). (۱) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطة. (۳) هو الإمام المقرئ المحدّث محمد بن سـعدان أبو جعفر الضرير النحوی، روی عنه محمد بن سـعد كـاتب الواقـدی، و عبـد اللّه بن أحمـد بن حنبل و غيرهما، كان ثقـة، و كان يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات، من تصانيفه كتاب «القراءات» توفی سـنة ۲۳۱ ه (القفطی، إنبـاه الرواة ۳/ ۱۴۰). (۴) هو الإمـام اللغوی الخليل بن أحمـد بن عمر أبو عبـد الرحمن الفراهيدی، أخذ عن أبی عمرو بن العلاء و أخذ عنه الأصـمعی، و سـيبويه كان أول من اسـتخرج العروض و ضبط اللغة و حصر أشعار

العرب، من تصانيفه: كتاب «الجمل» و غيرها توفى سنة ١٦٠ ه (ياقوت، معجم الأدباء ١١/ ٧٢). (۵) هو تفسيره المعروف «بجامع البيان فى تفسير القرآن» انظر مقدمته ١/ ١٨، ١٩، ٢٠. (البرهان- ج ١- م ٢٠) البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣٠۶ و حكى ابن عبد البر عن بعض المتأخرين «١» من أهل العلم بالقرآن أنه قال: «تدبّرت وجوه الاختلاف فى القرآن فوجدتها سبعة: ١- منها ما تتغير حركته و لا يزول معناه و لا صورته، مثل: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ (هود: ٧٨) [و أَطْهَرَ لَكُمْ «٢» وَ يَضِيقُ صَدْرِى (الشعراء: ١٣) [وَ يَضِيقَ صَدْرِى «٣». ٢- و منها ما يتغير معناه و يزول بالإعراب، و لا تتغير [٢٩/ ب صورته كقوله: «۴» [رَبَّنا باعِدْ «۵» بَيْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ١٩) و رَبُّنا باعَدَ بَيْنَ أَسْفارِنا] «۴». ٣- و منها ما يتغير معناه بالحروف و اختلافها و لا تتغير صورته، كقوله: كَيْفَ نُنْشِزُها «٧». (البقرة: ٢۵٩) و ننشرها. ۴- و منها ما تتغير صورته و لا يتغير معناه: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) و «الصوف «٨» المنفوش». ۵- و منها ما تتغير صورته و معناه، مثل: طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعة: ٢٩) و «طلع» «٩». ۶- و منها بالتقديم و التأخير كـ: وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ (ق: ١٩)، و «سكرة الحق بالموت «١٠ (____________________________________». ١) يعنى بقوله بعض المتأخرين ابن قتيبة و انظر كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ٣۶- ٣٨. (٢) ساقط من المخطوطة، و القراءة ذكرها الطبرى فى التفسير ١٢/ ۵٢ فقال: «ذكر عن عيسى ابن عمر البصرى أنه كان يقرأ ذلك هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ بنصب أطهر ...». (٣) ساقط من المخطوطة، و ذكر صاحب البحر المحيط ٧/ ٧، «قرأ الجمهور وَ يَضِيقُ و لا يَنْطَلِقُ بالرفع فيهما عطفا على أخاف .. و قرأ الأعرج و طلحة و عيسى و زيد بن على و أبو حيوة و زائدة عن الأعمش و يعقوب بالنصب فيهما عطفا على يكذبون ...». (۴) عبارة المخطوطة «ربنا بعّد بين أسفارنا و باعد». أما اختلاف القراء فيها فقد ذكره الطبرى فى التفسير ٢٢/ ۵٨ و ۵٩. و انظر البحر المحيط لأبى حيّان ٧/ ٢٧٢. (۵) قرأ يعقوب (ربنا) بضم الباء على الابتداء، و (باعد) بالألف و فتح العين و الدال (إتحاف فضلاء البشر ص ٣۵٩). (٧) قرأ الكوفيون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزاى و الباقون بالراء، (الدانى، التيسير ص: ٨٢). (٨) فى المخطوط «كالصوف» و هى قراءة ابن مسعود، ذكرها ابن خالويه فى مختصر فى شواذ القرآن: ١٧٨. (٩) و هى قراءة على بن أبى طالب، قرأها على المنبر. ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن ١٧٨. (١٠) ذكرها ابن خالويه فى مختصر فى شواذ القرآن عن أبى بكر الصديق و أبىّ رضى اللّه عنهما، ص: ١۴۴. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣٠٧ ٧- و منها الزيادة و النقصان، مثل: «حافظوا على الصّلوات و الصّلاة الوسطى و صلاة العصر» «١» (البقرة: ٢٣٨). و قراءة ابن مسعود: «تسع و تسعون نعجة أنثى» «٢» (ص: ٢٣) و «أما الغلام فكان أبواه مؤمنين و كان كافرا» «٣» (الكهف: ٨٠). قال أبو عمر «۴»: «و هذا وجه حسن من وجوه معنى الحديث». و قال بعض المتأخرين: «هذا هو المختار». قال: «و الأئمة «۵» على أن مصحف عثمان أحد الحروف السبعة»، و الآخر مثل قراءة ابن مسعود و أبى الدرداء: و الذكر و الأنثى (الليل: ٣) كما ثبت فى «الصحيحين» «۶»، و مثل قراءة ابن مسعود: إن تعذّبهم فإنّهم عبادك و إن تغفر لهم فإنّك أنت الغفور الرّحيم «٧» (المائدة: ١١٨). و قراءة عمر: فامضوا إلى ذكر اللّه «٨» (الجمعة: ٩) و الكل حق، و المصحف المنقول بالتواتر مصحف عثمان، و رسم الحروف واحد إلا ما تنوعت فيه المصاحف؛ و هو بضعة عشر حرفا، مثل «اللّه الغفور» و «إن اللّه هو الغفور». و الثالث: سبعة أنواع، كلّ نوع منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غيره من أنحائه (____________________________________، ١) ذكرها الطبرى، التفسير ٢/ ٣۴٨. و ابن أبى داود فى كتاب المصاحف: مصحف عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ص: ٨٣، و مصحف حفصة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ص: ٨۵ و مصحف أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ص: ٨٧. (٢) القراءة ذكرها ابن خالويه فى «مختصر فى شواذ القرآن» ص: ١٣٠. (٣) أخرج ابن جرير فى التفسير ١۶/ ٣ فى تفسير سورة الكهف بسنده عن قتادة (و أما الغلام فكان كافرا ...) فى حرف أبىّ رضى اللّه عنه ...، و هى فى مصحف عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه. (۴) تصحّفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى «عمرو» و الصواب ما أثبتناه «أبو عمر» و هو ابن عبد البر. (۵) فى المخطوطة: (و الأمّة). (۶) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ٣٣٧، كتاب بدء الخلق (۵٩) باب صفة إبليس و جنوده (١١)، الحديث (٣٢٨٧)، و فى فضائل الصحابة (۶٢)، باب مناقب عمار و حذيفة (٢٠) الحديث (٣٧۴٢)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ١/ ۵۶۵- ۵۶۶، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)،

باب ما يتعلق بالقراءات (۵۰)، الحديث (۲۸۲- ۲۸۳- ۲۸۴/ ۸۲۴)، و انظر تفسير الطبرى ۳۰/ ۱۳۹ سورة الليل إذا يغشى. و أحكام القرآن لابن العربى ۴/ ۱۹۴۲. (۷) فى المخطوطة «العزيز الحكيم» و هى قراءة الجمهور، و قراءة «الغفور الرحيم» ذكرها القاضى عياض فى «الشّفا» ۲/ ۷۶۷ (بتحقيق على البجاوى)، و القرطبى فى التفسير ۶/ ۳۷۸. (۸) قال ابن خالويه فى «مختصر فى شواذ القرآن» ص: ۱۵۶: « (فامضوا الى ذكر اللّه) [قراءة] عمر بن الخطاب و ابن مسعود و ابن الزبير رضى اللّه عنهم». و هى قراءة أبى العالية أيضا كما روى الطبرى فى التفسير ۲۸/ ۶۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۸ فبعضها أمر و نهى، و وعد و وعيد، و قصص، و حلال و حرام، و محكم و متشابه، و أمثال، و غيره. قال ابن عبد البر: «و فى ذلك حديث رواه ابن مسعود مرفوعا قال: «كان الكتاب الأوّل نزل من باب واحد على وجه واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعتبروا بأمثاله، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا «۱»» (آل عمران: ۷)- قال- و هو حديث عند أهل العلم لا يثبت، و هو مجمع على ضعفه» «۲». و ذكره القاضى أبو بكر بن الطيب «۳» و قال: «هذا التفسير منه صلّى اللّه عليه و سلّم للأحرف السبعة، و لكن ليست هذه التى أجاز لهم القراءة بها على اختلافها، و إنما الحرف فى هذه بمعنى الجهة و الطريقة كقوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ» (الحج: ۱۱). و قال ابن عبد البر: قد ردّه قوم من أهل النظر، منهم أحمد بن أبى عمران «۴» قال: من أوّله بهذا فهو فاسد، لأنه محال أن يكون الحرف منها حراما لا ما سواه أو يكون حلالا لا ما سواه؛ لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كلّه، أو حرام كلّه، أو أمثال كلّه. [- قال-] «۵» حكاه الطّحاوى «۶» عنه أنه سمعه منه، و قال: هو كما قاله». و قال ابن عطية: هذا القول ضعيف؛ لأن هذه لا تسمى أحرفا، و أيضا فالإجماع على أن التوسعة لم تقع فى تحريم حلال و لا تحليل حرام، و لا فى تغيير شىء من المعانى المذكورة «۷».

(۱) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۳.

(۲) ابن عبد البر، التمهيد ۸/ ۲۷۵- ۲۷۶. (۳) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر ابن الباقلانى، تقدّم ذكره ص ۱۱۷، و انظر قوله فى المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۵۲- ۵۳. (۴) هو أحمد بن أبى عمران الهروى، الإمام القدوة أبو الفضل شيخ الحرم، حدّث عن خيثمة بن سليمان، و حدّث عنه: أبو نعيم الأصبهانى كان من أوعية الحديث روى الكثير بمكة و أخذ عنه خلق من المغاربة و الرحالة. وصفه الأهوازى بالحفظ توفى سنة ۳۹۹ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۱۱). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدى المصرى الطحاوى تقدم ذكره ص ۳۰۴. (۷) المحرر الوجيز ۱/ ۵۲- ۵۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۹ و قال الماوردىّ: «هذا القول خطأ، لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم أشار إلى جواز القراءة بكلّ واحد من الحروف و إبدال حرف بحرف، و قد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام». و قال البيهقىّ فى «المدخل «۱»»: و قد روى «۲» هذا عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: هذا مرسل جيد، و أبو سلمة لم يدرك ابن مسعود، ثم ساقه بإسقاط ابن مسعود، ثم قال: فإن صحّ هذا بمعنى قوله: «سبعة أحرف» أى سبعة أوجه، و ليس المراد به ما ورد فى الحديث الآخر من نزول [۳۰/ أ] القرآن على سبعة أحرف؛ و لكن المراد به اللغات التى أبيحت القراءة عليها، و هذا المراد به الأنواع التى نزل «۳» القرآن عليها. و الرابع: أن المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب؛ و ليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه؛ هذا ما لم يسمع قط، أى نزل على سبع لغات متفرقة فى القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، «۴» [و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة تميم، و بعضه بلغة أزد و ربيعة] «۴»، و بعضه [بلغة] «۴» هوازن و سعد بن بكر، و كذلك سائر اللغات؛ و معانيها فى هذا كلّه واحدة. و إلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام و أحمد بن يحيى ثعلب «۷»؛ و حكاه ابن دريد عن أبى حاتم السجستانىّ «۸»، و حكاه بعضهم عن القاضى أبى بكر. و قال الأزهرى «۹» فى «التهذيب»: «إنه المختار، و احتج بقول عثمان حين أمرهم بكتب

(۱) لم نجد قوله فى القسم المطبوع من الكتاب. (۲) فى المخطوطة «ذكر». (۳) فى المخطوطة «نزلت». (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) هو الإمام النحوى

أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس المعروف ب ثعلب «لازم ابن الأعرابى، و روى عنه محمد بن العباس اليزيدى، كان ثقة متقنا، من تصانيفه «المصون فى النحو» ذكره الدانى فى طبقات القراء. توفى سنة ۲۹۱ ه‍ (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۳۹۶). (۸) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستانى النحوى البصرى روى عن الأصمعى و أبى عبيدة معمر بن المثنى، و روى عنه أبو داود و النسائى و أبو العباس المبرد و غيرهم. ذكره ابن حبان فى «الثقات» و قال: «و هو الذى صنّف القراءات». توفى سنة ۲۵۵ ه‍ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۲۵۸). (۹) هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة أبو منصور الشافعى المذهب أخذ عن أبى محمد عبد اللّه بن عبد الوهاب البغوى عن الربيع بن سليمان عن الشافعى، من تصانيفه «التهذيب فى اللغة» توفى سنة ۳۷۰ ه‍ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۶۴). و كتاب «التهذيب» طبع بتحقيق عبد السلام هارون و نشرته الدار المصرية للتأليف- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۰ المصاحف: و ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلغة قريش؛ فإنه أكثر ما نزل بلسانهم». «۱» و قال البيهقىّ فى «شعب الإيمان «۲»» إنه الصحيح، أى المراد اللغات السبع، التى هى شائعة فى القرآن. و احتج بقول ابن مسعود: سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين، اقرءوا كما علمتم، و إياكم و التنطّع، فإنما هو كقول أحدهم: هلمّ، و تعال، و أقبل «۳»- قال- و كذلك قال ابن سيرين «۴»- قال- لكن إنما تجوز قراءته على الحروف التى هى مثبتة فى المصحف الذى هو الإمام بإجماع الصحابة، و حملوها عنهم دون غيرها من الحروف، و إن كانت جائزة فى اللغة؛ و كأنه يشير إلى أن ذلك كان عند إنزاله، ثم استقرّ الأمر على ما أجمعوا عليه فى الإمام». و أنكر ابن قتيبة و غيره هذا القول، و قالوا: «لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش؛ لقوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ « (إبراهيم: ۴) «۵». قال ابن قتيبة: «و لا نعرف فى القرآن حرفا واحدا يقرأ على سبعة أوجه» «۶». و غلّطه ابن الأنبارى «۷» بحروف منها: وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ (المائدة: ۶۰)، و قوله:

-______________________________و الترجمة و النشر ۱۳۸۸ ه‍/ ۱۹۶۷ م

و طبع منه خمسة عشر مجلدا، ثم حقق الجزء الساقط منه رشيد عبد الرحمن العبيدى، بالقاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب ۱۳۹۶ ه‍/ ۱۹۷۵ م. (۱) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۵۳۷، كتاب المناقب (۶۱)، باب نزل القرآن بلسان قريش (۳)، الحديث (۳۵۰۶). (۲) يطبع بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۸ ه‍/ ۱۹۸۸ م. (۳) أخرجه أبو عبيد (ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۹)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۱۸، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۳۸۵، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. (۴) هو التابعى الجليل محمد بن سيرين الأنصارى إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك و ابن عمر و ابن عباس و الكثير من الصحابة و روى عنه الشعبى و عاصم الأحول و الأوزاعى و غيرهم، قال ابن سعد: «كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا» توفى سنة ۷۷ ه‍ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۹/ ۲۱۴). (۵) انظر قوله فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ۳۳، باب الرد عليهم فى وجوه القراءات. (۶) المصدر نفسه ص: ۳۴. (۷) أورد قوله أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز»، و أوجه القراءات فى الآيات وردت كما يلى: قرأ حمزة «و عبد الطاغوت» بضم الباء و خفض التاء و الباقون بفتح الباء و نصب التاء (الدانى، التيسير ص: ۱۰۰)، و ذكر ابن خالويه فى المختصر فى شواذ القرآن ص: ۳۵ تسعة عشر قراءة و أما آية يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ فقد قرأ الكوفيون- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۱ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ (يوسف: ۱۲). و قوله: باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و قوله: بِعَذابٍ بَئِيسٍ (الأعراف: ۱۶۵) و غير ذلك. و قال ابن عبد البر «۱»: «قد أنكر أهل العلم أن يكون معنى سبعة أحرف سبع لغات؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض فى أول الأمر؛ لأنّ ذلك من لغته التى طبع عليها. و أيضا فإن عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم كلاهما قرشىّ، و قد اختلفت قراءتهما، و محال أن ينكر عليه عمر لغته». ثم اختلف القائلون بهذا فى تعيين «۲» السبع فأكثروا «۳». و قال بعضهم: «أصل ذلك و قاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر؛ لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم استرضع فيهم، و نشأ و ترعرع، و هو مخالط فى اللسان كنانة، و هذيلا، و ثقيفا، و خزاعة، و أسدا و ضبّة و ألفافها لقربهم من مكة و تكرارهم عليها، ثم من بعد «۴» هذه تميما و قيسا، و من انضاف إليهم و سكن جزيرة العرب. قال قاسم بن ثابت «۵»: «إن قلنا من الأحرف لقريش، و منها فلكنانة «۶» و لأسد و هذيل و تميم و ضبّة و ألفافها «۷»، و قيس، لكان قد أتى على قبائل مضر فى قراءات سبع تستوعب اللغات التى نزل بها القرآن» و هذه

الجملة [هى «۸» التى انتهت إليها الفصاحة، و سلمت لغاتها من

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ و نافع بالياء فيهما، و الباقون بالنون،

و كسر الحرميان العين من «يرتع» و جزمها الباقون. (الدانى، التيسير ص: ۱۲۸). و أما آية باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا انظر التيسير للدانى ص: ۱۸۱ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۱۲۱، و انظر ۱/ ۲۱۴، و أما آية بِعَذابٍ بَئِيسٍ ... قرأ نافع «بيس» بكسر الباء من غير همز، و ابن عامر بكسر الباء و همزة ساكنة بعدها و أبو بكر «بيئس» بفتح الباء و همزة مفتوحة بعد الياء، و الباقون «بئيس» بفتح الباء و همزة مكسورة بعدها ياء انظر (الدانى، التيسير ص: ۱۱۴). و انظر المختصر فى شواذ القرآن ص: ۴۷. (۱) التمهيد ۸/ ۲۸۰- ۲۸۱. (۲) فى المخطوطة «تعبير». (۳) فى المخطوطة «و أكثروا». (۴) عبارة المخطوطة «ثم بعد». (۵) هو قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى العوفى، سمع من النسائى و البزار و غيرهما و كان عالما بالحديث و الفقه متقدما فى النحو و الغريب و الشعر، ورعا ناسكا زاهدا مجاب الدعوة، طلب للقضاء فامتنع لذلك، من تصانيفه «الدلائل فى شرح غريب الحديث» مات قبل إكماله فأكمله أبوه بعده ت (۳۰۲ ه) (الحميدى، جذوة المقتبس ص: ۳۳۰) ص: ۱۳۱. (۶) فى المطبوعة «لكنانة»، و نقل قوله أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۳۱، و العبارة جاءت على الشكل الآتى «قال قاسم بن ثابت: و لو أن رجلا مثّل مثالا، يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» و جعل الأحرف على مراتب سبعة فقال: منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها ...». (۷) فى المخطوطة «و لغاتها». (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۲ الدّخل، و يسّرها اللّه لذلك؛ «۱» ليظهر آية نبيّه «۱» بعجزها عن معارضة ما أنزل [عليه «۳» و يثبت سلامتها أنها فى وسط جزيرة العرب فى الحجاز و نجد و تهامة، فلم تفرقها الأمم. و قيل: هذه اللغات السبع كلّها فى مضر، و احتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن بلسان مضر» «۴». قالوا: و جائز أن يكون منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها لهذيل، و منها لضبّة، و لطابخة، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات و تزيد. قال أبو عمر بن عبد البر: «و أنكر آخرون كون كلّ لغات مضر فى القرآن؛ لأن فيها شواذّ لا يقرأ بها، مثل كشكشة قيس، و عنعنة تميم. فكشكشة قيس يجعلون كاف المؤنث شينا، فيقولون فى: جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا: (مريم: ۲۴) «ربّش تحتش»؛ و عنعنة تميم و يقولون فى «أن» «عن»، فيقرءون «فعسى اللّه عن يأتى» (المائدة: ۵۲) بالفتح و بعضهم [۳۰/ ب يبدل السين تاء، فيقول فى «الناس»: «النات»، و هذه لغات يرغب بالقرآن عنها «۵»». و ما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنه نزل «۶» بلغة قريش؛ و هذا أثبت عنه؛ لأنه من رواية ثقات أهل المدينة. و قد يشكل هذا القول على بعض الناس فيقول: هل كان جبريل عليه السلام يلفظ باللّفظ الواحد سبع مرات؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إن «۷» قلنا: إن السبعة الأحرف تجتمع فى حرف واحد، و نحن قلنا: كان جبريل يأتى فى كل عرضة بحرف إلى أن تمرّ «۸» سبعة. و قال الكلبىّ «۹»: «خمسة منها لهوازن، و ثنتان لسائر «۱۰» الناس».

(ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ۱) عبارة المطبوعة «ليظهر أنه نبيّه» و

ما أثبتناه من المخطوطة. (۳) ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۷۷، و ذكره ابن حجر فى فتح البارى ۹/ ۲۷، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۳۶ عن عمر رضى اللّه عنه. (۵) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر، انظر التمهيد ۸/ ۲۷۷، ۲۷۸. (۶) فى المخطوطة «أنزلت». (۷) فى المخطوطة «إذا». (۸) فى المخطوطة «غير» و فى الإتقان «تمّت» ۱/ ۱۳۶. (۹) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى، تقدمت ترجمته ص ۲۷۵، و ذكر قوله ابن عبد البر فى كتابه التمهيد ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فى المخطوطة «لباقى». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۳ و الخامس: المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة، بالألفاظ المختلفة، نحو أقبل، و هلّم و تعال، و عجّل، و أسرع، و أنظر، و أخّر، و أمهل و نحوه. و كاللغات التى فى «أفّ» و نحو ذلك. قال ابن عبد البر: «و على هذا القول أكثر أهل العلم؛ و أنكروا على من قال: إنها لغات؛ لأنّ العرب لا تركّب لغة بعضها بعضا، و محال أن يقرئ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحدا بغير لغته. و أسند عن أبىّ بن كعب أنه كان يقرأ: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ۲۰) «سعوا فيه» «۱»- قال- فهذا معنى السّبعة الأحرف المذكورة فى الأحاديث عند جمهور أهل الفقه و الحديث؛ منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۲»، و محمد بن جرير الطبرىّ، و الطحاوى و

غيرهم. و فى مصحف عثمان الذى بأيدى الناس منها حرف واحد» «۳». و قال الزّهرىّ: «إنما هذه الأحرف فى الأمر الواحد؛ و ليست تختلف فى حلال و لا حرام» «۴». و احتج ابن عبد البرّ بحديث سليمان بن صرد عن أبىّ بن كعب قال: «قرأ أبىّ آية، و قرأ ابن مسعود آية خلافها، و قرأ رجل آخر خلافهما، فأتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت: أ لم تقرأ آية كذا؟ و قال ابن مسعود: أ لم تقرأ آية كذا؟ فقال: كلكم محسن مجمل. و قال: يا أبىّ، إنى أقرئت القرآن فقلت: على حرف أو حرفين؟ فقال لى الملك: على حرفين فقلت: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال: على ثلاثة؛ هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس فيها إلا شاف [كاف «۵»، قلت غفورا رحيما، أو قلت سميعا حكيما، «۶» [أو قلت عليما حكيما] «۶»، أو قلت عزيزا حكيما، أىّ ذلك قلت فإنه كذلك» «۸».

(______________________________
۱) فى المخطوطة «مروا فيه». (۲) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى تقدمت ترجمته ص ۳۰۴. (۳) انظر قول ابن عبد البر وافيا فى كتابه التمهيد ۲۸۳- ۲۹۲، بتصرف. (۴) أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۵۶۱ من قول ابن شهاب تعليقا فى كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب بيان ان القرآن على سبعة أحرف (۴۸)، الحديث ۲۷۲/ ۸۱۹. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۸) أخرجه ابن عبد البرّ فى التمهيد ۸/ ۲۸۳ و ۲۸۴، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۲۴، و أخرجه أبو داود فى السنن ۲/ ۱۶۰، كتاب الصلاة (۲)، باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (۳۵۷) الحديث (۱۴۷۷)، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۳۸۴، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. و تقدم تخريج الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عنه ص ۳۰۳. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۱۴ قال أبو عمر: «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون فى شىء منها معنى و ضده، و لا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه و يضادّه، كالرحمة التى هى خلاف العذاب و ضده» «۱». «و كذلك حديث أبى بكرة قال: جاء جبريل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال. اقرأه، فكلّ شاف كاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلمّ، و تعال، و أقبل، و اذهب و أسرع، و عجّل» «۲». «و روى ذلك عن «۳» ابن عباس عن أبىّ بن كعب «۳»)، أنه كان يقرأ: لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا (الحديد: ۱۳) أمهلونا، أخرونا، ارقبونا و كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ۲۰) [مرّوا فيه «۵»، سعوا فيه» قال أبو عمر: «إلا أن مصحف عثمان الذى بأيدى الناس اليوم هو فيها حرف واحد، و على هذا أهل العلم». قال: «و ذكر ابن وهب فى كتاب الترغيب من «جامعه» «۶»، قال: قيل لمالك: أ ترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر اللّه «۷» (الجمعة: ۹)، قال: جائز، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» «۸»، و مثل «يعلمون»، و «تعلمون»؟ قال مالك: لا أرى باختلافهم بأسا، و قد كان الناس و لهم

(______________________________
۱) التمهيد ۸ / ۲۸۳. (۲) أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۴۱ و ۵۱، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۱۸ و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۲/ ۵۰- ۵۱، و أخرجه الطحاوى بإسناده كما نقل ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۹۰. (۳) عبارة المطبوعة: (عن ابن مسعود و أبىّ بن كعب) و التصويب ما أثبتناه من كتاب التمهيد لابن عبد البرّ ۸/ ۲۹۱. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) طبع من كتاب «الجامع» جزءان قسم (ج ديفيدول) فى القاهرة و نشره المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ۱۳۵۷- ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۳۹- ۱۹۴۸ م. و لم نجد قوله فى الجزء المطبوع من كتابه. (۷) ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۶، و تفسير الطبرى ۲۸/ ۶۵. (۸) تقدم تخريج هذا الحديث أول النوع ص ۳۰۲ من هذا الجزء. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۱۵ مصاحف. قال ابن وهب: سألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال لى: ذهب. و أخبرنى مالك قال: أقرأ عبد اللّه بن مسعود رجلا: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِيمِ (الدخان: ۴۳ و ۴۴)، فجعل الرجل يقول: [طعام «۱» اليتيم، فقال: طعام الفاجر» «۲»، فقلت لمالك: أ ترى أن يقرأ بذلك؟ قال: نعم، أرى أن ذلك واسعا» «۳». قال [۳۱/ أ] أبو عمر: «معناه عندى أن يقرأ به فى غير الصلاة؛ و إنما لم تجز القراءة به فى الصلاة؛ لأنّ ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه؛ و إنما

یجری مجری خبر «۴» الآحاد؛ لکنه لا یقدم أحد علی القطع فی ردّه. و قال مالک رحمه اللّه فیمن قرأ فی صلاة بقراءة ابن مسعود و غیره من الصحابة؛ مما یخالف المصحف: لم یصلّ وراءه. قال: «۵» و علماء مکّیون مجمعون علی ذلک- إلا شذوذا لا یعرّج علیه منهم «۵» الأعمش «۷»- و هذا کله یدلّ علی أن السبعة الأحرف التی أشیر إلیها فی الحدیث لیس بأیدی الناس منها إلا حرف زید بن ثابت الذی جمع عثمان علیه المصاحف» «۸». السادس: أن ذلک راجع إلی بعض الآیات، مثل قوله: أُفٍّ لَکُمْ «۹» (الأنبیاء: ۶۷)؛ فهذا علی سبعة أوجه بالنصب و الجرّ و الرفع؛ و کلّ وجه: بالتنوین و غیره. و سابعها الجزم. و مثل قوله: تُساقِطْ عَلَیْکِ «۱۰» (مریم: ۲۵)؛ و نحوه، و یحتمل فی القرآن تسعة أوجه، و لا یوجد ذلک فی عامة الآیات.

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن، و ابن الأنباری، و ابن المنذر و أخرجه عن أبی الدرداء رضی اللّه عنه: سعید بن منصور و عبد بن حمید و ابن جریر و ابن المنذر و الحاکم (السیوطی، الدر المنثور ۶/ ۳۲). (۳) التمهید ۸/ ۲۹۲. (۴) فی المخطوطة: (أخبار). (۵) العبارة فی التمهید: «و علماء المسلمین مجمعون علی ذلک إلا قوم شذّوا لا یعرج علیهم منهم الأعمش سلیمان بن مهران ...». (۷) تصحّفت العبارة فی المطبوعة «إلا عثمان» و التصویب ما أثبتناه من التمهید. (۸) التمهید ۸/ ۲۹۲- ۲۹۳ (بتصرّف). (۹) قرأ نافع و حفص و أبو جعفر (أفّ) بکسر الفاء منونة، و بفتح التاء من غیر تنوین قرأ ابن کثیر و ابن عامر و یعقوب، و بکسر الفاء بلا تنوین الباقون (الدمیاطی إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۱۱). (۱۰) قال ابن خالویه: اجتمع فی هذا الحرف تسع قراءات: تسّاقط، یسّاقط، تتساقط، تساقط، تساقط، تسقط، یسقط، تسقط، یسقط، الیاء للجذع و التاء للنخلة (مختصر فی شواذ القرآن ص: ۸۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۶

قال ابن عبد البر: «و أجمعوا علی أن القرآن لا یجوز فی حروفه و کلماته و آیاته کلّها أن تقرأ علی سبعة أحرف؛ و لا شیء منها، و لا یمکن ذلک فیها، بل لا یوجد فی القرآن کلمة تحتمل أن تقرأ علی سبعة أوجه إلا قلیل؛ مثل [و عبد الطغوت «۱» (المائدة: ۶۰) و تشبه علینا «۲» (البقرة: ۷۰) و بِعَذابٍ بَئِیسٍ «۳» (الأعراف: ۱۶۵) و نحوه، «۴» و ذلک لیس هذا «۴»». و قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة: «و هذا المجموع فی المصحف: هل هو جمیع الأحرف السبعة التی أقیمت القراءة علیها؟ أو حرف واحد منها؟ میل القاضی أبی بکر «۶» إلی أنه جمیعها، و صرّح أبو جعفر الطبری و الأکثرون من بعده بأنه «۷» حرف منها، و مال الشیخ الشاطبیّ «۸» إلی قول القاضی فیما جمعه أبو بکر، و إلی قول الطبری فیما جمعه عثمان رضی اللّه عنهما» «۹». و السابع: اختاره القاضی أبو بکر، و قال: «الصحیح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؛ و ضبطها عنه الأئمة، و أثبتها عثمان و الصحابة فی المصحف و أخبروا بصحتها؛ و إنما حذفوا منها ما لم یثبت متواترا، و أنّ هذه الأحرف تختلف معانیها تارة، و ألفاظها أخری، و لیست متضادة و لا منافیة». و الثامن: قول الطحاویّ، «أن ذلک کان فی وقت خاص لضرورة دعت إلیه؛ لأنّ کلّ ذی لغة کان یشق علیه أن یتحول عن لغته، ثم لما کثر الناس و الکتّاب ارتفعت تلک الضرورة، فارتفع حکم الأحرف السبعة، و عاد ما یقرأ به إلی حرف واحد» «۱۰». و التاسع: أن المراد علم القرآن یشتمل علی سبعة أشیاء:

(۱) ساقطة من المخطوطة و تقدم الکلام عنها ص ۳۱۰. (۲) انظر جامع البیان للطبری ۱/ ۲۷۷- ۲۷۸ و المختصر فی شواذ القرآن لابن خالویه ص: ۷. (۳) تقدم الکلام عنها ص ۳۱۱. (۴) عبارة التمهید ۸/ ۲۷۳- ۲۷۴: (و ذلک یسیر جدا). (۶) هو القاضی أبو بکر الباقلانی تقدم ذکره ص ۱۱۷. (۷) عبارة المخطوطة: (علی أنه). (۸) هو القاسم بن فیّره بن خلف أبو محمد الشاطبی ولد سنة (۵۳۸). قرأ ببلده القراءات و أتقنها علی أبی عبد اللّه محمد بن أبی العاص النّفری و سمع الحدیث من أبی الحسن بن هذیل و أبی محمد بن عاشر و غیرهم. کان إماما علامة ذکیا کثیر الفنون رأسا فی القراءات حافظا للحدیث بصیرا بالعربیة واسع العلم. و قد سارت الرکبان بقصیدتیه «حرز الامانی» و «عقیلة اتراب القصائد» ت ۶۵۵ ه (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۲/ ۵۷۴). (۹) المرشد الوجیز ۱۳۸. (۱۰) أبو شامة فی المرشد الوجیز ص: ۱۰۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۷ ۱- علم الإثبات و الإیجاد، کقوله تعالی: إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۹۰).

۲- و علم التوحيد، كقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱). وَ إِلهُكَمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، و علم التنزيه، كقوله: أ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا ـ يَخْلُقُ (النحل: ۱۷). لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱). ۳- و علم صفات الذات، كقوله: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ (المنافقون: ۸). الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ (الجمعة: ۱). ۴- و علم صفات الفعل، كقوله: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ (النساء: ۳۶). وَ اتَّقُوا اللَّهَ (النساء: ۱). وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ (البقرة: ۴۳)، لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا (آل عمران: ۱۳۰). ۵- و علم العفو و العذاب، كقوله: وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۱۳۵). نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ (الحجر: ۴۹ و ۵۰). ۶- و علم الحشر و الحساب؛ كقوله: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹). اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (الإسراء: ۱۴). ۷- و علم النبوات كقوله: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (النساء: ۱۶۵). وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴). و الإمامات كقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ۵۹). وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ (النساء: ۱۱۵). كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (آل عمران: ۱۱۰). و العاشر أن المراد به سبعة أشياء: المطلق و المقيّد، و العام و الخاص، و النصّ و المؤوّل، و الناسخ، و المنسوخ، و المجمل و المفسّر، و الاستثناء و أقسامه، حكاه أبو المعالى «۱» بسند له عن أئمة الفقهاء (______________________________ ۱) هو عزيزى بن عبد الملك بن منصور أبو المعالى الجيلى القاضى المعروف بشيذلة، تقدمت ترجمته ص ۱۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۸ و الحادى عشر، حكاه عن أهل اللغة [۳۱/ ب أن المراد الحذف و الصلة، و التقديم و التأخير، [و القلب «۱» و الاستعارة، و التكرار، و الكناية و الحقيقة و المجاز، و المجمل و المفسّر، و الظاهر، و الغريب. و الثانی عشر، و حكاه عن النحاة، أنها التذكير و التأنيث، و الشرط و الجزاء، و التصريف و الإعراب، و الأقسام و جوابها، و الجمع و التفريق، و التصغير و التعظيم، و اختلاف الأدوات مما يختلف فيها بمعنى، و ما لا يختلف فی الأداء و اللفظ جميعا. و الثالث عشر، حكاه عن القرّاء أنها من طريق التلاوة و كيفية النطق بها «۲»: من إظهار، و إدغام، و تفخيم، و ترقيق، و إمالة و إشباع، و مدّ و قصر، و تخفيف و تليين، و تشديد. و الرابع عشر، و حكاه عن الصوفية أنّه يشتمل على سبعة أنواع من المبادلات، و المعاملات «۳»، و هی الزهد و القناعة مع اليقين، و الحزم «۴» و الخدمة مع الحياء، و الكرم و الفتوّة مع الفقر، و المجاهدة و المراقبة مع الخوف، و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا، و الشكر و الصبر مع المحاسبة و المحبّة، و الشوق مع المشاهدة. و قال ابن حبان: قيل أقرب الأقوال إلى الصحة أن المراد به سبع لغات، و السرّ فی إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (القمر: ۱۷) فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود. قال: و هذه السبعة التی نتداولها اليوم غير تلك، بل هذه حروف من تلك الأحرف السبعة [و تلك الأحرف «۵» كانت مشهورة؛ و ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم «۶»، لكن لمّا خافت الصحابة من اختلاف القرآن رأوا جمعه على حرف واحد من تلك الحروف السبعة؛ و لم يثبت من وجه صحيح تعيّن كل حرف من هذه الأحرف؛ و لم يكلفنا اللّه ذلك؛ غير أن هذه القراءة الآن غير «۷» خارجة عن الأحرف السبعة. و قال بعض المتأخرين: الأشبه بظواهر الأحاديث أن المراد بهذه الأحرف اللغات؛ و هو (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (بكلماته). (۳) فی المخطوطة: (العاملات). (۴) فی المخطوطة: (و الجزم). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) تقدم تخريج الحديث أول النوع. (۷) فی المخطوطة: (لا ـ غير). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۹ أن يقرأ كلّ قوم من العرب بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم؛ من الإظهار و الإدغام و الإمالة و التفخيم و الإشمام و الهمز و التليين و المد، و غير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فی الكلمة الواحدة؛ فإن الحرف هو الطرف و الوجه؛ كما قال تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ (الحج: ۱۱) أی على وجه واحد؛ و هو أن يعبده فی السرّاء دون الضّراء؛ و هذه الوجوه هی القراءات [السّبع التی قرأها القراء] «۱» السبعة؛ فإنّها كلّها صحّت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو الذی جمع عليه عثمان [فی «۲» المصحف، و هذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء؛ فإن كل واحد اختار فيما روى و علم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده و الأولى، و لزم «۳» طريقة منها و رواها و قرأ بها، و اشتهرت عنه و نسبت إليه؛ فقيل: حرف نافع، و حرف ابن كثير. و لم يمنع واحد منهم حرف الآخر و لا أنكره، بل

سوّغه و حسّنه؛ و کلّ واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران و أكثر؛ و كلّ صحيح. و قد أجمع المسلمون فی هذه الأعصار على الاعتماد على ما صحّ عنهم، و كان الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من اللّه و رحمة على الأمة؛ إذ لو كلّف كل فريق منهم ترک لغته و العدول عن عادة نشئوا عليها؛ من الإمالة، و الهمز و التليين، و المدّ، و غيره لشقّ عليهم. و يشهد لذلک ما رواه الترمذیّ عن أبیّ بن كعب أنه لقی رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جبريل فقال: «يا جبريل، إنّی بعثت إلى أمّة أميين «۴»؛ منهم العجوز، و الشيخ الكبير، و الغلام، و الجارية، و الرجل الذی لم يقرأ كتابا قط؛ فقال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» «۵». و قال: حسن صحيح.

(____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة «فالتزم». (۴) فی المخطوطة «أميّة». (۵) أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۹۴، كتاب القراءات (۴۷)، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (۱۱) الحديث (۲۹۴۴)، و أخرجه أحمد فی المسند ۵/ ۱۳۲ و أخرجه ابن حبّان فی صحيحه ۲/ ۶۰، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن الحديث (۷۳۶). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۰

النوع الثانی عشر فی كيفية إنزاله «۱»

النوع الثانی عشر فی كيفية إنزاله «۱» قال تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرة: ۱۸۵) و قال سبحانه: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ. (القدر: ۱). [۳۲/ أ] و اختلف فی كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:

(____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۴۰، الكتب المؤلّفة فی نزول القرآن و المرشد الوجيز لأبی شامة ص: ۹- ۴۷، الباب الأول فی البيان عن كيفية نزول القرآن و تلاوته و الإتقان للسيوطی ۱/ ۱۱۸- ۱۴۲، النوع السادس عشر: فی كيفية إنزاله. و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲ / ۳۵۳. علم معرفة كيفية إنزال القرآن، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۲/ ۱۵۲۵، علم كيفية إنزال القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۵۵، علم كيفية إنزال القرآن، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۳۳- ۸۵، المبحث الثالث فی نزول القرآن، و معجم الدراسات القرآنية للصفار ص ۵۳- ۵۹، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۱۵- ۶۲، الباب الأول: القرآن و الوحی. و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع: «نزول القرآن» لابن عباس، ت ۶۸ ه (ذكره ابن النديم فی الفهرست: ۴۰) و منها: «نزول القرآن» للضحاک بن مزاحم الهلالی البلخی (ت ۱۰۵ ه) (ذكره ابن النديم فی الفهرست) و منها: «نزول القرآن» للحسن بن يسار البصری، ت ۱۱۰ ه (ذكره ابن النديم فی الفهرست: ۴۰) و منها: «تنزيل القرآن» للزهری، محمد بن مسلم؛ ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فی بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۱۶) ص، و نشره حاتم صالح الضامن فی مجلة المجمع العلمی العراقی، ج (۲) و (۳)، مج (۸)، و منها: «التنزيل فی القرآن» لابن فضال، علی بن الحسن الكوفی، ت ۲۲۴ ه (ذكره البغدادی فی إيضاح المكنون ۲/ ۲۸۳) و منها: «التنزيل و ترتيبه» لأبی القاسم الحسن بن محمد النيسابوری (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فی الظاهرية: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سيزكين ۱/ ۲۱۹) و منها: «يتيمة الدرر فی النزول و آيات السور» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فی جستربتی: ۳۹۶۱ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۹) و منها: «التبيان فی نزول القرآن» لابن تيمية، أبی العباس تقی الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالمطبعة الشرقية فی القاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «شأن نزول آيات القرآن» للمحلاتی، صدر الدين الشيرازی (ت ۱۰۵۰ ه) طبع بجابخانة موسوی فی طهران عام ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و منها: «متى و كيف نزل القرآن» مقال لمحمد محمد رمضان فی مجلة الإسلام، س (۵)، ع (۳۸)،- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۱ أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلک منجّما فی عشرين سنة أو فی ثلاث و عشرين، أو خمس و عشرين، على حسب الاختلاف فی مدة إقامته بمكة بعد النبوّة. و القول الثانی: أنه نزل إلى سماء الدنيا فی عشرين ليلة قدر من عشرين سنة، و قيل: فی ثلاث و عشرين ليلة قدر من ثلاث و عشرين سنة و قيل: فی خمس و عشرين ليلة قدر من خمس و عشرين سنة، و فی كل ليلة ما يقدر اللّه سبحانه

إنزاله فی کلّ السنة، ثم ینزل بعد ذلک منجّما فی جمیع السنة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. و القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله فی لیلة القدر، ثم نزل بعد ذلک منجّما فی أوقات مختلفة من سائر الأوقات. و القول الأول أشهر و أصح، و إلیه ذهب الأکثرون؛ و یؤیده ما رواه الحاکم فی «مستدرکه» عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلی سماء الدّنیا فی لیلة القدر، ثم نزل بعد ذلک فی عشرین سنة» «۱». قال الحاکم: صحیح علی شرط الشیخین. و أخرج النّسائیّ فی «التفسیر» «۲» من جهة حسّان عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «فصل القرآن من الذّکر [فوضع فی «۳» بیت العزّة «۴» [من السماء الدّنیا، فجعل جبریل ینزل به علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «۴». و إسناده صحیح «۶»، و حسّان هو ابن أبی الأشرس، وثّقه النّسائیّ و غیره، – ________________ ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و منها: «التنزیل و وقت النزول» مقال لزهرة حسین أبو العلا فی مجلة الإسلام، س (۸)، ع (۳۷)، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م و منها: «الجواب الواضح المستقیم فی کیفیة إنزال القرآن الکریم» لمحمد بن إبراهیم بن عبد اللطیف آل شیخ طبع بمطبعة الحکومة فی مکة المکرمة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «نزول الکتب المقدسة فی رمضان» مقال للدسوقی حسن سلامة فی مجلة الاسلام، س (۱۱)، ع (۸)، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م و منها: «کیف نزل القرآن منجّما و سبب ذلک» مقال لمحمود خلیل الحصری فی مجلة منبر الإسلام، س (۲۵)، ع (۱۲)، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «نزول القرآن» مقال لمصطفی شریف العانی فی مجلة الرسالة العراقیة، س (۲)، ع (۱۸)، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۲۲، کتاب التفسیر باب أنزل القرآن جملة واحدة فی لیلة القدر إلی السماء الدنیا، و أخرجه النسائی فی السنن الکبری کتاب فضائل القرآن و کتاب التفسیر، (ذکره المزّی فی تحفة الأشراف ۵/ ۱۳۳) و أخرجه الطبری فی التفسیر ۲/ ۸۵ و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۱، باب ما جاء فی نزول القرآن. (۲) تفسیر النسائی، سیأتی الکلام عنه فی ۲/ ۱۵۹. (۳) فی المخطوطة «إلی». (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من طریق حسان بن أبی الأشرس عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی اللّه عنهما، الطبری فی التفسیر– (البرهان– ج ۱– م ۲۱) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۲ و بالثانی قال مقاتل «۱» و الإمام أبو عبد اللّه الحلیمیّ فی «المنهاج» «۲» و الماوردی فی «تفسیره «۳»». و بالثالث قال الشعبیّ «۴» و غیره. و اعلم أنه اتفق أهل السنة علی أنّ کلام اللّه منزل، و اختلفوا فی معنی الإنزال، فقیل: معناه إظهار القرآن، و قیل: إن اللّه أفهم کلامه جبریل و هو فی السماء، و هو عال من المکان و علّمه قراءته، ثم جبریل أدّاه فی الأرض و هو یهبط فی المکان. و التنزیل «۵» له طریقان: أحدهما أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم انخلع «۶» [من صورة البشریة إلی صورة الملائکة و أخذه من جبریل «۶» و الثانی أن الملک انخلع الی البشریة حتی یأخذ الرسول منه؛ و الأول أصعب الحالین. و نقل بعضهم عن السّمرقندیّ «۸» حکایة ثلاثة أقوال فی المنزل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ما هو – ________________: ۲/ ۸۴ و أخرجه النسائی فی السنن الکبری کتاب فضائل القرآن (ذکره المزّی فی تحفة الأشراف ۴/ ۴۰۹)، و حسان بن أبی الأشرس المنذر بن عمار الکاهلی الأسدی، روی عن سعید بن جبیر، و روی عنه الأعمش، و منصور بن المعتمر، روی له النسائی حدیثا واحدا «فصل القرآن من الذّکر ...» و قال ثقة ... (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲/ ۲۴۷). (۱) هو مقاتل بن سلیمان بن کثیر الأزدی الخراسانی تقدمت ترجمته ص ۹۸. (۲) هو الحسین بن الحسن بن محمد أبو عبد اللّه الحلیمی العلامة البارع الشافعی رئیس أهل الحدیث کان من أذکیاء زمانه أخذ عن الأستاذ أبی بکر القفال، و سمع أبا بکر محمد بن أحمد بن خنب، و له عمل جید فی الحدیث، (الذهبی، تذکرة الحفاظ ۳/ ۱۰۳۰، و أما کتابه «المنهاج فی شعب الإیمان» فقد طبع بدار الفکر فی بیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و ورد قوله فیه فی کتاب الصیام ۲/ ۳۷۶. (۳) هو علی بن محمد بن حبیب القاضی أبو الحسن الماوردی تقدم ذکره ص ۲۷۴. و أما تفسیره «النکت و العیون» فقد طبع فی الکویت بتحقیق: خضر محمد خضر و نشرته وزارة الأوقاف ضمن أربعة أجزاء سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م و قام بتحقیق الجزء الأول منه محمد بن عبد الرحمن الشائع کمتطلبات رسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض، و قد ذکر قوله أبو شامة فی المرشد الوجیز ص: ۱۹. (۴) هو عامر بن شراحیل تقدم ص ۱۰۱. نقل قوله أبو شامة فی المرشد الوجیز: ۲۱، عن أبی عبید و إسناده لداود بن

أبی هند قال: «قلت للشعبی ...» و نقل عن الثعلبی فی تفسیره حدیث لابن عباس بهذا المعنی. (۵) عبارة المخطوطة (و فی التنزیل). (۶) اضطربت العبارة فی المخطوطة علی الشکل التالی «انخلع فی صورة الملکیة واحدة و الثانی من جبریل». (۸) هو نصر بن محمد بن إبراهیم، أبو اللیث السمرقندی الحنفی الفقیه المحدّث الزاهد، روی عن محمد بن الفضل بن أنیف البخاری، روی عنه أبو بکر محمد بن عبد الرحمن الترمذی و غیره و له تصانیف شهیرة منها «تنبیه الغافلین» توفی سنة ۳۷۵ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۲۲) و تفسیره مخطوط بمکتبة حلیم- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۳ أحدها: أنه اللفظ و المعنی، و أن جبریل حفظ القرآن من اللّوح المحفوظ و نزل به. و ذکر بعضهم أن أحرف القرآن فی اللّوح المحفوظ؛ کلّ حرف منها بقدر جبل قاف، و أن تحت کلّ حرف معان لا یحیط بها إلا اللّه عزّ و جلّ، و هذا معنی قول الغزالیّ: «إن هذه الأحرف سترة لمعانیه». و الثانی: أنه إنما نزل جبریل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم [بالمعانی «۱» خاصة، و أنه صلّی اللّه علیه و سلّم علم تلک المعانی و عبّر «۲» عنها بلغة العرب؛ و إنما [تمسّکوا] «۱» بقوله تعالی: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ* عَلی قَلْبِکَ (الشعراء: ۱۹۳- ۱۹۴). و الثالث: أن جبریل صلّی اللّه علیه و سلّم إنما ألقی علیه المعنی، و أنه «۴» عبّر بهذه الألفاظ بلغة العرب، و أن أهل السماء یقرءونه بالعربیة، ثم [إنه «۵» أنزل به کذلک بعد ذلک. فإن قیل: ما السرّ فی إنزاله جملة إلی السماء؟ قیل: فیه تفخیم لأمره، و أمر من نزل علیه؛ و ذلک بإعلام «۶» سکان السموات السبع أن هذا آخر الکتب المنزلة علی خاتم الرسل لأشرف الأمم؛ و لقد صرفناه إلیهم لینزله علیهم. و لو لا أنّ الحکمة الإلهیة اقتضت نزوله منجّما بسبب الوقائع لأهبطه إلی الأرض جملة. فإن قیل: فی أیّ زمان نزل جملة إلی سماء الدنیا؛ بعد ظهور نبوة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم أم قبلها؟ قلت: قال الشیخ أبو شامة: «الظاهر أنه قبلها، و کلاهما محتمل؛ فإن کان بعدها فوجه التفخیم منه ما ذکرناه، و إن کان قبلها ففائدته أظهر و أکثر» «۷». «فإن قلت: فقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، من جملة القرآن [۳۲/ ب الذی نزل جملة أم لا؟ فإن لم یکن منه فما نزل جملة؟ و إن کان منه فما وجه صحة هذه العبارة؟ قلت «۸»: ذکر فیه وجهین: -____أوغلو علی باشا الملحقة بمکتبة ملت باسطنبول رقم ۱۷ تقع فی ۲۵۲ ورقة و منه صورة میکروفیلمیة بدار الکتب القطریة رقم ۹، و منه نسخة کاملة، بالمکتبة الأزهریة و نسخة کاملة بدار الکتب المصریة، و نسخة فی المتحف البریطانی ص ۵۸، و نسخة بمکتبة جامعة برنستن رقم ۱۲۵۸، ۱۴۵ ب. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (و علم منها). (۴) فی المخطوطة: (و إنّما). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المطبوعة: (بإعلان). (۷) المرشد الوجیز ص: ۲۵. (۸) القول للزرکشی، و الحکایة عن أبی شامة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۴ أحدهما: أن یکون معنی الکلام: ما حکمنا بإنزاله فی القدر و قضائه و قدّرناه فی الأزل و نحو ذلک. الثانی: أن لفظه لفظ الماضی و معناه الاستقبال، أی ینزل جملة فی لیلة مبارکة هی لیلة القدر، و اختیر لفظ الماضی؛ إمّا لتحققه و کونه لا بدّ منه؛ و إما لأنه حال اتصاله بالمنزل علیه یکون المضیّ فی معناه محققا؛ لأن نزوله منجّما کان بعد نزوله جملة». «فإن قلت: ما السرّ فی نزوله إلی الأرض منجما؟ و هلّا نزل جملة کسائر الکتب؟ قلت: هذا سؤال قد تولّی اللّه سبحانه جوابه؛ فقال تعالی: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲)، یعنون: کما أنزل علی من قبله من الرسل. فأجابهم اللّه [سبحانه «۱» بقوله: [کَذلِکَ، أی «۲» أنزلناه کذلک مفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (الفرقان: ۳۲) أی لنقوّی به قلبک؛ فإن الوحی إذا کان یتجدد فی کل حادثة کان أقوی للقلب، و أشدّ عنایة بالمرسل إلیه؛ و یستلزم ذلک کثرة نزول الملک إلیه، و تجدید العهد به و بما معه من الرسالة الواردة من ذلک الجانب العزیز، فحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة؛ و لهذا کان أجود ما یکون فی رمضان لکثرة نزول جبریل علیه السلام». «و قیل: معنی لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ لتحفظه، فإنه علیه السلام کان أمیّا لا یقرأ و لا یکتب؛ ففرّق علیه لییسّر «۳» علیه حفظه؛ بخلاف غیره من الأنبیاء؛ فإنه کان کاتبا قارئا فیمکنه حفظ الجمیع إذا نزل جملة». «فإن قلت: کان فی القدرة إذا نزل جملة أن یحفظه النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم دفعة، قلت: لیس کلّ ممکن لازم الوقوع؛ و أیضا فی القرآن أجوبة عن أسئلة؛ فهو سبب من أسباب تفرق النزول؛ و لأن بعضه منسوخ و بعضه ناسخ، و لا یتأتی ذلک إلا فیما أنزل مفرقا» «۴». و قال ابن فورک «۵»: «قیل أنزلت التوراة جملة، لأنها نزلت علی نبیّ یقرأ و

یکتب و هو (____ ۱) ساقطة من المطبوعة.
(۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (لیثبت). (۴) إلی هنا انتهی کلام أبی شامة فی المرشد الوجیز: ۲۵- ۲۹. (۵) هو محمد بن الحسن بن فورک أبو بکر الأصبهانی، صاحب التصانیف فی الأصول و العلم بلغت مصنّفاته قریبا من مائة مصنّف و کان ذا زهد و عبادة و توسع فی الأدب و الوعظ، و النحو، مات سنة ۴۰۶ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۱۵). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۵ موسی و أنزل القرآن مفرقا لأنه أنزل غیر مکتوب علی نبیّ أمّیّ. و قیل مما لم ینزل جملة واحدة أنّ منه الناسخ و المنسوخ، و منه ما هو جواب لمن یسأل عن أمور، و منه ما هو إنکار لما کان» انتهی. و کان بین أول نزول القرآن و آخره عشرون أو ثلاث و عشرون أو خمس و عشرون سنة؛ و هو مبنیّ علی الخلاف فی مدة إقامته صلّی اللّه علیه و سلّم بمکة بعد النبوة؛ فقیل عشر، و قیل ثلاث عشرة، و قیل خمس عشرة. و لم یختلف فی مدة إقامته بالمدینة أنها عشر. و کان کلّما أنزل علیه شیء من القرآن أمر بکتابته و یقول: فی مفترقات الآیات «ضعوا هذه فی سورة کذا «۱»»، و کان یعرضه جبریل فی شهر رمضان کلّ عام مرّة، و عام مات مرتین. و فی «صحیح البخاری»: قال مسروق عن عائشة [عن فاطمة] «۲» رضی اللّه عنهما: «أسرّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم إلیّ: إن جبریل کان یعارضنی بالقرآن کل سنة و إنه عارضنی العام مرتین، و لا أراه إلّا حضور أجلی «۳»». و أسنده البخاریّ فی مواضع. و قد کرر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم الاعتکاف فاعتکف عشرین بعد أن کان یعتکف عشرا.
(____ ۱) من حدیث لعثمان بن عفّان رضی اللّه عنه أخرجه أبو داود فی السنن ۱/ ۴۹۸، کتاب الصلاة (۲)، باب من جهر بها (۱۲۵)، الحدیث (۷۸۶)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۲۷۲ کتاب التفسیر (۴۸) باب و من سورة التوبة (۱۰) الحدیث (۳۰۸۶) و أخرجه النسائی فی السنن الکبری (۱۳)، کتاب فضائل القرآن (ذکره المزّی فی تحفة الأشراف ۷/ ۲۶۱)، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۳۴، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۲۲، کتاب التفسیر، باب وجه اقتران سورة الأنفال بالقراءة، و أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۲/ ۴۲ کتاب الصلاة باب الدلیل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضی اللّه عنه کله قرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) أخرجه بأصله البخاری فی الصحیح ۶/ ۶۲۷، کتاب المناقب (۶۱)، باب علامات النبوة فی الإسلام (۲۵)، الحدیث (۳۶۲۳)، و موضع الشاهد فی ۹/ ۴۳ کتاب فضائل القرآن (۹۶)، باب کان جبریل یعرض القرآن علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۱۹۰۴ کتاب فضائل الصحابة (۴۴) باب فضائل فاطمة بنت النبی علیه الصلاة و السلام (۱۵)، الحدیث (۹۸/ ۲۴۵۰). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۶

النوع الثالث عشر «۱» [تاریخ القرآن، و اختلاف المصاحف فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابة رضی اللّه عنهم

اشارة

النوع الثالث عشر «۱» [تاریخ القرآن، و اختلاف المصاحف فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابة رضی اللّه عنهم روی البخاریّ فی «صحیحه» عن زید بن ثابت قال: «أرسل إلیّ أبو بکر مقتل أهل الیمامة، فإذا عمر عنده، فقال أبو بکر: إن عمر أتانی فقال: إن القتل قد استحرّ یوم الیمامة بقرّاء القرآن؛ و إنی أخشی أن یستحرّ القتل بالمواطن، فیذهب کثیر من القرآن؛ و إنّی أری أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: کیف نفعل [۳۳/ أ] شیئا لم یفعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ فقال
(____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۲۰، و مقدمة تفسیر ابن عطیة ۱/ ۶۴، المرشد الوجیز لأبی شامة: ۴۸- ۷۶، الباب الثانی فی جمع الصحابة رضی اللّه عنهم القرآن و إیضاح ما فعله أبو بکر و عمر و عثمان. و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۴۹ و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۶۴- ۱۸۳، النوع الثامن عشر فی جمعه و ترتیبه، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۳۵۶- ۳۵۸، علم معرفة جمعه و ترتیبه و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۵،

علم معرفة جمعه و ترتیبه، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۲۳۲- ۳۳۱ المبحث الثامن فی جمع القرآن الکریم و ما یتعلق به و مباحث فی علوم القرآن» للصالح: ۶۵- ۸۹ الباب الثانی: تاریخ القرآن و مصاحف الأمصار و عظیم عنایة هذه الأمة بالقرآن الکریم فی جمیع الأدوار، مقال لمحمد زاهد الکوثری: نشر فی «مجلة الإسلام» س (۷)، ع (۲۵) ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م و المصاحف الکریمة فی صدر الاسلام، مقال لأسامة النقشبندی فی «مجلة سومر» مج (۱۲) ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م، و ما هو سبب اختلاف الأئمة فی کتابة القرآن مقال لمحمد النواوی فی «مجلة الإسلام» س (۴۱) ع (۴۵) ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع: «تاریخ القرآن» للمروزی، جعفر بن أحمد أبی العباس، ت ۲۷۴ ه (الفهرست: ۱۶۷) و منها: «تاریخ القرآن و المصاحف» لموسی جار اللّه روستوفدونی (؟) طبع فی بطرسبورغ بالمطبعة الإسلامیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۳۴ م. مع عقیلة أتراب القصائد (سرکیس: ۶۷۰) و منها: «تاریخ القرآن» لأبی عبد اللّه، عبد الکریم الزنجانی (؟) طبع بمط. لجنة التألیف و الترجمة و النشر فی القاهرة فی ۸۳ صفحة و منها: «عرض الأنوار المعروف بتاریخ القرآن» (باللغة الهندیة) لعبد الصمد صارم. طبع بدلهی عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۱۹) «تاریخ القرآن و غرائب رسمه و حکمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الکردی المکی (ت ۱۳۸۰ ه) طبع فی جدة ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م، و أعید طبعه بتصحیح علی محمد الضّباع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م فی (۲۵۵) ص. و منها: «تاریخ القرآن» لعبد الصبور شاهین، البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۷ عمر: و اللّه إن هذا خیر «۱». فلم یزل عمر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری لذلک؛ و قد رأیت فی ذلک الذی رأی عمر. قال زید: و قال أبو بکر: إنک رجل شابّ عاقل لا أتّهمک، و قد کنت تکتب الوحی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فتتبّع القرآن و اجمعه. قال زید: فو اللّه لو کلّفنی نقل جبل من الجبال ما کان بأثقل علیّ مما أمرنی به من جمع القرآن، قلت: کیف تفعلون شیئا لم یفعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ فقال: هو و اللّه خیر، فلم یزل أبو بکر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری للذی شرح له صدر أبی بکر و عمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب «۲» و اللّخاف «۳» و صدور

طبع بدار القلم فی القاهرة، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م (معجم ما ألف عن رسول اللّه: ۷۱) و منها: «تاریخ القرآن» للمستشرقین: نولدکه، و برحشتراسر، و برتزل، طبع فی لیبزج عام ۱۹۰۹ و ۱۹۲۶ و ۱۹۳۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۵۷) و منها: «جمع القرآن» لمحمد فرید حامد، و هو بحث مقدم إلی جامعة الأزهر، کلیة أصول الدین عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م و منها: «جمع القرآن» مقال لمحمد باقر الحکیم فی مجلة الرسالة الإسلامیة بالعراق، س (۴)، ع (۹)، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م «المصحف الشریف، دراسة تاریخیة فنیة» لمحمد عبد العزیز مرزوق، طبع بمطبعة المجمع العلمی العراقی ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. و من الکتب المؤلفة فی اختلاف المصاحف «اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق» لعبد اللّه بن عامر بن یزید الیحصبی، ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۳۹) «اختلاف مصاحف أهل المدینة و أهل الکوفة و البصرة» للکسائی، علی بن حمزة. ت ۱۸۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف أهل الکوفة و البصرة و الشام فی المصاحف» للفراء، أبی زکریا یحیی بن زیاد، ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف و جامع القراءات» للمدائنی، أبی الحسن علی، ت ۲۲۸ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لخلف بن هشام، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لأبی حاتم السجستانی، سهل بن محمد ت ۲۴۸ ه (الفهرست: ۹۳) «غریب المصاحف» للوراق، أبی بکر محمد بن عبد اللّه، ت ۲۴۹ ه (الفهرست: ۳۷) «کتاب المصاحف و الهجاء» لمحمد بن عیسی الأصبهانی، ت ۲۵۳ ه (الفهرست: ۳۹) «کتاب المصاحف» أو «اختلاف المصاحف، لعبد اللّه بن أبی داود السجستانی (ت ۳۱۶ ه) طبع بتحقیق المستشرق جفری آرثر فی لیدن ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م بالاشتراک مع المطبعة الرحمانیة بالقاهرة، و أعادت تنضید حروفه من جدید دار الکتب العلمیة ببیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «کتاب المصاحف» لابن الأنباری، محمد بن القاسم بن بشار، ت ۳۲۷ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۰۲)، «اللطائف فی جمع هجاء المصاحف» لابن مقسم أبی محمد بن الحسن بن یعقوب، ت ۳۵۴ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۱۵۳) «کتاب المصاحف» لابن أشتة الأصبهانی أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أشتة اللوذری، ت ۳۶۰ ه (بغیة الوعاة ۱/ ۱۴۲). (۱) عبارة المخطوطة: (إن هذا و اللّه خیر). (۲) العسب- بضم العین و السین- جمع عسیب و هو جرید النخل، کانوا یکشطون الخوص و یکتبون

فی الطرف العریض منه (ابن حجر، فتح الباری ۹/ ۱۴). (۳) اللّخاف- بکسر اللام ثم خاء معجمة خفیفة- قال أبو داود الطیالسی فی روایته هی الحجارة الرقاق، و قال (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۸ الرجال، حتی وجدت آخر التوبة لَقَدْ جاءَکُمْ (الآیة: ۱۲۸) مع أبی «۱» خزیمة الأنصاریّ «۲» [الذی جعل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم شهادته بشهادة رجلین «۲»، لم أجدها مع أحد غیره فألحقتها فی سورتها، فکانت الصحف عند أبی بکر حتی توفاه اللّه، ثم عند عمر حتی قبض، ثم عند حفصة بنت عمر» «۴». و فی روایة قال ابن شهاب: «و أخبرنی خارجة بن زید سمع زید بن ثابت یقول: فقدت آیة من الأحزاب حین نسخنا «۵» المصحف؛ قد کنت أسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم «۶» یقرأ بها «۶»، لم أجدها مع أحد إلا مع خزیمة الأنصاری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ (الأحزاب: ۲۳) فألحقناها فی سورتها. «۸» و خزیمة الأنصاری شهادته بشهادتین «۸»» «۱۰». و قول زید: «لم أجدها إلا مع خزیمة» لیس فیه إثبات القرآن بخبر الواحد؛ لأن زیدا کان [قد] «۱۱» سمعها و علم موضعها فی سورة الأحزاب بتعلیم النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و کذلک غیره من الصحابة ثم نسیها، فلما سمع ذکره، و تتبعه للرجال کان للاستظهار، لا لاستحداث العلم «۱۲». و سیأتی أن الّذین کانوا یحفظون القرآن من الصحابة علی عهد رسول صلّی اللّه علیه و سلّم أربعة؛ و المراد: أنّ هؤلاء کانوا اشتهروا به، فقد ثبت أن غیرهم حفظه، و ثبت أن القرآن مجموعه محفوظ کلّه فی صدور الرجال أیام حیاة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، مؤلفا علی هذا التألیف، إلّا سورة براءة. قال ابن عباس: «قلت لعثمان: ما حملکم أن عمدتم «۱۳» إلی «الأنفال» و هی من

البخاری عن أحد شیوخه أنه فسّره بالخزف، و هی الآنیة التی تصنع من الطین المشوی. (ابن حجر، فتح الباری ۹/ ۱۴). (۱) کذا فی المخطوطة و المطبوعة، و الصواب حذفها، و هو الصحابی الجلیل خزیمة بن ثابت الأنصاری و انظر فتح الباری ۶/ ۲۱ و ۷/ ۳۵۶. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۲۱، کتاب الجهاد (۵۶)، باب قول اللّه عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ .. الآیة (۲۳: الأحزاب) (۱۲)، الحدیث (۲۸۰۷). (۵) فی المخطوطة: «نسخت». (۶) تصحّفت فی المخطوطة: إلی (یقول). (۸) اضطربت العبارة فی المخطوطة کما یلی «و خزیمة الأنصاری هو الذی جعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم زیدا کان شهادته بشهادتین». (۱۰) أخرجها البخاری فی الصحیح ۷/ ۳۵۶، کتاب المغازی (۶۴)، باب غزوة بدر (۱۷)، الحدیث (۴۰۴۹). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فی المخطوطة: (التعلم). (۱۳) فی المخطوطة: (عهدتم). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۹ المثانی، و إلی «براءة» و هی من المئین؛ فقرنتم بینهما، و لم تکتبوا بینهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ؟ قال عثمان: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مما یأتی علیه الزمان و تنزل علیه السور، و کان إذا نزل علیه شیء دعا بعض من کان یکتبه فقال: ضعوا هذه الآیات فی السورة التی یذکر فیها کذا و کذا، و کانت «الأنفال» من أوائل ما نزل من المدینة، و کانت «براءة» من آخر القرآن؛ و کانت [قصتها] «۱» شبیهة بقصتها فقبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یبیّن لنا أنها منها؛ فمن أجل ذلک قرنت بینهما، و لم أکتب بینهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، ثم کتبت «۲»» فثبت أنّ القرآن کان علی هذا التألیف و الجمع فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و إنما [ترک «۳» جمعه فی مصحف واحد؛ لأنّ النسخ کان یرد علی بعض «۴»، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض «۴» لأدّی إلی الاختلاف و اختلاط الدین، فحفظه اللّه فی القلوب إلی انقضاء زمان النسخ، ثمّ وفّق لجمعه الخلفاء الراشدون «۶». و اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف؛ و لیس کذلک لما بیّناه، بل أول من جمعها فی مصحف واحد الصدّیق، ثم أمر عثمان حین خاف الاختلاف فی القراءة بتحویله منها إلی المصاحف؛ هکذا نقله «۷» البیهقی «۸». قال: «و قد روینا عن زید بن ثابت أنّ التألیف کان فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و روینا عنه أن الجمع فی المصحف کان فی زمن أبی بکر [رضی اللّه عنه «۹» و النسخ فی المصاحف فی زمن عثمان، و کان ما یجمعون و ینسخون معلوما لهم، بما کان مثبتا فی صدور الرجال، و ذلک کلّه بمشورة من «۱۰» حضره من الصحابة «۱۰» [۳۳/ ب [و ارتضاه «۱۲»] علیّ بن أبی طالب، و حمد أثره فیه».

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) تقدم

تخريج الحديث ص ۳۲۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (بعضه). (۶) فى المطبوعة: (الراشدين) و كلاهما محتمل. (۷) فى المخطوطة: (رواه). (۸) انظر السنن الكبرى ۲/ ۴۱- ۴۲، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنهم كله قرآن و كتاب دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷ باب ما جاء فى تأليف القرآن. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۰) عبارة المخطوطة: (من جماعة من علماء الصحابة). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۰ و ذكر غيره أنّ الذى استبدّ به عثمان جمع الناس على قراءة محصورة، و المنع من غير ذلك، قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «۱»: «لم يقصد عثمان قصد أبى بكر فى جمع نفس «۲» القرآن بين لوحين؛ و إنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و إلغاء ما ليس كذلك، و أخذهم بمصحف لا تقديم فيه و لا تأخير، و لا تأويل أثبت مع تنزيل. و منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه و مفروض قراءته «۳» و حفظه، خشية دخول الفساد و الشبهة على من يأتى بعد». انتهى «۴». و قد روى البخارىّ فى «صحيحه» عن أنس «أن حذيفة [بن اليمان «۵» قدم على عثمان، و كان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة و قال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود و النصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردّها إليك؛ فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت و عبد اللّه بن الزبير و سعد بن أبى وقّاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف. قال عثمان للرهط القرشيّين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة. و أرسل فى كل أفق بمصحف مما نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق» «۶». و فى هذه إثبات ظاهر أنّ الصحابة جمعوا بين الدّفتين القرآن المنزّل من غير زيادة و لا نقص. و الذى حملهم على جمعه ما جاء فى الحديث أنّه كان مفرّقا فى العسب و اللّخاف و صدور الرجال، فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته فجمعوه و كتبوه كما سمعوه من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، من غير أن قدّموا شيئا أو أخّروا. و هذا الترتيب كان منه صلّى اللّه عليه و سلّم بتوقيف لهم على ذلك؛ و أن هذه الآية عقب تلك الآية، فثبت أن سعى الصحابة فى جمعه فى موضع واحد، لا فى ترتيب؛ فإن القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذى هو فى مصاحفنا الآن، أنزله اللّه جملة واحدة إلى سماء الدنيا كما قال اللّه تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ

(____ ۱) هو محمد بن الطيب أبو بكر الباقلانى تقدم ص ۱۱۷ و أما كتابه «الانتصار» فقد تقدم الكلام عنه ص ۲۷۸. (۲) فى المخطوطة: (يقرأ). (۳) فى المخطوطة: (و مفروضة قرآنه). (۴) أورد قوله السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۷۱. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۱۱، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب جمع القرآن (۳)، الحديث (۴۹۸۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۱ (البقرة: ۱۸۵) و قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، ثم كان ينزل مفرّقا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مدة حياته عند الحاجة؛ كما قال تعالى: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلًا (الإسراء: ۱۰۶) فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة؛ و كان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن فى الأمة، و رحمة من اللّه على عباده، و تسهيلا و تحقيقا لوعده بحفظه؛ كما قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و زال بذلك «۱» الاختلاف، و اتفقت «۱» الكلمة. قال أبو عبد الرحمن السلمىّ «۳»: «كانت قراءة أبى بكر و عمر و عثمان و زيد بن ثابت و المهاجرين و الأنصار واحدة، كانوا يقرءون القراءة العامة، و هى القراءة التى قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۴» على جبريل مرتين فى العام الذى قبض فيه، و كان زيد [قد] «۵» شهد العرضة الأخيرة، و كان يقرئ الناس بها حتى مات، و لذلك اعتمده الصديق فى جمعه، و ولّاه عثمان كتبة المصحف». و قال أبو الحسين بن فارس «۶» فى «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السّور، كتقديم السبع الطوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الذى تولته الصحابة و أما الجمع الآخر و هو جمع الآيات فى السور فهو توقيفىّ تولّاه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال الحاكم فى المستدرك: «و قد روى حديث عبد الرحمن بن شماسة «۷» عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلّف [۳۴/ أ] القرآن من

الرقاع ... الحديث «۸»، قال: و فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم (____________________ ۱) فى المخطوطة: (الخلاف و اختلفت). (۳) هو عبد اللّه بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ التابعى، روى عن عثمان و على و ابن مسعود توفى سنة ۷۲ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۱۸۴) و انظر قوله فى المرشد الوجيز ص: ۶۸. (۴) فى المخطوطة زيادة (كانوا يقرءون) فى هذا الموضع. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن فارس بن زكريا تقدم ذكره ص ۱۹۱ و ذكر له كتاب «المسائل» السيوطى فى بغية الوعاة ۱/ ۳۵۲. (۷) تصحّف الاسم فى المطبوعة و المخطوطة إلى: (شماس) و التصويب ما أثبتناه من التهذيب ۶/ ۱۹۵. (۸) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۹ كتاب التفسير، باب جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۸۵، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۷۳۴، كتاب المناقب (۵۰)، باب فضل الشأم و اليمن (۷۵)، الحديث (۳۹۵۴)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۲ جمع بحضرة الصدّيق؛ و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان فى خلافة عثمان» «۱». و قال الإمام أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبىّ «۲» فى كتاب «فهم السنن»: «كتابة القرآن ليست محدثة فإنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرّقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب؛ و إنّما أمر الصّدّيق بنسخها من مكان إلى مكان [مجتمعا] «۳»، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء» «۴». «فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع و صدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز و نظم معروف، و قد شاهدوا تلاوته من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عشرين سنة، فكان تزويد ما ليس منه مأمونا؛ و إنما كان الخوف من ذهاب شىء من صحفه «۵»». «فإن قيل: كيف لم يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ذلك؟ قيل: لأن اللّه تعالى كان قد أمنه من النسيان بقوله: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأعلى: ۶ و ۷) أن يرفع حكمه بالنسخ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلق حدث ما لم يكن، فأحدث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك». «و فى قول زيد بن ثابت: «فجمعته من الرقاع و الأكتاف و صدور الرجال» ما أوهم بعض الناس أن أحدا لم يجمع القرآن فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أنّ من قال إنه جمع القرآن أبىّ بن كعب و زيد ليس بمحفوظ. و ليس الأمر على ما أوهم؛ و إنما طلب القرآن متفرقا ليعارض بالمجتمع عند من بقى ممّن جمع القرآن ليشترك الجميع فى علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شىء، و لا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، و لا يشكو فى أنّه جمع عن ملإ منهم». «فأما قوله: «وجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت، و لم أجدها مع غيره»؛ يعنى (____________________ ۱) المستدرك ۲ / ۲۲۸. (۲) هو الحارث بن أسد أبو عبد اللّه المحاسبى، كان عالما فهما و له مصنفات فى أصول الديانات و كتب فى الزهد، ذكر أنه من أصحاب الشافعى توفى سنة ۲۴۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۱۳۴). لم نجد فى كتب الحارث كتاب «فهم السنن» و لعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه فى القرآن، و هو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل و فهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلى بيروت دار الفكر سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (معجم المنجد ۴/ ۱۳۶). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۶۸. (۵) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (صحيحه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۳ ممن كانوا «۱» فى طبقة خزيمة ممن لم يجمع القرآن». «و أما أبىّ بن كعب، و عبد اللّه بن مسعود، و معاذ بن جبل؛ فبغير شكّ جمعوا القرآن، و الدلائل عليه متظاهرة- قال- و لهذا المعنى لم يجمعوا السنن فى كتاب إذا لم يكن ضبطها كما ضبط القرآن- قال- و من الدليل على ذلك أنّ تلك المصاحف التى كتب منها القرآن كانت عند الصدّيق لتكون إماما و لم تفارق الصدّيق فى حياته، و لا عمر أيامه. ثم كانت عند حفصة لا تمكّن منها، و لما «۲» احتيج إلى جمع الناس على قراءة واحدة، وقع الاختيار عليها «۳» فى أيام عثمان؛ فأخذ ذلك الإمام، و نسخ فى المصاحف التى بعث بها إلى الكوفة، و كان الناس متروكين على قراءة ما يحفظون من قراءتهم المختلفة حتى خيف الفساد فجمعوا على القراءة التى نحن عليها. قال: و المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان [رضى اللّه عنه «۴»، و ليس كذلك؛ إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه

واحد على اختيار وقع بينه و بين من شهده من المهاجرين و الأنصار لما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق و الشام فى حروف القراءات و القرآن. و أما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة «۵» التى أنزل بها القرآن؛ فأمّا السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق؛ روى عن علىّ أنه قال: «رحم اللّه أبا بكر [الصديق «۶» هو أول من جمع بين اللوحين» «۷»، و لم يحتج الصحابة فى أيام أبى بكر و عمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان؛ لأنه لم يحدث فى أيامهما من الخلاف فيه ما حدث فى زمن عثمان؛ و لقد وفّق لأمر عظيم، و رفع الاختلاف [۳۴/ ب و جمع الكلمة، و أراح الأمة». «و أما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم و عمّى، فإنّ هذا من فضائله و علمه، فإنه أصلح، و لمّ الشّعث، و كان ذلك واجبا عليه، و لو تركه لعصى «۸» لما فيه من التضييع؛ و حاشاه من ذلك. و قولهم: إنه سبق إلى ذلك ممنوع لما بيّناه أنه كتب فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى «۹» الرّقاع و الأكتاف؛ و أنه فى زمن الصديق جمعه فى حرف واحد».

(____۱) فى المخطوطة «كان». (۲) فى المخطوطة: (ثم). (۳) فى المخطوطة: (على ذلك). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة: (المشتبهة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص: ۵، باب جمع القرآن (جمع أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه). فى المخطوطة «فى مصحف». (۸) فى المخطوطة: (لقضى). (۹) فى المخطوطة: (من). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۴ «قال: و أما قولهم: إنه أحرق المصاحف؛ فإنه غير ثابت، و لو ثبت لوجب حمله على أنه أحرق «۱» مصاحف قد أودعت ما لا يحل قراءته». «و فى الجملة إنه إمام عدل غير معاند و لا طاعن فى التنزيل، و لم يحرق إلّا ما يجب إحراقه، و لهذا لم ينكر عليه أحد ذلك، بل رضوه و عدوّه من مناقبه، حتى قال علىّ: «لو ولّيت ما ولى عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل «۲»». انتهى ملخّصا.

فائدة

فائدة قال أبو عمرو الدانىّ فى «المقنع»: «أكثر العلماء على أن عثمان لمّا كتب المصاحف جعله على أربع نسخ؛ و بعث إلى كل ناحية واحدا؛ الكوفة و البصرة و الشام، و ترك واحدا عنده. و قد قيل: إنه جعله سبع نسخ، و زاد: إلى مكة و إلى اليمن و إلى البحرين. قال: و الأول أصحّ و عليه الأئمة «۳»».

فصل فى بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

فصل فى بيان من جمع القرآن حفظا من الصحابة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حفظه فى حياته جماعة من الصحابة، و كلّ قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة أقلهم بالغون حدّ التواتر، و جاء فى ذلك أخبار ثابتة فى «الترمذى» و «المستدرك» و غيرهما من حديث ابن عباس قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يأتى عليه الزمان و هو ينزل عليه السّور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا «۴»»، قال الترمذىّ: «هذا حديث حسن». و قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

(____۱) فى المخطوطة: (حرق). (۲) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص: ۱۲ و ۲۲- ۲۳ (باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف و أخرجه البيهقى فى السنن ۲/ ۴۲ كتاب التفسير، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنهم كله قرآن. (۳) المقنع ص: ۹ و سيأتى الكلام عن كتاب المقنع فى ۲/ ۶. (۴) تقدم تخريج الحديث ص ۳۲۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۵ و فى «البخارىّ» عن قتادة قال: «سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: أربعة كلّهم من الأنصار: أبىّ بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد «۱»» «۲» [و فى رواية: «مات النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يجمع القرآن غير أربعة أبو

الدرداء، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد»] «۲». قال الحافظ البيهقى فى كتاب «المدخل»: «الرواية الأولى أصحّ» ثم أسند عن ابن سيرين قال: «جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل، و أبيّ بن كعب، و زيد [بن ثابت «۴»، [و أبو زيد] «۵» و اختلفوا فى رجلين من ثلاثة: أبو الدرداء و عثمان، و قيل: عثمان و تميم [الدارىّ «۶»]». و عن الشعبىّ: «جمعه ستة: أبيّ، و زيد، و معاذ، و أبو الدرداء، و سعد بن عبيد، و أبو زيد. و مجمّع بن [جارية] «۷» قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة»- قال- «و لم يجمعه أحد من الخلفاء من أصحاب محمد غير عثمان «۸»». قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۹»: «و قد أشبع القاضى أبو بكر محمد بن الطيب فى كتاب «الانتصار» الكلام فى حملة القرآن فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أقام الأدلّة على أنّهم كانوا (______________________________ ۱) أبو زيد هو أحد عمومة أنس بن مالك كما جاء فى تتمة الحديث: «قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومتى، و ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عن على بن المدينى أن اسمه أوس، و عن يحيى بن معين أنه ثابت بن زيد، و فيه خلاف و الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۱۲۷ بأصله، كتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب مناقب زيد بن ثابت رضى اللّه عنه (۱۷)، الحديث (۳۸۱۰) و فى فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۳)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۱۴، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب من فضائل أبيّ بن كعب و جماعة من الأنصار رضى اللّه تعالى عنهم (۲۳)، الحديث (۱۱۹/ ۲۴۶۵). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و الرواية أخرجها البخارى بلفظها فى الصحيح ۹/ ۴۷، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۴). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى «حارثة». (۸) لم نجد قول البيهقى فى القسم المطبوع من المدخل. و انظر المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۳۸، و فتح البارى لابن حجر ۹/ ۵۳. (۹) المرشد الوجيز: ۳۸- ۴۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۶ أضعاف هذه العدة المذكورة و أن العادة تحيل خلاف ذلك؛ و يشهد لصحة ذلك كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامة؛ و ذلك فى أول خلافة أبى بكر، و ما فى «الصحيحين»: قتل سبعون من الأنصار يوم بئر معونة؛ كانوا يسمّون القراء «۱»». ثم أوّل القاضى الأحاديث السابقة بوجوه منها: اضطرابها، و بيّن وجه الاضطراب فى العدد و إن خرّجت فى الصحيحين، مع أنه ليس منها شيء مرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و منها بتقرير سلامتها؛ فالمعنى: لم يجمعه على جميع الأوجه و الأحرف و القراءات التى نزل بها إلّا أولئك النفر. و منها أنه لم يجمع ما نسخ منه و أزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه و بقى فرض حفظه و تلاوته إلا تلك الجماعة. و منها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخذه من فيه [تلقّيا] «۲» غير تلك الجماعة، و غير ذلك. «قال المازرى «۳»: و كيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكمله سوى أربعة، و الصحابة [۳۵/ أ] [متفرقون «۴» فى البلاد، و إن لم يكمله سوى أربعة فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصرون». قال الشيخ «۵»: «و قد سمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القرّاء من الصحابة فى أول «كتاب القراءات» له، فسمى عددا كثيرا». قلت: و ذكر الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب «معرفة القراء» «۶» ما يبين ذلك، و أنّ هذا العدد هم الذين عرضوه على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و اتصلت بنا أسانيدهم، و أمّا من جمعه (______________________________ ۱) الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۸۹، كتاب المغازى (۶۴) باب غزوة الرجيع (۲۸)، الحديث (۴۰۹۰)، عن أنس: «أن رعلا و ذكوان و عصيّة استمدّوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحّفت العبارة فى المخطوطة و المطبوعة إلى «الماوردى» و التصويب «المازرى» و هو ما أثبته أبو شامة فى المرشد الوجيز: ص ۴۰، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۹۹، و المازرى هو محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى المالكى كان أحد الأذكياء الموصوفين و الأئمة المتبحرين، و كان بصيرا بعلم الحديث من تصانيفه «المعلم بفوائد شرح مسلم» توفى سنة ۵۳۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۱۰۴). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) أبو شامة فى المرشد الوجيز: ۴۰. (۶) معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۲۴- ۴۲ فى الطبقة الأولى الذين عرضوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم

القرآن، ج۱، ص: ۳۳۷ منهم، و لم یتصل بنا فکثیر فقال: ذکر الذین عرضوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم القرآن و هم سبعة: عثمان بن عفان، و علی بن أبی طالب- و قال الشعبی: لم یجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا ـ عثمان؛ ثم ردّ علی الشعبیّ قوله: بأن عاصما قرأ علی أبی عبد الرحمن السلمیّ عن علیّ، و أبیّ بن کعب و هو أقرأ من أبی بکر و قد قال: «یؤمّ القوم أقرؤهم لکتاب اللّه» «۱» و هو مشکل [و] «۲» عبد اللّه بن مسعود، [و] «۲» أبیّ، [و] «۲» زید بن ثابت، [و] «۲» أبو موسی الأشعری، [و] «۲» أبو الدرداء. قال، «و قد جمع القرآن غیرهم من الصحابة، کمعاذ بن جبل، و أبی زید، و سالم مولی أبی حذیفة، و عبد اللّه بن عمر، و عقبة بن عامر؛ و لکن لم تتصل بنا قراءتهم «۷» [فلهذا اقتصرت علی هؤلاء السبعة] «۷»، قال: «و قرأ علی أبیّ جماعة من الصحابة؛ منهم أبو هریرة، و ابن عباس، و عبد اللّه بن السائب (______________________________». ۱)

الحدیث أخرجه مسلم فی صحیحه ۱/ ۴۶۵، کتاب المساجد (۵)، باب من أحق بالإمامة (۵۳)، الحدیث (۲۹۰/ ۶۷۳)، و وجه إشکاله قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی حدیث آخر «و لیؤمکم أکبرکم» أخرجه البخاری ۲/ ۱۱۰، کتاب الأذان (۱۱)، باب من قال: لیؤذن فی السفر (۱۷)، الحدیث (۶۲۸) و أخرجه فی سبعة مواضع أخری من صحیحه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۸

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها

اشارة

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها قال العلماء رضی اللّه عنهم: القرآن العزیز أربعة أقسام: الطول، و المئون، و المثانی______________________________،

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: فضائل القرآن لأبی عبید، ق ۶۲/ أ (مخطوطة توبنجن)، و الفهرست لابن الندیم ص: ۴۰، الکتب المؤلفة فی عدد آی القرآن، و مقدمة المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه و تحزیبه و تعشیره، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۲۳۳- ۲۵۲ و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۵۹، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۸۴- ۱۹۹، النوع التاسع عشر: فی عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۳۵۸، علم معرفة عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و کشف الظنون ۱/ ۴۱۸، تعداد الآی، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۰، علم معرفة عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۳۳۱- ۳۵۴، المبحث التاسع فی ترتیب آیات القرآن و سوره، و البرهان القویم فی الحاجة إلی عدّ آی القرآن الکریم لأحمد أمین (مقال فی مجلة المنار مج ۹، ع ۵، س ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م) و «ترتیب الآیات و السور» لعبد العظیم الغباشی (مقال فی مجلة کلیة الشریعة بجامعة بغداد، ع ۲، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و «سور القرآن فی مصحف عثمان لعبد المتعال الصعیدی (مقال فی مجلة الأزهر مج ۱۸، ع ۶، ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م) و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص: ۲۴، و معجم مصنّفات القرآن لعلی شواخ ۱/ ۲۵، ۷۳، آیات القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۹۷- ۹۸. و من الکتب المؤلفة فی عدد الآی و السور: «کتاب العدد» لعطاء بن یسار الهلالی، ت ۱۰۳ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» لخالد بن معدان، ت ۱۰۴ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» للضحاک بن مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه (سیزکین ۱/ ۱۸۷) «العدد» للحسن البصری، ت ۱۱۰ ه (ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد فی المدنی الآخر» لإسماعیل بن کثیر- کذا ذکره ابن الندیم ص: ۴۰- و لعله عبد اللّه بن کثیر الداری. أحد القراء السبعة المتوفی سنة ۱۲۰ ه «العدد» لعاصم بن أبی الصباح الجحدری، ت ۱۲۸ ه (ذکره ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد» لأبی عمر الذماری، یحیی بن الحارث الذماری، ت ۱۴۵ ه (الفهرست: ۴۰ و غایة النهایة ۲/ ۳۶۷) «العدد» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۵۶ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عدد المدنی الأول» و «العدد الثانی» کلاهما لنافع بن عبد الرحمن، ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰)

«العـدد» للکسائی، علی بن حمزة، ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن النـدیم ص ۴۰ و ۷۲) «کتاب ابن عیاش فی عـدد المدینی الأول» لأبی بکر بن عیـــــاش المقرئ، ت ۱۹۳ ه (الفهرســــــت: ۴۰) «عـــــدد آی القرآن»- البرهـــــان فی علــــوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۹

- لأبی عبید القاسم بن سلام، ت ۲۲۴

ه (ذکره ابن الندیم ص ۷۸) «العدد» و یسمّی أیضا «کتاب حروف القرآن» لخلف بن هشام البزار أحد القراء العشرة المتوفی سنة ۲۲۹ ه، «کتاب فی العدد» لابن رزین، محمد بن عیسی بن إبراهیم الأصبهانی، ت ۲۵۳ ه (ذکره الـذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳)، «العدد» لأبی المعافی (ت؟) (ذکره ابن النـدیم ص ۴۰) «اختلاف العـدد علی مذهب أهل الشام و غیرهم» لوکیع: ت؟ (الفهرست: ۴۰) «العدد» للخزاعی، ت؟ (الفهرست: ۴۰) «و العـدد» لمحمد بن عیسی ت؟ (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عـدد التمام» لابن مقسم، أبی بکر محمد بن الحسن، ت ۳۳۲ ه (ذکره ابن النـدیم ص ۳۶) «عـدد آی القرآن» للطبری الآملی، عمر بن علی بن منصور أبی حفص (ت ۳۵۱ ه)، مخطوط فی برلین، مخطوطات شرقیة (--) ۱۳۸۶ (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۹) «آیات القرآن» و «رءوس الآیات» و «اختلاف عـدد السور» ثلاثتها للنیسابوری،، أحمد بن الحسین أبی بکر المقرئ، ت ۳۸۱ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۳) «عـدد سور و آی القرآن» لابن غلبون، أبی الطیب بن عبـد المنعم (ت ۳۸۹ ه) مخطوط بلیدن: ۶۷۵۷۰، ۴۱۰، و الاسکوریال ثان: ۱۴۲۴ (بروکلمان ۴/ ۶) «عدد آی القرآن علی مـذهب أهـل البصـرة» للکیـال، أبی العبـاس البصـری، من علمـاء النصف الثـانی من القرن الرابع الهجری، مخطوط بمکتبـة أبی الوفـاء الخاصّـة بحیدرآباد (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۷- ۱۶۸) «مختصـر ابن عبـد الکـافی» و یسـمی أیضا «عـدّ الآی» لابن عبـد الکافی، عمر بن محمـد، أبی القاسم (ت ۴۰۰ ه) مخطوط بمکتبـة جامعة الملک سـعود ۲۱۹۳/ ۵ ضـمن مجموع الورقات ۷۰- ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۵۶) و منه مخطوط باسم «عدد سور القرآن و معرفة آیاته و کلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله» فی الأزهر: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) و منه مخطوط بـاسم «مبین الآیات فی عـدد الآیات» بمکتبـة الحرمین بمکـة: ۱۸۱ (ذیـل بروکلمان ۱/ ۳۳۰) «اختلاف قرّاء الأمصار فی عـدد آی القرآن» للقیروانی، أبی عبـد اللّه محمـد بن سـفیان، ت ۴۱۵ ه (فهرسـت ابن خیر: ۳۸) «جزء فیه تعـدیل التجزئـة بین الأئمـة فی شـهر رمضـان» لأبی محمـد مکی بن أبی طالب، ت ۴۳۷ ه (فهرسـة ابـن خیر: ۷۵) «البیان فی عـدّ آی القرآن» و یسـمّی أیضا «البیان فی اختلاف أئمـة الأمصار و اتفاقهم فی عدد آی القرآن» و «جامع البیان فی عدّ آی القرآن» لأبی عمرو عثمان بن سـعید الدانی الأندلسی (ت ۴۴۴ ه) طبع فی بغـداد بتحقیق غانم قـدوری أحمد عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۱۷) «نظم السور» لأبی العلاء المعری، أحمـد بن عبد اللّه بن سـلیمان، ت ۴۴۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۶۳) «المکی و المدنی فی القرآن، و اختلاف المکی و المـدنی فی آیـة» للرعینی، أبی عبـد اللّه محمـد بن شـریح بن یوسـف، ت ۴۷۶ ه (فهرسـة ابن خیر: ۳۹) «قصـیدة فی آی القرآن» لأبی الخطاب أحمد بن علی بن إبراهیم المقرئ البغدادی، ت ۴۷۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۴۲) «تعداد الآی» للطبری، أبی معشر عبد الکریم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۱۸) «قطعة من منظومة فی السور المتّفقة العدد» للسراج، أبی محمـد جعفر بن أحمـد بن الحسـین البغدادی (ت ۵۰۰ ه) مخطوط بمکتبـة جامعـة الإمام محمد بن سـعود بالریاض: ۲۶۳۷ ضمن مجموع ۱۱۸- ۱۲۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۶۰) «حصـر جمیع الآی المختلف فی عدّها بین أهل الأمصار المدینة و مکة و الشام و البصـرة و الکوفة علی ترتیب سور القرآن» لأبی الحسن شریح بن محمد المقرئ، ت ۵۳۷ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۹) «ناظمة الزهر» و هی منظومـة رائیة للشاطبی، أبی محمد القاسم بن فیرة (ت ۵۹۰ ه) طبع بمطبعة الآستانة عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م، و لها شرح لموسی جار اللّه طبع فی أورنبورغ عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م «عدّ آی القرآن» للزواوی، عبد السلام بن علی بن عمر بن سید الناس، ت ۶۸۱ ه (معرفة القرّاء للـــــذهبی ۲/ ۶۷۷ و ۷۵۳)- البرهـــــــــان فی علـــــــــوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۰

« عدد آی القرآن» للطبری، أبی حفص عمر بن علی بن منصور، من علمـاء النصف الثـانی من القرن السـابع (سـیزکین ۱/ ۱۶۹) «البرهـان فی ترتیب سور القرآن» لأبی جعفر الغرنـاطی، أحمـد بن إبراهیم بن الزبیر (ت ۷۰۸ ه) قام بتحقیقه محمـد شعبانی عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، بدار الحدیث الحسـنیة بالرباط

(أخبار التراث العربی ۲۵/ ۲۱) «منظومة فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۵۲ مجامیع. «تحفة الطلاب فی آیات الکتاب» للشیخ نجم الدین لعله نجم الدین الطوفی سلیمان بن عبد القوی ت ۷۱۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۶۹) «حدیقة الزهر فی عدد آی السور» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بالظاهریة: ۲۸ و منه نسخ باسم «عقد الدرر فی عدّ آی السور» بالتیموریة: ۵۷۱، و معهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۷ تفسیر و الفاتیکان ۱۴۷۵ (۲) و هی منظومة دالیة و للجعبری أیضا کتاب «حسن المدد فی معرفة فن العدد» مخطوط فی حمید: ۱۸ (و انظر هدیة العارفین ۱/ ۱۷) و کتاب «غایة البیان فی معرفة مئات القرآن» و هو کتاب «عقد الدرر» المتقدم. (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۳۴) «العدد المعتبر فی الأوجه بین السور» للعراقی زین الدین عبد الرحیم بن الحسین (ت ۸۰۶ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷/ ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۵) «زهر الغرر فی عدد آیات السور» أرجوزة للسلمی أبی جعفر أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر الأندلسی ت ۸۲۷ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۶۱۸) «نظم سور القرآن» للمکناسی، عبد العزیز بن عبد الواحد (ت ۹۶۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۳۶ (فهرس التیموریة ۳/ ۱۹۳) «ترتیب السور و ترکیب الصور» للصدیقی، محمد بن محمد أبی الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البکری، أبو المکارم، شمس الدین، ت ۹۹۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۴۰) «نظم جامعة الشتات فی عدّ الفواصل و الآیات» للجمل، إبراهیم بن محمد أبی إسحاق، ت ۱۱۰۷ ه (معجم المؤلفین لکحالة ۱/ ۹۰) «تحقیق البیان فی عدّ آی القرآن» لمتولی محمد بن أحمد بن عبد اللّه (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بالأزهر: ۱۳۱، حسونة ۱۲۹۷۹ مجامیع و فی التیموریة: ۳۸۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۶۹) و منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۹/ ۱ ضمن مجموع الأوراق ۱- ۷۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۸) و للمؤلف أیضا: «تحقیق البیان فی المختلف فیه من آی القرآن» (منظومة) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۲ و نسخة أخری برقم ۲۵۴۹/ ۲ ضمن مجموع الأوراق ۷۲- ۷۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۹) «الوجیز فی عدّ القرآن العزیز» لابن عیاش، شهاب الدین أحمد (؟) مخطوط فی الأزهر (۱۷۲) ۲۲۲۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴)، «السقایة فیما لیس برأس آیة» لابن عزوز التونسی، محمد بن مکی بن مصطفی بن عزوز الحسنی، ت ۱۳۳۴ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۱۹) «عدد سور القرآن و عدّ الآی التی دخلها النسخ» لمجهول، مخطوط بالامبروزیانا بمیلانو: ۲۷۲. د (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) «عدد آی السور و کل عشر فی القرآن» لجمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن رجوان الفاسی (ت؟) مخطوط فی الظاهریة: ۷۶۵۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸)، «رسالة فی الکلام علی عدّ السور بربع القرآن» لمجهول، مخطوط فی صوفیا: ۸ ق. (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۵) «منظومة فی عد آی القرآن» لأبی الحسن الانطاکی (؟) مخطوط فی الخزانة التیموریة رقم ۱۱۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) «عدد آیات القرآن» لشبیتالر (ت ۱۹۳۵ م) (بروکلمان ۱/ ۱۴۲) «نفائس البیان بشرح الفرائد الحسان فی عدّ آی القرآن» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمکتبة عیسی البابی الحلبی بالقاهرة فی ۵۶ صفحة. * و من الکتب المؤلفة فی الأجزاء و الأحزاب و الأرباع و الأسباع و الأعشار. «أعشار القرآن» أو «عواشر القرآن»- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۱ و المفصّل. و قد جاء ذلک فی حدیث مرفوع أخرجه أبو عبید من [جهة] «۱» سعید بن بشیر عن قتادة عن أبی الملیح، عن واثلة بن الأسقع عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «أعطیت السبع الطّول مکان التوراة، و أعطیت المئین مکان الإنجیل، و أعطیت المثانی مکان الزّبور، و فضّلت بالمفصّل» «۲». و هو حدیث غریب، و سعید بن بشیر فیه لین، و أخرجه أبو داود الطیالسیّ فی «مسنده» «۳» عن عمران عن قتادة به. فالسبع الطّول أولها البقرة، و آخرها براءة؛ لأنهم کانوا یعدّون الأنفال و براءة سورة - ____ لقتادة بن دعامة السدوسی، ت ۱۱۸ ه (سیزکین ۱/ ۱۹۰) «أجزاء ثلاثمائة و ستین» لعمرو بن عبید، ت ۱۴۴ ه مخطوط بمکتبة تشستربتی: ۳۱۶۵ (سیزکین ۱/ ۱۴۶) «أسباع القرآن» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۶۵ ه «عواشر القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (الفهرست: ۴۰)، «أجزاء القرآن» للکسائی علی بن حمزة. ت ۱۸۹ ه «أجزاء القرآن» لأبی بکر بن عیاش، ت ۱۹۳ ه «أجزاء القرآن» لأبی عمرو الدوری، حفص بن عمرو بن عبد العزیز، ت ۲۴۶ ه «أجزاء القرآن» لسلیمان بن عیسی (؟) «أجزاء القرآن» لحمید بن قیس (؟) (ذکر

هـذه الکتـب ابن النـدیم فی الفهرست: ۳۹) «عـدد سـور القرآن و معرفـة آیـاته و کلمـاته و حروفـه و أجزائه و سـبب نزوله» لابن عبد الکافی، عمر بن محمـد (ت ۴۰۰ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷۱ و (۱۷۳) ۱۶۲۱۱ (معجم الـدراسات القرآنیة: ۳۶۹) «الاختلاف فی عدد الأعشـار» و «قسـمة الأحزاب» کلاهما لمکی بن أبی طالب القیسـی الأندلسـی، ت ۴۳۷ ه (إنبـاه الرواة ۳/ ۳۱۶ و ۳۱۸) «فی القرآن و تقسیمه إلی أجزاء و أحزاب و أرباع و أعشار و فی القراءات و الخلاف فیمن رواها» لابن الخشاب أبی محمد علی بن محمد بن أحمد الخشـاب (ت ۵۶۷ ه) (ذکره بروکلمـان فی الـذیل ۱/ ۴۹۴) «منظومـة فی أربـاع القرآن» للـدیرینی عز الـدین عبـد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۵۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) «بیـان أقسام القرآن الکریم من أجزاء و أحزاب و أرباع» للأسـقاطی أحمد بن عمر المصری الحنفی (ت ۱۱۵۹ ه) مخطوط بمکتبـة الأزهر رقم (۱۱۴۴) حلیم ۳۲۸۳۳. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۴)، و منه صورة فی مکتبـة جامعـة الإمـام محمـد بالریاض: ۱۱۶۳. «رسالـة فیهـا تعیین السـور و تقسـیم القرآن الکریم» لمجهول، مخطوط فی صوفیا رقم ۱۱ ق (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۵). «رسالة فی معرفة أجزاء القرآن الکریم و تقسیماته» لمجهول مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۸۵۴/ ۳. «أجزاء القرآن الکریم و عـدد آیاته» لمجهول مخطوط مصور فی معهـد اللغات: ۲۳ تفسیر عن نسخة راغب باشا. «أعشار القرآن» منظومة للفاسی (؟) مخطوط فی ولی الدین جار اللّه: ۱۷۲ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحدیث أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۱۰۷ أحادیث واثلة بن الأسقع رضی اللّه عنه، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۳۴، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر (عزاه له الهیثمی فی مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۸)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوة ۵/ ۴۷۵، باب ما جاء فی تحدث رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم بنعمة ربه عز و جل .. و فی شعب الإیمان (ذکره المتقی الهندی فی کنز العمال ۱/ ۵۷۲). (۳) مسند الطیالسی: ۱۳۶، أحادیث واثلة بن الأسقع. الحدیث (۱۰۱۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۲ واحدة، و لذلک لم یفصلوا بینهما؛ لأنهما نزلتا جمیعا فی مغازی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم و سمیت طولا لطولها. و حکی عن سعیـد بن جبیر «أنه عـدّ السـبع الطّول: البقرة، و آل عمران، و النسـاء، و المائـدة، و الأنعـام، و الأعـراف، و یونس» «۱». و الطّول- بضم الطاء- جمع طولی، کالکبر جمع کبری. قال أبو حیّان التوحیدیّ «۲»: «و کسر الطاء [مرذول » «۳». [و المئون «۳»: ما ولی السبع الطّول؛ سمیت بذلک لأنّ کلّ سورة منها تزید علی مائة آیة أو تقاربها. و المثانی: ما ولی المئین؛ و قد تسـمّی سور القرآن کلّها مثانی، و منه، قوله تعالی: کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ (الزمر: ۲۳)، وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷). و إنما سـمی القرآن کله مثانی لأنّ الأنباء و القصـص تثنّی فیه. و یقـال: إن المثـانی فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷)، هی آیات سورة الحمد، سـماها مثـانی لأنهـا تثنی فی کل رکعـة. و المفصّل: ما یلی المثانی من قصار السور؛ سـمّی مفصّ_لا لکثرة الفصول التی بین السور ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ. و قیل: لقلـة المنسوخ فیه. و آخره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ و فی أوله اثنا عشـر قولا: أحدها: الجاثیة. ثانیها: القتال؛ و عزاه الماوردیّ «۵» للأـکثرین. ثالثهـا: الحجرات. رابعهـا: «ق» قیـل و هی أوّلـه فی مصـحف عثمـان رضـی اللّه عنه. و فیـه حـدیث ذکره

(____ ۱) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۳۴، و أخرجه ابن أبی حـاتم (ذکره السـیوطی فی الإتقان ۱/ ۱۷۹). (۲) هو علی بن محمـد بن العباس أبو حیّان التوحیـدی، کان متفننا فی جمیع العلوم من النحو و اللغـة و الشـعر و الأـدب و الفقه و الکلاـم علی رأی المعتزلـة، و کـان جاحظیّا یسـلک فی تصانیفه مسـلکه له مصـنّفات عدیدة منها «البصائر و الذخائر» توفی سنة ۳۸۰ ه (یـاقوت، معجم الأدباء ۱۵/ ۵). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو علی بن حبیب أبو الحسن المـاوردی الشافعی تقـدم ذکره ص ۲۷۴. البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۳ الخطّابیّ «۱» فی «غریبه»، یرویه عیسـی بن یونس قال: حـدّثنا عبد الرحمن بن یعلی الطائفیّ قال: حدّثنی عثمان «۲» بن عبـد اللّه بن أوس بن حذیفة عن جدّه «أنه وفد علی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فی وفد ثقیف فسـمع أصـحاب النبی صـلّی اللّه علیه و سلّم أنه کان یحزّب القرآن قال: و حزب المفصّل من ق». و قیل: إن أحمـد [۳۵/ ب رواه فی المسـند «۳». و قال الماوردیّ فی تفسـیره «۴»: «حکاه عیسـی بن عمر عن کثیر من الصـحابة؛ للحـدیث المـذکور». الخامس: الصافّات. السادس: الصفّ. السابع: (تبارک)؛ حکی هذه الثلاثة ابن أبی الصـیف «۵» الیمنیّ

فی: «نکت التنبیه». الثامن: (إنا فتحنا لک)؛ حکاه الدزماریّ «۶» فی شرح التنبیه المسمی: «رفع التمویه». التاسع: (الرحمن)، حکاه ابن السیّد «۷» فی «أمالیه علی الموطأ» و قال: «إنه کذلک فی

____
(۱) هو حمد. و قیل أحمد بن محمد بن إبراهیم الخطابی من ولد زید أخی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، کان حجة صدوقا رحل فی طلب الحدیث و طوّف و ألّف فی فنون العلم و صنّف، أخذ الفقه عن أبی بکر القفال الشاشی، من تصانیفه «غریب الحدیث» توفی سنة ۳۸۸ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۳۶) و أما کتابه «غریب الحدیث» فقد طبع بتحقیق د. عبد الکریم إبراهیم العزباوی، مکة المکرمة نشر مرکز البحث العلمی بجامعة أم القری عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و یقوم بتحقیقه نبیل الأحباشی فی دمشق کرسالة ماجستیر بجامعة دمشق. (۲) تصحّفت العبارة فی المخطوطة و المطبوعة إلی «عمر» و التصویب ما أثبتناه کما فی کتب السنن. (۳) أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۳۴۳، ضمن مسند أوس بن حذیفة رضی اللّه عنه، و أخرجه أبو داود فی السنن ۲/ ۱۱۴، کتاب الصلاة (۲)، باب تحزیب القرآن (۳۲۶)، الحدیث (۱۳۹۳). و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۴۲۷، کتاب إقامة الصلاة و السنة فیها (۵)، باب فی کم یستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحدیث (۱۳۴۵). (۴) تقدم الکلام عنه ص ۳۲۲. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الصدف)، و هو محمد بن إسماعیل بن أبی الصیف أبو عبد اللّه الیمنی الشافعی فقیه الحرم الشریف أقام بمکة مدة یدرس و یفتی من تصانیفه «نکت التنبیه» توفی سنة ۶۰۹ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۹) و أما کتابه فقد ذکره حاجی خلیفة، فی کشف الظنون ۱/ ۴۹۳، و هو نکت علی کتاب «التنبیه» فی الفقه الشافعی للشیرازی. (۶) هو أحمد بن کشاسب بن علی الدزماری، کمال الدین الفقیه المصری أبو العباس، قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة: «و هو أوحد من قرأت علیه فی صبای من تصانیفه «شرح التنبیه» المسمی «رفع التمویه عن مشکل التنبیه» توفی سنة ۶۴۳ (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۳، حاجی خلیفة، کشف الظنون ۱/ ۴۹۰). (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن السید البطلیوسی کان عالما باللغات و الآداب متبحرا فیهما و له ید فی العلوم القدیمة من تصانیفه «شرح الموطأ» ت سنة ۵۲۱ ه (الذهبی، سیر اعلام النبلاء ۱۹/ ۵۳۲)، و کتاب «الأمالی علی الموطأ» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۷ باسم «شرح الموطأ» أیضا. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۴

مصحف ابن مسعود»، قلت: رواه أحمد فی مسنده «۱» کذلک. العاشر: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحادی عشر: (سبح)؛ «۲» حکاه ابن الفرکاح فی تعلیقه عن المرزوقیّ «۲». الثانی عشر: وَ الضُّحی و عزاه الماوردیّ لابن عباس؛ حکاه الخطابیّ فی «غریبه»، و وجّهه بأنّ القارئ یفصل بین هذه السور بالتکبیر، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مکة. و الصحیح عند أهل الأثر أن أوله «ق»، قال أبو داود فی «سننه» «۴» فی باب تحزیب القرآن: حدثنا مسدّد، حدثنا قرّان «۵» بن تمام، ح و حدثنا عبد اللّه بن سعید أبو سعید الأشج، حدثنا أبو خالد سلیمان بن حیّان- و هذا لفظه- عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن یعلی عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس، عن جدّه أوس، قال عبد اللّه بن سعید فی حدیث أوس بن حذیفة قال: قدمنا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم «۶» وفد ثقیف، قال: فنزلت الأحلاف علی المغیرة بن شعبة، و أنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بنی مالک فی قبّة له قال مسدّد: و کان فی الوفد الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من ثقیف- قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کلّ لیلة بعد العشاء یحدثنا- قال أبو سعید: قائما علی رجلیه «۷» ثم یقول: لا سواء، کنا مستضعفین مستذلین- قال مسدّد: بمکة- فلما خرجنا

____
(۱) أخرج أحمد فی المسند ۱/ ۴۱۷ عن نهیک بن سنان السلمی أنه أتی عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه فقال: «قرأت المفصل اللیلة فی رکعة فقال: هذّا مثل هذّ الشّعر أو نثرا مثل نثر الدقل! إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقرن عشرین سورة «الرحمن» «و النجم» علی تألیف ابن مسعود کل سورتین فی رکعة، و ذکر الدخان و عم یتساءلون فی رکعة» و قال النووی «الهذ شدة الاسراع و الإفراط فی العجلة» و أخرجه بأصله دون ذکر الشاهد منه البخاری فی الصحیح ۲/ ۲۵۵، کتاب الأذان (۱۰)، باب الجمع بین السورتین فی الرکعة (۱۰۶)، الحدیث (۷۷۵)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۳، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب ترتیل القراءة و

اجتناب الهذّ .. (۴۹) الحديث (۲۷۵- ۲۷۶/ ۷۲۲). (۲) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى: (ابن الفرج عن الدروقى) و المرزوقى هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو على الأصبهانى، النحوى الأديب كان غاية فى الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف و إقامة الحجج. قرأ «كتاب سيبويه» على أبى علىّ الفارسى و تتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه، من تصانيفه «شرح الحماسة» ت ۴۲۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۴). و ابن الفركاح هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى و ستأتى ترجمته فى ۳/ ۱۶۳. (۴) السنن ۲/ ۱۱۴، كتاب الصلاة (۲) باب تحزيب القرآن (۳۲۶) الحديث (۱۳۹۳). (۵) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (جرار). (۶) فى سنن أبى داود زيادة: (فى) فى هذا الموضع. (۷) تصحّفت العبارة فى المطبوعة (إلى راحلته) و ما أثبتناه من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۵ إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا و بينهم؛ ندال عليهم و يدالون «۱» علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذى كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ علىّ حزبى من القرآن، فكرهت أن أجىء حتى أتمه- قال أوس- فسألت أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: كيف تحزّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل وحده». رواه ابن ماجة «۲» عن أبى بكر بن شيبة عن أبى خالد الأحمر به، و رواه أحمد «۳» فى مسنده عن عبد الرحمن بن مهدىّ و أبو يعلى «۴» الطائفىّ به. و حينئذ فإذا عددت ثمانيا و أربعين سورة كانت التى بعدهن سورة «ق». بيانه: ثلاث: البقرة، و آل عمران، و النساء، و خمس: المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءة، و سبع: يونس، و هود، و يوسف، و الرعد، و إبراهيم، و الحجر، و النحل. و تسع: سبحان، و الكهف، و مريم، و طه، و الأنبياء، و الحج، و المؤمنون، و النور، و الفرقان. و إحدى عشرة: الشعراء، و النمل، و القصص، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و الم السجدة، و الأحزاب، و سبأ و فاطر، و يس. و ثلاث عشرة: الصافات، و ص، و الزمر، و غافر، و حم السجدة، و حم عسق، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف، و القتال، و الفتح، و الحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل و أوّله «۵» سورة «ق» و أمّا آل حم «۶» فإنه يقال: إن حم اسم من أسماء اللّه تعالى، أضيفت هذه السورة إليه؛ كما قيل سور اللّه لفضلها و شرفها، و كما قيل بيت اللّه، قال الكميت «۷»:

(____ ۱) الإدالة: الغلبة، يقال أديل لنا على أعدائنا، أى نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا، و الدّولة الانتقال من حال الشدّة إلى الرخاء (ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث ۲/ ۱۴۱). (۲) ابن ماجة، السنن ۱/ ۴۲۷، كتاب إقامة الصلاة (۵)، باب فى كم يستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحديث (۱۳۴۵). (۳) أحمد، المسند (ط. الميمنية) ۴/ ۳۴۳، فى مسند أوس بن حذيفة رضى اللّه عنه. (۴) كذا فى الأصول، و صواب العبارة (عن أبى يعلى الطائفى) و هو عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفى، كما فى المسند لأحمد. (۵) فى المخطوطة: (و هو أوّل). (۶) فى المطبوعة: (حاميم). (۷) الكميت بن زيد من بنى أسد و يكنى أبا المستهل و كان معلما قال الأصمعى عن خلف الأحمر: «رأيت الكميت بالكوفة فى مسجد يعلم الصبيان و كان أصم أصلخ لا يسمع شيئا و كان شديد التكلف فى الشعر (ابن قتيبة، الشعر و الشعراء ص: ۳۸۵)، و أما البيت فهو من قصيدة له مدح فيها آل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هى إحدى القصائد الهاشميّات مطلعها: طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب و لا لعبا منّى و ذو الشّيب يلعب و البيت من شواهد سيبويه فى «كتابه» ۳/ ۲۵۷. و انظر خزانة الأدب للبغدادى ۲/ ۲۰۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۶ وجدنا لكم فى آل حم آية تأوّلها منّا تقىّ و معرب و قد يجعل اسما للسورة، و يدخل الإعراب عليها و يصرف. و من قال هذا قال فى الجمع: الحواميم؛ كما يقال: طس و الطواسين. و كره بعض السّلف- منهم محمد بن سيرين- أن يقال: الحواميم؛ و إنما يقال: آل حم «۱». قال عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه: «آل حم ديباج القرآن» «۲»؛ و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: «إن لكلّ شىء لبابا و لباب القرآن حم- أو قال: الحواميم» «۳». و قال [۳۶/ أ] مسعر بن كدام: «كان يقال لهنّ العرائس» «۴»؛ ذكر ذلك كلّه أبو عبيد فى «فضائل القرآن» «۵». و قال حميد بن زنجويه «۶»: «ثنا عبد اللّه، ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن «۷» عبد اللّه قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد منزلا، فمرّ بأثر غيث؛ فبينما هو يسير فيه و يتعجّب منه إذ هبط على روضات دمثات؛ فقال: عجبت من الغيث الأول، فهذا أعجب

(______________________________ ۱) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، عن ابن سیرین أنه کان یکره ... (۲) أخرجها أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ کتاب فضائل القرآن، باب فی فضل الحوامیم (۱۸۲۱) الحدیث (۱۰۳۳۲)، و أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن ص ۱۳۷، الحدیث (۳۰۲)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۳۷ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة المؤمن، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۵/ ۳۴۴ و عزاه أیضا لابن المنذر و للبیهقی فی شعب الإیمان. (۳) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه البغوی فی «تفسیره» ۴/ ۹۰. (۴) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب، و أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ کتاب فضائل القرآن باب فضل الحوامیم (۱۸۲۱)، الحدیث (۱۰۳۳۳)، و الدارمی فی السنن ۲/ ۴۵۸ کتاب فضائل القرآن باب فی فضل حم الدخان ...، عن مسعر عن سعد بن إبراهیم قال ... و ذکره السیوطی من سعد بن إبراهیم و عزاه أیضا لمحمد بن نصر (السیوطی، الدر المنثور ۵/ ۳۴۴) و مسعر بن کدام بن ظهیر العامری أبو سلمة الکوفی أحد الأعلام، قال ابن عیینة: کان من معاویة الصدق، و ذکره ابن حبّان فی الثقات، (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۲۴۸). (۵) مخطوط فی مکتبة جامعة توبنجن برقم (۹۵)، و نشر قطعة منه أیزن و برتسل فی مجلة إسلامیکا (۲۴۳) (بروکلمان مترجم ۲/ ۱۵۸). (۶) هو حمید بن مخلد بن قتیبة بن عبد اللّه الأزدی أبو أحمد بن زنجویه النسائی الحافظ، قال النسائی «ثقة» و قال أبو عبید ما قدم علینا من فتیان خراسان مثل ابن زنجویه» (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۴۸). (۷) فی المطبوعة و المخطوطة، (عن أبی عبد اللّه) و الصواب ما أثبتناه (عبد اللّه) و هو ابن مسعود رضی اللّه عنه کما فی تفسیر البغوی. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴۷ و أعجب؛ فقیل له: إن مثل الغیث الأول مثل عظم القرآن؛ و إن مثل هؤلاء الروضات مثل «حم» فی القرآن». أورده البغویّ «۱».

فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه

فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه قال الإمام أبو بکر أحمد بن الحسین بن مهران المقرئ «۲»: «عدد سور القرآن مائة و أربع عشرة سورة- و قال- بعث الحجاج بن یوسف إلی قرّاء البصرة، فجمعهم و اختار منهم الحسن البصری، و أبا العالیة «۳»، و نصر بن عاصم «۴»، و عاصما الجحدریّ «۵»، و مالک بن دینار «۶» «۷» [رحمة اللّه علیهم «۷»، و قال: عدّوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعة أشهر یعدّون بالشعیر، فأجمعوا علی أنّ کلماته سبع و سبعون ألف کلمة و أربعمائة و تسع و ثلاثون کلمة، و أجمعوا علی أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف و ثلاثة و عشرون ألفا و خمسة عشر حرفا». انتهی. و قال غیره: أجمعوا علی أن عدد آیات القرآن ستة آلاف آیة؛ ثم اختلفوا فیما زاد «۹» علی ذلک علی أقوال: فمنهم من لم یزد علی ذلک، و منهم من قال: و مائتا آیة [و أربع آیات «۱۰»

(______________________________ ۱) أخرجه البغوی فی «تفسیره» ۴/ ۹۰ أول تفسیر سورة غافر، و أخرجه محمد بن نصر أیضا (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۵/ ۳۴۴) و معنی دمثات: أصله من الدّمث و هو الأرض السهلة الرّخوة و الرّمل الذی لیس بمتلبّد یقال دمث المکان دمثا إذا لان و سهل فهو دمث و دمث. (۲) هو أحمد بن الحسین بن مهران الأصبهانی النیسابوری قرأ بدمشق و ببغداد، کان إمام عصره فی القراءات و کان مجاب الدعوة، من تصانیفه «اختلاف عدد السور» ت ۳۸۱ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۳۴۷). (۳) هو رفیع بن مهران أبو العالیة الریاحی أدرک الجاهلیة و أسلم بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بسنتین قال ابن أبی داود: «لیس أحد بعد الصحابة أعلم بالقراءة من أبی العالیة». ت ۹۳ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۲۸۴). (۴) هو نصر بن عاصم اللیثی البصری النحوی قرأ القرآن علی أبی الأسود الدیلی قال خالد الحذّاء: «هو أوّل من وضع العربیة»، وثقه النّسائی توفی قبل سنة ۱۰۰ ه (الذهبی، معرفة القرّاء الکبار ۱/ ۷۱). (۵) هو عاصم بن أبی الصباح العجاج الجحدری البصری، أخذ القراءة عرضا عن سلیمان بن قتیبة عن ابن عباس رضی اللّه عنهما و روی عنه الحروف أحمد بن موسی اللؤلؤی و المعلّی بن عیسی الوراق و غیرهم توفی سنة (۱۲۸) ه (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۳۴۹). (۶) هو مالک بن دینار السلمی،

تابعى، روى عن أنس بن مالك ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: «كان يكتب المصاحف بالأجرة»، و قال ابن سعد: «ثقة قليل الحديث»، ت ۱۲۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۱۴). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (زادوا). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۸ و قيل: و أربع عشرة آية. و قيل: مائتان و تسع عشرة آية. و قيل: مائتان و خمس و عشرون آية أو ست و عشرون آية. و قيل: مائتان و ست و ثلاثون. حكى ذلك أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» «۱». و أما كلماته: فقال الفضل بن شاذان «۲» عن عطاء بن يسار: «سبع و سبعون ألف كلمة و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة». و أما حروفه: فقال عبد اللّه بن جبير عن مجاهد: «ثلاثمائة ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف». و قال سلام أبو محمد الحمانىّ «۳»: «إن الحجاج جمع القراء و الحفّاظ و الكتاب فقال: أخبرونى عن القرآن [كله «۴» كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة ألف و أربعون ألف و سبعمائة و أربعون حرفا. قال: فأخبرونى عن نصفه؛ فإذا هو إلى «الفاء» من قوله فى الكهف: وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹). و ثلثه الأول عند رأس مائة من براءة، و الثانى على رأس مائة أو إحدى و مائة من الشعراء. و الثالث إلى آخره. و سبعه الأول إلى الدال فى قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ (النساء: ۵۵) و السّبع الثانى إلى التاء من قوله فى [سورة] «۵» الأعراف: حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (الآية: ۱۴۷)، و الثالث إلى الألف الثانية من قوله فى الرعد: أُكُلُها (الآية: ۳۵)، و الرابع إلى الألف فى الحج من قوله: جَعَلْنا مَنْسَكاً (الآية: ۳۴ و ۶۷)، و الخامس «۶» [إلى الهاء من قوله فى الأحزاب «۶»: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ (الآية: ۳۶)، و السادس إلى الواو من قوله فى الفتح: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (الآية: ۶) و السابع إلى آخر القرآن. قال سلام: علمنا ذلك فى أربعة أشهر». قالوا: و كان الحجّاج يقرأ فى كلّ ليلة ربع القرآن، فالأول إلى آخر الأنعام، و الثانى إلى وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹) من سورة الكهف، و الثالث إلى آخر المؤمن، و الرابع إلى آخر القرآن. و حكى الشيخ أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» خلافا فى هذا كله (____. ۱) «البيان فى عدّ آى القرآن» يقوم بتحقيقه غانم قدورى حمد فى بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربى: ۱۶/ ۱۷). (۲) هو الفضل بن شاذان بن عيسى الإمام الكبير أبو العباس الرازى ثقة عالم، قال الدانى: «لم يكن فى دهره مثله فى علمه و فهمه و عدالته و حسن اطلاعه». ت ۲۹۰ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۲/ ۱۰). (۳) فى المخطوطة: (الحمالى). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۹ و أما التحزيب و التجزئة: فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما فى الربعات بالمدارس و غيرها. و قد أخرج أحمد فى مسنده و أبو داود و ابن ماجة عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى حياته: «كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل من «ق» حتى يختم» «۱». أسند الزّبيدى «۲» فى كتاب «الطبقات» عن المبرّد: «أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلىّ» و ذكر أيضا أن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر «۳» [۳۶/ ب و ذكر أبو الفرج «۴»: «أن زياد بن أبى سفيان أمر [أبا] «۵» الأسود أن ينقّط المصاحف». «۶» [و ذكر الجاحظ فى كتاب «الأمصار»] «۶» أن نصر بن عاصم «۸» أول من نقط المصاحف، و كان يقال له: نصر الحروف. و أما وضع الأعشار: فقيل: إن المأمون العباسىّ «۹» أمر بذلك، و قيل: إن الحجاج فعل ذلك. و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق «۱۰» أهل الحلّ و العقد مائة و أربع عشرة «۱۱» سورة؛ (____۱) تقدم تخريج الحديث قريبا. (۲)

هو محمد بن الحسن بن عبد اللّه أبو بكر الزّبيدى الإشبيلى النحوى، قال ابن الفرضى: «كان واحد عصره فى علم النحو و حفظ اللغة»، أخذ العربية عن أبى على القالى ولى قضاء قرطبة، من مصنّفاته «طبقات النحويين» ت ۳۷۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۷۹)، و كتابه «طبقات النحويين» طبع بتحقيق دى ماتيو بروما عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م، و بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمط السعادة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فى القاهرة بدار المعارف عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۴۲)، و انظر قوله فى الطبقات ص: ۲۱. (۳) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى، تابعى روى عن عثمان و على ذكره ابن حبّان فى الثقات و قال: «كان من فصحاء أهل زمانه و

أکثرهم علما باللغة مع الورع الشدید و کان علی قضاء «مرو» أخذ النحو عن أبی الأسود الدؤلی». ت ۱۲۹ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۱/ ۳۰۵)، یقول الدانی فی کتاب النقط ص: ۱۲۵ «و روینا ان ابن سیرین کان عنده مصحف نقطه له یحیی بن یعمر و أن یحیی أول من نقطها ...». (۴) هو الأصفهانی و انظر قوله فی کتابه «الأغانی» ۱۱/ ۱۰۶ أخبار أبی الأسود الدؤلی و نسبه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت العبارة فی المخطوطة إلی «و ذکر الحافظ فی کتاب الانتصار». و عبارة الزرکشی مقتبسة من المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۶۸ و هی کما یلی: (و ذکر الجاحظ فی کتاب الأنصار ...). (۸) تقدمت ترجمته فی ص ۳۴۷. (۹) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (العاصمی). (۱۰) فی المخطوطة: (بإحلال). (۱۱) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (و عشرون). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۰ کما هی فی المصحف العثمانی، أولها الفاتحة و آخرها الناس. و قال مجاهد: «و ثلاث عشرة بجعل الأنفال و التوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفین و عدم البسملة» «۱». و یردّه تسمیة «۲» النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کلّا منهما. و کان فی مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم یکن فیها المعوذتان؛ لشبهة الرّقیة؛ و جوابه رجوعه إلیهم، و ما کتب الکلّ. «۳» (و فی مصحف أبیّ ستّ عشرة) «۳»؛ و کان دعاء الاستفتاح و القنوت فی آخره کالسورتین. و لا دلیل فیه لموافقتهم؛ و هو دعاء کتب بعد الختمة. و عدد آیاته فی قول علیّ رضی اللّه عنه: «ستة آلاف و مائتان «۵» [و ستة و ثلاثون» و فی قول أبیّ «ستة آلاف و مائتان «۵» و ثمان عشرة. و عطاء: «ستة «۷» [آلاف و مائة و سبع و سبعون» «۸». و حمید «۹»: «ستة آلاف و مائتان و اثنتا عشرة». و راشد: «ستة] «۷» آلاف و مائتان و أربع». و قال حمید الأعرج: «نصفه مَعِیَ صَبْراً (الآیة: ۶۷) فی الکهف، و قیل: عین تَسْتَطِیعَ (الکهف: ۶۷)، و قیل: ثانی لامی وَ لْیَتَلَطَّفْ» (الکهف: ۱۹). و اعلم أن سبب اختلاف العلماء فی عدّ الآی و الکلم و الحروف أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقف علی رءوس الآی للتوقیف؛ فإذا علم محلّها وصل للتمام؛ فیحسب السامع أنّها لیست فاصلة. و أیضا البسملة نزلت مع السورة فی بعض الأحرف السبعة؛ فمن قرأ بحرف نزلت فیه عدّها، و من قرأ بغیر ذلک لم یعدّها. و سبب الاختلاف فی الکلمة أن الکلمة لها حقیقة و مجاز، [و لفظ] «۱۱» و رسم؛ و اعتبار کل منها جائز. و کلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز. و أطول سورة [فی القرآن «۱۲» هی البقرة، و أقصرها الکوثر (________________________________. ۱) أخرجه ابن أبی حاتم عن سفیان (ذکره السیوطی فی الإتقان ۱/ ۱۸۴). (۲) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (قسمة). (۳) تصحّفت العبارة فی المخطوطة إلی «و فی مصحف اثنی عشر». (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (و مائتان و أربع). (۹) هو حمید بن قیس الأعرج المکی أبو صفوان القارئ الأسدی، «کان ثقة کثیر الحدیث و کان قارئ أهل مکة ت ۱۳۰ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۴۶). (۱۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۱۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۱ و أطول آیة فیه آیة الدّین (البقرة: ۲۸۲)، مائة و ثمانیة و عشرون کلمة، و خمسمائة و أربعون حرفا. و أقصر «۱» آیة فیه وَ الضُّحی ثم وَ الْفَجْرِ؛ کل کلمة خمسة أحرف تقدیرا ثم لفظا، ستة رسما، لا «۲» مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴)، لأنها سبعة أحرف لفظا و رسما، و ثمانیة تقدیرا، و لا ثُمَّ نَظَرَ (المدثر: ۲۱) لأنهما کلمتان، خمسة أحرف رسما و کتابة، و ستة أحرف تقدیرا؛ خلافا لبعضهم. و أطول کلمة فیه لفظا و کتابه بلا زیادة فَأَسْقَیْناکُمُوهُ (الحجر: ۲۲) أحد عشر لفظا، ثم اقْتَرَفْتُمُوها (التوبة: ۲۴) عشرة، و کذا أَ نُلْزِمُکُمُوها (هود: ۲۸) وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ (النساء: ۷۵) ثم لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) تسعة لفظا، و عشرة تقدیرا. و أقصرها نحو باء الجر، حرف واحد؛ لا أنّها حرفان؛ خلافا للدانیّ فیهما.

فصل

فصل قال بعض القراء: إن القرآن العظیم له ثمانیة أنصاف [بالنسبة إلی «۳» اعتباراته: (فنصفه بالحروف): «النون» من قوله: نُکْراً فی سورة الکهف (الآیة: ۷۴)، و «الکاف» من نصفه الثانی. (و نصفه بالکلمات): «الدال» من قوله: وَ الْجُلُودُ فی سورة الحج (الآیة: ۲۰)، و قوله تعالی: وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ (الحج: ۲۱) من نصفه الثانی. (و نصفه بالآیات): یَأْفِکُونَ من سورة الشعراء (الآیة: ۴۵)، و قوله

تعالی: فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ (الشعراء: ۴۶) من نصفه الثانی. (و نصفه علی عدد السور): فالأول الحدید، و الثانی «۴» من المجادلة.

فائدة

فائدة سئل ابن مجاهد «۵»: کم فی القرآن من قوله: إِلَّا غُرُوراً؟ فأجاب: فی أربعة

(______________________________ ۱) فی المخطوطة: (و أقصرها). (۲) فی المخطوطة: (إلا). (۳) تصحّفت العبارة فی المطبوعة إلی: (باعتبار آیة). (۴) فی المخطوطة: (و نصفه). (۵) أحمد بن موسی بن العباس ابن مجاهد شیخ القرّاء أبو بکر البغدادی سمع القراءات من طائفة کبیرة، و تصدر للإقراء و ازدحم علیه أهل الاداء، قال الدانی: «فاق ابن مجاهد فی عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه و براعة فهمه». ت ۳۲۴ ه (الذهبی، معرفة القرّاء ۱/ ۲۶۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۲ مواضع: من النّساء (الآیة: ۱۲۰) و سبحان (الإسراء: ۶۴) و الأحزاب (الآیة: ۱۲) و فاطر (الآیة: ۴۰). و سئل الکسائیّ: کم فی القرآن آیة أولها شین؟ فأجاب أربع آیات: شَهْرُ رَمَضانَ (البقرة: ۱۸۵)، شَهِدَ اللَّهُ (آل عمران: ۱۸)، شاكِراً لِأَنْعُمِهِ (النحل: ۱۲۱)، شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (الشوری: ۱۳) «۱»، کم آیة آخرها شین «۱»؟ اثنان: كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قریش: ۱). و سئل آخر: کم حَكِيمٌ عَلِيمٌ؟ قال: خمسة؛ ثلاثة فی الأنعام (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و فی الحجر «۳» (الآیة: ۲۵) واحد، و فی النمل «۴» واحد (الآیة: ۶). أکثر ما اجتمع فی کتاب اللّه من الحروف المتحرکة ثمانیة؛ و ذلک فی موضعین من سورة یوسف: أحدهما: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً (الآیة: ۴)، فبین واو كَوْكَباً و یاء رَأَيْتُ ثمانیة أحرف، کلّهن متحرک، و الثانی قوله: حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي (یوسف: ۸۰)، علی قراءة من حرّک الیاء فی قوله (لِی، و أَبی. و مثل هذین الموضعین سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ (القصص: ۳۵). و فی القرآن سور متوالیات کل سورة تجمع حروف المعجم؛ و هو من أول: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ [صَدْرَكَ «۵» (الشرح: ۱) إلی آخر القرآن. [۳۷/ أ] و آیة واحدة تجمع حروف المعجم قوله تعالی: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ... (الفتح: ۲۹). و سورة، کل [آیة] «۶» منها فیها اسمه تعالی، و هی سورة المجادلة. و فی الحج ستة آیات متوالیات، فی آخر کل واحدة منهن اسمان من أسماء اللّه تعالی، و هی قوله: لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ (الحج: ۵۹). و فی القرآن آیات أولها: (قل یا أیها) ثلاث: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي (یونس: ۱۰۴)، قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ (الجمعة: ۶)، قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (الکافرون: ۱)،

(______________________________ ۱) فی المطبوعة زیادة فی هذین الموضعین: (و سئل) و (فأجاب). (۳) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الحج). (۴) فی المخطوطة و المطبوعة (النحل) و الصواب ما أثبتناه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۳ و فیه «۱» [یأیّها الإنسان آیتان «۱»: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (الانفطار: ۶)، يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ (الانشقاق: ۶). آیة فی القرآن فیها ستة عشر میما، و هی: قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ... (هود: ۴۸) الآیة، و آیة فیها ثلاث و ثلاثون میما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ (البقرة: ۲۸۲). سورة تزید علی مائة آیة لیس فیها ذکر جنة و لا نار، سورة یوسف. آیة فیها (الجنة) مرتان: لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ (الحشر: ۲۰). ثلاث آیات متوالیات: الأولی ردّ علی المشبّهة، و الأخری ردّ علی المجبرة، و الأخری ردّ علی المرجئة: قوله: إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ (الشعراء: ۹۸) [ردّ] «۳» علی المشبهة، وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (الآیة: ۹۹) ردّ علی المجبرة، فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ (الآیة: ۱۰۰) ردّ علی المرجئة. لیس فی القرآن «حاء» بعدها «حاء» لا حاجز بینهما إلا فی موضعین فی البقرة عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى (الآیة: ۲۳۵)، و فی الکهف لا أَبْرَحُ حَتَّى (الآیة: ۶۰). لیس فیه کافان فی کلمة واحدة لا حرف بینهما إلا فی موضعین: فی البقرة مَناسِكَكُمْ (الآیة: ۲۰۰)، و فی المدّثر ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (الآیة: ۴۲).

و أما ما یتعلق بترتیبه

و أما مـا یتعلق بترتیبه فأمـا الآیـات فی کـلّ سورهٔ و وضع البسـملهٔ أوائلهـا فترتیبهـا توقیفی بلا شک، و لا خلاف فیه، و لهـذا لا یجوز تعکیسها. قال مکی «۴» و غیره: «ترتیب الآیات فی السور هو من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و لمّا لم یأمر بذلک فی أول براءهٔ ترکت بلا بسملهٔ». و قال القاضی أبو بکر «۵»: «ترتیب الآیات أمر واجب و حکم لازم، فقد کان جبریل یقول: ضعوا آیهٔ کذا فی موضع کذا».

(____١) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من المطبوعهٔ. (۳) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۴) هو مکی بن أبی طالب القیسی، تقدمت ترجمته ص ۲۷۸. (۵) هو القاضی أبو بکر محمد بن الطیّب الباقلانی، تقـدمت ترجمته ص ۱۱۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۴ و أسـند البیهقیّ فی کتاب «المدخل» «و الدلائل» عن زیـد بن ثابت قال: «کنا حول رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم نؤلف القرآن إذ قال: طوبی للشام، فقیل له: و لم؟ قال: لأن ملائکهٔ الرحمن باسـطهٔ أجنحتهـا علیه». زاد فی «الـدلائل»: «نؤلف القرآن فی الرقـاع». قـال: و هـذا یشـبه أن یکون المراد به تـألیف ما نزل من الآیـات المتفرقـهٔ فی سورهـا و جمعهـا فیهـا بإشارهٔ النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم «۱»، و أخرجـه الحـاکم فی «المسـتدرک» «۲»، و قـال: «صـحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و قال: فیه البیان الواضح أن جمع القرآن لم یکن مرهٔ واحدهٔ، فقد جمع بعضه بحضرهٔ النبی صلّی اللّه علیه و سـلّم، ثم جمـع بحضـرهٔ أبی بکر الصـدیق، و الجمـع الثـالث و هـو ترتیب السّور کـان بحضـرهٔ عثمـان». و اختلف فی الحرف الـذی کتب عثمـان علیه المصـحف، فقیـل: حرف زیـد بن ثابت، و قیل: حرف أبیّ بن کعب؛ لأنه العرضـهٔ الأخیرهٔ التی قرأها رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم. و علی الأول أکثر الرواهٔ. و معنی حرف زید، أی قراءته و طریقته. و فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید «۳»: عن أبی وائـل، قیـل لابـن مسعود: إن فلانا یقرأ القرآن منکوسا، فقال: ذاک منکوس القلب». رواه البیهقی «۴». و أما ترتیب السور علی ما هو علیه الآن فاختلف: هل هو توقیف من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، أو من فعل الصحابهٔ لم «۵» یفصّل؟ فی ذلک ثلاثهٔ أقوال: ۱- مـذهب جمهور العلماء؛ منهم مالک، و القاضـی أبو بکر بن الطیب- فیما اعتمده و اسـتقر علیه رأیه من قولیه- إلی الثانی، و أنه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فوّض ذلک إلی أمته بعـده. ۲- و ذهبت طائفـهٔ إلی الأـول؛ و الخلاـف یرجع إلی اللفـظ؛ لأن القائل بالثانی یقول: إنه رمز إلیهم بـذلک «۶» لعلمهم بأسـباب نزوله و مواقع کلماته؛ و لهـذا قال الإمام مالک: إنما [ألّفوا] «۷» القرآن علی ما کانوا یسـمعونه مـن النـبی صـلّی اللّـه علیـه و سـلّم مـع قـوله بـأن ترتیـب السـور اجتهـاد منهـم،

(____١) دلائل النبوهٔ ۷/ ۱۴۷ و ۱۵۲، و لم نجـده فی القسم المطبوع من کتاب المـدخل و قـد تقـدّم تخریج الحدیث وافیا ص ۳۳۱. (۲) المستدرک ۲/ ۲۲۹. (۳) هو القاسم بن سلام الهروی تقدمت ترجمته ص ۱۱۹. و أما کتابه «الفضائل» فتقدم التعریف به ص ۳۴۶. (۴) لیس فی «السنن الکبری» و المطبوع من «المدخل» و «معرفهٔ السـنن» و قد ذکره ابن کثیر فی فضائل القرآن ص: ۷۸- ۷۹. (۵) فی المطبوعهٔ: (أو). (۶) فی المخطوطهٔ: (ذلک). (۷) ساقطـهٔ من المخطوطـهٔ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۵ فـآل الخلاـف إلی أنه: هل ذلک بتوقیف قولیّ أم بمجرد اسـتناد فعلیّ، و بحیث بقی لهم فیه مجـال للنظر. فإن قیل: فإذا کانوا قـد سـمعوه منه، کما اسـتقرّ علیه ترتیبه [۳۷/ ب ففی مـا ذا أعملوا الأفکار «۱»؟ و أیّ مجال بقی لهم بعد هذا الاعتبار؟ قیل: قد روی مسـلم فی «صـحیحه» «۲» عن حذیفهٔ قال: «صـلّیت مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ذات لیلـهٔ فافتتـح سورهٔ البقرهٔ، فقلت: یرکع عنـد المائـهٔ، ثم مضـی فقلت: یصـلّی بها فی رکعهٔ، فمضـی، فقلت: یرکع بها ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتـح آل عمران ...» الحـدیث. فلما کان النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم ربما فعل هذا إرادهٔ للتوسـعهٔ علی الأمهٔ، و تبیانا لجلیل تلک النعمـهٔ کان محلا للتوقف، حتی اسـتقرّ النظر علی رأی ما کان من فعله «۳» الأکثر. فهذا محل اجتهادهم فی المسألهٔ. ۳- و القول الثالث، مال إلیه القاضی أبو محمد بن عطیهٔ «۴»: «أنّ کثیرا من السور کان قد علم ترتیبها فی حیاته صلّی اللّه علیه و سلّم کالسّبع الطّوال و الحوامیم و المفصّـل، و أشـاروا إلی أن مـا سوی ذلک یمکن أن یکون فوض الأمر فیه إلی الأمـهٔ بعـده». و قال أبو جعفر بن الزبیر «۵»: الآثار تشـهد بأکثر مما نصّ علیه ابن عطیـهٔ، و یبقی منها قلیل یمکن أن یجری فیه الخلاف، کقوله: «اقرءوا الزهراوین: البقرهٔ و آل عمران». رواه مسلم «۶». و لحدیث معبد «۷» بن خالد: «صـلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالسّبع الطوال فی رکعهٔ» «۸» رواه

ابن أبى شيبة فى «مصنفه» و فيه «أنه عليه الصلاة و السلام كان يجمع المفصّل فى ركعة» «۹».

(______________________________ ۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الأذكار). (۲) صحيح مسلم ۱ / ۵۳۶، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل (۲۷)، الحديث (۲۰۳/ ۷۷۲). (۳) فى المخطوطة: (فعل). (۴) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطية تقدم ذكره ص ۱۰۱، و انظر قوله فى مقدمة المحرر الوجيز ۱/ ۶۶، بتصرف. (۵) أحمد بن إبراهيم الغرناطى، صاحب كتاب «البرهان فى مناسبة ترتيب سور القرآن» تقدمت ترجمته ص ۱۳۰. (۶) فى الصحيح ۱/ ۵۵۳، عن أبى أمامة الباهلى رضى اللّه عنه كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة (۴۲)، الحديث (۲۵۲/ ۸۰۴). (۷) تصحّف الاسم فى المطبوعة و اضطرب فى المخطوطة إلى «سعيد بن خالد» و التصويب ما أثبتناه من الدر المنثور للسيوطى ۱/ ۱۸. (۸) ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۱/ ۱۸. (۹) أخرجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها: أحمد فى المسند ۶/ ۲۰۴، و أبو داود فى السنن ۱/ ۵۸۶ كتاب الصلاة (۲)، باب فى صلاة القاعد (۱۷۹) الحديث (۹۵۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۶ و روى البخارى «۱» عن ابن مسعود رضى اللّه عنه، قال فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم و طه و الأنبياء: «إنهنّ من العتاق الأول؛ و هنّ من تلادى» «۱» فذكرها نسقا كما استقرّ ترتيبها. و فى «صحيح البخارى» «۳»: أنه عليه الصلاة و السلام كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه، ثم نفث فيهما فقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و المعوّذتين». و قال أبو جعفر النحاس «۴»: «المختار أن تأليف «۵» السور على هذا الترتيب من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و روى ذلك عن علىّ بن أبى طالب» ثم ساق بإسناده إلى أبى داود الطيالسىّ: حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى المليح الهذلىّ عن واثلة بن الأسقع أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أعطيت مكان التوراة السّبع الطول، و أعطيت مكان الزّبور المئين، و أعطيت مكان الإنجيل المثانى، و فضّلت بالمفصّل» «۶». قال أبو جعفر: «و هذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه مؤلف من ذلك الوقت، و إنما جمع فى المصحف على شىء واحد؛ لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على تأليف القرآن. و فيه أيضا دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة، و ليست من براءة». قال أبو الحسين أحمد بن فارس «۷» فى كتاب «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور، كتقديم السبع الطّوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الذى تولّاه الصحابة رضوان اللّه عليهم. و أما الجمع الآخر فضمّ الآى بعضها إلى بعض، و تعقيب

(______________________________ ۱) فى صحيحه ۸ / ۳۸۸، كتاب التفسير (۶۵)، سورة بنى إسرائيل (۱۷)، باب (۱) الحديث (۴۷۰۸). قال ابن حجر: «و قوله هن من تلادى» بكسر المثناة و تخفيف اللام أى مما حفظ قديما و مراد ابن مسعود رضى اللّه عنه أنهن من أول ما تعلم من القرآن. (۳) الصحيح ۱۰/ ۲۰۹، من حديث عائشة رضى اللّه عنها كتاب الطب (۷۶)، باب النفث فى الرقية (۳۹)، الحديث (۵۷۴۸). (۴) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحاس المرادى المصرى رحل إلى العراق و سمع من الزجاج و أخذ عنه النحو و أخذ عن على بن سليمان الأخفش و غيرهم، اشتغل بالتصنيف فى علوم القرآن من كتبه «إعراب القرآن» ت ۳۷۷ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۶۷). (۵) عبارة المخطوطة (تأليف القرآن السور ...). (۶) تقدم تخريج الحديث ص ۳۴۱. (۷) تقدمت ترجمته ص ۱۹۱. و تقدم القول أيضا ص ۳۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۷ القصة بالقصة، فذلك شىء تولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز و جلّ». و كذا قال: الكرمانىّ «۱» فى «البرهان»: «ترتيب السور هكذا هو عند اللّه و فى اللوح المحفوظ، و هو على هذا الترتيب كان يعرض عليه السلام على جبريل كلّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، و عرض عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين». و ذهب جماعة من المفسرين «۲» إلى أنّ قوله تعالى: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ «۲» (هود: ۱۳) معناه مثل البقرة إلى سورة هود، و هى العاشرة. و معلوم أنّ سورة هود مكيّة، و أن البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنفال و التوبة مدنيات نزلت بعدها. و فسّر بعضهم قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل: ۴) أى اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم و لا تأخير. و جاء النكير على من قرأه معكوسا. و لو حلف أن [۳۸/ أ] يقرأ القرآن على

الترتیب لم یلزم إلاـ علی هـذا الترتیب. و لو نزل القرآن جملـة واحـدة کما اقترحوا علیه لنزل علی هـذا الترتیب؛ و إنما تفرّقت سوره و آیاته نزولا، لحاجـة الناس إلیها حالـة بعـد حالة؛ و لأن فیه الناسخ و المنسوخ، و لم یکن لیجتمعا «۴» نزولاـ و أبلغ الحکم فی تفرّقه ما قال سـبحانه: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النَّاسِ عَلی مُکْثٍ (الإسراء: ۱۰۶)، و هذا أصل بنی علیه مسائل کثیرة. و قال القاضـی أبو بکر بن الطیب «۵»: فإن قیل: «قد اختلف السّلف فی ترتیب القرآن، فمنهم من کتب [فی «۶» المصحف السور علی تاریخ نزولها، و قدّم المکیّ علی المدنیّ. و منهم من جعل «۷» أوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱)؛ و هو أول مصحف «۸» [علیّ، و أما مصحف «۸» ابن مسعود، فأوله مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (الفاتحة: ۴)، ثم البقرة، ثم النساء علی ترتیب مختلف و فی مصحف أبیّ کان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائـدة، علی اختلاف شدیـد. فالجواب أنه یحتمل أن یکون ترتیب السور علی ما هی علیه الیوم علی وجه الاجتهاد من (____ ۱) محمود بن حمزة بن نصـر برهـان الـدین الکرمـانی تقـدم التعریـف بـه و بکتـابه ص ۲۰۶. (۲) عبـارة المخطوطـة: (إلی قـوله تعـالی بسـورة مثلـه). (۴) فی المخطوطة: (لیجتمع). (۵) هو الباقلانی تقـدم ذکره ص ۱۱۷. (۶) ساقطـة من المخطوطة. (۷) عبارة المطبوعـة (جعل من). (۸) ما بین الحاصـرتین ساقـط من المخطوطـة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۸ الصـحابة رضـی اللّه عنهم. و ذکر ذلـک مکیّ فی سـورة براءة، و أن وضع البسملة فی الأول هو من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و قال أبو بکر ابن الأنباریّ «۱»: «أنزل اللّه القرآن کلّه إلی سماء الدنیا، ثم فرّق فی بضع و عشـرین، فکانت السورة تنزل لأمر یحدث، و الآیة جوابا لمستخبر؛ و یقف جبریل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم «۲» [علی موضع السورة و الآیة. فاتّساق السور کاتساق الآیات و الحروف، کله عن النبی صـلّی اللّه علیه و سلّم «۲»، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقـد أفسد نظم الآیات». قال القاضـی أبو بکر: «و من نظم السور علی المکی و المدنی لم یدر أین یضع الفاتحة، لاختلافهم فی موضع نزولهـا، و یضـطر إلی تأخیر الآیـة فی رأس خمس و ثلاثین و مائتین من البقرة «۴» إلی رأس الأربعین، و من أفسـد نظم القرآن فقد کفر به».

تنبیه

تنبیه لـترتیب وضـع السور فی المصـحف أسـباب تطلع «۵» علی أنـه تـوقیفیّ صـادر عـن حکیم: (أحـدها) بحسب الحروف، کمـا فی الحوامیم، (و ثانیها) لموافقـة أول السورة لآخر ما قبلها، کآخر الحمـد فی المعنی و أول البقرة. (و ثالثها) للوزن فی اللفظ، کآخر «تبت» و أوّل الإخلاـص. (و رابعهـا) لمشابهـة جملـة السورة لجملـة الأـخری مثـل وَ الضُّحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ. قال بعض الأئمـة: و سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبیة، و الالتجاء إلیه فی دین الإسلام، و الصیانة عن دین الیهودیة و النصرانیة. و سورة البقرة تضمنت قواعد الدین، و آل عمران مکمّلة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدلیل علی الحکم، و آل عمران بمنزلة الجواب عن شـبهات الخصوم؛ و لهذا قرن فیها ذکر المتشابه «۶» (منها بظهور) «۶» الحجة و البیان؛ فإنه نزل أولها فی آخر الأمر لما قدم وفد نجران النّصاری، و آخرها یتعلق بیوم أحـد. و النصـاری تمسـکوا بالمتشـابه، فـأجیبوا عـن شـبههم بالبیـان. (____ ۱) محمـد بـن القـاسم أبـو بکر ابن الأنباری تقدمت ترجمته ص ۲۹۹. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (المائة). (۵) فی المخطوطة (یطلع). (۶) فی المخطوطـة (من ظهور). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۹ و یوم أحـد تمسّـک الکفار بالقتال فقوبلوا بالبیان، و به یعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول و الفعل. و أوجب الحج فی آل عمران، و أما فی البقرة فذکر أنه مشروع و أمر بتمامه بعد الشروع فیه، و لهذا ذکر البیت و الصفا و المروة. و کان خطاب النّصاری فی آل عمران أکثر، کما أنّ خطاب الیهود فی البقرة أکثر؛ لأن التوراة أصل و الإنجیل فرع لها، و النبیّ صـلّی اللّه علیه و سلّم «۱» [لما هاجر إلی المدینة] «۱» دعا الیهود و جاهـدهم، و کان جهاده للنصاری فی آخر الأـمر؛ کما کان دعاؤه لأهل الشـرک قبل أهل الکتاب؛ و لهـذا کانت السور المکیـة فیها [الـدین «۳» الـذی اتفق علیه الأنبیاء،

فخوطب بها جميع الناس و السور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب و المؤمنين، فخوطبوا: يا أهل الكتاب، يا بنى إسرائيل. و أما سورة النساء فتتضمّن جميع أحكام الأسباب التى بين الناس؛ و هى نوعان: مخلوقة للّه تعالى، و مقدورة لهم؛ كالنسب و الصهر، و لهذا افتتحها اللّه بقوله: رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (النساء: ١)، ثم قال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ؛ و بين الذين يتعاهدون و يتعاقدون فيما بينهم؛ و ما [٣٨/ ب تعلّق بذلك من أحكام الأموال و الفروج و المواريث. و منها العهود التى حصلت بالرسالة «۴» [و المواثيق التى حصلت بالرسالة] «۴» و التى أخذها اللّه على الرسل. و أما المائدة فسورة العقود، و بهنّ تمام الشرائع؛ قالوا: و بها تم الدّين، فهى سورة التكميل. بها ذكر الوسائل كما فى الأنعام و الأعراف ذكر المقاصد، كالتحليل و التحريم؛ كتحريم الدماء و الأموال و عقوبة المعتدين. و تحريم الخمر من تمام حفظ العقل و الدين. و تحريم الميتة و الدم و المنخنقة، و تحريم الصيد على المحرم من تمام الإحرام. و إحلال الطيبات من تمام عبادة اللّه. و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم كالوضوء و الحكم بالقرآن، فقال تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً (المائدة: ۴۸) و ذكر أنه من ارتد عوّض اللّه بخير منه. و لا يزال هذا الدين كاملا؛ و لهذا قيل: إنها آخر القرآن نزولا، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها. و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات: البقرة و آل عمران و النساء و المائدة من

____
(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣۶٠ أحسن الترتيب؛ و هو ترتيب المصحف العثمانى، و إن كان مصحف عبد اللّه بن مسعود قدمت فيه سورة النساء على آل عمران؛ و ترتيب بعضها بعد بعض ليس هو أمرا أوجبه اللّه، بل أمر راجع إلى اجتهادهم و اختيارهم «١»، و لهذا كان لكل مصحف ترتيب، «٢» [و لكن ترتيب «٢» المصحف العثمانى أكمل؛ و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مصحف لئلا يفضى إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلّى اللّه عليه و سلّم، فكتب أبو بكر و الصحابة بعده، ثم نسخ عثمان المصاحف التى بعث [بها] «۴» إلى الأمصار.

فائدة

فائدة اختلف فى السبب فى سقوط البسملة أول براءة؛ فقيل: كان من شأن العرب فى الجاهلية إذا كان بينهم و بين قوم عهد و أرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا، و لم يكتبوا فيه البسملة؛ فلمّا نزلت «براءة» بنقض العهد الذى كان للكفّار، قرأها عليهم علىّ و لم يبسمل على ما جرت به عادتهم. و لكن فى «صحيح الحاكم» «۵» أن عثمان رضى اللّه عنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل و براءة من «۶» آخره، و كانت قصتها شبيهة بقصتها «۶»، و قضى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبين لنا أنها منها، و ظننا أنها منها، ثم فرقت بينهما، و لم أكتب بينهما البسملة» و عن مالك: «أن أوّلها لما سقط سقطت البسملة». و قد قيل: «إنها كانت تعدل البقرة لطولها». و قيل: «لأنه لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان، أو الأنفال سورة و براءة سورة تركت البسملة بينهما؟ و فى «مستدرك الحاكم» «٨» أيضا عن ابن عباس: «سألت عليّا عن ذلك فقال: لأن البسملة أمان، و براءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان». قال القشيرىّ «٩»: «و الصحيح أن البسملة لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها».

____
(١) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و أخبارهم). (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) يعنى به «المستدرك على الصحيحين» و انظر الحديث فيه ٢/ ٢٢١ أول كتاب التفسير، و فى ٢/ ٣٣٠، تفسير سورة التوبة. (۶) عبارة المخطوطة (من آخر ما نزل فاشتبهت بقصرها). (٨) المستدرك ٢/ ٣٣٠، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة باب لم لم تكتب فى براءة بسم اللّه الرحمن الرحيم. (٩) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيرى النيسابورى الملقب زين الاسلام كان فقيها- البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣۶١

فائدة

فائدة [السور] «۱» قال القتیبیّ «۲»: [السّورة] «۳» تهمز و لا- تهمز، فمن همزها جعلها من «أسأرت»، أی أفضلت من السّور، و هو ما بقی من الشراب فی الإناء کأنها قطعة من القرآن، و من لم یهمزها جعلها من المعنی المتقدّم و سهّل همزتها. و منهم من شبّهها بسور البناء، أی القطعة منه، أی منزلة بعد منزلة». و قیل: من سور المدینة لإحاطتها بآیاتها و اجتماعها کاجتماع البیوت بالسّور؛ و منه السّوار لإحاطته بالساعد؛ و علی هذا فالواو أصلیة. و یحتمل أن تکون من السورة بمعنی المرتبة؛ لأن الآیات مرتّبة فی کل سورة ترتیبا مناسبا؛ و فی ذلک حجة لمن تتبع الآیات بالمناسبات. و قال ابن جنی «۴» فی «شرح منهوکة أبی نواس»: إنما سمیت سورة لارتفاع قدرها؛ لأنها کلام اللّه تعالی؛ و فیها معرفة الحلال و الحرام؛ و منه رجل سوّار، أی معربد؛ لأنه یعلو بفعله و یشتط. و یقال: أصلها من السّورة و هی الوثبة، تقول: سرت إلیه و ثرت إلیه. و جمع سورة القرآن سور بفتح الواو، و جمع سورة البناء سور بسکونها. و قیل: [۳۹/ أ] هو بمعنی العلوّ؛ و منه قوله تعالی: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (ص: ۲۱) نزلوا علیه من علو، فسمیت القراءة [به «۵» لترکّب بعضها علی بعض، و قیل: لعلوّ شأنه و شأن قارئه. ثم کره -______________________________

بارعا، أصولیا محققا، متکلما، محدثا حافظا، مفسرا، أجمع أهل عصره علی أنه سیّد زمانه و قدوة وقته. له تصانیف جلیلة أهمها «التفسیر الکبیر» ت ۴۶۵ ه (البغدادی، تاریخ بغداد ۱۱/ ۸۳) (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۳۳۸). (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو عبد اللّه بن مسلم أبو محمد ابن قتیبة تقدم ذکره ص ۱۶۰، و انظر قوله فی تفسیر غریب القرآن ۳۴ باب تأویل حروف کثرت فی الکتاب، المسألة رقم (۲۹). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو عثمان بن جنی أبو الفتح النحوی من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنحو و التصریف لازم أبا علی الفارسی أربعین سنة فلما مات أبو علی تصدّر ابن جنی مکانه من مصنفاته: «سر الصناعة» و غیرها، ت ۳۹۲ ه (السیوطی، بغیة الوعاة، ۲/ ۱۳۲)، و کتابه ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۱، باسم «تفسیر أرجوزة أبی نواس». (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۲ بعضهم أن یقال: سورة کذا، و الصحیح جوازه. و منه قول ابن مسعود: «هذا مقام الذی أنزلت علیه سورة البقرة». و أما فی الاصطلاح فقال الجعبریّ «۱»: «حدّ السورة قرآن یشتمل علی آی ذوات فاتحة و خاتمة. و أقلها ثلاث آیات. فإن قیل: فما الحکمة فی تقطیع القرآن سورا؟ قلت: هی الحکمة فی تقطیع السور آیات معدودات؛ لکل آیة حدّ و مطلع؛ حتی تکون کلّ سورة بل کل آیة فنّا مستقلا و قرآنا معتبرا، و فی تسویر السورة تحقیق لکون «۲» السورة بمجرّدها معجزة و آیة من آیات اللّه تعالی. و سوّرت السّور طوالا- و قصارا و أوساطا تنبیها علی أن الطول لیس من شرط الإعجاز؛ فهذه سورة الکوثر ثلاث آیات و هی معجزة إعجاز سورة البقرة. ثم ظهرت لذلک حکمة فی «۳» التعلیم، و تدریج «۳» الأطفال من السّور القصار إلی ما فوقها «۵» [یسیرا یسیرا] «۵»، تیسیرا من اللّه علی عباده لحفظ کتابه، فتری الطّفل یفرح بإتمام السورة فرح من حصل علی حدّ معتبر. و کذلک المطیل فی التلاوة یرتاح عند ختم کلّ سورة ارتیاح المسافر إلی قطع المراحل المسماة مرحلة بعد مرحلة أخری؛ إلی أنّ کلّ سورة نمط مستقلّ، فسورة یوسف تترجم عن قصته، و سورة براءة تترجم عن أحوال المنافقین و کامن أسرارهم، و غیر ذلک. فإن قلت: فهلّا کانت الکتب السالفة کذلک؟ قلت: «۷» لوجهین: أحدهما «۷» أنّها لم تکن معجزات من ناحیة النظم و الترتیب، و «۹» الآخر أنها لم تیسّر للحفظ» «۹». و قال الزمخشریّ: «الفوائد فی تفصیل القرآن و تقطیعه سورا کثیرة- و کذلک أنزل اللّه التوراة و الإنجیل و الزبور، و ما أوحاه إلی أنبیائه مسوّرة، و بوّب المصنّفون فی کتبهم أبوابا موشّحة الصدور بالتراجم: منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع و أصناف کان أحسن و أفخم من أن یکون بابا واحدا. و منها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الکتاب ثم أخذ فی آخره کان أنشط «۱۱» له، و أبعث علی التحصیل منه لو استمرّ علی الکتاب بطوله، و مثله المسافر إذا

(______________________________۱) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم

تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۲) فی المخطوطة (لکن). (۳) فی المخطوطة: (التدرج و تعلیم). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من

المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (من وجوه أحدها). (۹) عبارة المخطوطة (و الثانی أنها لم تثبت من الحفظ). (۱۱) فی المخطوطة: (أبسط). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۳ قطع میلا أو فرسخا و انتهی إلی رأس بریّة نفّس ذلک منه و نشطه للمسیر؛ و من ثمة جزّأ القرآن أجزاء و أخماسا. و منها أن الحافظ إذا حذق «۱» السّورة اعتقد أنه أخذ من کتاب اللّه طائفة مستقلة فیعظم عنده ما حفظه. و منه حدیث أنس: «کان الرّجل إذا قرأ البقرة و آل عمران جلّ فینا» «۲». و من ثم کانت القراءة فی الصلاة بسورة أفضل. و منها أن التفصیل یسبّب تلاحق الأشکال و النظائر و ملاءمة بعضها لبعض، و بذلک «۳» تتلاحظ المعانی و النظم، الی غیر ذلک من الفوائد».

فائدة

فائدة أما الآیة فلها فی اللغة ثلاثة معان: أحدها- جماعة الحروف، قال أبو عمرو الشیبانی «۴»: «تقول العرب: خرج القوم بآیتهم أی بجماعتهم». ثانیها- الآیة: العجب، تقول العرب: فلان آیة فی العلم و فی الجمال، قال الشاعر: آیة فی الجمال لیس له فی ال حسن شبه و ما له من نظیر فکأنّ کل آیة عجب فی نظمها، و المعانی المودعة فیها. ثالثها- العلامة، تقول العرب: خربت دار فلان و ما بقی فیها آیة، أی علامة؛ فکأن کلّ آیة فی القرآن علامة و دلالة علی نبوة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. و اختلف فی وزنها فقال سیبویه: «فعلة» بفتح العین، و أصلها «أییة» تحرکت الیاء (__________ ۱) فی المخطوطة: (حفظ). (۲)

اضطربت عبارة المخطوطة، و اللفظ عند ابن حبّان (... عدّ فینا ذو شأن ...) و الحدیث أخرجه بلفظه ابن حبّان فی الصحیح ۲/ ۶۲، کتاب الرقاق، ذکر خبر قد شنع به بعض المعطلة علی أصحاب الحدیث حیث حرمها التوفیق و إدراک معناه. الحدیث رقم (۷۴۱). و أخرج أصله أحمد فی المسند ۳/ ۲۲۲، و مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۴۵، کتاب صلاة المنافقین و أحکامهم (۵۰)، الحدیث (۱۴/ ۲۷۸۱). (۳) فی المخطوطة (لذلک). (۴) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشیبانی الکوفی، کان راویة أهل بغداد واسع العلم باللغة و الشعر ثقة فی الحدیث کثیر السماع نبیلا فاضلا عالما بکلام العرب له تصانیف هامة منها: کتاب: «الجیم» ت ۲۰۶ ه (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۴۳۹) و انظر قوله فی تفسیر غریب القرآن لابن قتیبة ص: ۳۴، و خزانة الأدب ۳/ ۱۳۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۴ و انفتح ما قبلها فجاءت آیة. و قال الکسائی: أصلها «آییة» علی وزن «فاعلة»، حذفت الیاء الأولی مخافة أن یلتزم فیها من الإدغام ما لزم فی دابّة. و أما فی الاصطلاح [۳۹/ ب فقال الجعبریّ «۱» فی کتاب «المفرد فی معرفة العدد» «۲»: «حدّ الآیة قرآن مرکب من جمل و لو تقدیرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فی سورة؛ و أصلها العلامة، و منه: إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ (البقرة: ۲۴۸) لأنها علامة للفضل و الصدق، أو الجماعة، لأنها جماعة کلمة». و قال غیره: الآیة طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها و ما بعدها، لیس بینها شبه بما سواها. و قیل: هی الواحدة من المعدودات فی السّور، سمیت به «۳» لأنها علامة علی صدق من أتی بها، و علی عجز المتحدّی بها. و قیل: لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الکلام و انقطاعها «۴» عمّا بعدها. قال الواحدیّ «۵»: «و بعض أصحابنا یجوّز علی هذا القول تسمیة أقلّ من الآیة آیة؛ لو لا أن التوقیف ورد بما هی علیه الآن». و قال ابن المنیّر «۶» فی «البحر»: لیس فی القرآن کلمة واحدة آیة إلا مُدْهامَّتانِ» (الرحمن: ۶۴). و قال بعضهم: الصحیح أنها إنما تعلم بتوقیف من الشارع، «۷» لا مجال للقیاس «۷» فیه کمعرفة السورة، فالآیة طائفة حروف من القرآن، علم بالتوقیف انقطاعها معنی عن الکلام الذی بعدها فی أول القرآن، و عن الکلام الذی قبلها فی آخر القرآن، و عن الکلام الذی قبلها (__________ ۱) هو إبراهیم

بن عمر بن إبراهیم الجعبری تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. و أما کتابه ذکره الوادی آشی فی البرنامج باسم حدیقة الزهر فی عدد آی السور»، و ذکره بروکلمان باسم «عقد الدرر فی عدّ آی السور» مخطوط بالتیموریة رقم (۵۷۱)، معهد المخطوطات رقم (۴۷) تفسیر، و مکتبة الفاتیکان ۱۴۷۵ (۲). (۲) فی المخطوطة (المدد). (۳) فی المخطوطة: (آیة). (۴) فی المخطوطة: (و انقطاعه). (۵) هو علی بن أحمد بن محمد الواحدی النیسابوری تقدم ذکره ص ۱۰۵. (۶) هو القاضی ناصر الدین أبو العباس أحمد بن محمد تقدم الکلام عنه

و عن کتابه ص ۱۷۶. (۷) عبارة المخطوطـة (لاتحاد القیاس). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۵ [و الکلام «۱» الذی بعدها فی غیرهما، غیر مشتمل علی مثل ذلک. قال: و بهذا القید خرجت السورة. و قال الزمخشریّ «۲»: «الآیات علم توقیف لا مجال للقیاس فیه، فعـدوا الم آیـة حیث وقعت من السورة المفتتـح بهـا، و هی ستّ (البقرة، و آل عمران؛ و العنکبوت، و الروم، و لقمـان، و السـجدة)، و کـذلک المص آیـة (الأـعراف)، و المر (الرعـد) لم تعـد آیـة، و الر (یـونس، هـود، یوسف، إبراهیم، و الحجر) لیست بآیـة فی سورها الخمس. و طسم آیـة فی سورتیهـا (الشـعراء، و القصـص) و طه و یس آیتـان، و طس (النمل) لیست بآیـة، و حم آیـة فی سورها کلها (غـافر، و فصـلت، و الشـوری، و الزخرف، و الـدخان، و الجاثیـة، و الأحقـاف). و حم عسـق (الشـوری) آیتـان، و کهیعص (مریم) آیة واحدة، و ص و ق و ن ثلاثتها لم تعدّ آیة: هذا مذهب الکوفیین، و من عداهم لم یعدّوا شیئا منها آیة». و قال بعضـهم: إنما عدّوا یس آیة و لم یعدّوا طس لأن طس تشبه المفرد، کقابیل فی الزنة و الحروف، و یس تشبه الجملة من جهة أن أوله یاء، و لیس لنا مفرد أوله یاء. و قال القاضـی أبو بکر بن العربی «۳»: «ذکر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن الفاتحة سبع آیات و سورة الملک ثلاثون آیة، و صحّ أنه قرأ العشـر الآیـات الخواتیم من سورة آل عمران. قـال: و تعدیـد الآـی من مفصـلات القرآن؛ و من آیـاته طویـل و قصـیر، و منه ما ینقطع، و منه مـا ینتهی إلی تمام الکلام، و منه ما یکون فی أثنائه، کقوله: أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (الفاتحـة: ۷) علی مذهب أهل المدینة، فإنهم یعدّونها آیة. و ینبغی أن یعوّل فی ذلک علی فعل السلف». و أما الکلمة، فهی اللفظة الواحدة، و قد تکون علی حرفین مثل «ما» و «لی» و «له» و «لـک». و قـد تکـون أکـثر. و أکـثر مـا تکـون عشـرة أحرف، مثـل: لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النـور: ۵۵)، و أَ نُلْزِمُکُمُوهـا (هـود: ۲۸) و فَأَسْقَیْناکُمُوهُ (الحجر: ۲۲) و قد تکون____

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی الکشاف ۱/ ۱۸ فی أول البقرة، الکلام علی الحروف المقطعـة فی أوائل السور. (۳) تقدمت ترجمته ص ۱۰۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۶ الکلمة آیة مثل: وَ الْفَجْرِ، وَ الضُّحی وَ الْعَصْرِ، و کذلک الم، و طه، و یس، و حم، فی قول الکوفیین. و حم عسق عنـدهم کلمتان، و غیرهم لا یسـمی هـذه آیات بل یقول: هـذه فواتح السور. و قال أبو عمرو الدانی: «لا أعلم کلمة هی وحدها آیة إلا قوله: مُدْهامَّتانِ فی سورة الرّحمن» (الآیة: ۶۴).

خاتمة

خاتمة قد یکون للسورة اسم [واحد] «۱» و هو کثیر، و قد یکون لها اسـمان، کسورة البقرة یقال لها: فسطاطا القرآن لعظمها و بهائها. و آل عمران یقـال اسـمها فی التوراة طیبـة، حکاه النقّاش «۲». و النحـل تسـمی سورة النّعم لمـا عـدّد اللّه فیها من النعم علی عباده «۳» [و سورة حم عسق، و تسـمّی الشوری. و سورة الجاثیة و تسـمی الشـریعة. و سورة محمد صـلّی اللّه علیه و سـلّم و تسمی القتال «۳». و قد یکون لها ثلاثـة أسـماء، کسورة المائـدة، و العقود، و المنقـذة. و روی ابن عطیـة «۵» فیه حـدیثا، و کسـورة غـافر، و الطّول، و المؤمن، لقوله: وَ قـالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ (غافر: ۲۸). و قـد یکون لها أکثر من ذلک؛ کسورة براءة، و التوبـة، و الفاضـحة، و الحافرة، لأنها حفرت عن قلوب المنـافقین. قـال ابن عبـاس: «مـا زال ینزل «۶» (و منهـم) حتی ظننـا [۴۰/ أ] أنـه لاـ یبقی أحـد «۷» [إلّا ذکر فیهـا] «۷»» «۹» ....

(____۱) ساقطـة من المطبوعـة. (۲) محمد بن الحسن بن محمـد بن زیـاد أبو بکر الموصـلی النقـاش، المقرئ المفسـر الحافظ کـان إمـام أهل العراق فی القراءات و التفسـیر من تصانیفه «الإشارة فی غریب القرآن» ت ۳۵۱ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۱۳۱). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطیة صاحب «المحرر الوجیز» تقدّم ذکره ص ۱۰۱. (۶) فی المخطوطة (یقول). (۷) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطـة. (۹) الحـدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی «الصـحیح ۷/ ۳۲۹، کتاب المغازی (۶۴)، باب حـدیث بنی النضـیر ... (۱۴)، الحدیث (۴۰۲۹)، و فی کتاب التفسـیر ۸/ ۶۲۸، سورة الحشر (۵۹)، باب (۱) الحدیث (۴۸۸۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۳۲۲، کتاب التفسیر (۵۴)، باب فی سورة براءة و الأنفال و الحشـر (۵)، الحدیث (۳۱/ ۳۰۳۱). البرهان

فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۷ و قال حذيفة: «هى سورة العذاب «۱»». و قال ابن عمر: «كنا ندعوها المشقشقة «۲»». و قال الحارث بن يزيد: «كانت تدعى المبعثرة» «۳». و يقال لها: المسوّرة، و يقال لها: البحوث. و كسورة الفاتحة ذكر بعضهم لها بضعة و عشرين اسما: (۱) الفاتحة، و ثبت فى «الصحيحين» «۴» (۲) [و أمّ الكتاب «۵» «۳» و أمّ القرآن، و ثبّتا فى «صحيح مسلم» «۷»، و حكى ابن عطية كراهية تسميتها عن قوم (۴) و السبع المثانى (۵) و الصلاة، ثبتا فى «صحيح مسلم» «۸» (۶) و الحمد، رواه الدار قطنى «۹» (۷) و سمّيت مثانى لأنها تثنى فى الصلاة، أو أنزلت مرتين (۸) و الوافية بالفاء لأن تبعيضها لا يجوز، و لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن (۹) و الكنز لما ذكرنا (۱۰) و الشافعية، (۱۱) و الشفاء، (۱۲) و الكافية (۱۳) و الأساس. و ينبغى البحث عن تعداد الأسامى: هل هو توقيفى أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثانى فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كلّ سورة معانى كثيرة تقتضى اشتقاق اسمائها «۱۰» و هو بعيد (______________________________. ۱) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۳۰، تفسير سورة التوبة، الحديث الثالث. و أخرجه ابن أبى شيبة و الطبرانى فى الأوسط، و أبو الشيخ و ابن مردويه (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۰۸). (۲) فى المخطوطة: (المشققة) و فى «الدر المنثور» و «الإتقان» للسيوطى: (المقشقشة)، و الحديث أخرجه أبو الشيخ و ابن مردويه (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۳/ ۲۰۸). (۳) قال السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۵۶: «و حكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة، و أظنه تصحيف المنقّرة، فإن صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيته كذلك- أعنى المبعثرة- بخط السخاوى فى «جمال القراء»، و قال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين». (۴) جاء ذكر (الفاتحة) فى صحيح البخارى ۲/ ۲۳۶، كتاب الأذان الحديث (۷۵۶) و فى صحيح مسلم ۱/ ۲۹۵، كتاب الصلاة الحديث (۳۴/ ۳۹۴). (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) جاء ذكر (أم الكتاب) فى صحيح البخارى أيضا ۲/ ۲۶۰، الحديث (۷۷۶)، و (أم القرآن)، ۸/ ۳۸۱، الحديث (۴۷۰۴)، و فى صحيح مسلم ۱/ ۲۹۷، الحديث (۴۳ و ۴۴/ ۳۹۶). (۸) فى الصحيح ۱/ ۲۹۶، الحديث (۳۸/ ۳۹۵)، قال السيوطى فى الإتقان: ۱/ ۱۵۶ «إن من أسمائها الصلاة لحديث «قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين ...» الحديث أى السورة، قال المرسى: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمية الشىء باسم لازمه ...» ا. ه. (۹) فى السنن ۱/ ۳۱۲، الحديث (۳۶). (۱۰) تحرّفت فى المخطوطة إلى (اشتمالها). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۸

خاتمة أخرى

خاتمة أخرى ينبغى النظر فى وجه اختصاص كلّ سورة بما سمّيت به، و لا شكّ أن العرب تراعى فى الكثير من المسمّيات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون فى الشىء من خلق أو صفة تخصّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائى للمسمّى. و يسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، و على ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز؛ كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها و عجيب الحكمة فيها. و سميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها من كثير من أحكام النساء، و تسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، و إن كان قد ورد لفظ الأنعام فى غيرها؛ إلا أن التفصيل الوارد فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً ... (الآية: ۱۴۲) إلى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ (الآية: ۱۴۴) لم يرد فى غيرها؛ كما ورد ذكر النساء فى سور؛ إلا أن ما تكرر و بسط من أحكامهنّ لم يرد فى غير سورة النساء. و كذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسميت بما يخصها. فإن قيل: قد ورد فى سورة هود ذكر نوح و صالح و إبراهيم و لوط و شعيب و موسى عليهم السلام، فلم تختصّ «۱» باسم هود وحده؟ و ما وجه تسميتها به؟ و قصة نوح فيها أطول و أوعب. قيل: تكررت هذه القصص فى سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت فى غيرها، و لم يتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره «۲» فى هذه السورة؛ فإنه تكرّر فيها عند ذكر قصته فى أربعة مواضع، و التكرار من أقوى الأسباب التى ذكرنا. و إن قيل: فقد تكرر اسم نوح فى هذه السورة فى ستة مواضع فيها، و ذلك أكثر من تكرار اسم هود. قيل: لما جرّدت لذكر نوح و قصته مع قومه «۳» سورة برأسها فلم

يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه عليه السلام من سورة تضمنت قصته و قصة غيره، و إن تكرّر اسمه فيها؛ أما هود «۴» [عليه السلام فلم تفرد لذكره سورة و لا تكرر اسمه مرتين فما فوقها فی غير سورة هود] «۴» فكانت أولى السور بأن تسمى باسمه عليه السلام (____. ۱) العبارة فی المخطوطة (و لم تخص). (۲) فی المخطوطة: (لتكره). (۳) فی المخطوطة: (كونه). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۹ و اعلم أن تسمية سائر سور القرآن يجری فيها من رعی التسمية ما ذكرنا. و انظر سورة ق لما تكرر فيها من ذكر الكلمات بلفظ القاف. و من ذلك السور المفتتحة بالحروف المقطعة، و وجه اختصاص كلّ واحدة بما وليته، حتى لم تكن لترد الم فی موضع الر، و لا حم فی موضع طس؛ لا سيما إذا قلنا: إنها أعلام لها و أسماء عليها. و كذا وقع فی كلّ سورة منها ما كثر ترداده فيما يتركب من كلمها؛ و يوضّحه أنك إذا ناظرت سورة منها بما يماثلها فی عدد كلماتها و حروفها وجدت الحروف [۴۰/ ب المفتتح بها تلك السورة إفرادا و تركيبا أكثر عددا فی كلماتها منها فی نظيرتها و مماثلتها فی عدد كلمها و حروفها؛ فإن لم تجد بسورة منها ما يماثلها فی عدد كلمها ففی اطراد ذلك فی المماثلات ممّا يوجد له النظير ما يشعر بأنّ هذه لو وجد ما يماثلها لجرى على ما ذكرت لك. و قد اطّرد هذا فی أكثرها فحق لكل سورة منها ألّا يناسبها غير الوارد فيها؛ فلو وضع موضع ق من سورة ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته فی كلام اللّه تعالى. و قد تكرر فی سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر مائتا كلمة و عشرون أو نحوها، فلهذا افتتحت ب (الر. و أقرب السور إليها مما يماثلها بعدها من غير المفتتحة بالحروف المقطعة سورة النحل و هی أطول منها مما يركب على الر من كلمها مائتا كلمة، مع زيادتها فی الطول عليها، فلذلك وردت الحروف المقطعة فی أولها الر. (البرهان- ج ۱- م ۲۴) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۰

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱»

اشارة

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱» و قد صنف فی ذلك الحرالّیّ «۲» جزءا و أنهى أساميه إلى نيّف و تسعين. و قال القاضی أبو المعالی عزيزی بن عبد الملك «۳» رحمه اللّه: «اعلم أن اللّه تعالى سمّى القرآن بخمسة و خمسين اسما: (۱) سمّاه كتابا فقال: حم* وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ (الدخان: ۱ و ۲). (۲) و سماه قرآنا فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ... الآية. (الواقعة: ۷۷). (۳) و سماه كلاما فقال: حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ (التوبة: ۶). (۴) و سماه نورا فقال: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً (النساء: ۱۷۴). (۵) و سماه هدى فقال: هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (لقمان: ۳). (۶) و سماه رحمة فقال: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (يونس: ۵۸). (____۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبری ۱/ ۳۴ و الإتقان للسيوطی ۱/ ۱۴۳- ۱۶۳، النوع السابع عشر، معرفة أسمائه و أسماء سوره، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۵۵، علم معرفة أسمائه و أسماء سوره، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۱/ ۸۹ و ترتيب العلوم للمرعشی: ۲۱۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۰، علم معرفة أسماء القرآن و أسماء سوره. و أسماء القرآن، مقال لحسن حسين فی مجلة الأزهر، ج ۱۷، ع ۹ عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۴۶ م. و من الكتب المؤلفة فيه سوى كتاب الحرالّیّ: أسماء القرآن الكريم لابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبی بكر (ت ۷۵۱ ه) (ذيل طبقات الحنابلة ۲/ ۴۴۹) و يسمى أيضا ب «شرح أسماء الكتاب العزيز» و «تفسير أسماء القرآن الكريم» و ذكره حاجی خليفة فی كشف الظنون ۱/ ۸۹ «الهدى و البيان فی أسماء القرآن» لصالح البليهی، رسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۶۸). (۲) علی بن أحمد بن الحسن التجيبی الحرالی، تقدم ذكره ص ۹۸. (۳) المعروف بشيذلة صاحب «البرهان فی مشكلات القرآن» تقدم ذكره ص ۱۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۱ (۷) و سماه فرقانا فقال: تَبارَكَ

الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ ... الآیۀ. (الفرقان: ۱). (۸) و سماه شفاء فقال: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ (الإسراء: ۸۲). (۹) و سماه موعظۀ فقال: قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَۀٌ مِنْ رَبِّکُمْ (یونس: ۵۷). (۱۰) و سماه ذکرا فقال: وَ هذا ذِکْرٌ مُبارَکٌ أَنْزَلْناهُ (الأنبیاء: ۵۰). (۱۱) و سماه کریما فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ (الواقعۀ: ۷۷). (۱۲) و سماه علیّا فقال: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ (الزخرف: ۴). (۱۳) و سمّاه حکمۀ فقال: حِکْمَۀٌ بالِغَۀٌ (القمر: ۵). (۱۴) و سماه حکیما فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْحَکِیمِ (یونس: ۱). (۱۵) و سماه مهیمنا فقال: مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْکِتابِ وَ مُهَیْمِناً عَلَیْهِ (المائدۀ: ۴۸). (۱۶) و سماه مبارکا فقال: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ ... الآیۀ. (ص: ۲۹). (۱۷) و سماه حبلا فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً (آل عمران: ۱۰۳). (۱۸) و سماه الصراط المستقیم فقال: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً (الأنعام: ۱۵۳). (۱۹) و سماه القیّم فقال: وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَیِّماً «۱» [و فیه تقدیم و تأخیر تقدیره: الحمد للّه الذی أنزل علی عبده الکتاب القیم و لم یجعل له عوجا أی لم یجعله مخلوقا] «۱» (الکهف: ۱ و ۲). (۲۰) و سماه فصلا فقال: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (الطارق: ۱۳). (۲۱) و سماه نبأ عظیما فقال: عَمَّ یَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ (النبأ: ۱ و ۲). (۲۲) و سماه أحسن الحدیث فقال: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ ... (الزمر: ۲۳). (۲۳) و سمّاه تنزیلا فقال: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۱۹۲). (۲۴) و سماه روحا فقال: وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا (الشوری: ۵۲). (۲۵) و سماه وحیا فقال: إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ (الأنبیاء: ۴۵].

(_______________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعۀ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۲ (۲۶) و سمّاه المثانی فقال: وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی [الآیۀ] «۱» (الحجر: ۸۷). (۲۷) و سمّاه عربیا فقال: قُرْآناً عَرَبِیًّا (الزمر: ۲۸) قال ابن عباس: «غیر مخلوق». (۲۸) و سمّاه قولا فقال: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ [الآیۀ] «۱» (القصص: ۵۱). (۲۹) و سمّاه بصائر فقال: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ [الآیۀ] «۱» (الجاثیۀ: ۲۰). (۳۰) و سمّاه بیانا فقال: هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸). (۳۱) و سمّاه علما فقال: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ (الرعد: ۳۷). (۳۲) و سمّاه حقّا فقال: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [الآیۀ] «۱» (آل عمران: ۶۲). (۳۳) و سمّاه الهادی فقال: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی [الآیۀ] «۱» (الإسراء: ۹). (۳۴) و سمّاه عجبا فقال: قُرْآناً عَجَباً* یَهْدِی [الآیۀ] «۱» (الجن: ۱- ۲). (۳۵) و سمّاه تذکرۀ فقال: وَ إِنَّهُ لَتَذْکِرَۀٌ [الآیۀ] «۱» (الحاقۀ: ۴۸). (۳۶ و ۳۷) و سمّاه بالعروۀ الوثقی فقال: فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَۀِ الْوُثْقی (لقمان: ۲۲). (۳۸) و سمّاه متشابها فقال: کِتاباً مُتَشابِهاً [الآیۀ] «۱» (الزمر: ۲۳). (۳۹) و سمّاه صدقا فقال: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ [الآیۀ] «۱» أی بالقرآن (الزمر: ۳۳). (۴۰) و سمّاه عدلا فقال: وَ تَمَّتْ کَلِمَۀُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا [الآیۀ] «۱» (الأنعام: ۱۱۵). (۴۱) و سمّاه إیمانا فقال: سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ (آل عمران: ۱۹۳). (۴۲) و سمّاه أمرا فقال: ذلِکَ أَمْرُ اللَّهِ (الطلاق: ۵). (۴۳) و سمّاه بشری فقال: هُدیً وَ بُشْری (النمل: ۲). (۴۴) و سمّاه مجیدا فقال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ (البروج: ۲۱). (۴۵) و سمّاه زبورا فقال: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ ... الآیۀ (الأنبیاء: ۱۰۵). (۴۶) و سمّاه مبینا فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ (یوسف: ۱). (۴۷ و ۴۸) و سمّاه بشیرا و نذیرا فقال: بَشِیراً وَ نَذِیراً فَأَعْرَضَ [الآیۀ] «۱» (فصّلت: ۴). (۴۹) و سمّاه عزیزا فقال: وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ [الآیۀ] (فصّلت: ۴۱). (۵۰) و سمّاه [۴۱/ أ] بلاغا فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ [الآیۀ] «۱» (إبراهیم: ۵۲).

(_______________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعۀ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۳ (۵۱) و سمّاه قصصا فقال: أَحْسَنَ الْقَصَصِ [الآیۀ] «۱» (یوسف: ۳). (۵۲- ۵۵) و سماه أربعۀ أسامی فی آیۀ واحدۀ فقال: فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَۀٍ* مَرْفُوعَۀٍ مُطَهَّرَۀٍ (عبس: ۱۳ و ۱۴) انتهی.

تفسیر هذه الأسامی

تفسیر هذه الأسامی ۱- فأما الکتاب: فهو مصدر [کتب «۲» یکتب [کتابا و] «۳» کتابۀ، و أصلها الجمع، و سمیت الکتابۀ لجمعها الحروف؛ فاشتق الکتاب لذلک؛ لأنّه یجمع أنواعا من القصص و الآیات و الأحکام و الأخبار علی أوجه مخصوصۀ. و یسمّی المکتوب کتابا مجازا، قال اللّه تعالی: فِی کِتابٍ مَکْنُونٍ (الواقعۀ: ۷۸)، أی اللوح المحفوظ. و الکتابۀ حرکات تقوم بمحلّ قدرۀ الکاتب، خطوط

«۴» موضوعة مجتمعة تدلّ على المعنى المقصود؛ و قد يغلط الكاتب فلا تدلّ على شىء. ۲- و أمّا القرآن: فقد اختلفوا فيه؛ فقيل: هو اسم غير مشتقّ من شىء؛ بل هو اسم خاصّ بكلام «۵» اللّه؛ و قيل: مشتقّ من القرى، و هو الجمع؛ و منه قريت الماء فى الحوض أى جمعته؛ قاله الجوهرى «۶» و غيره. و قال الراغب «۷»: «لا يقال لكل جمع قرآن و لا لجمع كل كلام قرآن؛ و لعلّ مراده «۸» بذلك فى العرف و الاستعمال لا أصل اللغة». و قال الهروى «۹»: «كل شىء جمعته فقد قرأته». و قال أبو عبيد «۱۰»: «سمى القرآن قرآنا؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض». و قال الراغب «۱۱»: «سمّى قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة و قيل: لأنه

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة (خطوطا). (۵) فى المخطوطة: (لكلام). (۶) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى، من أعاجيب الدنيا: إمام فى علم اللغة و خطّه يضرب به المثل فى الحسن، و هو من فرسان الكلام، و ممن آتاه اللّه قوة بصيرة، و له كتاب «الصحاح» فى اللغة، ت ۳۹۸ ه بنيسابور (القفطى، إنباه الرواة ۱/ ۲۲۹). (۷) الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸، و انظر قوله فى المفردات: ۴۰۲. (۸) فى المخطوطة: (مرادهم). (۹) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى الباشانى، المؤدب صاحب كتاب «غريبى القرآن و الحديث» قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابى و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى روى عنه كتاب الغريبين، أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحى ت ۴۰۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۶۰). (۱۰) القاسم بن سلام تقدم ذكره ص ۱۱۹. (۱۱) المفردات: ۴۰۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۴ جمع أنواع العلوم كلها بمعان؛ كما قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ» (الأنعام: ۳۸). و قال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و «قرأ» مادته بمعنى جمع، لقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷) فغاير بينهما؛ «۱» و إنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر و بيّن؛ و القارئ «۱» يظهر القرآن و يخرجه، و القرء: الدم، لظهوره و خروجه. و القرء: الوقت؛ فإنّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر. و قيل: سمى قرآنا لأن القراءة عنه و التلاوة منه؛ و قد قرئت بعضها عن بعض. و فى «تاريخ بغداد» للخطيب فى ترجمة الشافعى قال «۳»: «و قرأت القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين «۴» و كان يقول: القرآن اسم و ليس مهموزا، و لم يؤخذ من «قرأت»؛ و لو أخذ من «قرأت» لكان كلّ ما قرئ «۵» و لكنه اسم للقرآن؛ مثل التوراة و الإنجيل، يهمز قرأت، و لا يهمز القران ...». و قال الواحدى «۶»: «كان ابن كثير يقرأ بغير همز، و هى قراءة الشافعىّ أيضا». قال البيهقىّ «۷»: «كان الشافعىّ يهمز «قرأت» و لا يهمز القران؛ و يقول: هو اسم لكتاب اللّه غير مهموز» قال الواحدىّ: «قول الشافعى هو اسم لكتاب اللّه، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة- و قال- و ذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمى بذلك لقران السور و الآيات و الحروف فيه، و منه قيل للجمع بين الحج و العمرة قران، قال: و إلى هذا المعنى ذهب الأشعرىّ». و قال القرطبىّ: «القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا؛ و يشابه بعضها بعضا، فهى حينئذ قرائن». قال الزجاج: «و هذا القول سهو، و الصحيح أن ترك الهمز فيه، من باب التخفيف؛ و نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ و هذا ما أشار إليه

(۱) العبارة فى المخطوطة (و أما مادة «قرى» بمعنى أظهر و بيّن و القارى ..). (۳) أى الشافعى، انظر تاريخ بغداد ۲/ ۶۲. (۴) إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة فى زمانه أقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام الشافعى ت ۱۹۰ ه (الذهبى، معرفة القرّاء ۱/ ۱۴۱). (۵) فى المطبوعة زيادة (قرئ) و هى فى تاريخ بغداد. (۶) هو على بن أحمد، أبو الحسن الواحدى صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز». تقدم ذكره ص ۱۰۵. (۷) مناقب الشافعى ۱/ ۲۷۷، باب ما يستدل به على حفظ الشافعى لكتاب اللّه عز و جل. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۵ الفارسىّ «۱» فى «الحلبيّات»؛ و قوله: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷)، أى جمعه فى قلبك حفظا، و على لسانك تلاوة، و فى سمعك فهما و علما. و لهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تسمع قراءته المخلوقة، و يفهم منها كلام اللّه القديم؛ و هذا معنى قوله: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ (فصّلت: ۲۶)، أى لا تفهموا و لا تعقلوا لأن السّمع

الطبیعی یحصل للسامع شاء أو أبی. ۳- و أما الکلام: فمشتق من التأثیر، یقال: کلمه إذا أثر فیه بالجرح، فسمّی الکلام کلاما لأنه یؤثر فی ذهن السامع فائدهٔ لم تکن عنده. ۴- و أما النور: فلأنّه یدرک به غوامض الحلال و الحرام. ۵- و أما تسمیته «هدی» فلأن فیه دلالهٔ بیّنهٔ «۲» إلی الحق، و تفریقا بینه و بین الباطل. ۶- و أما تسمیهٔ «ذکرا» فلما فیه من المواعظ و التحذیر و أخبار الأمم الماضیهٔ؛ و هو مصدر ذکرت ذکرا، و الذکر: الشرف، قال تعالی: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [۴۱/ ب (الأنبیاء: ۱۰) أی شرفکم. ۷- و أما تسمیته «تبیانا» فلأنّه بیّن فیه أنواع الحق و کشف أدلّته. ۸- [و] «۳» أما تسمیته «بلاغا» فلأنه لم یصل إلیهم حال أخبار النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و إبلاغه إلیهم إلّا به. ۱۹- و أما تسمیته «مبینا» فلأنه أبان و فرّق بین الحق و الباطل. ۲۰ و ۲۱- و أما تسمیته «بشیرا و نذیرا» فلأنه بشّر بالجنهٔ و أنذر من النار. ۲۲- و أما تسمیته «عزیزا» أی یعجز و یعزّ علی من یروم أن یأتی بمثله فیتعذر ذلک علیه؛ کقوله تعالی: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ «۴» [عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ «۴» ... الآیهٔ (الإسراء: ۸۸)، و القدیم لا یکون له مثل؛ إنما المراد أن یأتوا بمثل هذا [الإبلاغ و] «۶» الإخبار

(۱) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علی الفارسی، واحد زمانه فی العربیهٔ أخذ عن الزجاج و برع من طلبته ابن جنی من تصانیفه: «الإیضاح فی النحو» ت ۳۷۷ ه (القفطی، إنباه الرواهٔ ۱/ ۳۰۸)، و کتابه «المسائل الحلبیات» طبع بتحقیق د. حسن هنداوی بدار القلم فی دمشق ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و انظر قوله فیه ص ۲۹۷، مسألهٔ فی تأویل أسماء کتاب اللّه تعالی. (۲) فی المخطوطهٔ: (و تنبیه). (۳) ساقطهٔ من المطبوعهٔ. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعهٔ. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعهٔ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۶ و القراءهٔ بالوضع البدیع. و قیل المراد بالعزیز نفی المهانهٔ عن قارئه إذا عمل به. ۲۳- و أما تسمیته «فرقانا»: فلأنه فرّق بین الحق و الباطل، و المسلم و الکافر، و المؤمن و المنافق، و به سمی عمر بن الخطاب الفاروق. ۲۴- و أما تسمیته «مثانی»: فلأن فیه بیان قصص الکتب الماضیهٔ، فیکون البیان ثانیا للأول الذی تقدّمه فیبیّن الأول الثانی. و قیل سمّی «مثانی» لتکرار الحکم و القصص و المواعظ فیه، و قیل: إنه اسم الفاتحهٔ وحدها. ۲۵- و أما تسمیته «وحیا»: و معناه تعریف الشیء خفیا، سواء کان بالکلام؛ کالأنبیاء و الملائکهٔ، أو بإلهام کالنحل و إشارهٔ النمل؛ فهو مشتق من الوحی و العجلهٔ؛ لأن فیه إلهاما بسرعهٔ و خفیهٔ. ۲۶- و أما تسمیته «حکیما»: فلأن آیاته أحکمت بذکر الحلال و الحرام، فأحکمت عن الإتیان بمثلها؛ و من حکمته أنّ علامته: من علمه و عمل به ارتدع «۱» عن الفواحش. ۲۷- و أما تسمیته «مصدقا»: فإنه صدّق الأنبیاء الماضین أو کتبهم قبل أن تغیّر و تبدل. ۲۸- و أما تسمیته «مهیمنا»: فلأنه الشاهد للکتب المتقدمهٔ بأنها من عند اللّه. ۲۹- و أما تسمیته «بلاغا»: فلأنه کان فی الإعلام و الإبلاغ و أداء الرسالهٔ. ۳۰- و أما تسمیته «شفاء»: فلأنه من آمن به کان له شفاء من سقم الکفر، و من علمه «۲» و عمل به کان له شفاء من سقم الجهل. ۳۱- و أما تسمیته «رحمهٔ»: فإن من فهمه و عقله کان رحمهٔ له. ۳۲- و أما تسمیته «قصصا»: فلأن فیه قصص الأمم الماضین و أخبارهم. ۳۳- و أما تسمیته «مجیدا»: و المجید الشریف، فمن شرفه أنه حفظ عن التغییر و التبدیل و الزیادهٔ و النقصان، و جعله معجزا فی نفسه عن أن یؤتی بمثله. ۳۴- و أما تسمیته «تنزیلا»: فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزّل من عند اللّه علی لسان جبریل، لأن اللّه تعالی أسمع جبریل کلامه و فهّمه إیاه کما شاء من غیر وصف و لا کیفیهٔ نزل به علی نبیّه، فأدّاه هو کما فهمه و علّمه. ۳۵- و أما تسمیته «بصائر»: فلأنه مشتق من البصر و البصیرهٔ، و هو جامع لمعانی أغراض المؤمنین؛ کما قال تعالی: وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ (الأنعام: ۵۹).

(۱) فی المخطوطهٔ (أن یدع). (۲) فی المخطوطهٔ (علم). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۷ ۳۶- و أما تسمیته «ذکری»: فلأنه ذکر للمؤمنین؛ ما فطرهم اللّه علیه من التوحید. و أما قوله تعالی: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (الأنبیاء: ۱۰۵) فالمراد بالزّبور هنا جمیع الکتب المنزلهٔ من السماء لا یختص بزبور داود، و الذکر أم الکتاب الذی من عند اللّه تعالی. و ذکر الشیخ شهاب الدین أبو شامهٔ «۱» فی «المرشد الوجیز» فی قوله تعالی: وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (طه: ۱۳۱) قال: یعنی القرآن. و قال السخاویّ: یعنی ما رزقک اللّه من القرآن خیر [و أبقی «۲» ممّا

رزقهم من الدنيا.

فائدة

فائدة ذكر المظفرىّ فى «تاريخه» «۳»: «لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سموه إنجيلا، فكرهوه، و قال بعضهم: سمّوه السّفر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت للحبشة كتابا يدعونه المصحف، فسموه به» «۴».

فائدة

فائدة قال الحافظ أبو طاهر السّلفىّ «۵»: سمعت أبا الكرم النحوى «۶» «۷» [يقول سمعت أبا القاسم التنوخى «۸» يقول سمعت أبا الحسن الرمّانى «۷» ببغداد؛ و سئل: كلّ كتاب له ترجمة، فما ترجمة كتاب اللّه؟ فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ (إبراهيم: ۵۲).

(۱) المرشد الوجيز ص: ۲۰۸- ۲۰۹.

(۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) «التاريخ المظفرى» للقاضى شهاب الدين إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى الدم الحموى (ت ۶۴۲ ه) و هو تاريخ يختص بالملة الإسلامية فى نحو (۶) مجلدات (كشف الظنون ۱/ ۳۰۵) و قد قام بتحقيقه د. حامد زيان غانم، أستاذ التاريخ فى كلية الآداب بجامعة الإمارات (أخبار التراث العربى ۸/ ۲۰). (۴) انظر المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۶۳- ۶۴. و عزاه السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۴۹ لابن أشتة فى «المصاحف». (۵) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى أبو طاهر السلفى الشافعى أحد الحفاظ المكثرين ورد بغداد و اشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه و على الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغة قصده الناس من أماكن بعيدة و سمعوا عليه و انتفعوا به ت ۵۷۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۱/ ۱۵۰). (۶) هو أبو الكرم على بن عبد الكريم بن أبى العلاء العباسى الهمذانى العطار، حدّث عن أحمد بن محمد العدل، و عنه أحمد بن عبد الواحد المقدسى البخارى. توفى بعد الخمسمائة (سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۱۰). (۷) الزيادة من الإتقان ۱/ ۱۴۸، و عبارة المخطوطة (قال الحافظ أبو طاهر السلفى سمعت أبا الحسن الرمّانى ...). (۸) هو على بن محمد بن داود بن إبراهيم، أبو القاسم التنوخى، كان معتزليا مناظرا منجما ولى قضاء الأهواز. قال ابنه: «كان يحفظ للطائيين ستمائة قصيدة». ت ۳۴۲ ه (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۹۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۸

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱»

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱» قد تقدم فى النوع الحادى عشر الإشارة إلى الخلاف فى ذلك، و المعروف أنه بلغة قريش. و حكى عن أبى الأسود الدّيلىّ أنه نزل بلسان الكعبين: كعب بن لؤىّ جدّ قريش،

(۱) للتوسع فى هذا النوع انظر:

الفهرست لابن النديم ص ۳۸، الكتب المؤلفة فى لغات القرآن، و الصاحبى فى فقه اللغة لأحمد بن فارس ص ۲۸- ۳۰، باب القول فى اللغة التى نزل بها القرآن، و أنه ليس فى كتاب اللّه جلّ ثناؤه شىء بغير لغة العرب، و فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۳۴۹- ۳۵۲ باب ذكر اللغات فى القرآن، فصل كلمات فى القرآن من لغات العرب، و الإتقان للسيوطى ۲/ ۸۹- ۱۰۴، النوع السابع و الثلاثون، فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز، و المزهر فى علوم اللغة له أيضا ص ۲۲۱ و ۲۵۵، النوعان العاشر و السادس عشر، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۷۴، علم معرفة ما وقع فيه بغير لغة الحجاز، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فى القرآن من غير لغة الحجاز، و مقال «لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب» للراجى التهامى، نشر فى مجلة دعوة الحق، س ۱۳، ع ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. و معجم الدراسات القرآنية للصفار ص ۳۱ و ۱۷۲، و ۴۴۳. و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلى شواخ ۴/ ۱۷۹- ۱۸۶. و من الكتب المؤلفة فى هذا

النوع «اللغات فى القرآن» للصحابى الجليل عبد اللّه بن عباس (ت ۶۸ ه) رواية أبى أحمد عبد اللّه بن الحسين السامرى ابن حسنون (ت ۳۸۶ ه). طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بمطبعة الرسالة بالقاهرة عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م فى (۱۰۰) ص، و أعاد المحقق طبعه بدار الكتاب الجديد ببيروت عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. «و اللغات فى القرآن» لمقاتل بن سليمان الأزدى (ت ۱۵۰ ه) ذكره سيزكين ۱/ ۶۲، و ذكره الخطيب البغدادى فى مشيخته المخطوط فى الظاهرية ۱۸ (۱۲۶ أ)، و لعله «وجوه حروف القرآن» و المسمّى أيضا «الوجوه و النظائر فى القرآن» و قد طبع باسم «الأشباه و النظائر» بتحقيق عبد اللّه محمود شحاتة فى القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، و إذا صحّ كونه كذلك، فيلحق الكتاب بنوعه المتقدم فى النوع الرابع من هذا الكتاب ص ۱۰۲. «و لغات القرآن» للكلبى، هشام بن محمد (ت ۲۰۴ ه) ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۹/ ۲۹۰ «و لغات القرآن» للهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الثعلبى الطائى البحترى الكوفى ت ۲۰۷ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۳۸) «و لغات القرآن» للفراء، أبى زكريا يحيى بن زياد ت ۲۰۷ ه (ذكره ابن النديم) «و لغات القرآن» لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ت ۲۱۵ ه (ذكره ابن النديم) «و لغات القرآن» للأصمعى عبد الملك بن قريب ت ۲۱۶ ه (ذكره ابن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۹ و كعب بن عمرو؛ جدّ خزاعة، فقال له خالد بن سلمة: إنما نزل بلسان قريش «۱» [۴۲/ أ] «۲» [و قال ابن عباس نزل بلسان قريش «۲» و لسان خزاعة؛ و ذلك أن الدار كانت واحدة «۴». و قال أبو عبيد فى كتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: «نزل بلغة الكعبين «۵»: كعب قريش، و كعب خزاعة؛ قيل: و كيف ذاك؟ قال: لأن الدار واحدة». قال أبو عبيد: «يعنى أن خزاعة جيران قريش، فأخذوا بلغتهم» «۶». و أما الكلبىّ فإنه روى «۷» عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «نزل القرآن على سبع لغات؛ منها خمس بلغة العجز من هوازن». قال أبو عبيد: «العجز هم سعد بن بكر، و جشم «۸»، و نصر بن معاوية، و ثقيف، و هذه القبائل هى التى يقال لها عليا هوازن «۹» [و هم الذين - ________________________________ النديم) «و رسالة جليلة تتضمن ما ورد فى القرآن الكريم من لغات القبائل» لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۴ ه) و ذكره السيوطى فى الإتقان و المهذب باسم أبى القاسم. و الكتاب مطبوع بهامش «التيسير فى التفسير» للديرينى على الحجر فى القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م، و طبع بهامش «تفسير القرآن العظيم» للسيوطى بمطبعة عيسى البابى الحلبى فى القاهرة عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م «و لغات القرآن» للقطيعى، محمد بن يحيى، ت ۲۳۵ ه (ذكره ابن النديم) «و اللغات فى القرآن» لابن دريد أبى بكر محمد ت ۳۲۱ ه (ذكره ابن النديم) «و لغات القرآن» لمحمد بن على المظفر الوزان (توفى فى أوائل القرن ۵ ه) مخطوط فى تشستربتى: ۴۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۲) «و المحيط بلغات القرآن» للبيهقى. أحمد بن على المعروف بأبى جعفر ك، ت ۵۴۴ ه (ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۴/ ۵۰) «و الجامع الوجيز الخادم للغات الكتاب العزيز» للشمس الشامى، محمد بن يوسف بن على، ت ۹۴۲ ه (شذرات الذهب ۸/ ۲۵۰) «و شذور الذهب الإبريز فى لغات الكتاب العزيز» لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبى بدر بن إسرائيل اليمنى، ت ۱۰۱۵ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۴۲) «و نزهة الخاطر و سرور الناظر فى بيان لغات القرآن» للطريحى فخر الدين بن محمد بن على (ت ۱۰۸۵ ه) مخطوط، منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرياض رقم ۹۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۶) «و لغات ألفاظ النظم الجليل»، لمجهول مخطوط بدار الكتب المصرية: ۱۶۹. «و سبيكة الذهب الإبريز فى فهرس مقاصد الكتاب العزيز فى اللغات القرآنية، لعالم هندى، (ذكره البغدادى فى هدية العارفين ۲/ ۴) «و شموس العرفان بلغة القرآن» لأبى السعود عباس؟ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۳). (۱) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۳. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۳. (۵) عبارة المخطوطة (نزل بلسان قريش بلغة الكعبين). (۶) انظر «فضائل القرآن» فى ۵۱/ ب مخطوطات (توبنجن) باب لغات القرآن و نقله عن أبى عبيد ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۷۷. (۷) فى المخطوطة (يروى). (۸) زاد ابن فارس فى الصاحبى: ۲۸ (ابن بكر). (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۰ قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن و سفلى تميم»؛ فهذه عليا هوازن «۱»، و أما سفلى تميم فبنو دارم» «۲». و قال أبو ميسرة: بكل لسان، و قيل: إنّ فيه من كل لغات العرب؛ و لهذا قال الشافعى فى «الرسالة» «۳»: «لا

نعلمه يحيط باللغة إلا نبىّ» قال الصّيرفىّ «۴»: «يريد من بعث بلسان جماعة العرب حتى يخاطبها «۵» به- قال- و قد فضّل الفراء لغة قريش على سائر اللغات؛ و زعم أنهم يسمعون كلام العرب فيختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم. و ذكر قبح عنعنة تميم. و كسكسة ربيعة، و عجرفة «۶» قيس. و ذكر «أن عمر رضى اللّه عنه قال: يا رسول اللّه؛ إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب و ما نعرفه، و لنحن «۷» العرب حقّا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ ربى علمنى فتعلّمت، و أدّبنى فتأدّبت» «۸»- قال الصّيرفى- و لست أعرف إسناد هذا الحديث، و إن صحّ فقد دلّ على أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد عرف ألسنة العرب». و قال أبو عمر بن عبد البرّ فى «التمهيد» «۱»: «قول من قال: نزل بلغة قريش، معناه عندى: فى الأغلب، لأن غير لغة «۱۰» قريش موجودة فى جميع «۱۱» القراءات «۱۲» من تحقيق الهمزة و نحوها، و قريش لا تهمز. و قد روى الأعمش عن أبى صالح عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف صار فى عجز هوازن منها خمسة» «۱۳» و قال أبو حاتم: خصّ هؤلاء دون ربيعة

(____

۲) انظر تفسير الطبرى ۱ / ۲۳ و الصاحبى لابن فارس ص: ۲۸. (۳) الرسالة ص: ۴۲. (۴) هو محمد بن عبد اللّه، أبو بكر الصيرفى الشافعى، الأصولى، كان يقال: «إنه أعلم خلق اللّه تعالى بالأصول بعد الشافعى تفقّه على ابن سريج. من تصانيفه «شرح الرسالة»، ت ۳۳۰ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۲/ ۱۶۹). (۵) فى المخطوطة (يخاطبهم). (۶) فى المخطوطة (عرفجة) و أورد هذه اللغات ابن فارس فى كتاب الصاحبى ص: ۲۴- باب اللغات المذمومة. (۷) فى المخطوطة (و إنا لنحن). (۸) هذا الحديث يروى عن على رضى اللّه عنه أخرجه العسكرى فى «الأمثال»، و قال ابن الجوزى فى «الواهيات» لا يصح (كنز العمال ۷/ ۲۱۳- ۲۱۴، الحديث ۱۸۶۷۳) و يروى أيضا عن أبى بكر رضى اللّه عنه أخرجه ابن عساكر فى «تاريخه» (كنز العمال ۱۱/ ۴۳۱، الحديث ۳۲۰۲۴) و يروى عن ابن مسعود، أخرجه السمعانى فى «أدب الإملاء» (كنز العمال ۱۱/ ۴۰۶، الحديث ۳۱۸۹۵). (۱) التمهيد ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فى المطبوعة (لأن لغة غير). (۱۱) فى التمهيد (صحيح). (۱۲) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (القرآن). (۱۳) الأثر ذكره الطبرى فى تفسيره ۱/ ۲۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۱ و سائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و منزل «۱» الوحى؛ و إنما ربيعة و مضر اخوان. قال: و أحبّ الألفاظ و اللغات إلينا أن تقرأ بها لغات قريش، ثم أدناهم من بطون [مضر] «۲»». و قال الشيخ جمال الدين بن مالك «۳»: «أنزل اللّه القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين؛ فمن القليل إدغام: وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ (الآية: ۴) فى الحشر، و من يرتدّ منكم عن دينه (البقرة: ۲۱۷)، فى قراءة غير نافع. و ابن عامر؛ فإن الإدغام فى المجزوم و الاسم المضاعف لغة [بنى «۴» تميم و لهذا قلّ، و الفك لغة أهل الحجاز و لهذا كثر، نحو: وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ (البقرة: ۲۱۷)، فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ (البقرة: ۲۸۲)، و يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (آل عمران: ۳۱)، وَ يُمْدِدْكُمْ (نوح: ۱۲) وَ مَنْ يُشاقِقِ فى النساء (الآية: ۱۱۵) و الأنفال (الآية: ۱۳)، مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ (التوبة: ۶۳)، فَلْيَمْدُدْ (الحج: ۱۵)، وَ احْلُلْ عُقْدَةً (طه: ۲۷)، و اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (طه: ۳۱)، وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي (طه: ۸۱)». قال: «و أجمع «۵» القراء على نصب إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) لأن لغة الحجازيين التزام النصب فى المنقطع، و إن كان بنو تميم يتبعون؛ كما أجمعوا على نصب ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱)، لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين. و زعم الزمخشرىّ «۶» أن قوله تعالى: قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (النمل: ۶۵) أنه استثناء منقطع، جاء على لغة بنى تميم» ثم نازعه فى ذلك.

(____

۱) فى المخطوطة: (من منزل). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك العلامة جمال الدين الطائى الشافعى، إمام النحاة و حافظ اللغة، أخذها عن غير واحد، و صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، و كان إماما فى القراءات و عللها هذا مع ما هو عليه من الدين المتين. ت ۶۷۲ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۱۳۰). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (و قد أجمع). (۶) الكشاف ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۲

النوع السابع عشر [المعرب فى القرآن معرفة ما فيه من غير لغة العرب «۱»

النوع السـابع عشـر [المعرب فی القرآن معرفـة ما فیه من غیر لغـة العرب «۱» اعلم أن القرآن أنزله اللّه بلغـة العرب، فلاـ تجـوز قراءته و تلاوته إلا بها، لقوله تعالی: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (یوسف: ۲)، و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا ... الآیة (فصّلت: ۴۴)، [و هذا] «۲» یدلّ علی أنه لیس فیه غیر العربیّ؛ لأن اللّه تعالی جعله معجزة شاهـدة لنبیه علیه الصـلاة و السـلام، و دلالـة قاطعة لصدقه، و لیتحدّی العرب العرباء به، و یحاضر البلغاء (____ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۶ و الفهرست لابن النـدیم ص ۳۸، الکتب المؤلفـة فی لغات القرآن، و الصاحبی فی فقه اللغة لأحمد بن فارس (طبعة السلفیة) ص ۲۸- ۳۰، باب القول فی اللغة التی نزل بها القرآن، و أنه لیس فی کتاب اللّه جلّ ثناؤه شـیء بغیر لغـة العرب. و فقه اللغة للثعالبی (طبعة البابی الحلبی) ص ۱۹۷، الباب التاسع و العشـرون، فیما یجری مجری الموازنة بین العربیة، و المعرّب للجوالیقی، و مقدمـة تفسیر ابن عطیة ۱/ ۶۹، و فنون الأفنـان لابن الجوزی ص ۳۴۱- بـاب ذکر اللغات فی القرآن، و مقـدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۶۸، المعرّب فی القرآن و الإتقـان فی علوم القرآن للسـیوطی ص ۱۰۵- ۱۲۰، النوع الثـامن و الثلاثون فیما وقع فیه بغیر لغـة العرب، و المزهر فی علوم اللغة له أیضا، ۱/ ۲۶۸، النوع التاسع عشـر و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۷۵، علم معرفة ما وقع فیه من غیر لغة العرب، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فی القرآن من غیر لغة العرب. الکتب المؤلفة فی هذا النوع: کان الأدباء و علماء اللغـة یدرجون ما وقع منه فی کتبهم و معاجمهم، حتی جاء الجوالیقی، و أفرد ما وقع منه فی کلام العرب عامة فی کتابه «المعرب»، ثم جاء السـیوطی فأفرد ما جاء منه فی القرآن خاصـة فی کتابه «المهـذب»، فهو بذلک أول من وضع کتابا مفردا بهذا النوع، و للکتاب نسـخة خطیة بدار الکتب المصریة رقم ۴۴ مجامیع و نشره عبد اللّه الجبوری فی مجلة المورد العراقیة، س ۱، ع ۱- ۲، ص ۹۷- ۱۲۶ (معجم المنجـد ۴/ ۹۷) ثم طبعه مع رسائـل أخری فی «رسائـل فی الفقه و اللغـة» بـدار الغرب الإسـلامی فی بیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. کما حقّقه التّهامی الراجی الهاشمی بجزء مستقل یقع فی (۲۷۵) ص و نشرته اللجنة المشترکة لنشر التراث الإسلامی بمط. فضالـة المحمدیـة بالمغرب، بدون تاریخ (معجم المنجد ۵/ ۸۷). و یمکن أیضا مراجعـة کتب «اللغات فی القرآن» المتقدمـة فی النوع السابق، لأن بعض مؤلفیها اعتبروا المعرّب من جملـة اللغات. (۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۳ و الفصـحاء و الشـعراء بآیاته؛ فلو اشتمل علی غیر لغة العرب لم تکن له فائدة؛ هذا مذهب الشافعیّ [رضی اللّه عنه «۱» و هو قول جمهور العلماء؛ منهم أبو عبیدة «۲» و محمد بن جریر الطبری، و القاضـی أبو بکر بن الطیب فی کتاب «التقریب» «۳»، و أبو الحسین بن فارس اللغویّ و غیرهـم. و قـال الشافعیّ فی «الرسالـة» «۴» فی بـاب البیـان الخامس ما نصّه: [۴۲/ ب «و قـد تکلم فی العلم من لو أمسـک عن بعض مـا تکلّم فیه لکان الإمساک أولی به، فقال قائل منهم: إن فی القرآن عربیّا و أعجمیّا، و القرآن یـدلّ علی أنه لیس فی کتاب اللّه شیء إلا بلسان العرب، و وجـدنا قائل هذا القول من قبل ذلک منه تقلیدا له، و ترکا للمسألة «۵» عن حجته و مسألة غیره ممّن خالفه؛ و بالتقلیـد أغفـل من أغفل منهم، و اللّه یغفر لنا و لهم». هـذا کلامه. و قال أبو عبیـدة فیما حکاه ابن فارس «۶»: «إنّما أنزل القرآن بلسان عربیّ مبین، فمن زعم أن فیه غیر العربیـة فقـد أعظم القول، و من زعم أن کـذا «۷» النّبطیّة فقد أکبر القول» قال «۸»: «و معناه أتی بأمر عظیم؛ و ذلک أن القرآن لو کان فیه من غیر لغة العرب شـیء لتوهم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتیان بمثله؛ لأنه أتی بلغات لا یعرفونها، و فی ذلک ما فیه. و إن کان کذلک فلا وجه لقول من یجیز القراءة فی الصلاة «۹» بالفارسیة؛ لأنها ترجمة غیر معجزة، و إذا جاز ذلک لجازت الصـلاة بکتب التفسیر، و هذا لا یقول به أحد» انتهی. و ممن نقل عنه جواز القراءة بالفارسـیة أبو حنیفة؛ لکن صح رجـوعه عـن ذلـک و مـذهب ابـن عبـاس و عکرمـة و غیرهمـا أنـه وقـع فی القرآن مـا لیس مـن لغتهـم. (____ ۱) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من المطبوعة. (۲) معمر بـن المثنی. أبـو عبیـدة الـتیمی النحـوی. روی عـن هشـام بن عروة و أبی عمرو بن العلاـء و أبی الولیـد بن داب و غیرهم. و روی عنه أبو عثمان بکر بن محمد المازنی و أبو حاتم سهل بن محمد السجستانی و أبو عبید القاسم بن سلام و غیرهـم. کان

من أعلم النـاس بأنساب العرب و أيامهم و له كتب كثيرة. ذكره ابن حبان فى الثقات. توفى سـنة (۲۰۸ ه) (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۲۴۶). (۳) و هو أبو بكر الباقلانى محمـد بن الطيب تقدم التعريف به ص ۱۱۷ و كتابه «التقريب و الإرشاد» فى أصول الفقه ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك ۲/ ۶۰۱. (۴) الرسالة ص ۴۱- ۴۲ (بتحقيق أحمد شاكر). (۵) العبارة فى الرسالة (للمسألة له). (۶) انظر كتابه «الصاحبى» ص: ۲۹- ۳۰ و المعرّب للجـواليقى ص: ۴. و الإتقان للسيوطى ۲/ ۱۰۵. (۷) فى مجاز القرآن ۱/ ۱۷: (طه). (۸) القول لابـن فارس فى الصاحبى: ۳۰. (۹) فى المخطوطة: (صـلاته). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۴ فمن ذلك الطُّورِ (الطور: ۱): جبل «۱» بالسـريانية. و طَفِقا (الأعراف: ۲۲) أى قصـدا بالرومية «۲». و بِالْقِسْطِ (الأنعام: ۱۵۲) و بِالْقِسْطاسِ (الإسراء: ۳۵)، العدل بالرومية «۳». إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶): تبنا بالعبرانية «۴». و السِّجِلِّ (الأنبياء: ۱۰۴) بالفارسية «۵». و الرَّقِيمِ (الكهف: ۹): اللوح بالرومية «۶». و كَالْمُهْلِ (الكهف: ۲۹): عكر الزيت بلسان أهل المغرب «۷». و ال سُنْدُسٍ (الكهف: ۳۱): الرقيق من الستر بالهندية «۸». و ال إِسْتَبْرَقٍ (الكهف: ۳۱): الغليظ بالفارسية بحذف القاف «۹». (السرىّ) (مريم: ۲۴): النهر الصغير باليونانية «۱۰». طه (طه: ۱): أى طأ يـا رجـل بالعبرانيـة «۱۱». يُصْهَرُ (الحـج: ۲۰): أى ينضـج بلسـان أهـل المغرب «۱۲».

(____________________________________۱) العبـارة فى المخطوطـة: (جبل بلسـان السـريانية) و انظر: اللغات فى القرآن: لابن عباس ۱۰، و الصاحبى فى فقه اللغـة: لابن فارس ۶۰، و المعرّب: للجواليقى ۲۲۱، و الإتقان: للسيوطى ۲/ ۱۱۴، و المهـذب: له أيضا ۲۱۵. (۲) انظر: اللغات فى القرآن: ۲۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذّب: ۲۱۵. (۳) انظر: الزينـة فى الكلمات الإسـلامية: لأبى حاتم ۱/ ۱۳۶، و المعرّب: ۲۵۱، و الصاحبى: ۶۱، و الإتقان ۲/ ۱۱۵، و المهذّب: ۲۱۸. (۴) انظر: اللغات فى القرآن: ۲۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذّب: ۲۲۵. (۵) ذكر السيوطى فى الإتقان ۲/ ۱۱۲: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: السِّجِلِّ بلغـة الحبشـة الرجل، و فى المحتسب لابن جنى ۲/ ۶۷ السِّجِلِّ: الكتاب، و انظر المعرّب ۱۹۴، و المهذب: ۲۰۹. (۶) انظر: أمالى الزجاج: ۶، و الزينة ۱/ ۱۳۵، و اللغات فى القرآن: ۳۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۰۸. (۷) فى المخطوطة: (الغرب)، و انظر الاتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴. (۸) انظر: فقه اللغـة للثعالبى: ۲۴۵، و المعرّب: ۱۷۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهذب: ۲۱۱. (۹) انظر: المعرّب للجواليقى: ۱۵، و الصاحبى: ۵۹، و الزينة ۱/ ۷۸ و ۱۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۱۹۹. (۱۰) انظر: اللغات فى القرآن: ۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۱۰. (۱۱) انظر الصاحبى: ۶۰، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذب: ۲۱۴. (۱۲) انظر: الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۵ سِينِينَ (التين: ۲): الحسن بالنبطية «۱». (المشكاة) (النور: ۳۵): الكوّة بالحبشية و قيـل الزجاجـة تسـرج «۲». [الـدرى «۳» (النـور: ۳۵): المضــىء بالحبشـية. (الألـيم) (البقرة: ۱۰): المـؤلم بالعبرانيـة «۴». نـاظِرِينَ إِناهُ (الأحزاب: ۵۳): أى نضـجه بلسان أهل المغرب «۵». الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ (ص: ۷): أى الأولى بالقبطية، «۶» [و القبط يسمون الآخرة الأولى، و الأولى الآخرة «۷». وَراءَهُمْ مَلِكٌ (الكهف: ۷۹): أى أمامهم بالقبطية. الْيَمِّ (الأعراف: ۱۳۶): البحر، بالقبطية «۸»] «۶». بَطائِنُها (الرحمن: ۵۴): ظواهرها، بالقبطية «۱۰». (الأبّ) (عبس: ۳۱): الحشيش، بلغة أهل المغرب «۱۱». إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ (المزّمّل: ۶) قال ابن عباس: «نشأ بلغة الحبشة: قام من الليل» «۱۲». كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (الحديد: ۲۸): قال أبو موسـى الأشعرىّ رضى اللّه عنه: «ضعفين بلغة الحبشة «۱۳»».

(____________________________________۱) انظر: المعرّب: ۱۹۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهـذب: ۲۱۱. (۲) انظر: الزينة ۱/ ۱۳۷، و المعرّب: ۳۰۳، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذّب: ۲۲۳. (۳) سقطت من المخطوطة و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۱، و المهذب: ۲۰۶. (۴) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۰. (۵) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۱. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) انظر المهذب: ۲۰۲. (۸) انظر: المعرّب: ۳۵۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۹. (۱۰) انظر معترك الأقران ۱/ ۶۲۰، و الإتقـان ۲/ ۱۱۰، و المهـذب: ۲۰۲. (۱۱) انظر: المفردات: ۷، و الإتقـان ۲/ ۱۰۸، و المهـذب: ۱۹۷. (۱۲) أخرجه ابن نصـر المروزى فى مختصـر قيام الليل و قيام رمضان: ۱۴، و الطبرى فى التفسير ۲۹/ ۸۱ و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴- ۲۲۵. (۱۳) أخرجه الطبرى فى التفسـير ۲۷/ ۱۴۱، و أخرجه ابن أبى شـيبة و عبـد بن حميـد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم (ذكره

السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۱۷۸، و انظر الصاحبى: ۶۱، و الزينة ۱/ ۱۳۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذب: ۲۲۱. (البرهان- ج ۱- م ۲۵) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۶ ال قَسْوَرَةٍ (المدثر: ۵۱): الأسد بلغة الحبشة «۱». و اختار الزمخشريّ «۲» أن التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ (آل عمران: ۳) أعجميّان، و رجح ذلك بقراءة «الإنجيل» بالفتح، ثم اختلفوا، فقال الطبرى: هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات إنّما اتفق فيها أن تتوارد اللغات، فتكلمت بها العرب و الفرس و الحبشة بلفظ واحد. و حكاه ابن فارس عن أبى عبيد. و قال ابن عطية «۳»: «بل كان للعرب العاربة التى نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة «۴» بتجارات، و برحلتى قريش، «۵» و كسفر مسافر بن «۵» أبى عمرو إلى الشام، و سفر عمر بن الخطاب، و كسفر عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، و كسفر الأعشى إلى الحيرة، و صحبته «۷» مع كونه حجة فى اللغة، فعلّقت العرب بهذا كله ألفاظا أعجمية، غيّرت بعضها بالنقص «۸» [من حروفها] «۹» و جرت فى «۱۰» تخفيف ثقل العجمة، و استعملتها فى أشعارها و محاوراتها، حتى جرت مجرى العربىّ الفصيح، و وقع بها البيان. و على هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهلها عربىّ فكجهله الصريح «۱۱» بما فى لغة «۱۱» غيره، و كما لم يعرف ابن عباس معنى (فاطر) «۱۳» إلى غير ذلك. قال: فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها فى الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب و عرّبتها فهى عربية بهذا الوجه».

(______________________________) انظر اللغات فى القرآن: ۵۲، و الإتقان: ۲/ ۱۱۵، و المهذب: ۲۱۸. (۲) الكشاف ۱/ ۱۷۳، فى أول سورة آل عمران. (۳) مقدمة المحرر الوجيز ۱/ ۷۰. (۴) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (الألسن). (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى: (و بسفر مسافرين كسفر ...) و التصويب من المحرر الوجيز و المخطوطة. (۷) العبارة فى تفسير ابن عطية (و صحبته لنصاراها). (۸) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (بالبعض). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة: (إلى). (۱۱) فى المخطوطة (بلغة). (۱۳) قال السيوطى فى الدرّ المنثور ۵/ ۲۴۴: «أخرج أبو عبيد فى «فضائله» و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و البيهقى فى «شعب الإيمان» عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: كنت لا أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حتى أتانى أعرابيان يختصمان فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۷ قال: «و ما ذهب إليه الطبرىّ «۱» من أنّ اللغتين اتفقتا فى لفظه فذلك بعيد؛ بل إحداهما أصل و الأخرى فرع فى الأكثر، لأنّا لا ندفع أيضا جواز الاتفاقات إلا قليلا شاذا». و قال القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك «۲»: «إنما وجدت هذه فى كلام العرب؛ لأنها أوسع اللغات و أكثرها ألفاظا، و يجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم إلى هذه الألفاظ؛ و قد ثبت أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [۴۳/ أ] مبعوث إلى كافة الخلق، قال «۳» تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴)». و حكى ابن فارس «۴» عن أبى عبيد القاسم بن سلّام أنه حكى الخلاف فى ذلك و نسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، و المنع إلى أهل العربية. ثم قال أبو عبيد: «و الصواب عندى مذهب فيه «۵» تصديق القولين جميعا؛ و ذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، و حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، و من قال أعجمية فصادق». قال: «و إنما فسرنا «۶» هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، و يتوهّم عليهم أنهم أقدموا على كتاب اللّه بغير ما أراده «۷» فهم كانوا أعلم بالتأويل و أشد تعظيما للقرآن»- قال ابن فارس- «و ليس كلّ من خالف قائلا فى مقالته ينسبه إلى الجهل؛ فقد اختلف الصدر الأول فى تأويل القرآن»- قال- «فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، و إن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره».

(______________________________) انظر مقدمة التفسير ۱/ ۶ (القول فى البيان عن الأحرف التى اتفقت فيها ألفاظ العرب و ألفاظ ...). (۲) تقدم ذكره ص ۱۱۲. (۳) فى المخطوطة: (و قال). (۴) انظر الصاحبى ص: ۲۹. (۵) فى المخطوطة تقديم و تأخير (فيه مذهب). (۶) فى المطبوعة (فسر). (۷) تصحّفت المخطوطة إلى: (أرادوه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۸

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱»

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱» و هو معرفة المدلول؛ و قد صنّف فيه جماعة؛ منهم أبو عبيدة كتاب ...

(_______________________________________۱) للتوسع فى هذا النوع انظر:

الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، الكتب المؤلفة فى غريب القرآن، و الإتقان للسيوطى ۲/ ۳، النوع السادس و الثلاثون فى معرفة غريبه، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۷۳، معرفة غريب القرآن، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۲۰۷، غريب القرآن، و إيضاح المكنون ۲/ ۱۴۶، غريب القرآن، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۲ علم معرفة غريب القرآن، و معجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص: ۳۱۷- ۳۲۰، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلى شواخ ۴/ ۲۹۰- ۲۹۶. و غريب القرآن لفكرى ياسين مقال فى مجلة الأزهر ع: ۸ ج ۱۹ السنة ۱۳۶۷ ه، و «غريب القرآن و الحديث منذ نشأتهما حتى نهاية القرن ۳ ه» و هى دراسة لهناء جوانية قدمتها كرسالة ماجستير، جامعة دمشق عام ۱۹۸۳ م، و علم غريب القرآن نشأته و تطوره ليوسف المرعشلى، رسالة دكتوراه فى الجامعة اللبنانية. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «إجابات ابن عباس على أسئلة نافع ابن الأزرق» طبعت مستقلة بتحقيق إبراهيم السامرائى فى ۱۰۶ ص عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ببغداد، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) رواية على بن أبى طلحة (ت ۱۴۳ ه) ضمنها السيوطى فى الإتقان ۲/ ۵- ۴۶ فى النوع السادس و الثلاثين فى معرفة غريبه، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس رواية عطاء بن أبى رباح (ت ۱۱۴ ه) مخطوط فى مكتبة عاطف أفندى بتركيا، رقم ۲۸۱۵/ ۲ و فى برلين رقم ۶۸۳ (ذكره بروكلمان ۴/ ۲۸ و سيزكين ۱/ ۱۸۲)، و منها: «تفسير غريب القرآن» لزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ت ۱۲۲ ه) مخطوط فى برلين رقم ۱۰۲۳۷ و فى ييل رقم ۱۷۱، (سيزكين ۲/ ۲۸۹) و مخطوط فى جامعة برنستن بأمريكا رقم ۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنية ۲۶۴) و مخطوط فى صنعاء (مجلة معهد المخطوطات ۱/ ۲۰۱) و منها: «غريب القرآن» لأبان بن تغلب بن رباح البكرى (ت ۱۴۱ ه) ذكره ياقوت فى (معجم الأدباء ۱/ ۳۵ و البغدادى فى الهدية ۱/ ۱ و سيزكين ۱/ ۴۲) و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن السائب بن بشر، أبو النضر (ت ۱۴۶ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۷) و منها: «معانى القرآن» للرؤاسى محمد بن الحسن بن أبى سارة، أبو جعفر (ت ۱۷۰ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «تفسير غريب القرآن» للإمام مالك بن أنس الفقيه (ت ۱۷۹ ه) (الأعلام للزركلى ۵/ ۲۵۷) و منها: «غريب القرآن» للكسائى على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و له أيضا «معانى القرآن» (ذكره كحالة فى معجم المؤلفين- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۹ - _______________________________________ ۷/ ۸۴) و منها:

«غريب القرآن» لمؤرج بن عمرو السدوسى أبو فيد (ت ۱۹۵ ه) (الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، ۵۴) و منها: «غريب القرآن» لأبى جعفر بن المقرئ (عاش فى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة) (ذكره سيزكين ۱/ ۲۰۳) و منها: «غريب القرآن» للنضر بن شميل أبى الحسن البصرى (ت ۲۰۳) مخطوط فى المتحف البريطانى أول: ۸۲۱ (بروكلمان ۲/ ۱۳۹) و منها: «معانى القرآن» لقطرب محمد بن المستنير (ت ۲۰۶ ه) (مفتاح السعادة ۱/ ۱۴۹). و منها: «معانى القرآن» للفراء يحيى بن زياد (ت ۲۰۷ ه) طبع بتحقيق أحمد يوسف نجاتى و محمد على النجار فى القاهرة عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، فى ثلاثة مجلدات. و منها: «معانى القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ۲۱۵ ه) طبع بتحقيق فائز فارسى فى الكويت عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۱ م، و منها: «غريب القرآن» للأصمعى عبد الملك بن قريب (ت ۲۱۶ ه) (بغية الوعاة ۲/ ۱۱۳)، و منها: «غريب القرآن» لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه) طبع على هامش كتاب التيسير فى علوم التفسير للدرينى فى القاهرة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن سلام الجمحى، ت ۲۳۱ ه (الفهرست ۳۷، ۷۸) و منها: «غريب القرآن» لليزيدى عبد اللّه بن يحيى بن المبارك أبى عبد الرحمن (ت ۲۳۷ ه) طبع بتحقيق محمد سليم الحاج بعالم الكتب فى بيروت سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و طبع بتحقيق د. عبد الرزاق حسين بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن عبد اللّه بن قادم البغدادى (هدية العارفين ۲/ ۱۵)، و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن دينار الكوفى (ت ۲۵۹ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقيق سيد صقر

بمطبعة عيسى البابى الحلبى فى القاهرة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و منها: «معانى القرآن» لإسماعيل بن إسحاق الجهضمى (ت ۲۸۲ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غريب القرآن» لأبى العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد (ت ۲۹۱) (معجم الأدباء ۲/ ۱۵۲ ذكره ابن النديم فى الفهرست ص: ۸۱، باسم معانى القرآن») و منها: «معانى القرآن» لابن كيسان محمد بن أحمد (ت ۲۹۹ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غريب القرآن» لأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبى جعفر الطبرى (توفى فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى) (الفهرست ص: ۶۵) و منها: «ضياء القلوب» للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ۲۹۰ ه) (الأعلام للزركلى ۷/ ۲۷۹) و منها: «غريب القرآن» للطبرى أبى جعفر محمد بن جرير (ت ۳۱۰ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «معانى القرآن» لسلمة بن عاصم أبى محمد (ت ۳۱۰) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «معانى القرآن» لابن الخياط محمد بن أحمد بن منصور (ت ۳۲۰ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غريب القرآن» لابن دريد محمد بن الحسن أبى بكر (ت ۳۲۱ ه) (الفهرست ص ۶۷) و منها: «ما أغلق من غريب القرآن» لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى (ت ۳۲۲ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «غريب القرآن» لنفطويه إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) (الفهرست ص ۹۰)، و منها: «غريب القرآن» للعروضى أبى محمد، برزخ بن محمد (كان حيا سنة ۳۳۶ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «معانى القرآن» لابن النحاس أحمد بن محمد (ت ۳۳۸ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غريب القرآن» لأحمد بن كامل بن خلف (ت ۳۵۰ ه) (الفهرست ۳۵) و منها: «الإشارة فى غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش الموصلى (ت ۳۵۱ ه) (الفهرست ۳۶)، و منها: «معانى القرآن» لابن درستويه عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۴۷ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غريب-

-القرآن» لإسحاق بن مسلمة بن وليد الأندلسى (ت ۳۶۸ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «كتاب الغريبين، غريب القرآن و الحديث» للهروى، أبى عبيد الرحمن بن حمد بن محمد (ت ۴۰۱ ه) طبع بتحقيق محمود محمد الطناحى، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة، عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و صدر منه المجلد الأول فقط. و منها: «تفسير غريب القرآن و تأويله على الاختصار» لابن صمادح التجيبى محمد بن أحمد الأندلسى (ت ۴۱۹ ه) مخطوط فى مكتبة ماردين بتركيا رقم ۵۶۵ ب، (معجم الدراسات القرآنية، ص: ۲۴۷) و منها: «غريب القرآن» للمرزوقى لأبى على أحمد بن محمد بن الحسن ت ۴۲۱ ه، مخطوط بالمدينة المنورة (بروكلمان ۵/ ۸۶۲) و منها: «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكى بن أبى طالب القيروانى القيسى (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقيق هدى الطويل المرعشلى بدار النور الإسلامى فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و له أيضا «العمدة فى غريب القرآن» و قد اختصر به كتابه السابق طبع بتحقيق د. يوسف المرعشلى بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «غريب القرآن» للكفرطابى محمد بن يوسف ت ۴۵۳ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۲) و منها: «كتاب القرطين» لمحمد بن أحمد بن مطرف الكنانى (ت ۴۵۴) جمع فيه بين كتابى غريب القرآن و مشكل القرآن لابن قتيبة، طبع بمطبعة الخانجى بالقاهرة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و أعيد طبعه مصورا بدار المعرفة فى بيروت و منها: «مختصر الغريبين» لمجد الدين أبى المكارم على بن محمد ت ۵۱۶ ه اختصر به كتاب الهروى (بغية الوعاة ۲/ ۲۰۱) و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخارى علاء الدين الملقب بالزاهد ت ۵۴۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «التنبيه على خطأ الغريبين للهروى» ألّفه أبو الفضل بن أبى منصور محمد بن النصر الفارسى البغدادى ت ۵۵۰، مخطوط فى الظاهرية بدمشق رقم ۱۵۸۹ (۵۱ لغة) و فى المكتبة العمومية رقم ۵۱، ۷۱ و فى دار الكتب المصرية رقم ۵۶ تيمور (مجلة المجمع العلمى العربى ۶/ ۳۳۹) و منها: «المغيث فى غريبى القرآن و الحديث» لمحمد بن أبى بكر بن عمر بن عيسى الأصفهانى ت ۵۸۱ جمع فيه ما فات الهروى، مخطوط فى شهيد على رقم ۳۰۳ و فيض اللّه رقم ۲۱۰۶ و فى كوبريللى بتركيا و من هذه النسخة صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۵۰۰ و منها: «مفردات القرآن» للسمين الحلبى أحمد بن على بن قدامة ت ۵۹۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: الأريب فى تفسير الغريب لابن الجوزى، أبى الفرج عبد الرحمن بن على (ت ۵۹۷ ه) قام بتحقيقه عبد القادر منصور كرسالة جامعية فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام

۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (انظر مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزى) و منها: «مفردات القرآن» لابن الدقاق على بن القاسم بن يونس الاشبيلى، أبو الحسين ت ۶۰۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۳۷)، و منها: «غريب القرآن» ليحيى ابن حميد بن ظافر المعروف بابن أبى طى الحلبى ت ۶۳۰ ه (فوات الوفيات ۴/ ۲۶۹) و منها: «المشرع الروى فى الزيادة على غريبى الهروى» لابن عسكر محمد بن على بن الخضر الغسانى المالقى ت ۶۳۶ (بغية الوعاة ۱/ ۱۸۰) و منها: «غريب القرآن» للخزرجى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد الأندلسى، ت ۶۳۶ (بغية الوعاة ۲/ ۸۳) و منها: «روضة الفصاحة فى غريب القرآن» للرازى محمد بن أبى بكر بن عبد القادر صاحب مختار الصحاح (ت ۶۶۶) مخطوط فى مكتبة أحمد الثالث رقم ۱۰۴ و منها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۹۰ تفسير باسم تفسير غريب القرآن (معجم الدراسات القرآنية ۲۴۶) و منها: «التيسير فى علوم التفسير» للديرينى أبى محمد عبد العزيز أحمد بن سعيد المصرى (ت- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۱ - ۶۹۴ ه)

و هى أرجوزة تزيد على ألف و مائتى بيت طبعت بمطبعة محمد أبى زيد سنة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م فى ۱۶۷ ص (معجم سركيس: ۹۰۱) و منها: «الترجمان عن غريب القرآن» لمجهول مخطوط فى فاتح رقم ۶۳۷ نسخت فى أول القرن الثامن عليها تملّك سنة ۷۵۵ ه و منه صورة بمعهد المخطوطات فى القاهرة و منها: «الحسام المرهف فى تفسير غريب المصحف» لابن إدريس محمد بن إدريس بن على الزيدى ت ۷۳۰ ه (هدية العارفين ۲/ ۱۴۷) و منها: «تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب» و يسمّى أيضا لغات القرآن لأبى حيّان محمد بن يوسف الأندلسى (ت ۷۴۵ ه) طبع بتصحيح محمد النعسانى بمطبعة الإخلاص بحماة سنة ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و صوّر بالمكتبة السلفية بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثى بوزارة الأوقاف فى بغداد عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م فى ۴۰۰ ص، و طبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بالمكتب الإسلامى فى بيروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و منها: «بهجة الأريب بما فى الكتاب العزيز من الغريب» للتركمانى على بن عثمان بن إبراهيم ت ۷۵۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ» لأبى العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبى (ت ۷۵۶ ه) قام بتحقيقه طلال بن مصطفى بن أحمد عرقوص كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة (الأطروحات الإسلامية ۱/ ۱۸) و منها: «عقد البكر فى نظم غريب الذكر» (منظومة) لأحمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا الحموى الحلبى الشافعى، شهاب الدين، ت ۷۹۱ ه (معجم المؤلفين ۲/ ۳۴). و منها: «شرح الغريب المشكل من سور القرآن الكريم» لمحمد بن الشاعر أحمد الصلتان و هى أرجوزة فى ۳۴۶۰ بيتا مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط رقم ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹ (فهرس الخزانة ۱/ ۴۳) و منه نسخة فى مكتبة جامعة القرويين بفاس رقم ۳۷ و منها: «تفسير غريب القرآن» لابن الملقن سراج الدين أبى خلص عمر بن أحمد الأنصارى ت ۸۰۴ طبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بعالم الكتب فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و منها: «ألفية أبى زرعة العراقى فى تفسير غريب ألفاظ القرآن» للعراقى أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ۸۰۶ ه) طبع مع التيسير فى علوم التفسير للديرينى بمطبعة محمد أبى سيد فى القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م و طبع بالمطبعة البهيّة فى القاهرة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بهامش تفسير القرآن العظيم للسيوطى بمطبعة عيسى البابى الحلبى عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م (معجم سركيس ص: ۹۰۱) و منها: «التبيان فى تفسير غريب القرآن» لابن الهايم الشافعى شهاب الدين أحمد بن محمد المصرى (ت ۸۱۵) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ۲۶۱۰۱ (۸۴ تفسير) و نسخة أخرى رقم ۹۶۱۰۱ ب و منها: «الذهب الإبريز فى غريب القرآن العزيز» للثعالبى، عبد الرحمن بن محمد، ت ۸۷۵ ه (الخزانة التيمورية: ۵۲ و معجم مصنّفات القرآن الكريم ۱/ ۱۸۲ و ۳/ ۲۹۷). و منها: «تهذيب تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب» لابن قطلوبغا زين الدين قاسم الحنفى ت ۸۷۹ ه مخطوط فى مكتبة بغداد لى وهبى بتركيا و فى الأزهر رقم (۲۱۰) ۱۶۵۷، و نسخة أخرى (۲۱۵) ۵۴۱۷ (معجم الدراسات القرآنية) ۳۱۸ و منها: «غريب القرآن» لابن الشحنة عبد البر بن محمد الحلبى (ت ۹۲۱) مخطوط بالأزهر رقم (۲۰۹) ۱۶۵۶۹ و (۲۱۱) ۳۱۵ (معجم الدراسات القرآنية ۳۱۸) و منها: «التيسير العجيب فى تفسير الغريب» لأبى العباس أحمد بن القاضى وجيه الدين أبو المعالى محمد بن محمد المكناسى ت ۱۰۲۵ ه مخطوط فى لالەلى بتركيا: ۲۴۶ و فى رشيد أفندى بتركيا: ۱۰۴ (الأعلام ۱/ ۲۳۶) و منها: «تفسير غريب القرآن» و يسمّى «مجمع

البحرين و مطلع النيرين فى غريب الحديث و القرآن الشريفين»، للطريحى فخر الدين بن محمد على النجفى ت ۱۰۸۵ طبع بالنجف الأشرف و نشره محمد كاظم- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۲
- الطريحى عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و

منها: «غريب القرآن الكريم» للمجاصى المكناسى أبى عبد اللّه محمد بن الحسن (ت ۱۱۰۳) و هى أرجوزة فى ۶۹۵ بيتا مخطوطة فى الخزانة العامة بالرباط رقم (۲۱۸/ ۱ ق) و أخرى برقم ۷۰۲ و أخرى فى مكتبة الجزائر رقم ۴۱۳ (فهرس الخزانة العامة ۱/ ۴۴) و منها، «جامع المفردات القرآنية» لمراد بن السيد على بن داود بن كمال الدين بن صالح الحسينى الشافعى (ت ۱۱۳۲ ه) مخطوط فى تشستربتى ۵۰۷۸ و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۵۱) و منها: «تفسير غريب القرآن» للأمير محمد بن إسماعيل اليمنى (ت ۱۱۸۲ ه) انتهى من تأليفه ۱۱۷۹ ه مخطوط فى الجامع الكبير بصنعاء: ۱۶ تفسير و منها: «رسالة فى تفسير غريب القرآن العظيم» لمحمد بن السيد حنفى بن حسن المصرى الشافعى طبع بمصر على الحجر بدون تاريخ (معجم سركيس: ۹۱۲) و منها: «تفسير مفردات القرآن» لمصطفى بن محمد أمين الأدهمى الحسينى أبى إسماعيل ت ۱۳۳۱ ه (بروكلمان، الذيل ۲/ ۲۵۲) و منها: «هدية الإخوان فى تفسير ما أبهم على العامّة من ألفاظ القرآن» للأسير البيروتى مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الحسينى (ت ۱۳۳۳ ه) طبع بمطبعة جريدة بيروت عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و أعيد طبعه فى القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (معجم سركيس: ۴۴۹) و منها: «تفسير غريب القرآن» للبابانى إسماعيل بن محمد أمين بن سليم المعروف بإسماعيل باشا البغدادى (صاحب إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ت ۱۳۳۹ ه) مخطوط فى التيمورية رقم: ۴۷۰ تفسير «معانى و ألفاظ القرآن» للمستشرق أوتو برتزل طبع بأكاديمية برشن ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، و منها: «تفسير غريب القرآن» لمحمود إبراهيم و هبة طبع بمطبعة مصر عام ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م (معجم سركيس: ۱۷۰۸) و منها: «حسن البيان فى تفسير مفردات من القرآن» للخانى محيى الدين بن أحمد بن محمد الدمشقى (ت ۱۳۵۰ ه) طبع بمطبعة الترقى فى دمشق سنة ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م فى ۳۷ ص (جامع التصانيف الحديثة ۱/ ۸۸)، و منها: «كلمات القرآن تفسير و بيان» لحسنين محمد مخلوف المفتى المصرى (ت ۱۳۵۵ ه) طبع عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م بالقاهرة و منها: «معجم ألفاظ القرآن الكريم» وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية فى القاهرة و طبع فى مصر عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م، و أعيد طبعه بدار الشروق فى القاهرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «عقد الجمان فى تبيان غريب القرآن» لمصطفى محمد الحديدى الطير طبع بدار التعارف بالقاهرة عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م و منها: «البيان فى شرح غريب القرآن» لقاسم بن حسن بن موسى من آل محيى الدين (ت ۱۳۷۶ ه) طبع بتحقيق مرتضى الحكمى بالمطبعة العلمية بالنجف ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م فى ۳ مجلدات و منها: «غريب القرآن» مستخرجا من صحيح البخارى لمحمد فؤاد عبد الباقى. طبع بدار إحياء الكتب العربية فى القاهرة عام ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م و منها: «غريب القرآن» لابن الخطيب محمد بن عبد اللطيف طبع بالمطبعة المصرية عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م و منها: «الهادى إلى تفسير غريب القرآن» لمحمد سالم محيسن و شعبان محمد إسماعيل. طبع بدار الأنصار فى القاهرة عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و منها: «قاموس غريب القرآن حسب ترتيب السور» لمحمد الصادق قمحاوى طبع بمطبعة محمد على صبيح فى القاهرة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۹ م و منها: «تفسير القرآن اللغوى مع شرح مفرداته و معانيه بما يلائم حاجة المعاصرين» لمصطفى النقاش طبع ببغداد عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «تفسير غريب القرآن» لحمدى عبيد الدمشقى طبعه على هامش المصحف بالمكتبة العربية فى دمشق سنة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م ثم طبعه بعالم الكتب فى بيروت عام- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۳ «المجاز» «۱»، و أبو عمر غلام ثعلب «۲» «ياقوته الصراط»، و من أشهرها كتاب ابن عزيز «۳»، و «الغريبين» للهروىّ «۴» -
... » ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و

منها: «غريب القرآن» لنديم الجسر الطرابلسى طبع فى لبنان عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م و منها: «قاموس قرآنى» لحسن محمد موسى طبع بمطبعة خليل إبراهيم بالاسكندرية عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. المجاهيل «منظومة فى علوم القرآن و غريبه» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر: (۲۱۹) ۳۵۱۱ «منظومة فى غريب القرآن» لمجهول، مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۱۳) «تفسير

غريب القرآن» لمجهول، مخطوط فى جامع الباشا بالموصل: ۲۳۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۴۶) «تفسير غريب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبيان فى حل ألفاظ القرآن» للمصرى (؟) طبع بمكتبة الهلال فى القاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م فى (۱۲۷) ص. و منها: «معجم القرآن، قاموس المفردات و غريبها» لعبد الرءوف المصرى، طبع بمطبعة حجازى بالقاهرة عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م و منها: «معجم معانى مفردات القرآن الكريم» لعبد اللّه عباس الندوى، طبع بدار الشروق فى جدّة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «قاموس المفردات القرآنية المحتاجة للبيان» طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة بدون تاريخ (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۲۲۹) «كلمات القرآن» لمحمد حسنين مخلوف طبع عدة طبعات بالقاهرة و صور ببيروت. (۱) كتاب مجاز القرآن طبع بتحقيق فؤاد سزكين فى القاهرة و نشرته مكتبة الخانجى- مطبعة السعادة عام ۱۳۷۵- ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۵۴- ۱۹۶۲ م فى مجلدين، و صوّر بدار الفكر القاهرة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. و صوّر بالأوفست بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۲) هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب من أئمة اللغة و أكابر أهلها و أحفظهم لها قال الخطيب البغدادى: «رأيت شيوخنا يوثقونه و يصدقونه»، له الكثير من المصنّفات منها: «شرح الفصيح لثعلب» ت ۳۴۵ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۲۶)، و كتابه «ياقوتة الصراط» ذكره ابن خير فى فهرسته ص: ۶۰، و انظر الأعلام ۷/ ۱۳۳. (۳) هو محمد بن عزيز أبو بكر السجستانى العزيزى بزاءين كما ذكره الدار قطنى و ابن ماكولا و غيرهما، كان أديبا فاضلا متواضعا، أخذ عن أبى بكر بن الأنبارى، قال ابن النجار فى ترجمته: «كان عبدا صالحا، من مصنفاته «غريب القرآن» المشهور، يقال إنه صنّفه فى خمس عشرة سنة» ت ۳۳۰ ه (السيوطى، «بغية الوعاة» ۱/ ۱۷۱). و كتابه طبع على هامش تبصير الرحمن- فى مصر عام ۱۲۹۵ ه/ ۱۸۷۸ م. و طبع بتصحيح بدر الدين النعسانى فى القاهرة مطبعة السعادة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم سركيس ۱۰۰۸) و طبع على هامش تفسير ابن كثير القاهرة المطبعة الرحمانية عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۷۹) و طبع بتصحيح مصطفى العنانى القاهرة المطبعة الرحمانية ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م (قائمة المطبوعات المصرية ۲۳). و طبع باسم نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن فى القاهرة مطبعة محمد على صبيح ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م و طبع بتحقيق محمد الصاوى القاهرة مطبعة الجندى ۱۳۹۰/ ۱۹۷۰ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۶۵) و طبع بتحقيق د. يوسف المرعشلى بيروت دار النور الإسلامى عام ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م. (۴) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى تقدم ص ۳۷۳. و كتابه الغريبين غريب القرآن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۴ و من أحسنها كتاب «المفردات» للراغب «۱». و هو يتصيّد المعانى «۲» [من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصة. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: و حيث رأيت فى كتب التفسير: «قال أهل المعانى»] «۳» فالمراد به مصنفو الكتب فى معانى القرآن، كالزجاج و من قبله .. و فى بعض كلام الواحدىّ: « [أكثر] «۴» أهل المعانى: الفراء و الزجاج و ابن الأنبارىّ قالوا كذا». انتهى. و يحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: اسما و فعلا و حرفا؛ فالحروف لقلّتها تكلم النحاة على معانيها؛ فيؤخذ ذلك من كتبهم. و أما الأسماء و الأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة و أكثر الموضوعات فى علم اللغة كتاب ابن سيّد «۵»: فإن الحافظ أبا محمد على بن أحمد الفارسىّ «۶» ذكر أنه فى مائة سفر؛ بدأ بالفلك و ختم بالذرة. و من الكتب المطوّلة كتاب الأزهرى «۷» و «الموعب» «۸» لابن التيانى «۹»

-____و الحديث طبع منه المجلد الأول

بتحقيق محمد الطناحى بالقاهرة نشرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۴۹). (۱) هو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸ و كتابه المفردات فى غريب القرآن طبع بهامش النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م (معجم سركيس ص: ۳۵)، و طبع بتحقيق الزهرى الغمراوى المطبعة الميمنية عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م. (معجم الدراسات القرآنية: ص ۱۹۹). و طبع بتحقيق نور محمد كراجى باكستان وضع بتحقيق محمد أحمد خلف اللّه بالقاهرة مطبعة الأنجلو مصرية ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع بتحقيق محمد سيد الكيلانى بالقاهرة مطبعة البابى الحلبى ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۹۹) و صوّر بالأوفست بطهران المكتبة المرتضوية ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م (معجم المنجد ۲/ ۷۵) و فى دار المعرفة بيروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو أحمد بن أبان بن

السيد اللغوى الأندلسى، أخذ عن أبى على القالى و غيره من علماء بلاده و كان عالما حاذقا أديبا، قال أبو نصر الحميدى: «ابن سيد إمام فى اللغة و العربية و هو مصنّف كتاب «العالم فى اللغة» فى نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس بدأ بالفلك و ختم بالذرّة. ت ۳۸۲ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۲ / ۲۰۳). (۶) هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى الأندلسى الإمام الأوحد البحر ذو الفنون و المعارف كان إليه المنتهى فى الذكاء و حدّة الذهن و سعة العلم بالكتاب و السنة. و كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب و السنة، بعد أن كان شافعى المذهب و انتقل إلى مذهب أهل الظاهر و له من التآليف نحو أربعمائة مجلد، ت ۴۵۶ ه (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۳/ ۲۹۹). (۷) هو محمد بن أحمد الأزهر تقدم ذكره ص ۳۰۹. و لعل الكتاب هو التهذيب فى اللغة. (۸) تصحّف فى المخطوطة إلى: (المستوعب). (۹) هو تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان القرطبى كان إماما فى اللغة، ثقة فى إيرادها ديّن ورع، قال ابن- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۵ و «المحكم» لابن سيده «۱»، و كتاب «الجامع» للقزاز «۲»، و «الصحاح» للجوهرى «۳»، و «البارع» لأبى على القالى «۴»، و «مجمع البحرين» للصاغانى «۵». و من الموضوعات فى الأفعال كتاب ابن القوطية «۶»، و كتاب ابن طريف «۷»، و كتاب

--- بشكوال: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقاييسها ت ۴۳۳ ه بالمريّة (ياقوت، معجم الأدباء ۷/ ۱۳۵). (۱) هو على بن أحمد تقدم ذكره ص ۱۵۹، و كتابه «المحكم» طبع منه سبعة أجزاء فى القاهرة و نشره معهد المخطوطات العربية مع مصطفى البابى الحلبى، الجزء الأول طبع بتحقيق مصطفى السقا و حسين نصار عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الثانى طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و الجزء الثالث طبع بتحقيق عائشة عبد الرحمن عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الرابع طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و الجزء الخامس طبع بتحقيق إبراهيم الأبيارى عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، و الجزء السادس طبع بتحقيق مراد كامل ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (ذخائر التراث العربى ۱/ ۱۴۱) و الجزء السابع طبع بتحقيق محمد على النجار عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م (معجم المنجد ۵/ ۲۷). (۲) هو محمد بن جعفر أبو عبد اللّه التميمى القيروانى. كان مهيبا عند الملوك و العلماء و خاصة الناس، محبوبا عند العامة يملك لسانه ملكا شديدا، له تصانيف عديدة هامّة منها: «الجامع فى اللغة» و هو كتاب حسن متقن كبير رتّبه على حروف المعجم، ت ۴۱۲ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۰۵). (۳) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى تقدم ص ۳۷۷. و كتابه الصحاح طبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار فى دار العلم للملايين ببيروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. (۴) هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف بالقالى أبو على قرأ على أبى بكر بن دريد و أبى بكر بن السراج و أبى عبد اللّه نفطويه و أبى إسحاق الزجاج و غيرهم من كبار العلماء، له تصانيف هامة منها «الأمالى» و «البارع فى اللغة» ت ۳۵۶ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۷/ ۲۵) و كتابه «البارع» طبع منه جزء بتحقيق أ. فلتن، لندن المتحف البريطانى ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م، و طبع بتحقيق هاشم الطعان بغداد، مكتبة النهضة، و بيروت دار الحضارة العربية ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م. (۵) هو حسن بن محمد الصاغانى تقدم فى ۱/ ۱۹۹، و كتابه ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۸۳. (۶) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة الإشبيلى أبو بكر اللغوى النحوى الأديب الشاعر كان أعلم أهل زمانه باللغة و العربية إماما مقدما فيهما و كان مع ذلك فقيها متمكنا حافظا للحديث و الآثار من تصانيفه «تصاريف الأفعال» ت ۳۶۷ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۷۲) و كتابه طبع بتحقيق جويدى idiug ليدن عام ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بتحقيق على فودة القاهرة مطبعة مصر/ ۱۹۵۲ م. (۷) هو عبد الملك بن طريف اللغوى الأندلسى من أهل قرطبة يكنى أبا مروان أخذ عن ابن القوطية و غيره و كان حسن التصرف فى اللغة أصلا فى تثقيفها و له كتاب حسن فى «الأفعال» هذب فيه أفعال أبى بكر بن القوطية شيخه ت ۴۰۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۸) و ذكر كتابه حاجى خليفة فى كشف الظنون باسم «كتاب الأفعال». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۶ السّرقسطى «۱» المنبوز بالحمار، و من أجمعها كتاب ابن القطّاع «۲». و معرفة هذا الفن للمفسّر ضرورىّ، و إلا فلا يحلّ له الإقدام على كتاب اللّه تعالى. «۳» [قال يحيى بن نضلة المدينى: سمعت مالك بن أنس يقول: «لا أوتى برجل يفسّر كتاب اللّه «۳» غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا» «۵». و قال

مجاهد: «لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب اللّه إذا لم يكن عالما بلغات العرب». و روى عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا سألتمونى عن غريب اللغة فالتمسوه فى الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب» «۶». و عنه فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ (الانشقاق: ۱۷) قال: «ما جمع» و أنشد: إنّ لنا قلائصا حقائقا مستوثقات لو يجدن سائقا «۷» و قال: «ما كنت أدرى ما قوله تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (الأعراف: ۸۹)، حتى سمعت ابنة ذى يزن الحميرىّ و هى تقول: أفاتحك، يعنى

(____ ۱) هو سعيد بن محمد أبو عثمان المعافرى القرطبى السرقسطى و يعرف بابن الحداد، عالم باللغة أخذ عن ابن القوطية و بسط كتابه فى الأفعال و زاد فيه، قال ابن بشكوال: توفى بعد الأربعمائة شهيدا فى بعض الوقائع (ابن بشكوال، الصلة ص: ۲۱۳)، (حاجى خليفة، كشف الظنون ۱/ ۱۳۳). و كتابه «الأفعال» صدر منه أربعة أجزاء بتحقيق حسين محمد محمد شرف نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة ۱۹۷۵- ۱۹۷۸- ۱۹۸۰. (معجم المنجد ۵/ ۸۳). (۲) هو على بن جعفر بن على السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع الصقلى كان إمام وقته ببلده و بمصر فى علم العربية و فنون الأدب قرأ على أبى بكر الصقلى و روى عنه «الصحاح» للجوهرى، من تصانيفه «كتاب الأفعال» هذب فيه أفعال ابن القوطية و ابن طريف و غيرهما فى ثلاثة مجلدات (ت ۵۱۵ ه) (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/ ۲۷۹) و كتابه طبع بحيدرآباد الدكن. دائرة المعارف الإسلامية ۱۳۶۰- ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۱- ۱۹۴۴ م فى ۳ أجزاء و الجزء الرابع فهارس عمل فرتز كرنكو، (ذخائر التراث العربى ص ۱/ ۲۱۶) و صوّر فى بيروت بعالم الكتب ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۸۲). (۶) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۱. الحديث (۹۳). (۷) البيت للعجاج بن رؤبة كذا فى اللسان ۱۰/ ۳۸۰، و الحديث أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۶. الحديث (۱۰۱). و فى «مسائل نافع بن الأزرق» ص ۲۸۹ (بتحقيق عبد الباقى): نقانقا. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۷ أقاضيك» «۱» و فى سورة السجدة: مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (الآية: ۲۸) يعنى متى هذا القضاء، و قوله: وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ: ۲۶)، و قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (الفتح: ۱) «۲» [أى قضاء مبينا] «۲». و قال أيضا: ما كنت أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۴) حتى أتانى أعرابيّان يختصمان فى بئر، فقال أحدهما؛ أنا فطرتها؛ يعنى ابتدأتها «۴». و جاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: «ما فعل فلان؟ قال: مات و ترك أربعة من الولد و ثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ (هود: ۷۱) قال: ولد الولد» «۵». و مسائل نافع له عن مواضع من القرآن و استشهاد ابن عباس [۴۳/ ب فى كل جواب بيت ذكرها [ابن الأنبارىّ فى كتاب «الوقف و الابتداء» «۶» بإسناده، و قال: «فيه دلالة على بطلان قول من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، و أنّهم جعلوا الشّعر أصلا للقرآن، و ليس كذلك، و إنما أراد النحويون أن يثبتوا «۷» الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنّ اللّه تعالى قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (يوسف: ۲)، و قال تعالى: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (الشعراء: ۱۹۵)، و قال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفى عليهم الحرف من القرآن الذى أنزله اللّه بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم، فالتمسوا معرفة ذلك» «۸». ثم إن كان ما تضمّنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه الاستشهاد بالبيت و البيتين، و إن كان ما يوجب العلم لم يكف «۹» ذلك، بل لا بد من أن يستفيض ذلك اللفظ، و تكثر شواهده من الشعر.

(____ ۱) الأثر أخرجه ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۷۰، الحديث (۱۰۸). و انظر الدر المنثور ۳/ ۱۰۳. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و انظر الدرّ المنثور ۳/ ۱۰۳. (۴) تقدم تخريج الحديث ص ۳۸۶ ح. (۵) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۷۳، الحديث (۱۱۱)، و انظر الدر المنثور ۳/ ۳۴۱. (۶) انظر الإيضاح فى الوقف و الابتداء ۱/ ۷۶- ۹۹. (۷) فى الإيضاح (يتبيّنوا). (۸) الإيضاح ۱/ ۹۹- ۱۰۱. (۹) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يكن). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۸ و ينبغى العناية بتدبّر الألفاظ كى لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعة من الكبار، فروى الخطّابى «۱» عن أبى العالية «أنه سئل عن معنى قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵)، فقال: هو الذى ينصرف عن صلاته و لا يدرى عن شفع أو وتر، قال الحسن «۲»: مه يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى

تفوتهم، أ لا ترى قوله: عَنْ صَلاتِهِمْ «۳»! فلمّا لم يتدبر أبو العالية حرف «فى» و (عن) تنبّه له الحسن، إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال: «فى صلاتهم»، فلما قال: عَنْ صَلاتِهِمْ دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت، و لذلك «۴» قال ابن قتيبة «۵» فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ (الزخرف: ۳۶) أنه من عشوت أعشو عشوا: إذا نظرت «۶»، و غلّطوه فى ذلک، و إنما معناه يعرض «۷»، و إنما غلط لأنه لم يفرق بين عشوت إلى الشىء و عشوت عنه. و قال أبو عبيدة «۸» فى قوله تعالى: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً (القصص: ۱۰) قال: «فارغا من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق؛ و منه: «دم فراغ»، أى لا قود فيه و لا ديه»، و قال بعض الأدباء «۹»: «أخطأ أبو عبيدة فى المعنى؛ لو كان قلبها فارغا من الحزن عليه لما قال [تعالى : لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها (القصص: ۱۰) لأنها كادت تبدى [به «۱۰»». و هذا الباب عظيم الخطر؛ و من هنا تهيّب «۱۱» كثير من السلف تفسير القرآن، و تركوا القول فيه حذرا أن يزلّوا فيذهبوا عن المراد؛ و إن كانوا علماء باللسان فقهاء فى الدين. و كان الأصمعىّ و هو إمام اللغة- لا يفسر شيئا من غريب القرآن، و حكى عنه أنه سئل عن قوله (

____

۱) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، تقدم فى ۱/ ۳۴۳. (۲) فى المخطوطة: (أبو الحسن). (۳) أخرجه عبد الرزاق فى التفسير عند تفسير سورة الماعون الحديث رقم (۳۴۴۳)، و أخرجه ابن المنذر (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۴۰۰). (۴) فى المخطوطة: (كذلک). (۵) انظر قوله فى تفسير غريب القرآن ص: ۳۹۷- ۳۹۸ و عزا هذا القول لأبى عبيدة، و انظر قول أبى عبيدة فى المجاز ۲/ ۲۰۴. (۶) العبارة فى المخطوطة [نظرت إليها]. (۷) و هو قول الفرّاء فى معانى القرآن ۳/ ۳۲. (۸) فى مجاز القرآن ۲/ ۹۸. (۹) هو ابن قتيبة، و انظر قوله فى تفسير الغريب: ۳۲۸- ۳۲۹. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة: (يهيب). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۹ تعالى: شَغَفَها حُبًّا (يوسف: ۳۰) فسكت و قال: هذا فى القرآن، ثم ذكر قولا لبعض العرب فى جارية لقوم أرادوا بيعها: أ تبيعونها و هى لكم شغاف! و لم يزد على هذا. و لهذا حثّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على تعلّم إعراب القرآن و طلب معانى الغريب منه «۱» و اعلم أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة و موضوعاتها تفسير شىء من كلام «۲» اللّه، و لا يكفى فى حقّه تعلّم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا و هو يعلم أحد المعنيين و المراد [المعنى «۳» الآخر، و هذا أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما من أفصح قريش، «سئل أبو بكر عن (الأبّ) (عبس: ۳۱) فقال أبو بكر: أىّ سماء تظلّنى، و أىّ أرض تقلّنى إذا قلت فى كلام اللّه ما لا أعلم «۴»»! و «قرأ عمر سورة «عبس»، فلما بلغ (الأبّ) (الآية: ۳۱) قال: الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: لعمرک يا ابن الخطّاب إن هذا لهو التكلّف «۵»». و روى عنه أيضا أنه قال: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (آل عمران: ۷)؛ و فى رواية قال: «فما الأبّ؟ «۶» [ثم قال: ما كلّفنا، أو ما أمرنا بهذا» «۷». و ما ذاک بجهل منهما لمعنى «الأبّ»؛ و إنما يحتمل و اللّه أعلم أن (الأبّ)] «۶» من الألفاظ المشتركة فى لغتهما أو فى لغات، فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره، و لهذا اختلف المفسرون فى معنى «الأبّ» على سبعة أقوال، فقيل: ما ترعاه البهائم، و أما ما يأكله الآدمىّ فالحصيد. و الثانى: التبن خاصة. و الثالث: كلّ ما نبت على وجه الأرض، و الرابع: ما سوى الفاكهة، و الخامس: الثمار [۴۴/ أ] الرطبة، و فيه بعد، لأنّ الفاكهة تدخل فى (

____

۱) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (العربية)، أخرج الحاكم فى المستدرک ۲/ ۲۳۹ و ابن أبى شيبة و البيهقى فى «الشعب» عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه». (كنز العمال ۱/ ۶۰۷، الحديث (۲۷۸۱). (۲) فى المخطوطة: (كتاب). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹/ أ (مخطوطة توبنجن) و أخرجه عبد بن حميد عن إبراهيم التيمى (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). (۵) أخرجه أبو عبيد فى الفضائل ق ۵۹/ أ (مخطوطة توبنجن) و الطبرى فى التفسير ۳۰/ ۳۸، ۳۹، و الحاكم فى المستدرک ۲/ ۵۱۴ عند تفسير سورة عبس، و أخرجه سعيد بن منصور و ابن سعد و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقى فى «شعب الإيمان» و الخطيب (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) الرواية أخرجها ابن مردويه عن أبى وائل أنّ عمر .. (ذكرها السيوطى فى الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). البرهان فى علوم

القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۰ الثمار الرطبة؛ و لا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو: فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ (الرحمن: ۶۸) و السادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة و يابسها هو الأبّ. و السابع أنه للأنعام كالفاكهة للناس. و يحتمل قول عمر غير ما سبق وجهين: أحدهما أن يكون خفىّ عليه معناه و إن شهر، كما خفى على ابن عباس معنى فاطِرِ السَّماواتِ (الأنعام: ۱۴). و الثانى [أراد] «۱» تخويف غيره من التعرّض للتفسير بما لا يعلم؛ كما كان يقول: «أقلّوا الرواية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا شريككم» «۲» يريد الاحتراز، فإن من احترز قلّت روايته.

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق: ۵/ ب (مخطوطة توبنجن) عن أبى حصين. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۱

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱»

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱» و هو ما يلحق الكلمة ببنيتها، و ينقسم قسمين: (أحدهما) جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب من المعانى. و ينحصر فى التصغير، و التكبير «۲»، و المصدر، و اسمى الزمان و المكان، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و المقصور، و الممدود. (و الثانى) تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها. و ينحصر فى الزيادة، و الحذف، و الإبدال، و القلب، و النقل، و الإدغام. و فائدة التصريف: حصول المعانى المختلفة [المتّسعة] «۳» المتشعبة عن معنى واحد؛ فالعلم به أهمّ من معرفة النحو فى تعرّف اللغة؛ لأن التصريف نظر فى ذات الكلمة و النحو نظر فى عوارضها و هو من العلوم التى يحتاج إليها المفسّر. قال ابن فارس «۴»: «من فاته علمه فإنه المعظم؛ لأنا نقول «وجد» كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت «۵»، فقلنا فى المال «وجدا» و فى الضالة: «وجدانا» و فى الغضب «موجدة» «۶»

(۱) انفرد الزركشى بذكر هذا النوع و لم يذكره سائر الأئمة الذين ألّفوا فى علوم القرآن، و إنما ذكروا عوضا عنه «تجويد القرآن»- و هو علم جمعت مسائله من علم الصرف- و انظر الإتقان للسيوطى ۱/ ۲۶۳- ۲۷۷، النوع الحادى و الثلاثون: فى الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب، و النوع الثانى و الثلاثون: فى المدّ و القصر، و النوع الثالث و الثلاثون: فى تخفيف الهمز. و مما ألّف فى هذا النوع «المصادر فى القرآن» للفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا (ت ۲۰۷ ه)، ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۲۰/ ۱۴. «و الأفعال فى القرآن» دراسة للدكتور خالد إسماعيل، طبع فى دار الحرية ببغداد عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. «و دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة، و قد عالج الجانب الصرفى فى القرآن فى القسم الثانى منه، طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود بمطبعة السعادة فى القاهرة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۲) فى المخطوطة: (التكسير). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) انظر الصاحبى: ۱۶۲. (۵) فى الصاحبى: (أفصحت). (۶) فى المخطوطة: (توجدة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۲ و فى الحزن «وجدا» و قال تعالى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الجن: ۱۵)، و قال تعالى: وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الحجرات: ۹)؛ فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل «۱». و يكون ذلك فى الأسماء و الأفعال؛ فيقولون للطريق فى الرمل: خبّة «۲»، و للأرض المخصبة و المجدبة: خبّة» و غير ذلك. و قد ذكر الأزهرىّ «۳» أن مادة «دكر» بالدال المهملة مهملة غير مستعملة، فكتب التاج الكندى «۴» على الطّرة ما ذكر أنه مهمل: مستعمل، قال اللّه تعالى: وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف: ۴۵)، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (القمر: ۱۵). و هذا الذى قاله سهو أوجبه الغفلة عن قاعدة التصريف؛ فإن الدال فى الموضعين بدل من الذال؛ لأن ادّكر أصله «اذتكر» افتعل من الذكر، و كذلك مدّكر أصله «مذتكر» مفتعل من الذكر أيضا، فأبدلت التاء ذالا و الذال «۵» كذلك، و أدغمت إحداهما فى الأخرى فصار اللفظ بهما كما ترى. و قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: سَوَّلَ لَهُمْ (محمد: ۲۵) «سهل لهم ركوب المعاصى من السّول و هو الاسترخاء، و قد اشتقه من السّؤل من لا علم له بالتصريف و الاشتقاق جميعا» «۶» يعرّض بابن السّكّيت «۷». و قال أيضا «۸»: «من بدع التفاسير أن «الإمام» فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)

(____١) العبـارة فى الصـاحبى ص: ١٦٢ (من العدل إلى الجور). (٢) فى المخطوطة: (حبّة). (٣) محمـد بن أحمد الأزهر صاحب «تهذيب اللغة» تقدّم ١/ ٣٠٩. (۴) هو زيد بن الحسن بن زيـد أبو اليمن تاج الـدين الكنـدى البغدادى النحوى المقرئ المحدّث أخذ اللغة عن أبى منصور موهوب الجواليقى، و قرأ عليه جماعـة القراءة و النحـو و اللغـة له خزانـة كتب جليلـة فى جامع بنى أميّـة. ت ۵۹۷ ه (يـاقوت، معجم الأدبـاء ١١/ ١٧١). (۵) فى المخطوطـة (دالّا و الدال) بدون إعجام. (۶) انظر قوله فى «الكشـاف» ٣/ ۴۵٨ عند تفسـير الآية فى سورة محمد صـلّى اللّه عليه و سلّم. (٧) هو يعقوب بن إسـحاق، أبو يوسف بن السّـكّيت. أقبل على تعلّم النحو من البصـريين و الكوفيين، فأخـذ عن أبى عمرو الشـيبانى و الفرّاء و ابن الأعرابى و الأثرم و روى عن الاصـمعى و أبى عبيدة. و أخذ عنه: أبو سعيد السّكرى و ميمون بن هارون الكاتب و غيرهم. من أعلم الناس باللغـة و الشـعر. و من تصانيفه: «إصـلاح المنطق» و «القلب و الابـدال» و «الأمثال» و غيرها. توفى سـنة (٢۴٣). (ياقوت، معجم الأدباء ٢٠/ ۵٠). (٨) انظر قوله فى «الكشـاف» ٢/ ٣۶٩ عند تفسـير الآية فى سورة الإسـراء، نقله الزركشى بتصرف، و هذا القول فى تفسـير الآيـة منقول عن محمـد بن كعب القرظى، ذكره القرظى فى «الجـامع لأحكـام القرآن» ١٠/ ٢٩٧ عند تفسير الآية من سورة الإسـراء. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۴٠٣ جمع «أم» و أن الناس يـدعون يوم القيامـة بأمّهاتهم دون آبائهم، لئلا يفتضـح أولاد الزنا، قال: و ليت شعرى أيهما أبدع، «١» أ صحة لفظة [أمه «٢» أم بهاء حكمته» «١». يعنى أن «أما» لا يجمع على «إمام»، هذا كلام من لاـ يعرف الصـناعة، و لاـ لغـة العرب. و قـال الراغب «۴» فى قوله تعـالى: فَـادَّارَأْتُمْ فِيهـا (البقرة: ٧٢): هو «۵» (تفاعلتم)، فأريـد «۶» منه الإدغام تخفيفا، و أبدل [من «٧» التاء دال «٨»، فاجتلب لها ألف الوصل، فحصل [على «٩» (افّاعلتم) «١٠». و قال بعض الأدباء: فَادَّارَأْتُمْ «افتعلتم»؛ و غلـط من أوجه: أولاـ: أن فَـادَّارَأْتُمْ على ثمانيـة أحرف، و «افتعلتم» على سـبعة [أحرف «١١». و الثـانى: أن الـذى يلى ألف الوصل تاء فجعلها دالا. «١٢» [و الثالث: أن الـذى يلى الثانى دال، فجعلها تاء] «١٢». و الرابع: أن الفعل الصـحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال [۴۴/ ب إلّا متحركا، و قـد جعله هـذا ساكنا. و الخامس: أن هاهنا قـد دخل بين التاء و الدال زائد، و فى «افتعلت» لا يدخل ذلـك. و السـادس: أنـه أنزل الألـف منزلـة العيـن، و ليسـت بعيـن.

(____١) عبارة المخطوطـة (صـحة لفظ، أم بهاء حكمة). (٢) ليست فى المخطوطـة و ليست فى «الكشاف». (۴) انظر «مفردات القرآن» ص ١۶٩ مادة «درأ». (۵) عبارة المخطوطة (أصـله تفـاعلتم)، و عبـارة الراغب (هـو تفـاعلتم، أصـله تـدارأتم). (۶) فى المخطوطـة (فأبـدل). (٧) ليسـت فى المخطوطـة. (٨) فى المخطوطة (دالا). (٩) ليست فى المخطوطة. (١٠) تصـحفت فى الأصول إلى (تفاعلتم) و التصويب من عبارة الراغب. (١١) ساقطة من المخطوطة. (١٢) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۴٠۴ و السـابع: أن تاء «١» «افتعل» قبله حرفـان، و بعـده حرفان و فَادَّارَأْتُمْ بعـدها «٢» ثلاثـة أحرف» «٣». و قـال ابـن جنى «۴»: «من قـال: «اتخـذت» «افتعلت» من الأخـذ؛ فهو مخطئ. قال: و قد ذهب إليه أبو إسـحاق الزجاج «۵»، و أنكره عليه أبـو علىّ «۶»؛ و أقام الدلالـة «٧» على فسـاده، و هو أنّ ذلك يؤدى إلى إبـدال الهمزة تـاء و ذلـك غير معروف».

(____١) ساقطة من كتـاب المفردات. (٢) العبارة فى المخطوطـة (بعـد التاء ثلاثة). (٣) نهايـة كلام الأصـفهانى انظر المفردات ص: ١۶٩ مادة (درأ). (۴) تقـدمت ترجمته فى ١/ ٣۶١، و انظر قـوله فى الخصـائص ٢/ ٢٨٧، بـاب فى زيـادة الحرف عوضـا من آخر محـذوف. (۵) تقـدّمت ترجمته فى ١/ ١٠۵. (۶) تقدّمت ترجمته فى ١/ ٣٧۵. (٧) فى المخطوطة (الأدلة). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۴٠۵

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحكام من جهة إفرادها و تركيبها «١»

اشارة

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحكام من جهة إفرادها و تركيبها «۱» و يؤخذ ذلك من علم النحو؛ و قد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن و من أوضحها كتاب____

(۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۳۷ و ۵۸ و ۶۰ و ۶۵ و ۸۶ و ۹۲. و الإتقان للسيوطى ۲/ ۲۶۰- ۲۸۰، النوع الحادى و الأربعون فى معرفة إعرابه، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۸۰، علم معرفة إعرابه، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۱۲۱، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۹۱. علم معرفة إعرابه، و إيضاح المكنون للبغدادى ۱/ ۱۰۰، و مناهل العرفان للزرقانى ۲/ ۳۴۱، المبحث السادس عشر فى أسلوب القرآن الكريم. و انظر مقالة: «دراسة لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عضيمة، نشر فى مجلة الأزهر، مج ۳۱، ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۰ م، و مقالة «أبو زكريا التبريزى و إعراب القرآن» لأهيف سنو، نشر فى مجلة حوليات الصادرة عن جامعة القديس يوسف فى بيروت، ع ۱. و معجم الدراسات القرآنية للصفار ۱۹ و ۱۲۳، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلى شواخ ۱/ ۱۶۹. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع- سوى ما ذكره الزركشى- «إعراب القرآن» لقطرب، محمد بن المستنير، ت ۲۰۶ ه (ابن النديم، الفهرست: ۵۸)، «الجمع و التثنية فى القرآن» لأبى زكريا الفراء، ت ۲۰۷ ه (معجم الأدباء لياقوت ۲۰/ ۱۴)، «معانى القرآن» لأبى زكريا الفراء (ت ۲۰۷ ه) طبع الجزء الأول منه فى القاهرة بتحقيق أحمد يوسف نجاتى و محمد على النجار، بدار الكتب المصرية عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و طبع الجزء الثانى فى القاهرة بتحقيق محمد على النجار فى الدار المصرية للتأليف و النشر عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، و طبع الجزء الثالث بتحقيق عبد الفتاح شلبى، فى الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م و طبعت الأجزاء الثلاثة مصوّرة عن الطبعات الأولى عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى بيروت بدار عالم الكتب للنشر «إعراب القرآن» لأبى عبيدة معمر بن المثنى ت ۲۱۱ ه، مخطوط محفوظ فى الخزانة الرامفورية (انظر تذكرة النوادر ص: ۱۴، و بروكلمان ۲/ ۱۴۵ و ابن النديم فى الفهرست ص ۶۰، و لعله مجاز القرآن) «إعراب القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت ۲۲۱ ه (ذكره رياضى زادة فى متمم كشف الظنون ص: ۲۲۹) «إعراب القرآن» لأبى مروان عبد الملك بن حبيب القرطبى، ت ۲۳۸ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۶) «إعراب القرآن» لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى، ت ۲۴۸ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸) «إعراب القرآن» لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم، ت ۲۷۶ ه (ابن النديم، الفهرست ص:- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۶

-____ ۸۶) «إعراب القرآن» للمبرد محمد بن يزيد ت ۲۸۵ ه (فهرست، ابن النديم ص: ۶۵) «إعراب القرآن» لأبى العباس أحمد بن يحيى، ثعلب ت ۲۹۱ ه (ذكره الزركلى فى الأعلام، و انظر تاريخ التفسير ص: ۹۴) «سراج الهدى فى معانى القرآن و إعرابه» للشيبانى الرياضى، إبراهيم بن محمد الكاتب الأديب البغدادى ت ۲۹۸ ه. (نفح الطيب ۲/ ۷۵۶) «معانى القرآن و إعرابه» لإبراهيم بن السرى الزجاج (ت ۳۱۱ ه) طبع فى القاهرة بتحقيق عبد الجليل شلبى و نشرته لجنة إحياء التراث الإسلامى عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و صوّرته بالأوفست المكتبة العصرية فى بيروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع بعنوان «إعراب القرآن» فى القاهرة بتحقيق إبراهيم الأبيارى عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م، و يعرف أيضا باسم: «مختصر إعراب القرآن» (انظر تاريخ التراث ۱/ ۲۲۲) «إعراب القرآن» لأبى جعفر النحاس (ت ۳۳۸ ه) طبع فى بغداد بتحقيق زهير غازى زاهد و نشرته وزارة الأوقاف عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و طبعه مجدّدا فى بيروت بعالم الكتب عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «رياضة الألسن فى إعراب القرآن و معانيه» لابن أشتة الأصبهانى، ت ۳۶۰ ه (الفهرست لابن النديم ص: ۳۷) «إعراب القرآن» لابن فارس اللغوى ت ۳۶۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱/ ۸۴) «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» لابن خالويه (ت ۳۷۰ ه) طبع فى القاهرة، بدار الكتب المصرية، عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و فى حيدرآباد بدائرة المعارف العثمانية عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و صوّر فى بغداد بمكتبة المثنى عن طبعة حيدرآباد عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م و له إعراب القراءات السبع و عللها» مخطوطة باستنبول، مكتبة مراد آغا، و يوجد منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية، و فى جامعة محمد بن سعود بالرياض رقم ۸۷۹ ف (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۵)، «الإغفال» (فيما أغفله الزجاج من المعانى) لأبى على الفارسى (ت ۳۷۷ ه) حققه كرسالة ماجستير محمد حسن محمد إسماعيل جامعة عين

شمس كلية الآداب عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «مشكل إعراب القرآن» لابن فورك محمد بن الحسن ت ۴۰۶ ه فهرسة ابن خير: ۶۹) «إعراب القرآن» لأبی القاسم علی بن طلحة ت ۴۲۴ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۲۶) «البیان فی إعراب القرآن» للطلمنكی، أبی عمر أحمد بن محمد بن عبد اللّه المعافری الأندلسی ت ۴۲۹ ه (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۱۲۰) «الزاهی فی اللمع الدالة علی مستعملات الإعراب» لمكی بن أبی طالب القیسی ت ۴۳۷ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۰) «إعراب القراءات» و یسمّی «إعراب القرآن» (و هو تلخیص كتاب الحوفی) لإسماعیل بن خلف الصقلی (ت ۴۵۵ ه). مخطوط، الجزء الأول منه بدار الكتب الوطنیة بتونس ۴۹۷۸ و النصف الثانی منه فی الإسكندریة ن ۳۴۷۵ ج. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۶)، «الملخص فی إعراب القرآن» لأبی زكریا التبریزی (ت ۵۰۲ ه) طبع بتحقیق أهیف سنو فی بیروت و نشرته مجلة «حولیّات» الصادرة عن معهد الآداب العربیة بجامعة القدیس یوسف، العدد الأول، و قامت بتحقیقه سهام الشریف عبد اللّه فی المدینة المنورة (أخبار التراث ۹/ ۱۱ و ۲۱/ ۱۳). «استیعاب البیان فی معرفة مشكل إعراب القرآن» لمحمد بن أبی العافیة المقرئ ت ۵۰۹ ه (فهرسة ابن خیر ص: ۶۹) «إعراب القرآن» لإسماعیل بن محمد الطلیحی الأصبهانی (ت ۵۳۵ ه)، یقوم بتحقیقه إبراهیم محمود الحاج كرسالة ماجستیر بالسعودیة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۳) «البیان فی غریب إعراب القرآن» لابن الأنباری كمال الدین عبد الرحمن بن محمد (۵۷۷ ه) طبع بتحقیق طه عبد الحمید طه و مراجعة مصطفی السقا، بالقاهرة و نشرته دار الكاتب العربی، و الهیئة المصریة عام ۱۳۸۹- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۷

۱۹۷۰ م «إعراب القراءات الشواذ» لأبی البقاء العكبری ت ۶۱۶ ه یقوم بتحقیقه خلیل بنیات الحسون فی بغداد (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۶) «إعراب الفاتحة» لعبد اللطیف بن یوسف البغدادی، ت ۶۲۹ ه (ذكره قاسم القیسی فی تاریخ التفسیر ص: ۹۴) «التبیان فی إعراب القرآن» (و معه كشاف الآیات) لابن یعیش، یعیش بن علی بن یعیش، ت ۶۴۳ ه (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۱۰۸) «المستنهی فی البیان و المنار للحیران فی إعراب القرآن و أسراره المغربة و معانیه المعجبة» لابن یعیش الصنعانی، محمد بن علی بن أحمد (ت ۶۸۰ ه) و الكتاب رسالة دكتوراه قدمها كاظم عبد السادة عیسی بجامعة عین شمس بالقاهرة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربی ۳۵/ ۱۴- ۱۵) «فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة» لمحمد بن محمد تاج الدین الإسفراینی (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقیق حسین البدری النادی بالقاهرة، دار الزینی للطباعة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و طبع بتحقیق د. عفیف عبد الرحمن فی الأردن جامعة الیرموك عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «البستان فی إعراب مشكلات القرآن» للأحنف أحمد بن أبی بكر بن عمر ت ۷۱۷ ه (مجلة معهد المخطوطات العربیة ۱/ ۲۰۰)، «المجید فی إعراب القرآن المجید» للسفاقسی أبی إسحاق إبراهیم بن محمد (ت ۷۴۲ ه) یقوم بتحقیق الجزء الثانی منه محمد عطا موعد كرسالة ماجستیر، فی جامعة دمشق عام ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۲۲) و مخطوطاته فی المكتبة التیموریة رقم ۴۶۶، و فی مكتبة الأزهر رقم ۲۸۲، و فی دار الكتب المصریة رقم ۲۲۲ تفسیر، و فی دار الكتب الظاهریة رقم ۵۳۰. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للمرادی الحسن بن قاسم المصری، ت ۷۴۹ ه (ذكره الزركلی فی الأعلام) «الحكم و الأناة فی إعراب قوله تعالی غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ» للسبكی علی بن عبد الكافی ت ۷۵۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۶۷۵) «الدر المصون فی علوم الكتاب المكنون» و یسمی «إعراب القرآن» للسمین الحلبی أحمد بن یوسف (ت ۷۵۶ ه) یطبع بتحقیق د. أحمد محمد الخراط فی دمشق بدار القلم منذ العام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، و قد ظهر منه ستة مجلدات. «المسائل السفریّة فی النحو» و یسمّی: «إعراب مواضع من القرآن» لابن هشام جمال الدین عبد اللّه بن یوسف (ت ۷۶۱ ه) طبع بتحقیق حاتم الضامن فی بغداد ضمن مجلة المورد عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و طبع فی بیروت بمؤسسة الرسالة مستلا من مجلة المورد عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع فی بغداد ضمن مجلة المجمع العلمی عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و طبع بتحقیق علی حسین البواب بالریاض عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م (أخبار التراث العربی ۵/ ۲۸ و ۶/ ۲۹ و ۹/ ۲۹) «مسائل فی إعراب القرآن» لابن هشام أیضا، طبع بتحقیق صاحب أبو جناح فی مجلة «المورد» البغدادیة، مج ۳، ع ۳، س ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م «إعراب القرآن» لأبی جعفر

الرعينى، ت ۷۷۹ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۲۳) «ضمائر القرآن» للكرمانى محمد بن يوسف، ت ۷۸۶ ه (الدرر الكامنة ۴/ ۳۱۰) «مختصر إعراب القرآن للسفاقسى» تأليف الصرخدى، محمد بن سليمان بن عبد اللّه (ت ۷۹۲ ه) مخطوط، النصف الثانى منه فى الظاهرية، بدمشق (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للتفتازانى سعد الدين بن مسعود (ت ۷۹۲ ه) مخطوط فى طوبقابى (انظر الكشافات التحليلية لمجلة المورد ص: ۹۳) «تحفة الإخوان فى إعراب بعض آيات القرآن» للثعالبى، عبد الرحمن الجزائرى ت ۸۷۵ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۲۳۹) «التنبيه» فى إعراب القرآن، أعرب فيه الجزء الأخير من القرآن لإسحاق بن محمود بن حمزة، من علماء القرن التاسع الهجرى (كشف الظنون ۱/ ۱۲۲) «المعانى المجلة فى إعراب البسملة» للسيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۸

- ۹۱۱ ه) طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة عام ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م «إعراب القرآن» لزكريا الأنصارى (ت ۹۲۶ ه) منه نسخة بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية رقم: ۳۰۰، و له مصوّرة فى معهد المخطوطات رقم ۲۰ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۵) «سراج الهدى فى القرآن و مشكله و إعرابه» لأبى اليسر إبراهيم بن أحمد الشيبانى الرياضى ت ۹۲۸ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۹) «إعراب القرآن» لنشانجى زادة أحمد بن محمد ت ۹۸۶ ه (ذكره قاسم القيسى فى تاريخ التفسير ص: ۲۴۰) «إعراب قوله تعالى قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ» للخفاجى، أحمد بن عمر (ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط ضمن مجموع فى المكتبة التيمورية رقم ۳۳۱ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «الدرر فى إعراب أوائل السور» لأحمد بن محمد بن محمد المصرى (ت ۱۱۹۷) مخطوط ضمن مجموع فى مكتبة الأزهر رقم: ۱۲۹ مجاميع ۲۴۹۰، و المكتبة التيمورية رقم ۵۸۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۵) «نحو القرآن» لأحمد عبد الستار الجوارى، طبع بمطبعة المجمع العلمى العراقى ببغداد عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م فى (۱۱۷) ص «إعراب مائة آية من سورة البقرة» للزعبى، محمد عفيف طبع فى بيروت عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «إعراب القرآن الكريم» لمحيى الدين الدرويش طبع فى حمص- دار الإرشاد «إعراب سورة آل عمران» لعلى حيدر، أمين مجمع اللغة العربية بدمشق سابقا- دمشق منشورات دار الحكمة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م و له «إعراب القرآن الكريم» مخطوط (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۳) «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لأحمد حسين حمد، بحث مقدم إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۶۲) «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لأحمد حسن الباقورى، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لمحمد عبد الواحد حجازى، طبع فى القاهرة بمكتبة الأزهر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن و القراءات فى النحو العربى» لمحمد سمير نجيب اللبدى طبع فى الكويت بدار الثقافة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنية فى تطور الدرس النحوى» لعفيف دمشقية طبع بمعهد الإنماء العربى فى لبنان عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية» لعبد العال سالم مكرم طبع فى الكويت و نشرته مؤسسة على جرّاح الصباح عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «ظاهرة الإعراب فى النحو العربى و تطبيقها فى القرآن الكريم» لأحمد سليمان ياقوت طبع فى الرياض بجامعة الملك سعود- عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «إعراب القرآن بين النحاس و مكى و ابن الأنبارى» دراسة عبد العزيز بن ناصر السبر طبع فى الرياض كرسالة ماجستير فى جامعة الإمام محمد (أخبار التراث العربى ۵/ ۱۳) «تناوب حروف الجر فى لغة القرآن» لمحمد حسن عوّاد طبع فى عمان بدار الفرقان عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «تفسير البحر المحيط» (دراسة) لعلى الشباح، رسالة دكتوراه حصل عليها من الكلية الزيتونية للشريعة. تونس عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۹) «دراسة نحوية لكتاب مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب» أعدها يحيى بشير مصرى كرسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ۱۴۰۲ ه (أخبار التراث العربى ۵/ ۱۳) «إعراب القرآن» لمحمد على طه الدرة، يطبع بدار الحكمة فى دمشق.- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۹ «الحوفىّ» «۱» و من أحسنها كتاب «المشكل» «۲»، و كتاب أبى البقاء العكبرى «۳»، ...

آياته» للحسن بن محمد بن نصر (ت؟) خط بمكتبة الحجيات انظر فهرس داود الحلبى (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۶) «إعراب القرآن» للحمرونى عبد الكريم محمد الصالح (ت؟) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ۴۹۹۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب وجوه القرآن» لأحمد بن على المقرئ مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ۲۰ ضمن مجموع تفسير. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، الجزء الثانى منه مصوّر فى جامعة الدول العربية برقم ۲۱ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۱۶) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، جزء منه بمكتبة الحرمين بمكة رقم: ۲۹۲ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۸۳) «مختصر إعراب سورة الفاتحة» لمجهول مخطوط فى مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم ۹۷۷ مجاميع بخيت، ۴۶۱۳۰ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۲۵) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم ۴۸۸۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۱)، «إعراب القرآن» لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ۴۴۰۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب قوله تعالى: إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» لمجهول، مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ۳۶۲ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «مشكل إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بمكتبة الأوقاف رقم ۲۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۲۵). (۱) هو على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى، فاضل عالم بالنحو و التفسير، دخل مصر فطلب العربية و قرأ على أبى بكر الأدفونى و أخذ عنه و أكثر و طالع الكتب، صنّف فى النحو مصنّفا كبيرا عنى به النحويون استوفى فيه العلل و الأصول، ت ۴۳۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۱۹)، و كتابه ذكره القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۲۰ باسم «إعراب القرآن» و ذكر أنه يقع فى عشرة مجلدات منه أجزاء بدار الكتب المصرية رقم ۵۹ تفسير و له تلخيص لإسماعيل بن خلف المقرئ (ت ۴۵۵ ه). (۲) كتاب «مشكل إعراب القرآن» لمكى بن أبى طالب حموش أبو محمد القيسى العلّامة المقرئ ولد بالقيروان و رحل لمصر و الحجاز، قرأ القراءات على أبى الطيّب بن غلبون، كان من أهل التبحر فى علوم القرآن و العربية حسن الفهم و الخلق جيد الدين و العقل ت ۴۳۷ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۳۹۵)، و كتابه طبع بتحقيق د. حاتم الضامن، فى بغداد وزارة الإعلام عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م و صوّر فى مؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع أيضا بتحقيق ياسين السوّاس بمجمع اللغة العربية بدمشق، عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و طبع بدار المأمون عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) هو عبد اللّه بن الحسين العكبرى تقدم فى ۱/ ۱۵۹، و كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن» طبع لأول مرة بهامش تفسير الجلالين طهران ۱۲۷۷ ه/ ۱۸۶۰ م، و ظهرت الطبعة الثانية له بهامش الفتوحات الإلهية القاهرة مط. مصطفى محمد ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م و الثالثة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط. شرف ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م. و الرابعة فى القاهرة مط. الميمنية ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و الخامسة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط الميمنية صوّر بدار العلم للجميع بيروت ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م (معجم سركيس: ۲۹۵)، و السادسة فى القاهرة المط. التجارية ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م و السابعة فى القاهرة نشرها مصطفى البابى الحلبى ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م، و الثامنة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۱۰ و «۱» كتاب المنتجب الهمذانى «۱» و كتاب الزمخشرىّ «۳»، و ابن عطية «۴»، و تلاهم الشيخ أبو حيان «۵». قالوا «۶»: و الإعراب يبين المعنى؛ و هو الذى يميّز المعانى، و يوقف على أغراض المتكلمين؛ بدليل قولك: ما أحسن زيدا، و لا تأكل السمك و تشرب اللبن، و كذلك فرّقوا بالحركات و غيرها بين المعانى، فقالوا: «مفتح» للآلة التى يفتح بها، و «مفتح» لموضع الفتح، و «مقصّ» للآلة، و «مقصّ» للموضع الذى يكون فيه القصّ. و يقولون: امرأة «طاهر» من الحيض؛ لأن الرجل يشاركها فى الطهارة. و على الناظر فى كتاب اللّه، الكاشف عن أسراره، النظر فى هيئة الكلمة و صيغتها و محلّها، ككونها مبتدأ أو خبرا، أو فاعلة أو مفعولة، أو فى مبادئ الكلام أو فى جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك. و يجب عليه مراعاة أمور: أحدها- و هو أول واجب عليه- [أن يفهم «۷» معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنى؛ و لهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذى استأثره اللّه بعلمه؛ و لهذا قالوا فى توجيه النصب فى كَلالَةً «۸» فى قوله تعالى:

– ________________________________القاهرة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع باسم «التبیان فی إعراب القرآن» بتحقیق علی محمد البجاوی بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتحقیق محمد نجیب قباوة بجامعة دمشق کرسالة دکتوراه عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۹)، و طبع مؤخرا بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) هو المنتجب بن أبی العز بن رشید، أبو یوسف الهمذانی، کان رأسا فی القراءات و العربیة صالحا متواضعا صوفیا، قرأ علی أبی الجود بمصر و سمع بدمشق أبا الیمن الکندی، و قرأ علیه و شرح الشاطبیة و أعرب القرآن، ت ۶۴۳ ه (ابن الجزری، غایة النهایة ۲/ ۳۱۱)، و کتابه «الفرید فی إعراب القرآن المجید» مخطوط فی مدینة مغنیسة بترکیا رقم ۶۸۱. و فی تشستربتی: ۱/ ۳۳۹۵ و ۲/ ۳۷۷۵. و فی التیموریة: ۲۴۷، و فی الأزهر: ۲۱۲ (۳۳۰۰) ۲۱۳ (۳۲۰۸)، ۲۱۴ (۱۳۵۸)، (۲۷۶) عروسی ۴۲۱۵۴، و فی أحمد الثالث ۳۱۱۱۷، و منه مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۶۰ عن نسخة أحمد الثالث (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۹). (۳) ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۱۳۴، باسم «نکت الإعراب فی غریب الإعراب» و ضمّن کثیرا من مسائل إعراب القرآن فی تفسیره المشهور «الکشاف». (۴) تقدم الکلام عنه و عن کتابه «المحرر الوجیز» فی ۱/ ۱۰۱. (۵) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۳۰، و کتابه مخطوط بالاسکوریال ۲/ ۱۲۶۲ باسم «إعراب القرآن» (بروکلمان ۱۳۶ –۱۳۵ IIs) کما ضمن کثیرا من إعراب القرآن فی تفسیره المشهور «البحر المحیط». (۶) فی المخطوطة (قال). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۱ وَ إِنْ کانَ رَجُلٌ یُورَثُ کَلالَةً (النساء: ۱۲)، أنه یتوقف علی المراد بالکلالة؛ هل هو اسم للمیت أو للورثة أو للمال؛ فإن کان اسما للمیت فهی منصوبة علی الحال؛ و إن کان تامة لا خبر لها بمعنی وجد. و یجوز أن تکون ناقصة و الکلالة خبرها، و جاز أن یخبر عن النکرة، لأنها قد وصفت بقوله: یُورَثُ و الأول أوجه. و إن کانت اسما للورثة فهی منصوبة علی الحال من ضمیر یُورَثُ لکن علی حذف مضاف، أی ذا کلالة، و علی هذا فکان ناقصة و یُورَثُ خبر. و یجوز أن تکون تامة فیورث صفة. و یجوز أن یکون خبرا فتکون صفته. و إن کانت اسما للمال فهی مفعول ثان ل یُورَثُ، کما تقول: ورّثت زیدا مالا و قیل تمییز، و لیس بشیء. و من جعل ال کَلالَةً الوراثة فهی نعت لمصدر محذوف، أی وارثه (کلالة)، أی یورّث بالوراثة التی یقال لها: الکلالة، هذا کله علی قراءة یُورَثُ بفتح الراء، فأما من قرأ یُورَثُ بکسرها مخففة أو مشدّدة «۱»، فالکلالة هی الورثة أو المال. و من ذلک تُقاةً فی قوله تعالی: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (آل عمران: ۲۸)، فی نصبها ثلاثة أوجه مبنیّة علی تفسیرها، فإن کانت بمعنی الاتقاء فهی مصدر کقوله تعالی: أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ۱۷) و إن کانت بمعنی المفعول أی أمرا یجب اتقاؤه، فهی نصب علی المفعول به، و إن کانت جمعا «۲» ل «رام» و «رماة»، فهی نصب علی الحال. و من ذلک إعراب أَحْوی من قوله [تعالی : غُثاءً أَحْوی (الأعلی: ۵) و فیه قولان متضادان: أحدهما أنه الأسود من الجفاف و الیبس، و الثانی أنه الأسود من شدة الخضرة، کما فسّر مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) فعلی الأول هو صفة ل غُثاءً، و علی الثانی هو حال من الْمَرْعی «۳»، و أخّر [۴۵/ أ] لتناسب الفواصل. و منه قوله تعالی: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ کِفاتاً* «۴» [أَحْیاءً وَ أَمْواتاً] «۴» (المرسلات: ۲۵ و ۲۶)؛ فإنه قیل: الکفات الأوعیة، و مفردها «کفت» و الأحیاء و الأموات کنایة عما نبت و ما لا ینبت، و قیل: الکفات مصدر کفته إذا ضمّه و جمعه؛ فعلی الأول أَحْیاءً وَ أَمْواتاً صفة ل کِفاتاً کأنه «۶» قیل: أوعیة حیّة و میّتة، أو حالان؛ و علی الثانی فهما مفعولان لمحذوف، و دلّ علیه کِفاتاً أی یجمع أَحْیاءً وَ أَمْواتاً. (________________________________۱) قال البنا: و المطوّعی (یورّث) بفتح الواو و کسر الراء مشددة مبنیّا للفاعل (إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷). (۲) فی المخطوطة: (جماعة). (۳) فی المخطوطة: (الرعی). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (و کأنه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۲ و منه قوله: سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی (الحجر: ۸۷) فإنه إن کان المراد به القرآن ف مِنَ للتبعیض، و الْقُرْآنَ حینئذ من عطف العام علی الخاص؛ و إن کانت الفاتحة ف مِنَ لبیان الجنس، أی سبعا هی المثانی.

تنبیه

تنبيه قد يقع فى كلامهم: «هذا تفسير معنى»، و «هذا تفسير إعراب»، و الفرق بينهما أنّ تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، و تفسير المعنى لا يضر مخالفة ذلک، و [قد] «۱» قال سيبويه «۲» فى قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ (البقرة: ۱۷۱) «تقديره مثلک يا محمد «۳»، و مثل الذين كفروا كمثل الناعق و المنعوق به». و اختلف الشارحون فى فهم كلام سيبويه، فقيل: هو تفسير معنى، و قيل: تفسير إعراب؛ فيكون فى الكلام حذفان: حذف من الأوّل و هو حذف داعيهم، و قد أثبت نظيره فى الثانى، و حذف من الثانى و هو حذف المنعوق، و قد أثبت نظيره فى الأول؛ فعلى هذا يجوز مثل ذلک فى الكلام. و الثانى: تجنّب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة، فإنّ القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش، قال الزمخشرىّ فى «كشّافه» القديم «۴»: القرآن لا يعمل فيه إلّا على ما هو فاش دائر على ألسنة فصحاء العرب، دون الشاذّ النادر الذى لا يعثر عليه إلا فى موضع أو موضعين. و بهذا «۵» يتبيّن غلط جماعة من الفقهاء و المعربين حين جعلوا من العطف على الجوار قوله تعالى: وَ أَرْجُلَكُمْ (المائدة: ۶) فى قراءة الجر؛ و إنما ذلک ضرورة فلا يحمل عليه الفصيح؛ و لأنه إنما يصار إليه إذا أمن اللّبس و الآية محتملة، و لأنه إنما يجىء مع عدم حرف العطف، و هو هاهنا موجود، و أيضا فنحن فى غنية عن ذلک، كما قاله سيبويه: إنّ العرب يقرب

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) انظر الكتاب لسيبويه ۱/ ۲۱۲ (بتحقيق عبد السلام هارون)، باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى. (۳) العبارة فى الكتاب: (و إنما المعنى: مثلكم و مثل الذين كفروا ..). (۴) ليس هذا القول فى كشافه الجديد ۱/ ۳۲۵- ۳۲۶. (۵) فى المخطوطة: (فقد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۳ عندها المسح من الغسل؛ لأنهما أساس الماء، فلما تقاربا فى المعنى حصل العطف «۱» [كقوله: متقلّدا سيفا و رمحا و مهما أمكن المشاركة فى المعنى، حسن العطف «۱» و إلا امتنع؛ فظهر أنه ليس على المجاورة بل على الاستغناء بأحد الفعلين عن الآخر، و هذا بخلاف صرف ما لا ينصرف فى قوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴)؛ فإنما أجيز فى الكلام، لأنه ردّ إلى الأصل، و العطف على الجوار خروج عن الأصل، فافترقا. الثالث: تجنّب لفظ الزائد فى كتاب اللّه تعالى، أو التكرار، و لا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كقولهم: الباء زائدة و نحوه، مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائدة فيه أصلا، فإن ذلک لا يحتمل من متكلّم، فضلا عن كلام الحكيم. و قال ابن الخشاب «۳» فى «المعتمد»: اختلف فى هذه المسألة، فذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد فى القرآن نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم و متعارفهم، و هو كثير؛ لأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار و التخفيف، و هذا للتوكيد و التوطئة. و منهم من لا يرى الزيادة فى شىء من الكلام و يقول: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد و معان تخصّها، فلا أقضى عليها بالزيادة، و نقله [عن «۴» ابن درستويه «۵»، قال: و التحقيق أنه [إن «۶» أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أنّ إلينا به حاجة، لكن الحاجات إلى

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و البيت صدره «يا ليت بعلک قد غدا» و هو لعبد اللّه بن الزبعرى ذكره المبرّد فى «الكامل» ص: ۴۳۲ و ۴۷۷ و ۸۳۶. (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق محمد أحمد دالى). (۳) هو عبد اللّه بن أحمد أبو محمد الخشاب تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۶۳. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عبد اللّه بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسى نحوى جليل القدر مشهور الذكر جيد التصانيف روى عن جماعة من العلماء منهم أبو العباس المبرّد و ابن قتيبة. و كان شديد الانتصار لمذهب البصريين فى اللغة و النحو. من تصانيفه «تفسير كتاب الجرمى» «و الإرشاد» و «معانى الشعر» و غيرها. ت ۳۴۷ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۳). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۴ الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذى «۱» عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه «۱»، و به يرتفع الخلاف. و كثير من القدماء يسمّون الزائد صلة، و بعضهم يسميه مقحما؛ و يقع ذلک فى عبارة سيبويه «۳». الرابع: تجنب الأعاريب التى هى خلاف الظاهر و المنافية لنظم الكلام، كتجويز الزمخشرى «۴» فى لِلْفُقَراءِ فى

سورة الحشر (الآية: ٨)، أن يكون بدلا من قوله: وَ لِذِی الْقُرْبى [٤۵/ ب (الآية: ٧)، و هذا فصل كبير، و إنما حمله عليه لأن أبا حنيفة يقول: إنه لا يستحق القريب بقرابته بل لكونه فقيرا، و الشافعي يخالفه. و نظيره إعراب بعضهم: الَّذِينَ ظَلَمُوا (الأنبياء: ٣) بدلا من المجرور فى قوله تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبياء: ١). الخامس: تجنّب التقادير البعيدة و المجازات المعقدة، و لا يجوّز فيه جميع ما يجوّزه النحاة فى شعر امرئ القيس و غيره [من ذلك:] «۵» أن تقول فى نحو: اغْفِرْ لَنا و اهْدِنَا فعلى «۶» دعاء أو سؤال، و لا تقول: فعلى «٧» أمر تأدّبا من جهة أن الأمر يستلزم العلوّ و الاستعلاء، على الخلاف فيه «٨». و قال أبو حيان التوحيدىّ فى «البصائر» «٩»: سألت السّيرافی «١٠» عن قوله تعالى: قائِماً بِالْقِسْطِ (آل عمران: ١٨)

(١) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى: (... عندها و لا زيادة كالحاجة إلى اللفظ الذى زادها من يده عليه ...) و فى المطبوعة إلى (... زيد عندها و لا زيادة كالحاجة الى الألفاظ التى رأوها مزيدة عليه ...) و ما أثبتناه من تصويب النص من الإتقان ٢/ ٢۶٨. (٣) تصحّفت العبارة فى المطبوعة إلى (مستوية) و ما أثبتناه من المخطوطة. (۴) الكشاف ۴/ ٨١. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (فعلا). (٧) فى المخطوطة: (فعل). (٨) فى المخطوطة زيادة عند هذا الموضع و هى: (و تقول فى نحو يا اللّه ...) و ليس لها تتمة فيها. (٩) التوحيدىّ تقدمت ترجمته فى ١/ ٣۴٢، و كتابه البصائر طبع أولا بتحقيق أحمد أمين، و سيد أحمد صفر بالقاهرة، و نشرته لجنة التأليف و الترجمة و النشر عام ١٣٧١ ه/ ١٩۵٣ م. و طبع ثانيا بتحقيق عبد الرزاق محيي الدين ببغداد، و نشرته مطبعة النجاح عام ١٣٧٢ ه/ ١٩۵۴ م، و طبع ثالثا بتحقيق إبراهيم الكيلانى بدمشق و نشرته مكتبة أطلس و مطبعة الإنشاء عام ١٣٨٢- ١٣٨٧ ه/ ١٩۶۴- ١٩۶٩ م. و طبع مؤخرا بتحقيق وداد القاضى و نشرته دار صادر فى بيروت، فى تسعة أجزاء و واحد للفهارس. (١٠) هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان القاضى أبو سعيد السيرافى النحوى كان من أعلم الناس بنحو البصريين، البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴١۵ : بم انتصب؟ قال: بالحال، قلت: لمن الحال؟ قال: للّه تعالى، قلت: فيقال للّه حال؟ [قال «١»: إن الحال فى اللفظ لا لمن يلفظ بالحال عنه؛ و لكنّ الترجمة لا تستوفى حقيقة المعنى فى [النفس «١» إلا بعد أن يصوغ الوهم هذه الأشياء صياغة تسكن إليها النفس، و ينتفع بها القلب، ثم تكون حقائق الألفاظ فى مفادها غير معلومة و لا منقوضة باعتقاد، و كما أن المعنى على بعد من اللفظ، كذلك الحقيقة على بعد من الوهم. السادس: البحث عن الأصلى و الزائد، و من هذا قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِی بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ (البقرة: ٢٣٧) فإنه قد نتوهم «٣» «الواو» فى الأولى ضمير الجمع، فيشكل ثبوت النون مع «أن» «۴»، و ليس كذلك؛ بل الواو هنا لام الكلمة، و النون ضمير جمع المؤنث، فبنى الفعل معها على السكون؛ فإذا وصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون؛ و مثله: «النساء يرجون»، بخلاف: «الرجال يرجون»، فإن الواو فيه ضمير الجمع، و النون حرف علامة للرفع؛ و أصله «يرجوون» أعلّت لام الكلمة بما يقتضيه التصريف، فإذا دخل الجازم حذف النون؛ و هذا مما اتفق فيه اللفظ و اختلف [فى «۵» التقدير. و كذلك يبحث عما تقتضيه الصناعة فى التقدير، و لا يؤخذ بالظاهر، ففى نحو قوله تعالى: لا مَرْحَباً بِهِمْ (ص: ۵٩) يتبادر إلى الذهن أن مَرْحَباً نصب، اسم لا، و هو فاسد؛ لأن شرط عملها فى الاسم ألّا يكون معمولا لغيرها؛ و إنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و لا دعاء، و بِهِمْ بيان للمدعو عليهم. و أجاز أبو البقاء «۶» أن ينصب على المفعول به، أى لا يسمعون مَرْحَباً و أجاز فى جملة لا مَرْحَباً أن تكون مستأنفة، و أن تكون حالا، أى هذا فوج مقولا له: لا مَرْحَباً. و فيه نظر؛ لأنه قدّر «مقولا» فمقولا هو الحال، و لا مَرْحَباً محكية بالقول فى موضع نصب.

قرأ على ابن مجاهد و ابن دريد و ابن السراج، كان نزيها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده. من تصانيفه: «أخبار النحاة» و «الإقناع» و غيرها. ت ٣۶٨ ه (القفطى، إنباه الرواة ١/ ٣۴٨). (١) ساقطة من المخطوطة. (٣) فى المخطوطة (يتوهم). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (النون). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) العكبرى، تقدم ذكره فى ١/ ١۵٩، و انظر قوله فى كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن» ٢/ ١١۴ (ط. الميمنية). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴١۶ و منه قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ (الحجرات: ٧) يتبادر إلى الذهن أن

الظرف قبله خبر «أنّ» علی التقدیم، و هو فاسد؛ لأنه لیس المراد الإخبار بأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فیهم، و إنما الغرض أنه لو أطاعکم فی کثیر من الأمر لعنتم، و إنما فِیکُمْ حال، [و المعنی «۱»: و اعلموا أن رسول اللّه فی حال کونه فیکم لو أطاعکم لکان کذا. و منه قوله تعالی: لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا (فاطر: ۳۶)، و قوله: وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ (المرسلات: ۳۶) فإن الجواب وقع فیهما بعد النفی مقرونا بالفاء، و فی الأولی حذفت النون و فی الثانیة أثبتها، فما الفرق بینهما؟ و جوابه أن حذف النون جوابا للنفی هو علی أحد معنیی نصب «ما تأتینا فتحدثنا» أی ما یکون إتیان و لا حدیث، و المعنی الثانی إثبات الإتیان و نفی الحدیث، أی ما تأتینا محدثا، أی تأتینا غیر محدّث و هذا لا یجوز فی الآیة. و أما إثبات النون فعلی العطف. و قریب من ذلک قوله تعالی: أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (القمر: ۲۴)، و قوله: أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا (التغابن: ۶) حیث انتصب بَشَراً فی الأول و ارتفع فی الثانی، فیقال: ما الفرق بینهما؟ و الجواب أن نصب بَشَراً علی الاشتغال، و الشاغل للعامل منصوب، فصحّ لعامله أن یفسّر ناصبا، و أما فی الثانیة فالشاغل مرفوع مفسّر رافعا؛ و هذا کما تقول: أزید قام؟ فزید مرفوع علی الفاعلیة لطلب أداة الفعل [۴۶/ أ] فهذا فی الاشتغال و الشاغل مرفوع، و تقول فیما الشاغل فیه منصوب: أ زیدا ضربته؟. و قریب منه إجماع القراء علی نصب «قلیل» فی: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا (البقرة: ۲۴۹) اختلفوا فی: ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ (النساء: ۶۶)؛ و إنما کان کذلک لأن (قلیلا) الأول استثناء من موجب، و الثانی استثناء من منفی. فإن قیل: فلم أجمعوا علی النصب فی فَلا یُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِیلًا (النساء: ۴۶) مع أنه استثناء من غیر موجب؟ قیل: لأن هذا استثناء مفرّغ، و هو نعت لمصدر محذوف، فالتقدیر فلا یؤمنون إلّا إیمانا قلیلا و مثله وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی فی سورة الحدید (الآیة: ۱۰)، قرأها ابن عامر برفع

(____ ۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۷ (کل) «۱» و وافق الجماعة علی النصب فی النساء (الآیة: ۹۵). و الفرق أن الذی فی سورة الحدید شغل الخبر بهاء مضمرة، و لیس قبل هذه الجملة جملة فعلیة، فیختار لأجلها النصب، فرفع بالابتداء، و أما التی فی سورة النساء فإنّما اختیر فیها النصب لأنّ قبله جملة فعلیة، و هی «۲» [قول «۳» اللّه تعالی «۲»: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ.

تنبیه

تنبیه قد یتجاذب الإعراب و المعنی الشیء الواحد، و کان أبو علی الفارسی یلمّ به کثیرا، و ذلک أنه یوجد فی الکلام أن المعنی یدعو إلی أمر، و الإعراب یمنع [منه «۵»، قالوا: و التمسک بصحة المعنی یؤول لصحة الإعراب، و ذلک کقوله تعالی: إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ* یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ (الطارق: ۸ و ۹) فالظرف الذی هو یَوْمَ یقتضی المعنی أن یتعلق بالمصدر الذی [هو] «۶» «رجع»، أی أنه عَلی رَجْعِهِ فی ذلک الیوم لَقادِرٌ لکن الإعراب یمنع منه لعدم جواز الفصل بین المصدر و معموله بأجنبی یجعل العامل «۷» فیه فعلا مقدرا دلّ علیه «۸» المصدر. و کذا قوله سبحانه: لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (المؤمن: ۱۰)، فالمعنی یقتضی تعلق إِذْ بالمقت، و الإعراب یمنعه، للفصل بین المصدر و معموله بالخبر، فیقدر له فعل یدل علیه المقت. و کذلک قوله تعالی: أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ (العادیات: ۹ و ۱۰ و ۱۱) فالمعنی أن العامل فی إذا لَخَبِیرٌ، و الإعراب یمنعه؛ لأن ما بعده إِنَّ لا یعمل فیما قبلها، فاقتضی أن یقدر له العامل.

تنبیه

تنبیه علی النحویّ بیان مراتب الکلام؛ فإن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة، و مرتبة المبتدأ

(____ ۱) الدانی فی التیسیر ص: ۲۰۸. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة: (قوله). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (العمل). (۸) فی المخطوطة: (علی). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۸ قبل مرتبة الخبر، و مرتبة ما یصل إلیه

بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر- و إن كانا فضلتين- و مرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثانی. و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم و هو يعود على ما مرتبته التأخير، فلا يجوز أن يتقدّم؛ لأنّه يكون متقدما لفظا و مرتبة، «۱»، و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير و هو يعود على ما مرتبته التقديم «۲» فلا يجوز أن يتقدم «۲»؛ لأنه يكون مقدّما لفظا مؤخرا رتبة، فعلى هذا يجوز: «فی داره زيد» لاتصال الضمير بالخبر و مرتبته التأخير، و لا يجوز: «صاحبها فی الدار» لاتصال الضمير بالمبتدإ و مرتبته التقديم.

(____ ۱) فی المخطوطة: (رتبة). (۲) عبارة المخطوطة: (لم يتقدم). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۱۹

النوع الحادی و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱»

اشارة

النوع الحادی و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱» و يؤخذ ذلك من علم البيان و البديع. و قد صنّف الناس فی ذلك تصانيف كثيرة، و أجمعها ما جمعه الشيخ شمس الدين

(____ ۱) يمكن اعتبار هذا النوع تابعا لإعجاز القرآن من الناحية اللغوية، للتوسع فيه راجع مصادر النوعين (۳۸) و (۴۶) إعجاز القرآن و أساليب القرآن، و انظر المصادر التالية: سر الفصاحة للخفاجی ص ۱۰۰، و مفتاح العلوم للسكاكی ص ۴۱۶ و الإشارة إلى الإيجاز فی بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبد السلام، و الفوائد المشوّق فی علوم القرآن لابن القيم. و الإتقان للسيوطی ۳/ ۱۲۸ و ۱۶۱ و ۲۴۹ الأنواع: الثالث و الخمسون: تشبيهات القرآن و استعاراته، و السادس و الخمسون: الإيجاز و الإطناب، و الثامن و الخمسون: بديع القرآن، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۱۳ و ۴۲۱ و ۴۴۶، تشبيه القرآن و استعاراته، و الإيجاز و الإطناب، و الخبر و الإنشاء و أبجد العلوم للقنوجی ص ۴۹۴ تشبيه القرآن و استعاراته، و مناهل العرفان فی علوم القرآن ۲/ ۱۹۸- ۲۰۵، المبحث السادس عشر: فی أسلوب القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۳۱۳- ۳۳۳، فی الباب الرابع: التفسير و الإعجاز و الجمال الساحر فی أسلوب القرآن مقال لحسن الشيخة (نشر فی مجلة منبر الإسلام س (۲۳)، ع (۱) ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م)، و الجمانة فی تشبيهات القرآن، مقال لبدوی طبانة (نشر فی مجلة منبر الإسلام، س (۲۶)، ع (۱۰) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م). و من الكتب المؤلفة فی هذا النوع: «البيان عن بعض الشعر مع فصاحة القرآن» للحسن بن جعفر البرجلی؟ (ابن النديم، الفهرست: ۴۱) «كتاب التشبيهات» لابن أبی عون، أبی إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۲ ه) عنی بتصحيحه محمد عبد المعين خان، طبع فی لندن. جامعة كمبردج عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۰ م فی (۴۸۵) ص «تلخيص البيان فی مجازات القرآن» للشريف الرضی، محمد بن الحسين بن موسى (ت ۴۰۶ ه) طبع بتحقيق حسين علی محفوظ بمجلس الشورى بطهران ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م و طبع بتحقيق محمد عبد الغنی حسن بدار إحياء الكتب بالقاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م فی (۴۶۳ ص)، و طبع بتحقيق مكی السيد جاسم بمطبعة المعارف ببغداد ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م، فی (۳۸۹) ص «الجمان فی تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادی، أبی القاسم عبد اللّه بن محمد بن حسين (ت ۴۸۵ ه) طبع بتحقيق عدنان زرزور و محمد رضوان الداية بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی (۴۴۰) ص. و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثی بوزارة الثقافة العراقية ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فی البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۰ محمد بن النقيب «۱» مجلّدين قدّمهما أمام «تفسيره»، و ما وضعه حازم «۲» الأندلسی المسمى «بمنهاج البلغاء و سراج الأدباء». و هذا العلم أعظم أركان المفسّر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، من الحقيقة و المجاز، و تأليف النظم، و أن يؤاخی بين الموارد، و يعتمد ما سيق له الكلام حتى لا يتنافر -____،

(۴۴۸) ص و طبع بتحقيق مصطفى الصاوی الجوينی بمنشأة المعارف بالإسكندرية عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «بديع القرآن» لابن أبی

الأصبع العدوانى، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقيق حفنى شرف بدار نهضة مصر بالقاهرة عام ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م فى (۵۱۶) ص. و أعاد المحقق طبعه بالدار عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فى (۳۹۹) ص «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» للقرطاجنى، أبى الحسن حازم بن محمد (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة بدار الكتب الشرقية بتونس عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فى (۴۶۸) ص، و أعاد طبعه بدار الغرب الإسلامى ببيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۴۷۰) ص «بديع القرآن» لابن البازرى أبى القاسم هبة اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهيم، ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن الكريم ۱/ ۱۴۹) «تشبيهات القرآن و أمثاله» لابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبى بكر، ت ۷۵۱ ه، و يمكن أن يكون هو كتاب «أمثال القرآن» نفسه، انظر ص ۴۸۶ «بيان أسلوب الحكيم» لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط فى الأوقاف العراقية ببغداد رقم ۱۰۱۰۲، و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة (معجم الدراسات القرآنية: ۲۲۳) «بلاغة القرآن» لمحمد الخضر حسين (ت ۱۳۷۷ ه) طبع بالمطبعة التعاونية بدمشق ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م «البلاغة القرآنية عند الإمام الخطابى» لصباح عبيد دراز، طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «التشبيهات القرآنية و البيئة العربية» لواجدة مجيد الاطرقجى، طبع بوزارة الثقافة و الفنون بالعراق عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «البيان القصصى فى القرآن» لإبراهيم عوضين، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م «البيان فى ضوء أساليب القرآن» لعبد الفتاح الشين، طبع بدار المعارف فى القاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م فى (۲۹۲) ص «البيان القرآنى» لمحمد رجب البيومى، طبع بالقاهرة «القرآن و الصورة البيانية» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضة مصر فى القاهرة. (۱) هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلّامة الزاهد أبو عبد اللّه البلخى الأصل المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب دخل القاهرة و درّس بالعاشورية، و أقام بالجامع الأزهر مدّة، و كان صالحا زاهدا متواضعا عديم التكلف و كان الأكابر يترددون إليه و يسألونه الدعاء، و صرف همته إلى التفسير و صنّف تفسيرا حافلا سمّاه «التحرير و التحبير لأقوال أئمة التفسير فى معانى السميع البصير» جمعه فى نيف و خمسين مجلدا ذكر فيه أسباب النزول و القراءات و الإعراب و اللغات و الحقائق و علم الباطن ذكره الشعرانى و قال «ما طالعت أوسع منه». ت ۶۹۸ ه (الكتبى، فوات الوفيات ۳/ ۳۸۲- ۳۸۳) و من تفسيره نسخة خطية بمكتبة فاتح: ۱۷۷، و منه صورة فى معهد المخطوطات: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۲۶). (۲) هو حازم بن محمد بن حسين النحوى القرطاجنى، تقدم الكلام عنه و عن كتابه فى ۱/ ۱۵۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۱ و غير ذلك. و أملأ «۱» الناس بهذا صاحب «الكشاف». قال السكاكى «۲»: «و اعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب، يدرك و لا يمكن وصفه؛ كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحة، و لا طريق إلى تحصيله لذوى الفطرة «۳» السليمة إلا إتقان [۴۶/ ب علمى المعانى و البيان و التمرّن فيهما». و قال الزمخشرىّ: «من حقّ مفسّر كتاب اللّه الباهر، و كلامه المعجز أن يتعاهد فى مذاهبه بقاء النظم على حسنه، و البلاغة على كمالها، و ما وقع به التحدّى سليما من القادح، و إذا لم يتعاهد أوضاع اللغة فهو من تعاهد النظم و البلاغة على مراحل». و ادعى القاضى أبو الطيب «۴» فى كتاب «إعجاز القرآن» أن كثيرا من محاسن هذا العلم لا يعدّ من البلاغة القرآنية؛ بناء على اختياره فى أن القرآن نزل على خلاف أساليبهم، و سيأتى الكلام فى ذلك. (فإن قلت): كيف عددت هذا من أنواع علومه؛ مع أن سلف المفسرين من الصحابة و التابعين [رحمهم اللّه «۵» لم يخوضوا فيه و لم ينقل عنهم شىء من ذلك، و إنما هذا أحدثه المتأخرون؟ (قلت): إنما سكت الأولون عنه لأن القصد من إنزال القرآن تعليم الحلال و الحرام، و تعريف شرائع الإسلام و قواعد الإيمان، و لم يقصد منه تعليم طرق الفصاحة؛ و إنما جاءت لتكون معجزة، و ما قصد به الإعجاز «۶» لا سبيل إلى معرفة طريقه، فلم يكن الخوض فيه مسوغا؛ إذ البلاغة ليست مقصودة فيه أصلا؛ لأنه موجود فى الصحف الأولى؛ لا مع هذه البلاغة المعينة؛ و إنما كان بليغا بحسب كمال المتكلم؛ فلهذا لم يتكلم السّلف فى ذلك، و كان معرفتهم بأساليب البلاغة مما لا يحتاج فيه إلى بيان، بخلاف استنباط الأحكام، فلهذا تكلموا فى الثانى دون الأول. و اعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هى عمدة التفسير، المطلع على عجائب كلام (______________________________ ۱)

فى المخطوطة: (و أملى). (۲) هو يوسف بن أبى بكر تقدم ذكره فى ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فى مفتاح العلوم: ۱۶۲ و ۲۴۸ (طبعة نعيم

زرزور). (۳) فی المخطوطة: (الفطر). (۴) کذا فی الأصل، هو محمد بن الطیّب، أبو بکر الباقلانی تقدم ذکره فی ۱/ ۲۳، و مرّ ذکر کتابه فی ۱/ ۴۹. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (الإیجاز). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۲ اللّه، و هی قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة، و لو لم یحبّب الفصاحة إلا قول اللّه تعالی: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ* خَلَقَ الْإِنْسانَ* عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۱ و ۴)، [لکفی «۱»، و المعلومات کثیرة، و منن اللّه تعالی جمّة، و لم یخصّص اللّه من نعمه علی العبد إلا تعلیم البیان، «۲» [و قال تعالی: هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸)، و قال تعالی: تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ (النحل: ۸۹). و لحذف الواو فی قوله تعالی: عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۴) نکتة علمیة، فإنه جعل تعلیم البیان «۲» فی وزان خلقه، و کالبدل من قوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ (الرحمن: ۳) لأنه حیّ ناطق؛ و کأنّه إلی نحوه أشار أهل المنطق بقولهم فی حدّ الإنسان: حیوان ناطق. و لا شکّ أنّ هذه الصناعة تفید قوة الإفهام علی ما یرید الإنسان و یراد منه، لیتمکّن بها من اتباع التصدیق به، و إذعان النفس له. و ینبغی الاعتناء بما یمکن إحصاؤه من المعانی التی تکلّم فیها البلیغ مثبتا و نافیا. فمنها تحقیق العقائد الإلهیّة، کقوله سبحانه: أَ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامة: ۴۰) بعد ذکره النطفة و متعلّقها فی مراتب الوجود. و کقوله: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ (الزمر: ۶۷) فمن یقرع سمعه هذا الکلام المعجز استشعر من روعة النفس، و اقشعرار الجلد ما یمکّن خشیة اللّه و عظمته من قلبه. و منها بیان الحق فیما یشکل من الأمور غیر العقائد؛ کقوله تعالی: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ (الأنفال: ۶۱)، و کقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «فمن أین یکون الشّبه «۴»»؟ فانظر کیف أعطی فی هذه الأحرف الیسیرة الحجة علی من أنکر احتلام المرأة فلا أبین من هذا (______________________________ ۱) زیادة من المطبوعة.

(۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) من حدیث لأم سلیم، رضی اللّه عنها متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۲۲۸ – ۲۲۹ کتاب العلم (۳)، باب الحیاء فی العلم (۵۰)، الحدیث (۱۳۰)، و مسلم فی الصحیح ۱/ ۲۵۱، کتاب الحیض (۳)، باب وجوب الغسل علی المرأة بخروج المنی منها (۷)، الحدیث (۳۲/ ۳۱۳)، و أم سلیم هی بنت ملحان والدة أنس بن مالک رضی اللّه عنه. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۳ البیان، و لا أشفی للمرتاب من هذا القول! فإنه یری إحدی المقدّمتین عیانا، و هو شبه الولد بأمّه، و یعلم قطعا أنه لیس هناک سبب یحال الشبه علیه غیر الذی أنکر «۱». و منها تمکین الانفعالات النفسانیة من النفوس مثل الاستعطاف و الإعراض، و الإرضاء و الإغضاب، و التشجیع و التخویف. و یکون فی مدح و ذم، و شکایة و اعتذار، و إذن و منع «۲»، و ینضمّ إلی قوة القول البلاغیّ معنی متصل إعانة لها؛ مثل فضیلة القائل و حمیة النازع، و قوة البلیغ علی إطراء نفسه، و تحسین رأیه. و من ذلک استدعاء المخاطب إلی فضل تأمّل، و زیادة تفهم؛ قال تعالی: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنی وَ فُرادی ثُمَّ تَتَفَکَّرُوا «۳» [ما بِصاحِبِکُمْ مِنْ جِنَّةٍ] «۳» (سبأ: ۴۶)، و کذلک قوله: وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (العنکبوت: ۴۳)؛ و سرّ «۵» هذا أن السامع یحرص علی أن یکون من هؤلاء المثنی علیهم، فیسارع إلی التصدیق، و یلقی فی نفسه نور من [۴۷/ أ] التوفیق. و یکون هذا القول البلاغیّ ما یسمی الضمیر، و یسمی التمثیل؛ و أعنی بالضمیر أن یضمر بالقول المجادل به البیان أحد حرفیه؛ کقول الفقیه: النبیذ مسکر، فهو حرام، و کقوله تعالی: إِنَّ الْمُبَذِّرِینَ کانُوا إِخْوانَ الشَّیاطِینِ وَ کانَ الشَّیْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً (الإسراء: ۲۷). و قد یکون هذا الإضمار فی القیاس الاستثنائی أیضا؛ کقولک: لو کان فلان «۶» [عزیزا لمنع «۶» بأعنّة الخیل جاره، أو جوادا لشبّ لساری اللیل ناره، معولا علی أنه قد علم أنه ما منع و لا شبّ، فیثبت بذلک مقابله و هو البخل و الذلّة، و من هذا قوله تعالی: وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ (آل عمران: ۱۵۹)، و قد شهد الحسّ و العیان أنهم ما انفضّوا من حوله و هی المضمرة، فانتفی عنه صلوات اللّه علیه أنه فظّ غلیظ القلب. و من أحسن ما أبرز فیه هذا المضمر قول الشاعر: (______________________________ ۱) فی المخطوطة (أمکن). (۲)

تصحّفت فی المخطوطة إلی (سمع). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (و من). (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۴ و لو کان عبد اللّه مولّی هجوته و لکنّ عبد اللّه مولی موالیا

«۱» و مثال الاستمالة و الاستعطاف قوله تعالى عن آدم: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (الأعراف: ۲۳). و حسبك إمام المتّقين حين سمع شعر القائلة: ما كان ضرّك لو مننت «۲» [و ربّما منّ الفتى و هو المغيظ المحنق «۲» قال: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لما قتلته «۴»»، و قال الآخر: و نحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا و من الاستمالة و الاسترضاء «۵» ما لا يخرق السمع أنفذ منه إلى القلوب، و أوقع على المطلوب، قوله صلّى اللّه عليه و سلّم «۶» للأنصار و قد «۶» وجدوا فى نفوسهم قسمة الغنائم فى غيرهم: «يا معشر الأنصار! أ لم أجدكم كذا؟ أ لم أجدكم كذا؟ ثم قال: أجيبونى، فما زادوا على قولهم: اللّه و رسوله أمنّ، فقال عليه الصلاة و السلام: أما إنّكم إن شئتم لقلتم و لصدّقتم: جئتنا بحال كذا و كذا» «۸» .. فانظر ما أعجب هذا! استشعر منهم عليه السلام أنّ إمساكهم عن الجواب أدب معه

(______________________________
۱) البيت للفرزدق يقوله لعبد اللّه بن أبى إسحاق النحوى. (سيبويه، الكتاب ۳/ ۳۱۳). و ليس فى ديوانه (طبعة صادر ببيروت). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و البيت لقتيلة بنت الحارث كما فى السيرة لابن هشام ۳/ ۴۵ (بتحقيق مصطفى السقا، و إبراهيم الأبيارى و عبد الحفيظ شلبى) من قصيدة مطلعها: يا راكبا إن الأثيل مظنّة من صبح خامسة و أنت موفّق و قد ذكر هذه الأبيات أبو تمام فى الحماسة (بشرح التبريزى) ص: ۴۰۰- ۴۰۱. (۴) انظر السيرة لابن هشام ۲/ ۳۶۷ و ۳/ ۴۵. (۵) فى المخطوطة (الإرضاء). (۶) عبارة المخطوطة: (و الأنصار قد). (۸) الحديث متفق عليه من طريقين الأولى عن عبد اللّه بن زيد بن عاصم رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۴۷، كتاب المغازى (۴۷)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶) الحديث (۴۳۳۰). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۸، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۹/ ۱۰۶۱) و الثانية عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۵۲، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶)، الأحاديث (۴۳۳۱- ۴۳۳۷)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۳، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۲/ ۱۰۵۹) و الحديث بطوله أخرجه ابن هشام فى السيرة النبوية ۴/ ۱۴۱- ۱۴۳. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۵ لا عجز عنه، فأعلمهم بأنهم لو قالوا صدقوا، و لم يكن هو بالذى يغضب من سماعه، ثم زادهم تكريما بقوله: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشّاء و البعير، و تنصرفوا برسول اللّه إلى رحالكم»، ثم زاد يمينه المباركة البرّة على فضل ما ينصرفون به «۱»؛ اللهم انفعنا بمحبته، و تفضل علينا بشفاعته. و مما تجد من هذا الطراز قول بعضهم: أناس أعرضوا عنّا بلا جرم و لا معنى أساءوا ظنّهم فينا فهلّا أحسنوا الظّنّا! فإن عادوا لنا عدنا و إن خانوا فما خنّا و إن كانوا قد استغنوا فإنّا عنهم أغنى و إن قالوا: ادن منّا بع د «۲» باعدنا من استدنى و من الإغضاب العجيب قوله تعالى: إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة: ۹)، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ (الممتحنة: ۱)، و قوله: أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (الكهف: ۵۰) و للّه در القائل: إذا والى صديقك من تعادى فقد عاداك و انقطع «۳» الكلام و من قسم التشجيع قوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف: ۴)، و كفى بحبّ اللّه مشجعا على منازلة الأقران «۴» و مباشرة الطعان! و [منه «۵» قوله عز و جل: إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران: ۱۲۵)، و كيف لا يكون و القوم صبروا، و الملك الحق جلّ جلاله وعدهم بالمدد الكثير! ثم قال: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران: ۱۲۶)، و قوله: وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ (النساء: ۱۰۴).

(______________________________
۱) و ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «فو الّذى نفس محمّد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار». (۲) فى المخطوطة: (بعد ما). (۳) فى المخطوطة: (و انفصل). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (القران). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۶ و فى مقابلة هذا القسم ما يراد به الأخذ بالحزم و الثانى بالحرب و الاستظهار عليها بالعدة، و الاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(البقرة: ١٩٥)، وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (الأنفال: ٦٠). و منه الإبانة بالمدح، و ربما مدح الكريم بالتغافل عن الزلة و التهاون بالذنب [٤٧/ ب ؛ كما أشار إليه القرآن فيما أسرّ سيّد البشر لبعض نسائه ممن أظهره اللّه على إفشائه، فأخبر سبحانه أنه عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ (التحريم: ٣) و لذلك قيل: ليس الغبىّ بسيّد فى قومه لكنّ سيّد قومه «١» المتغابى و منه التمثيل؛ و إنما يكون بأمر ظاهر يسلّمه السامع، و يقوّيه ما فى القرآن من قصص الأشقياء تحذيرا لما نزل بهم من العذاب و أخبار السعداء، ترغيبا لما صاروا إليه من الثواب. و فى الحديث: «أ رأيت لو مضمضت» «٢»، «أ رأيت لو كان على أبيك دين» «٣»، كيف ظهر إمكان نقل الحكم من شبه إلى شبه (________________________________. ١) تصحّفت فى المخطوطة

إلى: (قوله). (٢) من حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أخرجه أحمد فى المسند ١/ ٢١، و الدارمى فى السنن ٢/ ١٢، كتاب الصيام، باب الرخصة فى القبلة للصائم (٢١)، و أبو داود فى السنن ٢/ ٧٧٩ كتاب الصوم (٨)، باب القبلة للصائم (٣٣)، الحديث (٢٣٨٥)، و أخرجه النسائى فى الكبرى (عزاه له المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ٣/ ٢٦٣)، و أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ٣/ ٢٤٥، باب تمثيل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبلة الصائم بالمضمضة منه بالماء (٨٢)، الحديث (١٩٩٩) و أخرجه ابن حبان فى صحيحه (بتحقيق الحوت) ٥/ ٢٣ باب ذكر الإباحة للرجل الصائم .. الحديث (٣٥٣٦)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٤٣١، باب جواز القبلة للصائم. (٣) قطعة من حديث لعبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن الزبير، و سودة بنت زمعة، و الفضل بن عباس، رضوان اللّه عليهم أما حديث عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنه، فأخرجه بأصله دون ذكر الشاهد البخارى فى الصحيح ٣/ ٣٧٨، كتاب الحج (٢٥)، باب وجوب الحج و فضله (١)، الحديث (١٥١٣)، و مسلم فى الصحيح ٢/ ٩٧٣، كتاب الحج (١٥)، باب الحج عن العاجز لزمانة و هرم و نحوهما أو للموت (٧١)، الحديث (٤٠٧/ ١٣٣٤)، و أخرجه مع ذكر الشاهد النسائى فى السنن ٥/ ١١٨، كتاب مناسك الحج (٢٤)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (١١)، الحديث (٢٦٣٩، ٢٦٤٠)، و فى ٨/ ٢٢٩، كتاب آداب القضاة (٤٩)، ذكر الاختلاف على يحيى بن أبى إسحاق فيه (١٠)، الحديث (٥٣٩٣) و (٥٣٩٦) و أما حديث عبد اللّه بن الزبير فأخرجه أحمد فى المسند ٤/ ٥، و النسائى فى السنن ٥/ ١١٧، كتاب مناسك الحج (٢٤)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (١١)، الحديث (٢٦٣٨) و أما حديث سودة بنت زمعة فأخرجه أحمد فى المسند ٦/ ٤٢٩ و أما حديث الفضل بن عباس، فمتفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ٤/ ٦٦، كتاب جزاء الصيد (٢٨)، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة (٢٣) الحديث (١٨٥٣)، و مسلم فى الصحيح- البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٤٢٧ و منه أن يذكر الترغيب مع الترهيب و يشفع البشارة بالإنذار، قال الزمخشرىّ: «و سرّه إرادة التسليط لاكتساب ما يزلف، و التثبيط عن اقتراف ما يتلف «١»؛ فلما ذكر [الكفار و] «٢» أعمالهم و أوعدهم بالعذاب، ثنّاه ببشارة عباده المؤمنين» «٣».

تنبيه

تنبيه ليكن محطّ نظر المفسّر مراعاة نظم الكلام الذى سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوىّ لثبوت التجوّز؛ و لهذا ترى صاحب «الكشاف» يجعل الذى سيق له الكلام معتمدا، حتى كأن غيره مطروح. -________________________________ ٢/ ٩٧٤، كتاب الحج (١٥)، باب الحج عن العاجز لزمانة ... (٧١)، الحديث (٤٠٨/ ١٣٣٥)، و أخرجه مع ذكر الشاهد أحمد فى المسند ١/ ٢١٢ و النسائى فى السنن ٨/ ٢٢٧، كتاب آداب القضاة (٤٩) باب الحكم، بالتشبيه و التمثيل و ذكر الاختلاف .. (٩)، الحديث (٥٣٨٩). (١) فى المخطوطة: (يتألف). (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) الزمخشرى، الكشاف ١/ ٥١ فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ٢٥). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٤٢٨

النوع الثانى و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات «١» لفظ بدل آخر «١»

النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱» [۳] و ذلك متواتر و آحاد، و يؤخذ هذا الوجه من علم ...

(۱) اضطربت العبارة فى المخطوطة كما يلی: (أو ثبات أو أبدل آخر).

(۳) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ۳۸، الكتب المؤلفة فی القراءات، و مقدمة تفسير القرطبی ۱/ ۴۶، فصل أن القراءات السبع ليست هی الأحرف السبعة، و المرشد الوجيز لأبی شامة ۱۴۶- ۱۹۲، الباب الرابع: فی معرفة القراءات المشهورة الآن، و الإتقان للسيوطی ۱/ ۲۱۰ من النوع الثانی و العشرين إلى النوع السابع و العشرين: معرفة المتواتر و المشهور و الآحاد و الشاذ و الموضوع و المدرج، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۶- ۵۱، الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعية، الشعبة الأولى من العلوم المتعلقة بالشريعة: علم القراءات، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۲/ ۱۳۱۷- ۱۳۲۳، علم القراءة، و ترتيب العلوم للمرعشی: ۱۳۵، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۲۸، علم القراءة، و تاريخ الأدب العربی لبروكلمان (بالعربية) ۴/ ۱، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۴۰۵- ۴۷۰ المبحث الحادی عشر فی القراءات و القرّاء، و مباحث فی علوم القرآن: ۲۴۷- ۲۵۸. الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الخامس: علم القراءات. و تعدد قراءات القرآن لعبد الرحمن الجزيری (مقال فی «مجلة الأزهر»، مج (۹)، ع (۶)، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۷ م) و القراءات و اللهجات لعبد الوهاب حمود (طبع فی القاهرة: ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م) و القراءات و اللهجات العربية لعبد الفتاح إسماعيل شلبی (رسالة ماجستير بدار العلوم بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م) و الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها لحسن ضياء الدين عتر (رسالة ماجستير بجامعة الأزهر)، و اللهجات العربية فی القراءات القرآنية لعبده الراجحی (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) و القراءات القرآنية و اللهجات العربية لمحمد الراجی التهامی (مقال فی مجلة «دعوة الحق» ع (۹) س (۱۴)، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و القراءات فی نظر المستشرقين و الملحدين لعبد الفتاح القاضی (طبع بمجمع البحوث الإسلامية فی القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و قراءة ابن كثير و أثرها فی الدراسات النحوية لعبد الهادی الفضلی (رسالة دكتوراه فی دار العلوم فی القاهرة: ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و القراءات القرآنية تاريخ و تعريف له أيضا (طبع بدار القلم فی بيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و سيبويه و القراءات لأحمد مكی الأنصاری (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و دفاع عن القراءات القرآنية فی مواجهة الطبری للبيب السعيد (طبع بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و الجمع الصوتی الأول للقرآن له أيضا (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و القراءات القرآنية فی بلاد الشام- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۹ - لحسن عطوة (طبع فی بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م) و القراءات فی إفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس لهند شلبی (رسالة دكتوراه بالكلية الزيتونية فی تونس ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م) و رواية حفص عن عاصم و وجوه العربية فيها لفوزی إبراهيم فياض (رسالة ماجستير بجامعة اليرموك فی الأردن ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و القراءات المتواترة التی أنكرها ابن جرير الطبری و الرد عليه لمحمد عارف عثمان موسی (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فی المدينة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م) و القراءات فی تفسير البحر المحيط لأبی حيان، لمحمد خالد يوسف شكری (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فی المدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م)، و منظومات أصول الظاءات القرآنية، لطه محسن عبد الرحمن (نشر فی مجلة معهد المخطوطات بالكويت، ج (۲)، مج (۳۰)). الكتب المؤلفة فی القراءات جمعنا الكتب المؤلفة فی القراءات السبع أولا، ثم أتبعناها بذكر الكتب المؤلفة فی القراءات الثلاث المتممة للعشر، ثم الأربع، ثم الست، ثم الثمان، ثم العشر ثم الإحدى عشرة، ثم الأربعة عشرة، ثم القراءات الشاذة. و من الكتب المؤلفة فی القراءات السبع: «القراءة» ليحيى بن يعمر ت ۸۹ ه (مقدمة تفسير ابن عطية: ۲۷۶) «قراءة الحسن البصری» ت ۱۱۰ ه (بروكلمان ۱/ ۲۵۷) «الجامع» ليعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمی ت ۱۱۷ ه (بروكلمان ۴/ ۳) «القراءات» لعبد اللّه بن عامر اليحصبی ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۶۱) «قراءة زيد بن علی» لزيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ت ۱۲۲ ه (الأعلام ۳/ ۹۸) «الاختيار فی القراءة على مذهب العربية» لمحمد بن عبد الرحمن المحيصنی

ت ۱۲۳ ه (غایة النهایة ۲/ ۱۶۷) «الجامع» لعاصم بن أبی النجود ت ۱۲۷ ه مخطوط فی مکتبة تشستربتی: ۴۶۹۳ (سیزکین ۱/ ۱۴۷، ۱۵۰، ۱۵۱) «الاختیار فی القراءات علی قیاس العربیة» لعیسی بن عمر الثقفی ت ۱۴۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۱۳، و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «الإدغام الکبیر روایة أبی عمرو الدانی» لأبی عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق، و المتحف البریطانی ۳۰۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۳، و فی الریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۰ و سیزکین ۱/ ۱۷۱ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۳ و له «القراءات» (ذکره ابن الندیم ص ۵۹) «القراءة» لحمزة بن حبیب الزیات ت ۱۵۶ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۴) و له «الخلاف» (إیضاح المکنون ۲/ ۳۲۲) «القراءات» لنافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم الخطیب (ت ۱۶۹ ه) مخطوط بالظاهریة ۳۰، ۲۳، ۲، (فهرس الظاهریة ۱/ ۴۲۳- ۴۲۴) «مفرد عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لحفص بن سلیمان بن المغیرة البزاز الأسدی الکوفی، أبو عمر (ت ۱۸۰ ه) مخطوط ورد فی سرای أحمد الثالث ۱۱۷۷- ۱۰ من ۲۵۵ أ- ۲۶۱ ب (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «الحروف» لعبد الرحمن بن أبی حماد الکوفی (القرن ۲ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست ۶۳) «الهاءات المکنی بها فی القرآن» للکسائی، علی بن حمزة ت ۱۸۳ ه (معجم الأدباء ۵/ ۲۰۰) «القراءات» لهشیم بن بشیر بن القاسم ت ۱۸۳ ه (الفهرست ص ۵۹) «القراءات» للعباس بن الفضل بن عمرو بن مجید الأنصاری ۱۸۶ ه (الفهرست: ۵۹، و تهذیب التهذیب ۵/ ۱۲۶) «القراءات» أو «قراءات القرآن» للکسائی علی بن حمزة ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۱۰۴، و انظر سیزکین ۱/ ۱۷۱) «مفردة عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لشعبة بن عیاش ۱۹۳ ه (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۶ «مسألة آلآن فی قراءة ورش» لورش عثمان بن سعید- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۰ -

---

۱۹۷ ه خط (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۸) و له «رسالة مشتملة علی مسائل لحمزة و هشام و ورش» مخطوط بالظاهریة رقم ۶۵۴۷ و له «رسالة ورش» (انظر سیزکین ۱/ ۱۵۷) «قراءة أبی عمرو بن العلاء» لأحمد بن أبی ذهل من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم ص ۴۸) «قراءة الکسائی» للمغیرة بن شعیب التمیمی من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «حروف الکسائی» لسورة بن المبارک الدینوری من علماء القرن الثانی (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «القراءات» لیحیی بن آدم ۲۰۳ ه (ذکره ابن الندیم: ۵۹) «الجامع فی القراءات» ینسب لیعقوب الحضرمی ت ۲۰۵ ه (بروکلمان ۴/ ۲) و له «وجوه القراءات» (الأعلام ۹/ ۲۵۵) «رسالة فی القراءة» أو «قراءة أبی عمرو» بروایة یحیی بن المبارک الیزیدی، ت ۲۰۵ ه (ابن الندیم: ۵۱ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «القراءات» للواقدی محمد بن عمر، ت ۲۰۹ ه (الفهرست: ۵۹) «القراءة» لأبی معاذ الفضل بن خالد المروزی ت ۲۱۱ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۹) «رسالة فی القراءة» لقالون ۲۲۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۰) «القراءات» للقاسم بن سلام ۲۲۴ ه (ابن الندیم: ۱۱۲، و ابن خیر: ۲۳) «الاختیار فی القراءات» منظومة للبزار خلف بن هشام ت ۲۲۹ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۰) و له «حروف القراءة» (انظر سیزکین ۱/ ۱۶۱) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) «الجامع» فی القراءات لابن سعدان الکوفی ت ۲۳۱ ه (الأعلام ۷/ ۸) و له «حروف القرآن» (الفهرست: ۱۲۴) و له «القراءات» (الفهرست: ۵۹، و إیضاح المکنون ۲/ ۳۲۱) و له «المجرد فی القراءات» (الأعلام ۷/ ۸) «القراءة» للقطیعی محمد بن یحیی ت ۲۳۵ ه (انظر سیزکین ۱/ ۱۶۳) «الکشف فی شرح روایة ورش من طریق أبی یعقوب الأزرق» لیوسف بن عمرو بن یسار ۲۴۰ ه تقریبا (سیزکین ۱/ ۱۵۷). «قراءات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» للدوری حفص بن عمر ت ۲۴۶ ه طبع بتحقیق أحمد علی اللمام فی اسکتلنده المملکة المتحدة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۱۲) «کتاب فی القراءات» للرفاعی، أبی هشام محمد بن یزید، ت ۲۴۸ ه (الأعلام ۸/ ۱۵) «القراءات» لهارون بن حاتم الکوفی أبو بشر البزاز ت ۲۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لنصر بن علی ت ۲۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۹) «حروف القرآن» لعلی بن مهزیار الإمامی الشیعی ت ۲۵۰ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۶۳) «الجامع فی القراءات» لمحمد بن عیسی ت ۲۵۳ ه (ذکره الذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳) «الغایة فی القراءات الإحدی عشر» لأبی حاتم السجستانی ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) و له «القراءات» (الفهرست ص ۵۹ و معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸، و غایة النهایة ۱/ ۳۲۱) «القراءات» لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم ۲۷۶ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لإسماعیل بن إسحاق الأزدی ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۶/

۱۳۲) «رسالة فی الحروف» للتستری سهل بن عبد اللّه ت ۲۸۳ ه مخطوط فی تشستربتی: ۳۱۶۸ «الاحتجاج فی القراءات» أو «احتجاج القراءة» للمبرد محمد بن یزید ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۹۴) «القراءات» لابن شاذان (الفهرست: ۵۹) «القراءات» لثعلب ت ۲۹۱ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۱) «القراءات» لابن کیسان محمد بن أحمد ت ۲۹۹ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۷۰) «قراءة أبی عمرو» للبکراوی عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المدنی (القرن الثالث) نسخة کتبت فی القرن السابع فیض اللّه ۲۱۳ / ۱ معهد المخطوطات رقم ۵۴ «توضیح المشکل فی القرآن» لسعید بن محمد الغسانی ت ۳۰۲ ه (الأعلام ۳/ ۲۱۳) «أحکام القراءات» للطبری محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۷) و لـه «الجـامع فی القراءات»- البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۱

- (طبقـات القراء ۲ / ۱۰۷) و له «القراءات و تنزیل القرآن» و «الفصل بین القراءة» (معجم الأدباء ۱۸/ ۶۵، و طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۰) و لـه «قراءة أبی عمرو» (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۲) «تسهیل العسیر فی قراءة ابن کثیر» لأحمد بن محمد بن عثمان ت ۳۱۲ ه مخطوط منه نسخة کتبت بخط مغربی و الناسخ مجهول و هی مصورة عن مکتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط: ۹۳۸، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) «احتجاج القراء» لمحمد بن السری بن سهل ۳۱۶ ه (معجم الأدباء ۷/ ۱۱) «القراءات» لعبد اللّه بن سلیمان السجستانی ت ۳۱۶ ه (الأعلام ۴/ ۲۲۴) «احتجاج القرّاء فی القراءة» لمحمد بن السری المعروف بابن السراج النحوی المعرّی ت ۳۱۹ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۴/ ۱۵) «القراءات» للجعد محمد بن عثمان ت ۳۲۰ ه (ذکره ابن الندیم: ۱۲۷) «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» أو «السبعة فی القراءات» أو «اختلاف قراء الأمصار» أو «السبعة فی منازل القرّاء» لأبی بکر ابن مجاهد أحمد بن موسی (ت ۳۲۴ ه) ورد فی مکتبة فاتح إبراهیم ۶۹ و منه نسخة فی تشستربتی رقم ۲۸۰۰ (و انظر سیزکین ۱/ ۱۶۴، و بروکلمان ۴/ ۴)، و قد طبع الکتاب باسم السبعة فی القراءات بتحقیق شوقی ضیف فی القاهرة دار المعارف عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۷۲ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۳۷) و لـه «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الصغیرة» (ذکره ابن الندیم: ۵۹، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الکبیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن عامر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن کثیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة أبی عمرو بن العلاء» (المصادر السابقة) و له «قراءة الإمام علی رضی اللّه عنه» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة حمزة» (ذکره ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة عاصم» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة الکسائی» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة نافع» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸، و ابن خیر: ۳۴) و له «قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و ما حفظ من ألفاظه و استعاذته و افتتاحه» (ورد فی فهرست ابن خیر الإشبیلی: ۲۷) و له «الهاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) «قصیدة أبی مزاحم الخاقانی (ت ۳۲۵ ه) و معارضتها لأبی الحسن الملطی (ت ۳۷۷ ه) طبعت بتحقیق محمد عزیز شمس عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۴) و مخطوطها فی التیموریة: ۲۴۶ و الأزهر (۱۹۲) ۱۹۲۳۰ و منه نسخة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۴۶۲ و تسمی أیضا «منظومة فی القراءات السبع» «قراءة أهل البیت علیهم السلام» لابن الحجام محمد بن علی، کان حیا سنة ۳۲۸ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی المعالم: ۱۴۳) «الاختلاف بین روح عبد المؤمن و محمد بن المتوکل رویس» (و کلاهما عن یعقوب الحضرمی بلفظ رویس المتوفی سنة ۳۲۸ ه سیزکین ۱/ ۱۶۱) «الهاءات فی کتاب اللّه» لابن الأنباری، أبی بکر محمد بن القاسم بن بشار البغدادی (ت ۳۲۸ ه) نشره نوار محمد حسن آل یاسین فی مجلة البلاغ العراقیة العددان الرابع و الخامس ۱۹۷۹ بعنوان «جزء مستخرج من کتاب الهاءات لابن الأنباری (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۱۱) «اختلاف القراء» لمحمد بن أحمد بن شنبوذ ۳۲۸ ه (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «قراءة علی بن أبی طالب» رضی اللّه عنه (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) و له «ما خالف فیه ابن کثیر أبا عمرو» (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) «المعانی فی القراءات» لابن درستویه ت ۳۳۰ ه (ابن الندیم: ۱۰۰) «الانتصار لحمزة» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد البزاز ت ۳۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۵) و له «البیان فی القراءات السبع» (ابن خیر: ۳۲ و الـذهبی فی معرفـة- البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۲

القرّاء ۱/ ۳۱۲) و له «الخلاف بين أبى عمرو و الكسائى» (ابن النديم: ۵۵) و له «الفصل بين أبى عمرو و الكسائى» (ابن النـديم: ۵۵) و له «رسالـة فى الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم» (ابن النديم: ۵۵) و له «القراءات» (ابن النديم: ۵۹) و له «قراءة الأعمش» (ابن النديم: ۵۵) و له «قراءة حفص» (ابن النديم: ۳۵) و لـه «قراءة حمزة الكـبير» (ابن النـديم: ۵۵) و لـه «قراءة الكسـائى» (ابن النـديم: ۵۵) و لـه «الهـاءات» (الفهرست: ۵۵) «القراءات» لابن كامل، أحمد بن شجرة ۳۵۰ ه (ابن النديم: ۵۵ و ياقوت ۲/ ۱۷) «السـبعة الأصغر» للنقاش، محمد بن الحسن الأنصارى، ت ۳۵۱ ه (ابن النديم: ۵۶) و ذكره رياضـى زادة: ۴۷ باسم «السـبعة للنقاش» و له «السـبعة الأوسط» (ابن النـديم: ۵۶، و يـاقوت ۶/ ۴۹۷) و له «السـبعة بعللها الكبير» (ابن النـديم: ۵۶ و ياقوت ۶/ ۴۹۷)، و يسـمّى «القراءات بعللها» و له «المعجم الكبير فى أسـماء القرّاء و قراءاتهم» (معجم المؤلفين ۹/ ۲۱۴) و له «الموضـح فى القراءة» (متمم كشف الظنون ص ۳۱۹) «قراءة حمزة» لأبى عيسـى بكار بن أحمد ت ۳۵۲ ه (ابن النديم: ۶۵) و له «قراءة الكسائى» (المصدر السابق) «قراءة الأعمش» للنقاد أبى على الحسن بن داود الكوفى (ابن النديم: ۵۵) «احتجاج القراءات» لابن مقسم محمد بن الحسن بن يعقوب ت ۳۵۴ ه (ابن النديم: ۵۵) و ذكره ياقوت ۶/ ۵۰۱ باسم «الاحتجاج فى القراءات» و له «الانتصـار لقرّاء الأمصار» (ياقوت ۶/ ۵۰۱) و له «السـبعة الأصغر فى القراءات» (إيضاح المكنون ۴/ ۳۰۲) و له «السبعة الأوسط» (ابن النديم: ۵۶) و لـه «السـبعة الاـكبر» (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۸۵) و له «السـبعة بعللهـا الكـبير» (ابن النـديم: ۵۶) و لـه «الصـحاح فى القراءات» (إيضاح المكنون ۴/ ۶۴) «المحبّر فى القراءات» لابن أشـتة محمد بن عبد اللّه بن أشـتة الأصبهانى ت ۳۶۰ ه (ابن خير: ۲۴) «القراءات» للطوسـى أبى جعفر محمـد بن الحسن بن على ت ۳۶۰ ه (طبقات المفسرين: ۳۰) «القراءة» لابن سـيار البصرى أبى عبد اللّه أحمد بن محمد بن سـيار ت ۳۶۸ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۲۲، الأعلام ۱/ ۲۰۹) «إدغام القرّاء» لأبى سعيد السيرافى ت ۳۶۸ ه طبع فى القـاهرة بمطبعـة الأمانـة بتحقيـق محمـد على عبـد الكريم الردينى عـام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبـار الـتراث ۲۵/ ۲۲) «معـانى القراءات» للأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد ت ۳۷۰ ه (سيزكين ۱/ ۱۷۲) «الحجة فى القراءات السبع» لابن خالويه ت ۳۷۰ ه طبع بتحقيق عبد العال سالم مكرم فى القاهرة و بيروت بدار الشروق عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م (ذخائر التراث ۱/ ۱۰۴) و يسمى «الحجة و الانتصـار فى علـل القراءات السـبع» (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و لـه «علـل القراءات» (ذكره يـاقوت ۶/ ۲۹۸) و له «البـديع فى القراءات السـبع» مخطوط فى تشستربتى‌بدبلن: ۳۰۵۱، و منه صـورة بمركز البحث العلمى بمكـة: ۲۳ (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «البديع فى القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هى قراءة يعقوب الحضرمى» لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد عبد الغفار ت ۳۷۷ ه مخطوط (سيزكين ۱/ ۱۷۲) و له «الحجة فى القراءات السـبع» أو «الحجة فى علل القراءات السـبع» أو «الحجة للقرّاء السـبعة» أو «شرح القراءات السـبع» طبع فى القاهرة بتحقيق على النجدى و عبد الحليم النجار و عبد الفتاح شـلبى بدار الكاتب العربى عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقيق بـدر الـدين قهوجى و بشـير جويجـاتى فى دمشق بـدار المأمون عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع بتحقيق محمـد حسـين الحسـين بالقاهرة جامعـة الأزهر كرسالـة ماجستير عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (معجم المنجـد ۳/ ۱۲۴، أخبـار التراث ۳۴/ ۱۷) «قصيدة فى القراءات» عارض بها قصـيدة الخاقانى لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطى ت ۳۷۷ ه (الإشبيلى:- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۳ – ۷۴) «قراءة حمزة» لاـبن الواثق أبى محمـد عبد العزيز (ابن النديم: ۶۵) «ما خالف الكسائى» لأبى جعفر بن المغيرة (ابن النـديم: ۲۵۱) «قراءة أبى عمرو» لأحمد بن زيد الحلوانى (ابن النديم: ۲۸) «القراءات» لأبى الطيب بن اشناس (ابن النديم: ۵۹) «التذكرة فى القراءات السبع» لأبى الحسن طاهر بن أحمد النحوى ت ۳۸۰ ه (كشف الظنون ۱/ ۳۹۲) «الاستعاذة بحججها» لابن مهران، أبى بكر أحمد بن الحسين النيسابورى ت ۳۸۱ ه (غاية النهاية ۱/ ۴۹) و له «الشامل فى القراءة» مخطوط فى ليدن ۱۶۳۴ (بروكلمان ۴/ ۵) و له «غرائب القراءات» (ياقوت ۱/ ۴۱۲) و له «القراءات السبع» خط (سيزكين ۱/ ۱۶۶) و له «قراءة أبى عمرو» (يـاقوت ۱/ ۴۱۱) و له «قراءة عبـد اللّه بن عمر» (ياقوت ۶/ ۳۰۲) و له «كتاب المدّات» (غاية النهاية ۱/ ۴۹) و له «مذهب حمزة فى الهمز فى الوقف» (غاية النهاية ۱/ ۴۹) «القراءات» للدار قطنى على بن عمر

ت ۳۸۵ ه‍ (ابن النديم: ۵۹) «القراءات السبع عن الأئمة السبعة» لابن حسنون عبد اللّه بن الحسين ت ۳۸۶ ه‍ (ذكره ابن خير فى فهرسته: ۲۷) «المفصح فى القراءات» لعبيد اللّه بن محمد الأسدى ت ۳۸۷ ه‍ (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۴) «أدب القارئ و المقرئ» لأبى بكر الأدفونى المقرئ ۳۸۸ ه‍ (ابن خير فى فهرسته: ۷۴) «اختلاف القرّاء فى (إن) و (أن)» لابن غلبون أبى الطيّب عبد المنعم بن عبيد اللّه (ت ۳۸۹ ه‍) طبع بتحقيق أحمد ناصيف الجنابى (أخبار التراث العربى ۱۶/ ۱۷) و له «الإرشاد فى معرفة مذاهب القرّاء السبعة و شرح أصولهم» (ابن خير فى فهرسته: ۲۵) و له «استكمال الفائدة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب اللّه» أو «الاستكمال لبيان مذاهب القرّاء السبعة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب اللّه عز و جل فى مذهب القرّاء السبعة فى التفخيم و الإمالة» أو «إكمال الفائدة فى القراءات السبع» أو «الإمالة فى مذاهب القرّاء السبعة» مخطوط فى أوكوبورلى بتركيا، و فى المتحف البريطانى ثان ۱۲۳۵ رقم ۲، (و انظر سيزكين ۱/ ۱۶۷ بروكلمان ۴/ ۶، و قد ذكره ابن خير فى فهرسته: ۲۷) و له «بحث عن الاستعاذة» أو «رسالة فى الاستعاذة» مخطوط فى جوته ۸/ ۱ من ۶۱- ۶۲ على أن نسبة هذا البحث إليه غير مؤكدة (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۹) و له «التهذيب لاختلاف قراءة نافع فى رواية ورش و أبى عمرو بن العلاء فى رواية اليزيدى و اختلاف ورش و قالون عن نافع» (ابن خير فى فهرسته: ۲۵) و له «التذكرة فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير: ۲۶) و له «رسالة فى الإمالة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتى فى كتاب اللّه ...» مخطوط بهذا الاسم فى المتحف البريطانى ثان ۱۲۳۵ رقم ۲ (بروكلمان ۴/ ۶) و له «ما انفرد به بعض القرّاء» مخطوط فى مكتبة تشستربتى برقم ۳۶۰۳ و منه نسخة مصورة فى جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) و له «المرشد فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير: ۲۵) «القراءات» لأحمد بن عبد الرحمن المقرئ (كان حيا سنة ۳۹۵ ه‍)، مخطوط بمكتبة تشستربتى برقم ۳۵۶۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۵) «الكشف و البيان عن ماءات القرآن» لأبى الفرج الهمذانى أحمد بن على (القرن ۴ ه‍) مخطوط بدار الكتب المصرية أول ۱/ ۲۰۲، ثان ۱/ ۵۹- ۶۰. و منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ۵۸۵ كتبت سنة ۶۶۳ ه‍ و عنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۶۸ (بروكلمان ۴/ ۱۶، معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۸) «حجّة القراءات» لأبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه‍) طبع بتحقيق سعيد الأفغانى بجامعة بن غازى ليبيا عام ۱۳۹۵ ه‍/ ۱۹۷۴ م و عنها صورة بمؤسسة الرسالة بيروت عام ۱۳۹۹ ه‍/ ۱۹۷۹ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۲۹۹) «القراءات» لابن النجار محمد بن جعفر ت ۴۰۲ ه‍ (ياقوت ۶/ ۴۶۷) «التنبيه على اللحن- (البرهان- ج ۱- م ۲۸) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۴

- الجلى و اللحن الخفى» لعلى بن جعفر السعيدى (كان حيا سنة ۴۱۰ ه‍) طبع بتحقيق غانم قدورى حمد بمجلة المجمع العلمى العراقى- بغداد ۱۴۰۵ ه‍/ ۱۹۸۵ م «معانى القراءات» لأحمد بن قاسم اللخمى الأقليشى الأندلسى ت ۴۱۰ ه‍ (غاية النهاية ۱/ ۹۷) «الحجة فى القراءات» لأبى على الفارسى رواية محمد بن عثمان بن بلبل ت ۴۱۰ ه‍ (معجم الأدباء ۱۸/ ۲۴۹) «شرح الغاية فى القراءات لابن مهران» شرحه القهندزى أبو الحسن على بن محمد الضرير (كتبه قبل سنة ۴۱۳ ه‍) (بروكلمان: ۴/ ۶، سيزكين ۱/ ۱۶۶) «الكافى فى القراءات السبع» لمحمد بن إسماعيل السرخسى الهروى ت ۴۱۴ ه‍ (كشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹) و له «اختلاف القراءات و تصريف وجوهها» (ابن خير فى فهرسته: ۳۸) و له «الهادى فى القراءات» مخطوط (ذكره بروكلمان فى الذيل ۱/ ۷۱۸) و له «المجتبى فى القراءات» (إيضاح المكنون ۲/ ۴۳۰) و له «الجامع لقراءات الأئمة» (فهرسة أبى بكر الإشبيلى ص ۲۵) «الواضح فى القراءات السبع» لأبى الحسين أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس الصيدلانى البغدادى ت ۳۲۳ ه‍ (إيضاح المكنون ۴/ ۶۹۹) «الإبانة عن معانى القراءات» أو «الإبانة فى معانى القراءات» لمكى بن أبى طالب حموش (ت ۴۳۷ ه‍) طبع بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبى بمصر مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه‍/ ۱۹۶۰ م، و طبع بتحقيق محيى الدين رمضان، بدمشق دار المأمون للتراث عام ۱۳۹۹ ه‍/ ۱۹۷۹ م و له «الإدغام الكبير» (ياقوت فى معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «الإمالة» (ياقوت ۷/ ۴۳۷) و له «الانتصاف فى الرد على أبى بكر الأدفونى فيما زعم من تغليطه فى كتاب الإمالة» (ياقوت ۷/ ۱۷۵) و له «التبصرة فى القراءات» أو «التبصرة فى القراءات السبع» طبع بتحقيق محمد غوث الندوى بالهند فى الدار السلفية، و طبع بتحقيق

محیی الـدین رمضان بالکویت، معهد المخطوطات العربیة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. و له «التـذکرة فی اختلاف القراء» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۴) و له «التذکرة فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱). و له «تمکین المدّ فی آتی و آمن و آدم و شبهه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات، بالکویت دار الأرقم عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۵ م و له «التنبیه علی أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱، و معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «رسالة فی تحکیم المد» مخطوط بالمدینة ۱۱۶، و نسخة مصوّرة فی معهد المخطوطات رقم ۳۶ (معجم الدراسات القرآنیة ۴۹۵) و له «الموجز فی القراءات» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) «الاختصار فی القراءات» لأبی الحسن أحمد بن محمد القنطری المقرئ ت ۴۳۸ ه (فهرسة ابن خیر ص ۲۶) «التمهید فی القراءات» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم ت ۴۳۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۸۵) «بیان السبب الموجب لاختلاف القراءات و کثرة الطرق و الروایات» لأبی العباس المهدوی أحمد بن عمار (ت ۴۴۰ ه) طبع بتحقیق حاتم صالح الضامن بالکویت (أخبار التراث العربی ۱۹/ ۴) و له «التیسیر فی القراءات» (کشف الظنون ۱/ ۵۲۰) و له «رسالة فی توجیه القرآن» مخطوط فی الأزهر رقم (۲۱۹) ۵۳۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۰۰) و له «ری العاطش» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) و له «الکفایة فی شرح مقاری الروایة» (فهرسة ابن خیر ص ۴۳) و له «الهدایة فی القراءات» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) «أحکام الفتح و الإمالة» لأبی عمرو عثمان بن سعید الدانی (ت ۴۴۴ ه) صورة مخطوط بالریاض بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۲۶۳ ف مصورة من مکتبة عارف حکمت بالمدینة المنورة ۱۵۵ لوحة، و یوجد منه نسخة مصورة أیضا فی الکویت بمعهد المخطوطات العربیة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۵) و له «أحکام أبی عمرو» مخطوط بمکتبة عارف حکمت بالمدینة المنورة: ۱۳ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴ / ۱۶) و له «اختلاف القراء فی الیاء»- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۵

-) ________ طبقات القراء لابن الجوزی ۱/ ۵۰۵) و له «الإدغام الکبیر لأبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق و جامعة الملک سعود بالریاض ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ فی ۱۶ ق، و بالمتحف البریطانی (۳۰۶۷)، و عنه صورة بمعهد المخطوطات العربیة برقم (۳) (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۰، و سیزکین ۱/ ۱۷۱). و له «الإشارة بلطیف العبارة فی القراءات المأثورات بالروایات المشهورات» مخطوط فی بلدیة الاسکندریة: ۱۸۰۷ د و عنه صورة برقم ۶ و له «الاقتصاد فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر ص ۲۹) و له «الإمالة» أو «الإمالات» (غایة النهایة ۱/ ۵۰۵) و له «إیجاز البیان فی قراءة ورش عن نافع» أو «إیجاز البیان عن أصول قراءة ورش عن نافع» (فهرسة ابن خیر: ۲۹، و بروکلمان ۱/ ۴۰۷) و له «الإیضاح فی الهمزتین» (فهرسة ابن خیر: ۲۹) و له «تبصرة المبتدی و تذکرة المنتهی فی القراءات» مخطوط بالمکتبة الظاهریة بدمشق رقم ۶۱۷۱ و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۶) و له «تذکرة الحافظ لتراجم القراء السبعة و اجتماعهم و اتفاقهم فی حروف الاختلاف» مخطوط بترکیا آفیون قرهحصار رقم ۱۵۷۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۶) و له «التعریف فی اختلاف الرواة» صنعاء (أخبار التراث العربی ۴/ ۴۵) و له «التلخیص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر: ۴۱) و له «التنبیه علی مذهب أبی عمرو بن العلاء فی الإمالة و الفتح بالعلل» (فهرسة ابن خیر: ۲۹) و له «التهذیب لما انفرد به کل واحد من القرّاء السبعة من الادغام» أو «التهذیب لانفراد ائمة القرّاء السبعة» مخطوط فی آیا صوفیا ۳۹/ ۲، و معهد المخطوطات رقم ۱۹ (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۸۱) و له «التعریف فی القراءات» مخطوط فی الخزانة العامة بالرباط رقم ۱۵۳۲، و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة رقم ۴۵ معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) و له «التلخیص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خیر ص ۴۱) و له «التیسیر فی القراءات السبع» طبع فی الهند (بدون تاریخ) و طبع بتحقیق أوتو برتزل باسطنبول فی مطبعة الدولة عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م و أعید طبعه بالأوفست فی بغداد بمکتبة المثنی، عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م و فی بیروت بدار الکتاب العربی عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و له «توضیح المقام فی الوقف علی الهمزة لهشام و حمزة» (و هو حواشی علی التیسیر فی القراءات السبع) مخطوط بجامعة الملک سعود فی الریاض رقم (۹۰) و منه صورة بمکتبة جامعة الإمام محمد بالریاض رقم ۲۴/ ف و ۹۹۳، و ۶۴۰، و ۲۵۴۸، و ۱۸۸۶، و ۲۵۲۰، و ۲۶۶۳، و ۱۰۲۵، و ۶۲۹، و ۲۵۱۷ و له «جامع البیان فی القراءات السبع» مخطوط بدار الکتب المصریة،

رقم ۳ م قراءات (بروكلمان ۱/ ۷۱۹) و له «شرح القصيدة الخاقانية فى القراءات» أو «شرح قصيدة الخاقانى فى التجويد» مخطوط فى مكتبة تشستربتى رقم ۳۶۵۳ مجاميع، و عنه صورة فى مركز البحث العلمى بمكة رقم ۱۰۴ (بروكلمان ۴/ ۵) و له «فائدة فى الهمزتين إذا كانت فى كلمتين» مخطوط انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۱۰۷۳ (معجم الدراسات القرآنية ۴/ ۱۱۶). و له «قراءة ابن كثير» انظر (بروكلمان ۱/ ۷۰۷) و له «مفردات القراء السبعة» (بروكلمان ۱/ ۴۰۷). و له «مفردة يعقوب فى القراءات» (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «مقدمة فى قراءة أبى عمرو بن العلاء فى رواية أبى عمر حفص الدورى و أبى شعيب صالح السوسى مخرجة من طريق أبى عمرو الدانى» خط بالأزهر (۲۸۰) ۲۲۲۸۷. (معجم الدراسات القرآنية ص ۵۵۳) و له «الموضح فى الفتح و الإمالة» (بروكلمان الذيل ۱/ ۷۲۰) «قراءة ابن الجارود» لأحمد بن أبى الربيع أبى العباس (ت ۴۴۶ ه) نسخة بالتيمورية رقم ۳۳۹ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ۵۳۰) «الإيضاح فى القراءات» للأهوازى أبى على الحسن بن على. ت- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۶

_________________________ ۴۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۲۱۱) و له

«الموجز فى القراءات» طبع بتحقيق حافظ محمود الحسن حافظ طريق اللّه (أخبار التراث العربى ۲۵/ ۱۹) «القاصد» (كتاب فى القراءات) لعبد الرحمن بن حسن بن سعيد الخزرجى القرطبى ت ۴۴۶ ه (الأعلام ۴/ ۷۴) «الاكتفاء فى القراءات» لإسماعيل بن خلف بن سعيد أبى طاهر الصقلى ت ۴۵۵ ه (معجم الأدباء ۲/ ۲۷۳) و له «العنوان فى القراءات السبع» و يسمى أيضا «العنوان فى قراءات السبعة القراء» و «مختصر الاكتفاء فى اختلاف القرّاء السبع» و هو اختصار للكتاب السابق، طبع بتحقيق د. خليل إبراهيم العطية ود. زهير غازى زاهد بالبصرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و طبع بتحقيق عبد المهيمن عبد السلام الطحان، بمكة المكرمة كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى كلية الشريعة عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربى ۶/ ۱۵ و ۹/ ۱۲) «القراءات المشهورة فى الأمصار» لابن حزم، أبى محمد على بن محمد الظاهرى (ت ۴۵۶ ه) طبع بتحقيق إحسان عباس و ناصر الدين الأسد ضمن كتاب جوامع السيرة و خمس رسائل أخرى بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م «المفتاح فى اختلاف القرّاء السبعة» لعبد الوهاب بن محمد القرطبى المالكى، ت ۴۶۱ ه مخطوط بدار الكتب ۱۹۶۶۹ ب، و معهد المخطوطات رقم ۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۰) «الجهر بالبسملة» لأحمد بن على الخطيب البغدادى ت ۴۶۳ ه (معجم الأدباء ۴/ ۲۰) «البيان عن تلاوة القرآن» أو «البيان بدليل القرآن» للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر القرطبى ت ۴۶۳ ه مخطوط بخزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة رقم: ۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۶۲۰). و له «الاكتفاء فى قراءة نافع و ابن عمرو» (كشف الظنون ۱/ ۱۴۲). و له «المدخل فى القراءات» (وفيات الأعيان ۲/ ۳۴۸). «الكامل فى القراءات الخمسين» لابن جبارة الهمذانى يوسف بن على بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۶). «جامع القراءات» لمحمد بن أحمد بن الهيثم أبى بكر الروذبارى ت ۴۶۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۰۷). «التذكرة فى القراءات السبعة عن القرّاء السبعة المشهورين» لأبى الحكم العاصى بن خلف ابن محرز المقرئ ت ۴۷۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۰) «بيان العيوب التى يجب أن يجتنبها القرّاء و إيضاح الأدوات التى بنى عليها الاقراء» لابن البنا، أبى على الحسن بن عبد اللّه (ت ۴۷۱ ه) طبع بتحقيق غانم قدرى حمد ببغداد (أخبار التراث العربى ۱۳/ ۱۴). «اختصار الحجة لأبى على الفارسى» للرعينى أبى عبد اللّه محمد بن شريح المقرئ ت ۴۷۶ ه (فهرسة ابن خير: ۴۲). و له «الاختلاف بين الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمى و الإمام نافع» مخطوط ضمن مجموع فى التيمورية رقم ۲۴ (سيزكين ۱/ ۱۵۵). و له «التذكير فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير ص ۳۲). و له «الكافى فى القراءات السبع عن القرّاء السبعة المشهورين» طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر» بمكة المكرمة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع بالقاهرة بدار الكتب العربية المطبعة الميمنية عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. و له «سوق العروس فى القراءات» لأبى معشر الطبرى، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۰۰۹). «القراءات» لسلمان بن عبد اللّه أبى محمد الحلوانى ت ۴۹۳ ه (ياقوت ۴/ ۲۴۶). «التبصرة و التذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار» لأبى بكر بن محمد بن مفرّج البطليوسى ت ۴۶۹ ه (فهرسة ابن خير: ۳۳) «رسالة فى الحروف المشكلة فى القرآن» لأبى إسماعيل موسى بن الحسين المعدّل (ت ۵۰۰ ه) خط بالأوقاف بغداد ۱/ ۱۰۰۸۷ مجاميع (معجم

الدراسات القرآنية: ۳۰۰) «المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار» لابن إدريس أبى بكر أحمد بن عبيد اللّه (ت فى حدود ۵۰۰ ه) طبع بتحقيق محيى الدين رمضان- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۷

بالأردن/ كلية الآداب بجامعة اليرموك. (أخبار التراث العربى ۲۰/ ۱۶). «الناهج للقراءات بأشهر الروايات» لأبى عبد اللّه محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصارى الطليطلى، ت ۵۰۲ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۶۱۷). «تلخيص العبارات فى القراءات» أو «التلخيص فى القراءات» لأبى على بن خلف القيروانى ت ۵۱۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۴۷۳ و ۴۷۹). «الكفاية فى القراءة» للحسين بن مسعود البغوى الفراء ت ۵۱۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). «المقنع فى القراءات السبع» لأحمد بن خلف بن محرز أبى جعفر، ت ۵۱۶ ه (الأعلام ۱/ ۲۰۷). «الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه إليه ابن قتيبة فى مشكل القرآن» (انظر بروكلمان ۱/ ۲۲۸) «التجريد فى القراءات» أو «التجريد لبغية المريد فى القراءات السبع» لابن الفحام أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر الصقلى (ت ۵۱۶ ه) طبع بتحقيق سعود أحمد سيد بالمدينة المنورة كرسالة جامعية فى الجامعة الإسلامية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربى ۲۲/ ۲۲) «اختلاف القرّاء» لابن بندار، محمد بن الحسين الواسطى القلانسى (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بالظاهرية ۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۶). و له «الكفاية الكبرى» (غاية النهاية ۲/ ۱۲۸) «الشمس المنيرة فى القراءات السبعة الشهيرة» (كشف الظنون ۲/ ۱۰۶۵) «التقريب و الأشعار فى مذاهب القرّاء السبعة أئمة الأمصار رحمهم اللّه» لشعيب بن عيسى بن على الأشجعى المقرئ، ت ۵۳۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۵) «جزء فيه خلاف بين يحيى بن آدم و العلمى الأنصارى» لهبة اللّه بن أحمد بن عبد الرحمن ت ۵۳۶ ه (سيزكين ۱/ ۱۶۲) و له «الاختلاف فى الفرق بين قراءة نافع و بين قراءة الحضرمى» (سيزكين ۱/ ۱۵۳، ۱۵۵) و له «الانتصاف من الحافظ أبى عمرو الدانى المقرئ» (فهرسة ابن خير: ۴۰). و له «الجمع و التوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمى» (سيزكين ۱/ ۱۵۹). «التقريب فى القراءات السبع» لأبى العباس المسيلى، أحمد بن محمد بن سعيد ت ۵۴۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۵). و له «قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى فى رواية أبى عبد اللّه محمد بن المتوكل اللؤلؤى الملقب بدوس» (فهرسة ابن خير: ۳۵). «الغاية فى القراءات» لابن باذش أو جعفر أحمد بن على ۵۴۰ ه خط بتركيا، بايزيد عمومى: ۱۸۵۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸). «المبهج فى قراءات السبعة القرّاء و ابن محيص و الأعمش و اختيار اليزيدى» لأبى محمد عبد اللّه بن على بن أحمد، سبط الخياط (ت ۵۴۱ ه) طبع بتحقيق عبد العزيز ناصر السبر بالرياض كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و يقوم بتحقيقه محمد حسين الحسين القاهرة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له «الإيجاز فى القراءات السبع» (كشف الظنون ۱/ ۲۰۶) و له «الإيجاز فى القراءات السبع» (كشف الظنون ۱/ ۲۰۶). و له «التبصرة فى القراءات القرآنية» (الأعلام ۴/ ۲۴۲) «الكشف فى نكت المعانى و الإعراب و علل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» أو «الكشف فى نكت المعانى ..» أو «الجامع النحوى» لأبى الحسن على بن الحسين الباقولى النحوى (ت ۵۴۳ ه) طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد العمار بالرياض جامعة الإمام محمد كرسالة دكتوراه نوقشت بتاريخ ۲۰/ ۱۰/ ۱۴۰۷ ه و طبع بتحقيق محمد الدالى بدمشق جامعة دمشق كرسالة دكتوراه نوقشت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (أخبار التراث العربى (۱۹/ ۱۴، ۳۲/ ۲۳). «منح الفريدة الحمصية فى شرح القصيدة الحصرية» لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفيل العبدى ت ۵۴۳ ه (فهرسة ابن خير ۷۴) «المقتبس من القراءات» لمحمد بن عبد اللّه بن محمد المعافرى الإشبيلى المالكى ت ۵۴۳ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۹۲) «القراءات» لمنصور بن الخير بن يعقوب بن يملأ الأندلسى ت ۵۴۶ ه (الأعلام- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۸

۸/ ۲۳۷). «الإقناع فى القراءات السبع» لابن الباذش، أبى جعفر أحمد بن على النحوى ت ۵۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «المصباح فى القراءات» للمبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى ت ۵۵۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۲۸) «رسالة فى الضاءات الواقعة فى كتاب اللّه تعالى» قد يكون لعبد العزيز بن على بن محمد السمالى (ت ۵۵۹ ه) خط بالتيمورية: ۳۹۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷)، و له «رسالة فى ذكر ما بين قالون و بين

ورش من الخلف» خط بالتيمورية رقم: ۳۹۷ (سيزكين ۱/ ۱۵۸) «مقدمة فى أصول القراءات» لعبد العزيز بن على بن محمد الإشبيلى ت ۵۶۰ ه (غاية النهاية ۱/ ۳۹۵). «أحكام القراءات» لعلى بن زيد بن محمد بن الحسين أبى الحسن ظهير الدين البيهقى ت ۵۶۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۰۱). «القرطبية فى القراءات» ليحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدى القرطبى ت ۵۶۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۴). «شرح ما اختلف فيه أصحاب أبى محمد يعقوب بن إسحاق الهمذانى» لأبى العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ۵۶۹ ه). مخطوط سيزكين ۱/ ۱۵۹). و له «معرفة القراءة» فى نحو (۲۰) جزءا (الأعلام ۲/ ۱۸۱). و له «الماءات» (غاية النهاية ۱/ ۲۰۴). و ذكر ابن الجزرى فى غاية النهاية أيضا أن له فى مفردات كل قارئ جزءا مستقلا. «رواية عاصم فى القراءات» للغافقى، أبى قاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس (ت ۵۶۹ ه)، مخطوط بالتيمورية رقم ۱۴۵، و معهد المخطوطات رقم ۳۹ (سيزكين ۱/ ۵۱). «وصول الغمر إلى أصول قراءة أبى عمرو» لعلاء الدين أبى الحسن على بن قاسم البطائحى الشافعى ت ۵۷۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۲۰۱۵). «الخلاف بين قراءة أبى عمارة حمزة بن حبيب و بين أبى عمرو بن العلاء» لعلى بن عساكر بن المرجب ت ۵۷۲ ه (سيزكين ۱/ ۱۵۲، ۱۵۴). و له «الخلاف بين قراءة عبد اللّه بن عامر و بين قراءة أبى عمرو بن العلاء» مخطوط فى بروسة مكتبة حراتشى زادة ۷۲۶/ ۱/ ۱۲۸ (سيزكين ۱/ ۱۵۴). و له «ذكر الخلاف بين قراءة أبى بكر بن بهدلة عاصم و بين قراءة أبى عمرو بن العلاء» مخطوط منه نسخة محفوظة بروسة حراتشى زادة: ۷۲۶- ۳ من ۱۳۸- ۷۰ ب (سيزكين ۱/ ۱۵۱). و له «ذكر الخلاف بين رواية عبد اللّه بن كثير و بين قراءة أبى عمرو بن العلاء» مخطوط فى بروسة حراتشى زادة ۷۲۶/ ۲ (سيزكين ۱/ ۱۵۰) و له «الخلافيات فى علم القراءات» أو «الخلاف بين قراءة أبى عمر بن العلاء و بين غيره من القراء السبعة» مخطوط بتركيا، حراجى‌أوغلى: ۷۲۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۸). «غاية المنتهى و نهاية المبتدى» فى القراءات، لأسعد بن الحسين بن سعد بن بندار أبى ذر اليزدى ت ۵۸۰ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۰). «البهجة فى القراءات السبع» للهراس هبة اللّه بن يحيى بن محمد أبى طالب ت ۵۸۰ ه (غاية النهاية ۲/ ۳۵۳). «حرز الأمانى و وجه التهانى» المعروفة بالشاطبية، لأبى محمد القاسم بن فيّره الشاطبى (ت ۵۹۰ ه) طبع على الحجر بالهند- بشاور عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م و فى مصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. و له «شرح وقف حمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳). و له «فتح المجيد فى قراءة حمزة من القصيد» مخطوط، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۴۸۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). «قصيدة فى القراءة» الشيخ الأديب أبى عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد المعافرى الأندلسى، ت ۵۹۱ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «ذكر الخلاف بين صاحبى عاصم أبى بكر و حفص» للباقلانى أبى بكر عبد اللّه بن منصور (ت ۵۹۳ ه) مخطوط فى الحميدية باسطنبول: ۱۳۵۷ خط- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۹ - (______________________________________ سيزكين ۱/ ۵۶). «السبعة فى القراءات» لعبد الرحمن بن الجوزى ت ۵۹۷ ه (مؤلفات ابن الجوزى: ۱۳۶). «رسالة فى حروف أبى عمرو بن العلاء فى قراءة القرآن» مخطوط ضمن مجموع بمكتبة تشستربتى‌بدبلن بدبلن: ۳۸۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۶). «البرهان فى قراءة القرآن» لفخر الدين الرازى أبى عبد اللّه محمد بن عمر بن حسين (ت ۶۰۶ ه) راجع كتاب: الرازى مفسرا للدكتور محسن عبد الحميد (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۸). «جزء فى قراءة نافع» لعبد اللّه بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصارى القرطبى المالقى ت ۶۱۱ ه (معجم المؤلفين ۶/ ۴۲). «قراءة حمزة» لأبى الحسن شريح بن محمد ت ۶۲۵ ه (فهرسة ابن خير: ۳۸) «الميسّر فى القراءات» لمحمد بن الحسين بن على أبى عبد اللّه الأندلسى الميورقى المعروف بابن الشكازت ۶۲۶ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «أرجوزة فى القراءات السبع» ليحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى، أبى الحسن ت ۶۲۸ ه (الأعلام ۹/ ۱۹۳). «حجّة المقتدى» لموفق الدين، عيسى بن عبد العزيز اللخمى الشريشى الاسكندرى ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و له «النقاءة المهذبة للرواية المنتخبة من جميع القراءات و صحيح الروايات» (إيضاح المكنون ۴/ ۶۷۴) و له «الجامع الأكبر و البحر الأزخر» يحتوى على سبعة آلاف رواية و طريق (غاية النهاية ۱/ ۶۰۹) و له «نظرة السريع الانتهاء» لعله «المنتهى من مشهور القراءات المنتقى من غريب الطرق و الروايات» (إيضاح المكنون ۴/ ۶۵۷)

«الإعلان فى القراءات» لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى ت ۶۳۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۲۸). «الدرة الفريدة فى شرح القصيدة» (أى الشاطبية)، لحسين بن أبى العزّ الرشيد الهمذانى (ت ۶۴۳ ه) خط لا له لى: ۴۶، معهد المخطوطات: ۳۳ قراءات، الأوقاف ۳۲۷۹، الأزهر: ۱۳۴۴، امبالى: ۴۸۱۳۴، الأزهرية ۳۸۵ و ۲۸۸/ ۳۸۹، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۷۱ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۳) «مختصر التبصرة فى القراءات» لأحمد بن محمد القيسى، أبى جعفر، ت ۶۴۳ ه (الأعلام ۱/ ۱۶۹) «الإيضاح و غاية الإشراح فى القراءات السبع» لعلم الدين على بن محمد السخاوى ت ۶۴۳ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۳۲). و له «جمال القرّاء و كمال الإقراء» طبع بتحقيق د. على حسين البواب بمكة المكرمة مكتبة التراث ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و له «فتح الوصيد فى شرح القصيد» أو «شرح حرز الأمانى للشاطبى» مخطوط بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية: ۲۵۵ و يوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات: ۵۱، بمكتبة تشستربتى: ۳۹۲۶، عارف حكمت المدينة المنورة: ۴۶ قراءات، مكتبة جامعة محمد بن سعود: ۲۱۸ ف فى جزءين مصوّر عن نسخة عارف حكمت (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). و له «منظومة طائية للفرق بين الضاد و الظاء» مخطوط بالتيمورية ۱۷۶- ۳۶۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۶) و له «نثر الدرر فى القراءات» (كشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷) «شرح العنوان» عبد الظاهر بن لشوان الرومى (ت ۶۴۹ ه) خط آيا صوفيا، ۶۴۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۰) «أرجوزة فى القراءات» لمنصور بن سرايا بن عيسى الأنصارى ت ۶۵۱ ه. (طبقات المفسرين: ۴۲) و له «الغاية» (و هو شرح الشاطبية الكبير) مخطوط منه جزء محفوظ بمكتبة الحرمين بمكة: ۴۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹). «كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى» أو «كنز التهانى فى شرح ...» أو «شرح شعلة على الشاطبية» لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلى (ت ۶۵۶ ه) طبع فى القاهرة بدار التأليف، و طبع بمكتبة صبيح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية» (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۱)، «اللئالئ الفريدة فى شرح القصيدة» لمحمد بن الحسن الفاسى (ت ۶۵۶ ه) خط، بالأزهر: ۲۵۸/ ۲۲۲۶۵، ۲۷۵، رافعى ۲۲۶۶۱ آيا صوفيا: ۴۹- ۵۰، التيمورية: ۲۱۳، الأوقاف ببغداد: ۲۴۵۳، المكتبة المحمدية بالجامع الزيوانى بالموصل رقم ۲۳۰. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۰) «درة القارئ» (منظومة فى ظاءات القرآن) لأبى محمد عز الدين الرسعنى (ت ۶۶۱ ه) طبع بتحقيق عبد الهادى الفضلى بالأردن نشر مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ع ۳۰ (أخبار التراث ۲۹/ ۲۶). «مفردات القراءات» لعبد الرحمن بن إسماعيل أبى شامة الدمشقى ت ۶۶۵ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «إبراز المعانى من حرز الأمانى» طبع بالقاهرة فى مطبعة مصطفى الحلبى عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م، و طبع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض بالقاهرة مطبعة مصطفى الحلبى عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۲۳) «الاستبصار» لمحمد بن إسرائيل أبى عبيد اللّه السلمى القصاع ت ۶۷۱ ه (الأعلام ۶/ ۲۵۵) و له «المغنى» فى القراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «شرف المراتب و المنازل فى القراءات» لمحمد بن سليمان محمد المعافرى ت ۶۷۲ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۴۷) «قراءة ورش» لأحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفى الشاطبى ت ۶۷۴ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۲) «الشامل فى القراءات السبع» لمعين الدين أبى محمد عبد اللّه بن جمال الدين أبى عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبى حفص بن عمر بن أبى زيد الأنصارى ت ۶۸۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۲۰۸) «حل رموز الشاطبية» ليعقوب بن بدران الجزائرى الدمشقى المصرى (ت ۶۸۸ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ۸۲۷/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴). و له «المختار فى القراءات» (غاية النهاية ۲/ ۳۸۹) «منظومة فى الزائد على مذهب الإمام أبى عمرو البصرى الديرينى» لعبد العزيز الدميرى المعروف بالديرينى (ت ۶۹۴ ه) مخطوط منه نسخة بمكتبة الملك سعود برقم ۲۸۲۷/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «المفيد فى كلام المجيد فى مذهب الإمام الربانى حمزة بن حبيب» لمحمد بن محمد بن أحمد التبريزى (كان حيا ۷۱۱ ه) الرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۰۶۱، (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۶) «الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع» لأبى عبد اللّه محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشى الأموى (ت ۷۱۸ ه) مخطوط فى الرباط ۲/ ۱۷ (بروكلمان ۲/ ۳۰۰). و له «القصد النافع لبغية

الناشئ البارع فى شرح الدرر اللوامع فى قراءة نافع، (إيضاح المكنون ۴/ ۲۲۷) «خواص الحروف و حقيقتها و أصولها» لشمس الدين أبى عبد الرحمن الجيلى (ت ۷۲۳ ه) مخطوط فى مكتبة تشستربتى: ۳۱۶۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۸) «سؤال أجاب عنه ابن تيمية» لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبى العباس ابن تيمية (ت ۷۲۸ ه) مخطوط بمكتبة جامعة برنستن مجموعة يهودا رقم ۴۰۹۸ ضمن مجاميع. و منه نسخة ميكروفيلمية مصوّرة عن النسخة السابقة الذكر بمركز البحث العلمى و إحياء التراث بمكة رقم الفن ۹۲ مجاميع (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶- ۸۷)، «المفيد فى شرح القصيد» لأحمد بن محمد بن جبارة (ت ۷۲۸ ه) خط البلدية، رقم ۵۲۹ ب، معهد المخطوطات رقم ۸۸. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «أرجوزة فى القراءات» أو «الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع» لأبى الحسن على بن محمد بن على، ابن برى (ت ۷۳۰ ه) مخطوط فى الأزهر: ۳۸۵، سقا ۳۸۹۱۰. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) و له «حقيقة الحروف» مخطوط بجامعة الملك سعود ۸۵۰/ ۳ م (أخبار التراث ۲۸/ ۵). و له «الشرعة فى القراءات السبعة» (كشف الظنون ۲/ ۱۰۴۴) و له «شرح الجعبرى على الشاطبية» أو «كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى و وجه التهانى» أو «كنز الأمانى- البرهان

فى شرح حرز الأمانى» خط بالتيمورية: ۱۱۵، و بالأزهرية ۱۵۱/ ۱۶۱۸۹ و ۳۳۶۷، و مكتبة الحرمين بمكة: ۳۰، و بالأوقاف بغداد: ۲۲۳۲، و بدار الكتب المصرية: ۵۸۱، الخزانة العامة بالرباط و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۲۸۰۴ فى ۲۲۸ ق، و صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۹۴. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۹) «الاختيار» (نظم فيه كتاب الاختيار للبزار شعرا) لأحمد بن محمد بن يحيى بن حزم ت ۷۳۲ ه (سيزكين ۱/ ۱۶۱) «الحواشى المفيدة فى شرح القصيدة» لابن الدقوقى، ت ۷۳۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۷) «الشرعة فى القراءات السبعة» لابن البارزى هبة اللّه بن عبد الرحيم بن إبراهيم ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «تحفة الإخوان» لعبد اللّه بن المؤمن بن الوجيه أبى محمد الواسطى (ت ۷۴۰ ه) خط من نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ۲۴۸۴/ ۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «المختصر البارع فى قراءة نافع» لأبى القاسم محمد بن أحمد ابن جزى المالكى الغرناطى (ت ۷۴۱ ه) قام بتحقيقه فتحى العبدى بتونس الكلية الزيتونية (أخبار التراث ۲۳ / ۱۷) «شرح الشاطبية فى القراءات» للماردينى، يوسف بن حرب الحسنى المكى ت ۷۴۳ ه (الدرر الكامنة ۴/ ۴۵۱)، «شرح روضة التقرير» لعلى بن أبى محمد بن أبى سعد الواسطى (ت ۷۴۳ ه) مخطوط فى تشستربتى، ۳۶۹۵، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۹) «مورد القمر فى قراءة أبى عمرو» لأبى حيان النحوى ت ۷۴۵ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۶۰۵) و له «المران الهامر فى قراءة ابن عامر» (إيضاح المكنون ۴/ ۴۷۱) و له «غاية المطلوب فى قراءة يعقوب» (منظومة) (كشف الظنون ۲/ ۱۱۹۴) و له «عقد اللآلى فى القراءات» (الأعلام ۸/ ۲۶) «شرح عمدة القراء و عدة الإقراء» لابن الفصيح عبد اللّه بن أحمد الكوفى ت ۷۴۵ ه خط بالتيمورية: ۳۴۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۹). و له «شرح عمدة القرآن فى الفرق بين ظاءات القرآن و ضاداته» خط الأوقاف ۲/ ۶۰۹۷ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۹) «شرح وقف حمزة و هشام على الهمز فى الشاطبية» للمرادى، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (ت ۷۴۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۲۶، صعائدة ۳۸۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۵) و له «المفيد» شرح على عمدة المفيد و عدة المجيد للسخاوى خط بالتيمورية: ۴۶۲، و مكتبة تشستربتى: ۳۶۵۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «البيان الوفى بقراءة حفص عن عاصم الكوفى» للنشوى، أحمد بن عمر بن أحمد المصرى الشافعى (ت ۷۵۷ ه) مخطوط فى الأزهر: (۲۶۷) ۲۲۲۷۴، كتب سنة ۱۳۰۳ ه (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۰) «حل الرموز» فى القراءات السبع لأحمد بن على بن أحمد الهمذانى (ت ۷۵۵ ه) خط آيا صوفيا: ۳۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۶) «شرح الشاطبية فى القراءات» لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبى المعروف بالسمين ت ۷۵۶ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۵) «شرح القصيدة الخزرجية» للغرناطى الشريف (ت ۷۶۰ ه) طبع بتحقيق محمد هيثم غرة بدمشق جامعة دمشق قسم اللغة العربية بكلية الآداب، (أخبار التراث العربى ۲۱/ ۱۸) «بستان الهواة فى اختلاف الأئمة و الرواة» لسيف الدين أبى بكر عبد اللّه بن أبى دوغدى المعروف بابن الجندى (ت ۷۶۹ ه) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۸۸۹، و منه نسخة مصوّرة بمعهد

المخطوطات العربية: ۶۷ (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶) «البيان فى الجمع بين القصيدة و العنوان» ليحيى بن أحمد بن صفوان الأندلسى (ت ۷۷۰ ه) مخطوط فى جامعة اسطنبول: ۲۱۹۱.، و منه نسخة بمعهد المخطوطات: ۱۵، و الأزهر: ۳۵۴، و ۳۵۶، و صورة عن الأزهرية فى مركز البحث العلمى بمكة: ۲۷. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۹)، البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۲

- «المبسوط فى القراءات السبع و المضبوط» أو «القراءات السبع» لمحمد بن محمود السمرقندى (ت ۷۸۰ ه) خط بالتيمورية: ۳۳۶، و منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۱۰/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۸) «الدر النثير و العذب النمير فى شرح كتاب التيسير» للمالقى الخطيب عبد اللّه بن يوسف بن رضوان (ت ۷۸۴ ه) قام بتحقيقه أحمد عبد اللّه المقرى، بالمدينة المنورة الجامعة الإسلامية (أخبار التراث ۲۵/ ۱۹) «أحكام الشبعة فى القراءات السبعة» لزين الدين سريجان محمد الملطى، ت ۷۸۸ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۹) «شرح كشف الأضداد» لأحمد بن محمد بن حجاج العمادى الكمالى اللارى أبى الفتح (كان حيا فى ۸۰۰ ه) مخطوط منه نسخة فى جامعة الملك سعود: ۲۴۸۴/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸) «تحفة الأنام فى الوقف على الهمز لحمزة و هشام» لابن القاصح، على بن عثمان بن محمد العذرى المقرئ (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بمكتبة صوفيا: ۴۵ و، التيمورية ضمن مجموع رقم ۲۲۶، الأزهر: ۷۷/ ۲۴۸۸، و ۲۹۱/ ۲۲۲۹۸- ۱۱۷۰، حليم ۳۲۸۵۹، و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة عن الأزهرية: ۳۷، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) و له «تلخيص الفتح الربانى» أو «نهاية الأمانى» منه نسخة مخطوطة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ۲۵۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۶) و له «تلخيص الفوائد» (و هو شرح على القصيدة الرائية) مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم ۲۸۲/ ۲۲۲۸۹، و صورة بمركز البحث العلمى فى مكة رقم: ۴۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) و له «سراج القارئ و تذكرة المقرئ، أو «سراج القارئ المبتدى و تذكرة المقرئ المنتهى» طبع فى القاهرة ببولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و بمطبعة شرف عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة عبد الرزاق عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة شركة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۰ م، و بمطبعة السعادة عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م، و بمطبعة المكتبة التجارية عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و بدار الفكر بيروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. و له «العلوية» (قصيدة فى القراءات السبع المروية) (كشف الظنون ۲/ ۱۱۶۳) و له «قرة العين فى الفتح و الإمالة بين اللفظين» قام بتحقيقه أحمد نصيف الجنابى ببغداد (أخبار التراث ۳۴/ ۹) «السهل فى قراءة السبع» لابن القطان محمد بن على بن محمد السمنودى ت ۸۱۳ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۱) و له «بسط السهل» شرح كتاب السهل فى القراءات السبع (الأعلام ۶/ ۲۸۷). «إيضاح الأسرار و البدائع و تهذيب الغرر و المنافع فى شرح الدرر اللوامع فى أهل مقرأ نافع» لابن المجراد محمد بن محمد بن عمران ت ۸۱۹ ه خط الأزهر ۲۷۵/ ۲۲۲۸۲. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۶) «التتمة فى قراءات الثلاثة الأئمة» لصدقة بن سلامة بن حسن ت ۸۲۵ ه (الأعلام ۳/ ۲۹۰) «شرح الزبيدى على الدرة المضية» أو «شرح الدرة المضية فى قراءة الثلاثة المرضية» لمحمد الزبيدى المقرئ ت ۸۲۸ ه مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود رقم ۵۰۲، و منه نسخة: ۳۹۲، و بمكتبة الحرمين بمكة ۱۲/ ۱ دهلوى باسم شرح الدرة المضية، و بمكتبة جامعة الإمام سعود رقم ۲۵۴۱، و بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۸، معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «القراءات» لمحمد بن محمد بن محمد أبو بكر بن عاصم القيسى الغرناطى ت ۸۲۹ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۴). «شرح الدرر اللوامع فى قراءة نافع» لمحمد بن عبد الملك المنتورى (ت ۸۳۴ ه)، مخطوط مصوّر بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۵۶۲ (أخبار التراث العربى ۲۸ / ۷) «التتمة فى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۳ ...

- القراءات» لمحمد بن محمد بن على بن يوسف أبى الخير ابن الجزرى ت ۸۳۳ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۵)، و له «تجريد التيسير» أو «تحبير التيسير» مخطوط مكتبة الحرمين بمكة: ۳۱ و ۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «التذكار فى قراءات أبان بن يزيد العطار» مخطوط بالظاهرية رقم ۵۴۶۵ و (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۱) «جامع الأسانيد فى القراءات» مخطوط بتركيا بدار المثنوى: ۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۲) و له «فتح

القريب المجيب فى قراءة حمزة بن حبيب» مخطوط بمكتبة الحرمين ۱۱/ دهلوى (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۱). و له «القصيدة الجزرية المسماة بهداية المهرة» مخطوط آيا صوفيا ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۵) و له «منجد المقرئين و مرشد الطالبين» طبع فى القاهرة بمكتبة القدسى عام ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م، و طبع بتحقيق عبد الحى الفرماوى القاهرة مكتب جمهورية مصر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۷ م و طبع فى بيروت بدار الكتب العلمية عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «مقدمة تتمة حرز الأمانى للشاطبى» لأحمد بن محمد بن سعد بن عمران شهاب الدين الشرعبى كان حيّا فى ۸۳۹ ه مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۰) «القراءات» لمحمد بن محمد بن مرزوق العبيسى التلمسانى أبى عبد اللّه المعروف بالحفيد ابن مرزوق ت ۸۴۲ ه (نيل الابتهاج: ۲۹۳) «منظومة فى علم القراءات» للرملى، أحمد بن حسين بن حسن بن على بن أرسلان الشافعى (ت ۸۴۴ ه) بالمكتبة الظاهرية ۲/ ۵۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) «الانفرادة المسماة درة الناظم فى رواية حفص عن عاصم» لعثمان بن عمر بن أبى بكر الناشرى (ت ۸۴۸ ه) مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ۲۸۵۴/ ۱ م، و نسخة أخرى تحت رقم عام: ۳۱۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۶) و له «خلاف قالون و الدورى» مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹، يوجد منه نسخة مصوّرة فى معهد المخطوطات العربية. (أخبار التراث ۳۲/ ۶) و له «الدر المكنون فى رواية الدورى و حفص و قالون» مخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض: ۱۲۱۲/ م (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۶) و له «منظومة فى علم القراءات» مخطوط بالظاهرية ۲/ ۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «رسالة فى القراءات على مذهب قالون و الدورى» مخطوط فى مكتبة كورستى بإيطاليا: ۳۳۶، و عنها نسخة فى مركز البحث العلمى بمكة رقم: ۸۴ مجاميع، و منه نسخة باسم خلاف قالون و الدورى بمكتبة جامعة محمد بالرياض: ۲۴۲۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۴۹۸) و له «الهداية إلى تحقيق الرواية» مخطوط بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۵۱۴ (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۸) و له «مجمع السرور و الحبور و مطلع الشموس و البدور» لمحمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد القباقبى ت ۸۴۹ ه (معجم المؤلفين ۹/ ۲۸۸) «مذاهب القرّاء السبعة» لإبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دملح برهان الدين الكركى ت ۸۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «حل الرمز فى الوقف على الهمز» (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «الآلة فى معرفة الفتح و الإمالة» (الأعلام ۱/ ۷۱) «التهذيب فيما زاد على الحزر من التقريب» و يسمى «التهذيب فيما زاد ..» لابن عياش عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فى تشستربتى ۳۶۶۱ ضمن مجموع و منها صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۴۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۷) و له «رسالة فيما زاده فى التقريب على حرز الأمانى» خط بالتيمورية: ۳۰۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۰). و له «غاية المطلوب فى قراءة خلف و أبى جعفر و يعقوب» أو «غاية النهاية و المطلوب فى قراءة أبى جعفر و خلف و يعقوب» خط بالتيمورية: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸)- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۴

- «قراءة الإمام نافع» لأبى موسى بن عيسى المناوى، و منه نسخة كتبت سنة ۸۶۹ ه، محفوظة بالخزانة التيمورية: ۲۴۶، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۲). «الجهر بالبسملة» لمحمد بن أحمد، جلال الدين المحلى الشافعى ت ۸۶۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۶۲۳) «غاية المراد فى معرفة إخراج الضاد» لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد، ابن النجار ت ۸۷۰ ه مخطوط فى صوفيا: ۱۳ ف (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸). «المختار من الجوامع فى محاذاة الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع» لعبد الرحمن بن محمد أبى زيد الثعالبى (ت ۸۷۶ ه) طبع بالجزائر بالمطبعة الثعالبية عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (ذخائر التراث العربى: ۴۲۲). «الضوابط و الإشارات لأجزاء علم القراءات» لإبراهيم بن عمر، أبى الحسن البقاعى (ت ۸۸۵ ه) خط بالخزانة العامة بالرباط المغرب مصوّرة ضمن مجموع (كشف الظنون ۲/ ۱۰۹۰). «حل الشاطبية» أو «شرح العينى على الشاطبية» لعبد الرحمن بن أبى بكر العينى (ت ۸۹۳ ه) خط بالأزهر ۲۵۲/ ۳۲۲۵۹، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۶۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۶). «كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار» لأحمد بن إسماعيل أبى العباس الكورانى ت ۸۹۳ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۸۶) «شرح الشاطبية» لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ۹۱۱ ه خط دار الكتب: ۳۳ تفسير (معجم الدراسات القرآنية:

۵۰۹). «تفصيل الدر فى القراءات» لمحمد بن أحمد بن محمد بن على بن غازى العثمانى المكناسى ت ۹۱۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۳۲) و له «إنشاء المريد من ضوال القصيد» خط بالأزهر: ۲۹/ ۲۲۳۵، ۷۵/ ۴۴۸۶، و هو باسم «إنشاد المريد» بالخزانة العامة بالرباط: ۱۳۰۳ د (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۵) «منظومة فى القراءات» لإبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن على ت ۹۲۳ ه (الأعلام ۱/ ۶۳). «لطائف الإشارات بفنون القراءات» أو «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلانى، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ۹۲۳ ه) طبع بتحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين بالقاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «البدر المنير فى قراءة نافع و أبى عمرو و ابن كثير» لعمر بن زين بن قاسم بن محمد سراج الدين النشار (ت ۹۳۸ ه) خط بدار الكتب ۳۰۷ قراءات، و معهد المخطوطات: ۱۴، تيمورية: ۲۰۲، (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۷) و له «القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى» خط انظر فهارس الأزهر: ۴۸۱ و منه نسخة بمكتبة الحرمين: ۱۳، و جامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۵۳۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۷) و له «المكرر فى علم القراء السبعة البدور النور» أو «المكرر فيما تواتر من القراءات و تحرر»، طبع فى مكة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م و بالقاهرة بالميمنية ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و بمطبعة مصطفى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «أمالى على شرح الشاطبية للجعبرى» لمحمد بن محمد الكوفى التونسى، شمس الدين مغوش ت ۹۴۷ ه (الأعلام ۷/ ۵۷) «رسوخ اللسان فى حروف القرآن» قصيدة نظمها خطيب من خطباء الروم باسم السلطان سليمان فى ألف و ثلاث و أربعين بيتا سنة ۹۵۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱). «الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار» لحسين بن على جمال الدين الحصنى ألف سنة ۹۵۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۳۴) «كشف الملمات فيما ابتدعه القرّاء من الألحان و النغمات» لزين الدين محمد بن محمد المرصفى ت ۹۶۵ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۶۸) «أرجوزة فى الرد على ألغاز ابن الجريرى» لأحمد بن أحمد شهاب الدين الرملى (ت ۹۷۱ ه)، نسخة كتبت سنة ۱۲۵۴ ه محفوظة بجامعة الرياض: ۲۱۹۳/ ۹ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) «تذكرة المنتهى فى القراءات» لمحمد بن حسين، أبى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۵ ...

العز القلانسى ت ۹۷۲ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۲) «بلوغ الأمانى فى قراءة ورش من طريق الأصبهانى» لأحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبى الشافعى (ت ۹۸۱ ه) خط بالظاهرية (إيضاح المكنون ۳/ ۱۹۵، الاعلام ۱/ ۹۱) و له «منظومة فى القراءات» مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود: ۴۳۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «مذهب حمزة فى تحقيق الهمزة» مخطوط فى الظاهرية (الأعلام ۱/ ۹۱) «الشمعة المضيئة لنشر القراءات السبع المرضية» لسبط الناصر الطبلاوى من علماء القرن العاشر، (و يرجح انه لشعلة المتوفى ۶۵۶ ه) خط بالأزهر: ۶۶/ ۴۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳). «إظهار المعانى فى شرح حرز الأمانى» لأحمد بن محمد أبى المنتهى المغنيساوى، ت ۱۰۰۰ ه (الأعلام ۱/ ۲۳۵) «حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى» لعلى بن سلطان (ت ۱۰۱۴ ه) خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۲۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) «الأصول المختصرة على القراءات السبع» لسيف الدين بن عطاء اللّه الوفائى الفضالى الشافعى البصرى، أبى الفتوح. (ت ۱۰۲۰ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۲۷/ ۹ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) و له «رسالة فى جمع قوله تعالى أَنْتَ مَوْلانا ... إلى قوله تعالى: الْحَيُّ الْقَيُّومُ و فى الفصل بين السورتين» خط منه نسخة بجامعة الملك سعود: ۱۸۲۷/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۴) «قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى فى رواية ورش و ما ورد عنه» لأبى محمد بن شعيب بن عيسى بن على الأشجعى الأشبهى المقرئ ت ۱۰۲۱ ه (فهرسة ابن خير: ۳۷). «مقدمة حفص» لعلى بن عمر بن أحمد الشافعى الميهنى (۱۰۲۴ ه) خط مكتبة الأحمدى بطنطا خ ۵۳، ۴۹۲۸، خ ۴ د ۹۰۴، خ ۲۹ د ۲۴۲۱، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۲). و له «القول الفرق فى حل بعض ما صعب عن طريق الأزرق» خط بجامع الشيخ بالاسكندرية رقم ۱۰۶، و معهد المخطوطات: ۵۹، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۷). و له «هداية الصبيان لفهم بعض مشاكل القرآن» (معجم المؤلفين ۷/ ۱۵۷) «رسالة فى قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبى المواهب محمد بن عبد الباقى بن عبد القادر الحنبلى الدمشقى (ت ۱۰۲۶ ه) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۷۲ و ۲۶۱۱/ ۱ م، و منها نسخة بمكتبة الحرمين بمكة باسم «رسالة فى قاعدة قراءة حفص بمفردة عن طريق الشاطبية» برقم

۱۶ دهلوى، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷) «منظومة فى فواصل ميم الجمع» لمحمد الخروبى (ألفها عام ۱۰۲۶ ه) خط بالتيمورية: ۲۱۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸). «الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة» (مختصر حرز المعانى و كنز السبع المثانى) لمحمد بن أحمد العوفى (كان حيا سنة ۱۰۴۹ ه) منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود: ۹۸۱، و منه نسخة بجامعة الملك سعود: ۲۸۱۸/ ۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۷) و له «مختصر المقالة فى الفتح و الإمالة» (معجم المؤلفين ۸/ ۳۰۶) «أجوبة عن أسئلة فى القراءات» لسلطان بن أحمد بن سلامة المزّاحى (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بدار الكتب المصرية ۲۵۳۱۷ ب (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «الجوهر المصون فى جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۵۴، و منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰، و منه نسخة بالمكتبة البلدية بالاسكندرية ن ۱۷۷۸ خ (الأعلام ۳/ ۱۰۸، معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۸) و له «رسالة فى أجوبة المسائل العشرين التى رفعها بعض المقرئين» مخطوط بالرياض: ۲۵۶۹ جامعة الرياض (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «رسالة فى بيان التكبير من طريق الطيبة» خط بالأزهر ۱۱۷۶، و حليم ۳۲۸۶۵ (معجم الدراسات- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۶ ____ ... القرآنية: ۴۹۴) و له «مسائل و أجوبتها» (فى القراءات) مخطوط فى المكتبة البلدية بالاسكندرية ن ۵۲۶۵- ج (الأعلام ۳/ ۱۰۸) «المقر النافع الحاوى لقراءة نافع» أو «المقرر النافع الحاوى لقراءة نافع» أو «المقرر و المحرر فى القراءات» لناصر بن عبد الحفيظ بن عبد اللّه المهلا المقرئ اليمنى (ت ۱۰۸۱ ه) مخطوط فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ۷۰ تفسير (بروكلمان ۱/ ۴۰۶). «الإيضاح لما ينبهم على الورى فى قراءة عالم أم القرى» أو «رسالة فى قراءة ابن كثير» لأبى زيد عبد الرحمن بن أبى القاسم بن القاضى المكناسى (ت ۱۰۸۲ ه) طبع بتحقيق محمد بالوالى بالرباط كرسالة دكتوراه- بدار الحديث الحسنية عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث الإسلامى ۳/ ۲۱). و له «رسالة فى رواية حفص عن عاصم على وفق طريقة الحرز و الطيبة» طبع فى مصر بمطبعة الأخبار عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۳). و له «علم النصرة فى تحقيق قراءة إمام البصرة» مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية: ۲۹۰/ ۴۴۱ م، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۲۳۲، و منه نسخة أخرى محفوظة بالمكتبة الظاهرية: ۳۴۹۲، ۵۷۴۳، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹) و له «الفجر الساطع فى شرح الدرر اللوامع» (الأعلام ۳/ ۳۲۳) و له «واضح المشكلات فى قراءات البصرى وقتت بالواو فى المرسلات» خط تيمورية: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۲). «مقدمة فى قراءة حفص» لفائد بن المبارك الأبيارى (ت ۱۰۸۶ ه) خط. (بروكلمان ۲/ ۳۴۰، و سيزكين ۱/ ۱۵۶) و له «رسالة فى الإمام حفص و أبى عاصم» منها نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۵۰/ دهلوى (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷)، «مقدمة فى بيان الصحيح المعتمد على طريق الإمام حمزة فى الوقف على الهمز» لأبى السعود محمد الدمياطى (ت ۱۰۹۲ ه) خط تيمورية: ۴۹۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۳) «القواعد السنية فى قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية» لإبراهيم بن إسماعيل العدوى (القرن الحادى عشر) خط الأزهر: ۱۱۶۱، و حليم: ۳۲۸۵۰ (سيزكين ۱/ ۱۵۱) «القول النص فى رواية حفص» لمحمد بن حمدان الموصلى (القرن الحادى عشر) (سيزكين ۱/ ۱۵۶) «بغية الطالبين و رغبة الراغبين» لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقرى الشافعى (ت ۱۱۱۱ ه) خط بالمكتبة الأزهرية: ۱۹۳/ ۱۶۷۳۱. و عنها صورة فى مركز البحث العلمى فى مكة: ۲۴ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۳۱) و له «رسالة فى طريقة حفص» خط الأزهرى: ۲۷۶/ ۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷) و له «رسالة فى القراءات السبع» خط الأوقاف بغداد ۷/ ۶۵۰۳ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) و له «القواعد المقررة و الفوائد المحررة» مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۸/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۸) «المحرر فى التكبير عقب السور» لعبد الرحمن بن محمد التريمى اليمنى (ت ۱۱۰۲ ه) (إيضاح المكنون ۳/ ۳۲۹). «غيث النفع فى القراءات السبع» للسفاقسى على بن محمد بن سليم النورى (ت ۱۱۱۷ ه) طبع مع «سراج القارئ لابن القاصح» طبع فى القاهرة بمطبعة بولاق عام ۱۲۹۳/ ۱۸۷۶ م، و مطبعة شرف ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة عبد الرزاق ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة شركة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۱ م، و مطبعة السعادة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م و المطبعة التجارية الكبرى عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و

صوّر فى بيروت «بدار الفكر عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۵). «مقدمة تشتمل على رواية حفص» لمحمد بن حسن بن محمد السمنودى الأزهرى المعروف بالمنير (ت ۱۱۱۹ ه) (الأعلام ۶/ ۳۱۳).- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۷ ...

- «________________________________رسالة فى قاعدة قراءة حفص من

طريق الشاطبية» لمحمد بن عبد الباقى أبى المواهب (ت ۱۱۲۶ ه) خط بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۷۲ (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۶) و له «فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبى النجود» (بروكلمان ۲/ ۳۲۷) «الرسالة الغراء فى ترتيب وجوه القرّاء» للتلمسانى أحمد بن ثابت، نسخة كتبت عام ۱۱۳۰ ه، خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳). «شرح وقف حمزة و هشام» أو «نيل المرام لوقف حمزة و هشام» لأبى الصلاح على بن محسن الصعيدى الرميلى (ت ۱۱۳۰ ه) خط بالخزانة التيمورية: ۳۰۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳). و له الدرر الحسان فى حل مشكل قوله تعالى آلْآنَ» (معجم المؤلفين ۷/ ۱۷۵) و له «المنح الإلهية بشرح الدرّة المضية فى علم القراءات الثلاثة المرضية» خط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ۱۱۶۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «نيل المرام لوقف حمزة و هشام» خط بالأزهرية، و فى الخزانة التيمورية: ۳۰۹ (الأعلام ۴/ ۳۲۳). «أحكام النون الساكنة» لعلى بن سليمان بن عبد اللّه المنصورى (ت ۱۱۳۴ ه) خط، منه نسخة بجامعة الإمام محمد: ۹۷۹ و ۱۳۴۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶) و له «إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة» خط بالمكتبة العربية بدمشق (الأعلام ۴/ ۲۹۲) و له «الالحاد فى النطق بالضاد» أو «رد الالحاد فى النطق بالضاد» خط بخط المؤلف فى الظاهرية، و منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة، و نسخة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۲۷۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۵ و ۷۵) و له «القصيدة المهذبة» خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين انظر فهرس مكتبة الحرمين: ۱۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۵) «فتح المجيد المرشد لطوال القصيد» لإدريس بن محمد الشريف الحسنى (ت ۱۱۳۷ ه) خط بالتيمورية: ۱۲۹، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۰) و له «منظومة فى اختلاف القراء السبعة» خط بالأزهر ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۶) «القراءات السبع» لسلطان بن ناصر بن أحمد الجبورى ت ۱۱۳۸ ه (الأعلام ۳/ ۱۶۷) و له «العقود المجوهرة و اللآلى المبتكرة» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود عام ۲۰۳۲/ ۲ م و منه نسخة بمكتبة الإمام محمد: ۸۳۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۶). و له «القول المبين فى التكبير سنة المكيين» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۸/ ۲ م و منها نسخة أخرى: ۱۶۴۴/ ۲ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۰) و له «القول المبين فى القراءات السبع» الأعلام ۳/ ۱۱۰) «مشكلات فى القراءات» لأحمد بن السماح المقرئ (كان حيا سنة ۱۱۴۰ ه) خط تيمورية ۱۱۹ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۸) «كلمات مرسومة مستخرجة من مصحف على القارئ و متن الرائية و شرح الجزرية و جامع الكلام و كشف الأسرار و كنز المعانى و شرح الرائية» سليمان المعروف بدامادزاده (كان حيا فى ۱۱۴۰ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۱۳۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۳) «القول القاسم فى قراءة حفص عن عاصم» لعبد الغنى النابلسى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى ت ۱۱۴۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۹) و له «الاقتصاد فى النطق بالضاد» خط بالتيمورية: ۳۰۵ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۳) «رسالة فى التغنى و اللحن» لمحمد المرعشى المعروف بساجقلىزاده (ت ۱۱۴۵ ه) خط تيمورية: ۱۷۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۵) و له «رسالة فى الضاد و كيفية أدائها» خط ضمن مجموع رقم ۱۲۴، ۱۲۷، ۱۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷) «الإشارات العمرية فى حل أبيات الشاطبية» للأرمنازى لعمر بن عبد القادر (ت ۱۱۴۸ ه) خط تيمورية: ۳۷۸، ۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۱) «الإفـــــادة المقنعـــــة فى قراءات- البرهـــــان فى علـــــوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۸ ...

- ________________________________الأئمة الأربعة ابن محيصن، الحسن

الأعمش اليزيدى، لعبد اللّه بن مصطفى محمد الكوبريلى (ت ۱۱۴۸ ه) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۶۱۱ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۲۳) «بدائع البرهان على عمدة العرفان فى وصف حروف القرآن» للازميرى مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) خط بالتيمورية: ۲۳۷، و صوفيا: ۲۳۹، و قطعة أخرى برقم ۴۵ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۷) و له «عمدة العرفان فى القراءات» (معجم

المؤلفين ۱۲/ ۲۶۰) «رسالة فى زيادة المد فى الضالين» لهاشم بن يحيى الشامى (ت ۱۱۵۸ ه) خط تيمورية رقم ۱۱۰ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷) «حل المشكلات فى القراءات» أو «أجوبة المسائل المشكلات فى علم القراءات» لأبى السعود أحمد بن عمر الاسقاطى المصرى الحنفى (ت ۱۱۵۹ ه) خط بالتيمورية رقم ۴۵۹، و بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۱۱۶۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) «مقدمة على طريقة حفص» أرجوزة لحسن البشار (كان حيا ۱۱۶۱ ه) خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۲) «أجوبة يوسف أفندى زادة على عدد مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن» ليوسف أفندى زادة، عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن عبد اللّه المنان الحنفى الروسى المعروف بعبد اللّه حلمى (۱۱۶۷ ه) خط، منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۱۹۳/ ۳ م، و انظر الأزهرية ۱/ ۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) و له «مرشد الطلبة لوجوه الطريق فى القراءات» مخطوط: ۲۷۶ / ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۷) «تسهيل الفحص فى رواية الإمام حفص» لعبد الحق السنباطى (ألفه سنة ۱۱۶۸ ه) مخطوط فى الأزهر: ۵۶/ ۳۵۴۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۷) «شرح منظومة منحة رب العرش فيما يتعلق بقراءة ورش» للكيالى شعيب بن إسماعيل الإلهى (ت ۱۱۷۲ ه) مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۳۰۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸). «زبدة العرفان فى وجوه القرآن» للبالوى حامد بن عبد الفتاح الرومى (كان حيا سنة ۱۱۷۳ ه) طبع بالآستانة طبع حجر عام ۱۲۵۲ ه/ ۱۸۳۶ م «سند سعد الدين الموصلى إلى القراء السبعة» لسعد الدين بن أحمد بن مصطفى الموصلى (كان حيا ۱۱۷۸ ه) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۸/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶) «الإيضاح و البيان فى تحقيق عبارات القرآن» لمحمد بن إسماعيل الأمير (ت ۱۱۸۲ ه) مخطوط فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ۶۵ مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۹۷) «الثغر الباسم فى قراءة الإمام عاصم من روايتى شعبة و حفص من طريق الشاطبية» لعلى عطية الفجرينى أبى مصلح (كان حيا سنة ۱۱۸۸ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۵۷۷، و أخرى بالمكتبة الأزهرية: ۲۳۸/ ۲۲۲۴۵، و أخرى برقم ۱۰۹/ ۸۲۷۵ نسختان بمركز البحث العلمى بمكة: ۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «خلاصة الكلام على وقف حمزة و هشام» لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف، ت ۱۱۹۲ ه (معجم المؤلفين ۱/ ۳۰۳) و له «مقدمة فى القراءات على مذهب الإمام عاصم» خط الأزهر ۲۹۶/ ۲۲۳۰۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۳) «تحفة الطلاب فيما كان بالنون و التذكير و التأنيث و الغيبة و الخطاب» لعبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهورى (ت ۱۱۹۸ ه) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۵۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «الجواهر العوالى العظام فى وقف حمزة و هشام» لمحمد بن حسن المنير السمنودى (ت ۱۱۹۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۴۶ زكى: ۴۰۵۴۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۳) و له «رسالة تتعلق بقراءة حفص» أو «مقدمة تشتمل على رواية حفص عن عاصم» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۲).- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۹ ...

و له «فتح المجيد فى قراءة عاصم من طرق القصيد» خط بالأزهر ۱۱۵۶، حليم ۲۲۸۴۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۹) و له «مقدمة تشتمل على رواية حفص عن عاصم الكوفى» خط بالتيمورية: ۶۱، ۵۱۹ و الأزهر: ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳، و ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۲، ۵۵۲، ۵۵۴) و يسمى «مقدمة تشتمل على رواية حفص» «تحفة النبلاء فى قراءة أبى عمرو بن العلاء» لمحمد بن محيى الدين النمرة (القرن الثانى عشر). خط بالأزهر: ۱۱۳۴، حليم ۳۲۸۲۳ «جامع المسرّة فى شواهد الشاطبية و الدرة» لسليمان الجمزورى (الثانى عشر) خط بالمسجد الأحمدى بطنطا رقم خ ۳۰ و د ۳۴۲۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۲) و له «الفتح الرحمانى بشرح كنز المعانى تحرير كنز الأمانى» (معجم المؤلفين ۴/ ۲۵۷) و له «كنز المعانى محرر حرز الأمانى» أو «كنز المعالى فى تحرير حرز الأمانى» خط بالأزهر ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۵۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۵) «فتح العلى الرحمن فى شرح هبة المنان» لمحمد بن خليل بن الطندتائى الشهير بالطباخ (فرغ منها سنة ۱۲۰۵ ه)، خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۲۵۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷) «متقن الرواية فى علوم القراءة و الدراية» لأبى طاهر محمد بن موسى القيمتى المدعو بابن الكتانى (كان حيا ۱۲۱۲ ه) «رسالة فى

جمع القرآن الكريم و الكلام على القراءات السبع» لعبد اللّه بن صالح المولى (كتبت سنة ۱۲۲۱ ه) خط فى الخزانة التيمورية: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۷۴) و له «رسالة بالتركية فى جمع القرآن و الكلام على القراءات السبع» خط تيمورية: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۱) «مقدمة فى قراءة الشيخ عبد اللّه بن كثير المكى» شحاتة بن حسن الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر) خط الأزهر: ۲۵۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «رسالة تتضمن ما خالف فيه حمزة حفصا» منظومة للنكلاوى عيسوى قنديل (القرن ۱۳ ه) طبع بمصر عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م و بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم سركيس: ۱۴۰۰) «الرحيق المختوم فى نثر اللؤلؤ المنظوم» لابن خلف الحسن بن الحسين بن خلف المصرى (أوائل القرن الرابع عشر) و منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۹۰۸، و منه نسخة أخرى: ۳۱۱۷، و انظر الأزهرية ۱/ ۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱) «الفتح المبين فى قراءة ورش وضىء الجبين» لمحمد أحمد الغزال الدمنهورى الشافعي (كان حيا ۱۳۰۳ ه) مخطوط منه نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۵۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷). «برهان التصديق فى الرد على مدعى التلفيق» لمحمد بن محمد بيومى المنياوى (كان حيا ۱۳۰۶ ه) خط. نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۷۸۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «منظومة فى رواية ورش و شرحها» لأحمد بن محمد بن على الشافعي (ت ۱۳۰۷ ه) (معجم المؤلفين ۲/ ۱۳۴) «تنقيح نظم الدرة» لمحمد محمد هلالى الأبيارى طبع بطنطا بمطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۲۸). و له «خلاصة الأحكام فى الراء ثم اللام» طبع بطنطا بمطبعة الممتاز ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۱) و له «خلاصة الفوائد فى قراءة الأئمة السبعة الأماجد» طبع بطنطا مطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۱) و له «منظومة فى قراءة الكسائى من طريق الحرز» طبع حجر مصر (فهرس الأزهر: ۱۲۷) «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتى (ت ۱۳۱۱ ه) خط بالتيمورية: ۵۸، و الأزهر: ۲۸۵/ ۲۲۲۲، مخطوط بالأزهر ۲۸۵/ ۲۲۲۹۲، و بجامعة الإمام محمد بالرياض:- (البرهان- ج ۱- م ۲۹) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۰ - ______ ۲۵۱۲ فى ۲۴۰ ق و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳) و له «حواش على الفوائد المعتبرة» انظر مكتبة محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۶) و له «حواش على حرز الأمانى و وجه التهانى» انظر مكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۵). و له «حواش على توضيح المقام فى الوقف على الهمزة لهشام و حمزة» مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۶۵) و له «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۱۲، و نسخة بالمكتبة الأزهرية: ۲۸۵/ ۲۲۲۹۲، و نسخة أخرى مكررة تحمل الرقم نفسه، و منه نسختان بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۹- ۱۱۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «ثبت و يشتمل على أسانيد مؤلفة فى القراءات» لمحمد البشر محمد الطاهر البجائى التوائى ت ۱۳۱۱ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «إيضاح الدلالات فى ضابط ما يجوز من القراءات» لمحمد بن أحمد بن عبد اللّه الشهير بمتولى ت ۱۳۱۳ ه انظر مكتبة جامعة الإمام محمد رقم الحفظ: ۴۷۸ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) و له «توضيح المقام فى الوقف على الهمز لحمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۱۹۰/ ۱۶۲۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۰)، و له «الخلاصة المرضية على متن الشاطبية» منظومة نظمها سنة ۱۳۱۳ ه خط بالتيمورية: ۳۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۷) و له «رسالة فى ذكر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۶) و له «رسالة ورش» أو «مقدمة فى قراءة ورش» طبع بالقاهرة عام ۱۲۲۹ ه/ ۱۸۱۳ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۴) و له «الروض النضير فى أوجه الكتاب المنير، مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۶۶۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۴) و له «فتح المعطى و غنية المقرى فى شرح مقدمة ورش بن المصرى» طبع بالقاهرة (طبع حجر) عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم سركيس: ۱۶۱۷)، و طبع بالقاهرة، بالمطبعة المليجية عام ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۱ م، و طبع بتحقيق سيد زيان أبو المكارم مكتبة القاهرة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۸) و له «قراءة ورش» أو «مقدمة فى قراءة ورش» طبع مع الكتاب السابق بالقاهرة بمطبعة شرف

عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۶) و له «الكوكب الدرى فى قراءة الإمام أبى عمرو البصرى» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۴۶۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۶) و له «مقدمة فى آيات (كذا) الإضافة و الزوائد» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۵۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۱) و له «مقدمة فى فوائد لا بد من معرفتها للقارئ» خط بالأزهر ۱۲۱۲/ ۳۷۷۲۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۳) و له «منظومة فى رواية قالون» خط سيزكين ۱/ ۲۹۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸) و له «منظومة فى القراءات و التجويد» طبع حجر بمطبعة شرف بالقاهرة عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۴۸) و له «منظومة فى قراءة ورش» خط فى الأزهر رقم ۱۱۱/ ۸۲۷۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸) و له «منظومة فيما خالف متن ورش حفص» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۸) و له «نظم رسالة ورش» أو «نظم متن رسالة ورش» طبع بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م و ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۱) «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع» للترمسى محمد محفوظ بن عبد اللّه (كان حيا ۱۳۲۴ ه) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة-

البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۱ ...

- الملك سعود: ۱۲۴۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۴) و له «تنوير الصدر بقراءة الإمام أبى عمرو» خط، منه بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ۵۷۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۸) «حاشية على حرز الأمانى و وجه التهانى» لعبد الحليم الأفغانى (ت ۱۳۲۶ ه) خط، منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۵۹) «إرشاد الحيران فى خلاف قالون لعثمان فى القراءة» لمحمد مكى بن مصطفى بن محمد الشريف المعروف بابن عزوز التونسى ت ۱۳۳۴ ه (إيضاح المكنون ۳/ ۶۰) و له «الرياض البواسم فى رواية حفص عن عاصم فى القراءات» (إيضاح المكنون ۳/ ۶۰۰) «الفتح الربانى فى القراءات السبع من طريق حرز الأمانى» لمحمد البيومى بن على بن حسن أبى عياش الدمنهورى (ت ۱۳۳۵ ه) خط منه نسخة بمكتبة الإمام محمد: ۹۱۴ (الأعلام ۷/ ۳۰۳) «رسالة فيما يتعلق برواية حفص على وفق طريقى الحرز و الطيبة» لعلى سبيع الرحمن (الشيخ)، طبع بالقاهرة بمطبعة الأنوار عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۳) «تحفة الأبرار» (رسالة تشتمل على الأسانيد المصنّفة فى القراءات) للسريفى أحمد بن عبد السلام بن الظاهر العلمى ت ۱۳۴۴ ه (فهرس الفهارس ۱/ ۲۰۷) «إتحاف الأعزة بتعميم قراءة حمزة» لمحمد بن عبد الرحمن الخليجى (كان حيا سنة ۱۳۶۸ ه) خط، منه نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد: ۱۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳) «قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين» لمحمد عبد الرحمن الخليجى طبع بالاسكندرية بمطبعة جريدة الأمة عام ۱۹۲۶ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۴۰) «حسن البيان فى دفع ما ورد من الشبهة على القرآن» لمحمد بخيت بن حسين المطيعى الحنفى ت ۱۳۵۴ ه (معجم المطبوعات: ۵۳۸) و له «الكلمات الحسان فى الأحرف السبعة و جمع القرآن» مطبوع (الأعلام ۶/ ۲۷۴) «الآيات البينات فى حكم جميع القراءات» للحداد، أبى بكر بن محمد بن على بن خلف الحسينى. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة المعاهد عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱) و له «القول المحرر فى قراءة الإمام أبى جعفر» طبع بمصر، بمطبعة مصر عام ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۳ م، و بمطبعة مصطفى الحلبى عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۴۱) و له «المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» خط، منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۹) «رسالة فى كيفية أداء الضاد» لعلى خليل (القرن الرابع عشر) الأزهر ۱۷/ ۸۸۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۰) «إرشاد الأنام فى حكم القراءة بغير أحكام» لعلى سالم متومى طبع بمصر بمطبعة التقدم عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) «الإمالة فى القراءات و اللهجات العربية» لعبد الفتاح شلبى، طبع بمصر بدار النهضة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» و هو «شرح الشاطبية» للضباع على بن محمد حسن بن إبراهيم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة محمد على صبيح بدون تاريخ و طبع بالمطبعة نفسها عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «البهجة المرضية» طبع مع «إبراز المعانى من حرز الأمانى» لأبى شامة بالقاهرة و له «تقريب النفع فى القراءات السبع» طبع بمطبعة الحلبى عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و له «رسالة قالون»

طبع بالقاهرة بمكتبة صبيح بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «القول الأصدق فى بيان ما خالف فيه الأصبهانى الأزرق» طبع بالقاهرة طبع حجر عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵ م و له «القول المعتبر فى الأوجه التى بين السور» طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى الحلبى و له «متن رسالة ورش بشرحها» أو «هداية المريد إلى رواية أبى سعيد» طبع بالقاهرة عام- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۲ ...

-_______________ ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م «شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع» لعبد الفتاح القاضى طبع بمصر بالمكتبة الإسلامية بطنطا عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و له «النظم الجامع لقراءة الإمام نافع» طبع بالقاهرة بالمكتبة الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية» لمحمد سالم محيسن طبع بمكتبة الكليات الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمرو الدورى» طبع بالسودان عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. المجاهيل: «شرح الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبع المرضية المنسوبة لشعلة الموصلى» لعبد العزيز بن محمد الحفظى الحسينى؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۵۷) «شرح تتمة الحرز من قرّاء الكنز» لمحمد بن محمد بن محمد المصرى العدوى (ت؟) خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۱۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۱) «حصن القارئ فى اختلاف المقارئ» لهاشم بن محمد المغربى (ت؟) مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين: ۲۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴) «درة الناظم فى مفرد عاصم» منظومة لعمر بن محمد بن محمد (ت؟) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: ۱۰۲۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۰) «نور الإيمان فى قراءة القرآن» لإسماعيل ألبرى خورزوفى (ت؟). مخطوط منه نسخة بمكتبة أصفهان: ۷۶۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۴) «قصيدة فى القراءات السبع» لابن محمد الملطى (ت؟) (إيضاح المكنون ۴/ ۲۳۲) «المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار» لأحمد بن عبد اللّه بن إدريس أبى بكر (ت؟). مخطوط بمكتبة جار اللّه بتونس: ۱۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۲) «مبرز المعانى فى شرح قصيدة حرز الأمانى» لأحمد الغمارى (؟) مخطوط بمكتبة الحرمين: ۴۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) «قصيدة فى قراءة أبى عمرو» لشهاب الدين أحمد بن وهبان (؟) (كشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «مقدمة فى قراءة حفص» لعبد الجواد الأنبانى مخطوط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۹۷ و ۲۷۲۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة الفلاح و الهدى الواقعين فى القرآن» لعبد المجيد بن نصوح الرومى؟ (كشف الظنون ۱/ ۸۸۰) «رسالة فى قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبى المواهب الشاذلى الجلقى (؟) خط بمكتبة محمد بن سعود: ۲۶۳۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۹) و له «رسالة البناكتى فى الكلام على وقف حمزة و هشام على الكلمات ذوات الهمز» خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۳۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۵) «التنبيه على الألفاظ» لأبى الفضل محمد بن ناصر البغدادى؟ خط بالمكتبة الأزهرية: ۱۵۸۹، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۴۸ عن المكتبة الظاهرية (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) «التعليل فى القراءات السبع» لأبى العباس أحمد بن محمد الموصلى النحوى و هو الأخفش الخامس (؟) (كشف الظنون ۱/ ۴۲۴) «الاقتراح فى القراءة» لابن الكذابة، أبى على الحسن بن أحمد بن يحيى (؟) (كشف الظنون ۱/ ۱۳۵) «الإعانة على اختلاف القرّاء» لإبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكى (؟) خط بالمكتبة الأزهرية: ۲۹۹/ ۲۲۳۰۶، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) «التحارير المنتخبة على متن الطيبة» لإبراهيم العبيدى (؟) خط بالأزهر: ۱۱۳۷، حليم ۳۲۸۲۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۱) «فضل البارى فيما يحتاج إليه المقرئ» ليونس بن مغرى ردى أمير آخور (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۵۶۳، و أخرى مصوّرة عن مكتبة طوبقبوسراى باسطنبول: ۱۶۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «رسالة فى الرد على رسالة المرعشى فى الضاد» لمحمد بن إسماعيل الإزميرى (؟) خط تيمورية: ۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنية:- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۳ ...

-_______________ ۴۹۷) و له «رسالة فى إبدال الضاد بالظاء» خط بالمكتبة الأزهرية: ۴۸۴، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۷۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۰) «فصول فى قراءة نافع بن عبد الرحمن» الهادى أحمد بن محمد (؟) خط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۱۸۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «غاية الأمنية فى رموز الشاطبية» لأبى الحسن بن أحمد بن أيوب التركمانى (؟) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۲۷/ ۴ م (معجم مصنّفات القرآن

۴/ ۱۱۱) «الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبى عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدنى» لأبى الربيع سليمان بن حارث بن هارون الفهمى (؟) (فهرسة ابن خير الاشبيلى: ۳۳) «شرح الدر اليتيم» لأحمد بن فائز الرومى (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۰۴۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «كشف الأسرار فى القراءة» ليوسف بن كونداك الشهير بإمام الصوفية (؟) خط آيا صوفيا: ۴۱۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۸) «تذكرة المبتدئ» مقدمة فى رواية حفص عن عاصم خط بالأزهر: ۱۲۵۴، و زكى ۴۰۵۵۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۶) «رسالة فى الهمزتين إذا التقتا و مواضع وقوع ذلك فى القرآن الحكيم و أقسامه من كتاب الفقيه أبى بكر محمد بن أبى زكريا يحيى بن زيد» خط تيمورية ضمن مجموع: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۶) «رسالة فى ظاءات القرآن» لسليمان بن أبى القاسم التميمى السرقوسى (؟) خط بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۱۰۷۳، يوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶) «رسالة فى القراءة» لأبى منصور بن محمد بن إبراهيم العراقى (؟) خط بتركيا مكتبة نجيب الباشا ۸۲/ ۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۸) «رسالة فى همزات حمزة و هشام» لمحمد أبى طاهر إسماعيل بن تاج الدين البناكتى خط الأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۱) «رسالة حفص من طريق الشاطبية» لأبى شهاب (؟) خط بالمسجد الأحمدى بطنطا: خ ۵۲ د ۴۹۲۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۲) «رسالة فى الإمالة على قراءة أبى عمرو البصرى المشهور بابن العلاء» للوفائى شمس الدين محمد بن محمد (ت؟) خط بالأزهر: ۱۷۷ مجاميع ۴۴۵۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳) «رسالة فى بيان بعض الكلمات التى تشتبه على المبتدئين» لمحمد زاخر النجارى خط بالأزهر ۹۷/ ۶۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۴) «الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة» لمحمود بن محمد يس حسن الرفاعى خط الأزهر: ۲۷۶ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۰) «قراءة القرّاء السبعة» لحافظ أصفهانى (؟) خط آيا صوفيا: ۴۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۳) «القراءات» لمحمد بن على غازى العثمانى (؟) خط مكتبة الأحمدى بطنطاخ اغ د ۳۸۳۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۶) «القراءات السبع» للحسن بن أحمد (؟) انظر اتحاف القراء (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۸). «الأصول المختصرة فى القراءات على مذهب أبى عمرو» لأحمد بن سعد بن كحيل القلشقى (؟) خط الأزهر ۱۱۷۳، حليم ۳۲۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۲) «الدر المصون على رواية قالون» لأبى بكر بن على بن محمد البرادعى (؟) طبع بتصحيح محمود شاكيس و محمد الكلبوسى بتونس المطبعة الحديثة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م (ذخائر التراث العربى: ۳۷۴) «شرح الدر اللوامع فى أصل قراءة نافع» لمحمد بن شعيب البصليتى (؟) خط دار الكتب: ۶۳۲ قراءات معهد المخطوطات: ۴۳ قراءات (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۷) «شرح النونية الفنية عند زلل القارئ» لمحمد الجندى (؟) خط فى صوفيا: ۲۴ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۲) «أرجوزة فى القراءات» لعلى المصرى؟ (طبقات المفسرين: ۴۲) «أرجوزة فى القراءات» لعبد الواحد بن حسين (؟)- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۴ ...

خط الأزهر: ۳۸۵ سقا ۲۸۹۱۰

(معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) «النهجة الفريدة للنشأة الجديدة» رسالة فى قراءة الإمام أبى عمرو لمحمد محمد قنديل الرحمانى الأزهرى (؟) طبع بمصر طبع حجر (فهارس الأزهر: ۵۱) «رواية عمرو بن العلاء» لشمس الدين الأبوصيرى (؟) خط دار الكتب: ۶۲۱ قراءات، معهد المخطوطات: ۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۲) «مقدمة فى قراءة حفص» الأمبابى عبد الجواد (؟) خط للأزهر ۱۱۷۱ حليم (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «مقدمة فى قراءة حفص» لمصطفى بن عمر الميهنى (؟) خط الأزهر ۲۸۴ مجاميع ۸۴۷۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) و له «فتح الكريم الرحمن فى تحرير بعض أوجه القرآن» خط تيمورية: ۳۱۳، الأزهر: ۱۱۵۵، حليم ۳۲۸۱۴، مكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۳ (معجم مصنفات القرآن: ۵۲۰) «مقدمة فى قراءة حفص عن طريق الكوفى من طريق الشاطبية» للطنطاوى إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب (؟) خط الأزهر ۲۶۲/ ۲۲۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «المقدمة السنية فى الأحكام القرآنية» لمحمد البندارى سيد أحمد الشرقاوى (؟) طبع بالقاهرة بالمطبعة الملكية عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۴۶) «فتح الأمانى فى القراءات السبع» قصيدة للماردينى فتح اللّه أفندى بن عمر (؟) خط تيمورية: ۳۹۱ (معجم الدارسات

القرآنية: ۵۱۹) «كشف المعانى فى شرح حرز الأمانى» للخلاطى يوسف بن أبى بكر (؟) خط بالأزهر ۳۶۲ قراءات (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۸) «شرح درة القارئ» مجهول «و درة القارئ» هى للرسعنى (ت ۶۶۷ ه) و هى فى تلاوة القرآن خط تشستربتى: ۳۶۵۳ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۷) «التبصرة فى القراءات» لمجهول. خط بالأوقاف العراقية ببغداد: ۲۴۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۰) «شرح قصيدة ميمية فى الفرق بين الضاد و الظاء» لمجهول مخطوط فى برونستون و منه نسخة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية: ۲۹۶ (أخبار التراث العربى: ۳۰/ ۵) «قاعدة ابن كثير» لمجهول (سيزكين ۱/ ۱۵۰) «مقدمة فى أصول القراءة و تجويد التلاوة» لمجهول، خط الأزهر ۴۷۱/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۲) «فتح الرحمن ببيان روايات القراء السبعة للقرآن» لمجهول. خط بالأزهر ۸۹/ ۵۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۹) «مقدمة حفص فيما خالف أبا عمرو بن العلاء» لمجهول. خط (سيزكين ۱/ ۱۵۶) «مقدمة فى مسألة آلْآنَ فى علم وجوه طرق القراء» لمجهول. خط بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۹۷۹، و يوجد منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۷) «مقدمة فى قراءة عاصم برواية أبى بكر و حفص» خط الأزهر ۱۱۸۱، حليم: ۳۲۸۷۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «منظومة فى خلاف القراء وقفا و وصلا» لمجهول خط بالأزهر: ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۷) «منظومة فى رواية حمزة و هشام على ما أقره الشاطبى فى حرز الأمانى» لمجهول خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸) «منظومة فى القراءات» لمجهول. خط مكتبة عبد الرحمن الصائغ: ۱۹۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸) «منظومة فى أحكام القراءات» لمجهول. خط بالأزهر ۴۲۴ مجاميع ۱۶۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۶) «شرح وقف حمزة و هشام» لمجهول. خط بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳) «مختصر الحجة لأبى على الفارسى» لمجهول. خط بالتيمورية رقم ۲۶۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۶) «مختصر الاكتفاء فى اختلاف القراء السبعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۵) «قرة العين بأداء التسكين» لمجهول. خط بالتيمورية: ۵۳۶ (معجم الدراسات- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۵ ...

- القرآنية: ۵۳۴) «المتقاربين» (فى القراءات) لمجهول خط بالأزهر ۲۵۹/ ۷۶۵۹ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۴) «تحفة البارع بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. خط مكتبة جوته: ۵۶۰ (قطعة) (بروكلمان ۴/ ۲) «شرح منظومة متممة حرز الأمانى» لمجهول. خط بالتيمورية: ۲۱۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۲) «نظم ظاءات القرآن» مجهول. خط بالقادرية ببغداد: ۱۰۷ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۰) «ضوابط فى القراءات» (منظومة) لمجهول. خط بالتيمورية: ۴۷ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۴) «قاعدة الكسائى» لمجهول. خط بالأزهر ۱۱۷۱، حليم ۳۲۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۳) «القراءات التسع» لمجهول. خط مكتبة المحمدية بالجامع الزيوانى بالموصل: ۲۲۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۷) «القراءة» لمجهول (من القرن ۶ ه) خط (سيزكين ۱/ ۱۵۵) «جامع الاختلافات فى علم القراءات» لمجهول. خط فى مكتبة الشيخ زكريا بالموصل: ۱۵۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۱) «حزب القراءة للإخوان و الخلان» (مختصر الشاطبية) لمجهول خط بالأزهر: ۱۱۴۰، حليم ۳۲۸۲۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۶) «رسالة فى الضاد» لمجهول. خط بالتيمورية: ۲۳۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷) «رسالة فى أحكام القراءة و علم التجويد و الأوقاف الأربعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۱/ ۲۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳) «رسالة فى الاستدراك على ما ذكره ابن الجوزى فى نشره عدة كتب فى القراءات» لمجهول. خط بالأزهر: ۱۲۲۸، صعائدة: ۳۸۸۶۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳) «رسالة فى إمالة الكسائى» لمجهول. خط بالتيمورية: ۲۱۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۲) «رسالة فى الفرق بين الضاد و الظاء» لمجهول ۱۸۸۰/ ۱۶۲۲۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۸) «رسالة فى قراءة عاصم على رواية حفص» لمجهول. خط الأزهر ۱۱۷۱/ حليم ۳۲۸۶۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «رسالة فى قراءة حفص» لمجهول. خط بالأزهر ۱۲۵، زكى ۴۰۵۵۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «رسالة فى قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تيمورية: ۳۰۸، (سيزكين ۱/ ۱۵۱) «رسالة فى القراءات» خط الأوقاف بغداد ۶/ ۷۰۲۱ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «ما

انفرد به کل قارئ من القراء السبعة» لمجهول. خط بالخزانة التیموریة: ۵۷۱، معهد المخطوطات: ۷۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۳) «مفردات یعقوب فی القراءات» خط المکتبة الحسینیة بالموصل: ۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۰) «مفردة أبی عمرو بن العلاء» خط سوهاج: ۵۳، معهد المخطوطات: ۸۷ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۰) «مفردة علی قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریة: ۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «مفردة علی قراءة أبی عمرو» لمجهول. خط (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۱) «شرح القصیدة الشاطبیة» لمجهول، خط آیا صوفیا ۳۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۱) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط تیموریة: ۴۵۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۸). «رسالة فی لحن الحلبی و الحنفی و الألفاظ المکررة فی القرآن» لمجهول. خط صوفیا رقم ۲۴۳۸ معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۱) «رسالة فی مذهب الإمام عاصم بروایتی أبی بکر و حفص عنه» لمجهول خط الأزهر ۲۸۷/ ۲۲۲۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «رسالة فی معرفة أوجه التکبیر للقراء السبعة فی طریقة الشاطبیة و الدرة» لمجهول خط بالأزهر ۱۰۷/ ۷۸۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «أبیات مشروحة من الشاطبیة» (لم یعلم الشارح) خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۴/ ۲ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲) «أحکام الهمزة لهشام و حمزة» لمجهول انظر المجموعة رقم ۱۰۸ فی مکتبة الحرمین بمکة- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۶ - (... معجم

مصنفات القرآن ۴/ ۱۷) «إصلاح المنطق و الطبع لأداء القراءات السبع» لمجهول (کشف الظنون ۱/ ۱۰۸) «إظهار الأسرار فی القراءة» (کشف الظنون ۱/ ۱۱۷) «تبصرة المذاکر و نزهة الناظر» لمجهول انظر مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵) «تحفة البارع فیما یتعلق بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. ورد فی جوته ۵۶۰ (سیزکین ۱۱/ ۱۶۰) «جواب علی سؤال فی القراءات المتواترة» لمجهول. خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م ق ۲۷- ۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۷) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۷۴۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسائل فی القراءات» لمجهول. خط لمکتبة الأوقاف العامة ببغداد: ۷۰۲۱ و منها نسخة مصورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۸۷ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۹) «رسالة فی مسألة فی الأصول المبتدعة و الأقاویل» خط منه نسخة بمکتبة جامعة برونستن مجموعة یهوا نحت رقم ۵۰۹۹۹ مجامیع قراءات و عنها نسخة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۰) «رسالة قراءات الإمام عاصم» لمجهول. جاء فی الأعلام ۴/ ۴۵ إنها من تألیف ابن فقیه عبد الباقی بن عبد القادر البعلی الأزهری الدمشقی ت ۱۰۷۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۱) «رسالة فی التکبیر» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۸۱۰/ ۶ و ۲۸۱۸/ ۲ م عام (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۵) «رسالة فی جمع الأوجه السبعة بین البقرة و آل عمران» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۶۴۴/ ۱ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فی القراءات» لمجهول. خط منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۵۴ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فی ذکر ما تفرد به القراءات السبع» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۴/ ۴ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶). «رسالة فی جمع الاستعاذة و البسملة» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسالة تتعلق بمسألة آلْآنَ لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۷۲۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «المنح الإلهیة بشرح الدرة المضیة» لمجهول. انظر فهرست مخطوطات و مصورات جامعة الإمام محمد: ۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۷). «ظاءات القرآن» (شرح أبیات الدانی الأربعة فی أصول ظاءات القرآن) لمجهول. انظر فهرس مکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المخطوطات و المصورات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۶) «مقدمة فی مسألة آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۷۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة فی تحریر روایة حفص طریق الطیبة» لمجهول. خط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «شرح حرز الأمانی و وجه التهانی» الشاطبیة لمجهول خط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ۱۲۳ ل، ۲۳ س (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح الشاطبیة» لمجهول خط بمکتبة الحرمین بمکة: ۱۰ دهلوی (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح عقیلة أتراب القصائد» لمجهول خط بمکتبة جامعة الإمام محمد: ۲۴۶۲ (معجم مصنفات

القرآن ۴/ ۹۷) «فصاحـة اللسان فى تلاوة القرآن» لمجهول خط بمكتبـة جامعـة الإمام محمـد: ۱۲۲۵ معجم مصـنفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «قاعدة ابن كثير» لمجهول خط الأزهر ۱/ ۱۲۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ۲۴۸۴/ ۵ م (معجـم مصـنفات القرآن ۴/ ۱۲۵) «القراءات» لمجهول خـط بمكتبـة جامعـة الملك سـعود: ۱۱۲۷ (معجم مصـنفات القرآن ۴ / ۱۲۵) «القراءات» خـــط بمكتبـــة الملـــك ســـعود:- البرهـــان فى علـــوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۷

-________________ ۱۷۸۶ (معجم مصـنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۷۲۸، و انظر بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «قراءة أبى عمرو بن العلاء» لمجهول. خط بمكتبـة جامعـة الإمام محمد بن سـعود. ۱۲۸۵ (معجم مصـنفات القرآن ۴/ ۱۲۹) «مـا خـالف فيه ابن كـثير أبـا عمرو فى القراءات» (إيضـاح المكنون ۴/ ۳۲۶) «مسائـل فى مـذهب حمزة و هشـام» لمجهول. خط بمكتبـة جامعـة الملك سـعود ۲۶۴۴/ ۳ م (معجـم مصـنفات القرآن ۴/ ۱۵۵) «وسـيلة المطـالب بزبـدة الجمع فى علم القراءة» لمجهول (إيضـاح المكنون ۴/ ۷۰۸) «منظومـة تشـتمل على ضوابط فى القراءات» لمجهول. خط بمكتبـة جامعـة الإمام محمـد بن سـعود: ۱۵۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «منظومة لامية فى القراءات» لمجهول. خط منه بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سـعود: ۲۵۴۰ و ۲۶۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۸). و من الكتب المؤلفـة فى القراءات الثلاثة الزائدة على السبع: «رسالة فى القراءات الثلاث» لأبى العزّ القلانسـى، محمد بن الحسين بن بندار الواسطى، ت ۵۲۱ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث» (و هو شرح «نهـج الدماثـة فى القراءات الثلاثـة») للجعبرى، أبى إسـحاق برهـان الـدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطـوط بمركز البحث العلمى بمكة: ۶۵ و ۶۶ (مصورتان عن نسـخ الأزهر: ۱۴۰۱ و ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶)، و بجامعة الملك سـعود بالرياض: ۲۵۴۰، و بمكتبة الآغا بتركيا: ۶۷۰۸ و بمكتبة الأوقاف العامة بالرباط. و منه صورة بجامعة الإمام محمد بن سـعود بالرياض: ۲۸۰۵ ف، و بمعهد المخطوطات العربيـة بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۵ و ۳۲/ ۶ و معجم الـدراسات القرآنية: ۴۸۷ و معجم مصـنفات القرآن ۴/ ۶۷ و ۸۸) «الدرة المضـيّة فى قراءات الأئمـة الثلاثـة المرضـية» لابن الجزرى محمـد بن محمـد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) طبع ضـمن مجموعـة فى القراءات بمطبعة الطوخى بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۹۰ م و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۶ م و له «نهايـة البررة فى قراءة الأئمة الثلاث الزائدة على العشـرة» و يسـمى ب «هداية المهرة» (منظومة) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۲۳۷ و ۴۳۷ و فى الأزهر: ۲۲۰۸۲۲۸ (۷۴) ۴۴۸۴ و آيا صوفيا: ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸ و ۵۶۱) «نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملى المقدسـى: ت ۸۴۴ ه (كشـف الظنـون ۲/ ۱۹۶۴) «غايـة النهايـة و المطلوب فى قراءة خلـف و أبى جعفر و يعقـوب» (منظومـة) لابـن عياش، عبـد الرحمن بن أحمـد بن عياش (ت ۸۵۳ ه) مخطـوط فى التيموريـة: ۳۴۱ (معجم الـدراسات القرآنية: ۵۱۸) «شـرح الـدرة المضيّة فى قراءة الأئمة الثلاث المرضـية لابن الجزرى» للنويرى، أبى القاسم شـمس الدين محمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فى الأزهر: (۵۷) ۲۵۵۴ (بروكلمان، الذيل ۲/ ۲۱) و للنويرى قصـيدة فى القراءات الثلاث سماها «الغيات» و له شرح لها سماه «شـرح الغياث» «شـرح الزبيدى على الدرة المضية لابن الجزرى» لمحمد الزبيدى المقرئ (من علماء القرن ۹ ه) مخطوط فى الأزهر ۷/ ۴۴۸۶ ضمن مجموع و آخر برقم ۷۵/ ۴۴۸۶ و فى جامعة الملك سعود بالرياض: ۲۵۴۱ و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۲ (معجم الـدراسات القرآنية: ۵۰۸ و معجـم مصـنفات القرآن ۴/ ۹۰ و أخبـار الـتراث العربى ۲۸/ ۷) «تزييـن الغرّة فى القراءات الثلاث الزائدة على السبع» لابن قرة خوجة أحمد بن مصطفى بن محمد، ت ۱۱۳۸ ه (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۴۳) «شرح السمنودى على الدرة المضيّة لابن الجزرى» للسـمنودى، محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (ت ۱۱۹۹ ه) طبع بمطبعـة التقدم بالقاهرة- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۸ -________________ ...

۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۵ م و أعيد طبعه فيها ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م «فتح المقفلات لما تضمنه نظم الخرزة و الدرة فى القراءات» لأبى عبد رضوان بن محمد (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط فى التيموريـة: ۵۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۰) «حواش على الدرة المضـية فى قراءات الأئمة الثلاثة

المرضية لابن الجزرى» للمخللاتى، رضوان بن محمد بن سليمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۵۳۰ «موارد البررة على الفوائد المعتبرة فى القراءات الزائدة على العشرة» لمتولى محمد بن محمد بن عبد اللّه الضرير (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۱۲ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۱۶۸) و له «الوجوه المسفرة فى إتمام القراءات الثلاث تمام العشرة» طبع ضمن مجموع فى القراءات بمطبعة الطوخى بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م. و أعيد طبعه فيها ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م و بمطبعة شرف بمصر ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م «تكملة العشر بما زاده النشر» (منظومة أتمها ۱۳۳۵ ه) لمحمد بن عبد الرحمن الخليجى (كان حيا سنة ۱۳۶۸ ه) مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۳۳ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۶) «شرح الدرة المتمم للقراءات العشرة للسمنودى» للضبّاع. على بن محمد بن حسن بن إبراهيم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بمكتبة صبيح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة» لمحمد سالم محيسن، طبع بمكتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية» طبع بمكتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م المجاهيل «الغرّة البهية فى شرح الدرة المضيّة لابن الجزرى» للوائى، أحمد بن عبد الجواد (؟) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۳۰۰ و ۲۷۹۰ و بمكتبة الحرمين بمكة (فهرس مكتبة الحرمين: ۱۹) و بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۴۴ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴ و ۱۳۵) و فى التيمورية: ۱۲۵۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸) «نفيس الأثاث فى القراءات الثلاث» لأحمد بن عمر بن محمد الجملانى؟ (سيزكين ۱/ ۱۶۱) «شرح الدرة المضيّة فى القراءات الثلاثة المرضية» لمجهول، مخطوط بمكتبة الحرمين: ۱۱ دهلوى (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۵۱. و من الكتب المؤلفة فى القراءات الأربعة الزائدة على العشر «مقدمة فى مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة» للمزاحى، سلطان بن أحمد (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۴۳ و بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۸۵۹ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۷ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۱). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الست «الستة المأثورة للشافعى» لرشع بن نظيف بن ما شاء اللّه الدمشقى، ت ۴۴۴ ه (سيزكين ۱/ ۱۷۱) «كفاية المبتدى و تذكرة المنتهى فى القراءات الست» لسبط الخياط، أبى محمد عبد اللّه بن على البغدادى، ت ۵۴۱ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الثمان «القراءات الثمانية» (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۶۴) «البديع فى القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هى قراءة يعقوب الحضرمى» للفارسى أبى على الحسن بن أحمد ت ۳۷۷ ه. مخطوط (سيزكين ۱/ ۱۷۲) «التذكرة فى القراءات الثمانى» لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ۳۸۹ ه) مخطوط فى مكتبة وهبى أفندى: ۱۷، و عاطف أفندى: ۴۹، كتاهية وحيد باشا: ۲۸۲۰ (بروكلمان ۴/ ۶ و سيزكين ۱/ ۱۶۸) «منشأ القراءات» (فى القراءات الثمان) لفارس بن أحمد الحمصى، ت ۴۰۱ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۸۶۱) «الوجيز فى القراءات الثمان» للأهوازى، أبى على- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۹ ...

-الحسن بن على بن إبراهيم (ت ۴۴۶ ه) حققه دريد حسن أحمد كرسالة ماجستير بجامعة بغداد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۱۳/ ۲۳) «التلخيص فى القراءات الثمان عن القراء الثمانية المشهورين» لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، ت ۴۷۸ ه (فهرسة ابن خير: ۲۹) «النبذ النامية فى القراءات الثمانية» لابن البياز، أبى الحسن يحيى بن إبراهيم الأندلسى ت ۴۹۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۳۲) «المبهج فى القراءات الثمان» لسبط الخياط، أبى محمد، عبد اللّه بن على بن أحمد، ت ۵۴۱ ه (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵) «المفيد فى القراءات الثمان» (اختصر فيه كتاب «التلخيص للطبرى) لأبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى، ت فى حدود ۵۶۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «الموضح فى القراءات الثمان» و يسمى ب «الموضح فى وجوه القراءات و عللها» للشيرازى، أبى عبد اللّه نصر بن على بن محمد (كان حيا ۵۶۵ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۸۳ ف و هى صورة عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۷) المجاهيل «القراء الثمانية» لأبى الحسن على بن مرة النقاش؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۳۲۱) «المختار فى القراءات الثمان» لأبى بكر أحمد بن عبد اللّه بن إدريس؟ (كشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳ و ۱۳۲۱)

و من الكتب المؤلفة فى القراءات العشر «القراءات العشر» للبقار، الحسن بن داود، ت ۳۴۲ ه (معجم الأدباء ۲/ ۶۹) «شرح الغاية فى القراءات العشر و عللها» لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد (ت ۳۷۷ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۳۴۴ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۰) «الغاية فى القراءات العشر» لابن مهران، أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابورى. (ت ۳۸۱ ه) يوجد نصفه الأول فى الخزانة التيمورية: ۳۴۴ تفسير كتب سنة ۴۱۳ ه و منه صورة ميكروفيلمية بجامعة الملك سعود بالرياض: ۶۸۷، و فى رشيد أفندى: ۲۳/ ۲ (بروكلمان ۴/ ۶ و سيزكين ۱/ ۱۶۶ و أخبار التراث العربى ۲۸/ ۸) و له «المبسوط فى القراءات العشر» طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمى بمجمع اللغة العربية بدمشق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و له «الشامل فى القراءات» (كشف الظنون ۲/ ۱۰۲۵ و ۱۳۲۰) «إرشاد المبتدئ و تذكرة المنتهى» (فى القراءات العشر) لأبى الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبى ت ۳۸۹ ه (كشف الظنون ۱/ ۶۶) «المنتهى فى القراءات العشر» للخزاعى، أبى الفضل محمد بن عبد العزيز (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فى التيمورية ۱/ ۲۹۱ (سيزكين ۱/ ۱۷۰) «الواضح فى القراءات العشر» لأبى الحسين أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، ت ۴۲۳ ه (غاية النهاية ۱/ ۵۴) و يسميه حاجى خليفة ب «الموضح» ۲/ ۱۹۰۴ «المفيد فى القراءات العشر» لأبى نصر أحمد بن سرور البغدادى، ت ۴۴۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «التذكار فى القراءات العشر» لأبى الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادى ت ۴۴۵ ه (كشف الظنون ۱/ ۳۸۳) «القراءات العشر» لابن شاهويه، الحسن بن على، ت ۴۴۶ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۵۴) «التبصرة فى قراءة الأئمة العشرة» للخياط، أبى الحسن على بن محمد بن على (ت ۴۵۰ ه) مخطوط فى الأزهر (۲۷۰) ۲۳۲۷۷، و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۳۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵، و معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۰) و له «الجامع فى القراءات العشر» (كشف الظنون ۱/ ۵۷۶) «الجامع فى القراءات العشر» لنصر بن عبد العزيز بن أحمد، أبى الحسين الفارسى، ت ۴۶۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۵) «المفتاح فى القراءات العشر» لأبى القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبى المالكى، ت ۴۶۱ ه (إيضاح المكنون- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۰ – ________ ... ۴/ ۵۲۷)

«الإشارة فى القراءات العشر» لأبى نصر، منصور بن أحمد العراقى، ت ۴۶۵ ه (كشف الظنون ۱/ ۹۸) «الجامع فى القراءات العشر» لأبى معشر القطان، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى نزيل مكة (ت ۴۷۸ ه) حققه محمد سيدى محمد الأمين كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۵/ ۱۹) و له «مختصر الجامع فى القراءات» مخطوط فى الأزهر (۱۱۷۸) حليم ۳۲۸۶۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۵) و له «سوق العروس» جمع فيه ألف و خمسمائة و خمسون رواية و طريقا (ذكره ابن الجزرى فى النشر و فى غاية النهاية ۱/ ۸۶) «المستنير فى القراءات العشر البواهر» لأبى طاهر ابن سوار أحمد بن على المقرئ البغدادى (ت ۴۹۶ ه) جمع فيه الروايات المذكورة فيه عن الأئمة مائة و ست و خمسون رواية (كشف الظنون ۲/ ۱۶۷۵) «المهذب فى القراءات العشر» لأبى منصور الخياط، محمد بن أحمد بن على، ت ۴۹۹ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۱۲) «شرح الغاية فى القراءات العشر لابن مهران» للكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، ت ۵۰۰ ه (سيزكين ۱/ ۱۶۶) «الإيضاح فى القراءات العشر» للأندرابى، أبى عبد اللّه أحمد بن أبى عمر (ت ۵۱۰ ه) نشره أحمد نصيف الجنابى بمجلة معهد المخطوطات العربية ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ثم نشره مستقلا بمؤسسة الرسالة فى بيروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «إرشاد المبتدئ و تذكرة المنتهى» و يسمى أيضا ب «كفاية المبتدى و تذكرة المنتهى» و هى الكفاية الكبرى فى القراءات العشر لابن بندار، أبى العز محمد بن الحسين الواسطى (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بمكتبة مدينة بتركيا: ۱۱۲، و فى معهد المخطوطات صورة منه برقم ۱۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۸) «الموضح فى القراءات العشر» و يسمى أيضا «المفتاح فى العشر» لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادى الدباس، ت ۵۳۹ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴ و ۱۷۶۹) «المبهج فى قراءات السبعة القراء و ابن محيصن و الأعمش و اختيار اليزيدى» لسبط الخياط، أبى محمد عبد اللّه بن على بن أحمد (ت ۵۴۱ ه) حققه عبد العزيز بن ناصر السبر كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بالرياض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و يقوم بتحقيقه محمد حسين الحسين من القاهرة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له أيضا «الروضة» (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵ و كشف

الظنون ۲/ ۱۳۲۰) «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر» للشهرزورى، أبى الكرم المبارك بن الحسن (ت ۵۵۰ ه) مخطوط فى لا له لى: ۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات ۸۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۸) «الموضح فى القراءات العشر» لأبى عبد اللّه نصر بن على بن محمد الشيرازى، أتمّه سنة ۵۶۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴) «الغاية فى القراءات العشر» و يسمى «غاية الاختصار فى القراءات العشر لأئمة الأمصار» لأبى العلاء الهمذانى، الحسن بن أحمد (ت ۵۶۹ ه) مخطوط بجامعة الملك سعود: ۶۸۸ (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۸) «المنتقى فى القراءات العشر» لابن بندار اليزدى، أسعد بن الحسين بن سعد، ت ۵۸۰ ه (طبقات الأطباء ۲/ ۱۷۸) «الخيّرة فى القراءات العشرة» لابن الحداد، أبى عبد اللّه مبارك بن أحمد بن زريق (ت ۵۹۶ ه) مخطوط بالروضة الحيدرية فى النجف: ۶۱۷ (معجم الدراسات القرآنية:۴۸۹) «ورقات المهمرة فى تتمة قراءة الأئمة العشرة» لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن عياش، ت ۶۲۸ ه (كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۶) «المفتاح فى القراءات العشر» لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادى ت ۶۳۹ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۶۹) «رسالة فى العشر» لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ۶۴۶ ه) قام بتحقيقه طارق نجم عبد اللّه فى جدّة (أخبار التراث العربى ۱۴ / ۱۵)- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۱ ... - «المبهرة فى قراءات العشرة» (أرجوزة) لابن دلة أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى المكارم الخياط، ت ۶۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۱) و له «المغنية فى القراءات العشر» (أرجوزة) «القصيدة الدالية» (فى القراءات) لابن مالك النحوى، محمد بن عبد اللّه بن مالك، ت ۶۷۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۳۳۸ و ۱۳۱۹) «نزهة البررة فى قراءات الأئمة العشرة» للجعبرى، برهان الدين إبراهيم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱). و له «إسناد قراءة الجعبرى بمذاهب الأئمة العشرة» مخطوط فى التيمورية: ۵۷۱ (۳) و فى معهد المخطوطات: ۵، و الإسكوريال: ۱۳۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۱ و معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۱) «تحفة البررة فى القراءات العشرة» لأبى محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى ت ۷۴۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹) و له «الكنز فى القراءات العشر» جمع فيه بين «الإرشاد» للقلانسى و «التيسير» للدانى و زاده فوائد. «جمع الأصول فى مشهور المنقول من القراءات العشر» للديوانى أبى الحسن على بن محمد بن أبى سعد بن عبد اللّه الواسطى (ت ۷۴۳ ه) مخطوط بالظاهرية: ۳۱۶ ضمن مجموع و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۶۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۶ و معجم الدراسات القرآنية ۴۸۳) و له «روضة التقرير فى الخلف بين الإرشاد و التيسير» منظومة (كشف الظنون ۱/ ۹۲۵) «نزهة البررة فى قراءة الأئمة العشرة» للجعبرى، برهان الدين إبراهيم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱) «الكنز فى القراءات العشر» للواسطى، تاج الدين أبى محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن (ت ۷۴۰ ه) مخطوط بتركيا، يوسف آغا: ۶۹۵۲ و حاجى محمود: ۴۱۲، و الظاهرية: ۳۱۶، (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۴۴، و معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۹) «شرح الطيّبة فى قراءة العشرة المرضية» لمحمد بن الجزرى، ابن الناظم (ت ۸۱۴ ه) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ۵ قراءات و الأزهر: (۱۵۵) ۱۶۱۹۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۹) «النشر فى القراءات العشر» و يسمى ب «النشر الكبير» لابن الجزرى، شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى (ت ۸۳۳ ه) طبع بتصحيح محمد أحمد دهمان بمطبعة التوفيق بدمشق ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و بتصحيح على محمد الضباع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فى مجلدين، (۱۰۰۸) ص، و صور بالمكتبة المصرية بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و بدار الفكر ببيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و بدار الكتب العلمية ببيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و له «طيّبة النشر فى القراءات العشر» طبع بمطبعة الطوخى بمصر ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م، و بمطبعة مصطفى الحلبى بمصر ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «تقريب النشر فى القراءات العشر» طبع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض بمطبعة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م فى (۲۰۰) ص و له: «تجريد النشر فى القراءات العشر» مخطوط فى تشستربتى: ۳۶۶۱ و الظاهرية: ۷۵۰۶ و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۳۳ و ۳۴ و ۳۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «تحبير التيسير فى القراءات العشر» طبع بتحقيق عبد الفتاح القاضى و الصادق قمحاوى بدار التراث بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و أعيد تنضيد حروفه من جديد بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴

م فى (۲۰۸) ص «مسلك البررة فى معرفة القراءات العشرة» للعز المقدسى، عبد العزيز بن على بن أبى العز البكرى التيمى القرشى البغدادى ثم المقدسى، ت ۸۴۹ ه (الأعلام ۴/ ۱۴۸) «الطاهرة فى القراءات العشر» (قصيدة لامية) لطاهر بن عرب شاه الأصبهانى، تلميذ ابن الجزرى (القرن ۹ ه) مخطوط بمكتبة الحرمين: ۳۰ و ذكرته سلمى بنت شمس الدين الجزرى فى غاية- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۲ - ... النهاية ۱/ ۳۳۹-

۳۴۱ «شرح طيبة النشر فى القراءات العشر» للنويرى، أبى القاسم محمد بن محمد (ت ۸۵۷ ه) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ۳۸۳۵ و ۳۴۸۱ و جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۰۱۴ و ۴۶۶ و مكتبة الحرمين بمكة و التيمورية: ۳۱۵ و ۴۹۱ و الأزهر (۷۲) ۴۴۸۱ و (۱۵۶) ۱۶۱۹۴ و دار الكتب المصرية: ۴۹۱ تفسير، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة و مركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۳ (بروكلمان ۲/ ۲۱ و أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۰ و ۹۶) «نظم القراءات العشر» لابن صالح، فتح الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدنى الشافعى ت ۸۶۰ ه، (إيضاح المكنون ۴/ ۶۶۰) «القراءات العشر» لقاسم بن قطلوبغا، زين الدين أبو العدل السودونى ت ۸۷۹ ه (الأعلام ۶/ ۱۵) «تلخيص تقريب النشر» لشيخ الإسلام زكريا بن يحيى الأنصارى (ت ۹۲۷ ه) مخطوط فى الأزهر: (۷۹) ۴۴۷۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۹) «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة» للنشار، سراج الدين أبى حفص عمر بن قاسم بن محمد (ت ۹۳۸ ه) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و حققه فرقان مهرجان الهندى كرسالة دكتوراه فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۶/ ۷) و له «الوجوه النيّرة فى قراءة العشرة» مخطوط فى التيمورية: ۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۲) «الجوهرة فى القراءة» (القراءات العشرة) لجمال الدين حسين بن على الحصنى كتبه سنة ۹۶۱ ه (كشف الظنون ۱/ ۶۲۱) و له «الكفاية المحررة فى نظم القراءات العشرة» (كشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «تحفة البررة» نثر به الكتاب السابق (كشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار» ألّفه سنة ۹۵۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۳۴ و ۲/ ۱۳۱۸) «التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما فى الحرز و التيسير» للطيبى بدر الدين أحمد بن أحمد (ت ۹۸۱ ه) مخطوط بدار الكتب: ۲۷۵ قراءات، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۲۵۴۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۸) «الألغاز العلائية فى القراءات العشر» لعلاء الدين الطرابلسى الدمشقى الأصل على علاء الدين ت ۱۰۳۲ ه (الأعلام ۵/ ۱۶۷) «درء الأفكار لمن كان فى قراءة الأئمة العشرة سيّار» للعوفى محمد بن أحمد، كان حيا سنة ۱۰۴۹ ه (معجم المؤلفين ۸/ ۳۰۶) و له «شفاء الظمآن و ضياء العرفان» مخطوط فى الأوقاف العراقية: ۲۸۳۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳) «أرجوزة فى تحرير الطيبة» و يسمّى «حل مشكلات الطيبة» و يسمى «حل مجملات الطيبة» للمنصورى على بن سليمان بن عبد اللّه (ت ۱۱۳۴ ه) مخطوط فى الأزهر: (۱۱۱۴) حليم ۳۸۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) و له «تحرير الطرق و الروايات من طريق طيّبة النشر فى القراءات العشر» مخطوط فى الظاهرية بدمشق، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۹۷۹ و ۱۳۸۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۸) «تهذيب القراءات العشر» لساجقلى‌زاده زاده، محمد المرعشى (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۳۱۹ (فهرس التيمورية ۳/ ۱۲) و منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۲۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۹) «إتحاف البررة بما سكت عنه العشرة» للإزميرى، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد ت ۱۱۵۵ ه (معجم المؤلفين ۱۲/ ۲۶۰) و له «تحرير النشر من طريق العشر» مخطوط بالمكتبة الأزهرية ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۳۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۹) و له «تقريب حصول المقاصد فى تخريج ما فى النشر من الفوائد» (معجم المؤلفين ۱۲/ ۲۶۰) «رسالة فى بيان مراتب المد فى قراءات الأئمة العشرة» ليوسف أفندى عبد اللّه محمد (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بالأزهر (۲۶۹) ۲۲۲۷۶- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۳ ... -) معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۴)

«حواش على طيبة النشر فى القراءات العشر» لرضوان محمد بن سليمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۶) «الوجوه المسفرة فى القراءات العشرة» للشيخ محمد بن عبد اللّه متولى المصرى، الضرير ت

۱۳۱۳ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۷۰۲) و له «بديعة الغرر فى أسانيد الأئمة الأربعة عشر» طبع بمطبعة الاتفاق بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م «حل المشكلات و توضيح التحريرات فى تجويد القراءات العشر» للخليجى محمد بن عبد الرحمن، طبع بمطبعة الفنون الجميلة بالإسكندرية ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و بمطبعة محمد على الصناعية بالإسكندرية ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «غنية القراء فى القراءات العشرة من طريقى الشاطبية و الدرة» لمحمد نجيب خياطة (ت ۱۳۷۸ ه) مخطوط محفوظ عند نجله محمد أبو اليمن خياطة (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴) «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية و الدرة» لعبد الفتاح القاضى، طبع بمطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م و طبع بدار الكتاب العربى ببيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «القراءات العشر من الشاطبية و الدرة» لمحمود خليل الحصرى، طبع بمكتبة صبيح ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «المهذب فى القراءات العشر و توجيهها من طريق طيّبة النشر» لمحمد محمد محمد سالم طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «قلائد الفكر فى توجيه القراءات العشر» لمحمد الصادق قمحاوى الدجوى. طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر» طبع بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. المجاهيل «درر الأفكار فى القراءات العشر» (منظومة) لابن سعدان الواسطى، أبى النصر بن إسماعيل؟ (كشف الظنون ۱/ ۷۳۰) «حرز بزوائد العشرة جمعت لخلف» (منظومة) لمجهول منها مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۴۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۳) و من الكتب المؤلفة فى القراءات الإحدى عشرة «الغاية فى القراءات الإحدى عشرة» لأبى حاتم السجستانى، سهل بن محمد، ت ۲۵۵ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) «الروضة فى القراءات الاحدى عشرة» لأبى على الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادى المالكى (ت ۴۳۸ ه) يقوم بتحقيقه د. عبد الهادى الفضلى (أخبار التراث العربى ۳/ ۱۷) «المبهج فى القراءات الإحدى عشرة» لابن سوّار، أبى طاهر، أحمد بن على بن عبيد اللّه البغدادى. ت ۴۹۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۳۲۱). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الثلاث عشرة «مصطلح الإشارات فى القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المروية عن الثقات» لابن القاصح نور الدين على بن عثمان بن محمد العذرى (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بجامع القرويين (بروكلمان ۲/ ۲۱۲) «البستان فى القراءات الثلاث عشرة» لابن الجندى سيف الدين أبى بكر عبد اللّه بن آى دوغدى (ت ۷۶۹ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۸۸۹، و له صورة بمعهد المخطوطات بالكويت (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الأربع عشرة «إيضاح الرموز و مفتاح الكنوز فى القراءات الأربع عشر» لشمس الدين القباقبى محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد (ت ۸۴۹ ه) مخطوط بالتيمورية: ۳۶۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۶) «إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر» و يسمى أيضا «منتهى الأمانى و المسرّات فى علوم القراءات» للبنا الدمياطى، أحمد بن عبد الغنى الشافعى (ت ۱۱۱۷ ه) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فى (۴۵۶) ص- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۴ - ____ و من الكتب المؤلفة فى القراءات الخمس عشرة «روض الحفاظ بتهذيب الألفاظ» للمعدّل موسى بن الحسين بن إسماعيل المصرى (ت نحو ۵۰۰ ه) مخطوط فى المكتبة البلدية بالإسكندرية: ۵۳۹۸۵ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۲). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الخمسين «الكامل فى القراءات الخمسين» لابن جبارة الهمذانى أبى القاسم يوسف بن على بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۶) و من الكتب المؤلفة فى القراءات الشاذة «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلك» للطبرى، أبى جعفر محمد بن جرير ت ۳۱۰ ه (بروكلمان ۳/ ۵۰) «الشواذ فى القراءات» و يسمى «القراءات الشاذة» لأبى بكر بن مجاهد التميمى ت ۳۲۴ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۳۶ و بروكلمان ۲/ ۲۴۸ و ۴/ ۴) «شواذ القراءات» لابن شنبوذ، أبى الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ت ۳۲۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۱) «شواذ القراءات» لأبى طاهر البزاز، عبد الواحد بن عمر بن محمد، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۵۵) و يسميه البغدادى فى إيضاح المكنون ۴/ ۳۰۷: «شواذ السبعة» «المفيد فى الشاذ من القراءات» لابن أشتة، أبى بكر محمد بن عبد اللّه بن أشتة الأصبهانى، ت ۳۶۰ ه (معرفة القراء ۱/ ۳۲۱ و غاية النهاية ۲/ ۱۸۴) «مختصر فى شواذ القرآن» (من كتاب البديع) لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ۳۷۰ ه) طبع بتحقيق المستشرق ج

برجستراسر، ضمن سلسلة النشرات الإسلامية (۷) بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها» و يسمى «شرح القراءات الشاذة» و «القراءات الشاذة» لابن جنى: أبى الفتح عثمان بن جنى (ت ۳۹۲ ه) طبع لأول مرة بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م فى (۱۶۹) ص ثم حققه على النجدى ناصف و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح إسماعيل شلبى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م فى مجلدين «التعريف بالقراءات الشواذ» لأبى عمرو الدانى، عثمان بن سعيد، ت ۴۴۴ ه (بروكلمان ۱/ ۴۰۷ و دائرة المعارف الإسلامية ۱/ ۹۳۷) و للدانى أيضا «المحتوى فى القراءات الشواذ» أو «المحتوى على الشاذ من القراءات» (غاية النهاية ۱/ ۵۰۵) «الإقناع فى القراءات الشاذة» لأبى على الأهوازى، الحسن بن على، ت ۴۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «الشواذ فى القراءات» للباطرقانى، أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهانى ت ۴۶۰ ه (الأعلام ۱/ ۱۸۶) «شواذ القراءة» و يسمّى «شواذ القرآن و اختلاف المصاحف» للكرمانى، أبى عبد اللّه محمد (ت ۵۰۵ ه) مخطوط بدار الكتب المصرية: ۲۰۰۷۳ و ۲۰۰۷۴، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۱۱ و ۱۱۳ و ۱۱۴ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۲) «التقريب و البيان فى معرفة شواذ القرآن» للصفراوى، عبد الرحمن بن عبد المجيد (ت ۶۳۶ ه) حققه أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، فى المدينة المنورة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۱۳) «الشواذ فى علم القراءة» لأحمد بن عبد اللّه، رواه عن أبى بكر بن محمد المقرئ النيسابورى، مخطوط بمكتبة آق‌حصار زين الزادة بتركيا: ۳۹۶/ ۲ ضمن مجموع، كتب سنة ۶۸۰ ه (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۴) «القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ» للنويرى، كمال الدين، أبى القاسم محمد بن محمد خطيب مكة، ت ۸۵۷ ه (بروكلمان الذيل ۲/ ۲۱) «رسالة فى القراءات الشواذ» للخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۵ القراءة «۱». و أحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب «التيسير» لأبى عمرو الدانى «۲»، و قد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبى فى «لاميته» «۳» التى عمّ النفع بها، و كتاب «الإقناع» لأبى جعفر بن الباذش «۴»، و فى القراءات العشر كتاب «المصباح» لأبى الكرم الشهرزورى «۵». و اعلم أن القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد صلّى اللّه عليه و سلّم للبيان و الإعجاز و القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف و تثقيل و غيرهما، ثم هاهنا أمور: (____ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۲۳۱ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «رسالة فى القراءات الشاذة» لأبى محمد، عبد اللّه بن محمد بن يوسف أفندى زادة الرومى الحنفى (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط فى الأزهر: (۲۷۹) ۲۲۲۸۶، و جامعة الملك سعود: ۲۱۹۳/ ۲۰/ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضى. طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فى (۱۰۰) ص، و أعيد طبعه مع «البدور الزاهرة» بدار الكتاب العربى ببيروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (____۱) فى المخطوطة (القراءات). (۲) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۴۹، و كتابه مطبوع باسم «التيسير فى القراءات السبع» بتحقيق: أوتو برتزل بمطبعة الدولة باستنبول ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۰ م، و أعاد نشره بالأوفست قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م، و دار الكتاب العربى ببيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۳) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۱۶، و اسم قصيدته اللامية: «حرز الأمانى و وجه التهانى» طبع طبعة حجر فى بشاور بالهند عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م، و طبع بمصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ (معجم سركيس ص: ۱۰۹۲)، و طبع ضمن مجموع بالقاهرة عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م و طبع بالقاهرة عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶، و طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م، و طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (دليل الكتاب المصرى ص: ۷۹). (۴) هو أحمد بن على بن أحمد أبو جعفر بن الباذش الأنصارى أستاذ كبير و إمام محقق، محدث ثقة، مفنن، قرأ على أبيه و عبد اللّه بن أحمد الهمذانى و شريح و غيرهم و قرأ عليه أحمد بن على بن حكيم و أبو محمد الحجرى (ت ۵۴۰ ه)، من تصانيفه «الطرق المتداولة فى القراءات» و «الإقناع فى القراءات السبع» وصفه ابن الجزرى أنه من أحسن الكتب ... (ابن

الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۸۳) و الكتاب مخطوط، منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ۱۹۶۶۶ ب (نقلا عن برلين) و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى و إحياء التراث بمكة رقم ۱۷ (۵) هو المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهرزورى البغدادى، شيخ القراء كان شيخا صالحا ديّنا خيّرا قيّما بكتاب اللّه، عارفا باختلاف الروايات و القراءات، حسن السيرة حدّث عنه الكثير و انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات ت ۵۵۰ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۸۹)، و كتابه مخطوط باسم «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر» بمكتبة لا له لى (۶۷)، و معهد المخطوطات (۸۴) (البرهان- ج ۱- م ۳۰) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۶ أحدها: أن القراءات السبع متواترة عند الجمهور، و قيل بل مشهورة «۱»، و لا عبرة بإنكار المبرّد قراءة حمزة «۲» وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) و بِمُصْرِخِيَّ «۳» (إبراهيم: ۲۲)، و لا بإنكار مغاربة النحاة كابن عصفور «۴» قراءة ابن عامر «۵» قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «۶» (الأنعام: ۱۳۷) و التحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ففيه نظر فإنّ إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود فى كتب القراءات، و هى نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شروط التواتر فى استواء الطرفين و الواسطة، و هذا شىء موجود فى كتبهم، و قد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز» «۷» إلى شىء من ذلك. الثانى: استثنى «۸» الشيخ [أبو] «۹» عمرو بن الحاجب «۱۰» قولنا: إن القراءات السبع متواترة ما ليس من قبيل الأداء، و مثّله بالمدّ و الإمالة و تخفيف الهمزة؛ يعنى فإنها ليست متواترة و هذا ضعيف؛ و الحقّ أن المدّ و الإمالة لا شك فى تواتر المشترك بينهما، و هو المدّ من حيث هو مدّ، و الإمالة من حيث إنها إمالة، و لكن اختلف القراء فى تقدير المدّ؛ فمنهم من رآه طويلا

(____ ۱) فى المخطوطة (المشهور). (۲) هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الكوفى أحد القرّاء السبعة ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۳) قرأ حمزة: (و الأرحام) بخفض الميم و الباقون بنصبها، و قرأ بِمُصْرِخِيَّ بكسر الياء و هى لغة حكاها الفرّاء و قطرب و أجازها أبو عمرو، و الباقون بفتحها (الدانى، التيسير ص: ۹۳ و ۱۳۴). (۴) هو على بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور النحوى الإشبيلى، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج و الشلوبين و لازمه مدة، و كان من أصبر الناس على المطالعة من تصانيفه «الممتع فى التصريف» ت ۶۶۳ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۲۱۰). (۵) هو عبد اللّه بن عامر اليحصبى الشامى أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۶) قرأ ابن عامر «و كذلك زيّن» بضم الزاى و كسر الياء «قتل» برفع اللام «أولادهم» بنصب الدال «شركائهم» بخفض الهمزة و الباقون بفتح الزاى و نصب اللام و خفض الدال و رفع الهمزة. (التيسير ص: ۱۰۷) (۷) المرشد الوجيز: ۱۷۶- ۱۷۷. (۸) فى المخطوطة (استثناء). (۹) ساقطة من المخطوطة، و الصواب إثباتها. (۱۰) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الكردى، الإمام العلّامة الفقيه المالكى النحوى المقرئ، حفظ القرآن و قرأه ببعض القراءات على الشاطبى و سمع «التيسير» و «الشاطبية» منه، ثم قرأ جميع القراءات على أبى الفضل الغزنوى و أبى الجود، من تصانيفه «الإيضاح فى شرح المفصّل» و «شرح كتاب سيبويه» و غيرها ت ۶۴۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۳/ ۲۴۸). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۷ و منهم من رآه قصيرا؛ و منهم من بالغ فى القصر، و منهم من تزايد، فحمزة و ورش «۱» بمقدار ستّ لغات، و قيل: خمس، و قيل: أربع، و عن عاصم «۲»: ثلاث، و عن الكسائىّ «۳»: ألفان و نصف، و قالون «۴»: ألفان، و السّوسى «۵»: ألف و نصف. قال الدانى فى «التيسير» «۶»: أطولهم مدّا فى الضربين جميعا- يعنى المتصل و المنفصل- ورش و حمزة، و دونهما عاصم، و دونه ابن عامر و الكسائى، و دونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، و قالون من طريق أبى نشيط «۷» بخلاف عنه، و هذا كلّه على التقريب من غير إفراط و إنما هو على مقدار مذاهبهم من التحقيق و الحدر» «۸» انتهى كلامه. فعلم بهذا أن أصل المدّ متواتر و الاختلاف و الطرق إنما هو فى كيفية التلفّظ به. و كان الإمام أبو القاسم [۴۸/ أ] الشاطبى [رحمه اللّه «۹» يقرأ بمدتين: طولى لورش و حمزة، و وسطى لمن بقى. و عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كره قراءة حمزة لما فيها من طول «۱۰» المدّ و غيره، فقال «۱۱»:

(____ ۱) هو عثمان بن سعيد بن عبد اللّه

أبو سعيد المصرى المقرئ، أحد راويى نافع لقبه ورش، و أستاذه نافع هو الذى لقّبه به لشدّة بياضه، اشتهر بالقرآن و العربية و مهر فيهما، و إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه، و كان ثقة حجة فى القراءة ت ۱۹۷ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۵۲) (۲) هو عاصم بن أبى النجود و يقال ابن بهدلة الأسدى التابعى، أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۳) هو على بن حمزة أبو الحسن الأسدى الكسائى أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۴) هو عيسى بن ميناء بن وردان المدنى الزّرقى أحد راويى نافع و قارئ أهل المدينة فى زمانه، قيل: إنه كان ربيب نافع، و هو الذى لقبه قالون لجودة قراءته، و هى لفظة رومية معناها: جيّد. ت ۲۲۰ ه (الدانى التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۵۵). (۵) هو صالح بن زياد بن عبد اللّه أبو شعيب الرّستبى السوسى أحد راويى أبى عمرو. قرأ على اليزيدى و سمع بالكوفة من عبد اللّه بن نمير و بمكة من سفيان بن عيينة قال أبو حاتم: صدوق ت ۲۶۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۹۳). (۶) التيسير ص: ۳۰- ۳۱. (۷) هو محمد بن هارون المروزى، أبو نشيط المقرئ، قرأ على قالون و كان من أجلّ أصحابه كان أيضا من حفاظ الحديث، سمع الفريابى و روى عنه ابن ماجة فى «تفسيره» و أبى بكر ابن أبى الدنيا و غيرهما قال ابن أبى حاتم: صدوق ت ۲۵۸ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۲۲). (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى «و الحذف». (۹) ليست فى المطبوعة. (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (الطول). (۱۱) فى المخطوطة (و قال). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۸ لا تعجبنى «۱»، و لو كانت متواترة لما كرهها. و كذلك ذكر القرّاء أنّ الإمالة قسمان: [إمالة] «۲» محضة، و هى أن ينحى بالألف إلى الياء و تكون الياء أقرب، و بالفتحة إلى الكسرة و تكون الكسرة أقرب، و إمالة تسمّى بين بين، و هى كذلك؛ إلّا أن الألف و الفتحة أقرب، و هذه أصعب الإمالتين و هى المختارة عند الأئمة. و لا شكّ فى تواتر الإمالة أيضا، و إنما اختلافهم فى كيفيتها مبالغة و حضورا. أما تخفيف الهمزة- و هو الذى يطلق عليه تخفيف، و تليين، و تسهيل، أسماء مترادفة- فإنه يشمل أربعة أنواع من التخفيف، و كلّ منها متواتر بلا شك: (أحدها): النقل، و هو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، نحو قَدْ أَفْلَحَ (المؤمنون: ۱) بنقل حركة الهمزة، و هى الفتحة إلى دال (قد) و تسقط الهمز فيبقى اللفظ بدال مفتوحة بعدها فاء، و هذا النقل قراءة نافع من طريق ورش فى حال الوصل و الوقف، و قراءة حمزة فى حال الوقف. (الثانى): أن تبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفها «۳»، نحو «باس» «۴»، و هذا البدل قراءة أبى عمرو بن العلاء، و نافع من طريق ورش فى فاء الفعل، و حمزة إذا وقف على ذلك. (الثالث): تخفيف الهمز، بين بين، و معناه أن تسهل الهمزة بينها و بين الحرف الذى منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة و الواو، أو مفتوحة فبين الهمزة و الألف، أو مكسورة فبين الهمزة و الياء، و هذا يسمى إشماما، و قرأ به كثير من القراء و أجمعوا عليه فى قوله تعالى: قُلْ آلذَّكَرَيْنِ «۵» (الأنعام: ۱۴۳ و ۱۴۴) و نحوه، و ذكره النحاة عن لغات العرب. قال ابن الحاجب فى «تصريفه» «۶»: «و اغتفر التقاء الساكنين، فى نحو الحسن عندك؟ و ايمن اللّه يمينك؟ و هو فى كلّ كلمة أوّلها همزة وصل مفتوحة و دخلت همزة الاستفهام عليها؛ و ذلك ما فيه لام التعريف مطلقا، و فى ايمن اللّه و ايم اللّه خاصة، إذ لا ألف وصل مفتوحة (______________________________ ۱)

فى المخطوطة (يعجبنى). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (ألفا). (۴) فى المخطوطة (بيس). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ... الآية. (۶) انظر قوله فى الشافية (مع شرح الجاربردى، طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول ۱۳۱۰ ه) ۱/ ۱۵۰- ۱۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۹ سواها؛ و إنما فعلوا ذلك خوف لبس الخبر بالاستخبار، أ لا ترى أنهم لو قالوا: الحسن عندك؟ و حذفوا همزة الوصل على القياس فى مثلها لم يعلم استخبار هو أم خبر؟ فأتوا بهذه عوضا عن همزة الوصل قبل الساكن، فصار قبل الساكن مدّة فقالوا: الحسن عندك؟ و كذلك ايمن اللّه يمينك؟ فيما ذكره. و بعض العرب يجعل همزة الوصل فيما ذكرنا بين بين، و يقول: الحسن عندك، و ايمن اللّه يمينك؟ فيما ذكرنا، و قد جاء عن القرّاء بالوجهين فى مثل ذلك، و المشهور الأول. و قد أشار الصحابة رضى اللّه عنهم إلى التسهيل «۱» بين بين فى رسم المصاحف العثمانية، فكتبوا صورة الهمزة الثانية فى قوله تعالى فى سورة آل عمران: قل أ ؤنبّئكم (آل عمران: ۱۵) واوا على إرادة التسهيل «۱» بين بين. قاله الدانى «۳» و غيره. (الرابع): تخفيف «۱»

الإسقاط، و هو أن تسقط الهمزة رأسا «۵». و قد قرأ به أبو عمرو فى الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا فى الحركة فأسقط الأولى منهما على رأى الشاطبى، و قيل: الثانية فى نحو جاءَ أَجَلُهُمْ (النحل: ۶۱)، و وافقه على ذلك فى المفتوحتين نافع من طريق قالون، و ابن كثير من طريق البزّىّ «۶»، و جاء هذا الإسقاط فى كلمة واحدة فى قراءة قنبل «۷» عن ابن كثير فى: أين شركاى الّذين كنتم تشاقّون فيهم (النحل: ۲۷) بإسقاط همزة شُرَكائِيَ «۸». [الأمر] «۹» الثالث: أن القراءات توقيفية و ليست اختيارية، خلافا لجماعة منهم الزمخشرىّ، حيث ظنوا إنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء و اجتهاد البلغاء. و ردّ على حمزة

(______________________________

۱) فى المخطوطة (تسهيل). (۳) التيسير: ۳۱، ۳۲. (۵) انظر التيسير ص: ۳۳ باب ذكر الهمزتين من كلمتين. (۶) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبى بزّة، أبو الحسن البزى المكى أحد راويى ابن كثير قارئ مكة قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان أذّن فى المسجد الحرام أربعين سنة ت ۲۵۰ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۷۳). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عمر المكى المخزومى الملقب بقنبل أحد راويى ابن كثير انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز قرأ عليه ابن مجاهد، و ابن شنبوذ و الجصاص و غيرهم. ت ۲۹۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۳۰). (۸) انظر التيسير ص ۳۲۱. (۹) ساقطة من المطبوعة. البرهان في علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۰ قراءة وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) بالخفض؛ و مثل ما حكى عن أبى زيد «۱» و الأصمعى و يعقوب الحضرمىّ «۲» أن خطّئوا حمزة فى قراءته: وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (إبراهيم: ۲۲) بكسر الياء المشددة، و كذا أنكروا [۴۸/ ب على أبى عمرو إدغامه الراء عند اللام فى: يغفلّكم «۳» (نوح: ۴). و قال الزجاج: إنه خطأ فاحش؛ و لا تدغم الراء فى اللام إذا قلت: «مر لى» بكذا، لأن الراء حرف مكرر «۴»، و لا يدغم الزائد فى الناقص للإخلال به؛ فأما اللّام فيجوز إدغامه فى الراء، و لو أدغمت اللام فى الراء لزم التكرير من الراء. و هذا إجماع النحويين انتهى. و هذا تحامل، و قد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة و أنها سنّة متبعة؛ و لا مجال للاجتهاد فيها. و لهذا قال سيبويه فى «كتابه» «۵» فى قوله تعالى: ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱) «و بنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هى فى المصحف». و إنما كان كذلك، لأن القراءة سنّة مرويّة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا تكون القراءة بغير ما روى عنه. انتهى. [الأمر] الرابع: ما تضمنه «التّيسير» و «الشاطبية» «۶»، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: لم يحويا جميع القراءات السبع، و إنما هى نزر يسير منها، و من عنى بفنّ القراءات، و طالع ما صنّفه علماء الإسلام فى ذلك، علم ذلك العلم اليقين، و ذلك أن بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء السبع، لبعدها عن بلاد الإسلام، و اجتازوا عند الحج بديار مصر، و تحفّظوا

(______________________________

۱) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى أحد أئمة اللغة و الأدب، من أهل البصرة. قال ابن الأنبارى: «كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة عنى أبا زيد» من تصانيفه: «النوادر» فى اللغة ت ۲۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۳۰). (۲) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمى المقرئ النحوى البصرى، قرأ على أبى المنذر سلّام بن سليم. و قرأ عليه روح و رويس و الدورى و أبو عمر الدورى. قال أبو حاتم: «هو أعلم من رأيت بالحروف» وثقه أحمد ت ۲۰۵ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۵۷). (۳) فى المخطوطة (يغفر لكم)، و قراءة أبى عمرو ذكرها الدانى فى التيسير ص: ۴۴. (۴) فى المخطوطة (تكرار). (۵) الكتاب ۱/ ۵۹ (طبعة عبد السلام هارون) باب ما أجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أهله. (۶) تقدم الكلام عن الكتابين فى أول هذا النوع. البرهان في علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۱ ممّن كان بها من المصريين شيئا يسيرا من حروف السبع- و كان المصريون بمصر إذ ذاك لم تكن لهم روايات متسعة، و لا رحلة إلى غيرها من البلاد التى اتسعت فيها الروايات- كأبى الطيب بن غلبون «۱» و ابنه أبى الحسن طاهر «۲»، و أبى الفتح فارس بن أحمد «۳»، و ابنه عبد الباقى «۴»، و أبى العباس بن نفيس «۵»، و كان بها أبو أحمد السامرى «۶»، و هو أعلاهم إسنادا «۷». و سبب قلّة العلم و الروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلّب الإسماعيلية عليها، و قتل ملوكهم العلماء. فكان «۸» من قدماء علمائنا ممّن حجّ يأخذ بمصر شيئا يسيرا، كأبى عمر الطلمنكى «۹» صاحب «الروضة»، و أبى محمد مكّى بن أبى طالب «۱۰». ثم رحل أبو

(____1) هو عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرئ المحقق قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، و محمد بن جعفر الفريابى و قرأ عليه ولده، و مكى بن أبى طالب القيسى و كان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف و نسك و فضل و حسن تصنيف، ت ۳۸۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۵۵). (۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى الحسن بن طاهر) و هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الحسن المقرئ، أخذ القراءة عن والده و برع فى الفن قرأ عليه الدانى و قال: «لم نر فى وقته مثله فى فهمه و علمه ...» ت ۳۹۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۷۱). (۳) هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصى المقرئ الضرير، أحد الحذاق، بهذا الشأن، قرأ على أبى أحمد السامرى، و قرأ عليه ولده عبد الباقى، و الدانى و قال: «لم ألق مثله فى حفظه و ضبطه» و له كتاب «المنشّا فى القراءات الثمان» ت ۴۰۱ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۷۹). (۴) عبد الباقى بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصى المقرئ. جوّد القراءات على والده، و قرأ لورش على عمر ابن عراك و عمّر دهرا. قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ت ۴۵۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۲۴) (۵) أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المقرئ. انتهى إليه علو الإسناد و رئاسة الإقراء قرأ على عبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام الصقلى كان صحيح الرواية رفيع الذكر ت ۴۵۳ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۱۶). (۶) هو عبد اللّه بن حسين بن حسنون المقرئ أبو أحمد السامرى البغدادى، مسند القراء بالديار المصرية قال الدانى: «أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء و ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غيرهم» مشهور ضابط ثقة مأمون. روى عنه القراءة، فارس بن أحمد، و خلق من المصريين، و كان عارفا بالقراءات ت ۳۸۶ (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۲۷). (۷) فى المخطوطة (سندا). (۸) فى المخطوطة (و كان). (۹) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن لبّ المعافرى الأندلسى، أبو عمر الطلمنكى المقرئ الحافظ قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى و قرأ عليه عبد اللّه بن سهل و طائفة و كان رأسا فى علم القرآن قال أبو عمرو الدانى: «كان فاضلا ضابطا» ت ۴۲۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۸۵). و كتابه «الروضة» ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية ۱/ ۱۲۰ و حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۹۳۱. (۱۰) تقدم ذكره فى ۱/ ۲۷۸. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۲ عمرو الدانى «۱» لطول إقامته بدانية فأخذ عن ابن خاقان «۲»، و فارس «۳»، و ابن غلبون، و صنّف كتاب «التيسير» و قرأ [الناس «۴» على هؤلاء. و رحل أيضا أبو القاسم يوسف بن جبارة الأندلسى «۵» فأبعد فى الشقة، و جمع بين طريق المشرق و المغرب، و صنّف كتاب «الكامل» «۶»، يحتوى على القراءات السبع و غيرها، و لم أر و لم أسمع أوسع رحلة منه، و لا أكثر شيوخا. و قد أقرأ القرآن بمكة أبو معشر الطبرى «۷»، و أبو عبد اللّه الكارزينى «۸»، و كانا متسعى الرواية. و كان بمصر أبو على المالكى «۹» مؤلف «الروضة»، و كان قد قرأ بالعراق، و أقرأ «۱۰» بمصر.

(____1) تقدم فى ۱/ ۱۴۹. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (أبى خاقان) و الصواب ابن خاقان كما فى الصلة لابن بشكوال ۲/ ۶۰۶، و هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرئ أبو القاسم المصرى أحد الحذّاق فى قراءة ورش، قال تلميذه الدانى: «كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا، مشهورا بالفضل و النسك واسع الرّواية و اللهجة» ت ۴۰۲ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۶۳). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (ابن فارس) و هو فارس بن أحمد المتقدم انظر ۱/ ۴۷۱. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) هو يوسف بن على بن جبارة أبو القاسم الهذلى المقرئ رحل من أقصى المغرب إلى بلاد الترك قال فى كتابه «الكامل»: «فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاث مائة و خمسة و ستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا و شمالا و جبلا و بحرا، و لو علمت أحدا يقدّم على فى هذه الطريقة فى جميع بلاد الإسلام لقصدته ..» (ت ۴۶۵ ه) (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۳۲). (۶) كتاب «الكامل فى القراءات الخمسين» يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ۱/ ۳۶). (۷) هو عبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبرى المقرئ قرأ القراءات على أبى القاسم الزيدى، و كان ممّن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، و له كتاب «سوق العروس» ت ۴۷۸ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۴۳۵). (۸) تصحفت فى المخطوطة إلى (الكارزونى) و هو محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد اللّه الكارزينى مسند القراءة فى زمانه، تنقل فى

البلاد و جاور بمكة قرأ القراءات على الحسن بن سعيد المطوعى و قرأ عليه أبو القاسم الهذلى كان حيا فى سنة ۴۴۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۹۷). (۹) الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو على البغدادى المالكى المقرئ، قرأ على أبى أحمد الفرضى، سكن مصر و صار شيخ الإقراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلى و ابن شريح و له مصنف «الروضة» فى القراءات ت ۴۳۸ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۹۶). و كتابه «الروضة» مخطوط، يوجد منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة (۲۴) مؤرخة ۱۱۴۶ ه، و منه نسخة فى تشستربتى برقم (۴۷۹۵) (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۸۲). (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (و قرأ). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۳ و بعدهم التاج الكندى «۱» فأقرأ الناس بروايات كثيرة لم تصل إلى بلادنا. و كان أيضا ابن ماموية «۲» بدمشق يقرئ «۳» [القرآن «۴» بالقراءات العشر. و بمصر النظام الكوفى «۵»، يقرئ «۶» بالعشر و بغيرها، كقراءة ابن محيصن «۷» و الحسن «۸». و كان بمكة أيضا زاهر بن رستم «۹»، و أبو بكر الزنجانى «۱۰»، و كانا قد أخذا عن أبى الكرم الشّهرزورى «۱۱» كتاب «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر»؛ و أقرأه الزنجانى لبعض شيوخنا. و كان عز الدين الفاروثىّ «۱۲» بدمشق، يقرئ القرآن بروايات كثيرة، حتى قيل إنه أقرأ بقراءة أبى حنيفة (________________ ۱) تقدم ذكره فى ۱/ ۴۰۲.

(۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (ماسويه) و هو أحمد بن محمد بن ماموية، أبو الحسن الدمشقى من قرّاء القرن الثالث، قرأ على هشام و ابن ذكوان، و قرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى و نسبه و كنّاه و لا نعلم أحدا روى عنه غيره (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۱۲۸). (۳) فى المخطوطة (يقرأ). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو محمد بن عبد الكريم بن على الشيخ المعمّر نظام الدين أبو عبد اللّه التبريزى حفظ القرآن و جوّده، و أكمل القراءات على السخاوى، و قرأ عليه ولده محمد و غيره، كان متواضعا ساكنا خيّرا يؤم بمسجد و له حلقة ت ۷۰۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۶). (۶) فى المخطوطة (فيقرأ). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى التابعى، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير و حميد الأعرج و منهم من يسميه عمر، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، و قرأ عليه شبل بن عباد، قال ابن عبيد: «و كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية و أقواهم عليها» ت ۱۲۳ ه (الذهبى معرفة القراء ۱/ ۹۸). (۸) البصرى، تقدم فى ۱/ ۱۰۰. (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (زاهد)، و هو زاهر بن رستم أبو شجاع الأصبهانى المقرئ الشافعى، قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى صاحب «المصباح» و صحب الصوفية، روى عنه الذكى البرزالى ت ۶۰۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۵۹۹). (۱۰) هو محمد بن إبراهيم أبو بكر الزنجانى، المجاور بمكة قرأ القراءات بمضمن «المصباح» على مؤلفه أبى الكرم، و قرأ عليه ابنه على و وقع فى إجازة ابن أبى العافية أنه قرأ على أبى الكرم نفسه و لم يذكر وفاته (ابن الجزرى فى غاية النهاية ۲/ ۴۸). (۱۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (الشهوردى)، و هو مبارك بن الحسن الشهرزورى تقدم فى أول النوع. (۱۲) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثى عز الدين الواسطى المقرئ المفسر الشافعى الخطيب الصوفى أحد الأعلام و قرأ القراءات على والده و الحسين بن أبى الحسين الطيبى كلاهما عن أبى بكر ابن الباقلانى، كان فقيها عالما مفتيا عارفا بالقراءات و وجوهها، بصيرا بالعربية و اللغة عالما بالتفسير زاهدا خيّرا طيب الأخلاق. ت ۶۹۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۱). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۴ و الحاصل اتساع روايات غير بلادنا، و أن الذى تضمنه «التيسير»، و «التبصرة» «۱»، و «الكافى» «۲»، و غيرها من تآليفهم؛ إنما هو قلّ من كثر، و نزر من بحر. و بيانه أن فى هذه الكتب مثلا قراءة نافع من رواية ورش و قالون، و قد روى الناس عن نافع غيرهما، و منهم إسماعيل بن جعفر المدنى «۳» و ابن مخلد «۴»، و ابن جماز «۵»، و الأصمعى «۶» و المسيّبى «۷» و غيرهم، و من هؤلاء من هو أعلم و أوثق من ورش و قالون، و كذا العمل فى كل راو و قارئ. الخامس: أن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف «۸» فى الأحكام؛ و لهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس و عدمه على اختلاف «۹» القراءات فى (لمستم) و (لامستم) «۱۰» (النساء: ۴۳) و كذلك «۱۱» [۴۹/ أ] جواز وطء الحائض عند الانقطاع و عدمه إلى الغسل على (________________ ۱) كتاب «التبصرة فى القراءات»

لمكى بن أبى طالب نشرته بالهند الدار السلفية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م و نشره أيضا معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق محيى

الدين رمضان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (۲) كتاب «الكافى» لمحمد شريح بن أحمد الرعينى الإشبيلى (ت ۴۷۶ ه) و هو فى القراءات السبع، طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع و تحرر» لعمر بن محمد النشار فى مكة المكرمة سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فى مصر بالمطبعة الميمنية سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. (۳) هو إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير أبو إسحاق الأنصارى المدنى نزل بغداد و نشر بها علمه و أقرأ بها. أخذ القراءة عرضا عن شيبة بن نصاح ثم عرض على نافع و أخذ عنه القراءة على بن حمزة الكسائى ت ۱۸۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۴۴). (۴) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى: «و أبو خلف» و هو خالد بن مخلد أبو الهيثم القطوانى البجلى الكوفى. روى القراءة عن نافع توفى فيما بين ۲۱۱- ۲۱۵ ه، قاله البخارى (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۲۶۹). (۵) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى: «ابن حبان» و هو سليمان بن سلم بن جمّاز، أبو الربيع الزهرى مقرئ جليل ضابط، عرض على نافع مات بعد ۱۷۰ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۳۱۵). (۶) هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعى، إمام اللغة و الشعر و الأدب و أنواع العلوم، روى القراءة عن نافع و عنه القطيعى. ت ۲۱۶ ه (ابن الجزرى غاية النهاية ۱/ ۴۷۰). (۷) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى (السبتى) و الصواب ما أثبتاه، و هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيّبى المخزومى المدنى المقرئ قرأ على نافع بن أبى نعيم و هو من جلة أصحابه المحققين. ت ۲۰۶ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۴۷). (۸) فى المخطوطة (الخلاف). (۹) فى المخطوطة (خلاف). (۱۰) قراءة حمزة و الكسائى (او لامستم) هنا و فى المائدة بغير ألف، و الباقون بالألف، (الدانى، التيسير: ۹۶). (۱۱) فى المخطوطة (لذلك). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۵ اختلافهم فى حَتَّى يَطْهُرْنَ «۱» (البقرة: ۲۲۲). و كذلك السجدة فى سورة النّمل (الآية: ۲۵) مبنية على القراءتين «۲». قال الفراء: «من خفّف (ألا) كان الأمر بالسجود، و من شدّد لم يكن فيها أمر به» «۳». و قد نوزع فى ذلك. إذا علمت ذلك فاختلفوا فى الآية إذا قرئت بقراءتين على قولين: (أحدهما): أنّ اللّه تعالى قال بهما جميعا. (و الثانى): أنّ اللّه تعالى قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن أن يقرأ بقراءتين. و هذا الخلاف غريب رأيته فى كتاب «البستان» لأبى الليث السّمرقندى «۴». ثم اختاروا فى المسألة توسطا، و هو أنه إن كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا و تصير القراءات بمنزلة آيتين، مثل قوله [تعالى «۵»: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ (البقرة: ۲۲۲). و إن كان تفسيرهما واحدا كالبيوت و البيوت، و المحصنات و المحصنات، بالنصب و الجرّ، فإنما قال بأحدهما و أجاز «۶» القراءة بهما لكل قبيلة، على ما تعوّد لسانهم. فإن قيل: إذا صحّ أنه قال بأحدهما فبأىّ القراءتين قال؟ قيل: بلغة قريش. انتهى. السادس: أنّ القراءات [السبع «۷» لم تكن متميّزة عن غيرها إلا فى قرن الأربعمائة، جمعها أبو بكر ابن مجاهد «۸»؛ و لم يكن متّسع الرواية و الرحلة كغيره. و المراد بالقراءات السبع المنقولة عن الأئمة السبعة: (____ ۱) قرأ أبو بكر و حمزة و الكسائى

(حتى يطّهّرن) بفتح الطاء و الهاء مع تشديدهما، و الباقون بإسكان الطاء و ضم الهاء (الدانى، التيسير ص: ۸۰). (۲) قرأ حمزة: (ألّا يسجدوا) بالتشديد، و قرأ عبد الرحمن السلمى و الحسن، و حميد الأعرج بالتخفيف، انظر التيسير ص: ۱۶۷- ۱۶۸، و إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۳۶. (۳) الفراء، معانى القرآن ۲/ ۲۹۰. (۴) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندى تقدم فى ۱/ ۳۲۲، و تصحف اسم كتابه فى المخطوطة الى (التبيان)، طبع فى كلكته عام ۱۲۸۵ ه/ ۱۸۶۸ م، و فى بولاق عام ۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م، و فى بومباى ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و فى القاهرة على هامش «تنبيه الغافلين» عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (أجاز). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم فى ۱/ ۳۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۶ (أحدهم): عبد اللّه بن كثير المكّى القرشى مولاهم؛ أبو سعيد و قيل أبو محمد، و قيل أبو بكر، و قيل أبو الصلت، و يقال له الدارى. و هو من التابعين، و سمع عبد اللّه بن الزبير و غيره. توفى بمكة سنة عشرين و مائة، و قيل اثنتين و عشرين. (الثانى): نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم؛ مولى جعونة «۱» بن شعوب اللّيثى، هو مدنى؛ أصله من أصبهان، كنيته أبو رويم؛ و قيل أبو الحسن، و قيل أبو عبد الرحمن و قيل أبو عبد اللّه. توفى بالمدينة سنة تسع و ستين و مائة. (الثالث): عبد اللّه بن عامر بن يزيد بن ربيعة اليحصبىّ الدمشقىّ قاضى دمشق، و هو من كبار التّابعين، ولد فى أول سنة إحدى و عشرين من الهجرة، و توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة و مائة، و قيل ولد سنة ثمان من الهجرة، و مات و هو

ابن مائة و عشر سنین، و فی کنیته سبعة أقوال: أصحها أبو عمرو و قیل أبو محمد، و أبو عبد اللّه، و أبو موسی، و أبو نعیم، و أبو عثمان، و أبو مغیث. (الرابع): أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه البصریّ. قیل اسمه زبّان، و قیل یحیی، و قیل عثمان، و قیل محبوب، و قیل اسمه کنیته، توفی بالکوفة سنة أربع و خمسین و مائة، و قرأ علی ابن کثیر و غیره. (الخامس): عاصم بن أبی النّجود- بفتح النون- أبو بکر الأسدیّ الکوفی، توفّی بالکوفة سنة سبع، و قیل ثمان و عشرین و مائة. قال سفیان و أحمد بن حنبل و غیرهما: بهدلة هو أبو النّجود، و قال عمرو بن علی: بهدلة أمّة. قال أبو بکر بن [أبی «۲» داود: هذا خطأ. و قال عبد اللّه بن أحمد «۳»: قال أبی: أنا أختار قراءة عاصم (____. ۱) تصحفت فی المخطوطة إلی: (جعفر). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ابن حنبل. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۷ (السادس): حمزة بن حبیب بن عمارة بن إسماعیل الزیات التیمیّ، مولاهم، الکوفی أبو عمارة، توفی بحلوان سنة ثمان، و قیل ست و خمسین و مائة. [(السابع): الکسائیّ علیّ بن حمزة الأسدیّ مولاهم. الکوفیّ. توفی سنة تسع و ثمانین و مائة] «۱»؛ کان قرأ علی حمزة قال مکّی «۲»: «و إنّما ألحق بالسبعة فی أیام المأمون؛ و إنما کان السابع یعقوب الحضرمیّ، فأثبت ابن مجاهد فی سنة ثلاثمائة أو نحوها الکسائیّ فی موضع یعقوب». و لیس فی هؤلاء السّبعة من العرب إلا ابن عامر و أبو عمرو. قال مکّی «۳»: «و إنما کانوا سبعة لوجهین: (أحدهما) أن عثمان رضی اللّه عنه کتب سبعة مصاحف و وجّه بها إلی الأمصار، فجعل عدد القراء علی عدد المصاحف. (الثانی) أنّه جعل عددهم علی عدد الحروف التی نزل بها القرآن و هی سبعة، علی أنه لو جعل عددهم أکثر أو أقلّ لم یمتنع ذلک. إذ «۴» عدد الرواة الموثوق بهم أکثر من أن یحصی. و قد ألف ابن جبیر المقرئ «۵»- و کان قبل ابن مجاهد- کتابا فی القراءات و سمّاه کتاب «الخمسة»، [۴۹/ ب ذکر «۶» فیه خمسة من القراء لا غیر. [و ألّف غیره «۷» کتابا و سماه «الثمانیة» «۸»، و زاد علی هؤلاء السبعة یعقوب الحضرمی». انتهی (____. ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۲) مکی، الإبانة عن معانی القراءات: ۲۸. (۳) الإبانة: ص: ۶۶. (۴) فی المخطوطة (إذا). (۵) هو أحمد بن جبیر بن محمد أبو جعفر الکوفی، کان من کبار القراء، و حذّاقهم و معمریهم، أخذ القراءة عرضا و سماعا علی الکسائی، و روی عنه القراءة عرضا خلق کثیر قال الدانی: «إمام جلیل ثقة ضابط أقرأ الناس بانطاکیة إلی أن مات سنة ۲۵۸ ه» (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۲۰۷). و کتابه «القراءات الخمسة» ذکره ابن الجزری فی النشر ۱/ ۳۴، و حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۱۴۴۹. (۶) فی المخطوطة (و ذکر). (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) راجع الکتب المؤلفة فی القراءات الثمان ص ۴۵۸- ۴۵۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۸ قلت: و منهم من زاد ثلاثة و سماه کتاب «العشرة» «۱». قال مکیّ «۲»: «و السّبب فی اشتهار هؤلاء «۳» السبعة دون غیرهم أنّ عثمان رضی اللّه عنه [لما] «۴» کتب المصاحف، و وجّهها إلی الأمصار، و کان القرّاء فی العصر الثانی و الثالث کثیر [ی العدد] «۵»، فأراد الناس أن یقتصروا فی العصر الرابع علی ما وافق المصحف، فنظروا إلی إمام مشهور بالفقه و الأمانة فی النقل، و حسن الدین، و کمال العلم، قد طال عمره، و اشتهر أمره و أجمع أهل مصر علی عدالته، فأفردوا من [کلّ «۶» مصر وجّه إلیه عثمان مصحفا إماما هذه صفة قراءته علی مصحف ذلک المصر، فکان أبو عمرو من أهل البصرة، و حمزة و عاصم من أهل الکوفة و سوادها، و الکسائیّ من العراق، و ابن کثیر من أهل مکة، و ابن عامر من أهل الشام، و نافع من أهل المدینة؛ کلّهم ممن اشتهرت إمامتهم؛ و طال عمرهم فی الإقراء، و ارتحل الناس إلیهم من البلدان. و أوّل من اقتصر علی هؤلاء السبعة أبو بکر بن مجاهد سنة ثلاثمائة، و تابعه الناس». و ألحق المحققون، منهم البغویّ «۷» فی «تفسیره» بهؤلاء السبعة ثلاثة، و هم یعقوب الحضرمیّ «۸»، و خلف «۹»، و أبو جعفر بن قعقاع «۱۰» المدنیّ شیخ نافع؛ لأنها لا تخالف رسم السبع (____. ۱) راجع الکتب المؤلفة فی القراءات العشر ص ۴۵۹- ۴۶۳. (۲) الإبانة: ۶۳. (۳) فی المخطوطة: «هذه». (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) البغوی، معالم التنزیل، ۱/ ۳۰، المقدمة و قد عزا البغوی هذا القول لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین فی کتابه المعروف ب «العنایة»، و قد ألحق البغوی اثنین من القراء، و لم یذکر خلفا. (۸) تقدم فی ۱/ ۴۷۰. (۹) هو

خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادى المقرئ أحد القراء العشرة قرأ على سليم عن حمزة و قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى حدّث عن مسلم و أبو داود و ابن حنبل وثقه ابن معين ت ۲۲۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۰۸). (۱۰) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء العشرة قرأ القرآن على مولاه عبد اللّه بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى و قال غير واحد قرأ على أبى هريرة و ابن عباس رضى اللّه عنهم عن قراءتهم على أبىّ تصدى لإقراء القرآن دهرا قرأ عليه نافع ت ۱۲۷ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۷۲) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۹ و قال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروىّ فى كتاب «الكافى» «۱» له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة أبى جعفر «۲» المدنىّ و يعقوب «۳» الحضرمى فى جملتهم، و هم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟ قلنا: إنما اتّبعنا «۴» قراءتهما كما اتبعنا السبعة؛ لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءة غيرهما ممّن بعدهما فى العلم و الثقة «۵» بهما و اتصال إسنادهما، و انتفاء الطعن عن روايتهما. ثم إن التمسّك بقراءة سبعة «۶» فقط ليس له أثر و لا سنة؛ و إنّما السنّة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت روايتها «۷» نقلا- و قراءة و لفظا و لم يوجد طعن على أحد من رواتها؛ و لهذا المعنى قدمنا السبعة «۸» على غيرهم، و كذلك نقدّم أبا جعفر و يعقوب على غيرهما «۹». و لا- يتوهم أن قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» «۱۰» انصرافه إلى قراءة سبعة من القراء يولدون من بعد عصر [من «۱۱» الصحابة بسنين كثيرة؛ لأنه يؤدّى إلى أن يكون الخبر متعريا «۱۲» عن فائدة إلى أن يحدثوا؛ و يؤدّى إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرءوا إلا بما علموا أن السبعة من القراء يختارونه، قال: و إنما ذكرناه لأن قوما من العامة يتعلقون به. و قال الشيخ موفق الدين الكواشى «۱۳» «كلّ ما صح سنده، و استقام وجهه فى «۱۴» العربية، و وافق لفظه خطّ المصحف الإمام، فهو من السّبعة «۱۵» المنصوص عليها، و لو رواه سبعون ألفا

____
(۱) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹ باسم «الكافى فى القراءات السبع» و مؤلفه هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو محمد الهروى السرخسى. كان زاهدا ورعا و كان إماما فى الحديث و القراءات و معانى القرآن و الأدب له تصانيف نفيسة أهمها: «الشافى فى القراءة» و «الكافى» ت ۴۱۴ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۱۱۵). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (حفص). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (و أبو جعفر). (۴) فى المخطوطة (اتبعناها فى). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و الفقه). (۶) فى المخطوطة (السبعة). (۷) فى المخطوطة (رواية). (۸) فى المخطوطة (السبع). (۹) فى المخطوطة (غيرهم). (۱۰) تقدم تخريج الحديث فى النوع الحادى عشر (معرفة على كم لغة نزل). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة (متعديا). (۱۳) أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى تقدم فى ۱/ ۲۷۲، و هو قول مكّى بن أبى طالب فى «الإبانة» ص: ۶۷. (۱۴) عبارة المصنف: «و استقام مع جهة العربية» و التصويب من الإبانة. (۱۵) فى المطبوعة: «السبع» و التصويب من المخطوطة «و الإبانة»، و المقصود الأحرف السبعة المنصوص عليها فى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۰ مجتمعين أو متفرقين. فهذا هو الأصل الذى بنى «۱» عليه من قبول القراءات، عن سبعة كان أو [عن «۲» سبعة آلاف، و متى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة؛ و لا يقرأ بشىء من الشواذّ؛ و إنما يذكر ما يذكر من الشواذ؛ ليكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا». و قال مكى «۳»: «و قد اختار الناس بعد ذلك، و أكثر اختياراتهم إنما هو فى الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه فى العربية، و موافقته للمصحف، و اجتماع العامة عليه [و العامة] «۴» عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة و أهل الكوفة؛ فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار. و ربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين، و ربما جعلوا الاختيار «۵» ما اتفق عليه نافع و عاصم؛ فقراءة هذين الإمامين أولى «۶» القراءات، و أصحّها سندا و أفصحها فى العربية، و يتلوها فى الفصاحة خاصّة قراءة أبى عمرو و الكسائى». و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۷»: «كلّ قراءة [۵۰/ أ] ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة؛ فإن اختلّ أحد هذه الأركان الثلاثة «۸» أطلق على تلك القراءة أنها شاذّة و ضعيفة؛ أشار إلى ذلك جماعة من الأئمة «۹» المتقدمين، و نصّ عليه الشيخ أبو محمد مكى بن أبى طالب القيروانى فى كتاب مفرد صنّفه فى معانى القراءات السبع «۱۰»، و أمر

بإلحاقه بكتاب «الكشف» «۱۱»، و ذكره شيخنا

(__________ ۱) تصحفت العبارة فی المطبوعة

إلى: «فعلى هذا الأصل يبنى من يقول ...». (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی «الإبانة» ص: ۶۵. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی عند مكی فی «الإبانة». (۵) تصحفت فی المطبوعة إلی (الاعتبار)، و التصویب من «الإبانة». (۶) كذا عند الزركشی فی المخطوطة و المطبوعة، و لفظ مكی: «أوثق». (۷) «المرشد الوجیز» ص: ۱۷۱- ۱۷۲. (۸) عبارة أبی شامة: «فإذا اختلّت هذه الأركان الثلاثة ...». (۹) عبارة أبی شامة: «أشار إلی ذلك كلام الأئمة ...». (۱۰) و هو كتاب «الإبانة عن معانی القراءات» یقول فیه مكی فی المقدمة «... جعلته متصلا بكتاب «الكشف عن وجوه القراءات» فبه تتم فائدة الكشف ...» و قد طبع أولا فی مصر بتحقیق عبد الفتاح إسماعیل شلبی مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م ثم طبع فی دمشق بتحقیق محیی الدین رمضان بدار المأمون للتراث ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م (۱۱) كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» طبع بتحقیق محیی الدین رمضان فی مجمع اللغة العربیة- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۱ أبو الحسن «۱» فی كتابه «جمال القرّاء». قال أبو شامة رحمه اللّه «۲»: «و قد ورد إلی دمشق استفتاء من بلاد العجم عن القراءة الشاذة: هل تجوز القراءة بها؟ و عن قراءة القارئ عشرا، كلّ آیة بقراءة قارئ، فأجاب عن ذلك جماعة من مشایخ عصرنا؛ منهم شیخا الشافعیة و المالكیة حینئذ، و كلاهما أبو عمر [و] «۳» و عثمان- یعنی ابن الصلاح و ابن الحاجب» «۴». «قال شیخ الشافعیة: یشترط أن یكون المقروء به علی تواتر نقله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قرآنا، و استفاض نقله بذلك «۵»، و تلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السّبع؛ لأنّ المعتبر فی ذلك الیقین و القطع علی ما تقرر و تمهّد فی الأصول؛ فما لم یوجد فیه ذلك ما «۶» عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحریم، لا منع كراهة، فی الصلاة و خارج الصلاة، و ممنوع منه ممن «۷» عرف المصادر و المعانی و من لم یعرف ذلك، و واجب علی من قدر علی الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر أن یقوم بواجب ذلك، و إنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فیها تتعلق بعلم العربیة، لا للقراءة بها «۸»؛ هذا طریق من استقام سبیله. [ثم «۹» قال: و القراءة الشّاذة ما نقل قرآنا من غیر تواتر و استفاضة متلقاة بالقبول من الأئمة، كما یشتمل علیه «المحتسب» «۱۰» لابن جنی و غیره. و أما القراءة بالمعنی علی تجوّزه «۱۱» من غیر أن ینقل «۱۲» قرآنا فلیس ذلك من القراءة

(__________ -) بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و

صوّر فی مؤسسة الرسالة ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م. (۱) هو علی بن محمد بن عبد الصمد السخاوی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۲۰۶ و كتابه «جمال القراء و كمال الإقراء» طبع بتحقیق د. علی حسین البواب بمكتبة التراث فی مكة المكرمة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۲) فی «المرشد الوجیز» ص: ۱۸۳، و قد تصرّف الزركشی فی نقله. (۳) زیادة من المخطوطة و لیست عند أبی شامة. (۴) تقدمت ترجمة ابن الصلاح فی ۱/ ۲۸۶، و ابن الحاجب فی ۱/ ۴۶۶. (۵) عند أبی شامة: «أو استفاض نقله كذلك» (۶) عند أبی شامة: «كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع ..». (۷) عند أبی شامة: «من». (۸) تصحفت العبارة فی المطبوعة كالتالی: «لفوائد منها ما یتعلق بعلم العربیة لا القراءة بها» (۹) ساقطة من المخطوطة، و هی عند أبی شامة. (۱۰) كتاب «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و لغات العرب» لعثمان بن جنی النحوی (ت ۲۹۲ ه) طبع بتحقیق علی النجدی ناصف و الدكتور عبد الفتاح إسماعیل شلبی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱۱) تصحفت عند الزركشی إلی: (تجویزه). (۱۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (ینقله). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۲ الشاذة أصلا؛ و المتجرّئ علی ذلك متجرّئ علی عظیم، و ضالّ ضلالا بعیدا، فیعزّر و یمنع بالحبس و نحوه. و یجب منع القارئ بالشواذ و تأثیمه بعد تعریفه، و إن لم یمتنع فعلیه التعزیر بشرطه. و أما «۱» إذا شرع القارئ فی قراءة فینبغی ألا یزال یقرأ بها ما بقی للكلام متعلق «۲» بما ابتدأ به. و ما خالف هذا فمنه جائز و ممتنع و عذره مانع من قیامه بحقه «۳»، و العلم عند اللّه تعالی». «و قال شیخ المالكیة رحمه اللّه: لا یجوز أن یقرأ بالقراءة الشاذة فی صلاة و لا غیرها، عالما بالعربیة كان أو جاهلا؛ و إذا قرأها قارئ، فإن كان جاهلا بالتحریم عرّف به و أمر بتركها، و إن كان عالما أدّب بشرطه، و إن أصرّ علی ذلك أدّب

على إصراره، و حبس إلى أن يرتدع عن ذلك. و أما تبديل آتَيْنا (البقرة: ۵۳) «بأعطينا» و سَوَّلَتْ (يوسف: ۱۸) «بزيّنت» و نحوه؛ فليس هذا من الشواذ، و هو «۴» أشد تحريما، و التأديب عليه أبلغ، و المنع منه أوجب». «و أما القراءة بالقراءات المختلفة فى آى العشر الواحد فالأولى ألّا يفعل. نعم إن قرأ بقراءتين فى موضع إحداهما مبنية على الأخرى مثل أن يقرأ نَغْفِرْ لَكُمْ (الأعراف: ۱۶۱) بالنون و (خطيئاتكم) بالرفع «۵» و مثل: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما [بالكسر] فَتُذَكِّرَ «۶» (البقرة: ۲۸۲) بالنصب، فهذا أيضا ممتنع و حكم المنع كما تقدم». قال الشيخ شهاب الدين: و المنع من هذا ظاهر، و أمّا ما ليس كذلك [فلا] «۷» منع منه؛

(_______________________________________ ۱) ليست عند أبى شامة. (۲) عند أبى شامة: (تعلق). (۳) كذا عبارة الزركشى، و أما عبارة أبى شامة ففيها اختلاف يسير، و هى: «و عذر المرض منع من بيانه بحقّه» (۴) فى المخطوطة (بل هو)، و كلمة «بل» ليست عند أبى شامة. (۵) تصحفت عند الزركشى إلى: «بالجمع» و التصويب من أبى شامة و قراءة نافع و ابن عامر «تغفر لكم» بالتاء المضمومة و فتح الفاء و الباقون بالنون مفتوحة و كسر الفاء و قرأ أبو عمرو «خطاياكم» من غير همز، و ابن عامر «خطيئتكم» بالهمز و رفع التاء من غير ألف على التوحيد و نافع كذلك إلا أنه على الجمع و الباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء. (التيسير ص: ۱۱۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط عند الزركشى، و هو عند أبى شامة، و قد أثبتناه لضرورة المعنى، و قراءة حمزة (إن تضلّ) بكسر الهمزة و الباقون بفتحها، (فتذكّر) برفع الراء و تشديد الكاف قراءة حمزة، و قراءة ابن كثير و أبو عمرو (فتذكر) بنصب الراء و تخفيف الكاف، و الباقون بنصب الراء و تشديد الكاف (فتذكّر) (التيسير ص: ۸۵). (۷) ساقطة من المخطوطة و هى عند أبى شامة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۳ فإن الجميع «۱» جائز، و التخيير فيه بأكثر من ذلك «۲» كان حاصلا بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة حروف توسعة على القراء؛ فلا ينبغى أن يضيّق بالمنع من هذا و لا ضرر فيه، نعم أكره ترداد الآية بقراءات مختلفة كما يفعله أهل زماننا فى جميع القراءات «۳» لما فيه من الابتداع، و لم يرد فيه شىء عن «۴» المتقدمين، و قد بلغنى كراهته عن بعض متصدّرى [۵۰/ ب المغاربة المتأخرين». قلت: و ما أفتى به الشيخان «۵» نقله النووىّ فى «شرح المهذب» «۶» عن أصحاب الشافعى فقال: «قال أصحابنا و غيرهم: لا تجوز القراءة فى الصّلاة و لا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآنا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و القراءة الشاذة ليست متواترة، و من قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف و قرأ بالشاذّ أنكر عليه قراءتها فى الصلاة و غيرها، و قد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ. و نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ، و لا يصلّى خلف من يقرأ بها». الأمر السابع: أن حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه «۷»: (الأول): الاختلاف فى إعراب الكلمة أو فى حركات بقائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب، و لا يغير معناها؛ نحو (البخل) و (البخل) «۸» (النساء: ۳۷)، و (ميسرة) و (ميسرة) «۹» (البقرة: ۲۸۰)، و ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [إِنْ أُمَّهاتُهُمْ «۱۰» (المجادلة: ۲)، و (هنّ)

(_______________________________________ ۱) تصحفت عند الزركشى إلى (جمع) و التصويب من أبى شامة (۲) عبارة أبى شامة: «و التخيير فى هذا، و أكثر منه كان حاصلا ...». (۳) تصحفت عبارة الزركشى إلى: «جمع القرآن» و التصويب من أبى شامة. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى «من» و التصويب من أبى شامة. (۵) يعنى بهما ابن الصلاح، و ابن الحاجب. (۶) المجموع شرح المهذب ۳/ ۳۹۲، كتاب الصلاة، فصل فى مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة و غيرها فى الصلاة بتصرّف. (۷) تقدمت الأوجه السبعة فى النوع الحادى عشر ۱/ ۳۰۵، و هى مما نقله ابن عبد البر عن ابن قتيبة. (۸) قرأ حمزة و الكسائى (بالبخل) بفتح الباء و الخاء و قرأ الباقون (بالبخل) بضم الباء و إسكان الخاء (التيسير ص: ۹۶). (۹) قرأ نافع (ميسرة) بضم السين، و الباقون بفتحها (التيسير ص: ۸۵). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و قراءة الرفع (ما هنّ أمهاتهم) على اللغتين الحجازية و التميمية قاله الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۷۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۴ و هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و أَطْهَرُ لَكُمْ «۱» (هود: ۷۸)، وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ، و هل يجازى إلّا الكفور «۲» (سبأ: ۱۷). (الثانى): الاختلاف فى إعراب الكلمة فى حركات بما يغيّر معناها، و لا يزيلها عن صورتها فى الخط، نحو رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا و رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا «۳» (سبأ: ۱۹)، و إِذْ تَلَقَّوْنَهُ و تَلَقَّوْنَهُ

«۴» (النور: ۱۵)، و ادَّکَرَ بَعْدَ أَمَّةٍ و بَعْدَ أَمَهٍ «۵» (یوسف: ۴۵) و هو کثیر یقرأ به، لما صحت روایته و وافق العربیة .. (الثالث): الاختلاف فی تبدیل حروف الکلمة دون إعرابها بما یغیر معناها، و لا یغیّر صورة الخط بها فی رأی العین؛ نحو کَیْفَ نُنْشِزُها و ننشرها «۶» (البقرة: ۲۵۹)، و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ و فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ «۷» (سبأ: ۲۳)، و یَقُصُّ الْحَقَّ و یقضی الحقّ «۸» (الأنعام: ۵۷) و هو کثیر یقرأ به إذا صحّ سنده و وجهه لموافقته لصورة الخط فی رأی العین.

(______________________________) قرأ عیسی بن عمر البصری: (أطهر) بنصب الراء (تفسیر الطبری ۱۲/ ۵۲). (۲) قرأ حفص و حمزة و الکسائی وَ هَلْ نُجازِی بالنون و کسر الزای- (إلا الکفور) بنصب الراء، و الباقون یجازی بالیاء و فتح الزای، و رفع الْکَفُورَ. (التیسیر ص: ۱۸۱). (۳) تفسیر الطبری ۲۲/ ۵۸- ۵۹، و البحر المحیط ۷/ ۲۷۲- ۲۷۳. (۴) قال ابن جنی فی کتابه المحتسب ۲/ ۱۰۴ قراءة عائشة، و ابن عباس رضی اللّه عنهم، و ابن یعمر، و عثمان الثقفی: إذا تلقونه أی تسرعون فیه، و قراءة ابن السّمیفع: إذْ تَلَقَّوْنَهُ أی تلقونه من أفواهکم، و قراءة الناس: إذْ تَلَقَّوْنَهُ، و ذکر ابن خالویه فی المختصر فی شواذ القراءات ص ۱۰۰: إذْ تَلَقَّوْنَهُ قراءة الیمانی، و: إذْ تَلَقَّوْنَهُ بتشدید التاء قراءة ابن کثیر، و قال: إن فی هذا الحرف عشر قراءات. و انظر تفسیر القرطبی ۱۲/ ۲۰۴. (۵) قراءة ابن عباس رضی اللّه عنهما: بَعْدَ أُمَّةٍ، و قراءة شبل بن عروة: بَعْدَ أُمَّةٍ (ابن خالویه، المختصر ص: ۶۴). (۶) قرأ الکوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای، و الباقون بالراء (التیسیر: ۸۲). (۷) قراءة ابن عامر: (فزع) بفتح الفاء و الزای، و الباقون بضم الفاء و کسر الزای: (فزع). (التیسیر ص: ۱۸۱)، و قرأ الحسن: (فزع) بزای خفیفة و عین مهملة. و (فرغ) بفتح الفاء و الراء المشددة و الغین عن الحسن بخلاف و قتادة و أبی المتوکل، و (فرغ) عن الحسن و قتادة بخلاف عنهما، و روی عن الحسن أنه قرأ: (فرغ) بضم الفاء و تشدید الراء مع الکسر و الغین (المحتسب ۲/ ۱۹۱- ۱۹۲) بتصرف. (۸) قراءة الحرمیان و عاصم: (یقص) بالصاد المضمومة، و الباقون بالضاد مکسورة و الوقف لهم فی هذا و نظیره بغیر یاء اتباعا للخط (التیسیر: ۱۰۳). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۵ (الرابع): الاختلاف فی الکلمة بما یغیر صورتها فی الکتابة و لا یغیّر معناها نحو: إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً و إلا زقیة واحدة «۱» (یس: ۲۹) و کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و کالصّوف المنقوش «۲» (القارعة: ۵) فهذا یقبل إذا صحت روایته، و لا یقرأ به الیوم لمخالفته لخط المصحف، و لأنه إنما ثبت عن آحاد «۳». (الخامس): الاختلاف فی الکلمة بما یزیل صورتها فی الخط و یزیل معناها، نحو الم* تَنْزِیلُ الْکِتابِ (السجدة: ۱ و ۲) فی موضع الم* ذلِکَ الْکِتابُ (البقرة: ۱ و ۲). و طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعة: ۲۹) و طلع منضود «۴» فهذا لا یقرأ به أیضا لمخالفته الخط، و یقبل منه ما لم یکن فیه تضادّ لما علیه المصحف. (السادس): الاختلاف بالتقدیم و التأخیر نحو ما روی عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه أنه قرأ عند الموت: و جاءت سکرة الحقّ بالموت «۵» (ق: ۱۹)، و بهذا قرأ ابن مسعود؛ فهذا یقبل لصحة معناه إذا صحت روایته، و لا یقرأ به لمخالفته المصحف، و لأنه خبر «۶» واحد. (السابع): الاختلاف بالزیادة و النقص فی الحروف و الکلم نحو وَ ما عَمِلَتْهُ أَیْدِیهِمْ (یس: ۳۵) وَ ما عَمِلَتْ «۷» و نعجة أنثی «۸» (ص: ۲۳) و نظائره، فهذا یقبل منه ما لم یحدث حکما لم یقله أحد، و یقرأ منه ما اتفقت علیه المصاحف فی إثباته و حذفه، نحو: تَجْرِی تَحْتَهَا فی براءة عند رأس المائة، [و مِنْ تَحْتِهَا] «۹»، و فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ فی الحدید (الآیة: ۲۴)، و فإنّ اللّه الغنیّ «۱۰» و نحو ذلک مما اختلف فیه

(______________________________) قرأ ابن مسعود: زقیة، ابن خالویه، (المختصر ص: ۱۲۵). (۲) قراءة ابن مسعود: کالصوف المنقوش بالقاف (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸) (۳) فی المخطوطة (الآحاد). (۴) قراءة علی رضی اللّه عنه: و (طلع) بالعین (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۵۱). (۵) ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۴۴، و انظر تفسیر الطبری ۲۶/ ۱۰۰. (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی (غیر). (۷) قال الزمخشری فی الکشاف ۳/ ۲۸۶ و قرئ وَ ما عَمِلَتْ من غیر ضمیر، و هی فی مصاحف أهل الکوفة کذلک و فی مصاحف أهل الحرمین و البصرة و الشام مع الضمیر. (۸) و هی قراءة ابن مسعود (ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن: ۱۳۰). (۹) ساقطة من المخطوطة، و هی قراءة ابن کثیر بزیادة (من) و خفض التاء، و الباقون بدون (من) و فتح التاء. (التیسیر ص: ۱۱۹). (۱۰) و هی قراءة نافع و ابن عامر بحذف (هو) و

الباقون بإثباتها (التيسير: ۲۰۸). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۶ المصاحف التى وجّه بها عثمان إلى الأمصار فيقرأ به إذ لم يخرجه عن خطّ المصحف، و لا يقرأ منه ما لم تختلف فيه المصاحف، لا يزاد شيء لم يزد فيها، و لا ينقص شيء لم ينقص منها. الأمر الثامن «۱»، قال أبو عبيد فى كتاب «فضائل القرآن» «۲»: «إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة و تبيين معانيها؛ و ذلك كقراءة عائشة و حفصة: حافظوا على الصّلوات و الصّلاة الوسطى صلاة العصر «۳» (البقرة: ۲۳۸)، و كقراءة ابن مسعود: و السّارق و السّارقة فاقطعوا أيمانهما «۴» (المائدة: ۳۸). و مثل قراءة أبيّ: للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاءو فيهن «۵» (البقرة: ۲۲۶)، و كقراءة سعد بن أبى وقاص: و إن كان له أخ أو أخت من أمّه «۶» فلكلّ ... (النساء: ۱۲). و كما قرأ ابن عباس: لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربّكم فى مواسم الحج «۷» (البقرة: ۱۹۸)- قلت «۸»: و كذا قراءته: و أيقن أنّه الفراق (القيامة: ۲۸) و قال: ذهب الظن، قال أبو الفتح «۹»: «يريد أنّه ذهب اللفظ الذى يصلح للشك؛ و جاء اللّفظ الذى هو مصرّح «۱۰» باليقين» انتهى- و كقراءة جابر: فإنّ اللّه من بعد إكراههنّ لهنّ غفور رحيم «۱۱»

(۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (الثالث). (۲) فضائل القرآن لأبى عبيد ق ۴۸/ ب (مخطوطة توبنجن) بتصرّف. (۳) تفسير الطبرى، ۲/ ۳۴۸، و المصاحف لابن أبى داود: ۸۳ مصحف عائشة أم المؤمنين و ص ۸۵ مصحف حفصة أم المؤمنين، و ص: ۸۷ مصحف أم سلمة، رضى اللّه عنهن. (۴) كما فى تفسير الطبرى ۶/ ۱۴۸. (۵) قرأ عبد اللّه: فإن فاءو فيهن و قرأ أبى فإن فاءو فيها و روى (فيهن) كقراءة عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنهما و الضمير عائد إلى الأشهر. (أبو حيان، البحر المحيط ۲/ ۱۸۲). (۶) تصحفت فى المطبوعة إلى: (أم) و التصويب من فضائل القرآن لأبى عبيد و تفسير الطبرى ۴/ ۱۹۴. (۷) أخرجه أبو عبيد فى فضائله ص: ۳ (فى القسم المطبوع من ضمن مجلة إسلاميكا). ذكرها ابن خالويه فى المختصر ص: ۱۲۰. (۸) القول للزركشى، و ليس عند أبى عبيد فى الفضائل. (۹) ابن جنى، فى المحتسب ۲/ ۳۴۲. (۱۰) فى المحتسب (تصريح). (۱۱) تصحف فى المطبوعة إلى (له غفور رحيم) و التصويب من أبى عبيد، و القراءة ذكرها القرطبى فى التفسير ۱۲/ ۲۵۵. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۷ (النور: ۳۳)، فهذه الحروف و ما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن، و قد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين فى التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روى عن كبار الصحابة، ثم صار فى نفس القراءة! فهو الآن أكثر من [۵۱/ أ] التفسير و أقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف «۱» معرفة صحة التأويل؛ على أنّها من العلم الذى لا يعرف العامة فضله؛ إنما يعرف ذلك العلماء، و كذلك «۲» يعتبر بها وجه القرآن؛ كقراءة من قرأ: يَقُصُّ الْحَقَّ (الأنعام: ۵۷) «۳» [فلما وجدتها فى قراءة عبد اللّه «۴»: يقضى الحقّ «۳» علمت أنها «۶» إنما هى (يقضى) فقرأتها على «۶» ما فى المصحف؛ و اعتبرت صحتها بتلك القراءة، و كذلك قراءة من قرأ: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (النمل: ۸۲)، ثم [لمّا] «۸» وجدتها فى قراءة أبيّ «تنبئهم» «۹» علمت أن وجه القراءة تُكَلِّمُهُمْ فى أشباه من هذا كثيرة». «۱۰» [(فائدة): حكى الجاحظ عن النهى أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا: «قراءة عبد اللّه» و «قراءة سالم» و «قراءة أبى» و «قراءة زيد» بل يقال: «فلان كان يقرأ كذا و فلان كان يقرأ بوجه كذا»] «۱۰». (فائدة): قيل قراءة ابن كثير، و نافع، و أبى عمرو، راجعة إلى أبيّ، و قراءة ابن عامر إلى عثمان بن عفان، و قراءة عاصم و حمزة و الكسائى إلى عثمان و علىّ و ابن مسعود. (فائدة): قال [ابن «۱۲» مجاهد: إذا شكّ القارئ فى حرف هل هو «۱۳» [بالياء أو بالتاء فليقرأه بالياء فإن القرآن يذكّر و إن شكّ فى حرف هل هو مهموز أو غير مهموز، فليترك الهمز. و إن شكّ فى حرف هل يكون موصولا أو مقطوعا فليقرأ بالوصل. و إن شك فى حرف هل هو] «۱۳» ممدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر، و إن شكّ فى حرف: هل هو مفتوح أو مكسور؟ فليقرأ بالفتح؛ لأن الأوّل غير لحن فى بعض المواضع.

(۱) عبارة أبى عبيد: «من علم هذه الحروف». (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى «و لذلك يعتبر بهما» و التصويب من أبى عبيد. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) قرأ الحرميان و عاصم: (يقص) بالصاد المضمومة و الباقون بالصاد مكسورة و الوقف لهم فى هذا و نظيره بغير ياء اتباعا للخط

(التیسیر: ۱۰۳). (۶) عبارة أبی عبید: «علمت أنت أنها إنما هی یقضی الحق فقرأتها أنت علی ما ...» بزیادة أنت فی موضعین. (۸) ساقطة من المخطوطة، و هی موجودة عند أبی عبید. (۹) انظر تفسیر البحر المحیط لأبی حیان ۷/ ۹۷. (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۸

النوع الثالث و العشرون معرفة توجیه القراءات و تبیین وجه ما ذهب إلیه کل قارئ «۱»

اشارة

النوع الثالث و العشرون معرفة توجیه القراءات و تبیین وجه ما ذهب إلیه کل قارئ «۱» و هو فن جلیل، و به تعرف «۲» جلالة المعانی و جزالتها، و قد اعتنی الأئمة به، و أفردوا فیه کتبا، منها کتاب «الحجّة «۳»» لأبی علیّ الفارسیّ، و کتاب «الکشف «۴»» لمکی و کتاب «الهدایة» للمهدوی «۵»، و کلّ منها قد اشتمل علی فوائد «۶»

(۱) هذا النوع تابع لسابقه. (۲) فی المخطوطة (یعرف). (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (الحجج)، و تقدمت ترجمة المؤلف فی ۱/ ۳۷۵ و الکتاب طبع فی القاهرة بدار الکاتب العربی باسم «الحجة فی علل القراءات السبع» بتحقیق علی النجدی ناصف، و عبد الحلیم النجار، و عبد الفتاح الشلبی عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع أیضا فی دمشق بدار المأمون للتراث باسم «الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز و العراق و الشام الذین ذکرهم مجاهد» تحقیق محمد بدر الدین القهوجی، و بشیر جویجاتی و ظهر المجلد الأول منه عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م (۴) طبع کتاب «الکشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» لمکی بن أبی طالب القیسی القیروانی الأندلسی (ت ۴۳۷ ه) بتحقیق محیی الدین رمضان، بمجمع اللغة العربیة بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فی مجلدین و صوّر بمؤسسة الرسالة فی بیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) تصحّف الاسم فی المخطوطة إلی: «المهدی» و هو أحمد بن عمار بن أبی العباس الإمام أبو العباس المهدوی نسبة إلی المهدیة بالمغرب، رحل و قرأ علی محمد بن سفیان و قرأ علیه غانم بن الولید ت بعد ۴۳۰ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۳۹۹، و ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۹۲) و للمهدوی فی هذا الموضوع أیضا کتاب «الموضح فی علل القراءات». (۶) و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذکره المصنف-: «احتجاج القراءات للمبرّد، محمد بن یزید بن عبد الأکبر، ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۶۵) «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلک و شرحه» لابن جریر الطبری، محمد بن جعفر. ت ۳۱۰ ه (بروکلمان ۳/ ۵۰) «احتجاج القراءات» لابن السراج، أبی بکر محمد بن السری بن سهل البغدادی، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۶۸) «الاحتجاج للقراء» لابن درستویه، أبی محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد، ت ۳۳۰ ه (الفهرست ۳۸ و ۶۹) «احتجاج- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۹ و قد صنّفوا أیضا فی توجیه القراءات الشواذّ، و من أحسنها کتاب «المحتسب «۱»» لابن

- القراءات» لابن مقسم، أبی بکر محمد بن الحسن بن مقسم بن یعقوب، ت ۳۳۲ ه (الفهرست: ۳۶) «الفصل بین أبی عمرو و الکسائی» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبی هاشم البزار، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۳۵) «السبعة بعللها الکبیر» للنقاش، أبی طاهر، علی بن عبد الواحد ت ۳۵۱ ه (الفهرست: ۸۶) «الحجة» لابن خالویه، الحسین بن أحمد بن محمد، ت ۳۷۰ ه (الفهرست: ۷۳). «شرح الغایة فی القراءات العشر و عللها» لأبی علی الفارسی، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) صاحب «الحجّة»، مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۴۴ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۰) «المختار فی معانی قراءات أهل الأمصار» (فی القراءات الثمان) لأبی بکر أحمد بن عبید اللّه بن إدریس (؟) و هو کتاب حسن التألیف أداره علی معانی ما اختلفت به القراء الثمانیة، السبعة، و یعقوب الحضرمی (کشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳) «الإرشاد فی معرفة مذاهب القراء السبعة و شرح أصولهم» لأبی الطیب بن غلبون، عبد المنعم بن عبد اللّه ت ۳۸۹ ه (فهرسة ابن

خیر: ۲۵) «حجة القراءات» لأبی زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بجامعة بن غازی بلیبیا ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م فی ۸۱۴ ص، و صوّر بمؤسسة الرسالة ببیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م فی ۸۱۶ ص «معانی القراءات» للخمی، عبد الواحد بن الحسین ت ۴۱۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۱۰). «الموضح فی علل القراءات» لأبی العباس أحمد بن عمار المهدوی (ت نحو ۴۴۰ ه) صاحب «الهدایة» مخطوط یوجد منه نسختان فی معهد المخطوطات بالقاهرة، و یوجد منه نسخة فی الخزانة العامة بالرباط: ۱۳۹ و لها صورة بدار الکتب القطریة: ۴، باسم «الموضح فی تعلیل وجوه القراءات» (معجم مصنفات القرآن الکریم ۴/ ۱۶۹) «علل القراءات» لسلمان بن أبی طالب عبد اللّه بن محمد النیسابوری، ت ۵۱۱ ه (طبقات المفسرین للسیوطی: ۱۳) «الکشف فی نکت المعانی و الإعراب و علل القراءات المرویة عن الأئمة السبعة» للباقولی، أبی الحسن علی بن الحسین النحوی (ت ۵۴۳ ه) حققه عبد الرحمن محمد العمار کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بالریاض ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۳۴/ ۲۵) و حققه أیضا محمد الدالی کرسالة دکتوراه بجامعة دمشق ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربی ۳۵/ ۱۵) «علل القراءات» لأبی عبد اللّه محمد بن طیفور الغزنوی ت ۵۶۰ ه (طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۳) «الموضح فی وجوه القراءات و عللها» لأبی عبد اللّه، نصر بن علی بن محمد الشیرازی (کان حیا ۵۶۵ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۸۳ ف مصورة عن نسخة مکتبة راغب باشا باسطنبول، و یوجد له صورة أیضا بمعهد المخطوطات بالکویت (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «أسلوب الحق فی تعلیل القراءات العشر و شیء من الشواذ» لملک النحاة، أبی نزار الحسن بن أبی الحسن. ت ۵۶۸ ه (معجم الأدباء ۳/ ۷۵) «حجة المقتدی» للاسکندری، عبد الواحد بن عبد المهیمن ت ۶۲۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۲۰) «طلائع البشر» لقمحاوی حسین بن عبد الواحد، ۱۳۹۹ ه طبع بمکتبة عیسی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. «القراءات الشاذة و توجیهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضی، طبع بدار احیاء الکتب العربیة بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م و بدار الکتب العربی، ببیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) طبع کتاب «المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإیضاح عنها» بتحقیق علی النجدی ناصف و عبد الفتاح إسماعیل شلبی بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة بالقاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فی مجلدین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۰ جنّی، و کتاب أبی البقاء «۱»، و غیرهما «۲». و فائدته کما قال الکواشی «۳»: أن یکون دلیلا علی حسب المدلول علیه، أو مرجّحا؛ إلّا أنّه ینبغی التنبیه علی شیء؛ و هو أنه قد ترجّح إحدی القراءتین علی الأخری ترجیحا یکاد یسقط القراءة الأخری؛ و هذا غیر مرضیّ؛ لأن کلتیهما متواترة، و قد حکی أبو عمر «۴» الزاهد فی کتاب الیواقیت» عن ثعلب أنه قال: «إذا اختلف الإعراب فی القرآن «۵» عن السبعة لم أفضّل إعرابا علی إعراب فی القرآن؛ فإذا خرجت إلی الکلام، کلام الناس، فضّلت الأقوی؛ و هو حسن». و قال أبو جعفر النحاس «۶»- و قد حکی اختلافهم فی ترجیح [قراءة] «۷» فَکُّ رَقَبَةٍ (البلد: ۱۳) بالمصدریة و الفعلیة فقال: «و الدیانة تحظر الطعن علی القراءة التی قرأ بها الجماعة، و لا یجوز أن تکون مأخوذة إلا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و قد قال: «أنزل القرآن علی سبعة أحرف «۸»» فهما قراءتان حسنتان، لا یجوز أن تقدّم إحداهما علی الأخری». و قال فی سورة المزّمّل «۹»: «السّلامة عند أهل الدّین أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألّا یقال: إحداهما أجود؛ لأنهما جمیعا عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، فیأثم من قال ذلک؛ و کان رؤساء «۱۰» الصحابة رضی اللّه عنهم ینکرون مثل هذا». (______________________________ ۱) هو أبو البقاء عبد اللّه بن الحسین

بن عبد اللّه العکبری (ت ۶۱۶ ه) و کتابه «إعراب القراءات الشواذ» مخطوط فی دار الکتب المصریة رقم ۱۹۹، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربی رقم ۱۳ تفسیر، و یقوم بتحقیقه خلیل بنیات الحسون، فی بغداد (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۶). (۲) راجع فی القراءات الشواذ و توجیهها النوع السابق. (۳) موفق الدین، تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۲. (۴) تصحف الاسم فی المخطوطة إلی (عمرو)، و تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۹۳، و کتابه ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۸/ ۲۳۲ باسم «الیواقیت فی اللغة». (۵) فی المخطوطة «القراءات». (۶) «إعراب القرآن» ۵/ ۲۳۱- ۲۳۲. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم تخریج الحدیث انظر فی النوع الحادی عشر ص ۳۰۳. (۹) إعراب القرآن ۵/ ۶۲. (۱۰) فی المخطوطة (رءوس) و فی «إعراب القرآن» رؤساء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۱

و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۱» رحمه اللّه: «قد أكثر المصنّفون فى القراءات و التفاسير من الترجيح بين قراءة (ملك) و مالِكِ (الفاتحة: ۴) حتى إنّ بعضهم يبالغ إلى حدّ يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى؛ و ليس «۲» هذا بمحمود «۲» بعد ثبوت القراءتين؛ و اتّصاف «۴» الربّ تعالى بهما؛ ثم قال: حتى إنى أصلّى بهذه فى ركعة، و بهذه فى ركعة». [۵۱/ ب و قال صاحب «التحرير «۵»»: «و قد ذكر التوجيه فى قراءة (وعدنا) و واعَدْنا «۶»: (البقرة: ۵۱) لا وجه للترجيح بين بعض القراءات السبع و بعض فى مشهور كتب الأئمة من المفسرين و القرّاء و النحويين؛ و ليس ذلك راجعا إلى الطريق حتى يأتى هذا القول؛ بل مرجعه بكثرة الاستعمال فى اللغة و القرآن، أو ظهور المعنى بالنسبة إلى ذلك المقام». و حاصله أن القارئ يختار رواية هذه القراءة على رواية غيرها، أو نحو ذلك؛ و قد تجرأ بعضهم على قراءة الجمهور فى فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ (آل عمران: ۳۹) فقال: أكره التأنيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية فى زعمها أن الملائكة إناث؛ و كذلك كره بعضهم قراءة من قرأ بغير تاء؛ لأن الملائكة جمع. و هذا كلّه ليس بجيّد، و القراءتان متواترتان؛ فلا ينبغى أن تردّ إحداهما البتّة؛ و فى قراءة عبد اللّه: فناداه جبريل «۷» ما يؤيد أن الملائكة مراد به الواحد.

فصل

فصل و توجيه القراءة الشاذة أقوى فى الصناعة من توجيه المشهورة، و من أحسن ما وضع فيه

(____ ۱) المرشد الوجيز: ۱۷۱، بتصرّف.

(۲) عبارة المخطوطة (المحمود). (۴) فى المخطوطة (اتصاف). (۵) هو محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبد اللّه البلخى الحنفى المعروف بابن النقيب، ولد بالقدس سنة ۶۱۱ ه كان أحد العلماء الزهاد عابدا متواضعا أمّارا بالمعروف نهّاء عن المنكر لا يخاف من ذى سطوة. له تفسير مشهور فى نحو مائة مجلد (ت ۶۹۸ ه) بالقدس (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۴) و كتابه «التحرير و التحبير فى التفسير» مخطوط فى مكتبة فاتح رقم ۱۷۷، و منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات المصورة رقم ۷۱. (۶) قراءة أبى عمرو (وعدنا) بغير ألف و قراءة الباقين: واعَدْنا بالألف (التيسير ص: ۷۳). (۷) البحر المحيط ۲/ ۴۴۶. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۲ كتاب «المحتسب» «۱» لأبى الفتح؛ إلا أنه لم يستوف، و أوسع منه كتاب أبى البقاء العكبرى «۱». و قد يستبشع ظاهر الشاذّ بادى الرأى فيدفعه التأويل، كقراءة: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ «۳» (الأنعام: ۱۴)، على بناء الفعل الأول للمفعول دون الثانى؛ و تأويل الضمير فى وَ هُوَ راجع إلى الولىّ. و كذلك قوله: هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ «۴» (الحشر: ۲۴) بفتح الواو و الراء؛ على أنّه اسم مفعول، و تأويله أنه مفعول لاسم الفاعل، الذى هو البارئ، فإنه يعمل عمل الفعل؛ كأنه قال: الذى برأ المصوّر. و كقراءة: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «۵» (فاطر: ۲۸)، و تأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال و التعظيم؛ لا الخوف. و كقراءة: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۶» (آل عمران: ۱۵۹) بضم التاء على التكلم للّه تعالى؛ و تأويله على معنى: فإذا أرشدتك إليه و جعلتك تقصده. و جاء قوله: عَلَى اللَّهِ على الالتفات؛ و إلّا لقال: «فتوكّل علىّ»، و قد نسب العزم إليه فى قول أم سلمة «ثم عزم اللّه لى» «۷»، و ذلك على سبيل المجاز، و قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (آل عمران: ۱۸).

(____ ۱) تقدم الكلام عنه فى أول النوع.

(۳) هذه قراءة الأعمش (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۳۴۱). (۴) و هى قراءة اليمانى (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۴). (۵) قرأ الجمهور بنصب الجلالة و رفع العلماء، و روى عن عمر بن عبد العزيز، و أبى حنيفة، عكس ذلك، و لعل ذلك لا يصحّ عنهما، و قد رأينا كتبا فى الشواذ و لم يذكروا هذه القراءة، و إنما ذكرها الزمخشرى، و ذكرها عن أبى حيوة أبو القاسم يوسف بن جبارة فى كتابه «الكامل» (أبو حيان، البحر المحيط ۷/ ۳۱۲). (۶) و هى قراءة أبى نهيك و جعفر بن محمد (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۲۳). (۷) من حديث لأم سلمة أم المؤمنين رضى اللّه عنها أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۶۳۳، كتاب الجنائز (۱۱)، باب ما يقال عند المصيبة (۲) الحديث (۵) و لفظه: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا

للّه و إنا إلیه راجعون، اللهم أجرنی فی مصیبتی و اخلف لی خیرا منها إلاـ أجره اللّه فی مصیبته و أخلف له خیرا منها. فلما توفّی أبو سلمة قلت من خیر من أبی سلمة صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ ثم عزم اللّه لی فقلتها، قالت: فتزوّجت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قولها «ثم عزم اللّه لی» أی خلق لی عزما، و العزم عقد القلب علی إمضاء الأمر. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۳

النوع الرابع و العشرون معرفة الوقف و الابتداء «۱»

[تعریفه

[تعریفه و هو فنّ جلیل، و به یعرف کیف أداء القرآن. و یترتب علی ذلک فوائد کثیرة و استنباطات غزیرة. و به تتبیّن معانی الآیات، و یؤمن الاحتراز عن الوقوع فی المشکلات.

[التصنیف فیه

[التصنیف فیه و قد صنف فیه الزّجاج «۲» قدیما کتاب «القطع و الاستئناف»، و ابن ...

(______________________________ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر الفهرست لابن الندیم ص ۳۸- ۳۹ الفن الثالث من المقالة الأولی الکتب المؤلفة فی الوقف و الابتداء فی القرآن، و الکتب المؤلفة فی وقف التمام، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۵۳ باب فی أدب الوقف و الابتداء، و النشر فی القراءات العشر لابن الجزری ۱/ ۲۲۴، الوقوف و الابتداء، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۲۳۰ النوع الثامن و العشرون فی معرفة الوقف و الابتداء و مقدمة منار الهدی للأشمونی ص ۱۳ فوائد مهمة و ترتیب العلوم للمرعشی: ۱۳۰ و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۴۷۰ کتاب الوقف فی کلا، و فی ۲/ ۲۰۲۴ علم الوقوف، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۷۰ علم الوقوف، و مقدمة معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۷ أول من ألف فی الوقوف، و مقدمة التحقیق لکتاب منار الهدی لبسام عبد الوهاب الجابی ص ۵، و مقدمة التحقیق لکتاب المکتفی فی الوقف و الابتداء للدکتور یوسف المرعشلی، و «علامات الوقف فی القرآن» لحسن مأمون (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۲۲، ع ۸، عام ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م)، «و علامات الوقف فی القرآن» لمحمد الفحام، (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۳۰، ع ۳، عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م). (۲) کذا فی المطبوعة و المخطوطة و لعل فی العبارة سقطا أدی إلی خلل و تقدیر السقط: «و صنف ابن النحاس» فالزجاج هو إبراهیم بن السری بن سهل النحوی المفسر تقدم فی ۱/ ۱۰۵، و کتابه «الوقف و الابتداء» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱ و أما «القطع و الائتناف» فهو لابن النحاس أبی جعفر أحمد بن محمد بن إسماعیل، تقدم فی ۱/ ۳۵۶، و قد طبع فی بغداد بتحقیق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقیة سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م فی مجلد ضخم یقع فی (۹۴۲) صفحة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۴ الأنباری «۱»، و ابن عباد «۲»، و الدّانی «۳»، و العمانی «۴»، و غیرهم «۵».

[أهمیته

[أهمیته و قد جاء عن ابن عمر أنهم کانوا یتعلّمون ما ینبغی أن یوقف عنده، کما یتعلّمون

(______________________________ ۱) هو أبو بکر محمد بن القاسم بن الأنباری تقدم فی ۱/ ۲۹۹، و کتابه «إیضاح الوقف و الابتداء فی کتاب اللّه عز و جل» طبع بالمطبعة التعاونیة فی دمشق بتحقیق محیی الدین عبد الرحمن رمضان و نشره المجمع العلمی العربی ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و أعاد المحقق طبعه فی الأردن ضمن منشورات جامعة الیرموک (نشرة أخبار التراث العربی ۲۲/ ۲۲ سنة ۱۹۸۵). (۲) هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عباد المکی البغدادی النحوی

المقرئ كان مقدّما فى علم القراءات بارعا فى النحو و علوم العربية قرأ النحو على أبى سعيد السيرافى النحوى. و أخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. صنّف كتاب «الوقف و الابتداء» و أجاد فيه و سمعه منه أبو العباس المذكور توفى سنة ۳۳۴ ه (ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۹/ ۲۸)، و ذكر الكتاب أيضا حاجى خليفة فى (كشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱). (۳) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۴۹، و له مؤلفات فى الوقف و الابتداء، الأول: «الاهتداء فى الوقف و الابتداء» مخطوط فى الأزهر برقم (۲۷۶) ۲۲۲۸۳ (انظر معجم الدراسات القرآنية ص ۴۶۶)، الثانى: «الوقف على كلّا و بلى» ذكره الدانى نفسه فى كتابه «المكتفى» عند الآية (۱۱۲) من سورة البقرة، الثالث: «المكتفى فى الوقف و الابتداء» و له تسميات عدة منها: «الوقف التام و الوقف الكافى و الحسن»، و منها: «الوقف و الابتداء»، و منها: «المكتفى فى معرفة الوقف التام و الكافى و الحسن»، و قد طبع أولا بتحقيق يوسف المرعشلى فى بيروت، مؤسسة الرسالة سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و طبع ثانيا بتحقيق جايد زيدان مخلف فى بغداد ضمن منشورات وزارة الأوقاف سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و يحققه عبد الحليم بن محمد نصار السلفى كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربى ۱۴/ ۲۷) (۴) هو أبو محمد الحسن بن على بن سعيد العمانى، إمام فاضل محقق، كان نزل مصر و ذلك بعيد الخمسمائة. (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۲۲۳) و له كتابان فى الوقوف: «المغنى فى معرفة وقوف القرآن» ذكره العمانى نفسه فى مقدمة كتابه «المرشد فى «معنى الوقف»، الثانى هو: «المرشد فى معنى الوقف التام و الحسن الكافى و الصالح و الجائز و المفهوم و بيان تهذيب القراءات و تحقيقها و عللها» مخطوط بجامعة استانبول القسم العربى رقم (۶۸۲۷) ذكره شش فى نوادر المخطوطات ۲/ ۲۵۱. (۵) و من الكتب المؤلفة فى الوقف و الابتداء- سوى ما ذكره المؤلف- «الوقف و الابتداء» لضرار بن صرد المقرئ ت ۱۲۹ ه (ابن النديم، الفهرست: ۳۸) «الوقوف» لشيبة بن نصاح المدنى (ت ۱۳۰ ه) (غاية النهاية ۱/ ۳۳۰) «الوقف و الابتداء» لأبى عمرو بن العلاء. ت ۱۵۴ ه. (العش الخطيب البغدادى ص ۹۵) «الوقف و الابتداء» لحمزة بن حبيب الزيات. ت ۱۵۶ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لنافع بن عبد الرحمن. ت ۱۶۹ ه (ذكره ابن النحاس فى القطع و الائتناف: ۷۵، و ابن النديم فى الفهرست:- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۵

- ۳۹) «الوقف و الابتداء» الكبير للرؤاسى محمد بن أبى سارة أبو جعفر (توفى فى حدود ۱۷۰ ه) و له أيضا «الوقف و الابتداء» الصغير (الفهرست: ۷۱) «الوقف و الابتداء» لعلى بن حمزة الأسدى أبو الحسن الكسائى إمام اللغة فى الكوفة ت ۱۸۹ ه (الأشمونى منار الهدى: ۱۴) «وقف التمام» لأحمد بن موسى اللؤلؤى (توفى فى النصف الثانى من القرن الثانى) (الفهرست: ۳۹، و قد تصحف اسم المؤلف عنده إلى أحمد بن عيسى و التصويب من ابن الجزرى فى غاية النهاية ۱/ ۱۴۳) «الوقف و الابتداء» لليزيدى يحيى بن المبارك ت ۲۰۲ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» ليعقوب بن إسحاق الحضرمى ت ۲۰۵ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» للفراء أبى زكريا يحيى بن زياد. ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۲۰۷) «الوقف و الابتداء» لمعمر بن المثنى أبى عبيدة البصرى. ت ۲۱۰ ه (منار الهدى: ۱۴) «وقف التمام» لسعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش. ت ۲۲۱ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹ و ۵۸). «الوقف و الابتداء» لخلف بن هشام أحد القراء العشرة ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتداء» لأبى جعفر النحوى محمد بن سعدان الضرير. ت ۲۳۱ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لأبى الحسن روح بن عبد المؤمن ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» لليزيدى عبد اللّه بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن. ت ۲۳۷ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۵۶) «وقف التمام» لنصير بن يوسف أبو المنذر النحوى. ت ۲۴۰ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» لأبى عمر الدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز. ت ۲۴۸ ه، (الفهرست: ۳۸) «المقاطع و المبادئ» لأبى حاتم السجستانى سهل بن محمد، ت ۲۴۸ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، كشف الظنون ۲/ ۱۷۸۱، و ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى بالعربية ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لمحمد بن عيسى بن إبراهيم أبى عبد اللّه المتمرى ت ۲۵۳ ه، (منار الهدى: ۱۴) «الوقف و الابتداء» لابن أبى الدنيا عبد اللّه بن محمد بن عبيد. ت ۲۸۱ ه (سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۰۴) «الوقف و الابتداء» لأبى بكر الجعدى

محمد بن عثمان بن مسبح ت ۲۸۸ ه (ابن النـديم الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتـداء» لأبى على الـدينورى النحوى اللغوى. ت ۲۸۹ ه (الأشمونى منار الهدى: ۱۴) «الوقف و الابتـداء» لثعلب أبى العباس أحمد بن يحيى ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۸۱) «الوقف و الابتداء» لأبى أيوب سليمان بن يحيى الضبى ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف» لأبى العباس الفضل بن محمد توفى فى النصف الثانى من القرن الثالث) و هو كتاب ردّ به على كتاب «المقاطع و المبادى» لأبى حاتم السجستانى، مخطوط فى المتحف البريطانى أول (۱۵۸۹) (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالعربية ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لابن كيسان أبى الحسن محمد بن أحمد. ت ۲۹۹ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۸۹) «الوقف و الابتداء» لأبى عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (فى حدود ۳۴۱ ه) مخطوط فى تركيا مكتبة شهيد على باشا ۳۱، (بروكلمان، تاريخ الأدب- بالعربية ۴/ ۵) «الوقوف» لوكيع أحمد بن كامل بن خلف. ت ۳۵۰ ه، (الفهرست ص ۳۵) «الوقوف» لأبى حفص الآملى عمر بن على بن منصور ت ۳۵۱ ه (غاية النهاية ۱/ ۵۹۵) «الوقف و الابتـداء» لابن مقسم أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب. ت ۳۵۴ ه (الفهرست: ۳۶) «الوقف و الابتداء» للسيرافى أبى سعيد الحسن بن عبد اللّه. ت ۳۶۸ ه (الفهرست: ۶۸) «الوقف و الابتداء» للغزّال أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن. ت ۳۶۹ ه (سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۱۷) «الوقف و الابتداء لهشام بن عبد اللّه، ت؟ (الفهرست ص ۳۸) «الوقف و الابتداء» لأحمد بن الحسين بن مهران- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۶

ت ۳۸۱ ه و له أيضا «وقوف القرآن»،

و «المقاطع و المبادى» (معجم الأدباء ۳/ ۱۳- ۱۴) «الوقف و الابتداء» للصاحب بن عبّاد، الوزير أبى القاسم إسماعيل بن عبّاد، ت ۳۸۵ ه (إنباه الرواة ۱/ ۲۳۸) «الوقف و الابتـداء» لابن جنى أبى الفتح عثمان إمام الأدب و النحو (ت ۳۹۲ ه)، (الفهرست: ۹۵) «وقوف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى القرآن» لأبى عبد اللّه محمد بن عيسى البريلى المعروف بالمغربى (ت ۴۰۰ ه) رسالة مخطوطة ضمن مجموع فى المكتبة القادرية ببغداد رقم (۱۰۷). (معجم الـدراسات القرآنية: ۵۱۹) و قـد تصحّف اسم المؤلف فيه إلى عبـد اللّه بن محمد بن عيسى، (و انظر معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۰۳) «الإبانة فى الوقف و الابتداء» لأبى الفضل الخزاعى محمد بن جعفر بن عبد الكريم (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فى فاس خزانة القرويين برقم (۱۰۵۴) (قائمة نوادر المخطوطات بجامعة القرويين: ۷، و انظر سيزكين، تاريخ التراث العربى ۱/ ۳۳) «اختصار القول فى الوقف على كلا و بلى و نعم فى كتاب اللّه» لمكى بن أبى طالب القيسى. ت ۴۳۷ ه طبع فى الرياض ضمن مجلة عالم الكتب العدد (۲) سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م بتحقيق أحمد حسن فرحات، ثم طبع فى دمشق مكتبة الخافقين سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م و لمكى أيضا: «شرح كلا و بلى و نعم و الوقف على كل واحدة منهن فى كتاب اللّه العزيز» طبع فى دمشق بدار المأمون للتراث، بتحقيق أحمد حسن فرحات سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م و لمكى أيضا: «الوقف على كلا و بلى فى القرآن» طبع فى بغداد، بتحقيق حسين نصار، مجلة كلية الشريعة و لمكى أيضا «الهداية فى الوقف على كلا» (مفتاح السعادة ۲/ ۸۴) و لمكى أيضا: «شرح التمام و الوقف» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۸) و له أيضا: «شرح معنى الوقف على قوله تعالى لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ» و له: «منع الوقف على قوله تعالى: إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى و له: «شرح اختلاف العلماء فى الوقف على قوله تعالى يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۷) و لمكى أيضا «الوقف» و هى قصيدة رائية تقع فى ۱۳۱ بيتا، مخطوط بالمغرب/ الرباط الخزانا العامة برقم ۶۷۲/ ۱۳۷۱ (فهرس مخطوطات الرباط ۳۵) «الوقف و الابتداء» للغزّال أبى الحسن على بن أحمد بن الحسن (ت ۵۱۶ ه) مخطوط بالمكتبة الأحمدية حلب (۱۴۷)، و بمعهد المخطوطات (۱۰۲)، و التيمورية (۱۶۲) (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۶) «الوقف و الابتداء» للصدر الشهيد أبو محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز الحنفى ت ۵۳۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱) «مقدمة فى الوقف و الابتداء» لأبى حميد عبد العزيز بن على الأندلسى (ت ۵۶۰ ه) مخطوط فى صوفيا (فهرس مخطوطات مكتبة صوفيا: ۱۰۸) و له أيضا: «نظام الأداء فى الوقف و الابتداء» و تسمى «المقدمة فى الوقف و الابتداء» مخطوط فى الخزانة التيمورية برقم (۳۹۷) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۷۱)، و منه نسخة فى مكتبة تشستربتى برقم (۳۹۲۵) (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۰) «الإيضاح فى الوقف و الابتداء» لأبى عبد اللّه محمد بن طيفور الغزنوى السجاوندى (ت ۵۶۰ ه) مخطوط منه ۴ نسخ بمكتبة الأوقاف ببغداد ۴۲۸۱، ۹۹۶۱، و نسختان بالمكتبة الأزهرية [۱۶۴] ۱۶۲۰۲، [۲۵۳] ۲۲۲۶۰، و

نسختان فی برلین ۳۴۱۲، ۲۳۷۶، و نسخة بمکتبة عباس حلمی القصاب، دار التربیة الإسلامیة ببغداد رقم ۱۱، و فی مکتبة صوفیا برقم ۱۲۶ ق، و نسخة بالظاهریة بدمشق ۵۷۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۷، و فهرس الظاهریة: ۲۵، و مقدمة المکتفی فی الوقف و الابتداء: ۶۸) و للمؤلف أیضا: «الوقف و الابتداء» مخطوط بمکتبة عبد الرحمن الصائغ بالموصل ۱۹۱، و نسخة بالمکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل برقم ۴۲۰ و ۲۱۹، و بمکتبة النبی شیت بالموصل: ۱۵۴ و نسخة بجامعة الملک سعود: ۱۲۹۰، و بجامعة محمد بن سعود: ۲۷۲۲ مصورة من مکتبة جامعة اسطنبول،- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۷

- ـــو منه نسخة بمعهد المخطوطات

بالکویت، (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۶، ۵۶۴، ۵۶۶، ۵۶۸ و انظر نشرة أخبار التراث العربی ۲۹/ ۸، ۳۲/ ۷)، و یسمی کتابه أیضا: «وقوف القرآن»، «و أوقاف القرآن» «الهادی إلی معرفة المقاطع و المبادی» لأبی العلاء الهمذانی العطار الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ۵۶۹ ه) منه نسخة فی طوبقبو بترکیا برقم (۱۶۴۲) (فهرس طوبقبو ۱/ ۴۱۷)، و نسخة فی تشستربتی برقم (۳۵۹۵) (الأعلام للزرکلی ۲/ ۱۸۱ ط ۴)، و نسخة فی لالولی ۶۹ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی، الذیل ۱/ ۷۲۴)، «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» لعیسی بن عبد العزیز موفق الدین الاسکندری. ت ۶۲۹ ه، (إیضاح المکنون ۱/ ۱۵۱) «علم الاهتداء فی الوقف و الابتداء» للسخاوی علم الدین أبی الحسن علی بن محمد (ت ۶۴۳ ه) مخطوط بالتیموریة برقم (۲۲۵) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۰) «التنبیهات علی معرفة ما یخفی من الوقوفات» للزواوی عبد السلام بن علی بن عمر. ت ۶۸۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۸۶) «الاقتداء- أو الاقتضاء- فی معرفة الوقف و الابتداء» للنکزاوی معین الدین عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه (ت ۶۸۳ ه) مخطوط منه نسخة فی الزیتونة ۱/ ۱۳۶، (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی الذیل ۱/ ۷۲۹)، و منه نسخة فی الظاهریة برقم (۸۳۹۰) و (۸۳۸۰) انظر (فهرس الظاهریة علوم القرآن ص ۲۲)، و منه نسخة فی المکتبة الأزهریة برقم ۱۲۲/ ۱۰۹۸۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۳) «وصف الاهتداء فی الوقف و الابتداء» للجعبری برهان الدین أبی محمد إبراهیم بن عمر السراج (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بترکیا مکتبة طرابرون ۴۱۸، (نوادر المخطوطات لشلش ۱/ ۴۰۸) و نسخة فی الاسکوریال ۲/ ۱۳۹۰ (بروکلمان تاریخ الأدب العربی الذیل ۲/ ۱۳۵)، و فی مکتبة الأوقاف فی الخزانة العامة بالرباط، و منه صورة بجامعة محمد بن سعود بالریاض (۲۸۰۴) و نسخة بمکتبة جامعة الدول العربیة بالکویت (نشرة أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «علم الاهتداء فی معرفة الوقف و الابتداء» لابن الإمام أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن علی بن همام ت ۷۴۵ ه. (کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۰) «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» لابن الجزری محمد بن محمد بن محمد. ت ۸۳۳ ه (النشر ۱/ ۲۲۴) «تعلیق علی وصف الاهتداء» لابن الجزری أیضا، مخطوط بتونس فی المکتبة الوطنیة برقم (۳۹۸۳ م) (مقدمة المکتفی فی الوقف و الابتداء: ۷۰) «أوقاف القرآن» للنظام النیسابوری. الحسن بن محمد بن الحسین القمی (ت بعد ۸۵۰ ه) ذکر الزرکلی فی الأعلام أنه مطبوع و لم نقف علی معلومات طبعه «لحظة الطرف فی معرفة الوقف» للکرکی إبراهیم بن موسی. ت ۸۵۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۵۴۷) و له أیضا «الإسعاف فی معرفة القطع و الاستئناف» (کشف الظنون ۱/ ۸۵) «المقصد لتخلیص ما فی المرشد من الوقف و الابتداء» لشیخ الإسلام الأنصاری أبی یحیی زکریا بن محمد (ت ۹۲۵ ه) مطبوع بالقاهرة بولاق سنة ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۵۰ م، و طبع بالقاهرة بهامش «تنویر المقباس» للفیروزآبادی سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۶۰ م و طبع فی بولاق سنة ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۷۵ م، و طبع فی القاهرة بمطبعة محمد مصطفی سنة ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۸۳ م، و طبع فی القاهرة بمطبعة البابی الحلبی سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و صوّر بالأوفست فی دار المصحف بدمشق سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م عن طبعة محمد مصطفی «تحفة العرفان فی بیان أوقاف القرآن» لأحمد بن مصطفی أبی الخیر طاش کبری زاده (ت ۹۶۸ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التیموریة برقم (۲۰۵) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء» للأشمونی أحمد بن عبد الکریم الشافعی، (من أعیان القرن الحادی عشر) مطبوع فی القاهرة بولاق طبعة حجریة سنة ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و طبع فی القاهرة بالمطبعة الخیریة و معه- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۸ القرآن «۱». و روی عن ابن عباس: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ (النساء: ۸۳) قال: فانقطع [له «۲»] الکلام «۳».

- «______________________________________التبيـان فى آداب حملـة القرآن»

لنووى سنة ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م، و طبع فى القاهرة بالمطبعة الميمنية سنة ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فى القاهرة بمطبعة البابى الحلبى سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و فى القاهرة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و صوّر بالأوفست بدار المصحف فى دمشق سنة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م عن نسخة المطبعة الخيرية. «الوقف» لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد الجمل ت ۱۱۰۷ ه، (الأعلام ۱/ ۶۸) «رسالة فى وقوف لازمة» لساجقلى‌زاده محمد المرعشى (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التيمورية ضمن مجموع برقم (۱۲۴) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۶۹) «أوقاف القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندى زادة (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۴۲۵ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) «وابل الندى المختصر من منار الهدى فى بيان الوقف و الابتداء» و يسمى «أوائل الندى» للفاسى، عبد اللّه بن مسعود (من القرن الثانى عشر) مخطوط فى الأزهر (۸) ۴۰۷، و نسخة أخرى برقم ۱۲۸۳ و أخرى فى بخيت برقم ۴۳۶۷۱ و عنوانها «أوائل الندى» (معجم الدراسات القرآنية ص ۴۶۵، ۵۶۲) «كنوز ألطاف البرهان فى رموز أوقاف القرآن» لمحمد الصادق الهندى (كان حيا سنة ۱۲۹۵ ه) طبع فى كاستلى سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۷۳ م (معجم سركيس ص ۱۶۶۸) «تحفة من أراد الاهتداء فى معرفة الوقف و الابتداء» لحسين الجوهرى (؟) مخطوط فى الأزهر برقم (۱۳۴۲) امبابى (۴۸۱۳۲) (معجم الدراسات القرآنية ص ۴۷۵) «رسائل فى الوقف» ست رسائل نشر أكثرها فى مجلة المقطّم، لعبد العزيز بن أمين، مصر مطبعة الأخبار سنة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۳) «منظومة فى لوازم الوقف فى القراءات» لمجهول، مخطوط ضمن مجموع فى المكتبة القادرية ببغداد رقم (۱۰۷) (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۹) «رسالة فى معرفة وقف النبى» صلّى اللّه عليه و سلّم لمجهول و لعله أبو عبد اللّه محمد بن عيسى البريلى المعروف بالمغربى (ت ۴۰۰ ه) و قد تقدم، مخطوط فى الأزهر برقم (۲۷۴) ۲۲۲۸۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۰) «وقوف القرآن» لمجهول، مخطوط فى الأوقاف العراقية ببغداد رقم (۴۲۸۱) انظر (معجم الدراسات القرآنية: ۵۶۸) «الوقف و الابتداء» لمجهول، مخطوط بالخزانة التيمورية برقم (۲۸۰) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۷۱) «رسالة فى الوقف و الوصل» لمجهول مخطوط بالخزانة التيمورية برقم (۲۲۷) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۶۹) «بيان أوقاف سيدنا جبريل عليه السلام» و هى عشرة مواضع لمجهول، مخطوط بالظاهرية رقم ۶۵۶۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۹). (۱) أخرجه عن ابن عمر رضى اللّه عنه، أبو جعفر النحاس فى القطع و الائتناف: ۸۷ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و تبيينه إياها ...، و ذكر تعلم أصحابه القرآن كيف كان، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۳۵ كتاب الإيمان باب كيف يتعلم القرآن و قال: (صحيح على شرط الشيخين و لا أعرف له علة) و وافقه الذهبى، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۳/ ۱۲۰ كتاب الصلاة باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) أخرجه عن ابن عباس رضى اللّه عنه، الطبرى فى التفسير ۵/ ۱۱۶ عند تفسير الآية ضمن سورة النساء. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۹ و استأنس له ابن النحاس «۱» بقول النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم للخطيب: «بئس الخطيب أنت «۲»» حين قال: «و من يعصهما»- [و وقف «۳»- قال: فقد كان ينبغى أن يصل كلامه فيقول: «و من يعصهما فقد غوى»، أو يقف على: «و رسوله فقد رشد»؛ فإذا كان مكروها فى الخطب ففى كلام اللّه أشدّ. و فيما ذكره نزاع ليس هذا موضعه، و قد سبق حديث: «أنزل [القرآن «۳» على سبعة أحرف كلّ كاف شاف؛ ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب» «۵». و هذا تعليم للتمام؛ فإنه ينبغى أن يوقف على الآية التى فيها ذكر العذاب و النار، و تفصل عمّا بعدها نحو: أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ و لا توصل بقوله: «۶» [وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ۸۲)، و كذا قوله: حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۶» (غافر: ۶)، و لا- توصل بقوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و كذا: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ (الشورى: ۸)؛ و لا يجوز أن يوصل بقـــــــــــوله: وَ الظَّالِمُـــــــــــونَ و قس على هـــــــــــذا نظـــــــــــائره «۸».

(______________________________________۱) هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تقدم ذكره فى ۱/ ۳۵۶، و انظر قوله فى كتابه القطع و الائتناف: ۸۸ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و تبيينه إياها و

إنكاره الوقف على غير تمام ... (٢) الحديث أخرجه من رواية عدى بن حاتم رضى اللّه عنه، مسلم فى الصحيح ٢/ ٥٩۴ كتاب الجمعة (٧)، باب تخفيف الصلاة و الخطبة (١٣)، الحديث (۴٨/ ٨٧٠) و لفظه «أن رجلا خطب عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقد غوى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ...». و أهل القراءات يحملون الحديث على الوقف القبيح فى قوله «من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما ...» كما صرح به النحاس و الدانى و غيرهما، و يشهد لذلك رواية أحمد فى المسند ۴/ ٣٧٩، و نصها: «عن عدى بن حاتم رضى اللّه عنه قال: جاء رجلان إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فتشهد أحدهما فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: بئس الخطيب أنت قم» و سيأتى الحديث فى ٣/ ۶٣، القسم التاسع من النوع السادس و الأربعين. (٣) ساقط من المخطوطة. (۵) تقدم تخريج الحديث فى ١/ ٢١٢ من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، و أخرجه الطبرى فى مقدمة التفسير ١/ ١۴ من رواية أبى بكرة نفيع بن الحارث رضى اللّه عنه. (۶) ساقط من المخطوط. (٨) قول الزركشى (و هذا تعليم للتمام) إلى ص ٣۴٩، نقله بتصرف عن ابن النحاس فى القطع و الائتناف من صفحة ٨٩- ٩٧ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵٠٠

[شروطه

[شروطه و هذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة؛ قال أبو بكر بن مجاهد «١»: «لا- يقوم بالتّمام إلا- نحوىّ عالم بالقراءات عالم بالتفسير، و القصص و تلخيص بعضها من بعض، عالم باللّغة التى نزل بها القرآن». و قال غيره: و كذا علم الفقه؛ و لهذا: من لم يقبل شهادة القاذف و إن تاب وقف عند قوله: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً (النور: ۴). فأما احتياجه إلى معرفة النحو [۵٢/ أ] و تقديراته، فلأنّ من قال فى قوله تعالى: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (الحج: ٧٨): إنه منصوب بمعنى «كملّة» «٢» أو أعمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها «٣» [و من نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها] «٣». و كذا الوقف على قوله: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (الكهف: ١)، ثم يبتدئ قَيِّماً لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذ العوج لا يكون قيما؛ و قد حكاه [ابن «۵» النحاس عن قتادة. و هكذا الوقف على ما [فى «۵» آخره هاء؛ فإنك فى غير القرآن تثبت الهاء إذا وقفت، و تحذفها إذا وصلت؛ فتقول: قه و عه، و تقول: ق زيدا، و ع كلامى؛ فأمّا فى القرآن من قوله تعالى: كِتابِيَهْ (الحاقة: ١٩) و حِسابِيَهْ (الحاقة: ٢٠) و سُلْطانِيَهْ (الحاقة: ٢٩) و ما هِيَهْ (القارعة: ١٠) و لَمْ يَتَسَنَّهْ (البقرة: ٢۵٩) و اقْتَدِهْ (الأنعام: ٩٠)؛ و غير ذلك، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء؛ لأنه مكتوب فى المصحف بالهاء، و لا يوصل، لأنه يلزم فى حكم العربية إسقاط الهاء فى الوصل؛ فإن أثبتها خالف العربية، و إن حذفها خالف مراد المصحف، و وافق كلام العرب، و إذا هو وقف عليه خرج من الخلافين، و اتّبع المصحف و كلام العرب. (فإن قيل): فقد [وقف و] «٧» جوزوا الوصل فى ذلك. (قلنا): أتوا به على نية الوقف؛ غير أنّهم قصّروا زمن الفصل بين النطقين، فظن من لا خبرة له أنهم وصلوا وصلا محضا، و ليس كذلك. (__________ ١) هو أحمد بن موسى بن العباس

تقدم ذكره فى ١/ ٣۵١ و قول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس بتوسع فى القطع و الائتناف ص ٩۴ باب ما يحتاج إليه من حقق النظر فى التمام. (٢) تصحفت فى الأصول إلى (كلمة) و التصويب من معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٣١، و انظر القطع و الائتناف: ٩۵، و تفسير القرطبى ١٢/ ١٠١. (٣) ساقط من المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (٧) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵٠١ و مثله قراءة ابن عامر لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی «١» (الكهف: ٣٨)، بإثبات الألف فى حال الوصل؛ اتبعوا فى إثباتها خط المصحف؛ لأنهم أثبتوها فيه على نية الوقف، فلهذا أثبتوها فى حال الوصل، و هم على نية الوقف. و أما احتياجه إلى معرفة التفسير فلأنه إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً (المائدة: ٢۶) كان المعنى [أنّها] «٢» محرّمة عليهم هذه المدة، و إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ كان المعنى محرّمة عليهم أبدا؛ و أنّ التّيه أربعين [سنة] «٢»؛ فرجع فى هذا إلى التفسير، فيكون [التفسير] «٢» بحسب ذلك. و كذا يستحب الوقف على قوله: مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا (يس: ۵٢)، ثم يبتدئ؛ فيقول: هذا [ما وَعَدَ الرَّحْمنُ «۵» لأنه قيل إنه من كلام الملائكة. و أما

احتياجه إلى المعنى فكقوله: قالَ، اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ (يوسف: ۶۶) فيقف على قالَ وقفة لطيفة؛ لئلا يتوهم كون الاسم الكريم فاعل: قالَ، و إنما الفاعل يعقوب عليه السلام. و كذا يجب الوقف على قوله: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) ثم يبتدئ: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «۶». و قوله: فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما «۷» [بِآياتِنا (القصص: ۳۵)، قال الشيخ عز الدين «۸»: الأحسن الوقف على إِلَيْكُما] «۷»؛ لأن إضافة الغلبة «۱۰» إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها؛ لأنّ المراد بالآيات العصا و صفاتها، و قد غلبوا بها السحرة، و لم تمنع عنهم فرعون. و كذا يستحبّ الوقف على قوله: أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا (الأعراف: ۱۸۴) و الابتداء

(____ ۱) قراءة ابن عامر: (لكنا) بإثبات الألف فى الوصل، و الباقين بحذفها فيه، و إثباتها فى الوقف إجماع (التيسير: ۱۴۳) (۲) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) هو العز بن عبد السلام تقدم ذكره فى ۱/ ۱۳۲. (۱۰) إشارة إلى قوله تعالى آخر الآية أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۲ [بقوله «۱»: ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ؛ فإنّ ذلك يبين أنّه ردّ لقول الكفار: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶). و قال الدانى «۲»: إنه وقف تام. و كذا الوقف على قوله: وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) و الابتداء بما بعده «۳»؛ أى لأن يرحمهم، فإن ابن عباس قال فى تفسير الآية: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (هود: ۱۱۹) يعنى اليهود و النصارى إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ (هود: ۱۱۹)، يعنى أهل الإسلام، وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) أى لرحمته خلقهم «۴». و كذلك الوقف على قوله: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا (يوسف: ۲۹) [و الابتداء بقوله:] «۵» وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ [فإنّ بذلك «۵» يتبيّن الفصل بين الأمرين؛ لأن يوسف عليه السلام أمر بالإعراض؛ و هو الصفح عن جهل من جهل قدره، و أراد ضرّه، و المرأة أمرت بالاستغفار لذنبها لأنها همّت بما يجب الاستغفار منه؛ و لذلك أمرت به؛ و لم يهم بذلك يوسف عليه السلام، و لذلك لم يؤمر بالاستغفار منه؛ و إنّما همّ بدفعها عن نفسه [لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم «۷» لعصمته؛ و لذلك أكّد أيضا بعض العلماء الوقف على قوله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، (يوسف: ۲۴)، و الابتداء بقوله: وَ هَمَّ بِها و ذلك للفصل بين الخبرين. و قد قال الدانى «۸»: إنه كاف، و قيل: تام، و ذكر بعضهم أنه على حذف مضاف، أى همّ بدفعها، و على هذا فالوقف على هَمَّتْ بِهِ كالوقف على قوله تعالى: لِنُبَيِّنَ لَكُمْ (الحج: ۵)، و الابتداء بقوله: [۵۲/ ب وَ هَمَّ بِها كالابتداء بقوله: وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ. و مثله الوقف مراعاة للتنزيه على قوله: وَ هُوَ اللَّهُ (الأنعام: ۳)، و قد ذكر صاحب «المكتفى» «۹» أنه تام، و ذلك ظاهر على قول ابن عباس أنه على التقديم و التأخير، و المعنى: و هو اللّه يعلم سرّكم و جهركم فى السموات و الأرض.

(____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد تقدم ذكره فى ۱/ ۱۴۹، و لم نجد قوله فى كتابه المكتفى. (۳) و تتمة الآية بعدها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ. (۴) تفسير الطبرى ۱۲/ ۸۶، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۶. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المطبوعة. (۸) هو عثمان بن سعيد تقدم فى ۱/ ۱۴۹، و انظر قوله فى كتابه المكتفى ص ۳۲۵ الآية ۲۴/ من سورة يوسف. (۹) هو الإمام أبو عمرو الدانى و قد ورد اسم كتابه فى المطبوعة باسم «الاكتفاء» و منه نسخة بهذا الاسم بدار الكتب المصرية- تيمور: ۴۱۷، و انظر قوله فى المكتفى ص ۲۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۳ و كذلك حكى الزمخشرىّ فى «كشافه القديم» عن أبى حاتم «۱» السجستانى فى قوله: مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرة: ۱۴ و ۱۵) قال: ليس مُسْتَهْزِؤُنَ بوقف صالح، لا أحبّ استئناف اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، و لا استئناف وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (آل عمران: ۵۴) حتى أصله بما قبله، قال: و إنما لم يستحبّ ذلك لأنّه إنما جاز إسناد الاستهزاء و المكر إلى اللّه تعالى على معنى الجزاء عليهما. و ذلك على سبيل المجاز «۲»، فإذا استأنفت و قطعت الثانى من الأول أوهم أنك تسنده إلى اللّه [تعالى مطلقا و الحكم فى صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم. و كذلك قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷) قال صاحب «المكتفى «۳»»: «إنه تامّ على قول من زعم أن الراسخين لم يعلموا تأويله، و قول الأكثرين، و يصدّقه قراءة عبد اللّه «۴»: «و يقول الرّاسخون فى العلم آمنّا به». و كذلك الوقف [على «۵»: وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (البقرة: ۱۱۶)، و الابتداء بقوله: سُبْحانَهُ و قد ذكر ابن

نافع أنه تام، فی کتابه الذی تعقّب فیه علی صاحب «المکتفی» «۶»، و استدرک علیه [فیه «۵» مواقف کثیرة، و ذلک أن اللّه أخبر عنهم بقولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً، ثم ردّ قولهم و نزّه نفسه بقوله: سُبْحانَهُ، فینبغی أن یفصل بین القولین. و مثله الوقف علی قوله تعالی: الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (محمّد: ۲۵)، و الابتداء بقوله: وَ أُمْلِی «۸» [لَهُمْ. قال صاحب «المکتفی» «۹»: سَوَّلَ لَهُمْ کاف، سواء قرئ

(____۱) نقل قوله ابن الأنباری فی إیضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۴۹۸، و النحاس فی القطع و الائتناف: ۱۲۰، و الدانی فی المکتفی: ۱۶۰ ضمن سورة البقرة الآیة ۱۴/ ۱۵. (۲) تصحفت فی المطبوعة إلی (المزاوجة). (۳) الدانی، المکتفی ۱۹۵ ضمن سورة آل عمران الآیة ۷. (۴) هی قراءة عبد اللّه بن عباس انظر القطع و الائتناف ص ۲۱۲ و ذکرها الدانی بإسناده لابن عباس فی المکتفی: ۱۹۵، و قرأ بها ابن مسعود و عائشة أیضا. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المطبوعة (الاکتفاء). (۸) ساقط من المخطوطة. (۹) تصحف الاسم فی المطبوعة إلی (الکافی) و انظر المکتفی للدانی ص: ۵۲۵، و قراءة وَ أُمْلِی لَهُمْ ذکرها البنا الدمیاطی فی «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۹۴ سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: (و اختلف فی وَ أُمْلِی لَهُمْ فأبو عمرو بضم الهمزة و کسر اللام، و فتح الیاء مبنیة للمفعول و نائب الفاعل لهم). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۴ وَ أُمْلِی لَهُمْ علی ما لم یسم فاعله، أو وَ أُمْلِی لَهُمْ] علی الإخبار؛ لأن الإملاء فی کلتا القراءتین مسند إلی اللّه تعالی، لقوله: فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ (الحج: ۴۴)، فیحسن قطعه من التسویل الذی هو مسند إلی الشیطان، و هو کما قال، و إنما یحسن قطعه بالوقف [لیفصل «۱» بین الحرفین. و لقد نبّه بعض من وصله علی حسن هذا الوقف، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل. و مثله الوقف علی قوله: رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها (الحدید: ۲۷)، و الابتداء بقوله: ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ، و ذلک للإعلام بأن اللّه تعالی جعل الرّهبانیة فی قلوبهم، أی خلق، کما جعل الرأفة و الرحمة فی قلوبهم، و إن کانوا قد ابتدعوها فاللّه تعالی خلقها؛ بدلیل قوله سبحانه: وَ اللَّهُ خَلَقَکُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (الصافات: ۹۶)؛ هذا مذهب أهل السنة، و قد نسب أبو علیّ الفارسیّ «۲» إلی مذهب الاعتزال بقوله فی «الإیضاح» حین تکلم علی هذه الآیة فقال: «أ لا تری أنّ الرهبانیة لا یستقیم حملها علی (جعلنا) مع وصفها بقوله: ابْتَدَعُوها، لأن ما یجعله اللّه لا یبتدعونه»، فکذلک ینبغی أن یفصل [بالوقف «۳» بین المذهبین. و مثله الوقف علی قوله تعالی: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ (التحریم: ۴)، [و الابتداء] «۳» بقوله: وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَلائِکَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ «۵» [لما فیه من الإعلام بأن اللّه وحده هو مولاه، و من بعده ظهیر] «۵» أی معینون له صلّی اللّه علیه و سلّم؛ فتکون هذه الجملة مستأنفة. و أما احتیاجه إلی المعرفة بالقراءات فلأنه إذا قرأ: وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً (الفرقان: ۲۲) [بفتح الحاء] «۷»، کان هذا التّمام، [عنده «۵» و إن ضمّ الحاء- و هی قراءة الحسن- فالوقف عند حِجْراً لأنّ العرب کان إذا نزل بالواحد منهم شدّة قال: «حجرا» فقیل

(____۱) لیست فی المخطوطة. (۲) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذکره فی ۱/ ۳۷۵، و کتابه «الإیضاح العضدی» طبع الجزء الأول منه بتحقیق حسن شاذلی فرهود بالقاهرة بمطبعة دار التألیف سنة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹ م، ثم ظهر الجزء الثانی منه بعنوان «التکملة» بتحقیق حسن شاذلی فرهود و طبع بالریاض بجامعة الملک سعود ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م، و حققه أیضا کاظم بحر المرجان کرسالة ماجستیر بجامعة القاهرة کلیة الآداب سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فی ۴۲۹ صفحة و انظر (نشرة أخبار التراث العربی ۳/ ۲۵ و ۶/ ۳۱ و ۷/ ۲۸). (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، قال ابن خالویه فی مختصر شواذ القرآن: ۱۰۴ حِجْراً بضم- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۵ لهم «۱»: «محجورا» أی لا- تعاذون کما کنتم تعاذون فی الدنیا؛ حجر اللّه ذلک علیهم یوم القیامة. و إذا قرأ وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ «۲» (المائدة: ۴۵) إلی قوله: قِصاصٌ فهو التام إذا نصب [وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ «۳»، و من رفع فالوقف عند: [أَنَ «۳» النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، و تکون وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ «۵» ابتداء حکم فی المسلمین، و ما قبله فی التوراة «۶».

[الوقف عند رءوس الآی

[الوقف عند رءوس الآی و اعلم أنّ أکثر القرّاء یبتغون فی الوقف المعنی و إن لم یکن رأس آیة، و نازعهم فیه بعض المتأخرین فی ذلک؛ قال: هذا خلاف السنّة، فإن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقف عند کل آیة فیقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحة: ۲) و یقف، [ثم یقول «۷» الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (الفاتحة: ۳) و هکذا، روت أمّ سلمة: «أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقطّع قراءته آیة آیة «۸»، و معنی هذا [۵۳/ أ] الوقف علی رءوس الآی، و أکثر أواخر الآی فی القرآن تام أو کاف، و أکثر ذلک فی السور القصار الآی، نحو الواقعة، قال: و هذا هو الأفضل؛ أعنی الوقف علی رءوس الآی، و إن تعلّقت بما بعدها، و ذهب بعض القراء إلی تتبع الأغراض

- ____الحاء، قراءة الحسن و الضحاک و

قال الأشمونی فی منار الهدی: ۱۷۴ و قرأ الحسن و أبو رجاء: حجرا، بضم الحاء و العامة بکسرها و حکی أبو البقاء فیه فتح الحاء و قرئ بها، فهی ثلاث لغات قرئ بها، و انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعکبری ۲/ ۸۸. (۱) تصحفت فی المطبوعة إلی: (له). (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) و هی قراءة الکسائی (التیسیر ۹۰) و تروی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم (القطع و الائتناف: ۲۸۸) (۶) إشارة إلی قوله تعالی مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَیْرِ نَفْسٍ، و هذا الموضع نهایة نقل الزرکشی عن النحاس (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) الحدیث أخرجه أحمد فی المسند ۶/ ۳۰۲، و أبو داود فی السنن ۴/ ۲۹۴ کتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱)، الحدیث (۴۰۰۱)، و الترمذی فی السنن ۵/ ۱۸۵ کتاب القراءات (۴۷)، باب فی الفاتحة (۱)، الحدیث (۲۹۲۷)، و الدار قطنی فی السنن ۱/ ۳۱۳ کتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی الصلاة و قال: (إسناده صحیح و کلهم ثقات)، و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۳۲ کتاب التفسیر، باب کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقطع قراءته و قال: (صحیح علی شرط الشیخین) و وافقه الذهبی. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۶ و المقاصد، و الوقف «۱» عند رءوس انتهائها؛ و اتباع السنّة أولی. و ممن ذکر ذلک الحافظ أبو بکر البیهقی فی کتاب «شعب الإیمان» و غیره، و رجح الوقف «۱» علی رءوس الآی و إن تعلقت بما بعدها. قلت: و حکی النحاس «۳» عن الأخفش «۴» علیّ بن سلیمان أنه یستحب الوقوف علی قوله: هُدیً لِلْمُتَّقِینَ (البقرة: ۲) لأنه رأس آیة، و إن کان متعلّقا بما بعده.

[أقسام الوقف

[أقسام الوقف «۵» و الوقف عند أکثر القراء ینقسم إلی أربعة أقسام: [تام «۶» مختار، و کاف جائز، و حسن مفهوم، و قبیح متروک. و قسّمه بعضهم إلی ثلاثة «۷»، و أسقط الحسن. و قسّمه آخرون إلی اثنین، و أسقط الکافی و الحسن. فالتامّ هو الذی لا یتعلّق بشیء مما بعده، فیحسن الوقف علیه و الابتداء بما بعده؛ کقوله تعالی: وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵) و أکثر ما یوجد عند رءوس الآی کقوله: وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵)، ثم یبتدئ بقوله: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا (البقرة: ۶) و کذا: وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ (البقرة: ۴۶) ثم یبتدئ بقوله: یا بَنِی إِسْرائِیلَ (البقرة: ۴۷). و قد یوجد قبل انقضاء الفاصلة، کقوله [تعالی : وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً

(____۱) فی المخطوط (الوقوف). (۳)

القطع و الائتناف: ۱۱۴ فی الکلام علی الآیة (۲) من سورة البقرة. (۴) هو علی بن سلیمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش النحوی، سمع ثعلبا و المبرّد و أبا العیناء الضریر و غیرهم، و روی عنه علی بن هارون و أبو عبید اللّه المرزبانی و الجریدی و غیرهم. کان یشکو ما هو فیه من شدّة الفاقة. و کان إذا سئل عن مسألة فی النحو ضجر و انتهر من یواصل مساءلته، توفی ببغداد سنة ۳۱۵ ه (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۷۶). (۵) هذا ذکر أقسام الوقف، و انظر إیضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۴۹ باب ذکر ما لا- یتم الوقف علیه، و القطع و الائتناف ص ۷۴ أول باب فی الکتاب، و المکتفی ص ۱۳۸ باب ذکر البیان عن أقسام الوقف، و منار الهدی ص ۱۵ المقدمة فی فوائد مهمة ...، الفائدة الثانیة. (۶) لیست فی المخطوطة، و التقسیم إلی أربعة أقسام هو مذهب النحاس فی القطع و الائتناف: ۷۴. (۷) و هو

مـذهب ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتـداء ۱/ ۱۴۹ بـاب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، و اختاره السـخاوى نقله الأشـمونى فى منار الهدى: ۱۶ الفائدة الثانية فى الوقف و الابتداء. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۷ (النمل: ۳۴) هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس «۱»، ثم قـال تعالى: وَ كَذلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، و هو رأس الآيـة. كـذلك: عَنِ الـذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي هو التمام؛ لأنه انقضاء كلام الظـالم الـذى هو أبىّ بن خلف «۲»، ثم قـال تعالى: وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا و هو رأس آيـة. و قـد يوجـد بعـدها كقوله تعالى: مُصْبِحِينَ* «۳» [وَ بِاللَّيْلِ (الصافات: ۱۳۷ و ۱۳۸) مُصْبِحِينَ «۳» رأس الآية، وَ بِاللَّيْلِ التمام؛ «۳» [لأنه معطوف على المعنى، أى و الصبح و باللّيل. و كـذلك: يَتَّكِؤُنَ* وَ زُخْرُفاً (الزخرف: ۳۴ و ۳۵). رأس الآيـة: يَتَّكِؤُنَ، وَ زُخْرُفاً هو التمام «۳» لأنـه معطوف على ما قبله من قوله: سُقُفاً (الزخرف: ۳۳). و آخر كـل قصّـة و مـا قبـل أوّلهـا، و آخر كلّ سورة تام، و الأحزاب، و الأنصاف، و الأرباع، و الأثمان، و الأسـباع، و الاتسـاع، و الأعشار، و الأخماس. و قبل ياء النـداء، و فعل الأمر؛ و القسم و لامه دون القول، و «اللّه» بعـد رأس كل آيـة، و الشـرط مـا لم يتقـدم جوابه، و «كان اللّه»، و «ذلك «۷»»، و «لو لا» غـالبهنّ تـام مـا لم يتقـدمهن قسم أو قول أو ما فى معناه. و الكافى منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى، فيحسن الوقف عليه و الابتـداء أيضا بما بعـده نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ (النساء: ۲۳) هنا الوقف، ثم يبتـدئ بما بعـد ذلك، و هكذا باقى المعطوفات، و كل رأس آية بعدها «لام كى» و «إلا» بمعنى «لكن» و «إنّ» المكسورة المشددة، و الاسـتفهام و «بل» و «ألا» المخففـة، و «السـين» و «سوف» على التهـدّد، و «نعم»، و «بئس»، و «كيلا»، و غالبهن كاف، ما لم يتقـدمهن قـول أو قسـم، و قيـل «أن (____ «۱) هى بلقيس بنت شـراحيل بن مالك بن الريان، ملكة سبأ، و أمها فارعة الجنية، كانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صـنعاء، و لها مع النبى سـليمان قصة مشـهورة ذكرت فى القرآن الكريم، و انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۷۳ عند تفسير سورة النمل الآية ۲۳. (۲) هو عدو اللّه أبى بن خلف، كان يتوعد النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم بالقتل فرماه صـلّى اللّه عليه و سـلّم برمح يوم أحد فمات عدو اللّه بعد ذلـك بسـرف أثنـاء مقفله إلى مكـة ذكره ابن هشام فى السـيرة النبويـة ۳/ ۸۹. (۳) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. (۷) فى المخطوط (و مـا كان ذلك). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۸ المفتوحـة المخففة فى خمسة لا غير: البقرة وَ أَنْ تَصُومُوا (الآية: ۱۸۴)، وَ أَنْ تَعْفُوا (الآيـة: ۲۳۷) وَ أَنْ تَصَدَّقُوا (الآية: ۲۸۰) و النسـاء: وَ أَنْ تَصْبِرُوا (الآيـة: ۲۵) و النور: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ (الآيـة: ۶۰). و الحسن هـو الـذى يحسن الوقـوف عليه، و لا يحسن الابتـداء بمـا بعـده، لتعلقه به فى اللفـظ و المعنى؛ نحو الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و الوقـوف عليه حسن، لأن المراد مفهـوم، و الابتـداء بقوله: رَبِّ الْعالَمِينَ و الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور، و الابتـداء بالمجرور قبيـح؛ لأنه تابع. و القبيح هو الذى لا يفهم منه المراد نحو الْحَمْدُ «۱» فلا يوقف عليه، و لا على الموصوف دون الصـفة، و لا على البـدل دون المبـدل منه، و لا على المعطوف دون المعطوف عليه، نحو كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ (الحاقة: ۴)، و لا على المجرور دون الجار. و أقبـح من هذا الوقف على قوله: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا (المائدة: ۱۷ و ۷۳)، وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ (الأنبياء: ۲۹) و الابتداء [بقوله «۲»: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ [ابْنُ مَرْيَمَ «۲» (المائدة: ۱۷)، إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ (المائدة: ۷۳) إِنِّي إِلهٌ (الأنبياء: ۲۹)؛ لأن المعنى يستحيل بهذا فى الابتداء، و من تعمّده و قصد معناه فقد كفر. و مثله فى [القبح «۲» الوقف [على «۲»: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ [وَ اللَّهُ «۲» (البقرة: ۲۵۸)، و مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ (النحل: ۶۰) و شـبهه، و مثله: وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ (النساء: ۱۱)، و إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى (الأنعام: ۳۶). و أقبـح من هـذا و أشنع الوقف على النفى دون حروف الإيجاب نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمّد: ۱۹)، وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً (الإسـراء: ۱۰۵)، و كـذا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا [وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا] «۷» (المائدة: ۹ و ۱۰)، و [الَّذِينَ كَفَرُوا] «۸» وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ* وَ الَّذِينَ آمَنُوا (محمّـد: ۱ و ۲)، [۵۳/ ب (____ ۱) عبارة المخطوطـة (الحمـد للّه)، و انظر الإتقان ۱/ ۲۳۳. (۲) ليست فى المخطوطـة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۹ فإن اضـطرّ لأجل التنفّس جاز ذلك، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصلـه بما بعـده و لا حرج. و

قال بعضـهم: إن تعلّقت الآیة بما قبلها تعلّقا لفظیا کان الوقف کافیا، نحو اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ (الفاتحة: ۶ و ۷)، و إن کان معنویّا «۱» [فالوقف علی ما قبلها حسن کاف، نحو الْحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحـة: ۲)؛ و إن لم یکن لاـ لفظیـا و لا معنویا] «۱» فتامّ، کقوله: وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (البقرة: ۲۷۴)، بعده [الَّذِینَ یَأْکُلُونَ «۳» الرِّبا (البقرة: ۲۷۵)، و إن کانت الآیة مضادة لما قبلها کقوله: أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ* الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۶ و ۷) فالوقف علیه قبیـح. و اعلم أن وقف الواجب إذا وقفت قبل «و اللّه» ثم ابتـدأت بو اللّه، و هو الوقف الواجب کقوله تعـالی: حَـذَرَ الْمَوْتِ، وَ اللّهُ مُحِیطٌ بِالْکافِرِینَ (البقرة: ۱۹). و قال بعض النحویین: الجملـة التألیفیة إذا عرفت أجزاؤهـا و تکررت أرکانهـا کان ما أدرکه الحسّ فی حکم المـذکور؛ فله أن یقف کیف شاء، و سواء «۴» التام و غیره؛ إلا أن الأحسن أن یوقف علی الأتم و ما یقـدر به. و ذهب الجمهور إلی أن الوقف فی التنزیل علی ثمانیـة «۵» أضرب: تام، و شبیه [به «۶»، و ناقص «۶» [و شـبیه به، و حسن «۶» و شبیه به و قبیـح، و شبیه به، و صـنفوا فیه تصـانیف، فمنهـا ما أثروه عن النحاة، و منها ما أثروه عن القرّاء، و منهـا مـا اسـتنبطوه، و منهـا ما اقتـدوا فیه بالسّـنّة فقط، کالوقف علی أواخر الآی؛ و هی مواقف النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم. و ذهب أبو یوسف القاضـی صـاحب أبی حنیفـة إلی أنّ تقـدیر الموقوف علیه من القرآن التام، و الناقص، و الحسن و القبیـح، و تسـمیته بـذلک بدعـة، و متعمّـد الوقـف علی نحـوه مبتـدع،

____

(۱) لیسـت فی المخطوطـة. (۳) لیس فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطـة (و یستوی). (۵) انظر الإتقـان ۱/ ۲۳۶ النوع الثامن و العشـرون فی معرفـة الوقف و الابتـداء و منار الهدی: ۱۶، الفائدة الثانیة فی الوقف و الابتداء. (۶) ما بین الحاصرتین زیادة من الإتقان ۱/ ۲۳۶، و من منار الهدی ص ۱۶. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۰ قـال: لأنّ القرآن معجز، و هو کالقطعـة الواحـدة فکلّه قرآن و بعضه قرآن، و کلّه تام حسن، و بعضه تام [حسن «۱»، حکی ذلک أبو القاسم بن برهان «۲» النحویّ عنه.

[تحذیرات

[تحذیرات و قال ابن الأنباریّ «۳»: «لا یتمّ الوقف علی المضاف [دون المضاف إلیه «۴»، و [لا] «۵» علی الرافع دون المرفوع، و [لا] «۵» علی المرفـوع دون الرافع، و لاـ علی النـاصب دون المنصوب و لاـ عکسه، و لاـ علی المؤکّـد دون التأکیـد، و لاـ علی المعطوف دون المعطوف علیه، و لا علی إن و أخواتها دون اسمها، و لا علی اسمها دون خبرها، و کذا ظننت، و لا علی المستثنی منه دون الاستثناء، و لا علی المفسِّر عنه دون التفسیر، و لا علی المترجم عنه دون المترجم، و لا علی الموصول دون صلته، و لا علی حرف الاستفهام دون مـا اسـتفهم به عنه، و لا علی حرف الجزاء دون الفعل الـذی بینهما، و لا علی الـذی یلیه دون الجواب». و جوّز أبو علی الوقف علی ما قبـل «إلاـ» إذا کـانت بمعنی «لکن» کقوله تعالی: إِلّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَیْهِ (الأنعام: ۱۱۹)، و [کقوله «۷»: إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی (اللیل: ۲۰)، و إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) و نحوه. و قـال أبو عبیـد: یجوز الوقف دون إِلّا خَطَأً (النساء: ۹۲)، إِلَّا اللَّمَمَ (النجم: ۳۲) إِلّا سَلاماً (مریم: ۶۲)، لأن المعنی: لکن یقع خطأ، و لکن قـد یلمّ، و لکن یسلّمون سـلاما، و جمیعه اسـتثناء منقطع. و قال غیره: لا یجوز الوقف علی المبـدل دون البـدل إذا کـان منصوبـا، و إن کـان مرفوعـا جـاز الوقـف علیـه.

____

(۱) ساقط من المطبوعة. (۲) هو إقبال بن علی بن أبی بکر بن برهان، أبو القاسم المقرئ النحوی، یعرف بابن الغاسلـة، قرأ النحو علی مشایـخ عصـره و ورد بغداد مرارا و قرأ بهـا الأدب علی موهوب الجوالیقی و غیره، توفی سـنة ۵۸۴ ه (القفطی، إنبـاه الرواة: ۱/ ۲۷۱). (۳) هو أبو بکر محمـد بن القاسم تقدم ذکره فی ۱/ ۲۹۹، و انظر قوله فی إیضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۱۶. (۴) ما بین الحاصرتین زیادة من کتاب ابن الأنباری. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۱ و الحاصل أنّ کلّ شیء کان تعلّقه بما قبله کتعلّق البدل بالمبدل منه أو أقوی لا یجوز الوقف علیه. (مسألة) «۱» فصل بعضهم فی الصفة بین أن تکون للاختصاص فیمتنع الوقف علی موصوفها

دونها، و بين أن تكون للمدح فيجوز، و جرى عليه الرّمانى «۲» فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقرة: ۱۵۵)؛ قال: و يجوز الوقف عليه خلافا لبعضهم، و عامل الصفة فى المدح غير عامل الموصوف، فلهذا جاز قطعها عما قبلها، بخلاف الاختصاص فإنّ عاملها عامل الموصوف، و سيأتى فى كلام الزمخشرىّ «۳» ما يؤيده. (مسألة) لا خلاف فى التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا، و اختلف فى الاستثناء المنقطع، فمنهم من يجوّزه مطلقا، و منهم من يمنعه مطلقا. و فصّل ابن الحاجب فى «أماليه» «۴» فقال: «يجوز إن صرّح بالخبر، و لا يجوز إن لم يصرّح به؛ لأنه إذا صرح بالخبر استقلّت الجملة و استغنت عما قبلها، و إذا لم يصرّح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها. قال: و وجه من جوّز مطلقا أنه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه، فكان مثل قولنا: زيد، لمن قال: من أبوك! أ لا ترى أن تقدير المنقطع فى قولك: ما فى الدار أحد إلا الحارث؛ لكن الحارث فى الدار، و لو [۵۴/ أ] قلت: لكن الحارث، مبتدئا به بعد (________________ ۱) جاء فى حاشية المخطوطة فى هذا الموضع تعليقة من قول على بن مسعود بن محمود، أبو سعد، صاحب «المستوفى» فى النحو، هذا نصّها «عبارة السعد فى قوله تعالى هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فإن قيل: إذا كان «الذين يؤمنون» مدحا منصوبا أو مرفوعا فهى جملة مستقلة لا- تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب، فينبغى أن يكون الوقف على «المتقين» تاما، قلنا هو فى المعنى وصف لما قبله فكان تابعا له فى الإعراب، قال أبو على: إذا ذكر الوصف للمدح أو الذم و خولف فى بعضها الإعراب بعد، خولف للافتنان، و سمى نحو ذلك قطعا و للتنبيه على شدة هذا الاتصال يلزمه حذف الفعل و المبتدأ فى النصب و الرفع على المدح ليكون فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله». (۲) هو على بن عيسى بن على أبو الحسن، تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۱. (۳) انظر ص ۵۱۲. (۴) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶، و كتابه: «الأمالى النحوية» حققته بثينة الدبّاغ فى الجزائر (انظر نشرة أخبار التراث العربى ۹/ ۱۴)، و طبع فى بيروت بتحقيق هادى حسن حمودى و صدر عن عالم الكتب (أخبار التراث العربى ۳۰/ ۲۱)، و حققه عدنان صالح مصطفى (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۱۹)، و حقق ثلاثة إملاءات منه كرسالة ماجستير سعيد عمر محمد فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۲۳/ ۲۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۲ الوقوف «۱» على ما قبله لكان حسنا، أ لا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً (يونس: ۴۴) و الابتداء بقوله: وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، فكذلك هذا. و وجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظا و معنى؛ أما اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال «إلّا» و [ما فى «۲» معناها إلا متصلا بما قبلها لفظا، أ لا ترى [أنك «۲» إذا قلت: [ما فى الدار] «۲» أحد غير حمار، فوقفت على ما قبل «غير» و ابتدأت به كان قبيحا؛ فكذلك هذا، و أما المعنى فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى، فإن: ما فى الدار أحد إلا الحمار، هو الذى صحّح قولك: «إلا الحمار» أ لا ترى أنك لو قلت: «إلا الحمار» على انفراده كان خطأ». (مسألة) اختلف فى الوقف على الجملة الندائية، و المحققون كما قاله ابن الحاجب على الجواز؛ لأنها مستقلة، و ما بعدها جملة أخرى؛ و إن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هى فى المعنى. (قاعدة) جميع ما فى القرآن من «الذين» و «الذى» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، و القطع على أنه خبر مبتدأ، إلا- فى سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين. (الأول) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ (البقرة: ۱۲۱). (الثانى) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فى البقرة (الآية: ۱۴۶). (الثالث) فى الأنعام كذلك. (الآية: ۲۰). (الرابع) [قوله «۵»: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ (البقرة: ۲۷۵). (الخامس) فى سورة التوبة: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا [وَ جاهَدُوا] «۵» فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (التوبة: ۲۰). (السادس) قوله فى سورة الفرقان: الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ (الفرقان: ۳۴). (السابع) قوله فى سورة حم المؤمن: [أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۵»* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ (غافر: ۶ و ۷). و قال الزمخشرىّ فى تفسير سورة الناس: «يجوز أن يقف القارئ على الموصوف «۸» و يبتدئ الَّذِى [يُوَسْوِسُ «۵» إن جعله على القطع بالرفع و النصب، بخلاف ما إذا جعله (________________ ۱) فى المخطوطة (الوقف). (۲)

ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (الموصول). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۳ صفة» «۱». و هذا يرجع لما سبق عن الرّمانى «۲» من الفصل بالصفة بين التخصيصية و القطعية. و جميع ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكاية القول، قاله الجوينى فى «تفسيره» و هذا الإطلاق مردود بقوله تعالى: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) فإنه يجب الوقف هنا، لأن قوله: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «۳» ليس من مقولهم. قال: و سمعت أبا الحسين الدهان «۴» يقول: حيث كان فيه إضمار من القرآن حسن الوقف مثاله قوله تعالى: فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ «۵» (الشعراء: ۶۳)، فيحسن الوقف هاهنا؛ لأن فيه إضمارا «۶» تقديره: فضرب فانفلق.

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «۷» [فى «۸» العربية

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «۷» [فى «۸» العربية قال: تقسيمهم الوقف إلى الجودة و الحسن و القبح و الكفاية و غير ذلك و إن كان يدلّ على ذلك فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة على مستعملها، و قد حصل لقائلها من التشويش ما إذا شئت وجدته فى كتبهم المصنفة فى الوقوف. فالوجه أن يقال: الوقف ضربان: اضطرارى و اختياريّ. فالاضطرارى ما يدعو إليه انقطاع النّفس فقط؛ و ذلك لا يخصّ موضعا دون موضع؛ حتى إنّ حمزة كان يقف فى حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطة أو متطرفة إذا أراد تسهيلها؛ و حتى إنه روى عنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، فى نحو قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ «۹» (البقرة: ۲۰۷) قالوا: وقف هنا بالتاء على نحو جاءنى

(______________________________ ۱) هذا قول الزمخشرى الذى سبقت الإشارة إليه ص: ۵۱۲، و قد نقله الزركشى بتصرف، انظر الكشاف ۴/ ۲۴۵ عند تفسير سورة الناس. (۲) راجع ص ۵۱۲. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) سبق الكلام عنه فى ۱/ ۱۴۱. (۵) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى «الحجر» (۶) فى هذا الموضع من المخطوطة تكرار لعبارة «من القرآن حسن الوقف» المتقدّمة، و هو سهو من الناسخ. (۷) هو على بن مسعود بن محمود بن الحكم القاضى، أبو سعد صاحب «المستوفى» فى النحو، أكثر أبو حيان من النقل عنه ذكره السيوطى فى (بغية الوعاة ۲/ ۲۰۶)، و كتابه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (۱۷۶۱) نحو. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) العبارة فى المخطوطة: مَرْضاتِ اللَّهِ و الصواب ما أثبتناه، كى يستقيم الاستشهاد بالآية. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۴ «طلحت» إشعارا بأنّ الكلام لم يتم عند ذاك، و كوقفه على [إِلى «۱» من قوله: وَ إِذا خَلَوْا إِلى (البقرة: ۱۴) بإلقاء [حركة] «۱» الهمزة على الساكن قبلها، كهذه الصورة «خلو لى»، و على هذا يجوز أن يقف فى المنظوم من القول حيث شئت، و هذا هو أحسن الوقفين. و الاختياريّ و هو أفضلهما؛ هو الذى لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأى القول؛ و ينقسم بانقسام الانفصال [أقساما] «۱»: الأول التام؛ و هو الذى يكون بحيث يستغنى كلّ واحد من جزأى القولين اللّذين يكتنفانه عن الآخر؛ كالوقف على نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵) من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و الآخر: اهْدِنَا الصِّراطَ [۵۴/ ب الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) مستغن عن الآخر من حيث الإفادة النحوية و التعلق اللفظيّ. الثانى الناقص؛ و هو أن يكون ما قبله مستغنيا عما بعده؛ و لا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله، كالوقف على الْمُسْتَقِيمَ من قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ و لأن لك أن تسكت على اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، و ليس لك أن تقول مبتدئا: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷) (فإن قيل): و [لم «۱» لا يجوز أن يقدّر هاهنا الفعل الذى ينتصب به (صراط)؟ (قلنا): أوّل ما فى ذلك أنّك إذا قدّرت الفعل قبل (صراط) لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى، ثم إن فعلت ذلك كان الوقف تاما، لأن كلّ واحد من طرفيه يستغنى حينئذ عن الآخر، و النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام و لم يوجد فيه وقف تامّ حسن الأخذ بالناقص؛ كقوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ (الجن: ۱) إلى قوله: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (الجن: ۱۸) إن كسرت بعده (إن) فإن فتحتها فإلى قوله: كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (الجن: ۱۹)؛ لأن الأوجه فى «۵» «أنّ» فى «۵» الآية أن تكون محمولة على أُوحِيَ و هذا أقرب من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) و حمل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (الجن:

۱۶) على القسم، فاضطر فى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (الجن: ۱۸) إلى أن جعل التقدير: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً لأن المساجد للّه.

(____۱) ليست فى المخطوطة. (۵) تحرف رسمها فى المخطوطة إلى (كل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۵ فإن قيل: هذا هو الوجه فى فتح «أنّ» فى الجملة التى [بعد] «۱» قوله: فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِی إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (الجن: ۱ و ۲) فلم لا يلزم من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ۱۵) ألّا يقف قبله على هذه الجمل فى كسر «إن» فى أول كل واحدة منها؟ قلنا: لأن هذه الجمل داخلة فى القول، و ما يكون داخلا فى القول لا يتمّ الوقف دونه؛ كما أنّ المعطوف إذا تبع المعطوف عليه فى إعرابه الظاهر و المقدر لا يتقدّمه الوقف تاما. فإن قيل: فهل يجوز الفصل «۲» بالمكسورات بين أَنَّهُ اسْتَمَعَ و بين وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹) فيمن فتحهما و قد عطف بالثانية على الأولى. قيل: أما عندنا فليس ذلك بفصل؛ لأن ما بعد إِنَّا سَمِعْنا من المكسورات معطوف عليها، و هى داخلة فى القول، و القول- أعنى فَقالُوا- معطوف على اسْتَمَعَ، و اسْتَمَعَ من صلة «أن» الأولى المفتوحة، فالمكسورات تكون فى خبر المفتوحة الأولى، فيعطف عليها الثانية بلا فصل بينها، و الثانية عندنا هى المخففة فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (الجن: ۱۶) ثم الثالثة هى [التى فى «۳» قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ. ثم إن فتحت التى «۴» [فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹) رابعة تابعة؛ فإن فتحت التى «۴» بعد سَمِعْنا كانت [هى «۴» و اللّواتى بعدها إلى قوله: حَطَباً (الجن: ۱۵) داخلة فى القول حملا على المعنى، و قد يجوز أن تكون هى الثانية ثم تعدّ بعدها على النسق «۷». و نحو قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ۱) إلى قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (التكوير: ۱۴) و على هذا القياس. الثالث الأنقص؛ و مثّل له بقراءة بعضهم: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُ‍وَفِّيَنَّهُمْ «۸» (هود: ۱۱۱)،

(____۱) عبارة المخطوطة (فى الجملة التى فى فتح قوله) و هى مضطربة. (۲) فى المخطوطة (الوقف). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (على الشك). (۸) هى بتخفيف نون (إن) و ميم (لما) قراءة نافع و ابن كثير (إتحاف فضلاء البشر: ۲۶۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۶ و قراءة بعضهم: لكن هو اللّه «۱» (الكهف: ۳۸) و الفرق بينهما أن التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهلة و تراخ فى اللفظ، و الناقص لا يجوز أن يقع فيه بين جزأى القول إلا قليل لبث، و الذى دونهما لا لبث فيه و لا مهلة أصلا. ثم إن كلّا «۲» من التام و الناقص ينقسم فى ذاته أقساما، فالتامّ أتمّه ما لا يتعلق اللاحق فيه من القولين بالسابق معنى، كما لا يتعلق به لفظا، و ذلك نحو قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ* لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشورى: ۴۸ و ۴۹) و شأن ما يتعلق فيه أحد القولين بالآخر معنى و إن كان لا يتعلق به لفظا، و ذلك كقوله: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (يس: ۳۰) و تعلّق الثانى فيه بالأول تعلّق الحال بذى الحال معنى. و نحو قوله تعالى: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِی أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (الأنبياء: ۵۲) إلى قوله: [۵۵/ أ] فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً «۳» (الأنبياء: ۵۸) إلى قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا (الأنبياء: ۶۳)، فهذه الحال قد عطف بعضها على بعض فى المعنى، و ظاهر كلّ واحد منهما الاستئناف فى اللفظ. و نحو قوله تعالى: فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ* بَلْ قالُوا (الزخرف: ۲۱ و ۲۲)، و أنت تعلم أن «بل» لا يبتدأ بها. و نحو [قوله «۴» وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (الواقعة: ۷) فإن ما بعده منقطع عنه لفظا إذ لا تعلق له من جهة اللفظ لكنه متعلق به معنى، و تعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف إلى قوله: وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (الواقعة: ۹۴). و نحو قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ (الحج: ۱)؛ فإن الوقف عليه تامّ، و لكنه ليس بالأتمّ، لأن ما بعده و هو قوله تعالى: [إِنَّ «۵» زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، كالعلة لما قبلها فهو متعلق به معنى، و إن كان لا تعلّق له من جهة اللفظ، فقس على هذا ما سواه، فإنه أكثر أنواع

(____۱) هى بحذف الألف من (لكنا) و سكون النون قراءة الكسائى (تفسير القرطبى ۱۰/ ۴۰۴). (۲) عبارة المخطوطة (ثم إن كل واحد). (۳) اضطربت العبارة فى المخطوطة فوقعت هذه الآية عقب التى تليها. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۷ الوقوف استعمالا، و ليس إذا حاولت بيان قصة وجب عليك ألّا تقف إلا فى آخرها؛ ليكون الوقف القول على الأتمّ؛ «۱» و من ثم أتى به من

جعل الوقف على عَلَيْكُمْ من قوله [تعالى : وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (النساء: ۲۴) غير تامّ.

فصل

فصل يحسن الوقف الناقص بأمور: منها أن يكون لضرب من البيان؛ كقوله تعالى: [وَ لَمْ «۲» يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً (الكهف: ۱ و ۲) إذ به تبين أن قَيِّماً منفصل عن عِوَجاً و أنه حال فى نية التقدم و كما فى قوله تعالى: وَ عَمَّاتُكُمْ [وَ خالاتُكُمْ «۲» وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ (النساء: ۲۳) ليفصل به بين التحريم النسبىّ و السببىّ. قلت: و منه قوله تعالى: يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا (يس: ۵۲) ليبين أن هذا ليس من مقولهم. و منها أن يكون على رءوس الآى، كقوله تعالى: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴)، و نحوه: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* أَنْ تَقُولُوا (الأنعام: ۱۵۵ و ۱۵۶). و كان نافع يقف على رءوس الآى كثيرا؛ و منه قوله تعالى: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ* نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (المؤمنون: ۵۵ و ۵۶). و منها أن تكون صورته فى اللفظ صورة الوصل بعينها، نحو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵- ۱۸). و منها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف، فلا يجوز فيه إلا الوقف صيغة، كقوله يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۵ و ۲۶). هذا فى الناقص؛ و مثاله فى التامّ: وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ* نارٌ حامِيَةٌ (القارعة: ۱۰ و ۱۱)

فصل

فصل من خواص التام المراقبة، و هو أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كل واحد

(۱) عبارة المخطوطة (فيكون الوقف القول الأتم). (۲) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۸ منهما إذا فرض فيه [الوقف «۱» وجب الوصل فى الآخر «۲» [و إذا فرض فيه الوصل وجب الوقف فى الآخر] «۲» كالحال بين حَياةٍ و بين أَشْرَكُوا من قوله: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ (البقرة: ۹۶)، فإنك إن جعلت القطع على حَياةٍ وجب أن تبتدئ فتقول: وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ [أَحَدُهُمْ «۴»، على الوصل لأن يَوَدُّ صفة للفاعل فى موضعه، فلا يجوز الوقف دونه، و كذلك إن جعل المقطع أَشْرَكُوا وجب أن يصل عَلى حَياةٍ، على أن يكون التقدير: و أحرص من الذين أشركوا- و اللّه أعلم بمراده. و منه أيضا ما تراه بين لا رَيْبَ (البقرة: ۲) و بين فِيهِ من قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ.

فصل

فصل ينقسم الناقص بانقسام ما مرّ من التعلّق اللفظى بين طرفيه، فكلما كان التعلّق أشدّ و أكثر كان الوقف أنقص، و كلّما كان أضعف و أوهى كان الوقف أقرب إلى التمام، و التوسط يوجب التوسط. فمن وكيد التعلّق ما يكون بين توابع الاسمية و الفعلية و بين متبوعاتها؛ إذا لم يمكن أن يتمحّل لها فى إعرابها وجه غير الإتباع؛ و من ثم ضعّف الوقف على مُنْتَصِرِينَ من قوله تعالى: [وَ فِي «۵» ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ* وَ قَوْمَ نُوحٍ (الذاريات: ۴۳- ۴۶) فيمن جر «۶»- غاية الضعف. و ضعّف على أَثِيمٍ من قوله [تعالى : وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (ن: ۱۰ - ۱۳).

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) قرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائى وَ قَوْمَ نُوحٍ بالخفض فى «قوم» و قرأ الباقون بالنصب. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۹ و ضعّف على بِهِ من قوله تعالى: سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ «۱» لَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (النساء: ۱۲۳). و ضعف على أَبَداً من قوله: [ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً] «۲»* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴). على أنّ هـذه الطبقـة من التعلق قد تنقسم أقساما؛ فإنّه ليس بين البدل و المبدل منه من التعلّق [ما] «۳» بين الصفة و الموصوف على مـا ذكرنـاه. و أوهى من هـذا التعلّق مـا يكون بين الفعـل و بين مـا ينتصب عنه من الزوائـد التى لاـ يخـلّ حـذفها بالكلام كبير إخلال، كالظرف و التميز و الاستثناء المنقطع؛ و لذلك كان الوقف على نحو عَجَباً من قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ [۵۵/ ب كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ (الكهف: ۹ و ۱۰) أو هى من الوقوف المذكورة. فإن وسّـطت بين التعلق بالمذكور من المتعلّق الـذى للمفعول أو الحـال المخصـصة، أو الاسـتثناء الـذى يتغير بسـقوطه المعنى و انتصب- كـان لـك فى الوقف على نحو مَسْغَبَةٍ من قوله تعالى: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (البلد: ۱۴ و ۱۵). و على نحو قَلِيلًا من قوله تعالى: يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا* مُذَبْذَبِينَ (النساء: ۱۴۲ و ۱۴۳). و على نحو مَصِيراً من قوله: مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ۹۷ و ۹۸) و على نحو واحِدَةٍ و زَوْجَها، من قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (النساء: ۱) و على نحو نَذِيراً من قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً (الأحزاب: ۴۵ و ۴۶) مرتبة بين المرتبتين المذكورتين. فهذه ثلاث مراتب للوقف الناقص كما ترى؛ بإزاء ثلاث طبقات من التعلق المذكور، فإن قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بإزائها مرتبة من المراتب؛ فقد خرج لك بحسب هذه القسمة- و هى القسـمة الصـناعية- سـتة أصـناف مـن الوقـف فى الكلاـم: خمسـة منهـا بحسـب

(۱) فى المخطوطة (و لا يجدون لهم).

(۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۰ [الكلام «۱» نفسه، و هى الأتمّ، و التام، و الـذى يشبه التام، و الناقص المطلق، و الأنقص. و واحـد من جهـة المتكلم أو القارئ، و هو الـذى بحسب انقطاع النّفس كما سبق عن حمزة. و اعلم أن الوقف فى الكلام قـد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس و إن كان لا شـىء من انقطاع النّفس إلا و معه الوقف، و الوقوف أمرها على سبيل الجواز إلا الذى بنى عليه الكلام و ما سواه فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل؛ بشـرط أن تطابق به انقطاع نفسك لينجـذب عنـد السـكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذى تنشئه بإخراجه على الوجه المذكور. و ممّا يدعو إلى الوقف فى موضع الوقف الترتيل؛ فإنه أعون شـىء عليه، و قد أمر اللّه تعالى به رسوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمّل: ۴). و يدعو إليه اجتناب تكرير اللفظة الواحدة [فى القرآن «۲» تكريرا من غير فصل؛ كما فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (الطارق: ۵ و ۶)، و قـوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

[فصل

[فصل «۳» «كلّا» فى القرآن على ثلاثـة أقسام: (أحـدها) ما يجوز الوقف عليه و الابتـداء به جميعا باعتبار معنيين. (و الثانى) ما لا يوقف عليه و لا يبتـدأ به. (و الثالث) ما يبتـدأ به و لا يجوز الوقف عليه، و جملته ثلاثة و ثلاثون حرفا؛ تضـمنها خمس عشـرة سورة؛ كلها فى النصـف الأـخير من القرآن، و ليس فى [النصف «۴» الأول منها شـىء. و للشـيخ عبد العزيز الديرينى «۵» رحمه اللّه: و مـا نزلت (كلا) بيـــثرب فـــاعلمن و لـــم تـــأت فى القرآن فى نصـــفه الأ ـــعلى

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليسـت فى المخطوطـة. (۴) ليسـت فى المخطوطـة. (۵) هـو عبـد العزيز بن أحمـد بن سـعيد أبو محمـد الـدميرى المعروف بالـديرينى العالم الشافعى الأديب الزاهـد لقـدوة ذو الأحوال المـذكورة و الكرامات المشـهورة، أخذ عن الشـيخ عز الدين و غيره ممن عاصـره. و له تصانيف عديدة منها تفسـيره المسـمّى «المصـباح المنير فى علم التفسـير» توفى سنة ۶۹۴ ه (الـداودى، طبقات

المفسرين ۱ / ۳۰۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۱ و حكمة ذلك أن النصف الآخر نزل أكثره بمكة، و أكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد و التعنيف لهم، و الإنكار عليهم، بخلاف النصف الأول. و ما نزل [منه «۱» فى اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلهم و ضعفهم. و الأول «۲» اثنا عشر حرفا: منها فى سورة مريم: أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً* كَلَّا (الآيتان: ۷۸ و ۷۹) و فيها: لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا* كَلَّا (الآيتان: ۸۱ و ۸۲) و فى المؤمنين: فِيما تَرَكْتُ كَلَّا (الآية: ۱۰۰) و فى المعارج: يُنْجِيهِ* كَلَّا (الآيتان: ۱۴ و ۱۵)، و فيها: جَنَّةَ نَعِيمٍ* كَلَّا (الآيتان: ۳۸ و ۳۹) و فى المدّثر: أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا (الآيتان: ۱۵ و ۱۶) و فيها: صُحُفاً مُنَشَّرَةً* كَلَّا (الآيتان: ۵۲ و ۵۳) و فى القيامة: أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلَّا (الآيتان: ۱۰ و ۱۱) و فى عبس: تَلَهَّى* كَلَّا (الآيتان: ۱۰ و ۱۱) و فى التطفيف: قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* كَلَّا (المطففين: ۱۳ و ۱۴) و فى الفجر: أَهانَنِ* كَلَّا (الفجر: ۱۶ و ۱۷) و فى الهمزة: أَخْلَدَهُ* كَلَّا (الهمزة: ۳ و ۴). و الثانى «۳» ثلاثة أحرف: فى الشعراء: أَنْ يَقْتُلُونِ* قالَ كَلَّا (الشعراء: ۱۴ و ۱۵) و فيها: [إِنَّا] «۴» لَمُدْرَكُونَ* قالَ كَلَّا (الشعراء: ۶۱ و ۶۲) و فى سبأ: [أَلْحَقْتُمْ «۴» بِهِ شُرَكاءَ كَلَّا (سبأ: ۲۷). و الثالث «۶» ثمانية عشر [حرفا] «۴»: فى المدّثر: كَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۲) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (المدثر: ۵۴) و فى القيامة: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (القيامة: ۲۰) كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ (القيامة: ۲۶) و فى النبأ: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (النبأ: ۴) و فى عبس: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ (عبس: ۲۳) و فى الانفطار: كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ (الآية: ۹) و فى التطفيف: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ (الآية: ۷) كَلَّا إِنَّهُمْ (الآية: ۱۵)، [كلّا إنّ كتاب الأبرار] «۸» (الآية: ۱۸)

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) و هو ما يجوز الوقف عليه و الابتداء به جميعا. (۳) و هو ما لا يوقف عليه و لا يبتدأ به. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) كذا فى المطبوعة و المخطوطة، و لكن يتبين من العدّ أنها خمسة عشر فقط، فتأمل! (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۲ و فى الفجر: كَلَّا إِذا (الآية: ۲۱) و فى العلق: كَلَّا إِنَّ (الآية: ۶) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ (الآية: ۱۵) كَلَّا لا تُطِعْهُ (الآية: ۱۹) و فى التكاثر: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآية: ۳). و قسمها مكىّ «۱» [۵۶/ أ] أربعة أقسام: الأول: ما يحسن الوقف فيه على (/ كلا) «۲»، على معنى الرد لما قبلها و الإنكار له؛ فتكون بمعنى: ليس الأمر كذلك، و الوقف عليها فى هذه المواضع هو الاختيار؛ و يجوز الابتداء بها على معنى «حقا»، أو «ألا»، و ذلك أحد عشر موضعا: منها الموضعان فى مريم. و فى المؤمنين. و فى سبأ: أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلَّا (الآية: ۲۷) و موضعان فى المعارج. و موضعان فى المدثر. و موضع «۳» فى المطففين، و الفجر، [و الحطمة] «۴». قال: فهذه أحد عشر موضعا، الاختيار عندنا و عند أكثر أهل اللغة أن تقف عليها على معنى النفى و الإنكار لما تقدمها، و يجوز أن تبتدئ بها على معنى «حقا»، لجعلها تأكيدا للكلام الذى بعدها، أو الاستفتاح. الثانى: ما لا يحسن الوقف عليه فيها «۵»، و لا يكون الابتداء بها على معنى «حقا» أو «ألا» أو تعلقها بما قبلها و بما بعدها، و لا يوقف عليها، و لا يبتدأ بها، و الابتداء بها فى هذه المواضع أحسن: و ذلك [فى «۶» ثمانية عشر موضعا: موضعان فى المدثر: وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ* كَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۱ و ۳۲)،

(۱) مكى هو ابن أبى طالب القيسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۷۸، و كتابه: «شرح كلا و بلى و نعم و الوقف على كل واحدة منهن فى كتاب اللّه» طبع بتحقيق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث دمشق سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م الطبعة الأولى، و قال المحقق فى المقدمة ما نصّه: (كذلك نجد الزركشى فى البرهان قد استفاد منه و لخص ما جاء فيه و ذلك على الرغم من أن ما جاء فى البرهان قد حرّف و صحّف و أضاع المعانى، فهو بدلا من أن يجعل «كلا» بمعنى «ألا» يجعلها «إلّا»- ثم سرد من هذا التحريف و قال- و هو كلام محرّف مصحّف لا معنى له، بل هو خليط عجيب لا أول له و لا آخر) انظر مقدمة المحقق لكتاب شرح كلا و بلى و نعم ص ۸، لذا سنذكر نص كلام مكى عند كل قسم منها (۲) قال مكى: (الأول: ما يحسن الوقف عليه على معنى، و يحسن الابتداء به على معنى آخر) شرح كلا و بلى و نعم ص ۶۸. (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى: (و موضعان). (۴) ليست فى المخطوطة، و الصواب إثباتها كما فى كتاب مكى. (۵) عبارة مكى فى شرح كلا و بلى و نعم ص ۶۸ ما نصه: القسم الثانى و هو ما لا يحسن الوقف فيه على كلا، و يحسن الابتداء بها. (۶) ليست فى المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۳ كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ* كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (المدثر: ۵۳ و ۵۴) و ثلاثة فی القیامة: أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ* كَلَّا (الآیتان: ۱۹ و ۲۰) أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ* كَلَّا إِذا (الآیتان: ۲۵ و ۲۶) و موضع فی عمّ: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (النّبأ: ۴) و موضعان فی عبس: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ* كَلَّا (الآیتان: ۲۲ و ۲۳)، تَلَهَّى* كَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و موضع فی الانفطار: ما شاءَ رَكَّبَكَ* كَلَّا (الآیتان: ۸ و ۹) و ثلاثة مواضع فی المطففین: لِرَبِّ الْعالَمِينَ* كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ (المطففین: ۶ و ۷) ما كانُوا يَكْسِبُونَ* كَلَّا إِنَّهُمْ (المطففین: ۱۴ و ۱۵) الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ* كَلَّا (المطففین: ۱۷ و ۱۸) و موضع فی الفجر [قوله «۱»: حُبًّا جَمًّا* كَلَّا (الفجر: ۲۰ و ۲۱) و ثلاثة مواضع فی العلق «۲»: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ* كَلَّا (العلق: ۵ و ۶) أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى كَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ* كَلَّا (العلق: ۱۸ و ۱۹) و موضعان فی التكاثر: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ* كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیتان: ۲ و ۳) و قوله: «۳» [كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ «۳» (الآیة: ۵) فهذه ثمانیة عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند القراء و عند أهل اللغة أن یبتدأ بها، و «كلّا» علی معنی «حقا»، أو «ألا» و ألّا یوقف علیها. الثالث «۵»: ما لا یحسن الوقف فیه علیها، و لا یحسن الابتداء بها، و لا تكون موصولة بما قبلها من الكلام، و [لا] «۶» بما بعدها، و ذلك موضعان: [فی «۶» عمّ یتساءلون: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (النبأ: ۴ و ۵) و كذا فی التكاثر: ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۴) فلا- یحسن الوقف علیها و (لا) «۶» الابتداء بها. الرابع «۹»: ما [لا] «۶» یحسن الابتداء بها و یحسن الوقوف علیها، و هو موضعان فی الشعراء: أَنْ يَقْتُلُونِ* قالَ كَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قالَ كَلَّا (الآیتان:

____

(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (فی القلم). (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) عبارة مكی فی شرح كلا و بلی و نعم ص ۶۹ ما نصه (القسم الثالث و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی «كلا» و لا الابتداء بها). (۶) لیست فی المخطوطة. (۹) عبارة مكی فی شرح كلا و بلی و نعم ص ۷۰ ما نصه (القسم الرابع و هو ما لا یحسن الابتداء فیه ب «كلا» و یحسن الوقف فیه علی «كلا») البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۴ ۶۱ و ۶۲) قال: فهذا هو الاختیار؛ و یجوز فی جمیعها أن تصلها بما قبلها و بما بعدها و لا تقف علیها و لا تبتدئ بها.

[فصل فی الوقف علی بلی

[فصل فی الوقف علی بلی و أما (بلی) «۱» فقد وردت فی القرآن فی اثنین و عشرین موضعا، فی ست عشرة سورة، و هی علی ثلاثة أقسام: أحدها ما یختار فیه كثیر من القراء و أهل اللغة الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها غیر متعلّق بما بعدها؛ و ذلك عشرة مواضع: موضعان فی البقرة: ما لا تَعْلَمُونَ* بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً (الآیتان: ۸۰ و ۸۱). إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلى (الآیتان: ۱۱۱ و ۱۱۲) و موضعان فی آل عمران: وَ هُمْ يَعْلَمُونَ* بَلى مَنْ أَوْفى (آل عمران: ۷۵ و ۷۶) بَلى إِنْ تَصْبِرُوا (آل عمران: ۱۲۵) و موضع «۲» فی الأعراف: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى (الآیة: ۱۷۲)، و فیه اختلاف. و فی النحل: [ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى «۳» (النحل: ۲۸) و فی یس: أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى (یس: ۸۱) و فی غافر: رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا بَلى (آیة: ۵۰) و فی الأحقاف: عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى بَلى (الأحقاف: ۳۳) و فی الانشقاق: أَنْ لَنْ يَحُورَ* بَلى (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) فهذه عشرة مواضع یختار الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها، غیر متعلّقة بما بعدها. و أجاز بعضهم الابتداء بها. و الثانی «۴» ما لا یجوز الوقف علیها لتعلق ما بعدها بها و بما قبلها، و ذلك [فی «۵» سبعة مواضع: فی الأنعام: بَلى وَ رَبِّنا (الآیة: ۳۰)، «۶» [و فی النحل لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى (الآیة: ۳۸) و فی سبأ: قُلْ بَلى وَ رَبِّي (الآیة: ۳)، و فی الزمر مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلى قَدْ جاءَتْكَ (الآیتان: ۵۸ و ۵۹) و فی الأحقاف: بَلى وَ رَبِّنا] «۶» (الآیة: ۳۴) و فی التغابن: قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷) و فی القیامة: أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى (القیامة: ۴) و هذه لا خلاف فی امتناع الوقف علیها، و لا یحسن الابتداء بها، لأنها و ما بعدها جواب

____

(۱) انظر شرح كلا- و بلی و نعم ص ۷۱ و ۸۰ (۲) فی المخطوطة (و موضعان). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) من أقسام الوقف علی (بلی). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۵ الثالث «۱»: ما اختلفوا فی جواز الوقف علیها؛ و الأحسن

المنع؛ لأن ما بعدها متصل بها و بما قبلها، و هى خمسة مواضع: فى البقرة: بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى (الآية: ۲۶۰) و فى الزمر: قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ [كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ «۲» (الآية: ۷۱) و فى الزخرف: وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا (الآية: ۸۰) و فى الحديد: قالُوا بَلى (الآية: ۱۴) [و فى الملك: قالُوا بَلى «۳» قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ (الآية: ۹).

[فصل فى الوقف على نعم

[فصل فى الوقف على نعم و أما (نعم) «۴» ففى القرآن فى أربعة مواضع: فى الأعراف: قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ (الآية: ۴۴)، و المختار الوقف على «نعم» لأن ما بعدها ليس متعلقا بها و لا بما قبلها؛ إذ ليس هو [من «۲» قول أهل النار، و قالُوا نَعَمْ من قولهم: و الثانى و الثالث فى الأعراف (الآية: ۱۱۴) و الشعراء: (الآية: ۴۲) قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ، [۵۶/ ب الرابع فى الصافات: قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ (الآية: ۱۸) و المختار ألا يوقف على «نعم» فى هذه المواضع لتعلقها بما [بعدها و بما] «۶» قبلها لاتصاله بالقول. و ضابط ما يختار الوقف عليه أن يقال: إن وقع بعدها «ما» اختير الوقف عليها و إلا فلا. أو يقال: إن وقع بعدها واو لم يختر الوقف عليها و إلا اختير، و أنت مخيّر فى أيّهما شئت (________________________________. ۱) من أقسام الوقف على (بلى). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) انظر شرح كلا و بلى و نعم ص ۱۰۵. (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشّهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت – عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع

الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عـدّهٔ مَواقِعَ اُخَرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظهٔ هامّهٔ: المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.